



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية الآداب  
قسم التاريخ والأثار

**جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية،**

**ودورها في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي**

**1964م - 1973م**

**إعداد الباحث**

**عبد الله محمود حميد عياش**

**إشراف الدكتور**

**أكرم محمد عدوان**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية - غزة

**1431 هـ - 2010 م**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ"

(إبراهيم 41)

## الإهداء

- إلى الذين سظروا تاريخ تلك المرحلة بالعرق والدم.
- إلى الأكرم منا جميعاً، الشهداء، والجرحى، والمعتقلين.
- إلى روح والدي، ووالدتي، وابني أسامة.
- إلى أهلي، وكل مَنْ يهمله أمري.

أهدي هذه الدراسة

الباحث:  
عبدالله محمود عياش

## شكر

الحمد لله ذي المنة والفضل والإحسان، الحمد لله الذي أعانني فبلغت، ووفقني فأنجزت، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث هادياً ومبشراً ونذيراً.

امتنالاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم " من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " ( أبو داود، السنن، 4445 ).

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى أستاذي الدكتور / أكرم محمد عدوان، الذي تفضل بالإشراف على دراستي، وما أولاني به من تشجيع واهتمام، وما غمرني به من فيض علمه، وكثير نصحه، وتسامحه وتواضعه، وحسن معاملته وجميل صبره. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة الدكتور زكريا إبراهيم السنوار مناقشاً داخلياً والدكتور عصام عدوان مناقشاً خارجياً، لتفضلها بقبول مناقشة الرسالة ومراجعتها وتدقيقها وتكرمهما بإرشادي إلى مواطن الخلل والنقص.

وأسجل شكري وامتناني للأصدقاء الذين ساعدوني وشجعوني لإتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر الدكتور جهاد العرجا الذي دقق الرسالة لغوياً، والدكتور محمد عطية على ترجمته لمخلص الدراسة، والمهندس عاصم امين يحيى الذي تفضل بتنسيق الرسالة، وكذلك أشكر جميع الإخوة الرواة الذين تفضلوا بإفاداتهم لما وعوه من أهمية تاريخية، وأود أن أشكر جميع أفراد أسرتي لما قدموه لي من تشجيع، وأخص بالذكر زوجتي آمنه على مساهمتها المادية والمعنوية، كما أشكر الأخ إبراهيم عوض عوض شحادة (العمصي)، على دوره في تنسيق اللقاء بالعميد الركن صبحي مسعود الجابي أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني، والذي أسعفني بالوثائق المطلوبة لإنجاز بحثي المتواضع، كما أشكر القائد الأول للعمل الفدائي في الأرض المحتلة المقدم الركن فايز الترك، وجميع القادة الأكارم الذين لم ييخلوا بما لديهم من معلومات، كما أشكر الدكتور غازي حسين، والكاتب المناضل عبد الكريم الحشاش على حسن ضيافته، وتنسيق بعض اللقاءات في بيته بمعسكر اليرموك، ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى المناضل العراقي/ عبد إبراهيم محمد (أبو عراق)، على حسن جبرته ومرافقته لي في الوصول إلى عناوين الأشخاص المراد مقابلتهم، وكذلك كل من ساهم في مساعدتي لإتمام هذا البحث، راجياً من الله عز وجل أن يكون ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

الباحث:

عبد الله محمود عياش

## فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع

	الإهداء
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
	قائمة الملاحق
	قائمة المختصرات
	مقدمة
16-1	تمهيد
	<b>الفصل الأول</b>
91-17	جيش التحرير الفلسطيني من 1964 - 1967م
36-18	<u>المبحث الأول: إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية:</u>
19	- الكيان الفلسطيني
23	- الوفد الفلسطيني في الأمم المتحدة
24	- مؤتمر القمة العربي الأول 13 - 16/1/1964م
26	الكيان الفلسطيني وردود الفعل:
26	أولاً: - عربياً
27	ثانياً: - فلسطينياً
28	- الإعداد للمؤتمر الفلسطيني الأول في القدس
30	- إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية
34	- النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية
35	- اللجنة التنفيذية
35	- الصندوق القومي
36	- مركز الأبحاث الفلسطينية
57-37	<u>المبحث الثاني: إنشاء جيش التحرير الفلسطيني</u>
38	- خطة إنشاء جيش التحرر الفلسطيني
40	- اللجنة العسكرية الفلسطينية
41	- إجازة خطة تشكيل جيش التحرير الفلسطيني

- 43 ..... السيطرة على جيش التحرير الفلسطيني -
- 44 ..... التجنيد لجيش التحرير الفلسطيني -
- 46 ..... مراحل إنشاء جيش التحرير الفلسطيني -
- 47 ..... القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني في (ج.ع.م) -
- 48 ..... توقع العقود مع القيادات العسكرية المُضيفة لـ ( ج.ت.ف) -
- 51 ..... دراسة تنفيذ المرحلة الثانية ..... -
- 54 ..... الإعداد للعمل الفدائي قبل حرب 1967م -

74-58

**المبحث الثالث: التنظيم والإدارة:** .....

- 61 ..... قانون التجنيد الإجباري -
- 62 ..... قرارات تنظيمية وإدارية ..... -
- 67 ..... العقوبات التي واجهت (ج.ت.ف) في قوانين الخدمة..... -
- 68 ..... الهيكلية العامة لجيش التحرير الفلسطيني ..... -
- 72 ..... تنظيم لواء المشاة ..... -
- 72 ..... تنظيم الكتبية ..... -
- ..... مذكره رئيس شعبة التنظيم والإدارة حول تحركات عناصر القيادة في
- 72 ..... الفترة من 1967/5/24 إلى 1967/6/4م

91-75

**المبحث الرابع: التدريب والتسليح والإمداد والتموين والمواقع.**

- 76 ..... التدريب -
- 80 ..... العقوبات التي واجهت (ج.ت.ف) في مجال التدريب ..... -
- 83 ..... التسليح ..... -
- 88 ..... الإمداد والتموين ..... -
- 89 ..... المواقع العسكرية الفلسطينية ..... -
- 90 ..... العقوبات التي واجهت (ج.ت.ف) في الإمداد والتموين ..... -

## الفصل الثاني

- 167-92 ..... حرب حزيران 1967م، ودور جيش التحرير الفلسطيني فيها:.....
- 111-93 ..... المبحث الأول : حرب حزيران 1967م، الأسباب، المجريات، النتائج.....
- 94 ..... - أسباب العدوان الإسرائيلي عام 1967م .....
  - 98 ..... - الإعداد الإسرائيلي لعدوان 1967م .....
  - 100 ..... - الموقف المصري في مواجهة الاستعدادات الإسرائيلية .....
  - 102 ..... - المواقف الدولية قبيل الحرب.....
  - 102 ..... - التضليل الإسرائيلي قبل دخول الحرب .....
  - 104 ..... - قرار الحرب الإسرائيلية العربية .....
  - 104 ..... - توزيع القوات البرية المصرية الفلسطينية على الجبهة.....
  - 106 ..... - بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية .....
  - 110 ..... - خطة التعرض البري الإسرائيلية على الجبهة المصرية .....
  - 110 ..... - مجموعة الجنرال " تال " .....
- 128-112 ..... المبحث الثاني: دور جيش التحرير الفلسطيني في حرب حزيران 1967م....
- 113 ..... أولاً: الموقف العسكري الفلسطيني قبل 5/6/1967م.....
  - 114 ..... ثانياً: دور جيش التحرير الفلسطيني في معارك حزيران 1967م.....
  - 115 ..... - تفاصيل معارك قطاع غزة .....
  - 116 ..... - المحاولات الإسرائيلية لاحتلال خان يونس.....
  - 121 ..... - احتلال رفح والتوجه جنوباً .....
  - 124 ..... - غزة بين المقاومة والاحتلال .....
  - 128 ..... ثالثاً: الصعوبات التي واجهت وحدات (ج.ت.ف) في حرب 1967م.....
- 146-129 ..... المبحث الثالث: الحرب على الجبهة الشرقية.....
- 132 ..... - الموقف الإسرائيلي من الأردن .....
  - 133 ..... - بداية الحرب على الجبهة الأردنية.....
  - 134 ..... - خطة الهجوم الإسرائيلي على الضفة الغربية.....
  - 135 ..... - معركة القدس.....
  - 137 ..... - معركة اللطرون.....

139	..... فرقة بيليد	-
140	..... معركة جنين	-
141	..... معركة قباطية	-
142	..... المحاولات الإسرائيلية لاحتلال نابلس	-
143	..... انسحاب اللواء المدرع 40	-
144	..... معركة "عرايه"	-
146	..... دور قوات جيش التحرير الفلسطيني في الجبهة الشرقية	-
146	..... نهاية المعركة	-

### المبحث الرابع: الحرب الإسرائيلية على الجبهة الشمالية، وآثار حرب حزيران 1967م على جيش التحرير الفلسطيني

167-147	.....	
148	..... القيادة العسكرية الإسرائيلية للمنطقة الوسطى	-
148	..... القوات العربية السورية عشية حرب يونيو 1967م	-
149	..... لواء حطين الفلسطيني بقيادة الفرقة السورية السابعة	-
149	..... الخطة الإسرائيلية للهجوم	-
150	..... عمليات القطاع الشمالي	-
154	..... العمليات في القطاعات الأخرى	-
156	..... دور قوات (ج.ت.ف) (لواء حطين) في الجبهة الشمالية	-
157	..... آثار حرب حزيران 1967م على (ج.ت.ف) الموقف قبل الحرب	-
158	..... النتائج العامة للحرب	-
161	..... القيادة الفلسطينية بعد حرب حزيران 1967م	-
166	..... الإنجازات التي تحققت بعد حرب 1967م	-
166	..... الصعوبات التي واجهت جيش التحرير الفلسطيني	-

### الفصل الثالث

237-168	..... قوات التحرير الشعبية في ساحة الأرض المحتلة	
188-169	..... المبحث الأول: تشكيل قوات التحرير الشعبية	
170	..... من الهزيمة إلى المقاومة	-
171	..... لقاءات الضباط في قطاع غزة	-
175	..... وضع الترتيبات الأولية للعمل الفدائي	-



176	..... أهداف العمل الفدائي	-
177	..... خطة تشكيل قوات التحرير الشعبية	-
179	..... الرائد فايز الترك يقود العمل الفدائي في الأرض المحتلة	-
181	..... تشكيلات قوات التحرير الشعبية في الأرض المحتلة	-
181	..... أولاً : قطاع غزة	-
183	..... ثانياً : الضفة الغربية.	-
185	..... الصعوبات التي واجهت تشكيل قوات التحرير الشعبية	-
186	..... المنطلقات الفكرية لقوات التحرير الشعبية	-
205-189	..... <b>المبحث الثاني: التنظيم والإدارة لقوات التحرير الشعبية</b>	
190	..... أولاً: في الساحة الأردنية	-
191	..... مواقع وقواعد قوات التحرير الشعبية	-
192	..... <b>ثانياً: في الأرض المحتلة</b>	
192	..... الهيكل التنظيمي في قطاع غزة	-
194	..... أولاً: المنطقة الجنوبية وشمال سيناء	-
196	..... التنظيم الطلابي في مدينة رفح	-
200	..... القيادة الطلابية لقوات التحرير في المنطقة الجنوبية	-
203	..... التنظيم في المنطقة الوسطى	-
221-206	..... <b>المبحث الثالث: التنظيم في منطقة غزة وضواحيها</b>	
212	..... التنظيم في شمال غزة	-
217	..... قيادة قوات التحرير الشعبية ومركزية العمل الفدائي	-
218	..... دور المرأة في قوات التحرير الشعبية	-
237-222	..... <b>المبحث الرابع: التدريب، التسليح، المواقع، الإمداد والتمويل:</b>	
223	..... التسليح	-
224	..... التدريب	-
224	..... التدريب في الأرض المحتلة	-
226	..... الإمداد والتمويل في الأرض المحتلة	-
233	..... الجهاز الأمني لقوات التحرير الشعبية	-

## الفصل الرابع

دور قوات التحرير الشعبية في المقاومة وعلاقتها مع التنظيمات

295-238	الفلسطينية: .....
	المبحث الأول :
258-239	العمليات التي نفذتها (ق.ت.ش) من 1967-1973م .....
240	أولاً: العمليات في المنطقة الجنوبية .....
244	- العمليات في المنطقة الوسطى.....
244	- العمليات في منطقة غزة وضواحيها .....
246	- القائد الميداني محمد الحسنات في أول عملية هجومية .....
249	- العمليات في منطقة شمال غزة .....
251	- معركة الهواية .....
253	- عملية الليمونة .....
253	- عمليات فدائية داخل حدود 1948م .....
256	- العمليات في الضفة الغربية .....
	المبحث الثاني:
275-259	الاعتقال والمطاردة والاستشهاد .....
260	أولاً: الاعتقال.....
261	- الضربة الاعتقالية الأولى لقوات التحرير الشعبية.....
262	- الضربة الاعتقالية الثانية لقوات التحرير الشعبية.....
263	- اعتقال مجموعين من رفح سيناء .....
264	- الاعتقالات في المنطقة الوسطى. ....
264	- الاعتقالات في منطقة غزة.....
266	- الاعتقالات في منطقة شمال غزة .....
267	- الضربة الاعتقالية الثالثة .....
268	- الضربة الاعتقالية الرابعة .....
268	- ثانياً: المطارة .....
270	- المطاردون في المنطقة الجنوبية لقطاع غزة .....
272	- المطاردون في المنطقة الوسطى .....
272	- المطاردون في منطقة غزة .....

272	..... - المطاردون في المنطقة الشمالية
273	..... ثالثاً الاستشهاد
	المبحث الثالث:
295-276	..... عمليات التصفية الجسدية لقادة وعناصر (ق.ت.ش)
277	..... أولاً : استشهاد القادة:
279	..... ثانياً : التصفية بالتعذيب داخل السجون الإسرائيلية
281	..... ثالثاً : التصفية الجسدية خارج السجون
284	..... - تصفية القائد العام لقوات التحرير الشعبية الرائد زياد الحسيني
294	..... - تصفية محمد خميس البصيلي نائب القائد العام لـ (ق.ت.ش)
	المبحث الرابع:
	علاقة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية مع الفصائل الفلسطينية
319-296	.....
297	..... - استقالة الشقيري من رئاسة اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف)
300	..... - الأزمة بين القيادة العسكرية والسياسية لـ (م.ت.ف)
303	..... - القيادة العسكرية الموحدة
304	..... - الوحدة الوطنية
305	..... - المجلس الوطني
306	..... - ياسر عرفات يترأس منظمة التحرير الفلسطينية
308	..... - مجلس التنسيق العسكري
309	..... - هيئة الكفاح المسلح الفلسطيني
310	..... - العمليات التي أعلنت عنها هيئة الكفاح المسلح
311	..... - العميد الركن عبد الرزاق يحيى قائداً عاماً لـ (ج.ت.ف)
312	..... - علاقة (ق.ت.ش) مع الفصائل الفلسطينية داخل الأرض المحتلة
314	..... - علاقة مقاتلي (ق.ت.ش) داخل السجون الإسرائيلية
314	..... - النهاية المؤلمة لـ (ق.ت.ش)
317	..... - استقطاب عناصر (ق.ت.ش) بانتحال أسماء القادة
318	..... - ردود الفعل حول حل قوات التحرير الشعبية

## الفصل الخامس

- 399-320 جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في الساحات العربية: المبحث الأول: حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على الساحتين المصرية واللبنانية .....
- 322 اولاً: في الساحة المصرية:.....
- 325 - حرب تشرين أول/ أكتوبر 1973م .....
- 326 ثانياً: في الساحة اللبنانية .....
- 326 - جيش التحرير الفلسطيني في لبنان .....
- 332 - العميد عبد الرزاق اليحيى يلتقي بالزعيم اللبناني كمال جنبلاط .....
- الجيش اللبناني يُحاصر المُقاتلين الفلسطينيين في قرىتي مجدل (سلم وشقرا) .....
- 333 - قوات التحرير الشعبية في لبنان .....
- 335 - العمليات الفدائية الفلسطينية من الساحة اللبنانية:.....
- 337

### المبحث الثاني: حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية

- 355-338 على الساحتين السورية والعراقية .....
- 339 اولاً: في الساحة السورية:.....
- 341 - التدخل السوري في القيادة العسكرية الفلسطينية .....
- 430 - العمليات الفدائية من الساحة السورية .....
- 352 - الدور الفلسطيني في حرب تشرين ثاني /أكتوبر 1973م .....
- 353 ثانياً: الساحة العراقية: .....
- 353 - تشكيل كتائب لواء القادسية .....
- 355 - مشاركة قوات القادسية لـ ( ق.ت.ش) في العمل الفدائي .....

### المبحث الثالث:

### حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في الساحة الأردنية

- 377-356 .....
- 357 الساحة الاردنية: .....
- 359 - قواعد قوات التحرير الشعبية .....

359	.....	- التسليح
359	.....	- موقف النظام الأردني من العمل الفدائي
362	.....	- القيادة الفلسطينية في مواجهة التحرك الأردني
363	.....	- العدوان الإسرائيلي على الكرامة
364	.....	- بداية العدوان الإسرائيلي
367	.....	- الموقف الأردني من معركة الكرامة
368	.....	- العمليات الفدائية من الساحة الأردنية
376	.....	- العمليات الفدائية المشتركة
400-378	.....	<b>المبحث الرابع: التعارض بين النظام الأردني والفدائيين</b>
381	.....	- توتر العلاقات على الساحة الأردنية
382	.....	- ازدياد نفوذ المقاومة وشعور السلطة بالخطر
383	.....	- موقف الحكومة الأردنية من ازدياد نفوذ المقاومة
390	.....	- المواجهة وسير العمليات
404-401	.....	<b>الخاتمة:</b>
401	.....	اولا: النتائج
404	.....	ثانيا: التوصيات
425-405	.....	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>
426	.....	Abstract

الملاحق

## قائمة الملاحق

رقم الملحق	الملحق
1	كشف بأسماء أول دورة عسكرية للضباط الفلسطينيين في سوريا، وكشف ترقية الضباط الفلسطينيين الذين التحقوا بالكليات العسكرية العربية قبل وبعد نشأة م.ت.ف،
2	كتاب تكليف العقيد صبحي الجابي ليكون مستشاراً لقيادة جيش التحرير الفلسطيني.
3	قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتعيين صبحي الجابي ضابطاً برتبة (عقيد) للعمل في جيش التحرير الفلسطيني.
4	كتاب موافقة القيادة العسكرية السورية على تعيين العقيد المتقاعد صبحي الجابي للعمل في قيادة جيش التحرير الفلسطيني.
5	أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة.
6	أمر إداري بخصوص قيام ضباط بمأمورية لصالح جيش التحرير الفلسطيني.
7	قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقانون رقم 1/ لسنة 1966م، في شأن شروط الخدمة والترقية لضباط جيش التحرير الفلسطيني.
8	القرار بالقانون رقم 2/ لسنة 1966 في شأن شروط الخدمة والترقية لضباط الاحتياط جيش التحرير الفلسطيني.
9	قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقانون رقم 3/ لعام 1966 في شأن شروط الخدمة والترقية لصف الضباط والجنود المتطوعين بجيش التحرير الفلسطيني.
10	قرار رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني، القرار رقم 3/ لعام 1972 الخاص بنظام العقوبات الانضباطية في الجيش.
11	قرار رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني رقم 4/ لعام 1972م بنظام خدمة المدنيين في الجيش (سري جداً).
12	قرار القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني بالأوراق الدورية المطلوبة إلى أجهزة التنظيم والإدارة في جيش التحرير الفلسطيني.
13	اتفاقية بشأن تشكيل وتسليح وحدات جيش التحرير الفلسطيني.
14	خريطة توضح مواقع القوات الفلسطينية في قطاع غزة قبل حرب 1967م.
15	خريطة توضح الضربات الجوية الإسرائيلية من 5- 11 يونيو 1967م.

16	خريطة توضح إستراتيجية حملة سيناء من 5 - 1967/6/8م.
17	خريطة المعارك الرئيسية في الضفة الغربية والقدس 5 - 1967/6/7 م .
18	خريطة معركة القدس 5 - 1967/6/7م.
19	خريطة المعارك الرئيسية في مرتفعات الجولان 9 - 1967/6/10م.
20	توجيهات القائد العام للقوات المسلحة بشأن تشكيل وحدات جيش التحرير داخل الجمهورية العربية المتحدة، وأساليب العمل معها، بتاريخ 1967/9/28م.
21	كتاب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية بخصوص إنهاء خدمة العميد الركن صبحي الجابي في جيش التحرير الفلسطيني بتاريخ 1967/2/26م.
22	قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتعيين العميد الركن صبحي الجابي مديراً عاماً للدائرة السياسية بتاريخ 1967/4/30م
23	قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتكليف العميد الركن صبحي الجابي مديراً عاماً للدائرة السياسية بمعاونة القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني في كافة شؤون العمل الفدائي، بالإضافة إلى وظيفته الأصلية بتاريخ 1967/4/30م.
24	قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتعيين العميد الركن صبحي الجابي رئيساً لأركان حرب جيش التحرير الفلسطيني، ويكون مقره دمشق. بتاريخ 1967/5/31م.
25	قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتأليف قيادة مُترغمة يُطلق عليها اسم القيادة العامة لقوات التحرير الشعبية بتاريخ 1967/10/28م.
26	صورة للفدائي محمد خميس البصلي أثناء مهمة التدريب العسكري لبعض الفدائيين.
27	مخطوط للسيدة سعاد توفيق أبو السعود يتضمن قصيدة تراثي فيها ابنها الشهيد زياد الحسيني القائد العام لقوات التحرير الشعبية في ساحة الأرض المحتلة، وتقرير العمليات العسكرية التي دونتها.
28	مخطوط قصة انتحار زياد الحسيني كما كتبها رشاد سعيد الشوا، في مذكراته.
29	مخطوط كتبه طارق محمد الحسيني مكون من 12 صفحة، عبارة عن استفسارات من القادمين من قطاع غزة حول حادث تصفية شقيقه زياد في غزة، تم الحصول عليه من شقيقه عرفان محمد الحسيني القادم من الإمارات العربية إلى سوريا في مارس 2009م.

30	تقرير رفعه الرائد يحيى مُرتجى إلى رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني العميد الركن مصباح البديري يعرض فيه ما تم في الجلسة التي حدثت بينه وبين رشاد الشوا رئيس بلدية غزة، بتاريخ 1972/7/17م.
31	مخطوط كتبه زياد الحسيني حول تحركه في مدينة غزة بتاريخ 1971/10/10م.
32	تقرير صحفي نشرته صحيفة الخليج بعد لقائها مع جعفر محمد الحسيني يروي فيه قصة استشهاد زياد ومسيرة حياته ونضاله بعنوان (الموساد اختلقت قصة انتحار زياد الحسيني).
33	قرار رئيس اللجنة التنفيذية الخاص بجيش التحرير الفلسطيني والعمل الفدائي، بتاريخ 1968/1/24م، نسخة واحدة.
34	كتاب موجه من أمين سر اللجنة التنفيذية إلى العميد الركن صبحي الجابي مُتضمناً القرارات التي اتخذتها اللجنة التنفيذية للمنظمة في جلستها يوم 1968/1/27م.
35	كتاب موجه من رئيس اللجنة التنفيذية إلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة في (ج.ع.م)، حول قبول استقالة القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني اللواء وجيه المدني، وإلغاء هذا المنصب، والاكتفاء بمنصب رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني الذي يشغله العميد الركن صبحي الجابي، مع ضم اختصاصات القائد العام إلى اختصاصات رئيس الأركان.
36	قرار جمهوري بتكريم القوات الفلسطينية التي شاركت في حرب أكتوبر 1973م، منح وحدات الصاعقة الفلسطينية (ضباطاً وأفراداً نوط الواجب العسكري من الطبقة الثانية) تقديراً لما قاموا به من أعمال ممتازة تتصف بالتنافس والتضحية في ميدان القتال خلال حرب أكتوبر 1973م على أرض جمهورية مصر العربية.
37	خريطة النزاع الأردني الفلسطيني 1970-1971م .
38	الاتفاقية المعقودة ما بين الحكومة الأردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتنظيم العلاقات بينهما (المستندة إلى اتفاق القاهرة).



## قائمة المختصرات

ج.ت.ع.	جبهة التحرير العربية
ج.ت.ف.	جيش التحرير الفلسطيني
ج.د.ت.ف.	الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
ج.ش.ت.ف.	الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
ج.ش.د.ت.ف.	الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين
	( لاحقاً الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين )
ج.ش. - ق.ع.	الجبهة الشعبية - القيادة العامة
ح.ق.ع.	حركة القوميين العرب
ق.ت.ش.	قوات التحرير الشعبية
م.ت.ف.	منظمة التحرير الفلسطينية

## المقدمة

احتل الصهاينة أرض فلسطين عام 1948م، وشرّدوا أهلها، الذين اضطروا للجوء إلى ما تبقى من أرضهم في منطقة غزة، والضفة الغربية لنهر الأردن، وإلى دول عربية مجاورة؛ خاصة الأردن وسوريا ولبنان.

وقد تأثر الفلسطينيون بالغربة في المهاجر، وشدّهم الحنين إلى الوطن المسلوب فعلموا أن العودة لا تتم بغير قوة السلاح، والإيمان بحتمية استرداد الحق.

وطالت الأيام وتوالت السنون على الهجرة، فما كان أمام الشباب الفلسطيني المتحمس لقضيته سوى الانخراط في جماعة الإخوان المسلمين، والحزب الشيوعي، والقوميين العرب، وتطوع البعض منهم في الجيوش العربية، وعلى أثر انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة بتاريخ 13/1/1964م، استجابة لدعوة الرئيس جمال عبد الناصر لمواجهة الموقف الخطير الناجم عن عزم إسرائيل تحويل نهر الأردن، فقد قرر الرؤساء والملوك العرب، إنشاء كيان يعبر عن إرادة شعب فلسطين، ويقيم هيئة تطالب بحقوقه لتمكينه من تحرير وطنه وتقرير مصيره، وقد كلف المؤتمر أحمد الشقيري ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية، الاتصال بأبناء فلسطين لهذه الغاية، والعودة بنتيجة اتصالاته إلى المؤتمر العربي الثاني.

وفي صباح 28/5/1964م، شهدت مدينة القدس انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول، الذي شاركت فيه وفود مثلت الجامعة العربية وكثيراً من الدول العربية، وافتتحه الملك الأردني الملك حسين؛ بخطابه، بعد أن تلقى وعداً من الشقيري بعدم فصل القدس والضفة الغربية عن السيادة الأردنية. وخرج المؤتمر بقرارات سياسية وعسكرية ومالية وإعلامية، أهمها إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني التابع لها.

تشكلت على أرض قطاع غزة قوات عين جالوت، وتتبع غرفة العمليات المصرية، وفي سوريا تشكلت قوات حطين التابعة لغرفة العمليات السورية، وتشكلت قوات القادسية في العراق التابعة لغرفة العمليات العراقية.

وفي الدورة الثالثة للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في غزة ما بين 20 - 24/5/1966م، عرض رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إنجازات المنظمة في المرحلة السابقة، وتحدث عن الصعوبات الكثيرة في تنفيذ القرارات المتخذة بشأن التسليح والتجنيد والجباية.

وبعد هزيمة حزيران 1967م، وما تمخض عنها من نتائج سياسية وعسكرية، تمكن عدد من الضباط والجنود الفلسطينيين، والمصريين من مغادرة قطاع غزة إلى جمهورية مصر العربية والأردن عبر الحدود، وبقي عدد آخر في القطاع مستتراً عن أعين الاحتلال الإسرائيلي. وفي القاهرة اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واتخذت قراراً بتجميع رجال جيش التحرير القادمين من المعركة في معسكر العامرية تحت اسم قوات عين جالوت، وقراراً آخر يقضي بتشكيل قوات التحرير الشعبية من صلب القوات الفلسطينية، ومشاركة الجماهير الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1967م. وقد تم تشكيل القيادة العامة، والقيادة الميدانية حيث تم توزيع القيادة على المناطق، وقد شمل البناء التنظيمي كافة شرائح المجتمع الفلسطيني، التي تلقت تدريباً ميدانياً على أيدي فدائيي قوات التحرير الشعبية، وبرزت الأدوار النضالية والقيادية، للعناصر التي لم تكن عسكرية من قبل، من المعلمين والطلاب. كما كان للمرأة دور جدير بالاهتمام، حيث قامت بعضهن بالعمليات البطولية، ومهاجمة الآليات العسكرية في وضح النهار.

وانتشرت قواعد جيش التحرير الفلسطيني في كل من مصر وسوريا والعراق، وأصبحت لقوات التحرير الشعبية قواعد في الأردن ولبنان، واهتمت القيادة بالتسليح والتدريب للعناصر والضباط استعداداً للمعركة القادمة. لكنّ متغيرات سياسية طرأت على الساحة الفلسطينية أدت إلى توحيد قوات الثورة الفلسطينية، وتم حلّ قوات التحرير الشعبية لتصبح ضمن جيش التحرير الوطني الفلسطيني، وتحت إمرة القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، ياسر عرفات، وقد تحوّل بعض ضباط الجيش إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بمزيدٍ من الامتيازات.

## أهمية الموضوع:

- 1- التعرف على الظروف التي مرت بها نشأة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية.
- 2- التعرف على دور قوات التحرير الشعبية في إعداد الكادر القيادي، الذي شغل دوراً قيادياً لتنظيمات فلسطينية ذات أفكار مختلفة.
- 3- ضرورة التأريخ لتضحيات جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في الفترة ما بين 1967 - 1973م.
- 4- المشاركة في التأريخ لمعاناة عناصر جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في المعتقلات والسجون الإسرائيلية.
- 5- الوقوف على علاقة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية مع فصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى.

6- تقديم أكبر قدر من الحقائق لإفادة الطلبة المهتمين بدراسة التاريخ الحديث والمعاصر،  
ودارسي العلوم السياسية.

### أسباب اختيار الموضوع :

- 1- الوفاء لشهداء جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية، وجرحاهم  
ومعتقليهم، وإبراز أدوارهم النضالية ضد العدو الإسرائيلي وأعدائه.
- 2- حسب علمي عدم تناول تنظيم قوات التحرير الشعبية بدراسة خاصة ومفصلة، تتلاءم  
مع دوره النضالي في كفاح الشعب الفلسطيني.
- 3- حسب ما أعتقد قلة الدراسات التي تناولت مراحل تطور جيش التحرير الفلسطيني  
وقوات التحرير الشعبية.
- 4- تعرض بعض قيادات قوات التحرير الشعبية للاغتيال أو الموت، وانقطاع أخبارهم،  
والخوف على ضياع المعلومات التي بحوزة من تبقى منهم.

### دراسات سابقة:

لم يعثر الباحث على دراسات ذات علاقة بموضوع بحثه، اطلع الباحث على رسالتين مهمتين،  
استفاد منهما، وهما:

#### 1- يزيد صايغ :

الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ( الحركة الوطنية الفلسطينية 1949 - 1993 م )،  
مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى يناير 2002م. وقد كانت  
الرسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، وعلى درجة كبيرة من الأهمية لمرحلة نضالية  
طويلة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وتناولت الرسالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات  
التحرير الشعبية ضمن التاريخ النضالي الطويل، دون الدخول في التفاصيل، وقد استفاد  
الباحث كثيراً من هذه الرسالة القيمة، إلا أن الباحث ركز في دراسته على جيش  
التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية فقط في الفترة من 1967م إلى 1973م،  
ويعتقد أنه أثري الموضوع.

#### 2- زكريا السنوار:

العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967-1973م، فلسطين، غزة، مارس 2003م،  
وكانت الدراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بكلية  
الآداب في الجامعة الإسلامية- غزة، وهي غاية في الأهمية لتناولها التنظيمات الفدائية  
الفلسطينية، المقاومة على ساحة قطاع غزة، وأوضحت دور كل منها، ومرحل النشاط

وعوامل الضعف التي كانت سبباً في تدني العمليات العسكرية ضد الجيش الإسرائيلي ومنشأته، ويأمل الباحث أن تكون دراسته إضافة جديدة، لأنها تناولت تنظيم قوات التحرير الشعبية في كافة أماكن تواجده، في الأردن ولبنان وغزة والضفة الغربية.

### حدود الدراسة:

1. الحد الزمني: بدأت الدراسة منذ إنشاء جيش التحرير الفلسطيني عام 1964م، وقوات التحرير الشعبية منذ 1967م إلى 1973م.
2. الحد المكاني: تتناول الدراسة الأماكن التي تواجد فيها جيش التحرير الفلسطيني، وقوات التحرير الشعبية، وهي: قطاع غزة والضفة الغربية، ومصر، وسوريا، ولبنان، والأردن، والعراق.

### تساؤلات الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي ظروف نشأة منظمة التحرير الفلسطينية؟
- 2- كيف تشكل جيش التحرير الفلسطيني؟
- 3- ما هو دور جيش التحرير الفلسطيني في حرب الخامس من حزيران 1967م؟
- 4- ما هي النتائج المترتبة على هزيمة حزيران 1967م؟
- 5- كيف تشكلت قوات التحرير الشعبية؟
- 6- ما هو دور قوات التحرير الشعبية في مقاومة الاحتلال؟
- 7- كيف كانت علاقة قوات التحرير مع الأنظمة والتنظيمات الفلسطينية على كافة الساحات النضالية؟
- 8- ما هي نتائج مقاومة قوات التحرير الشعبية للاحتلال الإسرائيلي؟

### منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج التاريخي، فقام بجمع المواد التاريخية، ودرسها وحللها. ونظراً لتوفر شهود على الأحداث بسبب معاصرتها، اعتمد الباحث على التاريخ الشفوي، حيث أجرى العديد من المقابلات المسجلة مع أشخاص شاركوا في النضال عبر جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية، في قطاع غزة، وجمهورية مصر العربية، وسوريا.

## إطار الدراسة:

قسّم الباحث الدراسة إلى تمهيد وخمسة فصول:

**التمهيد:** تناول لمحة عن الهجرة الفلسطينية، والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، وتطوع الشباب الفلسطيني في القوات المصرية، والسورية، والعراقية، والأردنية. إلى تاريخ إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وقرار تشكيل جيش التحرير الفلسطيني سنة 1964م.

## الفصل الأول:

درس العوامل التي أدت إلى تشكيل جيش التحرير الفلسطيني من 1965 - 1967م، وتكوّن من أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** درس نشأة منظمة التحرير الفلسطينية في النصف الثاني من عام

1964م.

**المبحث الثاني:** نشأة جيش التحرير الفلسطيني في نهاية عام 1964م

**المبحث الثالث:** درس التنظيم والإدارة.

**المبحث الرابع:** ودرس التدريب والتسليح والمواقع والإمداد والتمويل.

## الفصل الثاني:

درس حرب حزيران 1967م، ودور جيش التحرير الفلسطيني فيها، وأثره على جيش التحرير الفلسطيني، كعامل أساسي لتشكيل قوات التحرير الشعبية، ويتكون من أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** درس حرب حزيران 1967م؛ الأسباب، والمجريات، والنتائج.

**المبحث الثاني:** درس دور جيش التحرير الفلسطيني في حرب حزيران 1967م.

**المبحث الثالث:** درس الحرب على الجبهة الشرقية:

**المبحث الرابع:** درس آثار حرب حزيران 1967م على جيش التحرير الفلسطيني.

## الفصل الثالث:

درس قوات التحرير الشعبية في ساحة الأرض المحتلة.

**المبحث الأول:** تناول تشكيل قوات التحرير الشعبية.

**المبحث الثاني:** التنظيم والإدارة لقوات التحرير الشعبية.

**المبحث الثالث:** التنظيم في غزة والمنطقة الشمالية.

**المبحث الرابع:** التسليح، التدريب والإمداد والتمويل في قوات التحرير الشعبية.

## الفصل الرابع:

تناول بالدراسة والتحليل دور قوات التحرير الشعبية في المقاومة وعلاقتها مع التنظيمات الفلسطينية.

**المبحث الأول:** العمليات التي نفذتها قوات التحرير الشعبية من 1967-1973م.

**المبحث الثاني:** الاعتقال والمطاردة والاستشهاد.

**المبحث الثالث:** عمليات التصفية الجسدية لقادة وعناصر قوات التحرير الشعبية.

**المبحث الرابع:** علاقة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية مع الفصائل الفلسطينية.

## الفصل الخامس:

جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في الساحات العربية.

**المبحث الأول:** درس حالة جيش التحرير الفلسطيني على الساحتين المصرية واللبنانية.

**المبحث الثاني:** درس حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على

الساحتين السورية والعراقية.

**المبحث الثالث:** درس حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على

الساحة الأردنية.

**المبحث الرابع:** التعارض بين النظام الأردني والفدائيين.

## **الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحث في دراسته:**

واجهت الباحث العديد من الصعوبات كان أهمها: عدم توفر المصادر المكتوبة عن جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية. إلا أنه تغلب عليها من خلال المقابلات الشخصية مع الضباط وضباط الصف والجنود الفلسطينيين الذين التحقوا بالقوات المسلحة المصرية، والسورية، والعراقية، وأيضاً صعوبة السفر إلى جمهورية مصر العربية؛ بسبب إغلاق المعابر، واضطر الباحث للسفر إلى سوريا قاصداً قيادة جيش التحرير الفلسطيني وقوات حطين، وقد أحاله قائد جيش التحرير الفلسطيني اللواء طارق الخضرا إلى مُساعده العميد حسين الخطيب، ولكنه لم يوافق على التسجيل، أو التوقيع على المعلومات التي أدلى بها، وانفجرت كربة الباحث عندما التقى بالفدائي إبراهيم عوض شحاده الملقب بـ (الضبع) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية ومن مُعتقليها في السجون الإسرائيلية في سبعينيات القرن العشرين، حيث نسق للباحث لقاء مع أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني العميد الركن صبحي الجابي، الذي أتلج صدر الباحث بما قدمه له من وثائق ومعلومات كانت سبباً رئيساً في كتابة البحث، وقدم للباحث هدية، كانت كتاباً بعنوان مذكرات أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني، العميد الركن

صبحي الجابي، وأما العميد مصباح البديري الذي كان ثاني رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني، فقد اعتذر عن الإجابة عن أي سؤال.

ولم يتمكن الباحث من الدخول إلى لبنان، وتم حجزه على الحدود السورية اللبنانية ليلتين، ولم توافق السفارة الأردنية في دمشق على منح الباحث تأشيرة الدخول إلى الأردن للالتقاء مع قائد قوات بدر الفلسطينية هناك، كما عانى الباحث كثيرا في طريق عودته إلى قطاع غزة .



## تمهيد

### الهجرة الفلسطينية

أدت حرب فلسطين عام 1948م إلى تشريد حوالي مليون فلسطيني من ديارهم إلى المناطق المجاورة، وإلى الأقسام المتبقية من فلسطين التي لم تقع تحت الاحتلال آنذاك<sup>(1)</sup>، وأما مكتب اللاجئين التابع للجنة المساحة الفلسطينية التابعة للأمم المتحدة فقد قُدِّر عددهم بـ (900000) لاجئ<sup>(2)</sup>، عاش معظمهم في العراق - في البيارات والأكواخ، وفي الأديرة والمساجد والمدارس<sup>(3)</sup>.

وقد أدت عملية اقتلاع الفلسطينيين من موطنهم الطبيعي إلى تغيير جوهر في طبيعة حياتهم، وإلى الخضوع لأوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية متباينة<sup>(4)</sup>، وقد ازدادت الأراضي التي يسيطر عليها الصهاينة من 5.6% إلى 77%<sup>(5)</sup>.

وتركزت قضية اللاجئين الأساسية في إيجاد المأوى والعمل والغذاء، واعتمدوا على مساعدات كانت تقدمها الحكومات، وجمعيات خيرية، وعندما نظم برنامج حصر الغذاء في كانون ثاني 1949م، قُدِّر عدد المسجلين للإغاثة بحوالي المليون<sup>(6)</sup>.

وبعد تفاقم المشكلات الاقتصادية، بادرت بعض الهيئات والجمعيات الخيرية الدولية إلى تقديم المساعدة إلى اللاجئين، وبالرغم من عدم كفاية تلك المعونات لسدّ الاحتياجات الضرورية، فقد أوضح تقرير الوسيط الدولي<sup>\*</sup> المُعين من الأمم المتحدة، أن "حالة اللاجئين سيئة، وأنهم يعيشون في مأساة وظروف قاسية وأن ما تقدمه الجمعيات الخيرية لهم لا يكفي احتياجاتهم...".

<sup>1</sup> - ياسين ، عبد القادر : أربعون عاماً من حياة منظمة التحرير الفلسطينية ، شركة دار التقدم العربي الدار الوطنية الجديدة ، ط 1 ، حزيران ( يونيو ) 2006م ، ص 10 .

<sup>2</sup> - جيلمور ، ديفيد : المطرودون محنة فلسطين ، ترجمة شاكرا إبراهيم ، مكتب مدبولي ، القاهرة سنة 1993م ، الجزء الثاني ، ص 85 .

<sup>3</sup> - قاسمية ، خيرية : الجانب الاقتصادي والاجتماعي للشنتات الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، المجلد الخامس ، بيروت ، 1990م ، ص 106 .

<sup>4</sup> - سميث ، بامبلا آن : فلسطين والفلسطينيون ، ترجمة الهام الخوري ، دار الحصاد ، ط 1 ، سنة 1991م ، دمشق ، ص 171 .

<sup>5</sup> - Al Abid, Ibrahim : Israel and Negotiations, Palestine research center, Beirut, 1970, p.5-7

<sup>6</sup> - سميث ، بامبلا آن : مرجع سابق ، ص 171 .

\* - وهو الكونت فولك برنادوت ( 1895 - 1948 ) ضابط سويدي كان يترأس آنذاك لجنة الصليب الأحمر في بلاده ، وقد استطاع أن يحقق الهدنة الأولى في فلسطين في 11/6/1948م ، وتمكن من دعوة الجانبين العربي والإسرائيلي ، إلى مفاوضات رودس التي جرت في نهاية عام 1948م ، وتوصل إلى مجموعة من المقترحات حول مستقبل فلسطين ، ولم تقبل من جميع الأطراف سواء الفلسطينية أو العربية أو اليهودية ، وقامت عصاية اثنتيرون الصهيونية بإغتياله ، ومراقب الأمم المتحدة العقيد الفرنسي أندريه سيبو جهاراً في 17/9/1948م . ( الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، مج 1 ، دمشق ، ط 1 ، 1984م ، ص 379 ) .

وأن العبء أثقل من أن قوم به هذه الجمعيات... وأنه يجب ألا تستمر مساعدتهم فحسب، ولا بد من زيادتها بنسبة كبيرة لتجنب وقوع كارثة" (1).

ونظراً لقلّة الأطباء والمستشفيات وسوء التغذية والظروف المعيشية القاسية فقد انتشرت الأمراض الكثيرة بينهم بشكل كبير(2).

وعلى أثر النكبة أصبح قطاع غزة مستودعاً بشرياً، تراكم فيه ما يزيد على ضعفي عدد سكانه الأصليين، وبلغ عدد سكانه في عام 1953م (306272) ألف نسمة، وفي عام 1952م، بلغت نسبة اللاجئين من مجموع عدد السكان في الضفة الغربية 5,27% تقريباً على اعتبار أن عدد اللاجئين فيها كان (304) ألف نسمة، أي أن قطاع غزة استوعب الجزء الأكبر من النازحين الفلسطينيين، وبذلك بلغت الكثافة السكانية في القطاع حوالي (920) شخصاً في الكيلومتر المربع الواحد من إجمالي المساحة(3).

بعد أن توقفت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م، عُقدت اتفاقية الهدنة العامة المصرية الإسرائيلية في 1949/2/24م، ونصت المادة السادسة منها على أن خط الهدنة في منطقة غزة- رفح، يُحدد بخط يمتد من ساحل البحر عند مدخل وادي حاسي في اتجاه شرقي مختزقاً دير سنيد عبر طريق غزة- المجدل إلى منطقة تبعد ثلاثة كيلومترات شرقي الطريق، ثم باتجاه جنوبي مواز لطريق غزة- المجدل، ويستمر في ذلك الاتجاه حتى الحدود المصرية(4). وأصبحت هذه المناطق خاضعة رسمياً لإدارة الحكومة المصرية وفق تكليف من جامعة الدول العربية، تحت اسم ( المناطق الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصرية)(5).

وبناءً عليه فقد نشرت الحكومة المصرية عدداً من الضباط وضباط الصف وجنود الفرقة الرابعة على المواقع الأمامية مع العدو الإسرائيلي، والتي تعرف بالمواقع الحدودية(6).

1 - أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948م- 1967م، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية(م.ت.ف)، ص39.

2- Tessier, Arlett: Gaza, Palestine Liberation Organization research, Beirut, 1971, P.17.

3 - أبو النمل، حسين : مرجع سابق ، ص39.

4 - وزارة الإرشاد القومي: ملف وثائق فلسطين، القاهرة، 1969م، ج1، ص1005.

5- السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967م- 1973م، رسالة ماجستير( غير منشورة)، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 1424هـ - 2003م، ص7.

6 - عواد، نزار (لواء متقاعد) : مقابلة مسجلة في القاهرة- ج.ع.م. بتاريخ 2008/11/13م، وهو أحد ضباط الدفعة الأولى من خريجي الكلية الحربية المصرية سنة 1955م.

تعاملت الحكومة المصرية مع المناطق التي دخلها الجيش المصري على أنها "مناطق احتلال" السلطة فيها لحاكم إداري عام مرجعه وزير الحربية المصري، وصلاحياته إدارية عسكرية، وعلى ذلك الأساس، وصل نائب الحاكم الإداري العام إلى قطاع غزة في 27/5/1948م، لممارسة سلطاته بمساعدة عدد من الضباط والموظفين المنتدبين من الوزارات المدنية<sup>(1)</sup>.

منذ اليوم الذي هجر فيه الفلسطينيون ديارهم، وانتزعاها اليهود منهم ظلماً وعدواناً لم تفارق عيونهم، ولا عقولهم ولا قلوبهم صورة البيت ولا الحقل ولا المدرسة ولا المسجد، تلك الصور الجميلة التي أخذت تحفزهم على التسلل والعودة إليها، وبدأت عملية العبور الفردية، فذلك مجاهد جائع يحمل سلاحاً ويتسلل إلى قريته ليستعيد من أبقاره بقرة، أو من أغنامه شاة، وآخر يقتل يهودياً، ويستولي على سلاحه، وآخر يتسلل إلى بيته ليسترد ماله المدفون تحت ترابه المسلوب، وهذه مجموعة من المتسللين يستولون على قطيع من ماشية للعدو، ويعودون بها، ومجموعة أخرى تهاجم مخفراً، ويستولون على أسلحته، والناس يتحدثون عن المجاهدين الذين يجتازون الحدود فيسلبون ويقتلون ويعودون بالغنائم<sup>(2)</sup>.

وكان بعض المهجرين المشردين يعودون لحصاد محاصيلهم أو جني ثمار أشجارهم<sup>(3)</sup>، وكانت الأخطار مزدوجة إذ إن مَنْ أمكنه أن يفلت من كمائن أو دوريات الجنود الصهاينة، ربما لا يفلت من دوريات حرس الحدود العربية عند الجانب الآخر من خط الهدنة، فإما أن تطلق عليه النار أو يُلقى في السجن<sup>(4)</sup>، علماً بأن العديد من المنازل العربية قد تعرضت للنهب والتدمير من الصهاينة؛ فتعذرت العودة إليها، وقد أفاد برنادوت أنه تلقى تقارير موثوقاً بها عن " أعمال نهب وسلب واسعة للممتلكات العربية، دون ضرورة عسكرية<sup>(5)</sup>."

أشارت مصادر إسرائيلية، بوجود ما بين (25) إلى (30) ألف لاجئ فلسطيني قد عادوا إلى ديارهم كمتسللين بطريقة غير شرعية<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - سخيني، عصام: فلسطين الدولة، جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف)، نيوسيا، قبرص، ط1، 1985م، ص225.

<sup>2</sup> - رشيد، هارون: مدينة غزة، موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة م.ت.ف، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1990م، ص547، أبو النمل، حسين: مرجع سابق، ص111-112.

<sup>3</sup> - قاسمية، خيرية: الحركة الوطنية الفلسطينية في ثلاثي القرن الحالي، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج5، ص115.

<sup>4</sup> - الكتري، يونس: حلقة مفقودة من كفاح الشعب الفلسطيني، الكتيبة(141)، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1987م، ص13.

<sup>5</sup> - سيدي، بيبي: مرجع سابق، ص52.

<sup>6</sup> - بالمبو، ميخائيل، مرجع سابق، ص171.

بعد نجاح الثورة المصرية في يوليو 1952م، وبتاريخ 1952/8/21م، تلقى البكباشي (المقدم) عبد المنعم عبد الرؤوف(\*) خطاباً موقعاً بتوقيع جمال عبد الناصر حسين، باعتباره مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة المصرية، بتكليف المقدم عبد المنعم قيادة تدريب قوة بوليس حدود فلسطين، من أبناء قطاع غزة<sup>(1)</sup>، وبعد لقاءه بالمسؤولين العسكريين والمدنيين في غزة، شرع في فتح مكتب التطوع العسكري للراغبين من أبناء القطاع، وتوافدت أعداد كبيرة من الشباب القادمين من كافة المدن والمخيمات بمعنويات عالية، وتباشير الأمل تعلو وجوههم لتسجيل أسمائهم للتطوع وحمل السلاح، وفي الوقت نفسه تم تجهيز مكان الإيواء، وميدان التدريب في أحد معسكرات الجيش البريطاني التي سبق إخلاؤها بأطراف مدينة رفح، وبعد اتخاذ الإجراءات القانونية، وإجراء الكشف الطبي، تم اختيار أربع دفعات للتدريب، وكان قوام الدفعة الواحدة (250) شاباً<sup>(2)</sup>.

تولى مهمة التدريب ضباط، وضباط صف تم اختيارهم من وحدات الجيش والحرس الوطني المصري، وبعد تطبيق برنامج تدريب مكثف تم تخريج الدفعة الأولى خلال شهرين من التدريب<sup>(3)</sup>، ومن خريجي تلك الدفعة وقع الاختيار على أربعة وثلاثين جندياً شكلوا أول فئة معلمين، وبعد إرسالهم إلى مدرسة المشاة في مصر للحصول على دورات مختلفة، تم ترفيعهم إلى رتبة وكيل عريف، وتم تسييرهم إلى المواقع الأمامية التي كان يتمركز فيها عناصر الحرس الوطني المصري التابع للواء الرابع<sup>(4)</sup>.

وجد مجلس قيادة الثورة المصرية نفسه مقيداً باتفاقية الهدنة التي لا تسمح بنشر وحدات عسكرية نظامية مصرية في قطاع غزة، وبالرغم من تصميم قيادة الثورة على تجنب أي مواجهة مع إسرائيل، فقد جاءت الاعتداءات والغارات الإسرائيلية على قطاع غزة في نهاية السنة نفسها إلى دفع الحكومة المصرية لتشكيل وحدات عسكرية فلسطينية لتهدئة مشاعر

\* - عبد المنعم عبد الرؤوف: "كان له الدور الرئيسي في حركة 23/ يوليو 1952م، فهو الذي قام بقيادة الفرقة العسكرية التي حاصرت قصر رأس التين، ونجحت في إرغام الملك فاروق على التنازل عن العرش، وحياته حافلة بالجهاد في سبيل مصر، ومليئة بالأحداث المثيرة التي هي جزء هام من تاريخ مصر (مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف، ص 78-79)

<sup>1</sup> - عبد الرؤوف، عبد المنعم، (مذكرات):، الزهراء للإعلام العربي، قسم النشر، القاهرة، مدينة نصر، ط1، 1988م، ص284.  
<sup>2</sup> - محيسن، عبد الله (عقيد متقاعد): أحد عناصر الدفعة الأولى عام 1953م، مقابلة مسجلة بتاريخ 2008/2/27م، في منزله بمعسكر جباليا بجوار مدرسة الفالوجة.

<sup>3</sup> - المجاهدة، عبد الرازق (فريق ركن): مستشار الرئيس محمود عباس للشئون العسكرية، مقابلة مسجلة بتاريخ 2008/2/26م، في مكتبه بمقر جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب، مدينة غزة.

<sup>4</sup> - محيسن عبد الله(عقيد متقاعد): مصدر سابق، مقابلة.

الاستيلاء التي حملها الفلسطينيون ضد العدوان الإسرائيلي من جهة، وللحفاظ على السلام مع إسرائيل من جهة أخرى<sup>(1)</sup>.

أثبتت قوة حرس حدود فلسطين عدم رغبتها الجادة على منع التسلل الذي كان يقوم به اللاجئين الفلسطينيون أثناء محاولتهم العودة إلى ديارهم لجلب ما يمكنهم حمله من ممتلكاتهم<sup>(2)</sup>، وعلى أثر استدعاء الحكومة المصرية للمقدم عبد المنعم عبد الرؤوف المعروف بمكانته بين الإخوان المسلمين، واهتمامه بتدريب الشباب الفلسطيني تدريبات خاصة بحرب العصابات إلى مصر، تولى قيادة القوة المقدم عبد المنعم فراج الذي استمر في قيادة قوة حرس حدود فلسطين البالغة ست سرايا، حتى نهاية عام 1953م، وفي يناير 1954م أوكلت مهمة حراسة المنشآت العامة في غزة إلى قوة تم إلحاقها بمكتب الحاكم الإداري بقيادة المقدم عبد العظيم السحرتي<sup>(3)</sup>.

### الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة:

لم تتوقف الأطماع الإسرائيلية بالسيطرة على المناطق التي احتلتها في حرب 1948م، بل سعت للسيطرة على المزيد، لذا قامت بالعديد من الغارات الانتقامية ضد المواطنين في قطاع غزة، مستغلة عمليات التسلل التي قام بها المهجرون ذريعة لعدوانها<sup>(4)</sup>، ونتيجة لتلك الاعتداءات سقط الضحايا، الأمر الذي أدى إلى تفجر الغضب الفلسطيني، فانطلق المتظاهرون في مسيرات حاشدة مطالبين بتجنيدهم وتوزيع السلاح عليهم، ولتهدئة الأوضاع المضطربة واحتواء الغضب الشعبي عملت الإدارة المصرية على إعادة تنظيم قوة بوليس حدود فلسطين<sup>(5)</sup>، وعلى الفور تم تشكيل الكتيبة (11) مشاة من أربع سرايا، واستلمت واجب حراسة الحدود لمنع تسلل الفلسطينيين إلى ديارهم المحتلة، ومنع الوحدات الإسرائيلية من الدخول إلى قطاع غزة، وتسجيل الخروقات الإسرائيلية لعرضها على الأمم المتحدة، في عدة مواقع أقامت فوق الأماكن المرتفعة نسبياً من الجنوب إلى الشمال: موقع الدنقور، وموقع عيسان، وموقع خزاعة، وموقع أبو دقة، وموقع أبو نصير، وموقع 84، وموقع 86، وموقع 96 المغازي، وموقع شديد البريج، وموقع المشبه،

1 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، (الحركة الوطنية الفلسطينية 1949 - 1993م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 2002م، ص 118.

2 - المبيض، إبراهيم (رفيق أول متقاعد) : أحد متطوعي الدفعة الأولى لقوة حرس حدود فلسطين، مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/8/28م، بمنزله الواقع في منطقة الشعف بغزة.

3 - المصدر السابق، عبد الله محيسن (عقيد متقاعد): مصدر سابق مقابلة.

4 - الفراء، محمد علي: خانيونس ماضيها وحاضرها، دار الكرمل، عمان، ط 1 سنة 1998م، ص 228.

5 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص 119.

وموقع شاكرا، وموقع وادي غزة، وموقع المنطار، وموقع كُبري بيت حانون، وكان موقع القيادة في مركز بوليس خانيونس<sup>(1)</sup>.

وعندما نجح الإخوان المسلمون في سلسلة من الهجمات على المستوطنات الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة في أواخر سنة 1954م، قامت السلطات العسكرية المحلية باعتقال نحو (200) شخص منهم، وأصدرت عليهم أحكاماً بالسجن، إضافةً إلى فرضها إجراءات إدارية وقانونية جديدة<sup>(2)</sup>، إلا أن العدوان الإسرائيلي وما نجم عنه في 1955/2/28م، أوجد انعطافاً في سياسة جمال عبد الناصر فقال كلمته المشهورة "سوف نعتمد على قوتنا الذاتية لا على مجلس الأمن وقراراته... وأعطيت التعليمات لقادة القوات المسلحة بالرد على العدوان الإسرائيلي"<sup>(3)</sup>.

### موقف الحكومة المصرية من الاعتداءات:

لقد كان للغارة الإسرائيلية على قطاع غزة في 1955/2/28م، وما تمخض عنها من هبة جماهيرية غاضبة في 1955/3/1م، أثر على القطاع، والثورة المصرية، إذ انتهت مرحلة التردد، وحزمت الثورة أمرها، وكانت بالنسبة للرئيس جمال عبد الناصر "نقطة تحول... وجرس إنذار" خصوصاً بعد أن طالت الغارة الإسرائيلية عدداً من الجنود المصريين<sup>(4)</sup>، الأمر الذي جعل السياسة المصرية تقوم بتحويلات جديدة على الصعيد العربي والدولي، وعلى صعيد المواجهة مع إسرائيل، وكذلك على الصعيد العربي، حيث عملت الحكومة المصرية على تشكيل محور مع سورية والسعودية، وعلى الصعيد الدولي نجح عبد الناصر في كسر احتكار الغرب للسلاح متوجهاً إلى المعسكر الشرقي، وفي 1955/9/27م أعلن رسمياً عن شراء صفقة الأسلحة التشيكية<sup>(5)</sup>، وأعلن أنه قرر قتل شخص إسرائيلي مقابل كل شخص عربي يتم جرحه، ليبين لإسرائيل أن حياة العرب ليست في المرتبة الثانية<sup>(6)</sup>، وبدأت مصر تمد الجسور مع الكتلة الشرقية للحصول على السلاح والعمل على تقوية الجيش المصري<sup>(7)</sup>، وعلى الصعيد المحلي فقد جددت الجماهير الفلسطينية الغاضبة دعوتها للحكومة المصرية بالتجنيد وتدريب الأهالي

1 - محيسن ، عبد الله ( عقيد متقاعد ) : مصدر سابق، مقابلة..

2 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص120.

3 - أبو النمل، حسين: مرجع سابق ص102، عواد، نزار (لواء متقاعد) : مصدر سابق .

4 - أبو النمل، حسين: مرجع سابق ، ص101.

5 - المرجع السابق ، ص102، أبو غربية، بهجت : مذكرات من النكبة إلى الانتفاضة(1949-2000م)المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت ، الطبعة الأولى، 2004، ص 135.

6 - علوش، ناجي: فكر حركة المقاومة الفلسطينية 1948-1987م، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج3، بيروت، ط1، 1990م، ص914.

7 - الأزعر، محمد: المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة 1967-1985م، إدارة الإرشاد التابعة للمنظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 1987، ص48.

وتوزيع السلاح عليهم<sup>(1)</sup>، وتمثل الرد المصري على الغارة الإسرائيلية بزيادة حجم القوات المصرية في سيناء وقطاع غزة حتى بلغ ( 15000 ) خمسة عشر ألف جندي" كما قامت القيادة المصرية بتشكيل كتيبتين فلسطينيتين جديدتين الكتيبة ( 32 ، 43 ) وتم دمجها مع الكتيبة (11) التي أنشئت قبل ذلك، فتم تأليف اللواء (86) ولم يمض وقت طويل حتى أنهت القيادة العسكرية تأليف اللواء (87) من تشكيل الكتائب الثلاث ( 44 ، 45 ، 46 )<sup>(2)</sup>، وبالرغم من عدم كفاءة الحرس الوطني القتالية لعدم حصوله على كل الاحتياجات العسكرية إلا أنه كان يشترك مع القوات الإسرائيلية المتسللة إلى قطاع غزة عبر الحدود، وينصب لها الكمائن ويزرع الألغام في طريق آلياتها العسكرية والمدنية<sup>(3)</sup>، وقد اعترف أرييل شارون بذلك قائلاً: "ظل فدائيو قطاع غزة يواصلون في عام 1955م، زرع الموت والخراب لا في الجنوب فحسب بل أيضاً في وسط البلاد، فلكل أسبوع حصته من الكمائن وجرائم القتل والتلغيم"<sup>(4)</sup>.

#### الفدائيون الفلسطينيون كتيبة (141):

كانت الغارة الإسرائيلية على غزة في 1955/2/28م من أهم العناصر في النقلة النوعية التي طرأت، وأوضح جمال عبد الناصر الصلة بين الغارة وقرار إعلان حرب الفدائيين، حيث قال "بعد غارة غزة كان لدينا لقاء، وقررنا زيادة عدد الفدائيين... وطبقاً للظروف التي تمت فيها الغارة... استقر رأينا على أن أحسن وسيلة لمجابهة إسرائيل، هي أن يكون لدينا فدائيون منظمون على أساس الوحدات الصغيرة"<sup>(5)</sup>.

كلفت القيادة العسكرية المصرية (البكباشي) المقدم مصطفى حافظ، أحد ضباط المخابرات المصرية بأمر تنظيم الفدائيين في قطاع غزة، وقد اختار العناصر الملائمة للمهمة المطلوبة، فأخرج المعتقلين بتهمة التسلسل من السجن، وعمل على حل جميع مشكلاتهم، وفرغهم كلياً للمهمة الجديدة<sup>(6)</sup>؛ وذلك لمعرفة الكافية بالمناطق المحتلة، والطرق المؤدية إليها، وما تميزوا به من شجاعة، ونظم لهم معسكراً مؤقتاً للتدريب على الأسلحة الخفيفة ووسائل التفجير، ثم دعت قيادة مكتب غزة عدداً من الشخصيات الوطنية ذات العلاقة المباشرة بالجماهير، وطلبت

1 - صايغ، يزيد: مرجع سابق ، ص120.

2 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص120، المجاهدة ، عبد الرازق، ( فريق ركن ) : مصدر سابق مقابلة ، شقورة ، فخري ( لواء ركن متقاعد ) : مقابلة مسجلة في بيته بالقاهرة بتاريخ 2008/11/12م، عمل في قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالقاهرة قبل حرب حزيران 1967م، ثم تولى قيادة قوات القادسية في الساحة الأردنية، ثم مستشاراً للرئيس ياسر عرفات في شؤون الأمن القومي بعد العودة إلى أرض الوطن.

3 - عواد ، نزار ( لواء متقاعد ) : مصدر سابق مقابلة .

4 - شارون، أرييل: مصدر سابق ، ص 129 - 130.

5 - أبو النمل ، حسين : مرجع سابق ، ص113.

6 - المرجع السابق ، ص114.

منهم تركية عدد من الشبان من مختلف مناطق السكن في فلسطين قبل احتلالها، وقد شمل ذلك أرجاء قطاع غزة كلها، وطلبت من عناصر المجموعة الأولى، التي قدر عددها بخمسين عنصراً - المنتظمين بمكتب غزة تركية من يرونهم ملائمين للالتحاق بهذه القوة<sup>(1)</sup>.

ويرى البعض أن القيادة المصرية باتخاذها قرار تنظيم الوحدات الفدائية بقطاع غزة، إنما هو للجم ردود الفعل الناجمة عن رغبة أبناء القطاع في الدفاع عن أنفسهم، وخلال شهر معدودة تم تجهيز العشرات من المتطوعين الذين كان معظمهم أصحاب الخبرة والمعرفة بالأماكن والمسالك المؤدية إليها في فلسطين المحتلة<sup>(2)</sup>، ومع تزايد أعداد المتطوعين للعمل الفدائي، ولسرعة التدريب ودقة التنظيم، تم افتتاح مراكز جديدة في كل من رفح وخان يونس إضافة إلى المركز الرئيس في مدينة غزة<sup>(3)</sup>.

بلغ عدد الفدائيين نحو 700 رجل، وقد صرفت لهم مرتبات شهرية تقدر بتسعة جنيهاً مصرية، إضافة إلى العلاوات التي تمنح لكل عملية اجتياز للحدود، ولكل عملية فدائية ناجحة، كما صدرت التعليمات إلى السفارات المصرية في الأردن وسوريا ولبنان باستقبال الفدائيين الذين لم يتمكنوا من العودة إلى القطاع، وتقديم التسهيلات لهم، ولكي تتجنب الحكومة المصرية مجابهة عسكرية مكشوفة قد تكون نتائجها وخيمة، فإنها قد ركزت اهتمامها على حركة الفدائيين لتقوم بحرب عصابات، تتكون المجموعة الواحدة من 2-7 أفراد كي لا يسري عليها ما يسري على الجيوش النظامية<sup>(4)</sup>، وإزاء نشاط العمل الفدائي المنطلق من قطاع غزة، بدأ المكر الصهيوني للقضاء على المسؤولين عن قوة الفدائيين الناشئة، فقررت قتل المقدم مصطفى حافظ، فاعتمدت المخابرات الإسرائيلية عميلاً مزدوجاً من قطاع غزة، وكانت تعلم بعلاقته المباشرة مع مصطفى حافظ، فوعده رجال من المخابرات الإسرائيلية بمكافأة مجزية بعد عودته من رحلته التي كُلف فيها بتسليم كتاب لضابط شرطة فلسطيني، ادعى أنه من عملائهم، وأنهم متيقنين بأن ذلك العميل المزدوج سوف يسلم الكتاب إلى مصطفى حافظ مباشرة بدلاً من الشخص المرسل إليه وهو ( ضابط الشرطة الفلسطيني لطفي العكاوي)، وهكذا ابتلع الجميع الطعم، وحدث ما خطط له رجال المخابرات الإسرائيلية فانفجر الطرد بيد مصطفى حافظ فاستشهد بتاريخ 1956/7/12م<sup>(5)</sup>.

1 - الكتري، يونس: مرجع سابق ص22- 23.

2 - الأزعر، محمد: مرجع سابق ، ص49.

3 - المرجع السابق، ص50، الكتري، يونس: مصدر سابق ، ص31.

4 - سكيك، إبراهيم: مرجع سابق ، ص52- 53.

5 - الكتري، يونس: مرجع سابق ، ص64- 65، السنوار ، زكريا : مرجع سابق ، ص36.



## الاعتداءات الإسرائيلية على الحدود الأردنية:

"بموجب اتفاقية الهدنة العربية الإسرائيلية، فقد تحددت حدود جغرافية داخلية جديدة لفلسطين وجزأتها عملياً بين السيادة الإسرائيلية والسيادة الأردنية" (1)، وحسب شروط اتفاقية الهدنة التي وقعتها الأردن مع إسرائيل في رودس في شهر 4/1949م، فقد فرضت حكومة الأردن على جميع الذين يعيشون داخل حدودها من الفلسطينيين والأردنيين الالتزام بنصوص الاتفاقية، واحترام الحدود الدولية الجديدة (2)، وتتبع إجراءات إدماج الضفة الغربية في إطار المملكة على مختلف الأصعدة الإدارية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، ووصلت هذه الإجراءات غايتها الدستورية بالانتخابات النيابية في الضفتين في 11/4/1950م، والتي تمخض عنها دولة واحدة هي (المملكة الأردنية الهاشمية)، وعلى رأسها الملك عبد الله بن الحسين (3)، وفي أوائل عام 1951م، أصدرت الحكومة الأردنية مرسوماً بإنشاء الحرس الوطني للمساعدة في الدفاع عن القرى الحدودية، خصوصاً بعد ارتفاع عدد الهجمات الإسرائيلية التي أوقعت عشرات الإصابات بين المدنيين، وفي عام 1952م انتهى التسلل الفردي وحل محله نشاط عسكري أكثر تنظيماً (4)، وبلغت الاعتداءات الكبيرة منذ توقيع الهدنة سنة 1949م وحتى نهاية سنة 1957م، التي حققت فيها لجان الهدنة المشتركة، وأدانت فيها إسرائيل (156) حادثة، وبلغ مجموع الاعتداءات الأخرى خلال الفترة نفسها (1625) حادثة (5).

وشنت إسرائيل غارات انتقامية على قرى الخطوط الأمامية في الضفة الغربية، وكان الحرب لم تتوقف، وبلغ مجموع الخسائر في الأرواح (111) شهيداً و(72) جريحاً من الجيش والحرس الوطني، و(504) شهداء و(275) جريحاً مدنياً، وقد تمثلت الاعتداءات الإسرائيلية في نسف البيوت على رؤوس أصحابها، وإطلاق المدفعية على القرى، واجتياز الدوريات العسكرية خط الهدنة، وطرد العرب من سكان المنطقة المحتلة، وخطف المدنيين وإعدام بعضهم، وزرع الألغام وتفجيرها، وإطلاق النار على المزارعين وهم يحرقون أرضهم، وحرق البيادر، ونسف آبار المياه، وحصد المزروعات العربية والاستيلاء على الحيوانات وقطعان الغنم، وأما تحليق الطائرات اليهودية فوق الأراضي فكان يجري بشكل يومي حتى بلغ أكثر من (1700) حادثة (6).

1 - سخني، عصام: مرجع سابق، ص 222-224.

2 - سميث باميلان: مرجع سابق، ص 178.

3 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 26-28.

4 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص 116.

5 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 78.

6 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 77-78.

عملت القيادة الأردنية على تعزيز الدوريات الحدودية في الضفة الغربية، وعمدت إلى نقل وتغيير الضباط الذين ترددوا في منع التسلسل، وتم اعتقال مئات الفلسطينيين الذين حاولوا القيام بهجمات عسكرية على إسرائيل<sup>(1)</sup>.

وفي تموز 1951م، وقع الملك عبد الله ضحية الغضب الفلسطيني، حيث اغتاله فلسطيني على درجات المسجد الأقصى في القدس، وسرعان ما ظهرت نتائج ذلك في الضفة الغربية، فقد تصاعدت الإجراءات القمعية التي مارسها الفيلق العربي؛ فاندلعت المظاهرات العنيفة في شهر 11/1952م في نابلس والقدس ورام الله، وكذلك في عمان إلى جانب الشعارات المنددة باعتقال المتسللين الذين عبروا الحدود إلى فلسطين المحتلة، كما رفع المتظاهرون الشعارات المنددة بالإمبريالية البريطانية، ونادت بحق كل الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم، وتوصلت الجماهير الفلسطينية إلى قناعة تامة أن مواقف الملك وأعماله، والتدخل البريطاني هي الخيانة الأخيرة لمحاولات استعادة الأراضي الفلسطينية بالطرق السلمية، وبعد عام 1958م بدأ العديد من الفلسطينيين في الأردن بالانضمام إلى أبناء وطنهم الفلسطينيين من بلدان عربية أخرى من أجل التحضير لتجديد الكفاح المسلح ضد إسرائيل<sup>(2)</sup>.

#### الاعتداءات الإسرائيلية على الحدود السورية:

استقبلت سوريا الناجين من سكان شمال فلسطين قُربها منهم، وشكّلون جزءاً من تركيبية المجتمع السوري، من خلال انخراطهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وإن كان بشكل غير ظاهر، وقد تمتعوا بالحقوق ذاتها التي تمتع بها المواطن السوري، ووضعوا تحت تسمية "عرب فلسطين بحكم السوريين"، وكان أي فصل بين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، والمحيط الذي يعيش فيه، هو فصل صوري، لا وجود له في الواقع<sup>(3)</sup>.

وقد أكد للباحث كل من اللواء الركن/ جمال أبو زايد، واللواء الركن/ عارف خطاب (\*) أن مرسوماً رئاسياً صدر عن الرئيس السوري شكري القوتلي آنذاك، أكد فيه على مبدأ المساواة بين الفلسطيني والسوري المقيمين على أرض سوريا<sup>(4)</sup>.

1 - صايغ، يزيد: مرجع سابق ذكره، ص 117.

2 - سميث، بامبلا أن: مرجع سابق، ص 122 - 132.

3 - أيوب، يسار: اللاجئين في سوريا، مجلة صامد، العدد 106، ص 48.

\* - خطاب، عارف (لواء ركن متقاعد): تخرج من الكلية الحربية المصرية بتاريخ 1/1/1960م، وشارك في حرب 5/6/1967م ضمن القوات المصرية على أرض سيناء، ثم انتقل للعمل ضمن صفوف حركة فتح في ساحة الأردن ولبنان (مقابلة مسجلة بتاريخ 9/3/2008م).

4 - أبو زايد، جمال (لواء ركن متقاعد): مقابلة مسجلة في منزله في مدينة الزهراء - غزة، بتاريخ 3/1/2008م. تخرج من الكلية الحربية العراقية في الدورة الأولى عام 1960م، وعمل في الجيش العراقي حتى عام 1965م، وشارك في حرب 5/6/1967م.

تمثل الخرق الأول للهدنة الإسرائيلية السورية باختراق إسرائيلي، فقد بدأ الإسرائيليون تجفيف مستنقعات الحولة الواقعة في المنطقة المجردة من السلاح، وحين رفض سكانها العرب الأوامر العسكرية الإسرائيلية، بالتنازل عن أراضيهم قام الإسرائيليون باعتقالهم، وكنكوا بهم وهدموا بيوتهم، كما بدأوا احتلال المنطقة المجردة، وذلك بغية اكتسابهم مميزات عسكرية مهمة على الحدود السورية، ليتيح لهم إقامة مشروعات ريّ عظيمة في شمال فلسطين الأمر الذي سيؤدي إلى تقليل ارتفاع غور الأردن العربي بمياه نهر الأردن التي تجري فيه وتصب في البحر الميت، وقد أمعن الإسرائيليون في عدوانهم، حتى جاءت سرية من الشرطة الإسرائيلية إلى منطقة الحمّة فقابلها السوريون بإطلاق النار، وقتلوا عدداً منها في أوائل ابريل عام 1951م<sup>(1)</sup>.

وقد تشكلت كتيبة من المتسللين الفلسطينيين، كانوا يجمعون المعلومات الاستخبارية لـ " فرع إسرائيل" ولـ " الفرع الخاص" في المكتب الثاني للاستخبارات العسكرية السورية منذ صيف 1953م، وكان أبرز الوحدات الفلسطينية كتيبة الاستطلاع (68) التي تم إنشاؤها بأمر من رئيس الاستخبارات العسكرية السورية، العقيد عبد الحميد السراج، على أثر الهجمات الإسرائيلية على المواقع السورية، المطلة على بحيرة طبرية في شهر 12/1955م<sup>(2)</sup>.

لم تقتصر مهمة الكتيبة على الاستطلاع خلف خطوط العدو فحسب، بل أضيفت إليها مهمات أخرى كتصفية المتعاونين مع الأعداء، والمشاركة في محاولات التغيير أو الانقلاب الذي قاده عبد الوهاب الشواف ضد عبد الكريم قاسم في العراق، وكذلك نجدة ومشاركة القوى الوطنية المعارضة في وجه كميل شمعون في لبنان عام 1958، ولم يُقدّموا على مهاجمة أي موقع، أو نسف أي منشأة إلا بطلب من المقاومة اللبنانية المعارضة، وتقدير قيادتهم للموقف<sup>(3)</sup>.

---

كفائد لسرية المدفعية في موقع المنطار، وعمل في قيادة قوات عين جالوت، ثم قائداً لكتيبة في قوات القادسية، ثم قائد لواء الاقادية ثم رئيس أركان القوات حتى عام 1989م، وبعد العودة إلى قطاع غزة عُين مساعداً لمدير الأمن العام، ثم مساعداً لوزير الداخلية الفلسطيني حتى تقاعد من الخدمة بتاريخ 2006/6/1م.

1 - زعيتر، أكرم: مصدر سابق ص 256.

2 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص 126.

3 - جنداوي، أحمد خليل : طريق الخيالة، دار كنعان للدراسات والنشر، سورية، دمشق، الطبعة الأولى، 2005م، ص 60-64، أبوصيام، أمين علي : أحد عناصر الكتيبة 68، ومسؤول القوة التي تحركت لنصرة المعارضة في بيروت، مقابلة مسجلة في منزل المذكور بمخيم فلسطين في سورية بتاريخ 2009/2/8م.

وألحقت قيادة جيش الإنقاذ خمسة وستين طالباً فلسطينياً بالكلية العسكرية السورية، كانت اللجان القومية قد رشحتهم؛ ليتخرجوا ضباطاً يخدمون في ذلك الجيش، ومن بينهم سميح الشاهد، وعلي بشناق، وصبحي الجابي<sup>(1)</sup>.

### العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م:

جاءت ثورة يوليو/ تموز 1952م بنظام حكم جديد في مصر، ورافقه بدء توتر تدريجي مع إسرائيل أخذ في الازدياد ليعبر عن عدم اكتفاء إسرائيل بما حققت في حرب عام 1948م من السيطرة على أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين، والتفكير في الاستيلاء على ما تبقى منها<sup>(2)</sup>.

وفي أواخر سنة 1955م عقدت صفقة أسلحة كبيرة بين مصر وتشيكو سلوفاكيا، حصلت مصر بمقتضاها على أسلحة حديثة، وكان ذلك خطوة كبيرة على طريق المعركة ضد إسرائيل<sup>(3)</sup>، وفي 1956/7/26م اتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قراراً بتأميم قناة السويس كحق شرعي وبما يتفق مع القانون الدولي، وقد اتضح أن هناك اتفاقية سرية عُقدت بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لتتشارك في العملية العسكرية ضد مصر، على أن تبدأ إسرائيل بأعمال العدوان، وقد اتخذت تلك الدول القرار الذي اتخذه جمال عبد الناصر مبرراً كافياً لغزو مصر<sup>(4)</sup>، إضافة إلى أسباب تتعلق بكل دولة على حدة<sup>(5)</sup>، فقد اعتبرت بريطانيا أن عبد الناصر يقاوم خططها في الشرق الأوسط وعلى الأخص "حلف بغداد" \* الذي تزعمته بريطانيا في المنطقة، وكذلك لطرد الجنرال جلوب القائد البريطاني للجيش الأردني بأمر الملك حسين، واعتبرت فرنسا دعم عبد الناصر للثورة الجزائرية عقبه في وجه الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وأما إسرائيل فكانت تهدف إلى تحقيق مكاسب إقليمية من الصعب تأجيلها وأهمها مرور السفن الإسرائيلية من قناة السويس وخليج العقبة، وكذلك القضاء على نشاط الفدائيين الفلسطينيين في قطاع غزة<sup>(6)</sup>، وقد تحددت مشاركة الدول الثلاث بالحجم التالي:

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي (عميد ركن متقاعد): مذكرات أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني، مؤسسة الرسالة- منشورات العصر الحديث، سوريا- دمشق، الطبعة الأولى 1428هـ/2007م، ص 22، أنظر إلى الملحق رقم (1) كشف ترقية الضباط الفلسطينيين الذين التحقوا بالكلية العسكرية العربية قبل وبعد نشأة م.ت.ف.

<sup>2</sup> - جيلمور، دافيد: مرجع سابق ج2، ص77.

<sup>3</sup> - هر تزوج، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية، 1948 - 1982، ترجمة، بدر الرفاعي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، سيناء للنشر، الطبعة الأولى، 1993م، ص132.

<sup>4</sup> - كتن، هنري: قضية فلسطين، ترجمة رشدي الأشهب، مطبوعات وزارة الثقافة، ط1، ج2، ص97.

<sup>5</sup> - سكيك، إبراهيم: مرجع سابق، ص71.

\* - حلف بغداد: هو الحلف الذي تزعمته بريطانيا في المنطقة العربية سنة 1954، ودعت حكومة نوري السعيد في العراق العرب للانضمام إليه.

<sup>6</sup> - كتن، هنري: مرجع سابق، ص98، أبو النمل، حسين: مرجع سابق، ص137-138.

من القوات المشاركة الإسرائيلية: " 18 لواء مشاه، و 3 ألوية مدرعات، و 10 كتائب ناخال،\* 16 كتيبة مدفعية، 192 طائرة مقاتلة، و 50 طائرة قاذفة، وكانت المشاركة البريطانية قد تمثلت في 45 ألف جندي، 13 ألف عربية، 300 طائرة، 135 سفينة حربية منها 5 حاملات طائرات، وأما المشاركة الفرنسية: 34 ألف جندي، 900 عربية، 200 طائرة، 30 سفينة حربية منها حاملتان للطائرات وبارجة وثلاثة طرادات"<sup>(1)</sup>، وقد اقتضت الخطة الحربية أن تبدأ إسرائيل بالهجوم على مصر، وتتجه نحو قناة السويس، وبذلك يتوفر المبرر للتدخل الأنجلو- فرنسي، للفصل بين القوات المتحاربة، وحماية قناة السويس، وعليه ستوجه بريطانيا وفرنسا إنذاراً نهائياً إلى مصر وإسرائيل للانسحاب من منطقة القناة؛ ليتسنى لقوات الدولتين احتلال الممر المائي، وفي حالة رفض أي منهما للإنذار، ستتقدم القوات البريطانية والفرنسية في أرض مصر للفصل بين المتحاربين<sup>(2)</sup>.

وفي 1956/10/29م اجتازت القوات الإسرائيلية الحدود الفاصلة بينها وبين مصر لاحتلال المواقع المصرية التي تسيطر على خليج العقبة، وتحول دون حرية الملاحة في مضائق تيران، ثم استدارت بعض القوات لعبور الخط في سيناء نحو البحر المتوسط لاحتلال ميناء غزة، ثم أعقب الدخول الإسرائيلي لسيناء الهجوم البريطاني الفرنسي ليلة 1956/10/31م متأخراً (12) ساعة عن الموعد المقرر في اتفاقية "سيفر" بضرب جميع المطارات المصرية<sup>(3)</sup>، وبعد استيلاء القوات الإسرائيلية على مواقع حساسة، وحسب الخطة المتفق عليها وجهت بريطانيا وفرنسا إنذاراً إلى مصر وأخر إلى إسرائيل بالانسحاب من جانب القناة على بعد 10 كم، فوافقت إسرائيل ورفضت مصر، فهاجمت الطائرات البريطانية والفرنسية الجيش المصري وبدأت الدولتان بإنزال قواتها في منطقة القناة<sup>(4)</sup>، وبموقف عربي تضامني، وضعت سوريا إمكانياتها العسكرية تحت تصرف الجيش المصري وتم نسف أنابيب النفط العراقي التي تملكها شركات أجنبية، وتم عبر الأراضي السورية للضغط على بريطانيا وفرنسا.

بعد احتلال الجيش الإسرائيلي لقطاع غزة في 1956/11/2م، فرّ العدد الأكبر من الجنود الفلسطينيين، إلى مصر عبر سيناء، والبعض الآخر إلى الأردن عبر الضفة الغربية، وبدأ جميع الجنود الذين وصلوا إلى الأردن وتم نقلهم إلى مصر عبر السفارة المصرية في عمان<sup>(5)</sup>،

\* - ناخال : تعني الشبيبة الطلائعية المحاربة، وهي مصطلح الى ثلاث كلمات (المترجم توفيق المبيض).

1 - جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 سنة 1998م، ص332-333.

2 - كتن، هنري: مرجع سابق، ص99، ديان، موسى: يوميات قادة إسرائيل "3"، مذكراتي، دار الفكر، د.ت. ص193.

3 - الحمد، جواد: المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط7 سنة 2004م، ص326-327.

4 - جبارة، تيسير: مرجع سابق، ص333-334.

5 - أبو عمره، سلمان ( عقيد متقاعد ): مقابلة مسجلة في منزله بدير البلح بتاريخ 2007/11/1م، عمل في التنظيم والإدارة.

وفي 15/11/1956م أرسل الرئيس السوفيتي رسالة شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بن جور يون، قال فيها: "نوجه نداعنا إليك وإلى البرلمان وإلى عمال دولة إسرائيل وإلى كل شعب إسرائيل أوقفوا الاعتداءات، واسحبوا قواتكم من الأراضي المصرية"، وأمام الضغط الروسي الأمريكي ♦ المتزايد على الدول المعتدية استجابت بريطانيا وفرنسا وسحبت قواتها بتاريخ 23/12/1956م، وما ظلت إسرائيل في البداية ثم انسحبت على مراحل كان آخرها يوم 8/3/1957م<sup>(1)</sup>، وأعيد تشكيل الوحدات العسكرية الفلسطينية في مطلع عام 1957م بمنطقتي المعادي والهرم، وذلك بعد حل اللوامين السابقين (86-87) كما تمكن الضباط الفلسطينيون الذين تخرجوا من الدفعتين الأولى والثانية من الكلية العسكرية المصرية من الالتحاق بتلك الوحدات<sup>(2)</sup>، وشُكلت الكتيبتان (319-320) مشاه، وتم نقلهما إلى القنطرة شرق، وفي نهاية عام 1957م شُكلت الكتيبة (321) من المتطوعين الفلسطينيين بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في 8/3/1957م<sup>(3)</sup>.

♦ - اتخذ الاتحاد السوفيتي موقفاً حازماً، عبر عنه من خلال إنذاره الشهير والشديد اللهجة؛ وذلك لأسباب مبدئية، وسياسية، ومصالحية، وفي محاولة واضحة لدعم سياسة مصر وتوحياتها الاستقلالية التي أخذت أكثر من مظهر، لها دلالاتها الهامة من إصرار على مطلب الجلاء عن قناة السويس، وعدم الارتباط بالأحلاف إلى توقيع صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا، مروراً بالخطوات ذات الطابع التقدمي على الصعيد الداخلي، وانتهاء بتأميم قناة السويس. وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كانت مصر موقفاً ضرورياً لصراعها مع المعسكر الاشتراكي، وسعيها لاستكمال إحاطته بسلسلة من الأحلاف العسكرية ومصر حلقة رئيسة وضرورية في هذه السياسة خصوصاً وأنها حتى ذلك الوقت ورغم توجهاتها الوطنية، والاجتماعية قد حصرت معركتها في إطار فرنسا وبريطانيا فقط، وليس المعسكر الرأسمالي ككل، الأمر الذي ولد لدى الأمريكيين قناعة بأن سياسة احتواء مصر هي إمكانية واردة، وأنهم معنيون في تلك الفترة، بورثة فرنسا وبريطانيا، وهو الأمر الذي مارسوه بنجاح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948-1967م، ص 155).

<sup>1</sup> - جبارة، تيسير: مرجع سابق، ص 334.

<sup>2</sup> - المجابدة، عبد الرازق (فريق متقاعد): مصدر سابق، مقابلة.

<sup>3</sup> - مصباح حنفي صقر: (لواء متقاعد): تخرج من الكلية الحربية المصرية عام 1957م، وشارك في حرب حزيران 1967م عندما كان برتبة نقيب، وتقلد مهمة المسئول عن تنظيم قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة بعد هزيمة حزيران عام 1967م، واختفى بعد الضربة الأولى لقوات التحرير الشعبية، وتم اعتباره شهيداً لدى القيادة، حتى وقت متأخر، وارتبط بتنظيم حركة فتح، وشكل مجموعتين لتنظيم الجهاد المقدس في عام 1988م، وبقي في ملجأه حتى قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994م، وترأس جهاز الأمن الوقائي، وتركه على أثر خلاف بينه وبين الرئيس ياسر عرفات تقريبا عام 1999م. (مقابلة مسجلة بتاريخ 23/8/2007م).

## خلاصة ماسبق:

- أدت حرب فلسطين عام 1948م إلى تشريد حوالي مليون فلسطيني من ديارهم 'إلى المناطق المجاورة، وإلى الأقسام المتبقية من فلسطين التي لم تقع تحت الاحتلال آنذاك.
- بعد أن توقفت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م، عُدت اتفاقية الهدنة العربية الإسرائيلية في عام 1949م.
- نشرت الحكومة المصرية عدداً من الضباط وضباط الصف وجنود الفرقة الرابعة على المواقع الأمامية مع العدو الإسرائيلي، والتي تعرف بالمواقع الحدودية، تم تكليف المقدم عبد المنعم عبد الرؤوف قيادة تدريب قوة بوليس حدود فلسطين، من أبناء قطاع غزة.
- سعت إسرائيل للسيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية، لذا قامت بالعديد من الغارات الانتقامية ضد المواطنين في قطاع غزة، والضفة الغربية، مستغلة عمليات التسلل التي قام بها المهجرون ذريعة لعدوانها.
- نجح الإخوان المسلمون في سلسلة من الهجمات على المستوطنات الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة في أواخر سنة 1954م، وقامت السلطات العسكرية المحلية باعتقال مائتين منهم.
- أوجد العدوان الإسرائيلي وما نجم عنه في 1955/2/28م انعطافاً في سياسة جمال عبد الناصر فقال كلمته المشهورة "سوف نعتمد على قوتنا الذاتية لا على مجلس الأمن وقراراته... وأعطيت التعليمات لقادة القوات المسلحة بالرد على العدوان الإسرائيلي.
- كلفت القيادة العسكرية المصرية (البكباشي) المقدم مصطفى حافظ، بأمر تنظيم الفدائيين في قطاع غزة، وقد اختار العناصر الملائمة للمهمة المطلوبة، فأخرج المعتقلين بتهمة التسلل من السجن، وعمل على حل جميع مشكلاتهم، وفرغهم كلياً للمهمة الجديدة.
- فرضت حكومة الأردن على جميع الذين يعيشون داخل حدودها من الفلسطينيين والأردنيين الالتزام بنصوص الاتفاقية، واحترام الحدود الدولية الجديدة مع إسرائيل، وتتابعت إجراءات إدماج الضفة الغربية في إطار المملكة على مختلف الأصعدة الإدارية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، ووصلت هذه الإجراءات غايتها الدستورية بالانتخابات النيابية في الضفتين في 1950/4/11م.

- استقبلت سوريا الناجين من سكان شمال فلسطين، وشكّلون جزءاً من تركيبية المجتمع السوري، ووضعوا تحت تسمية "عرب فلسطين بحكم السوريين"، وكان أي فصل بين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، والمحيط الذي يعيش فيه، هو فصل صوري، وتخرج من الكلية العسكرية السورية خمسة وستين طالباً فلسطينياً، كانت اللجان القومية قد رشحتهم؛ ليتخرجوا ضباطاً يخدمون في جيش الإنقاذ، ومن أبرز الوحدات الفلسطينية كتيبة الاستطلاع (68) التي تم إنشاؤها بأمر من العقيد عبد الحميد السراج، على أثر الهجمات الإسرائيلية على المواقع السورية، المطلة على بحيرة طبرية في شهر 12/1955م.
- وفي أواخر سنة 1955م عقدت صفقة أسلحة كبيرة بين مصر وتشكو سلوفاكيا، حصلت مصر بمقتضاها على أسلحة حديثة.
- عُقدت اتفاقية سرية بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لتشارك في العملية العسكرية ضد مصر، على أن تبدأ إسرائيل بأعمال العدوان وفي 29/10/1956م اجتازت القوات الإسرائيلية الحدود الفاصلة بينها وبين مصر، وبعد الهزيمة، واحتلال الجيش الإسرائيلي لقطاع غزة في 2/11/1956م، فرّ العدد الأكبر من الجنود الفلسطينيين إلى مصر عبر سيناء والأردن.
- سحبت بريطانيا وفرنسا قواتهما بتاريخ 23/12/1956م، وما طلت إسرائيل في البداية ثم انسحبت على مراحل كان آخرها يوم 8/3/1957م.
- أُعيد تشكيل الوحدات العسكرية الفلسطينية في مطلع عام 1957م.



## الفصل الأول

### جيش التحرير الفلسطيني من 1964 - 1967م

المبحث الأول: إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

المبحث الثاني: إنشاء جيش التحرير الفلسطيني.

المبحث الثالث: التنظيم والإدارة.

المبحث الرابع: التدريب - التسليح - المواقع - الإمداد والتموين.

## المبحث الاول

### إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية

- الكيان الفلسطيني.
- الوفد الفلسطيني في الأمم المتحدة.
- مؤتمر القمة العربي الأول 13 - 16/1/1964م.

#### الكيان الفلسطيني وردود الفعل:

أولاً: - عربياً.

ثانياً: - فلسطينياً.

أ- موقف الهيئة العربية.

ب- موقف الجماهير الفلسطينية.

ج- موقف التنظيمات الفلسطينية.

• الإعداد للمؤتمر الفلسطيني الأول في القدس.

• إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية.

#### الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية:

- الميثاق القومي.
- النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- اللجنة التنفيذية.
- الصندوق القومي.
- مركز الأبحاث الفلسطينية.

## الكيان الفلسطيني:

في وقت مبكر من الخمسينات وعلى صعيد كل تجمع فلسطيني. أخذت تتكون منظمات سرية صغيرة كان البعض منها امتداداً لمنظمات سابقة، والبعض الآخر حديث النشأة، وعلى الصعيد الشعبي الفلسطيني الشامل تمت المحاولات التي جرت لإحياء بعض المنظمات الوطنية السابقة، مثل الاتحاد العام للعمال، والاتحاد العام للمرأة، وقد تكلل بالنجاح تشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي تكون سنة 1959م من التقاء أربع روابط طلابية فلسطينية نشأت في كل من القاهرة والإسكندرية، ودمشق وبيروت، ثم تعددت فروعه وامتدت إلى كل بلد عربي يوجد فيه الفلسطينيون (1).

وقد ركز القائمون بالمحاولات جهداً رئيسياً لإعادة الاتصال بين الكتل المشتتة من أبناء الشعب الفلسطيني لتجاوز قيود وأنظمة السفر، وكان الجزء الأكبر من الجهد يتجه نحو إعادة بناء الكيان الوطني، على أسس وصيغ تتلاءم والظروف المستجدة، وبفضل عدة عوامل موضوعية وذاتية أخذت الساحة السياسية الفلسطينية تشهد بعض الإرهاصات الكيانية، أشارت في وقت مبكر إلى تطلع الفلسطينيين نحو إعادة تأسيس حركة وطنية مستقلة، وصياغة برنامج وطني خاص في إطار التزامهم العميق، بمبادئ وأهداف حركة التحرر الوطني العربية(2).

وعلى إثر قيام الوحدة بين مصر وسورية في سنة 1958م، تأسس الاتحاد القومي الفلسطيني في قطاع غزة ومصر وسورية، الأمر الذي زاد من رغبة الفلسطينيين في توحيد الاتحادات الثلاثة في اتحاد قومي واحد، فقد رحب الرئيس جمال عبد الناصر بفكرة التوحيد في لقائه مع وفد فلسطيني حضر لتلك الغاية (3)، إلا أن الاجتماع الموسع الذي عُقد في القاهرة برئاسة منير الريس فشل في تحقيق أي اتفاق، بسبب انسحاب الحاج محمد أمين الحسيني، الذي اعتقد أن في الأمر محاولة لإلغاء الهيئة العربية العليا التي كان يتزعمها(4).

وفي 1958/3/29م، أرسل المؤرخ الفلسطيني محمد عزه دروزه رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر، طالب فيها بقيام جمهورية عربية فلسطينية في قطاع غزة، تنضم إلى معاهدة الدفاع العربي المشترك، وإنشاء جهاز خاص لشؤون الفلسطينيين في الجمهورية العربية

1 - الحوراني، فيصل: الفكر السياسي الفلسطيني 1964م-1974م، دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية،

مركز الأبحاث م.ت.ف، بيروت 1980م، ص 16-17.

2 - الشعبي، عيسى: مرجع سابق، ص 15.

3 - حسين، غازي: مرجع سابق ص 49.

4 - الحوراني، فيصل: مرجع سابق، ص 17-18.

المتحدة، ودعوة ذلك الجهاز لدراسة مسألة تقرير الفلسطينيين مصيرهم، وبحث أمر قيام منظمة شعبية فلسطينية<sup>(1)</sup>.

في مارس 1959م وافق مجلس الجامعة العربية على توصية لجنة الشؤون السياسية بضرورة إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني، وإبراز كيانه كشعب موحد لا مجرد لاجئين<sup>(2)</sup>.

وفي يونيو 1959م، كان الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم قد شكّل فوجاً عسكرياً من الفلسطينيين المقيمين في العراق، أطلق عليه اسم "فوج التحرير" وقد بلغ عدد المنتسبين فيه نحو (300) جندياً وخمسين ضابطاً كان أغلبهم من قطاع غزة<sup>(3)</sup>.

وفي بداية عام 1960م بعثت وزارة الخارجية المصرية مذكرة للجامعة العربية طلبت فيها بحث مسألة إبراز الكيان الفلسطيني، ودرس مجلس الجامعة في إبريل 1960م المسألة وقرر إحالتها إلى اجتماع اللجنة السياسية - للجامعة العربية عندما انعقد على مستوى وزراء الخارجية، وفي أغسطس 1960م اجتمع مجلس الجامعة في "شتورة" بلبنان لبحث القضية الفلسطينية فقرر:

أولاً: - إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه كشعباً موحداً.

ثانياً: - إنشاء جيش فلسطيني في الدول العربية المضيفة<sup>(4)</sup>.

وفي اجتماعات مجلس الجامعة العربية التي تلت ذلك من السنة نفسها تعذر السير في موضوع الكيان بسبب المعارضة الشديدة من الحكومة الأردنية حتى سنة 1963م<sup>(5)</sup>.

أما المؤتمر القومي الرابع لحزب البعث الذي عُقد في أواخر أغسطس 1960م في بيروت فقد قرّر العمل على إنشاء الكيان الفلسطيني بتأليف جبهة شعبية تضم كافة التنظيمات الفلسطينية القائمة في البلاد العربية على أن تكون الجبهة مستقلة في تنظيمها وعملها ونضالها عن الحكومات العربية<sup>(6)</sup>، وقد نمت التأثيرات الفلسطينية داخل حزب البعث عند وصوله لسدة

<sup>1</sup> - علوش ، ناجي: مرجع سابق ، ص 916.

<sup>2</sup> - الأمانة العامة- الإدارة العامة لشؤون فلسطين القرارات السياسية الصادرة عن مجلس الجامعة الخاصة بالقضية الفلسطينية (الجزء الأول) خلال الفترة 1944م حتى مارس 1985م، ص27.

<sup>3</sup> - الشعبي، عيسى: مرجع سابق ، ص69، عبد الرحمن، أسعد: منظمة التحرير الفلسطينية جذورها ، تأسيسها، مساراتها مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، نيقوسيا، قبرص، 1987م، ، ص43.

<sup>4</sup> - الشقيري ، أحمد : من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، دار العودة بيروت ، ط 1 ، 1971م ، ص 58 - 59 .

<sup>5</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 257.

<sup>6</sup> - حسين، غازي: مرجع سابق ص50.

الحكم في سوريا والعراق في فبراير ومارس 1963م، وصدرت عن المؤتمر القومي السادس الذي عُقد في العام نفسه، توصية مفادها:

" إن الحزب درس بعناية المشكلة العربية في فلسطين، وانتهى إلى ضرورة اعتماد عرب فلسطين أداةً أولى في تحرير فلسطين، وأقر تنفيذ فكرة جبهة تحرير فلسطين...."<sup>(1)</sup>.

كان للانفصال الذي حدث بين مصر وسوريا في سبتمبر 1961م أثره السلبي العميق على عملية توحيد الاتحادات القومية الثلاثة في غزة، والقاهرة، ودمشق.

وقد ظهرت داخل الحركة الوطنية الفلسطينية قبل نشأة منظمة التحرير الفلسطينية خمسة تيارات سياسية رئيسية، هي:

#### 1- التيار الديني - الإخوان المسلمون:

أخذ المقدم عبد المنعم عبد الرؤوف على عاتقه تدريب شباب الإخوان تدريباً عسكرياً، فاستوعب عدداً للتدريب، وجرى الاتفاق على أن يقوم كل موقع من المواقع المصرية المُقامة على خط الهدنة بتدريب شباب شُعب الإخوان المُقابلة له، ويتم تسليح المجموعة المتدربة من أسلحة الموقع، وكان الضابط المسئول عن الموقع، يقوم باصطحاب المجموعة للدخول في الأراضي التي احتلها اليهود؛ وذلك ليعتاد المتدربون على كيفية الدخول إلى مسافات تصل إلى عدة كيلو مترات، وتتجول في داخل الأرض المحتلة، وتعود إلى موقعها في ساعة متأخرة من الليل، وبعد أن استشرى الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين في مصر؛ تعرضت مجموعة من الإخوان المسلمين في غزة للاعتقال عام 1955م، وعام 1965م<sup>(2)</sup>.

2- التيار القومي بزعامة حركة القوميين العرب، وقد مثلَّ لجنة فلسطين فيها كل من جورج حبش، وديع حداد، أحمد اليماني، وعبد الكريم أحمد، وآخرين، وكانت الحركة متحمسة لإبراز الشخصية الفلسطينية، وصدرت عنها نشرات تحدثت عن ضرورة قيام تنظيم خاص للفلسطينيين" يستطيعون عن طريقه أن يساهموا في إيداء رأيهم وتدبير شؤونهم، وتقرير أمورهم، ومن واجب النازحين أن يوجدوا الهيئة التي تمثلهم وتقودهم في طريق الحياة التي يريدون"<sup>(3)</sup>.

3- تيار قومي قاده حزب البعث، وكان أنشط عناصر الحزب من الفلسطينيين، ويُعد حزب البعث من أوائل الأحزاب السياسية العربية التي اعتبرت أن قضية فلسطين قضيتها الأساسية، واتسمت نظرته بالبعد الاستراتيجي في فهم الاستراتيجية الصهيونية في الوطن العربي<sup>(4)</sup>.

1 - الحوراني، فيصل: مرجع سابق، ص 19.

2 - دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين، الندوة الفكرية السياسية ( خبرات الحركة السياسية الفلسطينية في القرن العشرين )، المنعقدة من 2-4 يونيو/حزيران 2000م، المركز القومي للدراسات والتوثيق ومنتدى الفكر الديمقراطي الفلسطيني- غزة، ص 155 - 160.

3 - عبد الرحمن، أسعد: مرجع سابق ص 65.

4 - حسين، غازي: مرجع سابق، ص 51.

4- تيار مثله الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة، وقد دعا الحزب الشيوعي الفلسطيني إلى إقامة "جمهورية فلسطينية" منذ عام 1960م، وقد رحب الحزب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية فور تأسيسها.

5- وكان التيار الخامس قد تمثل في التوجه الذي قادته حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" حيث كان ظهوره في قطاع غزة في النصف الثاني للخمسينات، وأصدرت حركة فتح نشرة "فلسطيننا" في عام 1958م، وكانت تدعو إلى إقامة كيان فلسطيني مستقل عن الأنظمة العربية، ورفض الوصاية العربية على الشعب الفلسطيني، كما دافعت عن الكيان الذي طالبت به، ورفضت فكرة كون الكيان الخاص شذمة للعمل العربي بل "هو لتنظيم وتعبئة وحشد قوي شعب فلسطين المشتتة في مختلف الأماكن والبلاد"، وفي ذلك السياق دعا ذلك التيار لإقامة حكومة فلسطينية تقود القضية وترعى المصالح الفلسطينية أينما كانت<sup>(1)</sup>.

وظلت القضية الفلسطينية في أروقة جامعة الدول العربية<sup>(2)</sup>، ولم يحل الرفض الأردني دون صدور أول قرار جاد للجامعة العربية، فقد صدر القرار بتاريخ 19/9/1963م، ونص على:

- أ- التأكيد على أن الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في فلسطين، وأن من حقه أن يسترد وطنه ويقرر مصيره ويمارس حقوقه الوطنية كاملة.
- ب- التأكيد على أن الوقت قد حان ليتولى أهل فلسطين أمر قضيتهم، وأن من واجب الدول العربية أن تتيح لهم الفرصة، وأن تمكنهم من ممارسة ذلك بالطرق الديمقراطية.
- ت- تؤيد اللجنة المبادئ العامة التي تضمنتها المذكرة العراقية \* وتوصي بإحالتها مع جميع المقترحات والمذكرات المقدمة منذ عام 1959م من الدول العربية، وأهل فلسطين إلى حكومات الدول الأعضاء لاستيفاء درسها بشمول، تمهيداً لبحثها في اجتماع خاص تعقده اللجنة السياسية على مستوى وزراء الخارجية في شهر فبراير 1964م".

<sup>1</sup> - عبد الرحمن، أسعد: مرجع سابق، ص 66.

<sup>2</sup> - علوش، ناجي: مرجع سابق، ص 917.

\* - تضمنت المذكرة العراقية على أن يُقسم الفلسطينيون على دوائر انتخابية تنتخب كل منها ممثلًا عنها، يجتمع الممثلون الفلسطينيون في مجلس وطني، وينتخبون حكومة فلسطين، وتقيم علاقات سياسية مع كافة الأقطار العربية التي ستعترف بها، وتكون مهمة ممثلات هذه الحكومة تنسيق العمل مع كافة الحكومات العربية من أجل تحرير فلسطين، ووضع خطة عربية لاستعادة فلسطين، بمشاركة الحكومة الفلسطينية، وكافة الدول العربية المهتمة بتحرير فلسطين، وأن تتولى حكومة فلسطين وممثلوها خارج الوطن العربي، الدعوة لقضية فلسطين وتمثيل شعبها في كافة المؤتمرات والمحافل والمناسبات الدولية، وتقوم حكومة فلسطين بتأليف جيش التحرير الفلسطيني، الذي تتعهد الحكومات العربية بمسؤولية تدريبه وتسليحه، ضمن خطة تعبوية موحدة تستهدف استعادة فلسطين وتحريرها، وأن يكون مقر حكومة فلسطين في أي قطر عربي تراه مناسباً، وبموافقة حكومة ذلك القطر (الشعبي، عيسى: الكيانية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره، ص 70).

رفض رئيس الوفد الأردني هذه التوصية، وعرض استبدالها بالتوصية التالية:

" التأكيد على أن الشعب العربي في فلسطين هو صاحب الحق الشرعي في فلسطين، وأن تحرير فلسطين يجب أن يتم بمؤازرة ومشاركة الدول والشعوب العربية الشقيقة، وبعد أن يتم تحرير أرض فلسطين من إسرائيل، يقرر أهل فلسطين مستقبلهم السياسي وفق إرادتهم ومشيتهم<sup>(1)</sup> وعلى أثر وفاة أحمد حلمي عبد الباقي<sup>♦</sup> في منتصف عام 1963م، ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية، قرر المجلس اختيار مندوب آخر يتولى مقعد فلسطين الشاغر، طبقاً لملاحق ميثاق الجامعة الخاص بفلسطين إلى أن يتمكن الشعب الفلسطيني من اختيار ممثليه، وتم اختيار أحمد الشقيري<sup>(♦)</sup> لتمثيل فلسطين في اجتماعات الجامعة العربية<sup>(2)</sup>.

### الوفد الفلسطيني في الأمم المتحدة:

منذ نشأتها وحتى عام 1963م، اتخذت الجامعة العربية نحو خمسمائة وتسعة وثمانين قراراً يتعلق بفلسطين، ولم يحظ الجزء الأكبر منها بالتنفيذ، وكاد القرار الذي اتخذته مجلس الجامعة الخاص بجولة الشقيري في العواصم العربية للقيام بالاستشارات مع ممثلي الشعب الفلسطيني والحكومات العربية أن يلحق بالقرارات المتعثرة<sup>(3)</sup>.

كان أول عمل قام به الشقيري أن شكل وفداً فلسطينياً مثل شعب فلسطين، وكانت الصعوبة الواقعية الأولى، هي أن الشعب الفلسطيني لم يعد متجمعاً كما كان قبل نكبة 1948م،

<sup>1</sup> - الأمانة العامة - الإدارة العامة لشؤون فلسطين القرارات السياسية الصادرة عن مجلس الجامعة الخاصة بالقضية الفلسطينية، مصدر سابق، ص 38.

<sup>♦</sup> - أحمد حلمي عبد الباقي : سياسي واقتصادي فلسطيني، ولد في مدينة صيدا حيث كان والده ضابطاً في الجيش العثماني، انتقل مع والده إلى نابلس، وتعلم العربية وأصول الدين، وعمل في المصرف الزراعي، ثم انتقل محاسباً ومديراً لأملاك الدولة في لوائي الديوانية والعمارة بالعراق، وشغل منصب وكيل مُتصرف اللواء، تولى فرقة متطوعين من أبناء العشائر في العراق حاربت إلى جانب الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى، وحين تولى الأمير فيصل الحكم في سورية الشمالية، عُين مُديراً عاماً لوزارة المالية (1919 - 1920م)، اشترك مع عبد الحميد شومان في تأسيس البنك العربي بفلسطين وتولى إدارته، ثم أسس البنك الزراعي، وبنك الأمة العربية، وشركة صندوق الأمة لإنقاذ الأراضي العربية المهذدة باستيلاء الصهيونيين عليها، وفي 25/4/1936م، أختير عضواً في اللجنة العربية العليا، ثم نقته بريطانيا إلى جزيرة سيشل مع بعض أعضاء اللجنة، وفي حزيران 1946م، أختير عضواً في الهيئة العربية العليا، التي ألفها مجلس جامعة الدول العربية المُتعد في بلودان (سورية)، وكان من المشاركين في قيادة الدفاع عن القدس في وجه الهجمات الصهيونية إثر صدور قرار تقسيم فلسطين في تشرين الثاني 1947م، وبعد احتلال فلسطين عام 1948م، قرر مجلس جامعة الدول العربية إنشاء حكومة عموم فلسطين، وأختير أحمد حلمي عبد الباقي رئيساً لها بموافقة المجلس الوطني الذي انعقد في غزة في 1/10/1948م، وشارك بتلك الصفة في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية مُتتلاً عن فلسطين، غادر القاهرة إلى لبنان في منتصف 1963م، وتوفي في بلدة سوق الغرب، ونُقل جثمانه ليُدفن في القدس.. (الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الأول، الطبعة الأولى 1984م)، ص 96-97.

<sup>♦</sup> - أحمد الشقيري، ولد في بلدة تبنين، جنوبي لبنان سنة 1908م، درس القانون، وانخرط في العمل السياسي، فصار رئيساً للجنة القومية في عكا (1936م)، ثم رئيساً للمكتب العربي في القدس، وبعد الهجرة عمل في الدبلوماسية مُتتلاً لسوريا، ثم للسعودية في الأمم المتحدة لمدة (15) عاماً، استغنت السعودية في آخرها عن خدماته بسبب الخلافات السعودية مع مصر حول حرب اليمن، وكان الشقيري خلال تمثيله لسوريا والسعودية في الأمم المتحدة يُثير القضية الفلسطينية، ويُطالب بحقوق شعب فلسطين، ثم ممثلاً لفلسطين في الجامعة العربية، ومؤسساً لمنظمة التحرير الفلسطينية في مايو 1964م، ورئيساً للجنة التنفيذية حتى استقالته منها في 12/24/1967م. (الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الأول، الطبعة الأولى 1984م)، ص 98 - 99.

<sup>2</sup> - الشعبي، عيسى: مرجع سابق، ص 91.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن، أسعد: مرجع سابق، ص 69.

فهو يعيش في تجمعات كبرى وبنسب متفاوتة، في المملكة الأردنية الهاشمية، وقطاع غزة، وفي سوريا، وفي لبنان، ولكي يؤلف الوفد الفلسطيني من تلك التجمعات بدأ بزيارة سريعة إلى الأردن وسوريا ولبنان وقطاع غزة للاتصال مع الحكومات العربية والتجمعات الفلسطينية، وكان عليه استرضاء الحكومات العربية في اختيار أشخاص ذلك الوفد، وذكر الشقيري ذلك قائلاً: "استرضيت الحكومات العربية، واسترضيت ما استطعت في التجمعات الفلسطينية، وكان استرضاء الحكومات العربية أمراً لا مفر منه في تلك المرحلة، فإن الوفود العربية في الأمم المتحدة هي التي ستعتمد الوفد الفلسطيني في الأمم المتحدة، والحكومات العربية هي التي تتولى تسهيل أسباب السفر من الجوازات إلى التصاريح، إلى نفقات السفر. فقد كان سفر الفلسطيني من بلد إلى بلد مشكلة". وتم تأليف الوفد الفلسطيني عام 1963م، من ثمانية عشر عضواً<sup>(1)</sup>.

### مؤتمر القمة العربي الأول 13 - 16/1/1964م:

كانت الدعوة إلى مؤتمر القمة العربي الأول، قد وردت في سياق الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر في بور سعيد بتاريخ 1963/12/23م، للبحث في التهديدات الإسرائيلية بتحويل مياه النهر، وضرورة اعتماد مشروع عربي مضاد يقوم على أساس تحويل العرب روافد نهر الأردن من منابعها، وتعزيز القوة العسكرية العربية ليصبح بالإمكان مواجهة أي رد فعل عسكري إسرائيلي<sup>(2)</sup>، ومعالجة الوضع العربي المتأزم خاصة الخلاف بين مصر والمملكة العربية السعودية بسبب الموقف في اليمن، بعد سقوط الملكية وإعلان الجمهورية، والخلاف بين مصر وسوريا بعد وصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى الحكم، والخلاف على أشده بين المغرب والجزائر بسبب النزاع على الحدود<sup>(3)</sup>، وفي ظل تلك الظروف والإحساس بعدم توفر القدرة العسكرية على التصدي العسكري لمشروع إسرائيل، عقد الملوك والرؤساء العرب اجتماعهم الذي عُرف بـ "مؤتمر القمة العربي الأول" في مدينة القاهرة بين 13 - 16/1/1964م، وقد حضره أحمد الشقيري عن الجانب الفلسطيني، وكان الرئيس العراقي المشير عبد السلام عارف قد ترأس المؤتمر، وشرح فيه الرئيس جمال عبد الناصر السبب في الدعوة إلى الاجتماع والتهديدات الإسرائيلية بتحويل مياه نهر الأردن<sup>(4)</sup>.

وفي كلمة ألقاها أحمد الشقيري، قدم التحية باسم الشعب الفلسطيني إلى الرئيس جمال عبد الناصر، الذي دعا إلى ذلك المؤتمر، وحياء الملوك والرؤساء الذين لبوا الدعوة بالاستجابة،

1 - الشقيري، أحمد: مصدر سابق، ص 19 - 24.

2 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 258.

3 - الشقيري، أحمد: مصدر سابق، ص 29 - 30، الحوراني، فيصل: مرجع سابق، ص 24.

4 - المصدر السابق ص 38.



كما حيا نهر الأردن الذي تتادوا من أجله، وقال: " إن تحويل الروافد لا يمكن إن يفصل عن قضية فلسطين، ويجب أن يكون ذلك المؤتمر لقضية فلسطين، وأن يُسمى مؤتمر فلسطين، لقد قدم إليكم الأمين العام تقريراً عن مشروع عربي لتحويل روافد الأردن، ولكن الأهم أن تضعوا مشروعاً لتحويل روافد الفكر العربي بالنسبة لقضية فلسطين التي انحدرت على الصعيدين العربي والدولي وأصبحت قضية لاجئين"<sup>(1)</sup>، وتحدث الشقيري عن قضية فلسطين، ووضح مفهوم الكيان الفلسطيني على أنه " تنظيم للشعب الفلسطيني يتعاون مع جميع الدول العربية، ويهدف إلى تعبئة كافة طاقات الشعب الفلسطيني عسكرياً وسياسياً وإعلامياً واقتصادياً في معركة فلسطين القادمة"<sup>(2)</sup>.

وكان من أهم القضايا التي ناقشها الملوك والرؤساء العرب، تنقية الأجواء بين الزعماء العرب وحل الخلافات التي كانت قائمة بينهم، وتحويل مجرى روافد مياه نهر الأردن رداً على المخطط الإسرائيلي بسحب المياه من النهر، والقضية الفلسطينية، وخصوصاً الكيان الفلسطيني، فقد وافق الزعماء العرب لأول مرة على إنشاء الكيان الفلسطيني، علماً بأن أطرافاً مهمة لم تكن موافقة في البداية على قيام ذلك الكيان"<sup>(3)</sup>.

وصدرت عن المؤتمر عدة قرارات كان من أهمها: إنشاء قيادة عربية موحدة يرأسها الفريق علي عامر، وهيئة استغلال مياه نهر الأردن، كما قرر المؤتمر: " أن يستمر السيد أحمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية في اتصالاته بالدول الأعضاء والشعب الفلسطيني بنية الوصول إلى إقامة القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره"<sup>(4)</sup>.

ونظراً لعدم اتفاق الدول العربية على طبيعة الكيان الفلسطيني وأهدافه، فقد صدر البيان الختامي المشترك من دون ذكر للكيان الفلسطيني مكتفياً بدعوة الشعب الفلسطيني إلى تنظيم نفسه ليشترك في تحرير وطنه، " فقد أصر الملك حسين؛ ملك الأردن، أن لا تذكر في القرار كلمة الكيان الفلسطيني" وأن تأتي فقرة ( تقرير مصيره) بعد فقرة " تحرير وطنه"؛ لأنه أصر أن تقرير المصير يأتي بعد مرحلة التحرير، وأوضح أنه يخشى منح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير في الوقت الحاضر... فإن النتيجة معروفة... ولكنه يتركها إلى ما بعد التحرير... ويوم التحرير يخلق الله ما لا تعلمون، وليس سراً أن الشعب الفلسطيني كان يريد دوماً أن يقرر مصيره في

1 - الشقيري، أحمد: مصدر سابق ، ص39.

2 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لسنة 1964م - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت، ط1، 1966م، ص335.

3 - عبد الرحمن، أسعد: مرجع سابق ، ص69.

4 - الموقع الرسمي لجامعة الدول العربية على شبكة الإنترنت : [www.arabteagueon\\_line.org](http://www.arabteagueon_line.org)

معزل عن الملك حسين"<sup>(1)</sup>، وذكر الشقيري أن "قرار الملوك والرؤساء لم يخولني إنشاء الكيان الفلسطيني إطلاقاً... فقد كانت مهمتي في الواقع الاتصال والدرس، ومن ثم تقديم تقرير إلى مؤتمر القمة المزمع عقده في الإسكندرية في شهر 9/1964م" إلا أنه قد تجاوز الصلاحيات التي أعطيت له في المؤتمر بذلك الخصوص، وذكر: "عزمت أن أضع الحكومات العربية والشعب الفلسطيني أمام الأمر الواقع فأدعو إلى مجلس وطني انعقد في مدينة القدس، لينظر في الميثاق والنظام الأساسي، ويعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وينتخب لجنة تنفيذية تشترك بعد ذلك في مؤتمر الملوك والرؤساء في الإسكندرية باسم "منظمة التحرير الفلسطينية" لا تحت اسم ممثل فلسطين في الجامعة العربية"<sup>(2)</sup>.

### الكيان الفلسطيني وردود الفعل:

أولاً: عربياً: أيدت مصر إقامة الكيان الفلسطيني دون تحفظ، ودعمته بما لديها من وسائل وإمكانيات، كما لعب الرئيس جمال عبد الناصر دوراً رئيساً في نجاح مهمة الشقيري<sup>(3)</sup>، أما سوريا فقد طالبت بإقامة الكيان الفلسطيني عن طريق الانتخاب، وأن يمارس سيادته على الضفة الغربية بسلخها عن الأردن، وعلى قطاع غزة بسلخها عن الإدارة المصرية. ولم يسلم الشقيري شخصياً ولا الكيان الفلسطيني من الهجوم الإعلامي السوري. وقد أعلن العراق موافقته الكاملة على الكيان الفلسطيني واستعداده لتقديم التسهيلات له دون أن يدخلوا في التفاصيل. وأبدى الأردن تحفظاته على الكيان، وأصر على عدم فصل الضفة الغربية عن الشرقية، ووافق الشقيري على ذلك وأذاع بياناً بصوته من الإذاعة الأردنية، موضحاً أن "الكيان ليس حكومة ولا يمارس سيادة، ولا يهدف إلى سلخ الضفة الغربية عن الكيان الأردني، وإنما هو تنظيم للشعب الفلسطيني يتعاون مع جميع الدول العربية"<sup>(4)</sup>، وأما المملكة العربية السعودية فقد كانت تؤيد الكيان، ولكنها كانت ترفض أن يتزعمه أحمد الشقيري لما كان بينه وبين الأمير فيصل من خلافات عندما كان الشقيري مندوباً للسعودية في الأمم المتحدة<sup>(5)</sup>.

1 - الشقيري ، أحمد : مصدر سابق: ص50.

2 - الشقيري، أحمد: مصدر سابق ، ص62.

3 - ياسين، عبد القادر (تحريراً) : مرجع سابق ، ص 63.

4 - الشقيري : أحمد : مصدر سابق: ص69-76.

5 - عبد الرحمن، أسعد: مرجع سابق ، ص72.

## ثانياً: فلسطينياً:

### أ- موقف الهيئة العربية:

منذ أوائل الخمسينيات أخذت الهيئة العربية العليا، تحت الحكومة المصرية على تجنيد الفلسطينيين في قطاع غزة، وتكرر الطلب ذاته إلى وزير الداخلية بتاريخ 1950/12/28م، وإلى رئيس الحكومة المصرية في 1951/1/8م، وفي 1953/2/2م أرسلت أيضاً مذكرة أخرى لحكومة الثورة في مصر بعد توطيد أركانها<sup>(1)</sup>، وفي 1954/5/20م، قدمت الهيئة العربية العليا مذكرة مماثلة للمذكرة السابقة، إلى وزير الحربية المصري، وأرسلت في 1955/11/8م مذكرة إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، وفي 1956/3/19م، أذاع الحاج أمين الحسيني نداءً للفلسطينيين في قطاع غزة، حثهم فيه على التجنيد، والتدريب على حمل السلاح تحت لواء الجيش المصري، وفي أول أبريل عام 1956م، قدمت مذكرة إلى الرئيس جمال عبد الناصر، تطلب فيها التوسع في التجنيد، وجعله إلزامياً<sup>(2)</sup>، وعندما أعلن الشقيري تشكيل الكيان الفلسطيني، رحبت الهيئة العربية العليا الفلسطينية بالقرار، ولكنها طالبت بأن يقوم الكيان على أسس ديمقراطية وأن "ينبثق من صميم إرادة الشعب الفلسطيني الحرة، بحيث يمثل المنظمات والنقابات الفلسطينية والمجاهدين ذوي الصفة التمثيلية"، وقدمت الهيئة من جانبها مشروعاً للكيان إلى مؤتمر القمة الأول، وقد استاء رئيس الهيئة الحاج أمين الحسيني عندما كُلف الشقيري بالذات، لأنه رأى أن الدول العربية تجاوزته وتجاهلت زعامته التاريخية للشعب الفلسطيني، وعمل على تأليب الرأي العام ضد الشقيري و الدول العربية التي أيدته، ودعت إلى مؤتمر فلسطيني عقده في بيروت وأعلن الترحيب بفكرة الكيان القائم عن طريق انتخابات عامة لكافة الفلسطينيين، وقرر اعتبار إنشائه على غير ذلك الأساس "اعتداء على حقوقهم وتزييفاً لإرادتهم"<sup>(3)</sup>.

### ب - موقف الجماهير الفلسطينية:

ابتهجت المخيمات والتجمعات الفلسطينية التي زارها الشقيري ، وأيدت إقامة الكيان بحماس شديد أملاً في الوصول إلى حقها في العودة واعتقدوا أن ذلك هو بداية الطريق السليم لاستعادة وطنهم واسترداد حقوقهم، وفي قطاع غزة ازدحمت الشوارع بالجماهير، وأقامت سداً بشرياً ضخماً في وجه الموكب يريدون أن يستمعوا إلى من يحمل لهم بشرى الكيان ويطالبون بالسلاح، وكأنهم يخشون أن يتوقف دور الكيان<sup>(4)</sup>، وتحدث الشقيري للشعب، والشعب يصيح "يا شقيري بدنا سلاح " شرح الشقيري الميثاق والنظام الأساسي لأعضاء المجلس التشريعي، ودعا المجلس

1 - سكيك، إبراهيم: مرجع سابق ، ص 109 - 110.

2 - المرجع السابق : ص 111

3 - الحوراني ، فيصل: مرجع سابق ، ص 25.

4 - ياسين ، عبد القادر( تحرير) : مرجع سابق ، ص 57.

للتعاون مع باقي الهيئات في القطاع لاختيار ممثليه في المجلس الوطني، والتقى الشقيري بالحاكم الإداري الفريق يوسف العجرودي، وطلب منه إنشاء معسكر للتدريب قبل إنشاء الكيان، حتى يوقن الشعب الفلسطيني أن الكفاح المسلح هو طريق الكيان وحتى ينعقد المجلس الوطني في القدس في جو الكفاح<sup>(1)</sup>.

### ج- موقف التنظيمات الفلسطينية:

كان موقف تلك التنظيمات يتراوح من المعارضة العنيدة إلى "راقب وانتظر" فقد كان البعثيون يرون الكيان ألعوبة بيد عبد الناصر. وكان موقف جماعة "فتح" موقف المراقبة، وكان الشيوعيون لا يهضمون "تحرير فلسطين" يتكلمون وألسنتهم في حلق موسكو منطقاً وجدلاً وفلسفة.

وكان الأخوان المسلمون لا يؤمنون بأية حركة يساهم فيها الرئيس جمال عبد الناصر من قريب أو بعيد، وكان القوميون العرب يتحدثون من خلال القومية العربية ولا يؤمنون بتجسيد الشخصية الفلسطينية، وكانت الجبهات والتنظيمات الأخرى تسخر من كل عمل يتصل بالجامعة العربية بصورة أو بأخرى، يقول الشقيري "لقد خلوت بهؤلاء جميعاً في جلسات خاصة "سرية"، وناشدت فيهم "فلسطينيتهم" وأن هذه هي فرصة العمر، ودعوتهم أن يساهموا معي في البناء، ودعوتهم للاشتراك في قيادة منظمة التحرير تحت شعار الوحدة الوطنية، وأن يعملوا في أجهزتها المختلفة"<sup>(2)</sup>.

### الإعداد للمؤتمر الفلسطيني الأول في القدس:

تنفيذاً لقرارات مؤتمر القمة العربي الأول، انطلق أحمد الشقيري بجولة للاتصال بالحكومات العربية، وتجمعات الشعب الفلسطيني، التي استقبلته بحماس منقطع النظير، وخصوصاً عندما تحدث إليهم عن "الكيان الفلسطيني الموعود"، حيث كانت الصعوبة الكبرى في عمان.

وهي المحطة الأولى في مهمة الاتصال، تمهيداً لعقد اجتماع عام يضم كافة أبناء وطبقات الشعب الفلسطيني في منظمة واحدة تدير شؤونهم وتلبي طموحاتهم، وفي الفترة الواقعة ما بين 2/19 وحتى 1964/4/5م، كان الشقيري قد تمكن من عقد ما يقرب من ثلاثين مؤتمراً شعبياً فلسطينياً، باستثناء الندوات والاجتماعات الأخرى التي عبرت عن ارتياح الجماهير الفلسطينية، وقد أعلن الشقيري موافقته المبدئية على الطريقة التي يرنيتها الفلسطينيون في اختيار مرشحهم لحضور المجلس الوطني المزمع عقده في مدينة القدس بتاريخ 28 / 5 / 1964م، وأخذت اللجان

<sup>1</sup> - الشقيري، أحمد: مصدر سابق: ص 85-91.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 83-85.

التحضيرية المُشكلة في بيروت، ودمشق والقاهرة في إعداد القوائم بأسماء المرشحين لتمثيل مندوبي الشعب الفلسطيني والتي بلغت نحو (450) عضواً من مختلف الدول العربية، وعيّن الشقيري أعضاء اللجنة التحضيرية في المملكة الأردنية الهاشمية للإشراف على المؤتمر، وكلف الدكتور عزت طنوس مديراً لمكتب المؤتمر<sup>(1)</sup>.

وفي 1964/3/22م، عقدت اللجنة التحضيرية برئاسة روجي الخطيب؛ أمين القدس اجتماعها الأول في مدينة القدس، وأعدت قائمة بأسماء المرشحين لعضوية المؤتمر، واختار الشقيري أعضاء لجنة التنسيق المؤلفة من ست لجان فرعية، هي: 1- لجنة الإعلام، 2- لجنة الدراسات والاقتراحات، 3- لجنة الاتصال، 4- لجنة الافتتاح، 5- لجنة جدول الأعمال، 6- اللجنة الإدارية<sup>(2)</sup>.

وعملاً بنصيحة الرئيس جمال عبد الناصر، كان الشقيري حريصاً على أن يحضر الملك حسين جلسة الافتتاح، ولكن الملك بالرغم من الترضية التي قدمت له بضم أعضاء مجلس الأعيان والنواب والوزراء إلى المؤتمر ظل متحفظاً، وتعهد أن يغادر عمان إلى العقبة قبل يوم الافتتاح، وتوجه الشقيري ومعه عدد من الوجهاء الفلسطينيين بصحبة بهجت التلهوني أحد أركان النظام الملكي، الذي يُعد صديقاً للقاهرة، توجهوا إلى العقبة من أجل إقناع الملك حسين على أن يرعى جلسة افتتاح المؤتمر في القدس، فوافق الملك بشرطين:

**الأول:** أن تصرف منظمة التحرير الفلسطينية النظر عن كل ما له صلة بتنظيم وتسليح الفلسطينيين في المملكة الأردنية الهاشمية.

**والثاني:** أن ينص صراحة في خطاب الشقيري الافتتاحي وفي ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، على أن المنظمة ليست لها أهداف في الضفة الغربية، وقد قبل الشقيري الشرطين<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - الشقيري، أحمد : مصدر سابق ، ص 62 - 99.

<sup>2</sup> - انظر إلى : تقرير عن المؤتمر الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية - المنعقد في مدينة القدس من 1964/5/28 - 1964/6/2م ، ص 2- 3 .

<sup>3</sup> - الحوراني ، فيصل : مرجع سابق ، ص 30 - 31 .

## إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية:

كانت الافتتاحية يوم الخميس بتاريخ 1964/5/28م، في فندق إمبراسادور بمدينة القدس، وذلك بمشاركة 400 مندوباً فلسطينياً من جميع طبقات الشعب الفلسطيني بالإضافة إلى المدعوين لحضور ذلك المؤتمر<sup>(1)</sup>، وقد حضر المؤتمر وفود من جميع الدول العربية باستثناء العربية السعودية التي قاطعت المؤتمر اعتراضاً على الطريقة التي عُقد بها، وأصرّت على ضرورة إجراء انتخابات لاختيار أعضاء المجلس الوطني<sup>(2)</sup>.

إلا أن حقيقة المقاطعة تعود إلى الخلاف الذي كان قائماً بين المسؤولين في السعودية وأحمد الشقيري، الذي أنهى عمله كوزير للسعودية لشؤون الأمم المتحدة في عام 1963م<sup>(3)</sup>.

وباسم بيت المقدس، رحب روجي الخطيب بالوفود، ثم ألقى الملك حسين كلمته الافتتاحية، والتي خاطب فيها أعضاء المؤتمر قائلاً: " لقد نذر ذلك البلد نفسه، منذ البداية، في سبيل أمته العربية وتحقيق رسالتها، ومنذ صهرت قلوب أبنائه على شفتي النهر المقدس، وفي تلك الوحدة المباركة الخيرة لم تعد قضية فلسطين بالنسبة لأسرته الواحدة، قضية العرب المقدسة الأولى فحسب، وإنما هي قضية الحياة بشرف وكرامة، أو قضية الموت بإباء وشمم"، ودعا عبد الخالق حسونة باسم جامعة الدول العربية إلى النضال والوحدة والعمل والبناء والاستفادة من تجارب الماضي وممارسة الحاضر والإعداد للمستقبل، وأكد من جانبه " أن قضية العرب الأولى هي القضية الفلسطينية"<sup>(4)</sup>.

وأما الشقيري فقد أعلن في خطابه الافتتاحي، ما كان منسجماً مع رغبة الملك الأردني واتفقه قائلاً " إن الوحدة هي الطريق إلى تحرير فلسطين ومن معاني هذه الوحدة، أن انبثاق الكيان في مدينة القدس، لا يهدف إلى سلخ الضفة الغربية عن المملكة الأردنية الهاشمية<sup>(5)</sup>، وحث الشعب الفلسطيني على بناء كيانه بعقله وإرادته وعزيمته، وناشد الدول العربية بالتيسير والتسهيل قبل قيام الكيان والمعاونة والتأييد بعد قيامه، وقال: " إن قضية فلسطين ليس لها حل سياسي أو دبلوماسي، إن قضية فلسطين لا تُحل إلا في فلسطين، ولا تحل في فلسطين إلا بالسلاح والكفاح، ولا تحل في فلسطين إلا بتعبئة الأمة العربية حكومات وشعوباً، وفي مقدمتها

1 - أنظر إلى : تقرير عن المؤتمر الفلسطيني الأول ( م. ت. ف ) المنعقد في القدس من 28/5 - 2/6/1964م ، ص 3.

2 - عبد الرحمن ، أسعد : مرجع سابق ، ص 109 - 110 .

3 - الموسوعة الفلسطينية - القسم العام، المجلد الأول - ط1، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية سنة 1984م، ص 99.

4 - تقرير عن المؤتمر الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية، ص 20 - 22.

5 - الحوراني، فيصل: مرجع سابق ، ص 31.

شعب فلسطين<sup>(1)</sup>، ودعا إلى تشكيل "كتائب فلسطين المسلحة" لتشكلها القيادة العربية الموحدة بالتعاون مع الدول العربية<sup>(2)</sup>، وتحدث إلى العالم الدولي قائلاً: "إننا نأبى أنصاف الحلول، ونحن نرفض التقسيم ونرفض التدويل، ونرفض التوطين، إننا لن نقف وحدنا فمعنا الدول العربية أولاً، والدول المتحررة ثانياً، في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وخاصة الدول الاشتراكية، ومعنا أحرار العقل والضمير في كل أرجاء العالم، فالسياسة الغربية هي سبب هذه الكارثة الرهيبة، وذلك الظلم الصارخ، وأن السياسة الغربية هي التي أوجدت إسرائيل. وما تزال تمدها بالسلاح والمال، والسياسة الغربية هي التي ما فتئت تعلن أن إسرائيل وجدت لتبقى<sup>(3)</sup>."

وفي ذلك المؤتمر تقرر انتخاب أحمد الشقيري رئيساً له، كما انتُخب حكمت المصري (نابلس) وحيدر عبد الشافي (غزة) نائبين للرئيس، وانتخب نقولا الدر (شفا عمرو) أميناً للمؤتمر، وقد تمخض عن المؤتمر عدة لجان: - سياسية وعسكرية وإعلامية وتنظيمية ومالية، وتعاقبت الجلسات ليلاً ونهاراً، وانتهت من إعداد تقاريرها التي ناقشها المؤتمر، فاعتمدها بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات، وفي الجلسة الختامية، للمؤتمر الفلسطيني أعلن أحمد الشقيري قيام "منظمة التحرير الفلسطينية"<sup>(4)</sup>، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني قائلاً: "أعلن بعد الاتكال على الله" باسم المؤتمر العربي الفلسطيني الأول المنعقد بمدينة القدس في اليوم السادس عشر من محرم عام 1384هـ / الموافق الثامن والعشرين من أيار (مايو) 1964م، قيام منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة مُعبئة لقوى الشعب العربي الفلسطيني لخوض معركة التحرير ودرعاً لحقوق شعب فلسطين وأمانيه وطريقاً للنصر<sup>(5)</sup>، ومن قراراته في المجال العسكري:

- البدء فوراً بفتح معسكرات التدريب لجميع القادرين على حمل السلاح من الشعب الفلسطيني، رجالاً ونساءً، بصورة إلزامية.
- تشكيل كتائب فلسطينية، عسكرية نظامية، وأخرى فدائية.
- تزويد تلك الكتائب بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة، والتجهيزات اللازمة.
- السعي لإلحاق الشباب الفلسطيني بالكليات العسكرية في الدول العربية.
- تطبيق نظام المقاومة الشعبية، والدفاع المدني في صفوف الشعب الفلسطيني<sup>(6)</sup>.

1 - الشقيري، أحمد: مصدر سابق، ص 105.

2 - تقرير عن المؤتمر الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية، سابق، ص 20-22.

3 - الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الرابع، دمشق، 1984، ص 314.

4 - الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الرابع، دمشق، 1984م: ص 315.

5 - تقرير عن المؤتمر الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية - سابق - ص 33.

6 - الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الثاني، دمشق، 1984، ط 1، ص 117.

واتخذ المؤتمر قرارات عامة تحدد مصالح المنظمة مطالباً الدول العربية بمنح الحصانة والتسهيلات للعاملين في المنظمة، وإصدار بطاقات هوية وإعطائهم الأفضلية في العمل<sup>(1)</sup>، وقد أبرق أحمد الشقيري إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة يُنبئه فيها بقيام المنظمة، التي تملك وحدها حق تمثيل الفلسطينيين وتنظيمهم، والناطقة باسمهم<sup>(2)</sup>.

واعتمد الميثاق القومي للمنظمة، وتم التصديق على النظام الأساسي واللائحة الداخلية للمجلس الوطني وانتخب الشقيري رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وخوله بموجب النظام الأساسي اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية فكان ذلك اليوم هو الميلاد الحقيقي للكيان الفلسطيني بجسدها: قيادة فلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني، والصندوق القومي الفلسطيني، وأجهزة إعلامية وإدارية وتنظيمية<sup>(3)</sup>، ثم صار بقرار منه مجلساً وطنياً فقام الشقيري باختيار أعضاء لجنة تنفيذية من 14 عضواً، وعقدت أول اجتماع في مدينة القدس في 1964/8/25م، وتم توزيع العمل على أعضائها وانتخب عبد المجيد شومان المدير العام للبنك العربي، رئيساً لمجلس إدارة الصندوق القومي<sup>(4)</sup>.

### وبعد الإعلان عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، برزت السمات التالية:

#### **فلسطينياً:**

- 1- ظهور منظمة التحرير الفلسطينية.
- 2- وجود مجموعة من المنظمات الفدائية غير منضوية تحت لواء منظمة التحرير.
- 3- شق طريق الكفاح المسلح بمبادرة من ( حركة فتح ) في 1965/1/1م.
- 4- أعلن الجهاز الفلسطيني في حركة القوميين العرب انخراطه في صفوف المنظمة، وانضوائه تحت لوائها بتاريخ 1965/5/21م.
- 5- اشتداد الصراعات داخل منظمة التحرير الفلسطينية، أو بينها وبين المنظمات الفدائية، أو بين المنظمات الفدائية نفسها.
- 6- محاولة منظمة التحرير الفلسطينية الدخول في حوار مع المنظمات الفدائية من أجل توحيدها في منظمة التحرير وذلك بناء على توصية المجلس الوطني الفلسطيني في

<sup>1</sup> - تقرير عن المؤتمر الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية - سابق : ص 14 - 15.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ص 11.

<sup>3</sup> - الشقيري، أحمد: مصدر سابق ص 107 - 108.

<sup>4</sup> - تقرير عن المؤتمر الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية، ص 57، المصدر السابق: ص 114.



دورته الثالثة في ( غزة ) في الفترة بين 20-1966/5/24م، للعمل على صهر تلك المنظمات وإنهاء وضعها كمنظمات قائمة بذاتها<sup>(1)</sup>.

### دولياً:

قامت الولايات المتحدة بحملة دبلوماسية في العواصم العربية تحذر من قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وترى فيها خطراً على الأمن في الشرق الأوسط، وعودة إلى القتال، بعد يقينها أن الأمور تسير في طريق التعايش مع إسرائيل، وإقرار السلام مع الدول العربية، ولو بشكل غير علني<sup>(2)</sup>.

وأما دول عدم الانحياز، فقد أقرت في مؤتمرها المنعقد في (القاهرة) بتاريخ 1965/10/5م، أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً في المؤتمر، وفي المؤتمر الرابع لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية- الآسيوية الذي عُقد في (غانا) في الفترة من 9-16/5/1965م، دُعيت منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها مُمثلةً للشعب الفلسطيني، وفي 15/2/1966م قرر مجلس السلم العالمي في رسالة موجهة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، اعتبار فلسطين عضواً فيه، واعتبار المنظمة مُمثلةً لها في المجلس<sup>(3)</sup>.

### الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية:

#### الميثاق القومي:

في المؤتمر الفلسطيني الأول الذي عُقد في مدينة القدس بتاريخ 1964/5/28م، وقبل أن يتحول إلى مجلس وطني، وإعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية، تمت المصادقة على الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد اشتمل الميثاق القومي على تسع وعشرين مادة<sup>(4)</sup>.

وتناولت المقدمة الأسباب التي استند إليها الشعب الفلسطيني في إعلانه الميثاق والقسم على تحقيقه "استناداً إلى حقه في الدفاع عن النفس واسترداد الوطن السليب بكامله، وهو الحق الذي أقرته الأعراف والمواثيق الدولية، وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة وتطبيقاً لمبادئ حقوق الإنسان، وإدراكاً منا لطبيعة العلاقات السياسية الدولية بمختلف أبعادها ومراميها" واعتباراً للتجارب التي حلت في كل ما يتعلق بأسباب النكبة وأساليب مجابقتها، وانطلاقاً من الواقع

1 - أسود ، عبد الرزاق : مرجع سابق ،ص 585- 587

2 - الشقيري ، احمد : مصدر سابق ،ص 117-118

3 - أسود ، عبد الرزاق : مرجع سابق ، ص 587.

4 - الحوراني ، فيصل : مرجع سابق ، ص 12- 14.

العربي الفلسطيني من أجل عزة الإنسان الفلسطيني، وحقه في الحياة الحرة الكريمة، وشعوراً منا بالمسؤولية القومية الخطيرة الملقاة على عاتقنا، من أجل ذلك كله نحن الشعب الفلسطيني نملي ذلك الميثاق القومي الفلسطيني ونعلنه، ونقسم على تحقيقه" (1)

### النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية:

احتوى النظام الأساسي للمنظمة على خمسة أبواب، وكان الباب الأول من أربع مواد، تناولت العضوية في المنظمة، وتعتبر المادة الرابعة أن الفلسطينيين جميعاً أعضاء طبيعياً في المنظمة، يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهم، والشعب هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة كما نصت المادة الثانية، على مباشرة المنظمة لمسؤولياتها وفق مبادئ الميثاق القومي وأحكام النظام الأساسي، وترتبط المادة الثالثة العلاقات داخل المنظمة على أساس الالتزام بالنضال والعمل الوطني، وكسب الثقة عن طريق الإقناع(2).

وتحدث الباب الثاني عن تكوين المجلس الوطني وصلاحياته وأسلوب عمله بدءاً من المادة الخامسة حتى المادة الثانية عشر، ونصت المادة السابعة على أن المجلس الوطني هو السلطة العليا للمنظمة وهو الذي يضع سياستها ومخططاتها وبرامجها، كما حددت المادة الثامنة مدة المجلس بثلاث سنوات على أن يعقد مرة كل سنة، أو في دورات غير عادية بدعوة من رئيسته بناءً على طلب من اللجنة التنفيذية أو من ربع أعضائه. ونصت المادة التاسعة، أن يكون للمجلس مكتب رئاسة يتكون من الرئيس ونائبين له وأمين عام ينتخبهم المجلس الوطني في بدء انعقاده(3).

وتطرق الباب الثالث إلى اللجنة التنفيذية، وتكوينها وصلاحياتها من المادة الثالثة عشرة وإلى المادة الحادية والعشرين، ونصت المواد على أن ينتخب المجلس الوطني من بين أعضائه رئيس اللجنة التنفيذية، ويتولى الرئيس اختيار أعضائها، مما أدى إلى تفرد رئيس اللجنة التنفيذية بمنظمة التحرير، وحددت المادة الرابعة عشرة أعضاء اللجنة التنفيذية بخمسة عشر عضواً بمن فيهم الرئيس، وحددت المادة الخامسة عشرة بأن اللجنة التنفيذية أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة وأعضاؤها متفرغون للعمل، وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقرها المجلس الوطني(4).

1 - حسين، غازي: مرجع سابق، ص 66.

2 - تقرير المؤتمر الفلسطيني الأول، مصدر سابق، ص 39.

3 - المصدر السابق، ص 40..

4 - الحوراني، فيصل: مرجع سابق، ص 223.

وتناولت المادة السادسة عشرة، مسؤوليات اللجنة التنفيذية، وتتضمن تمثيل الشعب الفلسطيني والإشراف على تشكيلات المنظمة، وإصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات على أن لا تتعارض مع الميثاق أو النظام الأساسي، ونصت المادة السابعة عشرة على أن تكون مدينة القدس المقر الدائم للجنة التنفيذية، ولها أن تعقد اجتماعاتها في أي مكان آخر تراه مناسباً، وتناولت المادة الثامنة عشرة دوائر المنظمة.<sup>(1)</sup>

وتناول الباب الرابع، من المادة الثانية والعشرين إلى التاسعة والعشرين التشكيلات العسكرية والموارد المالية. واحتوى الباب الخامس على المادتين الثلاثين والحادية والثلاثين، ونصت المادة الثلاثون على أن يصبح المؤتمر الوطني الأول، مجلساً وطنياً انتقالياً تنتهي مدته بانتخاب أول مجلس وطني وفقاً لأحكام ذلك النظام، ويمارس كافة الاختصاصات والصلاحيات المقررة للمجلس الوطني، ونصت المادة الحادية والثلاثون على أن تكون فترة المجلس الوطني الأول سنتين ابتداءً من 1964/5/28م<sup>(2)</sup>.

#### اللجنة التنفيذية:

هي أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة، وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقرها المجلس الوطني، وتكون مسؤولة أمامه مسؤولية تضامنية، كما ينص بأن اللجنة قيادة جماعية تحترم فيها الأغلبية رأي الأقلية، وتلتزم فيها الأقلية برأي الأغلبية، وأن اللجنة تمارس أسلوب النقد والنقد الذاتي، وتحترم حق كل عضو فيها في إبداء رأيه بحرية كاملة في جميع الشؤون والأحوال، كما ينص النظام أن رئيس اللجنة هو الذي يتكلم باسمها، وطبقاً لإرادتها<sup>(3)</sup>.

#### الصندوق القومي:

هو الجهة المناط بها مسؤولية الشؤون المالية المتعلقة بالمنظمة، ويؤدي نشاطاته المختلفة بناءً على تعليمات اللجنة التنفيذية المنسجمة مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ومنها:

- الإشراف على نفقات الدوائر والمكاتب، والمؤسسات وتدقيق الحسابات الخاصة بها.
- مراقبة نفقات جيش التحرير الفلسطيني، وذلك بالتعاون مع الإدارة المالية الخاصة بالجيش.
- اعتماد محاسبين قانونيين، لفحص حسابات المنظمة.
- الإشراف على نفقات مكاتب المنظمة في أكثر من 49 دولة.

<sup>1</sup> - تقرير المؤتمر الفلسطيني الأول، مصدر سابق، ص 41.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ص 44.

<sup>3</sup> - أنظر النص الكامل في الوثائق الفلسطينية لعام 1965م، رقم 40، ص 114 وما بعدها.

- الإشراف على نفقات مركزي الأبحاث والتخطيط وإذاعة صوت فلسطين<sup>(1)</sup>.

### مركز الأبحاث الفلسطينية:

ويُعد من أهم وأنشط أجهزة المنظمة التي تم تشكيلها ، حيث أصدر العديد من المؤلفات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وعمل على تزويد جميع الدول والسفارات والصحافة بالمعلومات والإحصاءات فضلاً عن تزويد دوائر المنظمة بالمعلومات والدراسات والمراجع، وكان المركز مستقلاً مالياً وإدارياً ويرتبط مباشرة برئيس اللجنة التنفيذية، وقد ترأس المركز منذ النشأة الأولى الدكتور فائز الصايغ<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - ياسين، عبد القادر ( تحريراً ) : مرجع سابق ، ص 85.

<sup>2</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 274.

## المبحث الثاني

### إنشاء جيش التحرير الفلسطيني.

- خطة إنشاء جيش التحرر الفلسطيني.
- اللجنة العسكرية الفلسطينية.
- إجازة خطة تشكيل جيش التحرير الفلسطيني.
- السيطرة على جيش التحرير الفلسطيني.
- الدعوة إلى التجنيد.
- التجنيد لجيش التحرير الفلسطيني.
- مراحل إنشاء جيش التحرير الفلسطيني.
- توقيع العقود مع القيادات المضيفة لجيش التحرير الفلسطيني.
- دراسة تنفيذ المرحلة الثانية.

## خطة إنشاء جيش التحرير الفلسطيني:

رأى الشقيري أن قيمة منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) تكمن في وجود قوة عسكرية لها، إذ لا معنى للقول بأن هدف المنظمة هو "تحرير فلسطين"، إذا لم تتوفر لها أداة تحقق ذلك الهدف<sup>(1)</sup>.

وقد جاء ترحيب مؤتمر القمة العربي الثاني، الذي عُقد في الإسكندرية بتاريخ 9/5-1964/9/12م، بقيام منظمة التحرير الفلسطينية، دعماً للكيان الفلسطيني، وطلبة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين، إذ كانت الموافقة الأردنية نقطة كسب مهمة توازي الاعتراف العربي الرسمي، واجتياز لعقبة كأداء في وجه الكيان الفلسطيني، وكان لدعم الرئيس جمال عبد الناصر لذلك الكيان، ورعايته أثر كبير في قيامه؛ لأنه رأى أن قيامه سلاحاً سياسياً في مواجهة إسرائيل، وحلفائها ممن أنكروا وجود الشعب الفلسطيني<sup>(2)</sup>.

كان التنسيق بين الشقيري وممثلي الحكومة المصرية كاملاً، في مختلف المراحل التي قطعها، في عملية الإعداد لقيام المؤسسة الكيانية الفلسطينية، حيث اجتمع الشقيري مع الرئيس جمال عبد الناصر، وعرض عليه مشروع الكيان، ومراحل الخطة لإنشائه، قبل أن يبدأ جولته المقررة من القمة العربية، وقد أعرب الرئيس عن تأييده وتشجيعه لجميع الخطوات التي تؤدي إلى قيام الكيان الفلسطيني، كما اجتمع بالسيد محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة آنذاك، وعرض عليه الخطوط العريضة لمشروع الكيان وما يتعلق بجوانبه السياسية والعسكرية والمالية<sup>(3)</sup>، وأصبح الشقيري المرجع الأساسي الأعلى للفلسطينيين، وفتحت له معسكرات كتائب الجيش الفلسطيني، وفوض بإعداد قانون التجنيد الإجباري لكل فلسطيني من أبناء القطاع، قبل قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وقبل حصولها على الشرعية العربية في مؤتمر القمة العربي الثاني<sup>(4)</sup>، وفي المؤتمر نفسه عرض الشقيري أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير؛ فوافق الملوك والرؤساء عليها؛ واكتسبت الصفة الرسمية والقانونية<sup>(5)</sup>.

1 - عبد الرحمن ، أسعد : مرجع سابق ، ص 83.

2 - جبر ، مروة : جامعة الدول العربية وقضية فلسطين (1945-1965م) ، مركز الأبحاث م. ت. ف، بيروت، 1989م، ص 131.

3 - الشُعبي ، عيسى: مرجع سابق ، ص 101.

4 - المرجع السابق : ص 101.

5 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964م ، مرجع سابق ، ص 85 - 86.

تقدم الشقيري بخطة إنشاء جيش التحرير الفلسطيني التي اعتمدها اللجنة التنفيذية إلى اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سبق اجتماع الملوك والرؤساء، وأحال وزراء الخارجية الخطة إلى القيادة العربية الموحدة بصفتها صاحبة الاختصاص فلم تعتمدها<sup>(1)</sup>.

دعت الخطة إلى تشكيل خمسة ألوية مُشاة، وست كتائب قوات خاصة، بحيث يكون المجموع الكلي لأفراد الجيش (16100) جندي، كما نصت الخطة على افتتاح (35) معسكراً للتدريب في دول عربية متعددة، لتقديم التدريب العسكري اللازم لـ (56000) فلسطيني سنوياً<sup>(2)</sup>.

أعد الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان القيادة العربية الموحدة مشروعاً بديلاً يقوم على إنشاء (كتائب مستقلة) وليس جيشاً، وعندما اطّلت اللجنة التنفيذية على ذلك المشروع قبل عرضه على مؤتمر القمة، قررت اللجنة التنفيذية رفضه بالإجماع، كما قررت أن تقدم اللجنة استقالتها إذا جرى الإصرار على عدم إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وقد شرح الشقيري أسباب تمسك اللجنة التنفيذية بإنشاء جيش التحرير مبيناً أن ذلك الموقف ينطلق من الرغبة الشعبية العارمة التي عبر عنها المؤتمر الفلسطيني من جهة؛ ولأن إنشاء الجيش هو المعبر عن توجه الشعب نحو خوض معركة التحرير من جهة أخرى، وأن منظمة التحرير شكلت من أجل تحقيق هدف التحرير، وليس لمجرد تمثيل شعب فلسطين على المستوى السياسي والإعلامي<sup>(3)</sup>.

وعليه اقترحت القيادة العربية الموحدة تشكيل عشر كتائب قوات خاصة، مجموع عناصرها (5000) جندي، وتُدرّب (32) ألف فلسطيني سنوياً، في حالة استعداد الدول العربية لتقديم التسهيلات اللازمة، وأوصت القيادة بتمركز ثلاث كتائب فقط في غزة، وتمركز الكتائب السبعة الباقية في الأردن وسورية، فوافق رؤساء الدول العربية على تأسيس جيش التحرير الفلسطيني، ولكنهم افترضوا أن إنشاء جيش التحرير يتم تبعاً للاقتراح الأصلي الذي تقدمت به (م. ت. ف.) ، وقد خصصت الدول العربية مبلغ ثمانية ملايين ونصف جنيه إسترليني لتغطية تكاليف التأسيس، ومليون جنيه إسترليني للمصروفات الجارية سنوياً<sup>(4)</sup>.

1 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ،ص 269 - 270.

2 - الصايغ، يزيد : مرجع سابق ، ص 186.

3 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ،ص 270.

4 - الصايغ، يزيد : مرجع سابق ، ص 186.

## اللجنة العسكرية الفلسطينية:

تشكلت اللجنة العسكرية الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري وعضوية قُصي العبادلة (♦) والمقدم وجيه المدني (♦)، وبهجت أبو غربية (♦)، وفي أوائل عام 1964م، التقى قُصي العبادلة بالعقيد الركن صبحي مسعود الجابي، وأبلغه عن تشكيل اللجنة العسكرية، وأن أعضاءها رشحوه ليكون عضواً فيها، ومن ثم يستلم منصب رئيس أركان جيش التحرير، وعلى الفور أبدى الجابي موافقته، فرحب أحمد الشقيري بقبوله، وطلب منه الاستعداد في كل لحظة للالتحاق باللجنة التي تعقد جلساتها في أحد فنادق القدس، لتحضير الدراسات لمؤتمر القمة الذي سيعقد في الإسكندرية بتاريخ 1964/9/5م، من أجل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني، وفي 1964/10/16م وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كتاباً إلى خالد الفاهوم عضو اللجنة التنفيذية في دمشق لإبلاغه عن انعقاد اجتماعات مشتركة بين قيادة الجيش الفلسطيني والقيادة العربية الموحدة في القاهرة اعتباراً من 1964/10/17م، وأن اللجنة التنفيذية قد رأت تكليف العقيد المتقاعد صبحي الجابي، ليكون مستشاراً لقيادة الجيش الفلسطيني في تلك المباحثات، وطلب من الفاهوم الاتصال بالدوائر المختصة في الجمهورية السورية لتسهيل سفره

---

♦ - العبادلة، قُصي: هو قاض فلسطيني من أهالي قطاع غزة، التحق بكلية الاحتياط العسكرية المصرية منذ الدورة الأولى للضباط الفلسطينيين، قبل البدء في تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م، وكان من أعضاء اللجنة العسكرية التي ساهمت في تأسيس جيش التحرير الفلسطيني من السنة نفسها. (صقر، مصباح: مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/8/28م).

♦ - المدني، وجيه حسين: من أبناء فلسطين سبق له الخدمة في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية برتبة ملازم أول، وعمل مُدرّباً لدورة الضباط الفلسطينيين في معسكر قطنا بسورية، ثم عمل في جيش الإنقاذ قائداً لسرية مشاة في فوج اليرموك الرابع، وبعد أن حلّ جيش الإنقاذ، خدم في الجيش الكويتي وحصل على الجنسية الكويتية، وعندما أُنشئت المنظمة عُين في اللجنة العسكرية، ثم رُفِع إلى رتبة اللواء من قبل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعُين قائداً لجيش التحرير الفلسطيني. إلا أنه كان يشعر بنقص الخبرة العسكرية، حيث عمل مرافقاً لرئيس الأركان الكويتي الشيخ مبارك، ولم يتبع دورات عسكرية غلباً، وكانت القيادة المصرية تعرف ذلك عنه، وفي أحد الأيام صدرت مجلة مصرية وفيها صورة وجيه المدني وحايم لاسكوف الذي أصبح رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي، عندما كان الإثنان يخدمان برتبة ملازم أول في الجيش البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية، ويُعتقد أن نشر هذه الصورة في تلك الفترة هو نوع من الضغط على وجيه المدني. نقلاً عن (مذكرات أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني، ص 53)

♦ - أبو غربية، بهجت: ولد بهجت أبو غربية في بلدة خان يونس سنة 1916م، وأمضى معظم حياته في القدس. اشترك في جميع مراحل النضال الفلسطيني المسلح، خصوصاً ثورة (1936-1939) و(حرب 1947-1949)، وكان أحد قادة "الجهاد المقدس" وخاض معارك كثيرة منها معركة القسطل التي استشهد فيها عبد القادر الحسيني، كما أُصيب عدة مرات، ودخل السجون والمعتقلات عام 1949م، وانضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن، وانتخب عضواً في القيادة القطرية عام (1951-1959م)، وقاد النضال السري للحزب (1957-1960)، شارك في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني، وقوات التحرير الشعبية، وانتخب عضواً في اللجنة التنفيذية للمنظمة ثلاث مرات، وكان عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ تأسيسها عام 1964م حتى عام 1991م، حيث استقال احتجاجاً على قبول المنظمة لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242، والاعتراف بدولة العدو الصهيوني. صدر له عام 1993م القسم الأول من مذكراته (في خضم النضال العربي الفلسطيني)، ويُعد الكتاب الثاني (من النكبة إلى الانتفاضة) تكملة له. (نقلاً عن صفحة الغلاف الخلفي من مذكرات المناضل بهجت أبو غربية من النكبة إلى الانتفاضة 1949-2000).



بما أمكن من السرعة<sup>(1)</sup>، وفي 1965/6/8م صدر قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتعيينه ضابطاً برتبة (عقيد) للعمل في جيش التحرير الفلسطيني، اعتباراً من تاريخ مباشرته للعمل<sup>(2)</sup> وعلى ضوء ذلك قابل العقيد صبحي الجابي اللواء أحمد سويداني رئيس شعبة المخابرات آنذاك واللواء صلاح جديد رئيس الأركان لأخذ موافقة قيادة الجيش العربي السوري على عمله في قيادة جيش التحرير الفلسطيني، وتمت موافقة رئيس هيئة أركان الجيش والقوات المسلحة السورية بتاريخ 1965/7/31م<sup>(3)</sup>.

في الأسبوع الأول بعد انفضاض مؤتمر القمة العربي الثاني، وأثناء انعقاد اللجنة التنفيذية في القاهرة، اقترح بعض الأعضاء تعيين عشرة من الضباط الفلسطينيين في غزة، وسورية، والعراق، والكويت، ليكونوا قيادة للجيش الفلسطيني، إلا أن البعض أبدى معارضته لعدم توفر ضابط كبير يتمتع بثقافة عسكرية واسعة، وقد أكد الشقيري أن تحرير فلسطين سيكون مرهوناً " بالكفاءة العسكرية العربية " لا بالكفاءة العسكرية الفلسطينية وحدها"<sup>(4)</sup>، وبقيت اللجنة العسكرية الفلسطينية تواصل الدراسات والتصورات والاتصالات بالدول العربية المعنية ( سورية ومصر والعراق ) حتى نهاية 1964م، ومع بداية عام 1965 ازداد نشاط اللجان المشكلة لدفع العمل، وتم وضع اللمسات الأخيرة على خطة إنشاء دوائر ومكاتب المنظمة، وخطة تشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وصدر قرار بتعيين المقدم وجيه المدني قائداً لجيش التحرير الفلسطيني، ومُنح رتبة اللواء<sup>(5)</sup>.

### إجازة خطة تشكيل جيش التحرير الفلسطيني:

تبين للقيادة الفلسطينية من خلال اتصالاتها برؤساء أركان الجيوش العربية المعنية، وبالقيادة العربية الموحدة، أنه أريد لجيش التحرير الفلسطيني أن يكون جيشاً كلاسيكياً، مُشكلاً من ألوية نظامية على غرار الجيوش العربية، ليبقى تحت نظر وسلطة الدول المضيفة. وخطط لجيش التحرير أن يضم ثلاث قوات، وسُمي قاداتها كذلك: الأولى في سورية، سُميت " قوات حطين"، وقائدها المقدم عثمان حداد، والثانية في مصر سُميت " قوات عين جالوت"، وقائدها الرائد منصور الشريف، والثالثة في بغداد سُميت " قوات القادسية"، وقائدها المقدم أيوب عمّار<sup>(6)</sup>.

1 - انظر إلى الملحق رقم ( 2 ) كتاب موجه من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري إلى خالد الفاهوم عضو اللجنة التنفيذية - دمشق.

2 - انظر إلى الملحق رقم (3) قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتعيين صبحي الجابي ضابطاً برتبة (عقيد) للعمل في جيش التحرير الفلسطيني.

3 - انظر إلى الملحق رقم ( 4 ) كتاب موافقة القيادة العسكرية السورية على تعيين العقيد المتقاعد صبحي الجابي للعمل في قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

4 - الشقيري، أحمد : مصدر سابق ، ص 148 - 149.

5 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق ، ص 272.

6 -مقابلة مع فخري عمران شقوره ، (لواء متقاعد ) : مصدر سابق.

لم تكن رؤية العقيد صبحي الجابي للجيش الفلسطيني بأن يكون جيشاً كلاسيكياً مُشكلاً من ألوية كبيرة، كما كانت تُريدها القيادة المصرية، بل جيش وحدات خاصة تكون أصغر حجماً وأقدر على الحركة، ويتم تدريبها على تنفيذ الأعمال القتالية بتكتيكات الوحدات الخاصة، وبعد جدل طويل مع الضباط المُستشارين عدّلت القيادة الفلسطينية التوجه المُصادق عليه من القيادة العربية الموحدة، وأنشئت كتائب قوات حطين وقوات القادسية، أما بالنسبة إلى قوات عين جالوت، فقد أصرت رئاسة الأركان المصرية على تشكيل نظام الألوية<sup>(1)</sup>.

اجتمعت اللجنة العسكرية بالفريق علي علي عامر، لوضع الخطة اللازمة لإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، لتكون وحداته مُتمركزة في قطاع غزة، وسورية والعراق، وقد كان الأردن مُقفلًا منذ البداية في وجه المنظمة، وكان الحديث حول خطة التحرير كما يلي:

"بعد استكمال تشكيل جيش التحرير يُباشِر العمل العسكري على ثلاث مراحل، مع الاعتبار أن الدور والواجب العسكري لجيش التحرير يكون داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، أما حماية الحدود العربية مع إسرائيل، ومواجهة أي رد فعل عسكري إسرائيلي فتكون من واجب الجيوش العربية المعنية، وفي المرحلة الأولى من حرب التحرير:

تقوم مجموعات من جيش التحرير بالتعاون مع مجموعات سرية داخل الأرض المحتلة بعمليات عسكرية مدروسة؛ لإضعاف قدرات إسرائيل العسكرية والاقتصادية والمعنوية، ويستمر العمل بهذه الطريقة لمد سنتين، تبعاً لما يتحقق من إنجاز.

وفي المرحلة الثانية: يكون البدء بإقامة مناطق شبه مُحررة داخل الأرض المحتلة، وخاصة في الجليل لوجود كثافة سكانية عربية، والاستمرار لمدة سنتين تقريباً.

وفي المرحلة الثالثة: بعد التأكد من الضعف الإسرائيلي عن المقاومة تقوم الجيوش العربية وجيش التحرير الفلسطيني بهجوم صاعق يُدمر القوات الإسرائيلية ويُنهى المعركة في أيام معدودة. وعلى ضوء هذه الخطة يتشكل جيش التحرير من قوات صاعقة خفيفة الحركة، دورها الأساسي في المرحلتين الأولى والثانية، وجيش مُتكامِل، دروع ومدفعية وطيران؛ لأخذ دوره في معركة التحرير"<sup>(2)</sup>.

استمرت لقاءات اللجنة العسكرية بالقيادة العربية الموحدة، في مقرها بمصر الجديدة شهراً كاملاً لبحث التفاصيل حول: عدد الكتائب، والمُرتبات، والتجنيد، والتمويل، والتسليح، والتدريب. وانتهت الخطة بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، بما يقارب خمسة عشر ألفاً، ويكون

1 - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 54.

2 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 285.

تمويله من صندوق القيادة العربية الموحدة، وإنشائه من القيادات العربية في مصر وسورية والعراق، كل على أرضه، بشرط أن يتم تسليمه إلى منظمة التحرير الفلسطينية بعد إتمام إنشائه، وكان ذلك الشرط محور الخلاف الفلسطيني مع القاهرة ودمشق وبغداد<sup>(1)</sup>.

وبعد أسابيع من المُباحثات مع القائد العام للقيادة العربية الموحدة علي علي عامر، ورئيس أركانها عبد المنعم رياض، تم التوصل إلى خطة مُعدلة لإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وفي 25 نوفمبر 1964م، بلغ القائد العام رؤساء الأركان في مصر وسورية والعراق أن الخطة أُجيزت، وبدأ ظاهرياً موافقة القيادة العربية الموحدة على مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، بشأن البنية النهائية لوحدات جيش التحرير الفلسطيني، ولكن القائد العام أجل الخوض في القضايا المُختلف عليها لإعادة التفاوض في شأنها مع القيادات العسكرية العربية مُباشرة<sup>(2)</sup>.

### السيطرة على جيش التحرير الفلسطيني:

كانت منظمة التحرير الفلسطينية تطمح منذ البداية إلى السيطرة الكاملة على جيش التحرير الفلسطيني، حسب ما تم إقراره في الخطة الأصلية، التي قدمتها إلى القمة العربية، التي أفادت أن إدارة العمليات الفعلية، ومسائل الإمداد بالطعام، والذخيرة والوقود أثناء الحرب ستكون من مسؤولية القيادة العربية الموحدة أو القيادات العربية المعنية، لكن منظمة التحرير الفلسطينية أصرت على مسئوليتها المباشرة عن تمويل جيش التحرير الفلسطيني، وتجهيزه وتسليحه، وعن تعيين ضباطه وترقيتهم أو تسريحهم، وفي الاقتراح الذي قدمته القيادة العربية الموحدة، أنها لا تعترض على سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية على التمويل، والتسليح على أن يُترك وضع الضباط السياسي، والقانوني لمزيد من البحث مع جامعة الدول العربية، والدول المُضيفة<sup>(3)</sup>.

وبناء على ذلك فقد أوضحت الوثيقة السرية أسلوب العمل بين قيادة (ج.ت.ف) والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة، في حدود المبادئ الواردة بقرارات مؤتمر مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دورته الثانية المنعقدة في أيلول/1964م.

<sup>1</sup> - الشقيري، أحمد : مصدر سابق ، ص 149.

<sup>2</sup> - صايغ، يزيد : مرجع سابق ، ص 187.

<sup>3</sup> - المرجع السابق ، ص 187.

ويكون الاتصال مباشراً بين قائد (ج.ت.ف)، ورئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة، في كل ما يتعلق بشؤون قوات (ج.ت.ف) التي تنشأ في قطاع غزة، أو داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة<sup>(1)</sup>.

لم تكن القيادة السورية أكثر مرونة من القيادة المصرية. فقد أصرت الأولى على أن يتم تبادل المراسلات بين (م.ت.ف) ووحدات (ج.ت.ف). من خلال الاستخبارات العسكرية السورية، وكان العسكريون الفلسطينيون يخضعون في جميع الأمور القانونية والعملياتية للهيئات السورية<sup>(2)</sup>، وقد أكد مدير مكتب منظمة التحرير وقائد قوات حطين آنذاك، مصطفى سحتوت استلامه رسالة من القيادة السورية تضمنت تحفظها على تعيين كل من الضباط الفلسطينيين سمير الخطيب، وعبد العزيز الوجيه، وعبد الرزاق اليحيى، خريجي دورة قطنا سنة 1948<sup>(3)</sup>.

وأما حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، فقد أظهرت موقفها الحقيقي من خلال ما ذكره عضو لجنتها المركزية (صلاح خلف) ♦: "كان (ج.ت.ف) طعماً وخديعة. إذ لم يكن مرصوداً لمحاربة إسرائيل؛ الأمر الذي كانت كافة الأنظمة العربية تتلافاه بأي ثمن، وإنما لتحويل الفلسطينيين عن محاولة خوض كفاح مسلح مُستقل، ولم تكن تلك الحسابات دون أساس، وكان من واجبنا أن نحبطها، فإنه لا بد لنا من البدء بالعمل بلا إبطاء". وهكذا فقد عقدت قيادة فتح اجتماعاً في الكويت في بداية خريف عام 1964م؛ لمناقشة المسألة<sup>(4)</sup>.

### التجنيد لجيش التحرير الفلسطيني:

استدعت السلطات المصرية في مارس عام 1965م، أول دفعة من الفلسطينيين للتجنيد بلغ عدد أفرادها ثلاثة آلاف وخمسمائة فلسطيني (3500)، وفي منتصف أبريل 1965م وافقت اللجنة العسكرية في (م.ت.ف) بكل سرور على الخطط التي اقترحتها فرع التعبئة المصري، لتطبيق برنامج تدريب شعبي طوعي إلا أنها فشلت في إقناع الإدارة العسكرية بزيادة عدد المُتدربين من (4000) إلى (11500) بحلول نهاية عام 1965م، وكان البرنامج مرسوماً من أجل تشكيل لواء حرس وطني فلسطيني (اللواء 19) تابع للجيش المصري بدلاً من (ج.ت.ف)، ولكن حتى في تلك الحالة، لم تُشكل سوى وحدات قيادة اللواء سنة 1966م. ولم يتم أخذ أي مُتدربين آخرين،

<sup>1</sup> - انظر إلى الملحق رقم (5) أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة. (6 صفحات).

<sup>2</sup> - الجابي، صبحي (عميد ركن متقاعد) : مصدر سابق، ص 117.

<sup>3</sup> - اليحيى، عبد الرزاق (فريق ركن متقاعد) : عبد الرزاق اليحيى بين العسكرية والسياسة : ذكريات، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2007م، ص 152

♦ - هو أحد المؤسسين لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، والرجل الثاني في الحركة بعد ياسر عرفات.

<sup>4</sup> - خلف صلاح : مرجع سبق ذكره، ص 80.

ولم يتم تشكيل لواعين آخرين من الحرس الوطني وكتيبتين من القوات الخاصة وكتيبة استطلاع " فدائيين " ثانية، سبق وأن صرح رئيس الأركان المصري محمد فوزي أنه سيتم تشكيلها عام 1966م، وكان النقص في التمويل العربي سبباً في ذلك الفشل<sup>(1)</sup>.

تألف (ج.ت.ف) في غزة، في نهاية 1965م من لوائي حرس الحدود الفلسطيني، اللواء (107) والذي ضم الكتائب (319، 320، 321) وكان مقرها غرب مدينة غزة، بينما ضم اللواء (108) الكتائب (322، 323، 324) وكان مقرها في رفح، وكتيبة القوات الخاصة صاعقة (329)، وكان مقرها بين خان يونس ورفح<sup>(2)</sup>. وكانت تلك الوحدات نقل بنسبة 40% عن العدد المتوقع، ولم تملك سوى 35% من معداتها ومركباتها المخطط لها، ولم يتغير الوضع كثيراً حتى حلول سنة 1967م، إذ انخفض التجنيد عن العدد المطلوب وهو (3000) سنوياً، وكانت قيادة (ج.ت.ف) منذ بداية التشكيل؛ تعاني من نقص حاد في الضباط، والرتب العسكرية الأخرى، فتقدمت (م.ت.ف) إلى رئيس الأركان المصري الفريق محمد فوزي بستة طلبات لتعيين أكثر من (230) ضابطاً فلسطينياً يخدمون في الجيش السوري والعراقي أو أُجبروا على التقاعد مبكراً من الجيش الأردني، فرفض تلك الطلبات، لأنه كان يُشكك في ولائهم، مُعتبراً أنهم قد انغمسوا عميقاً في المكائد السياسية الحزبية، وأكد القائد العام لـ (ج.ت.ف)، وجيه المدني في تقرير رفعه إلى اللجنة التنفيذية أن عجز قيادة (م.ت.ف) عن تعيين الضباط، أو عن نقلهم بين الوحدات المُتمركزة في الدول العربية المُتعددة، أُصدق دليل على افتقار قيادته إلى السلطة الحقيقية<sup>(3)</sup>.

لم تكن رؤية القيادة الفلسطينية للجيش الفلسطيني بأن يكون جيشاً كلاسيكياً مُشكلاً من ألوية كبيرة، كما كانت تُريدها القيادة المصرية، بل أن يكون جيشاً مكوناً من وحدات خاصة تكون أصغر حجماً وأقدر على الحركة، ويتم تدريبها على تنفيذ الأعمال القتالية بتكتيكات الوحدات الخاصة<sup>(4)</sup>، واتخاذ الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام نموذجاً نضالياً♦.

1 - صايغ يزيد : مرجع سابق ، ص 189 .

2 - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م، وهو من الضباط الأوائل ، وقائداً لكتيبة الصاعقة في جيش التحرير الفلسطيني، وهو من الأوائل في تشكيل قوات التحرير الشعبية، والعمل الفدائي في الأرض المحتلة عام 1967م، شقورة ، فخري (لواء متقاعد) : سبق ذكره .

3 - صايغ : يزيد : مرجع سابق ، ص. 190 - 191 .

4 - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 54 .

♦ - قامت الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام بتنظيم الوحدات الخاصة بحرب العصابات؛ لمقاتلة القوات الأمريكية، وقد كان لها الدور الطبيعي في انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام.

وعلى ضوء ذلك كان رأي القائد العام للقيادة العربية الموحدة إبعاد ( ج.ت.ف ) عن المواقع الأمامية على امتداد الحدود مع إسرائيل، وعدم إعطائه أي دور قتالي إلى أن تكون الجيوش العربية على استعداد تام لشن هجوم عام. وعندها أوكل إلى ( ج.ت.ف ) مهام خلف خطوط العدو لنشر حالة من الفوضى في صفوف العدو، يسهل معها تقدم الجيوش العربية، أو أن يكون دورها دوراً مسانداً في الخطوط العربية الخلفية<sup>(1)</sup>.

### مراحل إنشاء جيش التحرير الفلسطيني:

بناءً على قرارات مؤتمر القمة الثاني لمجلس الملوك والرؤساء العرب المنعقد في الإسكندرية بتاريخ 1964/9/5م، والذي أيد فيه مشروع تشكيل (ج.ت.ف) المقدم من اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) فقد:

1- تم تصديق القيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية على تشكيل وتنظيم وتسليح وإدانة (ج.ت.ف) بموجب المشروع المقدم من اللجنة العسكرية للمنظمة على عدة مراحل، بحيث تنتهي المرحلة الأولى في نهاية عام 1965م.

### وتتلخص المرحلة الأولى فيما يلي:

- أ- إنشاء القيادة العامة لـ (ج.ت.ف) في الجمهورية العربية المتحدة.
  - ب- عدد اثنين لواء مشاة وكتيبة واحدة صاعقة في سيناء وقطاع غزة.
  - ج- عدد ثلاثة كتائب صاعقة في الجمهورية العربية السورية.
  - د- عدد كتيبة واحدة صاعقة في الجمهورية العراقية.
- 2- تم التصديق على التشريعات والأنظمة التي ستقوم (م.ت.ف) بوضعها.
- 3- كُلفت اللجنة العسكرية لـ (م.ت.ف) من قبل القيادة العربية الموحدة بالتفاوض مع الدول العربية التي سيُنشأ على أرضها وحدات (ج.ت.ف) في كل ما يختص بإنشاء وإدانة وحدات (ج.ت.ف)، وقد تحقق ذلك.
- 4- وبعد أن حُلت اللجنة العسكرية، أكملت قيادة (ج.ت.ف) مباحثاتها مع الدول العربية المضيفة بذلك الخصوص<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - صايغ ، يزيد : مرجع سابق ، ص. 191.

<sup>2</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 199.

## القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني في (ج.ع.م):

تم إنشاء قيادة عسكرية فلسطينية لقوات عين جالوت في مصر تتولى متابعة عملية إنشاء الجيش حتى يكون بإمكانها استلام وقيادة القوات عند انتهاء تشكيلها، واتخذت لها مقراً في مدينة نصر بضواحي القاهرة، وكانت صلاحياتها محدودة<sup>(1)</sup>.

### 1- قوات عين جالوت في قطاع غزة وسيناء:

- تم إنشاء قيادة القوات ولوائى مشاة وكتيبة صاعقة، واستكملت من الضباط والأفراد، وجرى تأهيل كل منها حسب تخصصه.
- أُجريت مباحثات بخصوص إنشاء المعسكرات لإيواء القوات في قطاع غزة وسيناء.
- جرى استكمال مرتبات الوحدات من الأسلحة الثقيلة والمدرعات.

### 2- قوات حطين في الجمهورية العربية السورية:

- تم إنشاء قيادة قوات حطين وثلاث كتائب صاعقة.
- جرى استكمال تلك القوات من الضباط والمعدات والأسلحة.
- تم بناء بعض المهاجع والمخازن بمعرفة قيادة قوات حطين بعد التصديق عليها من القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.
- جرى تأهيل الضباط والأفراد كل حسب تخصصه.

### 3- قوات القادسية في الجمهورية العراقية:

- تم إنشاء كتيبة صاعقة، وجرى استكمال تلك الكتيبة من الضباط والأفراد والأسلحة.
- جرى تأهيل الضباط والأفراد كل حسب تخصصه<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 289.

<sup>2</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 200 - 201.

## توقيع العقود مع القيادات العسكرية المُضيفة لجيش التحرير:

وصل النقيب فايز الترك إلى دمشق، قادماً من قيادة جيش التحرير الفلسطيني بمصر، بصفته عضواً في اللجنة المُكلفة بدراسة وتوقيع العقود مع القيادة العسكرية السورية، وفي العاشرة من صباح 1965/7/5م، اجتمعت اللجنة برئاسة العقيد الركن صبحي الجابي بالقيادة السورية، ووقعت على العقود المتعلقة بأسلوب العمل بين القيادتين الفلسطينية والسورية، وبحثت موضوع تسليح جيش التحرير، وفي 7/11 قام الجابي بزيارة كتيبة جيش التحرير المتمركزة آنذاك في درعا، ثم توجه إلى بيروت، وفي 7/14 غادر بيروت إلى بغداد، وكان النقيب فايز الترك قد سبقه إلى هناك، وفي 7/17 عقد رئيس الأركان الفلسطيني اجتماعاً في وزارة الدفاع العراقية مع المسؤولين العراقيين لبحث الموضوعات التالية:

- التعاقد مع الجيش العراقي لتزويد الكتيبة ( 421 ) صاعقة باحتياجاتها من الأسلحة والمعدات والآليات وخلافه، وتفقد سير العمل في نطاق كتيبة الصاعقة.
- الاتفاق على تعيين ضباط ونواب ضباط من الفلسطينيين بالجيش العراقي للعمل بجيش التحرير الفلسطيني، واختيار المناسب منهم للعمل بقيادة الجيش ووحداته في الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة.
- زيادة نواب الضباط والطلبة الفلسطينيين بدورات التأهيل .
- تفقد سير التدريب الشعبي بدولة الكويت(1).

بتاريخ 1965/7/18م، زار العقيد الركن صبحي الجابي معسكر الكتيبة ( 421 ) صاعقة، ثم اجتمع برئيس هيئة التدريب لدراسة تأهيل العناصر، ثم بمدير الحسابات العسكرية من أجل تنظيم الأمور المالية بين جيش التحرير ووزارة الدفاع العراقية، وتم الاتفاق على:

- إلحاق الضباط ونواب الضباط بجيش التحرير الفلسطيني اعتباراً من 1965/9/1م.
- إلحاق 19 نائب ضابط من الدورتين الأخيرتين الذين اتبعوا دورة صاعقة بجيش التحرير، والباقيون يلتحقون بالجيش العراقي اعتباراً من 1965/7/17م.

<sup>1</sup> - أنظر الملحق رقم ( 6 ) أمر إداري بخصوص قيام ضباط بمأمورية لصالح جيش التحرير الفلسطيني، مكون من صفتين ، مقابلة مع فايز الترك ( مقدم متقاعد ) بتاريخ 2008/11/13م، عمل مسؤولاً عن شعبة التنظيم والإدارة لجيش التحرير الفلسطيني، ثم مسؤولاً في المخابرات الحربية، وكان قائداً لموقع القلعة في مدينة خان يونس أثناء حرب حزيران 1967م ، ثم كُلف بقيادة العمل الفدائي في الأرض المحتلة، ثم عمل مُستشاراً عسكرياً لرئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات منذ عام 1970م، وقدم استقالته تجنباً للخلاف؛ بسبب عدم استجابة الرئيس لاستشارته فيما يتعلق بسلامة العمل الفدائي.



وفي 19/7/1965م اجتمعت اللجنة العسكرية الفلسطينية بمدير الإدارة في وزارة الدفاع العراقية، وكذلك بمدير الحركات العسكرية، للاتفاق على تأمين بنود العقد الخاص بكتيبة الصاعقة وفي 15/8/1965م وصل العقيد نادر الشخشير والمقدم عثمان حداد والمقدم وليد جاموس إلى القاهرة، بطلب من رئيس الأركان الفلسطيني العقيد الجابي للاشتراك في لجنة دراسة مشاريع قوانين جيش التحرير الفلسطيني، واستمرت اللجنة في عملها من 16/8 - 24/8/1965م، وفي اليوم التالي 25/8 عُقد اجتماع في مقر القيادة العربية الموحدة بناء على طلب قيادة جيش التحرير الفلسطيني، لبحث نقاط الخلاف بين جيش التحرير وقيادة القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة<sup>(1)</sup>.

افتتح الاجتماع بكلمة من الفريق أول محمد فوزي وشرح الغاية من الاجتماع، وطلب تحويل المبالغ الخاصة بإنشاء الوحدات الفلسطينية المقررة في الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة، والتي صُرّفت فعلاً على الوحدات، وطالب بتوقيع عقود التسليح والإدامة<sup>♦</sup>، وابلغ الجانب الفلسطيني أنه أصدر أوامره بإيقاف صرف جميع الطلبات الخاصة بجيش التحرير الفلسطيني؛ بسبب عدم توقيع العقود من الجانب الفلسطيني، وأفاد أنه أعدّ ترتيبات عقود لشراء احتياجات 4 ألوية مشاة فلسطينية و3 كتائب صاعقة بواسطة وفد الجمهورية العربية المتحدة العسكري المسافر لموسكو، وأنه غير مسئول عن إيقاف تشكيل وحدات جيش التحرير، وطلب اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير من العقيد صبحي الجابي رئيس الأركان الفلسطيني أن يشرح موقف قيادة جيش التحرير من ذلك الموضوع، فشرح للمجتمعين الطريق التي تمت بها المباحثات وتوقيع العقود مع سورية والعراق، وطلب أن تتم الطريق نفسها مع (ج.ع.م)، حيث وقّع على الاتفاقيات والعقود معهما بصفته رئيساً لأركان جيش التحرير<sup>(2)</sup>.

وهنا تدخل اللواء عبد المنعم رياض رئيس أركان القيادة العربية الموحدة وقال: " إن ذلك الموضوع ينقسم إلى شطرين : الشطر الأول وهو موضوع عسكري بحت ويتطلب توقيع العقود ليتسنى للقيادة العربية الموحدة أن تحوّل قيمتها إلى (ج.ع.م)، وفي الوقت نفسه

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 60 - 62.

<sup>♦</sup> - عقود التسليح والإدامة : تعني التكاليف المالية للسلاح ، والمبالغ المالية المقررة للصرف من مرتبات وطعام وشراب ، ووقود للآليات العسكرية ، وجميع الطلبات الخاصة بجيش التحرير الفلسطيني.

<sup>2</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 62.

الاستمرار في تشكيل الوحدات، أما الشطر الثاني فهو موضوع عسكري- سياسي وذلك يتطلب أن يقوم الأستاذ أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالتباحث حوله مع الرئيس جمال عبد الناصر أو المشير عبد الحكيم عامر". وهنا تدخل اللواء المدني وقال: " إن جميع النقاط الوارد ذكرها في محضر المباحثات المقترح هي عسكرية صرفة وليست عسكرية - سياسية، وطلب من اللواء عبد المنعم رياض أن يذكر بعض النقاط التي تعتبر عسكرية - سياسية من وجهة نظره، ولكن الفريق أول محمد فوزي تدخل قائلاً بالحرف الواحد: " إنني غير مُستعد أن أصرف دقيقة واحدة على ذلك الموضوع "، وهنا تدخل الفريق أول علي علي عامر وقال: " إن القيادة العربية الموحدة لا تستطيع أن تتدخل بموضوع محضر المباحثات، وإن مهمتها تنحصر فقط بتوقيع عقود التسليح والإدامة لتتمكن هذه القيادة من تحويل قيمة عقود التسليح إلى ج.ع.م ، وإنني أرجو أن يُفصل موضوع محضر المباحثات عن موضوع العقود".<sup>(1)</sup>

وهنا تدخل اللواء عبد المنعم رياض وقال: " يظهر أن المشكلة صعبة وكل طرف مُتمسك برأيه لذلك أقترح أن يُسوى الموضوع كالتالي:

إما: التوقف عن تشكيل وحدات جيش التحرير وحصر المبالغ التي صُرفت فعلاً منذ 1965/1/1م لغاية الآن ليصير تحويلها إلى ج.ع.م ، ويُعرض الموضوع على مؤتمر القمة القادم.<sup>(2)</sup>

أو: يتم التوقيع على العقود ويستمر العمل في تشكيل الوحدات، ويُبحث موضوع محضر المباحثات سياسياً مع جمال عبد الناصر أو المشير عبد الحكيم عامر من قبل الأستاذ أحمد الشقيري، وهنا عقب الفريق أول علي علي عامر على الاقتراح قائلاً: " إن القيادة العربية الموحدة ليست مسؤولة عن الاتفاق والمُهم في نظرها أن لا يتعطل تشكيل الوحدات، وطرح السؤال التالي على اللواء وجيه المدني: " هل تريد أن توقع العقود أم يتم توقيف تشكيل الوحدات كما طلب الفريق أول محمد فوزي في كتابه إلى القيادة العربية الموحدة؟" وهنا أجاب اللواء وجيه المدني، بعد أن تشاور مع الجابي بأنه يوافق على توقيع العقود بعد إجراء التصحيح اللازم<sup>(3)</sup>، من حيث الملاك أو من حيث الأخطاء المطبعية، على أن يذكر على العقود بأن باب

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 62 - 63.

<sup>2</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 62 - 63.

<sup>3</sup> - المصدر السابق ، ص 63 - 64.

المباحثات يظل مفتوحاً من أجل توقيع محضر المباحثات بين الطرفين مُستقبلاً، فوافق الفريق أول محمد فوزي على ذلك، وبتاريخ 1965/8/30م تم اجتماع في فندق " شبرد " حضره كل من أحمد الشقيري واللواء عبد المنعم رياض واللواء وجيه المدني والعقيد الركن صبحي الجابي رئيس الأركان، وبعد التداول تم الاتفاق على إرسال كتاب من اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير إلى القيادة العربية الموحدة لتحويل ثلاثة ملايين جنيه استرليني إلى قيادة الجيش المصري. ( مليونان على حساب الإنشاء ومليون على حساب الإدامة )، خاضعة للحساب النهائي وتوقيع محضر الاتفاق مع الفريق أول محمد فوزي رئيس أركان القوات المصرية<sup>(1)</sup>.

بتاريخ 1965/9/9م غادر رئيس أركان جيش التحرير القاهرة إلى غزة ، وكان برفقته الرائد نزار عواد، ووصلا خان يونس ومرا على قيادة اللواء ( 107 ) وزارا قائد اللواء العميد محمد الملاح، ثم توجهوا إلى غزة وزارا حاكم القطاع الفريق يوسف العجرودي . وفي 9/10 زارا الكتيبة 319 مشاة وشاهدا مختلف الأسلحة في ساحة المعسكر، ثم توجهوا إلى مقر الحاكم العام واستعرضا طابور الكتيبة 319 وأديا صلاة الجمعة في الجامع الكبير ، وكانت الخطبة تتعلق بيوم جيش التحرير، وقد تضمن برنامج الاحتفال بذلك اليوم المجيد، طوابير سير في كل من غزة وخان يونس ورفح ، ومباريات رياضية في غزة وخان يونس، وإطلاق الصواريخ والألعاب النارية، وحفل استقبال بمبنى المجلس التشريعي، وحفلات مسرحية ترفيهية إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي<sup>(2)</sup>.

### دراسة تنفيذ المرحلة الثانية:

عقدت القيادة الفلسطينية بتاريخ 1965/10/10م اجتماعاً في مقر القيادة العربية الموحدة بمدينة نصر، حضره كل من الفريق أول علي علي عامر، واللواء وجيه المدني، والعقيد الركن صبحي الجابي، واللواء عبد المنعم رياض، والعميد الركن إبراهيم رفعت، لدراسة كيفية تنفيذ المرحلة الثانية من خطة إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وتم الاتفاق على:

- 1- تشكيل لجنة من وزراء المالية العرب لدراسة ميزانية القيادة العربية الموحدة.
- 2- إعداد مشاريع عقود تسليح وتجهيز لواء مشاة في سورية، و2 كتيبة صاعقة في قطاع غزة.

وفي مقر قيادة جيش التحرير الفلسطيني بمدينة نصر عقدت القيادة العسكرية الفلسطينية اجتماعاً بتاريخ 10/11 حضره كل من اللواء وجيه المدني، والعقيد الركن صبحي الجابي،

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 64.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 65، عواد ، نزار (لواء متقاعد) : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2008/11/13

وأحمد صدقي الدجاني، رئيس دائرة التنظيم الشعبي بالمنظمة لدراسة التنظيم الشعبي، وأهدافه، وتوجيهات تنظيمية (1).

وفي 10/12 اجتمع رئيس هيئة القوات المسلحة المصرية الفريق أول محمد فوزي بحضور قائد القوات العربية الموحدة الفريق أول علي عامر، مع القيادة العسكرية الفلسطينية، اللواء وجيه المدني، والعقيد الركن صبحي الجابي، والعميد سعد زكي، لدراسة استعداد رئاسة هيئة الأركان المصرية لتنفيذ أي طلبات وقتية لصالح معسكر اللواء 108 في رفح، وتقديم المقترحات الخاصة بإيواء وإعاشة وتدريب وحدات اللواين (107 و 108)، وصرف نماذج من أسلحة المدفعية والدبابات للوائين، وأسلحة الدعم على مستوى الكتائب. وبقاء عناصر الدبابات والمدفعية في العريش ريثما يتم التجهيز، أما عناصر المدفعية المضادة للطائرات فتكون في رفح قرب الوحدات، ودراسة موضوع الترقيات، وتقرر حجز عدد من الأماكن للأخصائيين في الكلية الحربية من أبناء قطاع غزة أو الفلسطينيين المقيمين في (ج.ع.م)، وأن يؤخذ الناجحون طيباً من الفلسطينيين المتقدمين للكلية الحربية إلى كلية الطيران والكلية البحرية، وتخفيض مدة التجنيد الإجباري إلى سنتين بما فيهم المؤهلات، كما طلب الفريق أول محمد فوزي إرسال كشف بأسماء الضباط الفلسطينيين من خارج (ج.ع.م) المطلوبين للعمل في قيادة جيش التحرير؛ لأخذ موافقة المخابرات المصرية، وطلب إجراء اتصالات على مستوى عال لمعرفة طريق سحب الأسلحة القادمة من الصين إلى (م.ت.ف)، ولم يكن موافقاً على إرسال الضباط الفلسطينيين لتلقي دورة حرب العصابات في الصين، وإضافة ضريبة 10% على ثمن التجهيزات والمعدات الخاصة بالوحدات الفلسطينية، وأن تتقدم القيادة الفلسطينية بكتاب خطي إلى القيادة العربية الموحدة لطلب شبكة لا سلكية لصالح جيش التحرير، وأن يكلف أقدام لواء في قطاع غزة بمهمة التنسيق بين الوحدة الفلسطينية وان يثابر اللواء 19 حرس وطني على التدريب الشعبي لأبناء القطاع، وأن يُستفاد من ورشة القاعدة بالعريش لإصلاح عربات الوحدات الفلسطينية (2).

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 68.

<sup>2</sup> - المصدر السابق ، ص 69-71.

في 1965/12/5م التقى اللواء وجيه المدني والعقيد الركن صبحي الجابي باللواء عبد المنعم رياض بخصوص محاضر وعقود الجمهورية العربية المتحدة (ج.ع.م )، ومبالغ المرحلة الثانية من الإنشاء، ومبالغ التأهيل والتدريب، كما تم الاتفاق على عقد اجتماع بتاريخ 1965/12/8 لدراسة الموقف المالي ومبالغ إنشاء المعسكرات، لإبواء اللوامين 107 و 108 في قطاع غزة. وفي 1965/12/13م تم تحويل مبلغ تسعمائة ألف ليرة سورية من الصندوق القومي الفلسطيني إلى الإدارة المالية في الجيش العربي السوري لإدامة قوات حطين المتمركزة في سورية بقرار من رئيس المنظمة.

وفي 1966/1/17م، وصل 25 ضابطاً ونائب ضابط فلسطيني من العراق على طائرة عسكرية عراقية، وبعد أيام وصل 10 آخرون إلى القاهرة، بينما رفضت هيئة الأركان المصرية طلباً قدمته القيادة الفلسطينية بالسماح لعشرة ضباط فلسطينيين مقيمين في سوريا للعمل في قيادة جيش التحرير بالقاهرة<sup>(1)</sup>.

وقد تبين من خلال التقرير الذي تقدمت به اللجنة التنفيذية للمنظمة للمجلس الوطني الثالث، أنه لم يتم إحراز أي تقدم في المرحلة الثانية في تشكيل جيش التحرير الفلسطيني؛ لأن الدول العربية لم تدفع حصتها المالية؛ ولأن نفقات تلك المرحلة كانت تزيد عن خمسة ملايين جنيه إسترليني؛ الأمر الذي أدى إلى توقف المرحلة الثانية من خطة إنشائه في نهاية عام 1966م، وتمت مناشد الدول العربية الوفاء بالتزاماتها لقيادة الجيش، واعتبار المخصصات التزامات على الدول منفردة، كما كانت أصلاً، وليس من موفورات القيادة العربية الموحدة، كما كانت خلال عام 1966م<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق ذكره ، ص 81 - 82 - 85، الطويل، عبد الرحيم (لواء متقاعد) : مقابلة مسجلة في بيته بخان يونس بتاريخ 2007/10/11م، عمل قائداً لقوات الحدود في قطاع غزة حتى عام 2007م.  
<sup>2</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966م، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت 1968م، ص 100.

## الإعداد للعمل الفدائي قبل حرب 1967م:

تعرض رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري إلى هجوم إعلامي، قامت به بعض الصحف والفصائل الفلسطينية، وطالبت بتطبيق القيادة الجماعية أسلوباً وحيداً للعمل، وقد اتهمته بالتفرد باتخاذ القرارات والدكتاتورية، كما هاجمت تجاوزاته الدستورية، الأمر الذي حدا بالهيئة العربية العليا لفلسطين، أن تُقدم بتاريخ 1966/9/6م، مذكرة إلى اجتماع مجلس الجامعة العربية حول تجربة منظمة التحرير الفلسطينية، واتهامها للدول العربية بتأييد الخطوات الفردية الدكتاتورية لرئيس المنظمة، وطالبت بضرورة اتخاذ إجراءات فعالة سليمة لإصلاح الوضع القائم في المنظمة، واتهم الشقيري بالفردية والتسلط والارتجالية واتخاذ مواقف لا تتناسب مع آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين<sup>(1)</sup>، وقد بدأت الأزمة الأولى بين القيادة السياسية والعسكرية بتاريخ 1967/2/11م، وعلى أثرها أصدر رئيس (م.ت.ف) قراراً بوقف العميد صبحي الجابي عن العمل كرئيس لأركان جيش التحرير الفلسطيني، وإشعار وزير الدفاع السوري بذلك<sup>(2)</sup>، حيث رفض اللواء وجيه المدني قائد الجيش ذلك القرار، إلا أنه قد نُفذ، وبعد انتهاء الأزمة، أصدر رئيس المنظمة قرارين: الأول يقضي بإعادة العميد الجابي وتكليفه مديراً عاماً للدائرة السياسية، والآخر بنفس الصيغة مضافاً إليه "بمعاونة القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني في كافة شؤون العمل الفدائي"<sup>(3)</sup>.

بدأ رئيس اللجنة التنفيذية أحمد الشقيري اتصالاته مع التنظيمات الفلسطينية الأخرى بما فيها "العاصفة" للصهر والتنسيق والعمل على تحرير فلسطين، وقال إن منظمة التحرير هي منظمة فدائية وثورية، وأن جيش التحرير هو شبيه بجيش التحرير الجزائري قبل استقلال الجزائر، وهو جيش فدائيين وصاعقة، وأضاف إننا "لا نريد أن نقاتل للقتال ولكن نريد أن نقاتل للنصر، ونحن نحدد وقت المعركة بالتعاون مع الدول العربية"<sup>(4)</sup>.

وفي الساعة 18:00 من مساء 1967/5/4، عُقد اجتماع في مكتب الشقيري حضره كل من اللواء وجيه المدني والعميد الركن صبحي الجابي، وقد طرح الشقيري الموضوعات التالية (المتعلقة بالعمل الفدائي):

1 - حسين ، غازي : مرجع سابق، ص 119 - 120.

2 - أنظر إلى الملحق رقم ( 21 ) كتاب موجه من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية.

3 - أنظر إلى الملحق رقم (22) قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بخصوص تكليف العميد الركن صبحي الجابي مديراً عاماً للدائرة السياسية، والملحق رقم (23) مديراً للدائرة السياسية بمعاونة القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني.

4 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ط1 1967 ص56.

- 1- التخطيط والتنظيم وتنسيق عمل المنظمات الفلسطينية الثلاث، التي تم الاتفاق معها مع تقديم العون المادي والتدريب (منظمة العاصفة عن طريق زهير العلمي في بيروت أو ياسر عرفات في دمشق، ومنظمة شباب الثأر عن طريق فايز قدورة في دمشق، والجهة الشعبية لتحرير فلسطين عن طرق أحمد جبريل في دمشق).
- 2- تقوية وإعادة تنظيم أبطال العودة (والذي بدأ بتشكيلة ضباط جيش التحرير في الأردن سراً كقوة استطلاعية خاصة)<sup>(1)</sup>.
- 3- وضع خطة للاستفادة من عناصر جيش التحرير في قوات حطين، والقادسية في العمل الفدائي بالتنسيق مع المسؤولين في سورية.
- 4- وضع خطة للعمل في الأردن وفي الأرض المحتلة.

وقد كان الاتفاق مع المنظمات المذكورة لمدة 3 أشهر قابلة للتجديد يدفع بموجبه من قيادة التنظيم الفدائي في المنظمة ما يلي:

- 2500 جنيه استرليني شهرياً للعاصفة عن طريق زهير العلمي، أو ياسر عرفات.

- 1500 جنيه استرليني شهرياً لشباب الثأر عن طريق فايز قدورة

- 1500 جنيه استرليني شهرياً للجهة الشعبية لتحرير فلسطين عن طريق أحمد جبريل<sup>(2)</sup>،

وفي يوم 1967/5/5، اجتمع اللواء وجيه المدني والعميد الركن صبحي الجابي ونمر المصري في مكتب المنظمة من الساعة 17:00 - 19:00 ، وتم بحث تفاصيل خطط العمل الفدائي في المنظمة (العقيدة ، السرية ، التشكيلات ، قيادة عامة ، قيادات محلية )، وفي 1967/5/8 تم فتح حساب جديد باسم: "القيادة العامة - إدارة الشؤون العامة" للصرف على العمل الفدائي، ومُنحت صلاحية التوقيع لتحريك ذلك الحساب إلى كل من: اللواء وجيه المدني، العميد الركن صبحي الجابي، المقدم عبد العزيز فياض الوجيه<sup>(3)</sup>.

وفي الوقت الذي أعلنت الجمهورية العربية المتحدة (ج.ع.م) حالة الطوارئ، وأخذت الأوضاع السياسية في التوتر، أعلن أحمد الشقيري حالة النفير، وأن توضع قوات جيش التحرير الفلسطيني تحت إمرة رئيس الأركان وغرفة العمليات في الدول المضيفة لها، وبخصوص نقل قيادة جيش التحرير الفلسطيني إلى غزة فقد وافق الفريق فوزي في الحال<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13 ، فايز (مقدم ركن متقاعد) : مصدر سابق.

<sup>2</sup> - الجابي، صبحي : مصدر سابق ، ص 153.

<sup>3</sup> - المصدر السابق ، ص 154 - 155.

<sup>4</sup> - مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13 ، فايز: مصدر سابق.

وفي 1967/5/23، تلبية لأمر الشقيري، قدّم العميد صبحي الجابي دراسة مُختصرة حول أسلوب عمل قيادة جيش التحرير بعد نقلها إلى قطاع غزة، وفي الساعة 16:30 من اليوم نفسه غادر العميد الجابي القاهرة إلى بيروت لتنفيذ المهمة الجديدة، فالتقى بالدكتور جورج حبش لبضع دقائق في المطار، وفي 1967/5/24 تمت إجراءات التحويل المالية، وفي الساعة 14:30 حضر الدكتور زهير العلمي إلى مكتب المنظمة، وتسلم المبلغ المُخصص للعاصمة، وفي الساعة 15:00 سُلّم المبلغ المُخصص إلى الدكتور وديع حداد ليُسلمه إلى الدكتور جورج حبش، وفي اليوم التالي بعد اتصال هاتفي حضر أحمد جبريل إلى قيادة قوات حطين وسلمه العميد الجابي المبلغ المُخصص للجبهة الشعبية والمرسل من اللواء وجيه المدني، وفي 1967/5/27، زار العميد الجابي قيادة قوات حطين في دمشق، ودرس مع المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه، الملاكات على ضوء التوجه الجديد لعمل المنظمة، ثم توجه إلى درعا لزيارة قوات حطين، وبعد العودة من درعا اجتمع بالمقدم عبد العزيز الوجيه وأعطاه التعليمات الخاصة به<sup>(1)</sup>.

وفي 1967/5/28، قام العميد صبحي الجابي برفقة المقدم عبد الرزاق اليحيى بالتوجه إلى رئاسة الأركان السورية وزيارة اللواء أحمد سويداني رئيس هيئة الأركان العامة وعرض عليه الطلبات الخاصة بالقوات وتدريب أبناء فلسطين، وقد تلخص اللقاء في:

- 1- العمل الفدائي: يوقف حالياً انطلاق الفدائيين من سورية بسبب الموقف الراهن على خطوط الهدنة، وضرورة التنسيق مع مصر بذلك الشأن.
- 2- الموافقة على تدريب الفلسطينيين في مراكز تدريب الجيش الشعبي السوري وترُفع لوائح بأسماء المتطوعين من قبل مكتب منظمة التحرير بدمشق إلى السلطات المسؤولة.
- 3- الموافقة على تدريب الفلسطينيين في مركز تدريب شعبي خاص، والمدرّبون يُعينون في جيش التحرير والجيش السوري وترُفع اللوائح الاسمية حسب أماكن تجمع أبناء فلسطين والوقت الملائم لهم.
- 4- الموافقة على تزويد قوات حطين بملاك لواء جيش شعبي للعمل بموجبه عند تدريب الفلسطينيين.
- 5- الموافقة على تخزين أسلحة المتطوعين في مستودعات قوات حطين.
- 6- الموافقة على فرز المتطوعين في الجيش الشعبي من الفلسطينيين إلى المنظمة وذلك بعد الرجوع إلى السلطات المسؤولة بذلك الشأن.

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 160 - 162



## 7- ضرورة الاعتماد على المتطوعين للعمل الفدائي وتأمين السلاح لهم<sup>(1)</sup>.

لقد أبدى العميد الركن صبحي الجابي صدقه وإخلاصه وحرصه الشديد، على أن يأخذ جيش التحرير الفلسطيني دوره الطبيعي في المعركة القادمة، مما حدا برئيس (م.ت.ف) أن يُصدر بتاريخ 1967/5/31، قراراً يقضي: بإعادة تعيين الجابي رئيساً لأركان حرب جيش التحرير الفلسطيني، ويكون مقره في دمشق بدلاً من القاهرة<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص 163.

<sup>2</sup> - انظر إلى الملحق رقم ( 24 ) قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتعيين العميد صبحي الجابي رئيساً لأركان جيش التحرير الفلسطيني.

## المبحث الثالث

### التنظيم والإدارة

- ماهية التنظيم.
- قانون التجنيد الإلزامي (الإجباري).
- قرارات تنظيمية وإدارية.
- هيكلية القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.
- هيكلية قوات جيش التحرير الفلسطيني.

## تمهيد:

يولي علم الإدارة عناية فائقة بالجوانب المتعلقة بعملية التنظيم الإداري، وينظر الكثير من علماء الإدارة، إلى عملية التنظيم الإداري، باعتبارها العملية الإدارية الرئيسية، وقد أدت العلاقات الوثيقة، والتداخل بين الدراسات الاجتماعية والإدارية إلى الإسهام في تطور وازدهار الجانب الآخر، علماً بأن أسباب التنظيم تعود إلى أن هناك العديد من الأعمال التي لا يُمكن للإنسان أن يقوم بها بمفرده؛ لذا أصبح من الضروري وجود تعاون بين الأفراد والجماعات للقيام بتلك الأعمال، وذلك لتحقيق الغايات المحددة، والتنظيم في مثل تلك الحالات ضروري لتجميع الجهود وتوحيدها لتحقيق الهدف المنشود<sup>(1)</sup>.

أما التنظيم، فهو عملية تنسيق الجهود الجماعية لتنفيذ غرض مرسوم، وهو عملية مُتجددة ومُتطورة، ويتوقف عليها نجاح العمل، كما أن التنظيم يشتمل على مجموعة من العلاقات التي تربط الأشياء بالأشياء، والوظائف بالوظائف، والأفراد بالأفراد، ويرى المهتمون بعلم الإدارة أن التنظيم إنما ينصرف إلى تنظيم هيكل الجهاز الذي تُمارس من خلاله الإدارة؛ أي ( الهيكل التنظيمي للإدارة )، كما أن مُصطلح التنظيم حينما يُعني بنشاط الأفراد في الجهاز، فإنه يُستخدم للدلالة على وجوب وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والاهتمام بتدريبهم، وتحفيزهم للوصول للغايات والأهداف المنشودة<sup>(2)</sup>.

## هيئة التنظيم والإدارة:

وتقع على عاتقها تنظيم جميع القيادات، والإدارات، والتشكيلات، والوحدات في القيادة العامة، وفي أفرع القوات المسلحة الرئيسية، وإداراتها، ووحداتها، كما تقوم بإنشاء وتشكيل وتنظيم جميع القيادات والتشكيلات والوحدات الجديدة المطلوب إنشاؤها في الهيكل التنظيمي الجديد للقوات المسلحة<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - كلوب ، عرابي ( عميد متقاعد ) : تنظيم الشرطة الفلسطينية ، مطبعة دار المنار ، فلسطين - غزة ، 2005م، ص 19 - 20، وهو رئيس شعبة التنظيم والإدارة للشرطة المدنية الفلسطينية حتى عام 2007م.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ص 19.

<sup>3</sup> - فوزي ، محمد : حرب الثلاث سنوات 1967 - 1970م (مذكرات الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية الأسبق)، دار الوحدة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1403هـ / 1983م، ص 233.

شُكلت في جيش التحرير الفلسطيني هيئة التنظيم والإدارة، للإشراف على جميع الأعمال الإدارية في كافة الأجهزة العسكرية والأمنية عبر الفروع، وحسب التسلسل التنظيمي، ومن مهامها:

1. تقوم هيئة التنظيم والإدارة العسكرية بالإشراف على توزيع الضباط، وصف الضباط على تشكيلات جيش التحرير الفلسطيني.
2. توزيع الجنود المتطوعين والمجندين الذين تم تجنيدهم ضمن قوات عين جالوت في قطاع غزة، وقوات حطين في سورية، وقوات القادسية في العراق.
3. الإشراف على تسليح وحدات جيش التحرير وفق الملاكات التي تم إقرارها مع القيادات العربية في الدول المضيفة.
4. متابعة استلام الأسلحة والتجهيزات المُخصصة عن طريق قيادات جيوش الدول المضيفة.
5. اختيار العناصر من الضباط وصف الضباط والأفراد لتأهيلها التأهيل العسكري المطلوب في المدارس العسكرية المُختصة في مدارس كل من مصر وسورية والعراق.
6. إملاء الملاكات المُقررة بالعناصر بعد تأهيلها في المدارس العسكرية المُختصة.
7. فتح سجلات للضباط وصف الضباط والأفراد ومتابعة أوضاعهم.
8. رفع التقارير لقيادة جيش التحرير عن النقص في الملاكات من أجل تأمينها من قبل قيادة جيش التحرير بالتنسيق مع قيادات الجيوش العربية المضيفة(1).

وقد أعدت هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية وثيقة أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة، فيما يخص العمليات، والتنظيم، والأفراد، والأسلحة والمعدات، والتدريب، والأموال المالية، ليتم تطبيقه على قوات عين جالوت. وكان العسكريون الفلسطينيون في الجمهورية السورية يخضعون في جميع الأمور القانونية والعملياتية للهيئات السورية، وقد أكد مدير مكتب منظمة التحرير وقائد قوات حطين آنذاك، "مصطفى سحتوت" استلامه رسالة من القيادة السورية تتضمن تحفظها على تعيين كل من سمير الخطيب، وعبد العزيز الوجيه، وعبد الرزاق يحيى ضباطاً من خريجي دورة سنة 1948(2)؛ لأن أكثرهم يساريون، وتم تسريحهم أثناء حملات التطهير ضد الشيوعيين سنة 1959 فقامت (م.ت.ف) بتعيين عدد من الفلسطينيين كانت القيادة السورية تعدهم غير مرغوبين، في مناصب خارج سورية، ومن أبرزهم: رشيد جربوع، ومحمد الشاعر، وفي النهاية تمكنت (م.ت.ف) من

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، رواية شفوية في مكتب الأمانة العامة لاتحاد الكتاب العرب في دمشق بتاريخ 2009/2/17م.

<sup>2</sup> - يحيى ، عبد الرزاق (فريق متقاعد) : مصدر سابق ، ص 152

تعيين بعض الضباط القدامى في مواقع قيادية، بعد معالجة الموضوع بشكل مباشر مع الرئيس أمين الحافظ، ورئيس الأركان صلاح جديد، ورئيس الاستخبارات العسكرية أحمد سويداني، مقابل موافقة (م. ت. ف) على نقل عدد من الضباط الفلسطينيين البعثيين من الجيش السوري إلى جيش التحرير الفلسطيني، ولم تتمكن (م. ت. ف) من إقناع السوريين بقبول نقل 134 ضابطاً فلسطينياً من الجيش العراقي<sup>(1)</sup>.

### قانون التجنيد الإلزامي ( الإجمالي ) :

يُفرض التجنيد الإلزامي في معظم دول العالم التي تحتاج لقوات كبيرة، ويُطلق عليه (ضريبة الدم)، حيث يتم استدعاء المواطنين الذين ينطبق عليهم سن التجنيد بناءً على سجلات المواليد في الدولة، وتُحدد مدة التجنيد حسب المؤهل الدراسي.

وفي مدينة غزة اجتمع المجلس التشريعي بتاريخ 15/3/1965م، وأقر بالإجماع مشروع قانون التجنيد الإجمالي الفلسطيني وصدّق عليه الحاكم العام الفريق يوسف العجرودي. وقد نصت المادة ( 37 ) منه على أن يُعمل بالقانون اعتباراً من نشره<sup>(2)</sup>.

احتوى قانون التجنيد الإلزامي على خمسة أبواب، وكان الباب الأول مكوناً من ثلاثة فصول؛ وتخصص الفصل الأول منه " للنصوص المتعلقة بالخدمة الإلزامية ومدتها"، وتحدث **الفصل الثاني**: عن " الاستغناء من الخدمة العسكرية الوطنية والإعفاء منها"، وتناول **الفصل الثالث** " النصوص الخاصة بتأجيل الخدمة الإلزامية ".

وقد اختص **الباب الثاني** في " تنظيم أعمال التجنيد " فيما اقتصر **الباب الثالث** على النصوص الخاصة فيما يتعلق " بالطلب للخدمة العسكرية الوطنية " وقد احتوى **الباب الرابع** على المواد الخاصة بالخدمة في " الاحتياط والرفد"، وتناول **الباب الخامس** المواد الخاصة بالعقوبات.

وجاء في المذكرة الإيضاحية لذلك القانون أن صدره كان بسبب ضرورة " إنشاء قوات عربية فلسطينية لتكون طليعة الجهاد المقدس لتحقيق أهداف الشعب العربي الفلسطيني، وكذلك نتيجة قيام منظمة التحرير " تحقيقاً لمطالب الجماهير العربية الفلسطينية في قيام جيش التحرير الفلسطيني"، وأشارت المذكرة أيضاً إلى الأسس التي سن عليها القانون وأهمها:

<sup>1</sup> - الصايغ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 192 - 193 .

<sup>2</sup> - أنظر الوثائق الفلسطينية لعام 1965م، مصدر سابق، وثيقة رقم 84، ص 220.

1- المساواة بين جميع المواطنين في تأدية الخدمة العسكرية، وإفادة القوات المسلحة من الزيادة المطردة في نسبة عدد المتعلمين، وذلك من خلال طلب جميع مواليد كل سنة ممن تثبت لياقتهم طبياً، وإعطاء الفرصة لمن يطلب العلم، بالاستمرار في تعليمه متى كان منتظماً في الدراسة، وتخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنة ونصف للحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، وإلى سنة واحدة للحاصلين على المؤهل الجامعي، وإعفاء كل من يستحق الإعفاء، وتشديد العقوبة على كل من تسول له نفسه التحايل بأية وسيلة للتخلص من أداء الخدمة الإلزامية (1).

وعلى أنشئت دائرة التجنيد، والتعبئة في مدينة غزة، وسائر مدن القطاع، وفي 18/4/1965م، تم طلب المواليد من سنة 1944م، حتى سنة 1937م للتجنيد (2).

### قرارات تنظيمية وإدارية:

اتخذ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ثلاثة قرارات في عام 1966م، تتعلق بالقوانين والأنظمة العسكرية؛ فكان القرار بالقانون رقم 1/لسنة 1966م، في شأن شروط الخدمة والترقية لضباط جيش التحرير الفلسطيني، يتكون من ثلاثة عشر باباً، احتوى الباب الأول منها على: تكوين قوات جيش التحرير الفلسطيني، في المادة 1: تناولت التعريف، والتأليف لقوات جيش التحرير الفلسطيني، القوات البرية العاملة، والمادة 2: القوات الإضافية مثل: قوات الاحتياط، والاحتياط التكميلي ( الضباط والأفراد المكلفون)، وقوات الحرس الوطني، وقوات المقاومة الشعبية، والقوات الأخرى التي تقضي الضرورة إنشائها، والمادة 3: أحكام ذلك القانون، القواعد والنظم الخاصة بخدمة الضباط العاملين في قوات جيش التحرير الفلسطيني بنوعها العاملة والإضافية.

وتناول الباب الثاني: لجان الضباط، من حيث تشكيلها، في المادة 4: حيث تنشأ في القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني لجنة ضباط برئاسة: رئيس الأركان، وعضوية: رئيس شعبة التنظيم والإدارة، ورئيس شعبة المخابرات، وعضوان يُعينهما القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني، وقائد قوات عين جالوت، وقائد قوات حطين، ورئيس فرع شؤون الضباط (كاتم أسرار) واختصاصاتها، ونشر قراراتها في المواد: 5- 9.

1 - أنظر الوثائق الفلسطينية لعام 1965م، وثيقة رقم 38، ص 97 - 112.

2 - ديب، نعمان يوسف: مصدر سابق.

كما تناول الباب الثالث: الأحكام العامة لتعيين الضباط، في خمسة فصول:  
عرّف في الفصل الأول، المادة (10)، الرُتب العسكرية لضباط جيش التحرير الفلسطيني وهي:  
ملازم - ملازم أول - نقيب - رائد - مقدم - عقيد - عميد - لواء - فريق.  
والفصل الثاني: بدء تعيين الضباط وتثبيتهم، في المواد: 11 - 14.  
والفصل الثالث: التعيين في الوظائف الرئيسية الكبرى، ويشتمل على المواد 15 - 17. والفصل  
الرابع: الأقدمية، ويشتمل على المواد: 18 - 20.  
والفصل الخامس: ملفات الضباط، وتقارير القيادة، ويشتمل على المواد: 21 - 25.  
وتناول الباب الرابع: ترقية الضباط، في ثلاثة فصول: الفصل الأول: تحدث عن القواعد العامة  
للترقية في المواد من 26 - 29، والفصل الثاني: تحدث عن الترقية من رتبة إلى أخرى فيما  
يختص، أولاً: بالضباط خريجو الكليات العسكرية من المادة 30-37.  
ثانياً: الضباط الاختصاصيون حملة الشهادات الجامعية، المادة، 38.  
ثالثاً: الضباط الفنيون، من المادة 39 - 42.  
رابعاً: الضباط غير خريجي الكليات الحربية المادة، 43.  
وتحدث الفصل الثالث: عن أنواع خاصة من الترقية في المواد من 44-46.  
والباب الخامس: تناول الأسبقية في القيادة، من المادة، 47 - 50.  
والباب السادس: وقد تناول التعيين والانتداب والإلحاق والنقل، في ثلاثة فصول:  
الفصل الأول: الذي تحدث عن أحكام عامة في المادة، 51-55.  
الفصل الثاني: تحدث عن قواعد التعيين والانتداب والإلحاق في المادة 56 - 60.  
الفصل الثالث: تحدث عن النقل في المادة 61 إلى 65.  
الباب السابع: وقد تناول رواتب الضباط وتعويضاتهم في المادة 66 - 68.  
( الأبواب من السابع المادة 69 إلى التاسع المادة 85 غير موجودة في الملحق )  
الباب العاشر: واجبات الضباط والأعمال المحرمة عليهم والعقوبات، في ثلاث  
فصول:  
الفصل الأول: واجبات الضباط ، من المادة 87 - 88.  
الفصل الثاني: الأعمال المحرمة على الضابط ، المادة 89 - 95.  
الفصل الثالث: العقوبات، المادة 96 - 100 .

**الباب الحادي عشر: الأوسمة والأنواط والميداليات، في ثلاثة فصول:**

**الفصل الأول:** أحكام عامة، من المادة 101 - 108.

**الفصل الثاني:** ترتيب الأوسمة والأنواط والميداليات العسكرية ومنحها، من المادة 109 - 117.

**الفصل الثالث:** الأوسمة والأنواط المدنية. من المادة 118 - 119.

**الباب الثاني عشر: الاستيداع وانتهاء خدمة الضابط، في فصلين:**

**الفصل الأول:** الاستيداع، من المادة 120 - 123.

**الفصل الثاني:** انتهاء خدمة الضابط، من المادة 124 - 130.

**الباب الثالث عشر: أحكام عامة وانتقالية، من المادة 131 - 143<sup>(1)</sup>.**

وأما القرار بالقانون رقم 2/ لسنة 1966 في شأن شروط الخدمة والترقية لضباط الاحتياط جيش التحرير الفلسطيني، فقد جاء في عشرة أبواب، تناول في سبعة منها:

قوات الاحتياط وتكوينها، من المادة 1-3، فئات ضباط الاحتياط وإعدادهم المادة 4، الرتب العسكرية وكشوف الأقدمية، من المادة 5 - 10، استدعاء ضباط الاحتياط من المادة 11 - 18، ملفات ضباط الاحتياط وتقارير الكفاءة، من المادة 19 - 24، الترقيات من المادة 25 - 29، رواتب ضباط الاحتياط وتعويضاتهم، من المادة 30 - 35.

وتناول في الباب الثامن: إجازات ضباط الاحتياط واجباتهم والأعمال المحرمة عليهم والعقوبات، في ثلاثة فصول:

الإجازات والعلاج من المادة 36-39، وواجبات ضباط الاحتياط والأعمال المحرمة عليهم، من المادة 40-42، والعقوبات، من المادة 43 - 44.

بينما تناول **الباب التاسع:** إنهاء خدمة ضباط الاحتياط، من المادة 45 - 48.

**والباب العاشر:** أحكام عامة وانتقالية، من المادة 49 - 53<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - انظر الملحق رقم (7) قرارات رئيس اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف)، بشأن شروط الخدمة والترقية لضباط (ج.ت.ف).  
<sup>2</sup> - انظر الملحق رقم (8) قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقانون رقم 2 لسنة 1966م في شأن شروط الخدمة والترقية لضباط الاحتياط جيش التحرير الفلسطيني.



وجاء قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقانون رقم /3 لعام 1966 في شأن شروط الخدمة والترقية لصف الضباط والجنود المتطوعين بجيش التحرير الفلسطيني، في أربعة عشر باباً.

وقد تناول الباب الأول في فصوله ثلاثة:

تعريف عامة، والخاضعون لذلك القانون، والرتب واللباس العسكري.

### وتناول الباب الثاني :

الخدمة العسكرية وأنواعها ومددها، والخدمة العسكرية إما أن تكون تطوعاً أو لتأدية الخدمة الإلزامية، في ثلاثة فصول: الخدمة الإلزامية، والخدمة بالتطوع، والخدمة المفقودة.

وتناولت الأبواب التالية من الرابع إلى العاشر:

الترقية، من المادة 16-23، والأسبقية في القيادة، من المادة 24-27، والنقل والإفراز، المادة 28، والإعارة والبعثات، من المادة 29-30، والإجازات، من المادة 31-38، والراتب والتعويضات، من المادة 39-42، وواجبات العسكريين والأعمال المحرمة عليهم، من المادة 43 - 53، والعقوبات، من المادة 54-59.

وتناول الباب الحادي عشر: الأنواط والميداليات في فصلين:

أحكام عامة، من المادة 60-67، وأنواع الأنواط والميداليات العسكرية ومنحها، من المادة 68-73.

وتناول الثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر: إنهاء الخدمة الفعلية، المادة 74، وملفات العسكريين، وأحكام عامة<sup>(1)</sup>.

وصدر في نهاية عام 1969م، قرار القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني بالأوراق الدورية المطلوبة إلى أجهزة التنظيم والإدارة في جيش التحرير الفلسطيني تضمنت:

أولاً: الأوراق المطلوبة إلى شعبة التنظيم والإدارة في قيادة جيش التحرير الفلسطيني:  
ثانياً: الأوراق المطلوبة إلى فرع التنظيم والإدارة في قيادة قوات أو قسم الأفراد في القيادات الأخرى

ثالثاً: يبدأ العمل بذلك القرار اعتباراً من 1/1/1970م، كما توجد أوراق أخرى (سرية جداً)<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - انظر الملحق رقم (9) قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقانون رقم 3 لسنة 1966م في شأن شروط الخدمة والترقية لصف الضباط والجنود المتطوعين بجيش التحرير الفلسطيني.

وفي سنة 1972م، صدر قرار رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني، القرار رقم 3/ لعام 1972 الخاص بنظام العقوبات الانضباطية في الجيش اشتمل على سبعة أبواب: وقد تناول الباب الأول والثاني والثالث منها:

أحكام عامة، تبدأ من المادة 1-13، والتحقيق في الجرائم العسكرية والتحفظ العسكري، من المادة 14-26، والجرائم الانضباطية، من المادة 27-30.

وتناول الباب الرابع، العقوبات الانضباطية وسلطات توقيعها، في ستة فصول: العقوبات التي توقع على الضباط العاملين، من المادة 31-32، والعقوبات التي توقع على ضباط الاحتياط والمكففين، المادة 33، والعقوبات التي توقع على الضباط المجندين. المادة 34، والعقوبات التي توقع على صف الضباط. من المادة 35-37، والعقوبات التي توقع على الجنود من المادة 38-39، وسلطات القادة في توقيع العقوبات من المادة 40-51.

وتناول الباب الخامس: الأصول المتعلقة بفرض وتبليغ وتنفيذ وتسجيل العقوبات في أربعة فصول:

أصول فرض العقوبات، من المادة 52-57، وأصول تبليغ العقوبات، المادة 58، وأصول تنفيذ العقوبات، من المادة 59-67، وأصول تسجيل العقوبات. من المادة 68-72.

وتناول الباب السادس: رفع آثار العقوبات الانضباطية، في فصلين: رفع آثار العقوبات الموقعة على الضباط، من المادة 73-79، ورفع آثار العقوبات الموقعة على صف الضباط والجنود من المادة 80-84.

وتناول الباب السابع: أحكام مُتفرقة وختامية، من المادة 85-91. (2)

وصدر عن رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني القرار رقم 4/ لعام 1972م بنظام خدمة المدنيين في الجيش في ثمانية أبواب (سري جداً): وقد تناول في الأبواب الخمسة الأولى:

أحكام عامة، من المادة 1-4، وتناول التعيين، من المادة 5-13، وتناول الترقيات، من المادة 14-17، وتناول الإجازات، من المادة 18-35، وتناول العقوبات السلوكية، من المادة 36-43.

<sup>1</sup> - أنظر الملحق (12) قرار القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني بالأوراق الدورية المطلوبة إلى أجهزة التنظيم والإدارة في جيش التحرير الفلسطيني، ص 6

<sup>2</sup> - أنظر ملحق رقم (10) قرار رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني القرار رقم 3/ لعام 1972 الخاص بنظام العقوبات الانضباطية في الجيش.

وتناول الباب السادس: الرواتب ومُتمماتها وقواعد تأديتها، في ثلاثة فصول: تحديد الرواتب واستحقاقها، من المادة 44-51، والتعويضات والعلاوات، من المادة 52-65، والإطعام، من المادة 66-67.

وتناول الباب السابع: انتهاء الخدمة، في فصلين: حالات انتهاء الخدمة، من المادة 68-77، وتعويض التسريح ( المكافأة )، من المادة 78-83.

وتناول الباب الثامن: أحكام شتى وختامية، في خمسة جداول: الوظائف الكتابية، والوظائف الفنية، والوظائف الحرفية ( المهنية )، والمستخدمون العاديون، وتعرفه المياومات السفرية. من المادة 84-96 (1).

**العقبات التي واجهت جيش التحرير الفلسطيني في قوانين خدمة الضباط وضباط الصف: أولاً: في الجمهورية العربية المتحدة :**

لم يُوافق على تنفيذ هذه القوانين في قوات عين جالوت.

- ولذلك قامت القيادة الفلسطينية بالاتصال بالقيادة العليا للقوات المسلحة المصرية لتطبيق هذه القوانين على قوات عين جالوت، واستمرت المكاتبات بين القيادة الفلسطينية وبين القيادة العليا بذلك الخصوص حتى أول يونيو 1967م، ولم يتوصلوا إلى حل.
- ولذلك اقترح رئيس الأركان " صبحي الجابي " : أن تُشكل لجنة من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على أن يكون القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني عضواً فيها، وتقوم هذه اللجنة بالاتصال بأعلى المستويات لتصل إلى حل لتطبيق هذه القوانين.

**ثانياً: في الجمهورية العربية السورية :**

- 1- تم تطبيق القوانين على قوات حطين والعمل بها.
- 2- تتدخل الحكومة السورية بتسريح عدد من الضباط دون الرجوع للقيادة الفلسطينية.
- اتصلت القيادة الفلسطينية بوزارة الدفاع السورية بشأن الضباط المُسرحين، وإعادتهم للعمل، ولكنها لم تتوصل إلى حل.
- واقترح رئيس الأركان تشكيل لجنة من أعضاء اللجنة التنفيذية على أن يكون قائد الجيش عضواً فيها للاتصال والتباحث مع أعلى المستويات في الجمهورية العربية السورية والعراقية حتى يتم التوصل إلى حل في إعادة الضباط المُسرحين، وإصدار قانون للتجنيد الإجباري في العراق.

<sup>1</sup> - أنظر ملحق (11) قرار رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني رقم 4/ لعام 1972م بنظام خدمة المدنيين في الجيش.

### ثالثاً: في الجمهورية العراقية :

- 1- تم تطبيق هذه القوانين مع العمل بها على قوات القادسية.
- 2- عدم وجود قانون للتجنيد الإجباري.
- اتصلت القيادة الفلسطينية بوزارة الدفاع العراقية بخصوص إصدار قانون للتجنيد الإجباري للفلسطينيين المقيمين في العراق<sup>(1)</sup>.

### الهيكلية العامة لجيش التحرير الفلسطيني:

بعد الانفضاض مؤتمر القمة العربي الثاني، وأثناء انعقاد اللجنة التنفيذية في القاهرة، اقترح بعض الأعضاء تعيين عشرة من الضباط الفلسطينيين في غزة، وسورية، والعراق، والكويت، ليكونوا قيادة للجيش الفلسطيني<sup>(2)</sup>، وبقيت اللجنة العسكرية الفلسطينية تواصل الدراسات والتصورات والاتصالات بالدول العربية المعنية ( سورية ومصر والعراق ) حتى نهاية 1964م، ومع بداية عام 1965 ازداد نشاط اللجان المُشكلة لدفع العمل، وتم وضع اللمسات الأخيرة على خطة إنشاء دوائر ومكاتب المنظمة، وخطة تشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وصدر قرار بتعيين المقدم وجيه المدني قائداً لجيش التحرير الفلسطيني، ومُنح رتبة اللواء<sup>(3)</sup>.

**القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني: اللواء وجيه حسين المدني، من تاريخ 1964/5/28م.**  
النيقيب فخري عمران شقورة: مديراً لمكتب القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني.  
وفي أواخر شهر 1968/7م، قررت اللجنة التنفيذية تعيين اللواء وجيه المدني رئيساً للدائرة العسكرية في اللجنة التنفيذية.

وتم ضم صلاحيات القائد العام لجيش التحرير إلى صلاحيات رئيس أركان جيش التحرير، وفي أوائل شهر 1969/6م، أصدرت اللجنة التنفيذية قراراً بتعيين العميد الركن عبد الرزاق يحيى قائداً عاماً لجيش التحرير الفلسطيني.

**رئيس الأركان: العقيد الركن صبحي مسعود الجابي، بتاريخ 1965/6/8م.**

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 202 - 203.

<sup>2</sup> - الشُقيري، أحمد : مصدر سابق ، ص 148 - 149.

<sup>3</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق ، ص 272.

وفي 29/7/1968م أصدرت اللجنة التنفيذية قراراً بتعيين العميد عبد الرزاق يحيى رئيساً لأركان جيش التحرير الفلسطيني، ولكنه لم يُنفذ بسبب خلافات داخلية في صفوف الجيش، وأُجبر العميد عبد الرزاق يحيى على تقديم الاستقالة.

وفي 8/9/1968م تم تعيين العميد مصباح البديري رئيساً لأركان جيش التحرير الفلسطيني، وفي أوائل شهر 6/1969م، أصدرت اللجنة التنفيذية قراراً يقضي بقبول استقالته ، وتعيين العقيد الركن عثمان حداد رئيساً للأركان خلفاً له.

وفي نهاية أكتوبر 1971م، أُعيد تعيين العميد مصباح البديري رئيساً لجيش التحرير الفلسطيني، ومُنح صلاحيات القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني<sup>(1)</sup>، وتم تسريح ثلاثون ضابطاً من جيش التحرير الفلسطيني، وقوات التحرير الشعبية.

**الشُعب: من شهر 2/1965م، تولى الضباط الفلسطينيون قيادة الشُعب التالية:**

- شعبة التنظيم والإدارة: الرائد فايز شعبان التُّرك.
- شُعبة المالية: الرائد فايز شعبان التُّرك.
- شعبة التدريب: الرائد نزار محمد عواد.
- شعبة التوجيه المعنوي: الرائد عبد الرحمن زيارة.
- شعبة الإمداد والتموين: القيب محمد عيد الطيب.
- شُعبة المخابرات: النقيب: جبارة العبادلة.

**وفي شهر 8/1965م طرأت بعض التغييرات، وأصبح:**

- شعبة التنظيم والإدارة: النقيب فخري شقورة.
- شُعبة المالية: الرائد فايز شعبان التُّرك.
- شعبة التدريب: الرائد عبد العزيز بريعم.
- شعبة التوجيه المعنوي: العقيد فتحي سعد الدين.
- شعبة الإمداد والتموين: العقيد نادر الشخشير.
- شُعبة المخابرات: النقيب: جبارة العبادلة<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - الأيوبي، الهيثم وآخرون: مرجع سابق، ص 486.

<sup>2</sup> - مقابلة مع اللواء فخري شقورة بتاريخ .

وفي شهر 11/1965م، طرأ التغيير التالي حتى نهاية الحرب في 5/6/1967م:

- العقيد مروان التميمي: رئيساً لشعبة التنظيم والإدارة.
- الرائد فايز الترك: رئيساً لشعبة المخابرات.
- النقيب فخري شقورة: مُديراً لمكتب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

وبعد نهاية حرب 1967م، انتقلت الشعب الرئيسة إلى دمشق، وأصبح:

- العقيد وليد طاهر جاموس: مسؤولاً عن شعبة التنظيم والإدارة.
- العقيد حسام طبوب: شعبة الإدارة المالية.
- العقيد أرسلان السقا: شعبة الإمداد والتموين.
- عقيد عبد الرزاق اليحيى: شعبة العمليات.

وفي عام 1969م، طرأت التغييرات التالية:

- العقيد وليد طاهر جاموس: شعبة التنظيم والإدارة.
- المقدم زكي أبو حية: شعبة المالية.
- المقدم رستم الحامد: شعبة العمليات.
- المقدم رامي الحاج إبراهيم: شعبة الإمداد والتموين.
- النقيب بشير ناصر: التوجيه المعنوي.
- النقيب عبد الله برقأوي: شعبة المخابرات(1).

### قيادة قوات جيش التحرير الفلسطيني:

منذ بداية تشكيل قوات جيش التحرير الفلسطيني، تسلم الرائد منصور الشريف، قيادة قوات عين جالوت، وفي أوائل شهر 6/1969م، قررت اللجنة التنفيذية تعيين العميد فتحي سعد الدين قائداً لقوات عين جالوت.

ثانياً: قوات حطين: المقدم عثمان جعفر حداد.

ثالثاً: قوات القادسية: المقدم أيوب عمّار.

<sup>1</sup> - مقابلة مع اللواء فخري شقورة بتاريخ .

وقد شملت وحدات جيش التحرير الفلسطيني الفروع التالية:

- فرع التنظيم والإدارة.
- فرع التدريب.
- فرع العمليات.
- فرع الإمداد والتموين.
- فرع المخابرات.
- فرع الإدارة المالية.

**تشكيل قوات جيش التحرير الفلسطيني:**

أولاً: قوات عين جالوت: تكونت من اللواء ( 107 ) واللواء ( 108 ) مشاة، إضافة إلى لواء الحرس الوطني، وكتيبة صاعقة، بقيادة المقدم محمد نصر الجندي، مصري الجنسية، وكان النقيب وليد أبو شعبان رئيساً لعمليات الكتيبة ( 329 ) صاعقة الموجودة في رفح، وقبل حرب حزيران 1967م، تولى اللواء صلاح الدين المراسي (مصري الجنسية) قيادة الفرقة الفلسطينية في قطاع غزة، والعميد محمد علي سالم رئيس الأركان، وكُلف المقدم إسماعيل رفعت الذي كان يعمل رئيساً لاستطلاع قوات عين جالوت، بقيادة اللواء الاحتياطي ، والنقيب وليد أبو شعبان رئيساً لعمليات ذلك اللواء، وكان اللواء (107) تحت قيادة العميد الركن أحمد حلمي (مصري الجنسية)، وكان الرائد منصور الشريف (فلسطيني) مديراً للعمليات، بينما كان المقدم كامل مُرسي (مصري)، قائداً للكتيبة 319، والمقدم محمد صادق مدبولي، قائداً للكتيبة 320، والمقدم مدحت السيد قائداً للكتيبة 321، وكان اللواء محمد الملاح قائداً للواء (108) (مصري)، وكان قادة الكتائب قد استبدلوا قُبيل الحرب بأيام أو ساعات<sup>(1)</sup>..

**ثانياً: قوات حطين:**

ويتبعها ثلاثة كتائب صاعقة، وكان قائدها: المقدم مصباح توفيق البديري، والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه، والمقدم عرب محمد عرب. ولم يزد عددها بعد حرب 1967م<sup>(2)</sup>.

**ثالثاً: قوات القادسية:**

وقد كانت قبل حرب 1967م، تتكون من كتيبة صاعقة واحدة، وكانت الكتيبة (421) بقيادة النقيب ذيب سرحان. وبعد حرب الخامس من حزيران أصبحت كتيبة صاعقة، وكان الرائد جمال أبو

<sup>1</sup> - مقابلة مع أحمد إبراهيم ادراز (لواء مُتقاعد) : بتاريخ 2010/7/27م.

<sup>2</sup> - شقورة ، فخري (لواء مُتقاعد) : مصدر سابق ، لقاء بتاريخ 2008/11/12م.

زايد قائداً للكتيبة (421)، والرائد رمزي بدران قائداً للكتيبة (422) وكان المقدم/ محمد عيد الطيب قائداً للقوات<sup>(1)</sup>.

### تنظيم لواء المشاة:

يتكون لواء المشاة من:

قيادة اللواء، وثلاثة كتائب مشاة، وكتيبة مدرعات ( دبابات )، وكتيبة مدفعية، وكتيبة مدفعية مضادة للطائرات ( م. ط )، وسرية هاون ثقيل، وللأسف الشديد لم يكن ذلك التشكيل قائماً بالشكل الصحيح في جيش التحرير الفلسطيني قبل حرب الخامس من حزيران عام 1967م<sup>(2)</sup>.

### تنظيم الكتيبة:

تتكون الكتيبة من ثلاث سرايا مشاة، وسرية شؤون إدارية، ويُطلق على سرية الشؤون الإدارية ( الحملة )، وتكون الحملة مؤلفة من، الإشارة والهاون المتوسط<sup>(3)</sup>.

مُذكرة رئيس شعبة التنظيم والإدارة في جيش التحرير الفلسطيني حول تحركات عناصر القيادة في الفترة من 1967/5/24 إلى 1967/6/4م.

- أصدر الأستاذ أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أمراً بضرورة تواجد قيادة جيش التحرير إلى جانب قيادة قوات عين جالوت في قطاع غزة.
- عقد اجتماع عاجل في القيادة بإمرة السيد اللواء وجيه المدني حضره كافة رؤساء الشعب ورئيس الأركان العميد صبحي الجابي، واقترح العقيد مروان التميمي أن يتم توزيع ضباط القيادة على قوات: عين جالوت، حطين، القادسية، بحيث يلحق بقوات حطين والقادسية الضباط الفلسطينيون القادمون من سورية، وبقوات عين جالوت الضباط القادمون من قطاع غزة، ويوزع الضباط وافدي العراق على القوات المختلفة على ضوء الحاجة والمهمة.
- رُفِض الاقتراح وتوبع العمل على أساس انتقال كافة عناصر القيادة إلى القطاع بالقرب من قوات عين جالوت، وعلى أثره شكّلت مفرزة مُتقدمة مكونة من:

<sup>1</sup> - مقابلة مع علي أبوعمرة ( لواء متقاعد): بتاريخ 2007/9/15م.

<sup>2</sup> - مقابلة أولى مع فايز الترك ( مقدم متقاعد ) بتاريخ 2007/8/28م، ومقابلة ثانية بتاريخ 2008/11/13م.

<sup>3</sup> - صقر ، مصباح : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/8/28م.



العقيد نادر الشخشير والملازم أول غازي مهنا، بُغية استطلاع مكان في قطاع غزة ليكون مقراً لقيادة جيش التحرير، وقد تم حجز ذلك المكان في معهد الأزهر اعتباراً من 1967/5/25م.

- بتاريخ 1967/5/27 تحركت بقية عناصر القيادة المكونة من:  
اللواء: وجيه المدني، العقيد فتحي سعد الدين، العقيد مروان التميمي  
الرائد: فايز الترك.  
النقيب: محمد عيد الطيب، النقيب جبارة العبادلة، النقيب محمد السهلي.  
وعناصر أخرى من ضباط الصف والأفراد إلى قطاع غزة.
- تمت مقابلة مع السيد الحاكم العام للوقوف على كيفية توزيع بقية عناصر القيادة من الضباط وعددهم (22) على وحدات المقاومة الشعبية والحرس الوطني المتمركزة في كافة أرجاء القطاع.
- تبلورت بصورة واضحة صفة وجود قيادة جيش التحرير الفلسطيني هناك بأنها قيادة معنوية بحتة لا حول لها ولا قوة من ناحية الإشراف العسكري العملياتي أو التعبوي.
- غادر العقيد نادر الشخشير غزة بتاريخ 1967/5/30م، عائداً إلى القاهرة بُغية تأمين سفر أسرته ولم يعد.
- بتاريخ 1967/5/31 سافر العقيد مروان التميمي بصحبة اللواء وجيه المدني إلى القاهرة، الأول ليؤمن تسفير أسرته إلى دمشق، والثاني، للحاق بالسيد رئيس المنظمة في عمان.
- بتاريخ 1967/6/1 سافر السيد اللواء وجيه المدني إلى عمان مع عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية (1).
- بتاريخ 1967/6/2 عاد العقيد مروان التميمي إلى غزة مُلتحقاً بالقيادة مُجدداً، وقد اصطحب معه الرائد عبد الرحمن زيادة، والرائد نزار عواد، اللذان طُلب مُسبقاً من القيادة العليا في الجمهورية العربية المتحدة، وجوب التحاقهما بقيادة جيش التحرير.
- بتاريخ 1967/6/3 حصل النقيب جبارة العبادلة على إجازة وسافر إلى القاهرة ولم يعد.

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 216 - 217، الطيب، محمد عيد ( عقيد متقاعد ) : مقابلة مسجلة في القاهرة بتاريخ 2008/11/12م.

- بتاريخ 1967/6/4 حصل العقيد فتحي سعد الدين على إجازة من السيد اللواء وجيه المدني قبل سفر الأخير إلى عمان وغادر غزة عائداً إلى القاهرة لتأمين سفر أسرته إلى دمشق ولم يعد، وقبل سفره تمت مقابلة بينه وبين السيد الحاكم العام وعرض عليه لائحة اسمية بكافة عناصر القيادة بلا استثناء وضعهم تحت تصرفه، وبعد سفره وردتنا في القيادة الأوامر بتوزيع الضباط الآتية أسماؤهم على المقاومة الشعبية والحرس الوطني، وقد تم التحاقهم بالفعل: الرائد: فايز شعبان الترك.

الرائد: عبد الرحمن زيادة.

الرائد: نزار محمد عواد.

النقيب: محمد عيد الطيب.

النقيب: جبارة العبادلة (لم يلتحق لغيابه في القاهرة).

وهكذا منذ تاريخ 1967/6/4 وحتى وقوع الكارثة لم يتواجد على رأس قيادة جيش التحرير الفلسطيني في غزة سوى العقيد مروان التميمي، والنقيب محمد السهلي وحوالي (30) ضابط وصف ضابط<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - الجابي: مصدر سابق ، ص218 ، مقابلة مع فايز الترك بتاريخ 2008/11/12م ، مقابلة مع محمد عيد الطيب مقابلة بتاريخ 2008/11/13م.

## المبحث الرابع:

التدريب والتسليح والمواقع والإمداد والتموين.

1- التدريب.

2- التسليح.

3- المواقع.

4- الإمداد والتموين.

## التدريب:

يبدأ التدريب في التحول من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية في مركز تدريب المستجدين، ويتلقى المُستجدون التدريب الأساسي على الإنضباط، والسير والتدريب على استخدام السلاح، واللياقة البدنية، وقوة التحمل، تستغرق تلك الفترة خمسة وأربعين يوماً، لا يُسمح للفرد خلالها بمُغادرة المعسكر، وتنتهي برماية الأسلحة الصغيرة، ويُمنح بعدها إجازة قصيرة، ويوزع المُستجدون على الوحدات المُختلفة كل حسب إمكانياته التي ظهرت أثناء التدريب، ومؤهلاته العلمية، ولياقته البدنية<sup>(1)</sup>.

## التدريب العسكري:

التدريب العسكري هو إعداد الأفراد للقيام بالأعمال القتالية الفردية، والأعمال القتالية ضمن الوحدة، وإعداد القوات للقيام بمهامها القتالية كقوة مُتماسكة تتعاون فيها مُختلف الصنوف، ومُختلف القوات لتحقيق الحد الأقصى من النتائج في المعركة، والتدريب خطوة أساسية للنجاح في القتال، وهناك مبدأ عسكري يقول: إن كل قطرة عرق أثناء التدريب توفر قطرة دم خلال المعركة، ويشمل التدريب العسكري تدريب الأفراد، والطواقم، والكوادر، والقطعات، ومُختلف الصنوف معاً، ولا يكون التدريب كاملاً، إلا إذا شمل كافة الحالات التي يُمكن أن تظهر خلال القتال، ويبدأ التدريب بإتقان الأفراد للجزئيات، ثم ينتقل إلى إتقان عمل المجموعات، وعندما تُصبح المجموعات مؤهلة لتنفيذ مهامها، تُجمع المجموعات لإتقان العمل ضمن الوحدات، وهكذا حتى يتم التوصل إلى إتقان جزئيات أعمال القطعات الكبرى، وعند دمج هذه الجزئيات مع بعضها يُمكن التوصل إلى تدريب القطعات الكبرى على الكليات بشكل جماعي، وكلما ارتفع مُستوى الإتقان خلال التدريب، كلما تحسن الأداء خلال القتال<sup>(2)</sup>.

تعمل رئاسة الأركان على إرسال خطة التدريب إلى الهيئة العامة للتدريب ليتم تنفيذها، وتشمل خطة التدريب النظري والعملي.

**التدريب النظري:** ويتمثل في المحاضرات، والدورات المحلية، كما أن هناك دورات خارجية في مدارس الجيش المقيمة على أراضيهِ أو خارج البلاد مثل الدول الصديقة، وذلك يختص بتأهيل الضباط كدورات قادة الكتائب، والألوية، ودورات القيادة، والأركان<sup>(3)</sup>.

**التدريب العملي:** التدريب العملي الشاق المستمر هو الأساس لرفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة، والتدريب يبدأ مُنفرداً وينتهي مشتركاً، والتدريب العملي التخصصي أو المهني المُركز

<sup>1</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م..

<sup>2</sup> - الأيوبي ، الهيثم وآخرون : مرجع سابق ، ص 264.

<sup>3</sup> - مقابلة مع جمال أبو زايد (لواء متقاعد) : بتاريخ 2008/1/3م.

عقب فترة الأساسي مُباشرة، والذي لا يزيد عن أسبوعين أو ثلاثة فقط يجعل فترة تأهيل الفرد للقتال قصيرة، والتدريب عموماً يختص بالقائد والضابط بقدر أكبر وتركيز أكثر مما يناله الجندي<sup>(1)</sup>، وتنقسم الخطة التدريبية إلى مرحلتين:

### المرحلة الأولى:

تبدأ من 1/1 من السنة الجديدة وحتى 6/1 من السنة نفسها، ومن 6/1 إلى 7/1 مرحلة تحضيرية، ويتم فيها تجهيز وإعداد حقول الرمي (ميادين الرماية)، واستعراض ذخائر التدريب، وإعادة إصلاح الميادين الأخرى، وتهيئة القاعات للمحاضرات، وإكمال النواقص بصورة عامة التي ظهرت خلال المرحلة التدريبية الأولى.

### المرحلة الثانية:

وتبدأ في 7/1 وحتى 11/30 من العام ذاته. ومن 12/1 إلى 12/31 مرحلة تحضيرية ثانية، يتم فيها إكمال النواقص، ومعالجة أية مشكلات حصلت في السنة التدريبية بصورة عامة، ويتم فيها أيضاً إلقاء محاضرات على الضباط القادة، ومناقشة السنة التدريبية السابقة وتلافي أية أخطاء في السنة التدريبية الجديدة، ويمكن منح الضباط والجنود الإجازات العادية<sup>(2)</sup>.

### وتتضمن مرحلتا التدريب الأولى والثانية ما يلي:

- مرحلة تدريب الفرد: وتُعطى دورة الفرد في مراحل: الهجوم - الدفاع - وفي الاستطلاع - وفي العمليات الخاصة (الدوريات - الكمين - الإغارة)، وفي الهجوم المضاد، وفي التقدم.
- مرحلة تدريب الجماعة: ودور الجماعة أيضاً في الهجوم وفي الدفاع والاستطلاع، وفي العمليات الخاصة، وفي الهجوم المضاد، وفي التقدم، وعادة لا تزيد الجماعة عن عشرة أفراد.
- مرحلة تدريب الفصيلة: ودور الفصيلة في الهجوم والدفاع والاستطلاع، وفي العمليات الخاصة، وفي الهجوم المضاد، وفي التقدم، وعادة ما تتكون الفصيلة من ثلاث جماعات، ورئاسة الفصيلة.
- مرحلة التدريب للسرية، ثم الكتيبة، ثم اللواء، وتتضمن المشروعات القتالية، وفي كل مرحلة من مراحل التدريب تبدأ بالمحاضرات ويُستعان بوسائل إيضاح المُتمثلة في

<sup>1</sup> - فوزي ، محمد ( الفريق أول ) : وزير الحربية الأسبق ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية، 1403هـ - 1983م ، ص 248.

<sup>2</sup> - مقابلة مع جمال أبو زايد ( لواء متقاعد ) : بتاريخ 2008/1/3م

اليافطات، وعرض أشرطة الفيديو، ثم بتختة الرمل، ثم البيانات العملية، ثم ترتقي إلى مستوى المناورات، التي تشترك فيها جميع أفرع القوات المسلحة: القوات البرية (مُشاه-مدفعية- مدرعات وقوات خاصة والهندسة والالكترونية والكيمائية) والقوات الجوية، والدفاع الجوي، والقوات البحرية. ولا يتوقف التدريب طوال العام، ليلاً ونهاراً، إضافة إلى الفترة التحضيرية. وفي جيش التحرير الفلسطيني كانت الخدمة العسكرية (12) عاماً ، منها سنتان خدمة عاملة، وعشر سنوات خدمة احتياط، يُستدعى المُجنّد خلال مدة الاحتياط عند التعبئة العامة وإعلان حالة الطوارئ، وخلاف ذلك يُستدعى المُجنّد لمدة شهر كل عام للتدريب ضمن برامج خاصة حتى نهاية مدة خدمة الاحتياط (1).

### التدريب قبل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية:

كانت مدارس الجيش المصري مفتوحة، يتلقى الضباط، والصف ضباط، والجنود الدورات، والفرق التعليمية على مُختلف الأسلحة في مدرسة المُشاه، ومدرسة المدفعية، والمدركات، والدفاع الجوي، والصاعقة، والقفز بالمظلات، ورؤساء الاستطلاع، والوقاية من الحرب الكيمائية، وهندسة الميدان، والطبوغرافيا، والشؤون الإدارية، ومدرسة الإشارة، والدفاع المدني، والذخيرة، والأمن الحربي، والتربية البدنية، وكان الحضور مُشتركاً ضمن الدورات المُخصصة للجيش المصري، ولم يُسمح بمشاركة الخريجين حديثاً من ضباط الجيش المصري (ملازم ثان) في الدورات التعليمية، إلا أنه سُمح للضباط الفلسطينيين بالمشاركة، وفي التدريب الميداني كان يُطبق المنهج الذي تنتهجه هيئة التدريب المصرية، وبرامج الرماية نفسها، حيث تصل الكتائب الفلسطينية نسخة من كتاب هيئة التدريب الذي يُبين سياسة التدريب عن العام كله، وكذلك كتاب الدورات التعليمية خلال السنة نفسها، وكتاب الرماية السنوي الذي تمارين الرماية ومواعيدها (2).

### التدريب الشعبي:

#### المرحلة الأولى:

بدأ التدريب الشعبي في قطاع غزة منذ عام 1959م، وكان مُخصصاً لأبناء الوطن من غير العسكريين؛ بهدف إعداد الشعب لمواجهة الاعتداءات جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة. وفي قطاع غزة قررت الإدارة المصرية إعلان التدريب الشعبي، وأصبحت مكاتب التدريب الشعبي مُنتشرة في جميع مدن القطاع، ويجري التدريب لمدة شهر يحضر المتدرب يومياً للتدريب

<sup>1</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م..

<sup>2</sup> - المصدر السابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/24م.

الأولي على السلاح، والرمية الانضباط، وفي نهاية المدة يُمنح شهادة تفيد بأنه حصل على شهادة تفيد بأنه حصل على التدريب الشعبي الابتدائي.

### المرحلة الثانية:

في مدينة رفح، تم إنشاء مركز التدريب الراقى، ويُسمح بحضوره لمن أتم التدريب الابتدائي بعد الحجز المُسبق، ويكون التدريب فيه لمدة شهرين يبيت فيها المتدرب داخل المعسكر، ويشمل التدريب على الأسلحة والرمية، والدوريات، والكمائن، والإغارة، والمفرقات. وفي نهاية المدة يحصل المتدرب على شهادة بحضور دورة التدريب الراقى، ويتم استدعاء الحاصلين على ذلك النوع من التدريب ضمن قوات الاحتياط في حالة الطوارئ أو إعلان حالة الحرب<sup>(1)</sup>.

وحسب تعليمات الحاكم العسكري، يوسف العجرودي تم افتتاح عدة معسكرات جديدة لاستقبال المجندين الجدد، استناداً إلى القانون رقم 4 لسنة 1965م بشأن الخدمة العسكرية والوطنية، فقد نشرت الوقائع الفلسطينية في 18/4/1965م، نص القرار الصادر عن الحاكم العسكري للقطاع يقضي بطلب المواليد من سنة 1944حتى سنة 1937 للتدريب العسكري<sup>(2)</sup>.

ونشرت الوقائع الفلسطينية في عدد خاص بتاريخ 20/5/1965م، قراراً بقانون رقم 16 صادر عن المجلس التنفيذي بخصوص التدريب الشعبي في قطاع غزة.

وقد نصت المادة الأولى من القرار " على الأفراد الذين بلغوا سن الثامنة عشرة حتى سن الأربعين ولم يُجنّدوا بالقوات الفلسطينية لأي سبب من الأسباب طبقاً للقانون رقم 4 لسنة 1965م، بشأن الخدمة العسكرية الوطنية أن يُسجلوا أسماءهم في مراكز التسجيل للتدريب الشعبي بمقر الحاكم الإداري للمنطقة التي يتبعونها ( مكتب الحرس الوطني )، وأن يؤديوا تدريبهم الشعبي قبل نهاية شهر ديسمبر سنة 1965م ".

ونصت المادة الثانية على عدم جواز الترخيص لأي فرد ممن تنطبق عليه أحكام المادة السابقة بالحصول على تأشيرة خروج من القطاع أو الالتحاق بأي وظيفة عامة أو الالتحاق بعمل عن طريق مكتب العمل إلا إذا كان حاصلاً على شهادة التدريب الشعبي أو شهادة الإعفاء بعدم اللياقة الطبية وذلك اعتباراً من 1/2/1966م.

<sup>1</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م..

<sup>2</sup> - الوثائق الفلسطينية لعام 1965 ، مصدر سابق ، وثيقة رقم 58 ، ص 147 - 148.

ونصت المادة الثالثة على عدم جواز الترخيص لأحد من الطلبة الفلسطينيين الذين يتلقون العلم خارج القطاع متى عاد إليه بالخروج منه إلا إذا كان حاصلاً على شهادة التدريب أو الإعفاء المذكورتين أعلاه قبل بدء العام الدراسي 1966/1965م<sup>(1)</sup>.

وفي العراق تم الاتفاق بين المنظمة والمسؤولين العراقيين على تطبيق التدريب الشعبي على أبناء فلسطين المقيمين هناك، كما تم الاتفاق على تخصيص معسكر لإقامة وحدات جيش التحرير، وفي الكويت تم الاتفاق على إنشاء معسكر للتدريب الشعبي على أن يبدأ العمل فيه بتدريب الدفعة الأولى منتصف حزيران 1965م، والدفعة الثانية في أيلول من السنة نفسها، كما قررت المنظمة افتتاح خمسين مكتباً في كل التجمعات الفلسطينية من مدن وقرى ومخيمات لاجئين، لتدريب أبناء فلسطين على المقاومة الشعبية وأعمال الدفاع المدني<sup>(2)</sup>، كما التحقت مجموعات من الشباب الفلسطيني المقيمين في الكويت بجيش التحرير في العراق، وتم تدريبهم على أعمال الصاعقة في الجيش العراقي، وكانت الدفعة الخامسة قد غادرت الكويت للغاية نفسها في 9/11/1965م، وتلتها دفعة أخرى بتاريخ 14/11/1965م<sup>(3)</sup>.

في 16/10/1965م، تم تكليف العقيد محمد أبو حجلة بالسفر إلى العراق؛ لانتقاء 20 ضابطاً من الضباط الفلسطينيين لدورة حرب العصابات التي كانت ستُعقد في الصين<sup>(4)</sup>.

### **العقبات التي واجهت جيش التحرير في مجال التدريب: أولاً: في الجمهورية العربية المتحدة :**

- 1- يوجد فائض من الضباط في قوات عين جالوت زيادة عن المرتب المقرر.
- 2- عدم وجود نظام يسمح بالتفتيش على قوات عين جالوت.
- أجرت القيادة الفلسطينية الاتصالات بالقيادة العليا لتأهيل الضباط جميعاً حسب تخصصاتهم.
- وقع محضر بين القيادة العليا وقيادة جيش التحرير الفلسطيني، محضر مباحثات يحق للقيادة الفلسطينية فيه أن تُشرف على تدريب القوات، ولم يُنفذ<sup>(5)</sup>.

1 - المصدر السابق، ص 221 - 122.

2 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965 : مرجع سابق ص 49 - 65.

3 - المرجع السابق : ص 86 - 87.

4 - الجابي، صبحي( أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني) : مصدر سابق ، ص 70 - 71.

5 - المصدر السابق، ص 204 - 205.



- ولذلك اقترح رئيس الأركان الاستعانة ببعض الضباط للعمل في مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ، إعطاء القيادة الفلسطينية الحرية من قبل القيادة العليا للقوات المسلحة بإجراء التنقلات اللازمة من ضباط قوات عين جالوت إلى القوات التي يوجد بها نقص، وذلك بالاتصال بأعلى المستويات بواسطة اللجنة التي تُشكل لذلك<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: في الجمهورية العربية السورية :

- وضعت القيادة السورية خطة التدريب لقوات حطين بمعرفتها.

### ثالثاً: في الجمهورية العراقية :

- 1- وضعت القيادة خطة التدريب لقوات القادسية بمعرفتها.
- 2- تدخلت الحكومة العراقية إذ أصدرت أوامرها لهذه القوات بتنفيذ التدريب الجماعي قبل إتمام التدريب الانفرادي.
- اتصلت القيادة الفلسطينية بوزارة الدفاع العراقية وتوصلت معها إلى حل في ذلك<sup>(2)</sup>.

### الدورات التطويرية لجيش التحرير الفلسطيني:

وفي 12/10/1966م، وصلت الموافقة من هيئة التدريب المصرية على تأهيل ضباط

قيادة جيش التحرير اعتباراً من 5/11/1966م – 24/11/1966م وفق ما يلي:

- تدريب عام لمدة أسبوع في مدرسة المساحة.

- تدريب خاص لمدة أسبوعين:

أ- مجموعة التدريب في مدرسة المساحة.

ب- مجموعة التنظيم والإدارة في معمل علم النفس العسكري.

ج- مجموعة الإمداد والتموين في الشؤون الإدارية. (3).

وكانت تُعقد دورات التدريب لوحدات الصاعقة التابعة لقوات عين جالوت، في مدرسة أنشاص العسكرية في (الجمهورية العربية المتحدة)، وكان التدريب على استخدام الأسلحة الخفيفة، مثل

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي : مصدر سابق ، ص 203 - 204.

<sup>2</sup> - المصدر السابق ، ص 204 - 205

<sup>3</sup> - المصدر السابق ، ص 128.

الكلاشنكوف، والرشاش الخفيف المسمى ديكتريوف، والقنابل اليدوية بمختلف أنواعها، وعمل الدوريات وتسلق الجبال وفي النهاية تطعيم معركة بالذخيرة الحية<sup>(1)</sup> . وفي 1966/1/26م تم الاتفاق مع رئاسة أركان القوات المسلحة المصرية على عقد دورات للضباط القادمين من العراق<sup>(2)</sup> .

1- دورة تربية بدنية لعدد 51 ضابطاً لمدة شهر اعتباراً من 1966/2/2م.

2- دورة أساس لمُشاة لعدد 86 ضابطاً اعتباراً من 1966/2/22م.

3- دورة صاعقة لعدد 9 ضباط اعتباراً من 1966 /3/1م<sup>(3)</sup> .

**ومن العقبات التي واجهت جيش التحرير الفلسطيني في إنشاء المعسكرات:**

كلفت إدارة الأشغال العسكرية في الجمهورية العربية المتحدة ببناء المعسكرات في قوات عين جالوت، ولما رست المناقصة على أحد المقاولين الفلسطينيين من القطاع الخاص، اعتذرت الجمهورية العربية المتحدة عن التنفيذ، وطلبت أن تقوم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالتنفيذ على أن تعاونها الأشغال العسكرية في إدارة الحاكم العام، وظلت القيادة الفلسطينية في انتظار المليون جنيه.

- وأما القيادة الفلسطينية، فكانت منذ ذلك الحين في انتظار مبلغ المليون جنيه لإجراء المناقصة في قطاع غزة.

- اقترح رئيس الأركان الفلسطيني أن تقوم قيادة جيش التحرير بالإنشاء<sup>(4)</sup> .

---

<sup>1</sup> - الحسنات، يوسف ( ملازم أول شرف متقاعد ) : عمل مُدرباً في عدة مواقع عسكرية مقابلة مسجلة في منزله بدير البلح بتاريخ 2007/9/16م.

<sup>2</sup> - الطويل، عبد الرحيم ( لواء متقاعد ) : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/10/11م.

<sup>3</sup> - الجابي صبحي : مصدر سابق ، ص 86.

<sup>4</sup> - المصدر السابق ، ص 206.

## التسليح:

تشكل دراسة عمل الأسلحة هدف علم التسليح الذي ينطبق بصورة خاصة على الأسلحة النارية، ويشمل ذلك العلم البحث عن المعطيات الخاصة بأعداد السلاح للرمي. (الذخائر المستخدمة، وأساليب الرمي الممكنة، وأساليب التسديد نحو الهدف)، كما يشمل تحليل المراحل المتعاقبة، التي ينبغي على صانع السلاح القيام بها حتى يستطيع إعداد السلاح القادر على تنفيذ المهمة المطلوبة منه، والتسليح يطلق على مجموع المعدات القتالية والذخائر الموجودة في قطعة عسكرية، أو على متن طائرة أو مركب حربي أو عربة من عربات القتال<sup>(1)</sup>.

وتؤمن مصلحة التسليح دراسة الأسلحة ومعدات القتال، وتصنيعها داخل المصانع الحربية، أو بواسطة المصانع والمؤسسات المدنية الخاصة التي تتعاون معها، وكلما ازداد تقدم البلد، وتطوره الصناعي، اتسع حجم مصلحة التسليح وازدادت مهماتها على صعيد الاختراع والتطوير والتصنيع. أما في جيوش الدول النامية، فإن عمل مصلحة التسليح، يقتصر على حفظ الأسلحة، والذخائر وتحسينها جزئياً وتوزيعها وإصلاحها وتصنيع بعض النماذج البسيطة بعد شراء براءة الاختراع من الدول الصناعية المتقدمة، الأمر الذي يجعل جيوش الدول النامية مرتبطة بالدول، أو الدولة المتقدمة التي تزودها بالأسلحة والمعدات والذخائر، وتحاول بعض الدول النامية التخلص من ذلك الارتباط عن طريق بناء صناعة تسليح خاصة وهي تنجح غالباً في تصنيع الذخائر والأسلحة البسيطة، ولكن إمكانياتها الصناعية والتقنية والمالية لا تسمح لها بتصنيع الأسلحة والذخائر المعقدة اللازمة للحرب الحديثة<sup>(2)</sup>.

## التسليح الفلسطيني:

قبل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني، تسلح الفلسطينيون بالأسلحة الغربية التي استغنى عنها الجيش المصري، بعد حصوله على الأسلحة الروسية، حيث كانت البنادق البلجيكية عيار 92،7 نصف آلية، ورشاش بلجيكي خفيف من نوع براوننج لكل جماعة مشاه، وفي رئاسة الفصيلة قاذف صاروخي بليكي (بلانديس) مضاد للدروع، يُحمل على الكتف، واستُبدل فيما بعد بالقاذف الصاروخي (البازوكا) ومدفع هاون 60 ملم، يبلغ مداه حوالي 5،1 كم، وكان ضمن تنظيم الكتيبة المشاه سرية المُعانة تدعم سرايا المشاه حسب مهامها، وتشمل: سرية هاون 81 مم 6 مدافع فرنسي، وسرية رشاشات متوسطة فيكرز 6 رشاشات،

<sup>1</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م..

<sup>2</sup> - الأيوبي، الهيثم وآخرون : مصدر سابق ، ص 270.

وفصيلة إشارة تتبع قيادة الكتيبة، وفصيلة شؤون إدارية تتبع قيادة الكتيبة تضم ضابط ذخيرة، وضابط حملة (آليات)، وضابط شؤون إدارية، وجماعة صيانة، وجماعة طبية (1).

وبعد الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني، طبقاً لما تم إقراره بواسطة القيادة العربية الموحدة، تم تزويد جيش التحرير الفلسطيني على مستوى ببنادق آلية ( كلاشنكوف 7، 62 × 39 )، ورشاش خفيف ( ديكتريوف 7، 62 × 39 )، ويُفترض أن تُزود كل جماعة بقاذف صاروخي ( R.B.J 7 ) مُضاد للدروع ويبلغ مداه 400 متراً، ولعدم توفره، تم التزويد بقاذف ( R.B.J 2 ) ويبلغ مداه 50 متراً، و( بنسبة 50% فقط )، واستُبدلت الرشاشات المتوسطة برشاشات جرينوف روسية الصنع، وألغي الهاون 60 ملم من الفصائل، واستُبدلت مدافع الهاون 81 الفرنسية بالهاون المتوسط الروسي 82 ملم، وحصل جيش التحرير الفلسطيني على 2 سرية هاون ثقيل 120 ملم لكل لواء سرية 6 مدافع، وحصل أيضاً على 2 كتيبة دبابات إنجليزية (شيرمان) كل لواء كتيبة 22 دبابة من مُخلفات الحرب العالمية الثانية في العلمين(2).

وعلى الرغم من أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تُشر صراحة إلى تشكيل وحدات الدروع، والمدفعية في حينه، فإن ذلك ما كانت تعنيه حين استخدمت مصطلح " مجموعات ألوية " في خطتها الأصلية لإنشاء (ح.ت.ف) في شهر 9/1964م، والأموال التي خصصتها القمة العربية الأولى لإنشاء ذلك الجيش تبدو محسوبة على ذلك الأساس؛ لأن القيادة العربية الموحدة لم تعترض حين حددت المنظمة أنواع الأسلحة الثقيلة في خطتها النهائية التي نالت الموافقة في 25/11/1965م(3).

فقد سعت المنظمة لتشكيل كتيبتي دبابات من طراز ( ت - 54 )، وكتيبي مدفعية مجهزتين بمدافع هاو تزر من عيار 122ملم، وكتيبتين مضادتين للطائرات، وسريتي مدافع مضادة للدبابات من عيار 85ملم، وسريتي مدافع هاون من عيار 120 ملم، كما أرادت اللجنة العسكرية للمنظمة أن تشكل في نهاية المطاف وحدات سلاح جو، وسلاح بحر في جيش التحرير الفلسطيني، وسألت عن أسعار المقاتلات من طراز "ميغ" وما شابهها(4).

1 - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م..

2 - المصدر السابق.

3 - انظر الملحق رقم ( 13 ) اتفاقية بشأن تشكيل وتسليح وحدات جيش التحرير الفلسطيني مكونة من ( 5 ) صفحات.

4 - صايغ بيزيد : جيش التحرير الفلسطيني، تحديات مرحلة التكوين 1964-1967م، مجلة الدراسات الفلسطينية - بيروت، مؤسسة الدراسات المقدسية - القدس العدد 35، صيف 1998، ص36.

لكن م.ت.ف. اكتشفت مرة أخرى أن الاتفاق مع القيادة العربية الموحدة لا يكفل الموافقة المصرية، فقد تساءل الفريق محمد فوزي عن الحكمة في امتلاك الدبابات والمدفعية، والأرجح أنه كان يخشى أن يؤثر ذلك في استقرار الهدنة مع إسرائيل، وقد حاول جاهداً أن يخفف أنواع الأسلحة التي سعت اللجنة العسكرية للمنظمة للحصول عليها، فأدخلت أنواع الأسلحة الأخف في خطة تأسيس (ج.ت.ف) التي اقترحتها القيادة المصرية في شهر 1965/2م، ولم يُخف على م.ت.ف. أن الأسعار المعروضة في مصر أعلى كثيراً من تلك المعروضة في سوريا، حيث أعفيت أيضاً أسلحة (ج.ت.ف) من الجمارك أسوة بالقوات السورية، ومع ذلك فإن البروتوكول الرسمي الذي وقعه محمد فوزي ووجيه المدني في 1965/4/29، أعطى موافقة أولية على اقتناء 44 دبابة من طراز (ت-34)، و24 مدفع هاوتزر من عيار 122 ملم، و12 مدفعاً مضاداً للدبابات من عيار 85 ملم، و12 مدفع هاون من عيار 120 ملم، واتفق على أن تقوم مصر بشراء هذه الأسلحة، وكل أسلحة المشاة الأخرى، مع الذخائر ومعدات الإسناد، وأن تقوم بتوزيعها على وحدات ج.ت.ف. نيابة عن المنظمة<sup>(1)</sup>.

وبرزت مشكلة أخرى، وهي تشكيل كتيبة دبابات تتألف من 22 دبابة كانت القيادة العربية الموحدة قد وافقت على تشكيلها، طلبت القيادة الفلسطينية أن تكون من الطراز الروسي (ت-54) وليس الدبابات الأقدم (ت-34)<sup>(2)</sup>.

وقد وقع كلا الطرفين العقد على أساس التفسير الخاص به، وحوّلت القيادة العربية الموحدة الأموال إلى الخزينة المصرية بناء على طلب المنظمة، لكن تلك الأسلحة لم تظهر، أو ظهر القليل منها فقط، ولم يكن لدى وحدات جيش التحرير الفلسطيني (ج.ت.ف) في غزة سوى الأسلحة الخفيفة التي ورثتها من حرس الحدود الفلسطيني، إضافة إلى أسلحة مشاة تبرعت بها الصين الشعبية في شهر 1965/10<sup>(3)</sup>، والتي غضب بسببها الرئيس جمال عبد الناصر من الشقيري؛ لأن الأخير اتفق مع الصين على شحنها عن طريق الإسكندرية دون استشارته<sup>(4)</sup>.

وزعت القيادة العسكرية المصرية المشرفة على جيش التحرير الفلسطيني في غزة، أسلحة خفيفة قديمة من مستودعات الجيش المصري، حيث كان التسليح العام البنادق 303 الإنجليزية الصنع ورشاش البرن، والبازوكة المضادة للدروع، وقبل العدوان الثلاثي على مصر تم تحديث السلاح بالأسلحة التشيكية، وهي عبارة عن بنادق نصف آلية، ورشاشات خفيفة،

1 - صايغ، يزيد، مرجع سابق، ص 36-37.

2 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 289.

3 - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 64.

4 - حسين، غازي: مرجع سابق، ص 73.

ورشاش الكارلو ستاف<sup>(1)</sup>، بدلاً من البنادق الهجومية من طراز (أك -47) كلاشنكوف، التي كانت (م.ت.ف) قد دفعت ثمنها، وقدمت القيادة المصرية التدريب إلى طواقم الأسلحة الثقيلة في ج.ت.ف. ولكنها في الوقت نفسه أوقفت شحنات إضافية من الأسلحة الصينية التي وصلت إلى الإسكندرية في أواخر عام 1966، ولم تسلم سوى بعضها عشية حرب الخامس من حزيران 1967م، وعلى أي حال لم يكن النقص المؤثر في الأسلحة الخفيفة، وإنما تلقت قيادة (ج.ت.ف) المفاجأة القاسية عندما استلمت وحداتها في مطلع سنة 1967 الأسلحة المدفعية التي طال انتظارها، فبدلاً من مدافع الهاوتزر السوفيتية التصميم من عيار 122 ملم الجديدة والحديثة نسبياً، والتي كانت المنظمة قد دفعت ثمنها، استلم (ج.ت.ف) مدافع 25 رطل بريطانية الصنع، متقدمة، من مخلفات الجيش المصري وذات مدى قصير جداً، وكانت خيبة الأمل الأكبر عند استلام دبابات شيرمان من طراز (م-4) الأمريكية الصنع، بدلاً من الدبابات السوفيتية من طراز (ت-34) أو (ت-54) المتفق عليها في العقد، وكان الجيش المصري قد استخدم تلك الدبابات في التدريب، وعطل مدافعها قُبيل تسليمها، بفتح ثقوب في منتصفها، وتمكن (ج.ت.ف) من إصلاح المدافع بقص نصفها المثقوب، لكن ذلك قلص مداها إلى النصف، وخفف قوة اختراقها، وعطل دقة رمايتها<sup>(2)</sup>.

#### أولاً : الأسلحة الفردية مثل:

كلاشنكوف، وذلك السلاح لكل فرد مقاتل مع أربعة قنابل يدوية سواء كانت روسية (F 1) أو إنجليزية (MLS).

#### ثانياً: الرشاشات الخفيفة:

مثل الدكتريوف ويكون ذلك السلاح من تسليح مجموعة مشاة مكونة من عشرة أفراد ويصرف لهذه المجموعة رشاش واحد مع (7 RBJ)، أو (2 RBJ) ويمكن دعم الجماعة برشاش متوسط<sup>(3)</sup>

#### ثالثاً: الرشاش المتوسط:

- مثل القرينوف ويلحق لتسليح الجماعة المشاة وكذلك هاون 60 ملم. ويستطيع الفرد أن يحمل الهاون ويسير فيه المختص به، ومعه اثنان مساعدان يحملان ذخيرة الهاون.

<sup>1</sup> - مقابلة مع صبري محمد الحسنات : (عقيد متقاعد) ، بتاريخ 2007/9/17م. عمل رقيب الفصيلة الثانية من السرية الثانية بموقع المطاين أبان حرب حزيران 1967م.

<sup>2</sup> - مقابلة مع محمود أبو مرزوق (لواء ركن متقاعد) بتاريخ 2008/3/2م ، شغل منصب مدير عام الدفاع المدني ، صايغ ، يزيد : مجلة الدراسات الفلسطينية ، جيش التحرير الفلسطيني، تحديات مرحلة التكوين، العدد 35 ، صيف 1998 ، ص 37-38.

<sup>3</sup> - مقابلة مع يوسف الحسنات: بتاريخ 2007/9/16م.

- القرينوف الذي يحمله رجل واحد، ورجل آخر لحمل الذخيرة وذلك النوع المعدل ويرتكز على سيبه.

وأما القرينوف الذي تم استخدامه في حرب 1967م، فكان يحمل على عجلات ويكون له ثلاثة أفراد الرامي والمُذخران.  
رابعاً: الأسلحة الثقيلة:

(أ) مثل الرشاش 14.5 وهو أنواع متعددة مثل:-

- رشاش بسبطانة واحدة أو رشاش سبطنتين.

- رشاش بأربعة سبطنات، وهو رشاش روسي الصنع.

(ب) رشاش 100 ملم وذلك النوع من السلاح خاص مضاد للطائرات ويتكون طاقم ذلك الرشاش من ستة أفراد، وهم على النحو التالي:

حكم دار الطاقم، برتبة رقيب والخمسة الآخرون هم جنود متخصصون للمدفع ولكل واحد منهم مهمة خاصة به مثل: الرامي، والمذخر عدد 2، وسائق سيارة المدفع والذخيرة، والممرض إسعافات أولية.

(ج) 1- هاون 120 ملم وله طاقم يتكون من 6 أفراد تجره سيارة (GMC).

2- هاون 81 ملم.

هاون 82 ملم ويتكون طاقم الهاون 81، 82 من أربعة أفراد هم : الحكم دار، رقيب أو عريف ، وحامل الماسورة ، وحامل القاعدة ، وحامل المسند(1).

---

<sup>1</sup> - الحسنات، يوسف : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/9/16م.

## الإمداد والتموين:

### الإمداد :

هو تزويد قطعة مُقاتلة أو موقع مُحاصر بالأسلحة والذخائر والأعتدة والمحروقات والأدوية والمعدات الهندسية والمياه.

### التموين:

"هو تزويد هذه القطعة أو ذلك الموقع بالمؤن، ويُعد الإمداد والتموين نشاطاً من أنشطة الشؤون الإدارية ( اللوجيستكية)، ولقد كانت مُهمة الإمداد والتموين في الجيوش مُلقاة على عاتق مؤسسات مدنية، ثم أخذ الجيش يتحمل بنفسه مسؤولية الإمداد والتموين (1).

وتقوم مصالح الشؤون الإدارية للجيش بحسابات الإمداد والتموين اللازمين للجيش بناء على متوسط الاستهلاك، أما الشؤون في القطاعات المتحاربة، فتحسب حاجاتها بناء على فاعلية القطعة ( راحة، معركة هجومية، معركة دفاعية، مُطاردة، حركة... إلخ)، ويشمل الإمداد في الحرب الحديثة، الإمداد بالأسلحة والذخائر والأدوات البصرية، وتؤمن مصلحة التسليح، والإمداد بالمحروقات وقطع الغيار، وتؤمنه مصلحة النقل، والإمداد بالألبسة، والمفروشات ومعدات الإقامة وتؤمنه مصلحة التجهيزات، والإمداد بالأدوية والمعدات الطبية، وتؤمنه مصلحة الصحة، والإمداد بالمواد الهندسية والمعدات الهندسية وتؤمنه مصلحة الهندسة، والإمداد بالمياه وتؤمنه مصلحة الهندسة، ووحدات سلاح المهندسين(2).

ويتم الإمداد من الفيلق والفرقة إلى الأنساق الأدنى بوسائط النقل العضوية، وتحت إشراف الضباط المختصين بالشؤون الإدارية، وتؤمن كل هذه الأمور للأنساق مراكز إمداد وتموين أمامية خاصة بها، وعندما تتسم الحرب بالحركية الشديدة تكون مراكز الإمداد الأمامية ( خاصة بالنسبة للمحروقات والذخائر ) مراكز متحركة، الأمر الذي يسمح للقائد بإمداد وحداته المقاتلة بالسرعة المطلوبة، وبشكل لا تتعطل فيه وتيرة التقدم، وقد تستخدم الفرق المدرعة في المطاردة أسلوب الإمداد بالهليكوبتر لنقل المحروقات والذخائر إلى الوحدات القائمة بالمطاردة، ولقد استخدم الإسرائيليون ذلك الأسلوب في سيناء خلال بعض مراحل الحرب عام 1967م. ويتم إمداد وتموين العصابات الكبيرة أو القوات المحاصرة عن طريق الجو ( إسقاط بالمظلات أو إررار بطائرات الهليكوبتر الثقيلة ).

<sup>1</sup> - الأيوبي، الهيثم وآخرون : مصدر سابق ، ص 113.

<sup>2</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.



ولقد ارتفع مستوى النقل الجوي إلى درجة جعلت بوسع الجيوش إمداد وتموين فرق كاملة محاصرة عن طريق الجو خلال فترة طويلة من الزمن، وخاصة إذا كان ميزان القوة الجوية يسمح بذلك<sup>(1)</sup>.

هناك حالتان من الإمداد بالتموين حالة الاسترخاء؛ أي الأمن، و يكون مرسل من قيادة الكتبية إلى المواقع الأمامية، وهو في حالته جاهزة من حيث الطبخ والمياه، وأما في حالة الطوارئ القصوى، فيكون التعيين جافاً موزعاً على الأفراد لمدة لا تزيد عن سبعة أيام. وأما الإمداد بالذخيرة فيتم تزويد الأفراد في الخط الأمامي بمقدار (1500) طلقة كلاشنكوف، وتزود الرشاشات المتوسطة والخفيفة بحوالي 150000 مائة وخمسين ألف طلقة لكل رشاش<sup>(2)</sup>.

وفي حرب الخامس من حزيران 1967م، كان النقيب مصباح حنفي صقر هو رئيس الشؤون الإدارية في اللواء احتياط، المكلف بإمداد الوحدات بالأسلحة والذخائر والمعدات وقد أدى واجبه في تلك الفترة وقدم الإمداد اللازم للوحدات بالأسلحة والذخائر والمعدات في مدينة خان يونس، وعندما طُلب منه عناصر للقتال تمكن من تجميع 20 عنصراً وتوجه بهم إلى ميدان القلعة وسلمهم إلى الرائد فايز الترك وشدّ على أيديهم<sup>(3)</sup>.

### المواقع العسكرية الفلسطينية:

اللواء (107) ومقره مدينة خان يونس واللواء (108) ومقره في مدينة رفح، الكتبية (319): ويوجد مقر الكتبية غربي جامعة الأزهر، وشرقي شاطئ البحر في مدينة غزة، وأخذت الكتبية لها موقعاً مجهزاً هندسياً بالحفر المتصلة مع بعضها البعض، في مواجهة العدو ويتراوح طوله ما بين 1200 - 1500 متراً، وتتحكم طبيعة الأرض في تحديد المسافة، يشكل الموقع الأمامي حسب طبيعة الأرض، فقد يكون مستقيماً، وقد يكون متعرجاً، وقد تكون بعض المواقع دائرية، أو نصف دائرية- وتكون الحفر متصلة بعضها ببعض<sup>(4)</sup>.

وتكون للمواقع الدفاعية خاصة، تسمح بالرؤية على طول النظر وصالحة لضرب النار على العدو، ولا توجد أية مشكلة في المواقع الهجومية لأنها ليست ثابتة، ولأنها إجراءات وقتية وبعدها يكون التقدم<sup>(5)</sup>.

1 - الأيوبي، الهيثم وآخرون: مصدر سابق، ص 115.

2 - الحسنات، يوسف: مصدر سابق مقابلة بتاريخ 2007/9/16م.

3 - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 202 - 203.

4 - انظر الملحق رقم (الرابع عشر) خريطة توضح مواقع القوات الفلسطينية في قطاع غزة.

5 - مقابلة مع رمضان داود سليمان (لواء متقاعد): بتاريخ 2007/10/3م.

## العقبات التي واجهت جيش التحرير الفلسطيني في الإمداد والتموين:

أولاً: في الجمهورية العربية المتحدة :

- 1- لا يوجد قيود للمهمات حيث إن الصرف يتم عن طريق القيادة الشرقية مباشرة دون علم القيادة الفلسطينية.
  - 2- عدم ممارسة القيادة الفلسطينية التفتيش على الوحدات.
  - 3- عدم وجود نظام بين القيادة الفلسطينية والقيادة العليا للتصرف في المهمات البالية والذخيرة الفارغة<sup>(1)</sup>.
  - 4- لا يوجد نظام محاسبة بين القيادة الفلسطينية والقيادة العليا مما يترتب عليه عدم إجراء تصفية الحساب.
  - 5- عدم استكمال تسليح الوحدات من مدفعية الميدان والمدركات.
- قامت القيادة الفلسطينية بالاتصال كتابة مع القيادة العليا للقوات المسلحة لتصل إلى حل في هذه المواضيع، إلا أن أسلوب العمل الجديد يُحرم القيادة الفلسطينية صلاحياتها في التصرف في هذه المواضيع، واستمرت المكاتبات ولم يتم التوصل إلى حل حتى قيام حرب 1967م.
  - ولذلك اقترح رئيس الأركان أن تُشكل لجنة من أعضاء اللجنة التنفيذية على أن يكون قائد الجيش عضواً فيها للاتصال بالمسؤولين على أعلى المستويات لتذليل هذه العقبات.

ثانياً: في الجمهورية العربية السورية :

- لا توجد هناك عقبات ولكن لم تُستكمل الوحدات مرتباتها من المعدات والأسلحة.
- أجرت القيادة الفلسطينية اتصالات بوزارة الدفاع لتعجيل إكمال مرتبات الوحدات من الأسلحة والمعدات.
- ولذلك اقترح رئيس الأركان الاستمرار بالاتصال مع وزارة الدفاع لاستكمال المرتبات حسب ما هو متفق عليه.

ثالثاً: في الجمهورية العراقية :

- لا توجد هناك عقبات ولكن لم تستكمل كافة الاحتياجات التي تم التعاقد عليها مع الجمهورية العراقية.
- أجرت القيادة الفلسطينية اتصالات مستمرة بوزارة الدفاع العراقية لإكمال العقود المتفق عليها.

<sup>1</sup> - مقابلة مع مصباح حنفي صقر بتاريخ 2007/8/23م.

- اقترح رئيس الأركان الاستمرار بالاتصال مع وزارة الدفاع لاستكمال العقود المبرمة بين القيادة الفلسطينية والعراقية<sup>(1)</sup>.

### العقبات المالية:

- 1- عدم وجود ميزانية ثابتة لجيش التحرير الفلسطيني.
  - 2- عدم التزام الدول العربية بالتزاماتها إلى القيادة العربية الموحدة.
  - 3- عدم إنشاء المرحلة الثانية من إنشاء الجيش.
- قامت القيادة الفلسطينية بالاتصال مع القيادة العليا للقوات المسلحة لإجراء تصفية الحساب.
  - لا يمكن إنشاء المرحلة الثانية بدون الاعتماد المالي.

اقترح رئيس الأركان طلب وضع ميزانية ثابتة لجيش التحرير الفلسطيني، كما اقترح وجود ضباط من جيش التحرير في الصندوق القومي الفلسطيني ليكون حلقة اتصال بين القيادة والمنظمة.الاتصال بالدول العربية على أعلى المستويات حتى تفي بالتزامات المالية المفروضة عليها من قبل مجلس الدفاع العربي المشترك، وقد تم تطبيق القوانين المالية الصادرة من قيادة جيش التحرير الفلسطيني على قوات عين جالوت، وحطين، والقادسية في كل من مصر، وسورية والعراق، بدون أي عقبات<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 203 - 204.

<sup>2</sup> - المصدر سابق ، ص 205.

## الفصل الثاني

### حرب حزيران 1967م، ودور جيش التحرير الفلسطيني فيها:

المبحث الأول: حرب حزيران 1967م، الأسباب، المجريات، النتائج.

المبحث الثاني: دور جيش التحرير الفلسطيني في حرب حزيران 1967م.

المبحث الثالث: الحرب على الجبهة الشرقية (توزيع القوات الأردنية على الجبهة).

المبحث الرابع: آثار حرب حزيران 1967م على جيش التحرير الفلسطيني.

## المبحث الأول

### حرب حزيران 1967م، الأسباب، المجريات، النتائج.

- أسباب العدوان الإسرائيلي عام 1967م.
- الإعداد الإسرائيلي لعدوان 1967م.
- الموقف المصري في مواجهة الاستعدادات الإسرائيلية.
- الموقف الإسرائيلي من القرار المصري.
- التضليل الإسرائيلي قبل دخول الحرب.
- توزيع القوات البرية المصرية الفلسطينية على الجبهة.
- قرار الحرب الإسرائيلية العربية.
- بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية.

## حرب حزيران /يونيو 1967م:

تعتبر حرب الخامس من حزيران / يونيو 1967م، هي الحرب الثالثة التي قام بها التحالف الاستعماري الصهيوني على الأمة العربية، في سياق الغزوة الاستعمارية المعاصرة المُستمرّة منذ قرنين من الزمن، وفيها التقت أهداف الدول الغربية مع أهداف الحركة الصهيونية، ودولة الاحتلال الإسرائيلي القائمة على احتلال الأراضي العربية، والتوسع الجغرافي الاستيطاني، والهجرة اليهودية الكبيرة، من ناحية، وتثبيت السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي من ناحية ثانية.

يرجع العدوان الإسرائيلي إلى أسباب عديدة، منها:

### 1- التوسع لتحقيق حدود آمنه:

كانت العقيدة الدبلوماسية والعسكرية الإسرائيلية تعتمد الهجوم وإعطاء الأولوية للتوسع الإقليمي، فكانت حربا 1956-1967م، قائمة على تلك الإستراتيجية، إلا أن الرئيس الأمريكي آيزنهاور أرغم إسرائيل على التخلي عن ثمار عدوانها عام 1956م، وأما في عام 1967م، فقد كان اتجاه الرأي الأمريكي قد تغير لصالح إسرائيل، ولم يكتف بالسماع لإسرائيل باحتلال الأراضي العربية فحسب، بل شجعها على احتلال تلك الأراضي التي تشكل حسب المفهوم الإستراتيجي الإسرائيلي " حدوداً آمنة " لإسرائيل الكبرى<sup>(1)</sup>، وكانت إسرائيل تتطلع إلى استيعاب غالبية يهود العالم وحشدهم في دولة إسرائيل، ولذلك أصبحت الحاجة ملحة إلى التوسع لتلبية مُتطلبات المستقبل<sup>(2)</sup>.

### 2- تصاعد المد الثوري العربي، وتغيّر بعض الأنظمة:

تصاعد المد الثوري وازداد الشعور القومي ضد الإمبريالية بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م؛ مما أدى إلى الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958م، ونجاح الثورة العراقية في العام نفسه، وانتصار الثورة في كل من الجزائر واليمن عام 1962م<sup>(3)</sup>، وقامت أنظمة استتدت إلى الفكر القومي، تسعى إلى تغيير موازين القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية، مُعتبرة أن

<sup>1</sup> - د، ك باليت : الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة العودة إلى سيناء ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ترجمة طلال الكيالي ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1975م ، ص 9.

<sup>2</sup> - الحمد، جواد ( محرر ) :المدخل للقضية الفلسطينية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ط1، 2004م ، ص 333.

<sup>3</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ج1 ، ص671.

إسرائيل كيان دخيل ومُستعمر، لا بد من تحرير الأرض العربية المُحتلة منه، من خلال بناء قوات عربية حديثة تسليحاً وتدريباً وفكراً، وكان لصفقة السلاح التشيكية أثرٌ في اختلال ميزان القوى بينها وبين إسرائيل<sup>(1)</sup> وقد زوّد الإتحاد السوفيتي مصر وسوريا بالأسلحة<sup>(2)</sup>.

### 3- استنفاد طاقات الدول العربية:

نذرت إسرائيل نفسها لاستنفاد طاقات الدول العربية بالحرب خاصة في مصر لمنعها من تطوير قواها وتنمية قدراتها، وقد بلغ التآمر الإمبريالي نروته لوقف مسيرة الثورة المصرية وعرقلتها تقدمها<sup>(3)</sup>، واستخدام إسرائيل كوكيل لها في العالم العربي للحفاظ على قواعدها العسكرية، واستغلال النفط، واحتكار تجارة توريد الجزء الأكبر من انتاجها الاقتصادي والعسكري<sup>(4)</sup>، واقترب ذلك برغبة إسرائيل في إسقاط نظامي الحكم القائم في سوريا ومصر<sup>(5)</sup>.

### 4- تحويل مياه نهر الأردن :

ترجع مشروعات إسرائيل لاستغلال مياه نهر الأردن إلى قيام الدولة الصهيونية عام 1948م، وفي سنة 1953م شرعت إسرائيل في تنفيذ أول مشروعات تحويل النهر، وقد أصدر مجلس الأمن الدولي أمراً بإيقاف التحويل بموجب شكوى تقدم بها العرب، إلى أن يتم الاتفاق بين الأطراف المعنية، فوقع الاختيار على "جونسون" الأمريكي كمسئول فني، ومحكما في قضية توزيع المياه<sup>(6)</sup>.

وافق العرب من حيث المبدأ على التعاون مع "جونسون"<sup>(7)</sup>، وعندما قدم اقتراحه بتخزين مياه النهر وتوزيعها بين لبنان وسوريا والأردن وإسرائيل، وكان قد خصص نسبة 60% إلى سوريا ولبنان والأردن، ونسبة 40% إلى إسرائيل، فأعلن العرب رفضهم لذلك المشروع<sup>(8)</sup>، وفشلت الخطة الأمريكية لموقف دالاس آنئذ من الشرق الأوسط، فقامت إسرائيل بتحويل جميع المياه من جنوب بحيرة الحولة دون أن تترك للعرب شيئاً منها، وفي عام 1959م مضت

<sup>1</sup> - الجبوري ، جميل : الحرب الوقائية في إستراتيجية إسرائيل العسكرية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1977م، ص 178-179.

5 - Coldschmidt, Arthur: Aconcise history of the middle east, westview press, U.S.A., 1979, P.301-302

<sup>3</sup> - جاك كوبار: من حرب الأيام الستة إلى حرب الساعات الستة، ترجمة كمال السيد، مكتبة دار الوطن العربي ، 1973م، ص 27.

<sup>4</sup> - Samo, Elias with a foreword by Eqbal Ahmad, Medina University Press 1971, P69. The June 1967 Arab -Israeli War Misdalcalution or Conspiracy

<sup>5</sup> - مهنا ، محمد نصر الدين : مرجع سابق ، ص 119.

♦ - هو مستشار الرئيس الأمريكي أيزنهاور، وهو صاحب ذلك المشروع لاستغلال مياه النهر في عام 1953م

<sup>6</sup> - الموسوعة الفلسطينية ، ق1، ج1، ص 152-157.

<sup>7</sup> - العقاد ، صلاح : تطور النزاع العربي الإسرائيلي 1956-1967م، معهد البحوث والدراسات العربية 1975م، ص 161-162-163.

<sup>8</sup> - الشرع ، صادق : مرجع سابق ، ص 446.

إسرائيل في مشروعها، فأقامت المستوطنات ووضعت المشروع ليتم خلال سبع سنوات (1)، وفي عام 1960م أثارت سوريا القضية مع بدء تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع، وفي أغسطس 1960م، قرر مجلس الجامعة العربية تأليف هيئة فنية لدراسة شاملة للمشروعات الإسرائيلية، وما يترتب عليها من ضرر وتقديم المقترحات اللازمة لإتمام عملية تحويل الروافد قبل دخولها للأراضي المحتلة، إلا أن المُستجِدات السياسية التي حلت بالساحة العربية، كانفصال الوحدة بين مصر وسوريا، وثورة اليمن وثورة الجزائر حالت دون الاهتمام بتوصيات الهيئة (2)، وفي ديسمبر 1963م، دعا الرئيس جمال عبد الناصر لعقد مؤتمر القمة العربية الأول في القاهرة، في يناير 1964م، وأجمع المؤتمر على قرار تحويل مياه نهر الأردن عبر مُرتفعات الجولان لتعبر شرق الأردن عبر قناة تصب من جديد في مجرى النهر (3)، وبعد البدء في تنفيذ مشروع تحويل الحاصباني والبناباس والمباشرة بحفر القناة التحويلية، أخذت القوات الإسرائيلية تقصف مواقع العمل بنيران المدفعية والدبابات والطائرات باستمرار؛ الأمر الذي أدى إلى وقف العمل في ذلك المشروع، كما أن الدول العربية لم تكن مُستعدة للدخول في حرب شاملة مع إسرائيل، بسبب المياه، واستمرت إسرائيل بالانتفاع بمياه نهر الأردن بكاملها لتغطية احتياجات مستعمراتها في النقب دون أن يستفيد العرب منها شيئاً (4).

#### 5- منع الوحدة العربية في أي شكل من أشكالها:

لم يُخف ليفي اشكول رئيس وزراء إسرائيل غرض إسرائيل في نداء وجهه إلى الإسرائيليين في صباح اليوم الأول من عدوان 1967م، الذي جاء فيه " إن مصر وقعت اتفاقيات عسكرية مع الأردن والعراق والكويت من أجل إغلاق الكماشة التي تطوقنا " (5)، ويمكن القول إن التضامن العربي في عام 1967م كان من أحد أهم الأسباب التي انتهزتها إسرائيل للانطلاق في عدوانها التوسعي (6)؛ ولذلك سعت إسرائيل إلى تدمير جيش مصر وإسقاط نظامها السياسي، وتحطيم الجيش السوري واحتلال الجولان (7).

1 - مهنا ، محمد نصر الدين : مرجع سابق ، ص 97.

2 - مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص 161.

3 - جواد الحمد (مُحرر) : مرجع سابق ، ص 333.

4 - الشرع ، صادق : مرجع سابق ، ص 448.

5 - الكيلاني هيثم :دراسة في العسكرية الإسرائيلية : معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة المطبعة العالمية ، 1969م، ص 88 - 89.

6 - المرجع السابق ، ص 86.

7 - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ج1 ، ص 671 . Coldschmidt, Arthur :op.cit.p. 302.



## 6- قيام منظمة التحرير الفلسطينية:

جاء إعلان الملوك والرؤساء العرب قرار الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وكامل هيئاتها المنتخبة من المجلس الوطني المنعقد في آخر مايو 1964م، وزعيمها أحمد الشقيري، واستناداً لذلك القرار بدأ الشقيري بتأسيس الجيش الفلسطيني، وتعيين اللواء وجيه المدني قائداً له. وأصبح الميثاق الوطني الفلسطيني مثابة الدستور الثابت، الذي تسيّر ضمن إطاره جميع الإجراءات السياسية والقانونية والعسكرية، التي تحكم مسيرة التحرير الفلسطيني في كافة المجالات والمحافل العربية والدولية<sup>(1)</sup>.

## 7- تبني حركة التحرير الوطني الفلسطيني ( فتح ) العمل العسكري:

وفي 1964/12/31م، قامت حركة التحرير الوطني " فتح" بالتحضير لعملية بصورة دقيقة، وعلى مدى أكثر من شهرين، ولم يوقعوا خسائر مهمة بالعدو، لأن ذلك لم يكن الهدف الأساسي، بل هو التذليل على وجود فلسطينيين يسعون إلى تدعيم الصراع بصورة مستقلة استقلالاً ذاتياً عن الأنظمة العربية، التي قذفت في وجهها ذلك التحدي. أصدرت " فتح " أول بلاغ لها عن أولى عملياتها الفدائية<sup>(2)</sup>، الذي لم يُعرض أمن إسرائيل واستقرارها للخطر<sup>(3)</sup> وإسرائيل توجه بين الحين والحين اعتداءاتها على الفدائيين، كما فعلت في قرية السموع<sup>(4)</sup>، كما قامت قوات العاصفة في 1967/4/19م بنسف جسر رئيسي على طريق بئر السبع، جنوبي بيت جبرين، وفي شهر ايار أصدرت فتح أربعة بلاغات تناولت عمليات قامت بها قوات العاصفة<sup>(5)</sup>، وعلى أثر النوايا العدوانية المبيتة ، بدأت إسرائيل في حشد قواتها على الحدود السورية للإعداد للهجوم عليها<sup>(6)</sup>.

## 8- تحقيق حرية الملاحة الإسرائيلية في المياه العربية:

كانت أهم الأهداف التي تطلعت إسرائيل إلى تحديدها من خلال خطة العدوان الثلاثي عام 1956م، خطة العدوان لعام 1967م، هي الحصول على حرية المرور في قناة السويس وخليج العقبة وكسر طوق الحصار بعد فرض شروط الاستسلام، وقد سعت إسرائيل إلى العدوان الشامل مرتين لأجل فتح الممرات أمام ملاحتها البحرية، وكان ذلك سبب استيلاء إسرائيل على

1 - الشرع ، صادق : مرجع سابق ، ص 46 - 47.

2- خلف ، صلاح : مرجع سابق ، ص 81.

3 - المرجع السابق : ص 89.

4 - أبو يصير ، صالح مسعود : مرجع سابق ، ص 334.

5 - أبو يصير ، صالح مسعود : مرجع سابق ، ص 125.

6 - ربابعة ، غازي إسماعيل : الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ( 1967 - 1980م ) ، الأردن - الزرقاء مكتبة المنار، الطبعة الأولى 1404 هـ - 1983م ، ص 45.

منطقة أم الرشراش، وتحويلها إلى مرفأ إيلات ليصبح شريانها الممتد إلى إفريقيا وآسيا؛ لتحقيق نصراً سياسياً واقتصادياً في هاتين القارتين<sup>(1)</sup>.

### الإعداد الإسرائيلي لعدوان 1967م:

أعدت إسرائيل لعدوان 1967 قبل عشر سنوات ، ثم رسمت كامل تفاصيلته بمنتهى الدقة، وحشدت له جميع القوى الصهيونية، ولما حان الوقت المحدد أخذت الأجهزة السياسية والعسكرية في تصعيد الموقف وفق الخطة المرسومة<sup>(2)</sup>، وبدأت التحركات العسكرية الإسرائيلية استعداداً ففي 1966/7/14م، دارت معركة جوية فوق مواقع تحويل نهر الأردن بين الطائرات السورية والإسرائيلية المعتدية، وفقد الطيران السوري عدداً من طائراته، وفي يوم 1966/8/15م تجددت المعارك الجوية، إلى جانب اشتباكات على الماء في بحيرة "طبريا" بين سوريا وإسرائيل، وفي 1966/10/14م، كان مجلس الأمن يُناقش شكوى من إسرائيل ضد سوريا، واتضح من ذلك أن إسرائيل تسعى لتحقيق غطاء ومبرر لضربة أخرى تُعد لها على خطوط الهدنة، وفي 1966/11/13م، قامت إسرائيل بعدوان كبير على قرية السموع في لواء الخليل، الواقع تحت السيادة الأردنية<sup>(3)</sup>، ودمرت 125 منزلاً، ومدرسة، ومستشفى<sup>(4)</sup>، وكان ذلك رداً على قيام الفدائيين الفلسطينيين بزرع لغم، أدى انفجاره إلى قتل ثلاثة جنود إسرائيليين في منطقة اتجاه وادي عربا<sup>(5)</sup>، وبحجة ملاحقة الفدائيين الفلسطينيين الذين يتسللون إلى داخل فلسطين المحتلة لمهاجمة أهداف إسرائيلية<sup>(6)</sup>، وأن إسرائيل لم تكن تتوي إلحاق الضرر بالأردن، ولكنها أرادت أن تبرهن بأنها لن تسمح أن تكون الأردن مُطلقاً للعمليات الفدائية ضدها<sup>(7)</sup>.

ويُعد العدوان الإسرائيلي على قرية السموع بداية العد التنازلي للجولة الثالثة ، وجاء ذلك واضحاً في قول وزير الحرب الإسرائيلي موشى ديان " كانت أحد بذور حرب 1967م قد زرعت قبل ثمانية شهور في أدمغة الإسرائيليين"<sup>(8)</sup>، ومنذ أوائل عام 1967م بدأ التوتر في المنطقة يتخذ أبعاداً جديدة ، ففي خطاب ألقاه رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول أعلن " أن

1 - الكيلاني ، هيثم : مرجع سابق ، ص 72 - 73 .

2 - ربابعة ، غازى : مرجع سابق ، ص 29 .

3- Samo, Elia: With a foreword by Eqbal Ahmad, op.cit.P80.

4 - رود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 22 .

5 - هيكل ، محمد حسنين : حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967م، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1990م ، ص 360 .

6 - جواد الحمد ( محرر ) : مرجع سابق ، ص 337 .

7 - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 22 .

8 - ربابعة ، غازى : مرجع سابق ، ص 29 .

الجيش الإسرائيلي سيلحق أعداءه ، وأنه سيحتل دمشق في سبيل ذلك " (1)، وازدادت وتيرة الانتهاكات الإسرائيلية للهدنة الموقعة مع سوريا في سنة 1949م، وذلك بتوسيع المناطق الزراعية التابعة لها الأمر الذي يعنى أنهم سوف يستولون عليها ثم يضموها لو سكت السوريون على ذلك ، ولمنع التعديت أخذ السوريون يطلقون النار على المزارعين الصهاينة لردعهم عن تلك الانتهاكات والتجاوزات الخطيرة مما أدى إلى إصابة بعضهم (2) ، ولم يكتف الإسرائيليون بذلك التحدي بل أبلغوا السوريين بأن إطلاقهم النار على المزارعين الإسرائيليين لمنعهم من الزراعة في المنطقة الحرام سيدفع إسرائيل للهجوم العام واحتلال هضبة الجولان بكاملها، فرد السوريون على ذلك التهديد بوضع قواتهم المسلحة في حالة التأهب، وأعلنوا حالة الطوارئ في البلاد ، ومع ذلك لم يتراجع الإسرائيليون عن استنزاهم لسوريا فأرسلوا مجموعة من المزارعين الصهاينة تحت الحراسة العسكرية الإسرائيلية في صباح 1967/4/7م ، وبدأوا يحرثون قطعة أرض داخل الحدود السورية ، وذلك لجرها إلى الحرب (3).

اضطر السوريون إلى إطلاق النار عليهم فتراجعوا، ثم قصفت المدفعية الإسرائيلية بعض القرى السورية وحلقت الطائرات الإسرائيلية فوق دمشق، فتصدت لها المقاتلات السورية في اشتباك جوي تمخض عنه سقوط 6 طائرات ( ميج 21 ) سورية (4).

وقد أعلنت الإذاعة الإسرائيلية أثناء الاشتباك بياناً أعلنت فيه: " أن الإطاحة بنظام الحكم القائم في دمشق أمرٌ لا بد منه" (5)، ومع تصاعد الأزمة أرسلت سوريا إلى مجلس الأمن الدولي مذكرة تبيئ فيها بأن اعتداءً إسرائيلياً على سوريا وشيك الوقوع ، ومع بداية شهر مايو 1967م تزايدت التهديدات الإسرائيلية (6)، وفي تاريخ 1967/5/10م، أعلن إسحاق رابين رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أن القوات الإسرائيلية قادرة على مهاجمة دمشق ، وتغيير حكومتها ، وفي اليوم الذي يليه صرح ليفي اشكول رئيس الوزراء الإسرائيلي أن إسرائيل قادرة على تنفيذ إجراءات لا تقل عنفاً عن أحداث يوم 1967/4/7م. ثم عاد ثانية وأعلن في 5/13 " أن إسرائيل ستتخذ إجراءات شديدة ضد سوريا، وأنها ستحدد المكان والزمان والأسلوب الذي يلائمها لاحتلال دمشق وتغيير حكومتها" (7)، وكانت إسرائيل تنتظر قبل عدوانها الجوي على سوريا في

1 - أبو بصير ، صالح : مرجع سابق ، ص 526 - 527.

2 - كتن، هنري : قضية فلسطين، مرجع سابق ، ص 110.

3 - الشرع ، صادق : مرجع سابق ، ص 453 - 454.

4 - مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، مرجع سابق ، ص 168.

5 - ربايعة ، غازي : مرجع سابق ، ص 32.

6 - مهنا ، محمد نصر الدين : مرجع سابق ، ص 120-121.

7 - كتن ، هنري : مرجع سابق ، ص 110 - 111.

1967/4/7م، لإيجاد مبرر لها للقيام بالعدوان، والحصول على موافقة أمريكية لإعطائها الضوء الأخضر للبدء بالعدوان؛ لضمان النصر في المعارك العسكرية والسياسية والدبلوماسية والإعلامية، للحيلولة دون إدانة مجلس الأمن الدولي لإسرائيل المعتدية باستخدام الفيتو الأمريكي<sup>(1)</sup>.

### الموقف المصري في مواجهة الاستعدادات الإسرائيلية:

أخذت الأوضاع على الحدود عامة تتردى بشكل سريع، فعلى الجبهة السورية فسر السوريون أن الدبابات التي تقدمت لحماية المزارعين الصهاينة شرقي بحيرة طبريا، على أنها بداية الحشد الإسرائيلي لشن هجوم كبير يستهدف احتلال الجولان، وقد تأكد تحليلهم من خلال التصريحات الرسمية، التي اتسمت بلهجة التهديد الصادرة عن الزعامات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، وقد أيد الروس تلك النظرية بشدة، وأبلغوا الرئيس جمال عبد الناصر بواسطة الوفد الروسي الذي كان يزور القاهرة في تاريخ 1967/5/13م بمعلومات عن حشود إسرائيلية تقدر بأحد عشر لواءً مقابل الجبهة السورية<sup>(2)</sup>.

وفى يوم 1967/5/14م اتصل مدير المخابرات الحربية المصرية بقائد المنطقة العسكرية الشرقية وأخبره أن العدو الإسرائيلي حشد سبعة ألوية تجاه الجبهة السورية ويحتمل أن يزيدها إلى خمسة عشر، وأنه قد يبدأ عملياته الحربية فيما بين يوم 15 - إلى 17 مايو أو بين 17 - إلى 1967/5/21م، وعند مساء ذلك اليوم أرسلت إدارة المخابرات المصرية تحليلاً للموقف إلى القيادة العليا، وقد نوهت فيه باحتمال أن تكون تلك الأزمة مفتعلة، أو خطة إسرائيلية لتحقيق غاية معينة، ونصحت الإدارة بالتريث للتحقق من صحة المعلومات، وذلك ما حصل فعلاً<sup>(3)</sup>.

وفى 1967/5/15 صدرت التعليمات العسكرية من القيادة العليا وتحركت وحدات من الجيش المصري إلى سيناء مروراً بشوارع القاهرة الرئيسة، بشكل استعراضى<sup>(4)</sup>، بعد أن وضعت مصر موضع التطبيق الإجراءات التي تقتضيها حالة الاستعداد لتنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا<sup>(5)</sup>، وفى اليوم ذاته سافر الفريق أول محمد فوزي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية إلى سوريا لتوضيح موقف مصر وتأكيد تصميمها والتزامها بتعهداتها في معاهدة الدفاع المشترك، وإحاطة المسؤولين العسكريين السوريين بالإجراءات

1 - هيكل، محمد حسنين: مصدر سابق، ص 488.

2 - الشرع، صادق: مرجع سابق، ص 455.

3 - مرتجى، عيد المحسن: مصدر سابق، ص 64.

4 - رُود ولف وونستون تشرشل: مرجع سابق، ص 23.

5 - مهنا، محمد نصر الدين: مرجع سابق، ص 124.

المكثفة التي تتخذها مصر لمساندة سوريا في حالة تعرضها لأي اعتداء إسرائيلي<sup>(1)</sup>، وقد نصت المعاهدة أنه في حالة بدأ العمليات العسكرية ، يتولى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة قيادة العمليات في الدولتين ، كما تم الاتفاق على تعيين الفريق عبد المنعم رياض من الجيش المصري قائداً عاماً للجبهة الأردنية ، بالإضافة إلى كونه قائد المركز المتقدم للقيادة المشتركة ، وتحت إشراف الفريق محمد فوزي<sup>(2)</sup>.

وأعلنت القيادة المصرية أن أي اعتداء على أي قطر عربي من إسرائيل سيُعد اعتداء عليها<sup>(3)</sup>، وكانت قوات الطوارئ الدولية ترابط في سيناء، وقطاع غزة، وخليج العقبة حسب اتفاقية الهدنة الموقعة في (رودس) بين مصر وإسرائيل عام 1949م. فأصدرت القيادة العربية المصرية أمراً لقوات الطوارئ بالانسحاب، في 16/5/1967م<sup>(4)</sup>.

وفي 17/5/1967م صدرت التعليمات بفتح تعبوي، وتحديد مناطق دفاعية للقوات حسب المهام المخصصة لها، وفتح في الإسماعيلية مركز القيادة المتقدم لنائب القائد الأعلى، وفي 18/5/1967م أعلنت مصر إنهاء وجود قوات الطوارئ في أراضيها<sup>(5)</sup>.

وفي 21/5/1967م حلت القوات المصرية في شرم الشيخ محل قوات الطوارئ الدولية، وفي مساء 22/5 أعلنت القاهرة أن العلم الإسرائيلي لن يمر بعد ذلك في خليج العقبة، وسيادة مصر على الخليج لا تقبل المناقشة، وأن مصر تقف في حرب مع إسرائيل، وإذا أرادت إسرائيل الحرب فنحن نقول لها: أهلاً وسهلاً<sup>(6)</sup>.

وعندما أوضح الرئيس عبد الناصر قراره بإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحية الإسرائيلية، أعلن أن السفن غير الإسرائيلية الحاملة لمواد استراتيجية أو بترولية، والمتجهة إلى إيلات ستمنع من المرور في المضيق مهما كانت هويتها<sup>(7)</sup>.

وفي نطاق الأزمة الراهنة فإن مصر قد قامت بالخطوة الظاهرة الأولى في حركة تصاعد الأزمة، وتصرفت من موقف ردّ الفعل إزاء الحشود الإسرائيلية على سوريا، إلا أن ما حدث على الجبهة السورية، أصبح نوعاً من الأزمات المزمّنة لا تشد أنظار العالم ، ولا تُثير

<sup>1</sup> - مرتجي، عبد المحسن : مصدر سابق ، ص 65.

<sup>2</sup> - الشرع ، صادق : مصدر سابق ، ص 459.

<sup>3</sup> - Mutawi, Samir: Jordan in the 1967 War, Cambridge University Press. P108.

<sup>4</sup> - Samo, Elia: With a foreword by Eqbal Ahmad, op.cit. P74.

<sup>5</sup> - مرتجي، عبد المحسن : مصدر سابق ، ص 67-68-69.

<sup>6</sup> - هيكل، محمد حسنين: من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر عند زيارته لمركز القيادة الجوية بسيناء بتاريخ 22/5/1967م.

<sup>7</sup> - مهنا ، محمد نصر الدين : مرجع سابق ، ص 127-128 ، Coldschmidt, Arthur : Aconcise history, p.301

التفاته، والعالم وبدأ العالم يوجه انتباهه إلى المنطقة حينما بدأت مصر بتحريك قواتها إلى سيناء، بهدف تتي إسرائيل عن مهاجمة سوريا، وإذا لزم الأمر للدفاع عن ذلك البلد<sup>(1)</sup>، وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد أعلن أن مصر لن تشن الحرب، ولكنها مستعدة أن تقف مع أية دولة عربية تتعرض للعدوان<sup>(2)</sup>.

وعندما شعر الملك حسين أن بلاده مهددة بالاجتياح الإسرائيلي، توجه إلى مصر بصورة مفاجئة في 1967/5/30م، وبعد ساعات من وصوله، أعلن عن توقيع اتفاقية الدفاع المشترك<sup>(3)</sup>.

### المواقف الدولية قبيل الحرب:

وفي 1967/5/23م، طلب الرئيس الأمريكي جونسون من الاتحاد السوفيتي مساعدته في عدم قيام مصر ببدء أي عمليات عسكرية ضد إسرائيل، وبالفعل استجاب الاتحاد السوفيتي لطلب جونسون<sup>(4)</sup>، كان السوفيت يخشون اندلاع نزاع حقيقي يؤدي إلى نشوب حرب عالمية ، خاصة بعد أن أصبح التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي في هذه الفترة واضحاً<sup>(5)</sup>. كان الرئيس جونسون ورئيس وزراء بريطانيا يجوبان العالم بحثاً عن تأييد بقية الدول البحرية، وإجبارها على تبني مشروعها القاضي بفتح المضيق بالقوة إذا دعت الحاجة، ولكن المشروع الأمريكي فشل ووضع على الرف<sup>(6)</sup>.

### التضليل الإسرائيلي قبل دخول الحرب:

تشكلت في إسرائيل حكومة الوحدة الوطنية بتاريخ 1967/6/2م، وتم تعيين الجنرال موشي ديان وزيراً للدفاع، الأمر الذي أدى إلى رفع المعنويات لدى الجيش الإسرائيلي<sup>(7)</sup>، وأتخذت القرارات السياسية والعسكرية في إسرائيل لتضليل الرأي العام العالمي، والاحتفاظ بعنصر المفاجأة الضروري لتحقيق الانتصار والتفوق السريع، وفي ذلك السياق نشرت في إسرائيل رواية مفادها أن الجيش الذي سبق له التعبئة ، والذي ينتظر من أسبوعين الأمر بالهجوم على

<sup>1</sup>-Samo, Elias : op.cit. p73

<sup>2</sup> - كتن، هنري: قضية فلسطين، مرجع سابق ، ص 112.

<sup>3</sup> - ديان ، موشي : مصدر سابق ، ص 253، هيرتسوج ، حاييم : مصدر سابق ، ص 177.  
Coldschmidt, Arthur : Aconcise history, p.301, Mutawi, Samir : op.cit.p108

<sup>4</sup> - فوزي محمد (فريق أول) : مصدر سابق ، ص 141.

<sup>5</sup>:- Samo, Elias : op.cit.p78

<sup>6</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 49.

<sup>7</sup> - Mutawi, Samir : op.ict. p 111.

الصحراء يطالب بأن يتخذ ذلك القرار إلا أنه سيكون سعيداً أن يعرف أن الحكومة التي يشترك فيها "موشى ديان" قررت أن لا تبدأ الحرب<sup>(1)</sup>، وفي الوقت الذي تظاهر فيه القادة الإسرائيليون بأنهم يؤمنون بإمكانية حل القضية بالطرق الدبلوماسية، صرح رئيس الوزراء "ليفى اشكول" قائلاً "لنعد الدبلوماسية إمكانية العمل" وكانت الاستعدادات للحرب جارية، وتلقت القوات الإسرائيلية أمراً بالتعبئة السرية، وبدأت تحشد قواتها وأعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية التعبئة العامة يوم 1967/6/1م<sup>(2)</sup>، وفي 1967/6/2م، تلقى الرئيس جونسون معلومات تفيد وجود غازات سامة لدى مصر وأنه من الجائز أن تستعملها خلال الحرب مع إسرائيل، فتدخل مباشرة لدى حكومة ألمانيا الاتحادية، وطلب منها إعطاء إسرائيل، 20 ألف قنار واق من الغازات السامة، وشحنها الطائرات الأمريكية على الفور لإسرائيل، وبتاريخ 6/3 وقع الرئيس الأمريكي أمراً بأن تقوم الطائرات الأمريكية المتمركزة في قاعدة رامشتاين الألمانية باستطلاع الجبهة المصرية بالتنسيق مع الإسرائيليين، والغريب أن تلك الطائرات قامت بمهمتها من قاعدة بئر السبع وهي تحمل علامات إسرائيلية<sup>(3)</sup>، وفي مؤتمر صحفي عقده وزير الدفاع الإسرائيلي " موشى ديان " مساء 1967/6/3م تحدث فيه عن السلام والمفاوضات وقال: "إن الوقت قد فات لرد عسكري على إغلاق المصريين للممرات<sup>(4)</sup>، ونُشر ذلك اللقاء في جميع الصحف المحلية، كما نُشرت صورٌ ظهر فيها الجنود الإسرائيليون وهم يرتاحون على شاطئ البحر، وأُعلن عن منح إجازات لبضعة آلاف من الجنود الإسرائيليين ويأتي ذلك ضمن خطة التضليل، حيث يُمكن لأي جاسوس موجود في تل أبيب أن يبعث إلى حكومته بتلك الأنباء<sup>(5)</sup>.

وهكذا جاء التضليل الإسرائيلي للعرب ملائماً تماماً لكي تقوم إسرائيل بتوجيه الضربة القاصمة من خلال المفاجأة، وتحطيم السلاح الجوي العربي عاملاً من عوامل الهزيمة التي حلت بالجيوش العربية<sup>(6)</sup>، علماً بأن الملك حسين أبلغ الرئيس جمال عبد الناصر في لقائه معه يوم 1967/6/3م، أن جميع المعلومات التي وردت إليه تشير إلى هجوم إسرائيلي مفاجئ على القواعد الجوية المصرية في يوم 5 أو 6/6/1967م<sup>(7)</sup>، وأما إشعال الحرب فكان يوم الاثنين كي تتاح للجيش الإسرائيلي خمسة أيام كاملة قبل حلول السبت التالي، الذي يمنع فيه اليهود عن بذل أي نشاط، كما أن ذلك يوفر سرية أفضل لإسرائيل لإخفاء عملها العسكري الوشيك عن

1 - ربابعة، غازي : مرجع سابق، ص 32.

2 - جواد الحمد (محرر) : مرجع سابق، ص 337.

3 - هيكل، محمد : مصدر سابق، ص 675.

4 - Mutawi, Samir : op.cit. p111.

5 - ربابعة، غازي : مرجع سابق، ص 32-33.

6 - مهنا، محمد نصر الدين : مرجع سابق، ص 134.

7 - Mutawi, Samir : op.cit. p 122..

أعين مخابرات السفارات الأجنبية ، التي عادة تكون في عطلة يوم الأحد في الساعات الأخيرة السابقة للعدوان<sup>(1)</sup>.

### قرار الحرب الإسرائيلية العربية:

كانت إسرائيل أمام أربعة أوضاع حاسمة بالنسبة للدول العربية، وقد تمثلت في: حصار المضيق، وحشد القوات المصرية في صحراء سيناء، ومعاهدة الدفاع الأردنية - المصرية، ودخول القوات العراقية إلى الأردن<sup>(2)</sup>.

وبعد أن وقعت الجمهورية العربية المتحدة اتفاقية الدفاع المشترك مع الأردن في 1967/5/30، ثم العراق<sup>(3)</sup> صرح أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل، أن مجلس الوزراء الإسرائيلي قد اتخذ القرار لبدء العدوان في 1967/6/5 فقال: "كان هناك انقسام في مجلس الوزراء قبل هذه الاتفاقية - أي اتفاقية الدفاع المشترك - وكانت الغالبية لا تزال تأمل بالحل السلمي، ولكن الحرب أصبحت حتمية بعد 67/5/31 وباتت المسألة مسألة توقيت لا غير" ، أما إيجال ألون وزير العمل فقد قال : "إن قرار خوض الحرب قد أُتخذ في اليوم الأول من حزيران في مجلس الوزراء ، وقد أملت اتفاقية التي وقعتها مصر والأردن ، والتي تمخض عنها تأسيس مركز قيادة متقدم للفريق عبد المنعم رياض في عمان ، وتوليه قيادة الجبهة الأردنية"<sup>(4)</sup>، ويضاف إلى ذلك وصول طلائع فرقة المشاة العراقية المسندة بحوالي 150 دبابة ستبدأ بعبور نهر الأردن إلى الضفة الغربية مساء الأحد 1967/6/4م، وكان حشد القوات العراقية سيتم في منتصف الأسبوع، وبينما تواجه إسرائيل حوالي 800 دبابة مصرية أو أكثر في سيناء ، فإن وجود ما بين 300 إلى 400 دبابة معادية وليس بعيدة عن قواعدها الجوية ، ومراكز تجمع سكانها يشكل عليها خطراً لا تستطيع الصبر عليه<sup>(5)</sup>.

### توزيع القوات البرية المصرية الفلسطينية على الجبهة:

قبل 14 أيار (مايو) 1967م كانت القوات المصرية في سيناء وقطاع غزة تتألف من الفرقة 20 الفلسطينية (في قطاع غزة)، وفرقة المشاة الثانية المصرية موزعة على طول الحدود المصرية- الفلسطينية، وعقب حشد القوات الضخمة في سيناء أصبحت القوات المصرية على النحو التالي:

<sup>1</sup> - جواد الحمد (محرر) : مرجع سابق ، ص 337.

<sup>2</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 49 .

<sup>3</sup> - Mutawi, Samir :op.cit. p 108.

<sup>4</sup> - الكيلاني ، هيثم : مرجع سابق ، ص 86-87

<sup>5</sup> - رُود واف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 64-65.



- 1- الفرقة 20 الفلسطينية (التابعة لجيش التحرير الفلسطيني) وكانت تتألف من لوائي مشاة وفوج مغاوير (صاعقة) تدعمها بعض بطاريات المدفعية عيار 25 رطل والمدافع 57 مم م/د ونحو كتيبة دبابات "شيرمان".
- 2- فرقة المشاة السابعة في قطاع "رفح- العريش" وتتألف من 4 ألوية مشاة (لواءان في رفح ولواء في ممر خروبة ولواء في بئر الحفن) وفوج مدرع يضم نحو 100 دبابة ت 34 و"ستالين 3" ومدافع "س يو 100" موزع بين "رفح" و"الشيخ زويد"، ولواء مدفعية متمركز أساساً في "رفح".
- 3- فرقة المشاة الثانية قطاع "أبو عجيلة- القسيمة" وتتألف من لوائي مشاة (إحدهما في أبو عجيلة والثاني في القسيمة) وفوجين مدرعين (أحدهما في أبو عجيلة والثاني في القسيمة) ولوائي مدفعية موزعين على النحو السابق.
- 4- فرقة المشاة الثالثة في قطاع "جبل لبنى- بئر الحسنة" على المحور الأوسط في مؤخرة الفرقة الثانية، وتتألف من 3 ألوية مشاة محمولة وفوج مدرع ولوائي مدفعية، وكانت بمثابة خط دفاعي ثان على المحور الأوسط.
- 5- فرقة المشاة السادسة في قطاع "الكونتلا- الثمد- نخل"، على المحور الجنوبي، وتتألف من 4 ألوية مشاة محمولة وفوج مدرع ولواء مدفعية، وكانت تسيطر على طرق الاقتراب المؤدية إلى جنوب صحراء النقب وميناء "إيلات" وتحمي طريق الاقتراب من "السويس" عبر "ممر متلا".
- 6- وإلى الشمال الغربي من الفرقة السادسة كانت توجد مجموعة مدرعة تعرف بمجموعة "الشاذلي" المدرعة، وتتألف من لواء مدرع ولواء مغاوير ميكانيكي ولواء مدفعية، وهي معدة للهجوم بالتعاون مع وحدات من الفرقة السادسة لقطع طريق "بئر السبع- إيلات".
- 7- الفرقة المدرعة الرابعة في قطاع "بئر جفجافة- بئر تماده"، وتتألف مدرعين ولواء مشاة محمول ولواء مدفعية، وتشكل خط دفاع ثالث في العمق العملياتي قرب ممر "جفجافة" و"الجدى" وتعد أيضاً كاحتياطي استراتيجي، كما كان يوجد لواء "مغاوير" في "رمانه" و"بالوظه" على المحور الشمالي، ولواء مشاة آخر في "جبل الطور" على الساحل الشرقي لخليج السويس، فضلاً عن قوة أخرى مؤلفة من كتيبتي مشاة في "شرم الشيخ" حلتا محل وحدة المظليين التي أمنت الموقع عند بدء إخلاء قوات الطوارئ الدولية<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - الأيوبي، هيثم : الموسوعة العسكرية ، مرجع سبق ذكره ص 674 - 675

## بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية:

### أولاً: العمليات الجوية:

قبل يوم 1967/6/5 بوقت قليل نقل المصريون 21 طائرة ميج 21 ، و 8 طائرات ميج 19 إلى مطار الغردقة على البحر الأحمر، اعتقاداً منهم باحتمال هجوم إسرائيلي من اتجاه جنوب مصر وليس من الشمال الشرقي، فقد عمد الإسرائيليون إلى إخراج دوريات جوية قوية في تلك المنطقة وزرع بعض المعلومات الخاطئة حتى يوهموا المصريين بذلك الاحتمال<sup>(1)</sup>. بعد أن تم اتخاذ القرار السياسي، تم اختيار الوقت المناسب للقيام ( يوم الاثنين الموافق 1967/6/5م)، بضربة جوية كبيرة تستهدف المطارات المصرية في الساعة 07:45؛ أي الساعة 08:45 حسب التوقيت المصري المحلي، فكانت حسابات هيئة الأركان الإسرائيلية على أنها تملك أربع ساعات تستطيع خلالها تدمير أو تحييد سلاح الجو المصري قبل أن تستطيع العودة لمواجهة قوات الطيران السورية والعراقية وبقية الدول العربية ، وقد تم اختيار ذلك الوقت بكل ذكاء وفطنة، حيث يكون المصريون في أقل حالات الاستعداد والحذر ، ففي ذلك الوقت يكون طيارو الميج الذين انتهوا من فترة التأهب عند الفجر، قد عادوا إلى قواعدهم ، بعيداً عن طائراتهم ، وذهب معظم الطيارين والعاملين في الأطقم الأرضية لتناول إفطارهم وكان الضباب في ذلك الصباح كثيفاً حتى الساعة 07:30 ، والذي أخذ في الانقشاع حوالي الساعة 07:45 ، وفي الساعة 08:00 كانت الأجواء صافية تماماً<sup>(2)</sup>، ولثلاث ساعات تلت قامت القوات الجوية الإسرائيلية بقيادة الميجور جنرال "مرخادي هود" بهجوم وقائي بهدف تدمير القوة الجوية المصرية ومطاراتها، وعليها بعد ذلك أن تتعهد بالقوات الجوية الأردنية والسورية، وتدمير طائرات سلاح الجو العراقي<sup>(3)</sup>.

وبعد ساعة، بدأت تقارير الطيارين الإسرائيليين ترد إلى القيادة، مفادها أن مئات من الطائرات المصرية قد دُمرت، وأكثرها على الأرض، وتم تدمير وإعطاب العديد من بطاريات

<sup>1</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 60.

<sup>2</sup> - ادغار أوبالاس :مرجع سابق ، ص 56 - 57.

<sup>3</sup> - هيرتزوج ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية، مرجع سابق ، ص 178.

الصواريخ أرض - جو، وأصيب عدد قليل من الطائرات الإسرائيلية، وأما المدرعات الإسرائيلية لم تكن قد اصطدمت بعد بالمدرعات المصرية<sup>(1)</sup>.

كانت الطائرات الإسرائيلية المهاجمة تطير على علو منخفض فوق البحر والأرض لتتأى بنفسها عن شاشة الرادار أو أنها كانت تعبر من خلال " الفجوات " في نظام الاستكشاف الراداري. وكانت شاشات الرادار المصري لا تكتشف الطائرات الإسرائيلية إلا بعد أن تقترب من أهدافها وتتجه نحوها<sup>(2)</sup>.

استهدف الطيران الإسرائيلي 10 مطارات وقد أصابت تسعة منها في آن واحد... أما المطار العاشر، وهو مطار فايد فقد تم ضربه بعد عشرة دقائق فقط؛ لأن الضباب فوق قناة السويس كان يحجبه، وقد كان إقلاع الطائرات بمنتهى الدقة، بحيث تستطيع الوصول فوق الهدف بنفس اللحظة وتخلق مفاجأة كبرى<sup>(3)</sup>، كان كل هجوم يتم بواسطة أربع طائرات تطير بشكل ثنائي. وما إن تصل فوق أهدافها حتى يُنهي الطيارون مهمتهم وتتفجر القنابل... والمطارات التي تم قصفها هي : مطار جبل لبنى ، العريش ، بير جفجفا ، بير التمادا ، أبو صوير ، كبريت ، أنشاص ، القاهرة الغربي ، بني سويف، ومطار فايد<sup>(4)</sup>.

وبذلك فإن القوات الجوية قد تكبدت من الخسائر الشيء الكثير... ومع أن ضياع القوات الجوية يُعد خسارة فادحة، إلا أنها لا تدعو إلى اليأس التام طالما أن القوات ستلتزم بمبادئ الدفاع، وتبتعد على قدر الإمكان عن العمليات المتحركة التي تُعرضها إلى خطر الطيران كما أنه إذا أمكن للسياسيين إحضار طائرات من الدول الصديقة فالطيارون المصريون لم تنزل بهم إلا إصابات بسيطة جداً في العمليات الاستشهادية التي قام بها قلة منهم<sup>(5)</sup>.

كان لجمهورية مصر العربية في شبه جزيرة سيناء وحدها ستة عشر محطة رادار، لكن إسرائيل لم تهاجم جميع هذه المحطات في بداية الأمر، بل هاجمت اثنتين منها فقط وهما محطة الحسنة وطاعة البدن<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - ديان ، موشيه : مصدر سابق ، ص 283.

<sup>2</sup> - Herzog , Chaim : The Arab-Israele Wars, Arms And Armour Press,1967,p.151.

<sup>3</sup> - أنظر إلى الملحق رقم (15) الضربات الجوية الإسرائيلية 5- 10/6/1967م.

<sup>4</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 74.

<sup>5</sup> - مرتجى، عيد المحسن : مصدر سابق ، ص 153.

<sup>6</sup> - الأيوبي ، هيثم : مصدر سابق ، ص 676.

وكان المقصود هو إنذار المصريين في اللحظة الأخيرة. حتى يندفع الطيارون إلى طائراتهم فيتم تدمير الطائرات بطياريتها على الأرض، وكان مخططاً لكل موجة من الطيران الإسرائيلي أن تبقى فوق أهدافها مدة عشرة دقائق، على افتراض رؤية أهدافها على الفور، وهو ما لم يحدث دائماً، أما في المرة الثالثة فيجري ضرب المهابط نفسها، وإذا قدر لهم أن لا يرتكبوا أية أخطاء ملاحية أو إذا لم ينشغلوا بمقاتلة طائرات مصرية فإنه كان بإمكانهم القيام بهجمات إضافية حتى انتهاء الوقت أو نفاذ الذخيرة، وكان عليهم التقيد الشديد بفترة العشر دقائق بسبب مشكلة الوقود<sup>(1)</sup>، وكانت الطائرات الإسرائيلية تتكون من مجموعات رباعية وتعمل على جميع الجهات... فبعد أن يقوم بعضها بغارة قصيرة فوق البحر، تعود إلى القواعد القريبة من القاهرة وقناة السويس وسيناء.. بينما تغير مجموعات أخرى باتجاه قواعد في مصر العليا. ولحماية البلاد والدفاع عن قواعده، لم يترك السلاح الجوي الإسرائيلي إلا اثنتي عشرة طائرة: تقوم ثمانية منها بدوريات متواصلة في سماء إسرائيل، وأربعة لمجابهة أي خطر محتمل، أو أي عطل قد يطرأ على الطائرات المقاتلة<sup>(2)</sup>.

جرى الهجوم الإسرائيلي على مرحلتين، في المرحلة الأولى قامت 183 طائرة بين الساعة 7:45 و 8:55 بضرب إحدى عشر قاعدة جوية مصرية، فحطمت 197 طائرة: كان منها 189 على الأرض، و 8 في معارك جوية، واعطبت ستة مطارات، 4 منها في سيناء، و 2(فايد ، وكبريت) غربي القناة، وحطمت 11 محطة رادار، والموجة الثانية كانت مؤلفة من 164 طائرة، قصفت 14 قاعدة جوية، وحطمت 107 طائرات مصرية.وقد بلغت الخسائر الإسرائيلية 11 طيار ، قتل منهم 6، ( خمسة في الجولة الأولى ) وواحداً في الجولة الثانية، وتم أسر اثنان، وجرح ثلاثة، وتحطمت 9 طائرات، وتمكنت ست طائرات إسرائيلية مصابة من العودة إلى قواعدها، وبمعنى أن المصريين قد خسروا ثلاثة أرباع قوتهم الجوية في ذلك الصباح<sup>(3)</sup>.

وقد استخدمت القوات الجوية الإسرائيلية في تدميرها للمطارات العربية نوعاً جديداً من القنابل لم يستخدم من قبل "Concrete Dibber Bomb" المصممة بصورة خاصة لتدمير مهابط الطائرات والتحصينات البيتونية<sup>♦</sup>، وزعمت إسرائيل أنها هي التي صممت هذه القنابل، ولكن الواقع أنها قنابل فرنسية الصنع صممتها شركة (ماترا) لتسليح طائرات الميراج والفوتور، وتزن القنبلة 365 رطلاً، وتطلقها الطائرة من ارتفاع 200 قدماً، وهي تطير بسرعة تقل عن

<sup>1</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 58 - 59.

<sup>2</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 77.

<sup>3</sup> - ديان ، موشيه : مصدر سابق ، ص 283-284.

♦ - هي المصنوعة من الخرسانة المسلحة بقوة تحمل الضربات أو القذائف الصاروخية.

ستمائة ميلاً<sup>(1)</sup>، إلا أن الطيران الإسرائيلي لم يستخدم تلك القنابل أثناء هجومه على قاعدة العريش الجوية لعدم تعطيل مدارجه، إذ إنه كان متوقعاً أن يقع في أيديهم خلال يومين ويستخدمه الطيران الإسرائيلي<sup>(2)</sup>، وفي حدود ثلاث ساعات من الهجمات الجوية الإسرائيلية المتواصلة كان سلاح الجو المصري قد أُبِيد وأصبح خارج القدرة الدفاعية، وفي وقت لاحق من صباح ذلك اليوم، صرح المشير عبد الحكيم عامر أن الهجوم الإسرائيلي مازال مُستمرّاً ، ولكن 75% من قواته الجوية أصبحت مُعطلة أي خارج العمليات<sup>(3)</sup>.

انتهت الغارات الإسرائيلية على المطارات المصرية في الساعة 11:30 لتبدأ بعدها عملية ضرب الرادارات الموجودة في مصر وعددها (32) محطة منها (16) في سيناء<sup>(4)</sup>.

وقد أُسندت للقوة الجوية الإسرائيلية أربع واجبات جديدة منذ فجر يوم الثلاثاء 1967/6/6م، إسناد القطعات المدرعة العاملة في جبهات القتال، ومطاردة الطائرات العربية التي تظهر في الأجواء، وقصف المواضع السورية في هضبة الجولان، مطاردة فلول القوات المصرية المنسحبة غرباً في سيناء، والقوات الأردنية المنسحبة شرقاً في الضفة الغربية<sup>(5)</sup>. وهناك عوامل كثيرة أدت إلى انتصار ذلك السلاح في المعركة، (ولو أن تعزيز الطيران لا يتوقف عند حد تدريب الطيارين والحصول على طائرات ومعدات حديثة)، وأن عوامل الانتصار كما تسميها إسرائيل تنحصر في الأمور التالية:

أ- المخابرات المتفوقة.

ب- التخطيط المدروس لكل الحالات والعوامل في الجانب الآخر.

ج - القدرة على التنفيذ العالي والاستفادة من الطائرة والطيار والفني إلى أقصى حد ممكن.

د- الروح القتالية العالية المتمثلة بحب الانتقام من العرب<sup>(6)</sup>.

1 - الأيوبي ، هيثم : مصدر سابق ، ص 677.

2- ديان ، موشيه : مصدر سابق ، ص 284.

3 - Mutawi, Samir op.cit. p 122- 123.

4 - أسود ، عبد الرزاق محمد : مصدر سابق ، المجلد 3، ص 870.

5 - المرجع السابق ، المجلد 3، ص 871.

6 - المرجع السابق ، ص 731.

## خطة التعرض البري الإسرائيلية على الجبهة المصرية:

- أعطيت خطة التعرض البري الاسم الرمزي " صهيون "، وكان من أهداف تلك الخطة ما يلي:
- أ- اختراق الدفاعات المصرية في رفح وأبو عجيلة - المحور الشمالي والأوسط للدفاعات المصرية.
  - ب- الاندفاع إلى منطقة المضائق وقطع خط الرجعة على القوات المصرية المنسحبة.
  - ج- حصر الجيش المصري وتدميره في سيناء.
  - د- الاستيلاء على شبه جزيرة سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس.
  - هـ- احتلال مدخل خليج العقبة لتأمين الملاحة الإسرائيلية(1).

وتنفذ هذه الخطة بعد بدء الهجوم الجوي الإسرائيلي، والحصول على التفوق حتى يسهل عمل القوات البرية، وبلغت جملة هذه القوات نحو 65 ألف جندي لديهم حوالي 900 دبابة، وخضعت هذه القوات لقائد المنطقة الجنوبية العميد" يشيعا هو جافيش". الذي قام بتوزيع قواته في شكل 3 مجموعات قتالية لها قوة الفرقة، ويطلق عليها بالعبرية اسم "Ugda"، وقد سميت كل مجموعة من المجموعات الثلاث باسم قائدها كما هي عادة الجيش الإسرائيلي على النحو التالي:

الجنرال " إسرائيل تال " و الجنرال " أبراهام يوفي" و الجنرال " آريل ( أريك ) شارون "(2).

وكانت الاستراتيجية العامة للقيادة الجنوبية تقوم على الاختراق الثلاثي على ثلاث مراحل أساسية؛ المرحلة الأولى يجري خلالها فتح المحورين الشمالي والأوسط عن طريق تدمير المرافق المصرية الحصينة على هذين المحورين، ومن ثم ضرب مؤخرة القوات المصرية في سيناء. أما المرحلة الثانية فتتضمن الاختراق إلى عمق سيناء، بينما تُركز المرحلة الثالثة على انتزاع الممرين الجبليين اللذين يقودان إلى قناة السويس(3) لمنع الجيش المصري من عبور القناة مرة أخرى(4).

### مجموعة الجنرال "تال":

كانت مجموعة الجنرال "تال" تضم: اللواءين المدرعين السابع والثالث، ولواء مظليين ميكانيكي( باستثناء كتيبة)، ولواء ميكانيكي، وتدعمها كتائب مدفعية وكتيبة مهندسين، فضلاً عن كتيبة دبابات مستقلة لدعم وحدات المظليين الميكانيكية، وكتيبة دبابات أخرى لدعم لواء المشاة الذي

1 - مُرتجى، عبد المحسن (الفريق أول) : مصدر سابق ، ص 129.

2 - الأيوني ، هيثم : مصدر سابق ، ص 678.

3 - أنظر إلى الملحق رقم(16) خريطة توضح إستراتيجية حملة سيناء من 5 - 8 /6/1967م.

4 - هرتزوج، حايم : مصدر سابق ، ص 182 - 183 .

سيهاجم قطاع غزة، وتقدر قوة مجموعة "تال" بنحو 300 دبابة و 100 عربة نصف مجنزرة ونحو 60 مدفعاً<sup>(1)</sup>.

استخدمت القيادة العسكرية الإسرائيلية قوات المظليين في هذه الحرب كمشاة آلي تتعاون مع الألوية المدرعة التي كانت رأس الرمح في عمليات خرق المواقع الدفاعية المصرية المحصنة، وأندفاع بسرعة نحو العمق، وذلك للاستفادة من قدرة هذه التشكيلات على القتال<sup>(2)</sup>. كانت مهمة هذه المجموعة خلال المرحلة الأولى من العمليات (وهي مرحلة اختراق خط الدفاع الأول عند الحدود) خرق دفاعات كل من الفرقة الفلسطينية العشرين في "خان يونس" والفرقة المصرية السابعة في "رفح"، ثم الاندفاع بعد ذلك؛ لتحقيق أهداف المرحلة الثانية، نحو العمق العملياتي للفرقة في "العريش" من خلال اختراق مواقع "الشيخ زويد" و"ممر خروبة" التي تشكل امتداداً في العمق للفرقة المصرية السابعة، وذلك كجزء من أهداف المرحلة الثانية من العمليات، وهي اختراق خط الدفاع الثاني بسرعة قبل أن تتوفر الفرصة والوقت الكافي للقيادة المصرية كي تعيد توزيع قواتها فيه وتدفع إليه باحتياطاتها المدرعة والميكانيكية بعد أن تفيق من أثر الضربة الأولى. وبعد ذلك كان على قوة "تال" أن تنقسم إلى قسمين: إحداهما ثانوي يواصل الزحف على المحور الشمالي صوب "رمانه" و"القنطرة"، والآخر رئيسي يزحف جنوباً نحو "بئر الحفن" ثم "جبل لبنى" ليشارك مجموعة "يوفه" في تدمير الفرقة الثالثة، ثم يزحف على المحور الأوسط تجاه "بئر جفافة" ليحرق الفرقة المدرعة الرابعة، وبذلك ينهي مهام المرحلة الثالثة، ويواصل الزحف بعد ذلك نحو القناة في مواجهة الإسماعيلية<sup>(3)</sup>، ويتقابل مع القوة الرئيسية للمجموعة التي تكون قد وصلت إلى بحيرة التمساح، ويتقدم الجميع في اتجاه البحيرات المرة الصغرى<sup>(4)</sup>.

1 - الأيوبي، هيثم : مصدر سابق ، ص 678.

2 - أسود ، عبد الرزاق : مصدر سابق ، ص 871.

3 - الأيوبي ، هيثم : مصدر سابق ، ص 678.

4 - مُرتجى، عبد المحسن : مصدر سابق ، ص 131.

## المبحث الثاني

دور جيش التحرير الفلسطيني في حرب حزيران 1967م.

أولاً: الموقف العسكري الفلسطيني قبل 5/6/1967م.

ثانياً: دور جيش التحرير الفلسطيني في معارك حزيران 1967م.

1- تفاصيل معارك قطاع غزة.

2- دور قوات جيش التحرير الفلسطيني في الجبهة الشرقية.

3- دور قوات جيش التحرير الفلسطيني في الجبهة الشمالية.

ثالثاً: الصعوبات التي واجهت وحدات جيش التحرير الفلسطيني في العمليات.

رابعاً: الموقف العسكري الفلسطيني بعد حرب حزيران 1967م.



## أولاً: الموقف العسكري الفلسطيني قبل 1967/6/5م.

في شهر 1964/9م، انعقد مؤتمر القمة الثاني بمدينة الإسكندرية، وتقرر إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، ووضعت خطة لإنشاء ذلك الجيش، وصدقت عليها القيادة العربية الموحدة. وكانت الخطة تتكون من ثلاث مراحل، وقامت قيادة جيش التحرير الفلسطيني بتنفيذ المرحلة الأولى التي تضمنت عدداً من الوحدات في قطاع غزة ، وفي الجمهورية العربية السورية وفي الجمهورية العراقية<sup>(1)</sup>.

لقد مرّ جيش التحرير الفلسطيني في عام 1967م، بحدثين هامين.

أولهما: تعرض جيش التحرير إلى هزة داخلية في شهر شباط / فبراير 1967م، كشفت عن وجود خلافات في وجهات النظر بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني من جهة، وبين القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة ثانية.

وثانيهما : اشتراك جيش التحرير في حرب حزيران، كان بمثابة نقطة تحول جذري في مسيرته ، إذ استنفرت قواته استنفاراً عاماً، ووضعت وحداته في سورية والعراق تحت إمرة البلدين<sup>(2)</sup>، كما وضعت في قطاع غزة تحت إمرة القيادة العسكرية المصرية في 1967 / 5/21م، وكان عدد وحدات جيش التحرير في ذلك الوقت – بحسب تقديرات معهد الدراسات الإستراتيجية البريطاني حوالي 30 ألف جندي نظامي، منهم حوالي 10 آلاف فقط كانوا مُرابطين في الخنادق الأولى من الجبهة في قطاع غزة عشية حرب حزيران، وقد أجمعت المصادر الغربية والإسرائيلية على أن القوى التي قاتلت في القطاع، هي قوى جيش التحرير الفلسطيني، وأن ذلك الجيش قاتل ببطولة حتى الموت<sup>(3)</sup>.

وقبل يوم 1967/6/5م، كانت الفرقة 20 الفلسطينية (في قطاع غزة)، تتألف من لوائي مشاة وفوج مغاوير (صاعقة) تدعمها بعض بطاريات المدفعية عيار 25 رطل والمدافع 57 مم / د ونحو كتيبة دبابات "شيرمان" وفرقة المشاة الثانية المصرية موزعة على طول الحدود المصرية- الفلسطينية<sup>(4)</sup>.

1 - الجابي، صبحي : مصدر سبق ذكره، ص 208.

2 - مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13، فايز : مصدر سابق.

3 - الأيوبي، الهيثم وآخرون : مرجع سابق ، ص 485.

4 - أنظر الملحق رقم ( 14 ) مواقع القوات الفلسطينية قبل 1967/6/5م.

## في قطاع غزة :

• تم إنجاز المرحلة الأولى مع الملاحظات التالية :

1- كانت تنقص القوات المشكلة للدبابات والمدفعية وبعض الأسلحة المساندة التي تم التعاقد عليها مع الجمهورية العربية المتحدة.

2- عدم إنشاء معسكرات إيواء لهذه القوات لأسباب متعددة فنية وإدارية.

## في الجمهورية العربية السورية :

• تم إنجاز المرحلة الأولى بنجاح وكانت القوات تامة التجهيز والتسليح والتدريب.

## في الجمهورية العراقية :

• تم إنجاز المرحلة الأولى مع الملاحظات التالية :

1- عدم تأمين الأسلحة المضادة للدبابات والأجهزة اللاسلكية وبعض التجهيزات

الضرورية الأخرى ( كالحوذ ) التي تم التعاقد عليها مع الجمهورية العراقية. (1)

## ثانياً: دور جيش التحرير الفلسطيني في معارك حزيران 1967م:

قام جيش التحرير بتسليح بضعة آلاف من أفراد المقاومة الشعبية والحرس الوطني في قطاع غزة، وتم تنظيمهم في كتائب شعبية وأسندت قيادة هذه الكتائب إلى ضباط جيش التحرير الفلسطيني:

الرائد فايز شعبان الترك، والرائد عبد الرحمن زيادة، والرائد نزار محمد عواد، والنقيب محمد عيد الطيب(2).

كانت درجة الاستعداد قبل الحرب بثمانين وأربعين ساعة هي حالة استعداد للهجوم، إلا أن الحالة قد تحولت ليلة المعركة، أو قبلها بليلة تقريباً إلى حالة دفاع، وقد أخذ الجنود في تجهيز المواقع الدفاعية(3).

وفي صباح 1967/6/5م، بينما كان الاستعداد للتدريب والرمية من خلال بطارية 25 رطلاً على بحر غزة جارياً؛ مرت طائرة حربية لم تُعرف هويتها، ومن موقع على تبة الشيخ عجلين بغزة يقوده الملازم أول حلمي ماضي انطلقت دفعة نيران من مدفع ( م . ط 37 ) تجاه الطائرة فسقطت تهوي في عرض البحر مشتعلة، وكان الطيار قد هبط بمظلته التي تحولت إلى

1 - الجابي ، صبحي : مذكرات ، ص 208 - 209.

2 - مقابلة مع محمد عيد الطيب ( عقيد متقاعد ) بتاريخ 2008/11/12م.

3 - الحسنات ، صبري : عمل رقيب الفصيلة الثانية من السرية الثانية بموقع المطاين ، مقابلة مسجلة في منزله بدير السبلح بتاريخ 2007/9/17م ، عمر ، خليل : مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/10/30م ، العارف ، عارف : مرجع سابق ، ص 692.

قارب نجاة، وتم إحضاره على عجل، وبعد التحقيق الميداني السريع أفاد بأن هذه كانت الطلعة الثانية التي قام لضرب المطارات المصرية، وتم نقله مع العقيد خفاجة إلى مصر، وحينها علم الجميع عن بداية الحرب بالهجوم الإسرائيلي على مصر، وصدرت الأوامر من قائد وحدات المدفعية، المقدم مصطفى باحتلال المواقع والبدء فوراً بفتح النيران على النقاط المحددة مسبقاً في فلسطين المحتلة<sup>(1)</sup>.

## 1- تفاصيل معارك قطاع غزة:

### مدينة رفح مُطلقاً للعمليات البرية الإسرائيلية:

وقع الاختيار على مدينة رفح القريبة من الساحل في منطقة غزة، لتكون منطلقاً للعمليات البرية. كانت العريش هي الهدف الأول، وتقع على بُعد خمسين كيلو متراً إلى الجنوب الغربي من رفح، وتقع العريش على الخط الحديدي القنطرة - غزة، ويُعد ذلك المكان من أهم المراكز المصرية تحصيناً، والذي يمكن من خلاله إيصال الإمدادات إلى قواتهم في سيناء<sup>(2)</sup>.

كانت منطقة رفح - العريش موقعاً دفاعياً مُحاطاً بحقول الغام، وخطوط شديدة التحصين تضم ألوية مُشاة بخنادقها، وخلف الأسلحة المضادة للدبابات، تُعسكر بمواقع صلبة على طول الحدود، بالإضافة إلى المدفعية والدبابات المنتشرة في تشكيل دفاعي، وأخذت القوات الإسرائيلية ليلة الخامس من حزيران، تتحرك ذهاباً وإياباً في القطاع الجنوبي عند الحدود، وصاحب ذلك إطلاق النيران في الهواء حتى أصبح الشعور السائد بأن المعركة قد بدأت<sup>(3)</sup>، وفي الحقيقة ما قامت به القوات الإسرائيلية من حركات وهمية تلك الليلة، ليلة الخامس من حزيران 1967م، كان ضمن خطة التضليل للمصريين بشأن اتجاه الهجوم الرئيسي المتوقع بين الحين والآخر، إذ أعطت انطباعاً بأن الهجوم سيأتي من الجنوب، ونتيجة لذلك تحقق عنصر المفاجأة عندما جاء الهجوم الافتتاحي على المحور الشمالي عند منطقة رفح<sup>(4)</sup>.

أُكل أمر الضربة الأولى إلى القوات التي يقودها الجنرال " تال " والذي تحقق بعد الثامنة من صباح يوم الإثنين 1967/6/5م ، حيث تحركت سرية دبابات باتون إسرائيلية محمية بوحدة استكشاف اللواء نحو الحدود في الساعة 08:15 ، وفي الساعة 08:30 قامت طائرات إسرائيلية بغارة جوية ضد مواقع المدفعية بالقرب من مُلتقى طرق رفح، وفي الساعة 08:40 تعرضت العربات الإسرائيلية المتقدمة لنيران المدفعية وهي تقترب من الحدود، ولكنها استمرت في

1 - أبو مرزوق، محمود (لواء متقاعد) : مصدر سابق .

2 رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 103.

3 - الحسنات ، يوسف سرحان : مصدر سابق

4 - هرتزوج ، حايم : مصدر سابق ، ص 185.

العبور نحو قطاع غزة بالقرب من نير عوز ، التي تبعد عن خان يونس حوالي أربعة أميال، جنوب نيريم في الساعة 09:00 ، والتي كانت ساعة الهجوم للجنرال " تال "، وفي الوقت نفسه تمكنت عناصر من سرية تابعة للواء (p) المظلي من عبور الحدود المصرية، جنوب كرم أبو سالم المسماة ( كيرم شالوم )، في طريقها إلى مُلتقى طرق رفح<sup>(1)</sup>. كان الهجوم الإسرائيلي الموجه للقوات المدفوعة عن منطقة رفح مُركزاً مجهوده الرئيسي علي الجانب الأيسر، مع قيامه بحركة التفاف من الجانب الأيمن، واتباع أسلوب الهجوم ذي الشعبتين وحين دخلت كتيبة الباتون قطاع غزة تعرضت لمدفعية مصرية، وحدث على ذلك المحور قتال مريّر<sup>(2)</sup>، مما دفعها للمرور عبر الطرق الضيقة لمواقع الحدود، و فقدت وحدة استكشاف اللواء وكتيبة الباتون بعض الآليات، وبعضها الآخر غرز في الرمال الناعمة، في حين أن عربات أخرى تعرضت للضرب أو أعطبتها الألغام الأرضية، وخرجت كتيبة الباتون إلى الأرض العراء أكثر من قبل، وهي تسير في خطين متوازيين، وكل دبابة تسير بأثر الدبابة التي أمامها بالضبط تفادياً للألغام، وكانت كتيبة السنثوريون تتابع سيرها وراء الباتون بمسافة قليلة، وكان التقدم بطيئاً بسبب المواجهة التي تعرضت لها من مضادات للدبابات، اضطررتها إلى الانحراف هنا وهناك، وفي الحال دخلت المعركة نيران المدفعية الإسرائيلية للتغطية من إحدى دبابات الباتون المتقدمة، فاضطر المدافعون إلى الانسحاب من بعض مواقعهم المتقدمة<sup>(3)</sup>.

### المحاولات الإسرائيلية لاحتلال خان يونس:

كان التوجيه الأصلي لكتيبة الباتون، المكونة من ثلاث سرايا فقط، أخذ إحداها الجنرال " تال لتكون احتياطياً تحت إمرته المباشرة، وهو التقدم لضرب منطقة محطة سكك حديد خان يونس، وكان على إحدى السرايا أن تتوجه إلى بني سهيلا، وهي ضاحية على حرف مرتفع شرقاً تُسيطر على خط الاقتراب الإسرائيلي، وفي الوقت نفسه كان على كتيبة السنثوريون المتقدمة خلف هؤلاء أن تتجه غرباً لتنفادي المدينة، ولتُسرع بعد ذلك على الطريق الرئيسي إلى رفح، اعتقاداً بأن هذه الطريق خالية من الألغام، حسب تقدير " تال "<sup>(4)</sup>.

وفي تلك الفترة أرسلت القيادة العسكرية المصرية إلى قطاع غزة، البعض من الدبابات البريطانية الصنع والمعروفة باسم (شيرمان) التي شاركت في الحرب العالمية الثانية، والبعض

♦ - رمز من الرموز التي اتخذتها القيادة العسكرية لتسمية الألوية مثل p لواء المظليين، و x للمشاة، و s لواء مدرع

1 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 96.

2 - مُرتجى عبد المحسن : مصدر سابق ، ص 147.

3 - ادغار أبالانس : مرجع سابق ، ص 96.

4 - ادغار أبالانس، مرجع سابق ص 96 - 97.

من سلاح المدفعية الذي بدأ الضباط يدرّبون عليه الجنود<sup>(1)</sup>، وفي اليوم الذي بدأ فيه العدوان الإسرائيلي كانت كتيبة المدفعية تقوم بالتدريب على الرماية في منطقة بحر خان يونس وقد عادت من الرماية لأخذ موقعها المذكور فوجدت أن الدبابات الإسرائيلية قد سبقت واحتلت الموقع، وتبين أن القوات الإسرائيلية قد دخلت الحدود وبدأت بالهجوم الشامل، وحينها صدر الأمر بتحريك الاحتياطي العام لقوات عين جالوت لملاقاة العدو عند نقطة مرور أول خان يونس وهي تقع في تقاطع بني سهيلا مع طريق صلاح الدين. أما النقطة الثانية فكانت بعد عدة مئات من الأمتار جنوباً في مدينة خان يونس، وعندما بدأ تجهيز القوة للتحرك تعدلت التعليمات لأخذ مواقع للدفاع عن المدينة، حيث كان الهجوم كثيفاً وأرتال الدبابات كانت تتحرك، وتم توزيع القوات المتبقية في مداخل المدينة وعلى أسطح البنايات في منطقة القلعة وحولها وكذلك وضعت سرية الدبابات في مداخل المخيم ومداخل المدينة<sup>(2)</sup>.

### معركة خان يونس:

بدأ الجيش الإسرائيلي في قصف مواقع (ج.ت.ف) في خان يونس حوالي الساعة 9:00 من صباح 1967/6/5م، على طول خطوط المواجهة بنفس المعدل الذي كان يقصف المواقع في غزة، وتقدم على أكثر من محور باتجاه خان يونس، وعند وصول أرتال دباباته ومشاته الميكانيكية إلى مداخل المدينة انفجرت الألغام المضادة للدبابات في عدد من دباباته. تصدت المدفعية العادية والمدافع المضادة للدبابات من بني سهيلا بنيران كثيفة وغير متوقعة، فلاحقت خسائر بكتيبة الباتون، وبوحدة استكشاف اللواء وهي تتقدم، فتم ضرب سيارة الجيب وتمكن الجنود الإسرائيليون من القفز منه والفرار بالمجنزة، وقد عُثر في الجيب على خريطة عسكرية موضح فيها خطة الهجوم الإسرائيلي واحتلال قطاع غزة، وأرسلت إلى مركز القيادة في الحال<sup>(3)</sup>، وقد استهدفت دبابات الباتون موقع لمدفع رشاش، وموقع تنطلق منه قذائف المدافع المضادة للدبابات، وتعرضت السريتان الأخريان من دبابات الباتون للنيران، ودب الذعر في نفوس الجنود الإسرائيليين من شدة المقاومة وتعطلت أجهزة الاتصال اللاسلكي داخل التشكيل، وحينها أدرك " تال " أن معلوماته الاستخبارية عن خان يونس كانت خاطئة، فغير خطته، وأمر كتيبة السنثوريون ، المكونة من سريتي مدرعات فقط، إذ إن السريتين الأخريين خُصصتا لتكونا

<sup>1</sup> - الطويل ، عبد الرحيم (لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق

<sup>2</sup> - أبو شعبان، وليد (لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق .

<sup>3</sup> - مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13 ، أمقابلة مع وليد أبو شعبان:(لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق ، مقابلة مع سلامه عبد الحميد أبو غالي (لواء ركن متقاعد) بتاريخ 2007/9/11م ، مقابلة مع عبد الرحيم (لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق .

احتياطي اللواء في المعركة، بالتقدم ومُهاجمة خان يونس بدلاً من تجاوزها، فتصدت لها وحدات الصاعقة الفلسطينية بمقاومة باسلة دفعتها إلى التراجع بعد تدمير الدبابة الأولى<sup>(1)</sup>. وبعد لحظات دفع الإسرائيليون دبابة باتون وعربة نصف مجنزرة مجهزة برشاش متوسط، فأصدر قائد الموقع في مدخل خان يونس أمراً بإطلاق النيران عليها من اتجاه معين كي يدخلها في مصيدة دبابات فغيرت الدبابة اتجاهها ووقعت في المصيدة حيث انفجرت الألغام فيها، وتم اصطياد وتدمير باقي القوة بسهولة وفي الوقت نفسه كانت ثلاث دبابات إسرائيلية أخرى تتقدم، وعندما لاحظت ما جرى بالنسبة للقوة التي كانت ستقوم بعمل ستارة التقدم للرتل، غيرت اتجاهها وذهبت باتجاه خط الهدنة ولكن أفراد المدافع المضادة للدبابات (م/د) الخفيفة من عيار 40 مم تابعوها بسرعة من خلال البيارات وتم تدميرها فوراً<sup>(2)</sup>.

وفي الوقت نفسه بدأت المدفعية الإسرائيلية بقصف مركز على مدينة خان يونس، وخاصة مدخل المدينة عند مخفر الشرطة، وحاولوا التقدم مرة أخرى مستفيدين من القصف، وأرسلوا وحدة تقدر بسرية دبابات معززة باتجاه مدخل المدينة ضد مركز الشرطة، إلا أن رجال (ج.ت.ف)، والمقاومة الشعبية تمكنوا من صد ذلك الهجوم بواسطة الألغام المضادة للدبابات، والقواذف المضادة للدبابات والأسلحة الصغيرة من بنادق ورشاشات<sup>(3)</sup>، وكان الإسرائيليون يهدفون من احتلال مدينة خان يونس قبل مدينة غزة إلى قطع كل اتصال بين قطاع غزة ومصر، والحيلولة دون تموينه<sup>(4)</sup>.

أخذت الدبابات الإسرائيلية في مُشاغلة الدفاعات المصرية في رفح بالمدفعية بعيدة المدى لاستدراجها على الرد بالمثل وكشف مواقعها، وأمرت سرايا الباتون بتغيير اتجاههما والاتفاف على حرف بني سهيلا من الشمال. على أن تتولى وحدة استكشاف اللواء تطهير الموقع نفسه، فدارت دبابات الباتون، وتجاوزت بني سهيلا، وضربت الطريق المتصلة بغزة، وأسرت جنوباً في اتجاه خان يونس، وفي الحركة نفسها اقتحمت دبابات السنتوريون طريقها إلى سوق المدينة. حيث التقت السريتان. وفجأة تم إخلاء المدينة، ومضى بعض الوقت قبل إطلاق الرصاص وتعاضم المقاومة<sup>(5)</sup>، وقامت قوة احتياطي اللواء بمهاجمة بني سهيلا، واستطاعت تخليص وحدة استكشاف اللواء التي كانت عندئذ قد تهمشت تماماً، وبعد ذلك تعاونت سرية السنتوريون ووحدة استكشاف اللواء وسرية مشاة ميكانيكية بمواجهة خان يونس في محاولة منها للسيطرة على قلب

1 - أبو شعبان، وليد (لواء ركن متقاعد): مصدر سابق .

2 - المصدر السابق .

3 - الجايي، صبحي : مصدر سابق ، ص 212، مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13 ، مصدر سابق .

4 - العارف، عارف : مصدر سابق ، ص 694.

5 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 97.

المدينة، وقد تمكنت القوات المدافعة من تدمير الدبابة الأولى، الأمر الذي أدى إلى تقهقر الدبابات الباقية دون الاشتباك مع المدافعين ودون الظهور أمامهم. لقد خيم الهدوء على المنطقة، وكان الموقف في شرق سكة الحديد لصالح القوات الإسرائيلية حيث كانت تسيطر سيطرة تامة على المنطقة وتقوم بتجميع قواتها للتمركز في المدرسة الثانوية الموجودة في مدخل خان يونس قرب شارع صلاح الدين الحالي، وبعد حوالي ساعة ونصف تكرر ما حدث في المرة الأولى، حيث عاودت القوات الإسرائيلية محاولة الدخول إلى المدينة بثلاث دبابات أخرى، فضُربت الدبابة الأولى وفرت باقي الدبابات من حيث أتت<sup>(1)</sup>.

لم تياس القوات الإسرائيلية المدرعة من محاولة الدخول إلى ميدان القلعة، موقع ميدان الجامع الكبير في وسط مدينة خان يونس، الذي يقوده الرائد فايز الترك بعد ما تمكن من تدمير عربتين مدرعتين قبل الوصول إليها، بل أخذت في تسليط نيرانها باتجاه الأحياء السكنية، ولم تتمكن الآليات الإسرائيلية من اجتياز موقع القرارة بقيادة الملازم أول سعيد عبيد الذي نجح في تدمير دبابة وجيب الاستطلاع<sup>(2)</sup>.

وعندما وصلت الأنباء عن تمركز القوات الإسرائيلية، أصدر اللواء صلاح الدين المراسي أوامره للقيام بالهجوم المضاد، وبدوره قام رئيس الأركان العميد محمد سالم بتكليف النقيب مصباح صقر بتلك المهمة، إلا أنه فوجئ بأمر يأتي من قيادة الفرقة يقضي بوقف عملية الهجوم المضاد، وتنفيذ أمر الانسحاب<sup>(3)</sup>.

استمر تبادل إطلاق النيران بين الجانبين حتى آخر ضوء من يوم 1967/6/5م ، وتم في ليلة 5-6/6 زرع عدد من الألغام في مداخل المدينة، وفي أول ضوء يوم 6/6 حاول الإسرائيليون اقتحام المدينة بواسطة رتل من الدبابات، إلا أن جيش التحرير تمكن من تدمير دبابتين من نوع باتون وعربة نصف مجنزرة، وحاول الإسرائيليون في الوقت نفسه التقدم إلى خان يونس من اتجاه رفح، ولكن القوات الفلسطينية المدافعة تمكنت من تدمير 3 دبابات إسرائيلية على ذلك الاتجاه، وطوال ليلة 6-7/6 كان الجيش الإسرائيلي يقصف المدينة بصورة متقطعة، وبعد احتلال مطار العريش أمر الجنرال "تال" كتيبة من اللواء المظلي p بالتقدم واحتلال خان يونس، وبالتعاون مع كتيبة من لواء المشاة x قام المظليون بعربات نصف مجنزرة بإحاطة خان يونس، وقد خاب ظنهم وشلت حركتهم في شوارع وحواري ضيقة، وعجزوا عن إحراز أي تقدم برغم المساعدة الجوية ، وكثافة نيران المورتر، اضطروا إلى

<sup>1</sup> - وليد أبو شعبان (لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق .

<sup>2</sup> - صقر ، مصباح (لواء ركن متقاعد): مصدر سابق

<sup>3</sup> - المصدر السابق

الانسحاب للمرة الرابعة أمام المقاومة الضارية<sup>(1)</sup>، وبنهاية اليوم الثاني أمسى كل شيء قد انتهى<sup>(2)</sup>، وفي صباح يوم 6/7 تقدمت قوة كبيرة من دبابات الجيش الإسرائيلي، لاقتحام الشوارع الرئيسي. وحاولت القوات المتبقية من جيش التحرير والمقاومة الشعبية التجمع في الساحات والشوارع الرئيسية لملاقاة الإسرائيليين الذين بدأوا ينتشرون في شوارع المدينة، وأخذ القتال المتلاحم يدور بين أفراد جيش التحرير والمقاومة الشعبية من جهة والإسرائيليين من جهة أخرى، علماً بأن القتال المتلاحم في الشوارع استمر حتى آخر ضوء يوم 1967/6/9م في مدينة خان يونس<sup>(3)</sup>.

وأكد المتحدثون أن الإسرائيليين قد خسروا في المعارك الأولى التي وقعت في خان يونس سبع مصفحات وخمساً وعشرين سيارة من السيارات العسكرية كانوا قد استخدموها في تلك المعركة<sup>(4)</sup>، وقال آخرون أن الخسائر العسكرية الإسرائيلية بلغت سبعة عشر مصفحة وآلية<sup>(5)</sup>، وذكر النقيب وليد أبو شعبان أن جملة ما دمره جيش التحرير قبل انسحابه، بلغ 19 آلية ما بين دبابة وعربة مدرعة<sup>(6)</sup>.

وهنا لا بد من التأكيد أن (ج.ت.ف) قد تمكن من صدّ الزحف الإسرائيلي يومين متتاليين، ولكنهم غلبوا على أمرهم في صدّ الهجوم الثالث والأخير لعدم وجود غطاء جوي، فاحتل الإسرائيليون خان يونس بعد سقوط ما لا يقل عن الألف شهيد من المدنيين والعسكريين، ولم يتمكن الجيش الإسرائيلي من السيطرة على المدينة إلا يوم الأربعاء 1967/6/7م<sup>(7)</sup>، وبعد أن وقعت الهزيمة، تركت المواقع وبدأ الانسحاب إلى الخطوط الخلفية في اتجاه رفح -العريش.<sup>(8)</sup>

1 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 131.

2 - صقر، مصباح : مصدر سابق

3 - الجاي، صبحي: مصدر سابق ، ص 213.

4 - العارف ، عارف : مصدر سابق ، ص 694.

5 - خلف ، طلال (عقيد متقاعد) : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/8/30م، وهو أحد القيادات الميدانية لقوات التحرير الشعبية عام 1970م.

6 - أبو شعبان ، وليد : مصدر سابق .

7 - العارف ، عارف : مرجع سابق ، ص 695 - 696.

8 - صقر، مصباح : مصدر سابق .



بعد وقف القتال ببضعة أيام اجتمع الحاكم العسكري الإسرائيلي بأعضاء المجلس البلدي في خان يونس وقال: " إن الإسرائيليين لاقوا مقاومة شديدة من الفلسطينيين في خان يونس... وأن المقاومة لو استمرت ساعتين آخرين لاضطر الإسرائيليون للانسحاب منها كلياً، كي يتمكنوا من قصفها من الجو"<sup>(1)</sup>.

### احتلال رفح والتوجه جنوباً:

كانت دفاعات المصريين في رفح تتواجد في قطاعين إحداهما غربي المدينة يمكن الإشارة إليه بأنه موقع رفح الشمالي، والآخر كان جنوب ملتقى الطرق يمكن تعريفه بموقع رفح الجنوبي، وكان من المفروض أن تستولي مجموعة "تال" على موقع رفح الشمالي، في حين يُهاجم لواء p المظلي موقع رفح الجنوبي، والسيطرة على ملتقى الطرق الحيوي<sup>(2)</sup>.

تمكنت قوات الجنرال "تال" من تجنب الألغام المحيطة بالمواقع الحصينة، واختراق منطقة رفح من الشمال الشرقي بين رفح وخان يونس. وأتم اللواء السابع / مدرعات تلك المهمة، بقيادة الكولونيل "صموئيل جونين" في منطقة تقاطع طرق الفرقتين العشرين الفلسطينية، والسابعة المصرية<sup>(3)</sup>، وتم الاستيلاء على رفح بعد معركة شرسة بالدبابات، وقد شوهدت المدرعات الإسرائيلية التي دخلت إلى منطقة رفح تحمل أعلام دول عربية، بالإضافة إلى اسم الدولة التي تحمل علمها، وقال بعض الأهالي أنهم رأوا في إحدى الآليات العسكرية الإسرائيلية صورة جمال عبد الناصر مرفوعة على مقدمة السيارة<sup>(4)</sup>، وقد صفق لها أبناء المدينة، أثناء دخول تلك المدرعات المتكثرة بالأعلام العربية في طريقها إلى مقرات كتائب جيش التحرير الفلسطيني، في الجزء الغربي من رفح، فأطلقت النار على الشرطي الفلسطيني حسين أبو عاذره، أمام مقر الحاكم العسكري برفح، وكذلك أطلقت النار تجاه العريف أحمد طباسي، المكلف بحماية محطة المياه في رفح الغربية، وحينها أدرك الناس أن تلك المدرعات ليست عربية، وتصدى لها رجال المقاومة الشعبية ولاذت بالفرار لاستكمال أهدافها<sup>(5)</sup>.

تحركت سرايا الباتون من خان يونس على طريق مواز للساحل في اتجاه رفح، ولم تواجهها سوى نيران الأسلحة الصغيرة، حين اقتربت من الجهة الشمالية لمعسكر رفح، مما اضطرها للبقاء على الطريق المرصوف في الجانب الشمالي لخط السكة الحديد، وتحركت سرية

1 - العارف، عارف: مصدر سابق، ص 695.

2 - ادغار أوبا لانس: مرجع سابق، ص 94.

3 - هرتزوج: مصدر سابق، ص 185.

4 - العارف، عارف: مصدر سابق، ص 692.

5 - خلف، حكمت: مصدر سابق.

الباتون الثانية غرباً بمحاذاة خط السكة الحديد ما بين الساحل والطريق المرصوف، ولكن تقدمها كان أبطأ واشد خسارة، فقد انفجرت الألغام تحت أربع دبابات على الأقل قبل أن تصل للمساعدة في تطهير منطقة رفح، التي لم تكن مُحصنة بشكل جيد. وبعد تطهير بني سهيلا تحركت قوة احتياطي اللواء من دبابات السنثوريون في اتجاه خان يونس، وتوقفت في جنوب المدينة على الطريق المرصوف، إلى أن تقدم قائدها القلق بمحاذاة الطريق الغربي حتى اصطدمت بموقع مصري في أم الكلاب<sup>♦</sup>، وهي نقطة تصل بينها وبين ملتقى طريق رفح ( طريق الجمال )، والتي كانت في الواقع هي الزاوية الجنوبية الشرقية لدفاعات معسكر رفح<sup>(1)</sup>.

ومرت السنثوريون فوق الموقع واستمرت في تقدمها على الطريق، متوقفة قليلاً عند النقطة التي يقطعها خط سكة الحديد، لتدمر موقعاً مصرياً آخر صغيراً، وكان هنالك بعض السيارات المدنية الواقفة أمام محطة سكة حديد رفح وقد اشتعلت النيران في بعضها<sup>(2)</sup>. وتقدمت قوة احتياطي اللواء من دبابات السنثوريون حتى وصلت برج الماء، وهي نقطة هامة على بُعد حوالي ثلاثة أميال شمال ملتقى طريق رفح الحيوي، حيث تقابلت مع دبابات الباتون، كذلك ما لبث أن التحقت بها مجموعة قيادة اللواء وسرية السنثوريون ووحدة استكشاف اللواء القادمة من خان يونس، وكانت الخطة هي أن تتحرك سرية المشاة الميكانيكية التابعة اللواء المدرع S من كرم أبو سالم ( كيرم شالوم ) إلى قطاع غزة وتستولي على أم الكلاب ولكن فشل اللواء المظلي P في تحقيق هدفه في المواقع القريبة من ملتقى طريق رفح، دفع الجنرال " تال " أن يأمرها بالبقاء في مكانها تفادياً للخطر، وهكذا فقد سقط الموقع المصري باحتياطي المعركة اللواء المدرع S وكان معظم اللواء يصل إلى خزان المياه، وكان " تال " يفتقر إلى المعلومات الدقيقة عن المواقع المصرية الحقيقية<sup>(3)</sup>.

تحركت وحدة استكشاف اللواء على الطريق في اتجاه الجنوب، واستطاعت العناصر الخفيفة من القوات المصرية إيقاف ذلك الهجوم الكثيف المدرع، بالأسلحة المضادة للدبابات المتمركزة في خنادق ميدان عادية، ولم تستطع القوة الإسرائيلية القضاء على المقاومة المصرية فاستدارت عنها جنوباً وتقدمت باتجاه العريش، حيث كان موقع الشيخ زويد وموقع جرادة يُشكلان المواقع الدفاعية الأمامية لموقع العريش<sup>(4)</sup>، وهي محصنة بالأسلاك الشائكة وحقول الألغام ومختلف أنواع الأسلحة المضادة للدبابات بالإضافة إلى وحدات مدرعة متمركزة وقد

♦ - هي منطقة مزروعة باللوزيات تقع في الجنوب الشرقي لمدينة رفح ضمن الحدود المصرية.

1 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 98. ( أنظر إلى الملحق 15 خريطة تقدم القوات الإسرائيلية البرية ).

2 - هرتزوج : الحروب العربية - الإسرائيلية، مصدر سابق ، ص 185.

3 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 98 - 99 .

4 - هرتزوج : مرجع سابق ، ص 185.

توقفت الأرتال الثلاثة أمام هذه المواقع، وشنت هجمات متعاقبة بموجات عديدة لاقتحام هذه المواقع إلا أنها كانت تفشل في كل مرة وتخسر البعض من مدرعاتها وعرباتها المجنزرة، ولم تنجح في دخول العريش في اليوم الثاني كما زعم الإسرائيليون<sup>(1)</sup>.

استمر القتال مُستعراً وتفتت القوات، ولكنها حاربت في أماكنها المنعزلة وقاومت بكل إمكانياتها المتوفرة، وما تملك من إرادة ونظراً لغياب القوات الجوية المصرية، ولعدم تقديم أي مساعدة أخرى للقوات المدافعة تمكن العدو من احتلال المنطقة، وقد وصف قائد اللواء المدرع S الإسرائيلي هذه المقاومة في مؤتمر صحفي عقده في تل أبيب، بقوله: "كانت المدفعية المصرية تُخندق في أرض مُنخفضة، وكانوا يُطلقون صلية واحدة من عشر قذائف في المرة الواحدة، وكانت كل صلية تُشعل النار بإحدى دبابتنا، لقد تركنا هناك كثيراً من الجنود القتلى والدبابات المحترقة"<sup>(2)</sup>.

كان للطيران الإسرائيلي الدور الأكبر في مساعدة قواته البرية، وخاصة قوات الالتفاف والمفارز المتقدمة، وكذلك الدور في تخليص القوات الإسرائيلية التي حوصرت أو عُزلت بسبب الهجمات المضادة المحلية أو بسبب رداءة الأرض أو بسبب تعطل الدبابات والحملات الميكانيكية في المناطق الرملية التي يتعذر السير عليها إلا بعد تمهيد خاص، ولقد استشهد في ذلك القتال قائد القوات المصرية المدافعة ورئيس أركانها<sup>(3)</sup>، وبعد سقوط العريش تقدم قسم من القوات الإسرائيلية على المحور الشمالي نحو القنطرة إلى قناة السويس، وقسم آخر نحو مطار العريش وتمكن من احتلاله بعد معركة بالدبابات وفتح الطريق إلى بئر الحفن. وبذلك يكون قد فتح الطريق الشرقية، المؤدية إلى أبو عجيلة والطريق الغربية المؤدية جبل لبنى بنفس الوقت<sup>(4)</sup>، وتركت مهمة الاستيلاء على قطاع غزة لعملية تكميلية أخرى تقوم بها قوة خاصة من المشاة والمظليين تعززهم كتيبة دبابت "أم اكس - 13" وبعض دبابت "شيرمان" القديمة، طراز "م-3" غير المعدلة، بعد أن يتم اقتحام دفاعات "خان يونس - رفح" في الضربة الرئيسية الأولى بالقطاع الشمالي<sup>(5)</sup>.

1 - الجبوري ، جميل عائد : مرجع سابق ، ص 203 - 204.

2 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 100.

3 - الفريق مُرتجى : مصدر سابق ، ص 147 - 148

4 - الشرع، صادق (اللواء الركن المتقاعد ) : مرجع سابق ، ص 474

5 - الأيوبي : هيثم : مرجع سابق ، ص 241.

## غزة بين المقاومة والاحتلال :

وبعد هجوم الطيران الإسرائيلي على الأراضي المصرية، وتدميرها للمطارات الحربية المصرية، صباح 1967/6/5م، بدأ الهجوم الإسرائيلي بقصف مدفعي شديد على طول الجبهة تقريباً، مركزاً نيران المدفعية بصورة خاصة على نقطة استناد تبة المنطار، وردت مدفعية جيش التحرير الفلسطيني المحدودة العدد على مدفعية العدو بكل إمكانياتها وقصفت المستوطنات المواجهة، وقبل منتصف اليوم أصيبت الطائرة الثانية من نوع هليكوبتر فسقطت عند ملتقى سكة الحديد في مدخل مدينة غزة، وهي التي ألفت المنشورات باللغة العربية تحت السكان على الاستسلام<sup>(1)</sup>. بينما سقط الطيار في ضواحي منطقة البريج، وقام أحد المواطنين بقتل الطيار الإسرائيلي ودفنه<sup>(2)</sup>.

لقد تضمنت الخطة الإسرائيلية أن يُسيطر على غزة لواء المشاة (X) الإسرائيلي مدعوماً بكتيبة مظليين واحدة، وذلك في نفس الوقت الذي يقوم فيه اللواء المدرع S بالاختراق، وكانت الفرقة العشرين تقوم بالدفاع عن خان يونس وشمالها، وتساندها مجموعات المقاومة الشعبية، وكانت الفرقة الفلسطينية تملك عدداً وفيراً من الأسلحة المضادة للدبابات، خاصة البازوكا، وسارت كتيبة مشاة وراء اللواء المدرع S إلى خان يونس، للقيام بعملية تطهير المواقع الفلسطينية، ولكن ما أن تحركت دبابات الجنرال "تال" في اتجاه الغرب، وبدأ رد الفعل المصري والفلسطيني حتى تبلورت مقاومة ضارية بشكل عنيف أوقفت تقدم المشاة الإسرائيليين، وكانت دبابات ت 34 مع المدافعين الفلسطينيين في أماكن ثابتة تطلق النار وتفتنص المهاجمين، وحالت بينهم وبين التقدم إلى الأمام، وبقي قلب المدينة وجزء كبير يستعد للمقاومة، فاضطرت كتيبة شيرمان من لواء المشاة X، وكتيبة المظليين الملحقة بها إلى الدوران من حول خان يونس، والتقدم شمالاً على الطريق الرئيسي، وبدأت المقاومة تزداد عنفاً لكثرة الدفاعات المضادة للدبابات على طول الطريق<sup>(3)</sup>.

كان جنود جيش التحرير يقاتلون قتالاً عنيداً بمعنوية عالية، رغم كثافة النيران التي كانت تتساقط من مدفعية العدو، وكانت الطائرات الإسرائيلية تغير على الأهداف العسكرية، والحيوية بشكل متواصل، دون أن يكون هناك طائرات تحمي سماء المعركة أو القدر الكافي من المدافع المضادة للطائرات، وقد شوهدت النيران والدخان الكثيف يتصاعد من المستوطنات الأمامية الإسرائيلية نتيجة تدمير مستودعات البترول ومخازن الذخيرة في هذه المستوطنات، كما شوهدت

<sup>1</sup> - الجايي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 210، أبو شعبان ، وليد: مصدر سابق ، العارف ، عارف : مصدر سابق ، ص 690.

<sup>2</sup> - أبو مرزوق، محمود (لواء متقاعد) : مصدر سابق .

<sup>3</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 108 - 109.

عربات الإسعاف وهي تتجه إلى داخل المستوطنات حيث إن الرمي كان مؤثراً على القوات الصهيونية المتمركزة في تلك المستوطنات والتي كانت تتأهب للهجوم على مواقع القوات الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

تمكنت القوات الفلسطينية المدافعة عن قطاع غزة منذ البداية في صد الهجوم الإسرائيلي؛ وكبدته خسائر في الآليات والأرواح، إلا أنه بعد عاود الهجوم مرة ثانية على التبة 86 ، وخان يونس، ونجح في الاستيلاء على دير البلح، ثم واصل تقدمه إلى مدينة غزة<sup>(2)</sup>. تقدم قول ♦ من الدبابات والآليات العسكرية الإسرائيلية، باتجاه المواقع الأمامية الفلسطينية الممتدة بخط أفقي على طول خط المواجهة، علماً بأن المدفعية الإسرائيلية قامت بقصف المواقع الأمامية والخلفية، مما دفع الفلسطينيين للرد عليهم بنفس المستوى من كثافة نيران المدفعية أـ (م.د) التي كانت تعمل في المواجهة، مما دفعهم إلى التراجع والذي يعني في العلم العسكري أنهم قد خسروا 50% من القوة المتقدمة، وبعد تراجع ما تبقى من القبول المنسحب بدأت المدفعية الإسرائيلية بالقصف على المواقع الأمامية بدون استثناء مما أحدث خسائر في المواقع الفلسطينية ، ولم يبق سوى مدافع ( RBJ 2 ) المضاد للدروع، ومدافع ( م.د ) ذات المرمى البعيد وحقول الألغام المعدة سابقاً أمام المواقع، وفي حدود الساعة الثانية بعد الظهر تقريباً، بدأ الهجوم مرة أخرى، واستمروا في تقدمهم حتى وصلوا خط الهدنة، وعندها بدأ المدافعون الفلسطينيون في التعامل معهم بالأسلحة الخفيفة، واستمر التقدم الإسرائيلي حتى وصلوا إلى حقول الألغام لفتح ثغرة في تلك الحقول للتجهيز على تلك المواقع، ثم عادوا في تشكيل "القول" للعبور من ثغرة الألغام، لمواصلة الهجوم، وبالرغم من تصدي موقع المطاين الواقع شرقي المنطار، وضرب دبابة بمدفع (RBJ 2) إلا أن الهجوم استمر في تقدمه مخترقاً المواقع الدفاعية<sup>(3)</sup>.

بعد الاختراق في محور رفح وخان يونس ودير البلح، توجهت المدرعات الإسرائيلية إلى غزة بعد ظهر اليوم الأول مدعومة بالطائرات والمدفعية<sup>(4)</sup>، إلا أنها لم تستطع السيطرة على أي موقع عسكري، ويمكن القول إن الإسرائيليون قد عملوا بالنظرية الألمانية التي تقول: " اخترق واترك عدوك خلفك حتى يصاب بالرعب والخوف ويفكر بالهرب"<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - مقابلة مع محمد أحمد ديب (لواء ركن متقاعد): بتاريخ 2007/9/18م.

<sup>2</sup> - الفريق مُرتجى : مصدر سابق ، ص 147.

♦ - عدد من الدبابات تسير في خط واحد.

<sup>3</sup> - مقابلة مع صبري الحسنات: بتاريخ 2007/9/17م ، عمل رقيب الفصيلة الثانية من السرية الثانية بموقع المطاين ، العارف ، عارف : مرجع سابق ، ص 692.

<sup>4</sup> - ديب ، محمد (لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق.

<sup>5</sup> - الطويل ، عبد الرحيم (لواء ركن متقاعد) :مصدر سابق .

بالرغم من القصف الجوي لمواقع المدفعية المتبقية، تقدم بعد الظهر، قول دبابات مؤلف من سبع دبابات إسرائيلية تحمل أعلام دول عربية، وذلك عن طريق وادي غزة من جهة بيارة الصايغ. تصدى لها موقع النقيب محمود أبو مرزوق؛ وتم تدمير الدبابات السبعة المتقدمة قبل مدخل مدينة غزة من الجهة الجنوبية، وعندما حاول الرقيب علي بحري، أن يجر المدفع مع ذخيرته بواسطة سيارة عسكرية للانسحاب من الموقع، ظهر فجأة قول دبابات قادمة من الجنوب متجهة إلى غزة، وقد أصيب النقيب أبو مرزوق بشظايا الرماية الإسرائيلية في يده اليسرى، وأجري له اللازم في مستشفى البريج<sup>(1)</sup>، استمر القتال حتى قبيل الغروب عندما دخلت الدبابات الإسرائيلية إلى موقع المنطار، وتم احتلاله ليلاً، الأمر الذي دفع سرية المدفعية بالانتقال إلى الموقع البديل الكائن في (سوق الجمعة) الذي تم احتلاله في اليوم التالي<sup>(2)</sup>.

وفي ليلة 5-6/6/1967م، قامت القوات الإسرائيلية بعد فشلها المتكرر طيلة يوم 6/5 في اختراق غزة من اتجاه الشرق بدفع قوات كبيرة من الدبابات والمشاة الميكانيكية من مستوطنة ناحال عوز\* إلى الطريق المؤدي إلى نقطة مرور أول غزة، وقد حدثت معركة عنيفة في هذه المنطقة حيث تم تدمير عدد من الدبابات الإسرائيلية بالأسلحة الخفيفة المضادة للدبابات بعد أن ترك الإسرائيليون يتقدمون على المحور، ووقعوا في مصيدة للدبابات.

ظل الإسرائيليون يقصفون مدينة غزة طيلة هذه الليلة " 5-6/6 " على الأهداف العسكرية والمدنية، وترد على نيرانها بعض مدفعية جيش التحرير التي نجت من التدمير، ومع أول ضوء يوم 6/6 توقفت الرماية من الجانبين، استمر ذلك الحال من وقت لآخر وكان الإسرائيليون بعد كل مرة يفشلون في التقدم يعيدون القصف بنيران المدفعية وقنابل الطائرات لكسر الروح المعنوية، وقد شاهد أحد الصحفيين الأجانب بعض أفراد أطقم تدمير الدبابات يقفزون على الدبابات الإسرائيلية ويلقون بالقنابل اليدوية وقنابل المولوتوف داخل أبراجها<sup>(3)</sup>.

لقد قاتل موقع المنطار منذ اليوم الأول بكل بسالة، وبعد فقدان السيطرة وكثرة الخسائر وعدم توفر الإمداد، علماً بأن الموقع فقد اتصاله بالقيادة منذ اليوم الأول بسبب التشويش الذي قامت به سفينة التجسس الأمريكية (ليبرتي) أخذ البعض في الانسحاب، وتكبد العدو خسائر في الدبابات والعربات والأفراد<sup>(4)</sup>، وفي الساعات الأولى من صباح اليوم الثاني كان لواء مظلي

1 - أبو مرزوق : محمود : مصدر سابق .

2 - أبو زايد ، جمال (لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق .

\* - مستوطنة صهيونية داخل خط الهدنة ، شرق مدينة غزة ( جليبرت ، مارتن: أطلس الصراع ، ص 73 ) .

3 - الجاي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 211 ، ديب ، محمد: مصدر سابق عبيد، حسني : مصدر سابق ، أبو جراد، يوسف : مصدر سابق .

4 - ديب ، محمد (لواء ركن متقاعد) : مصدر سابق .

ولواء شيرمان في موقع يسد منافذ غزة، ومضت الساعات الأولى من الصباح في مناورات قامت بها الوحدات الإسرائيلية لاتخاذ مراكز تكتيكية أفضل، وقامت الطائرات الإسرائيلية بالإغارة على الدفاعات المصرية بالقرب من غزة، وتركت تطهير منطقة رفح لكتيبة من المظليين الذين خسروا العديد من الجنود بفضل المقاومة والألغام التي زُرعت خلال تقدمهم صباحاً<sup>(1)</sup>.

وعندما تبين للقيادة الإسرائيلية أن تطهير قطاع غزة لن يتم بسرعة، تقرر التركيز ضد غزة أولاً، ووجهت إليها غالبية الجنود، وانطلق الهجوم من عدة اتجاهات بأربع كتائب منفصلة، ووحدة من دبابات الشيرمان التي انطلقت إلى منتصف المدينة، وفي الساعة 17:00 ( أي الثانية بعد الظهر) كان سقوط مدينة غزة تحت الاحتلال<sup>(2)</sup>، وقد تحققت السيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة مع الساعات الأولى من صباح اليوم الثالث للحرب<sup>(3)</sup> وكانت الهزيمة قد حلت بانسحاب المقاتلين الذين أصبحوا هدفاً لنيران الطائرات والمدرمات الإسرائيلية مع احتفاظ المقاتلين بأسلحتهم استعداداً للمقاومة لاحقاً<sup>(4)</sup>.

وقد ذكر بعض الرواة للباحث أنهم لم ينسحبوا من مواقعهم إلا في اليوم الثالث من الحرب<sup>(5)</sup>.

وفي تعليق له؛ كتب مراسل مجلة النيوزويك الأمريكية ريتشارد تشيسنوف الذي دخل مدينة غزة مع القوات الإسرائيلية في عدد 19 حزيران 1967 من المجلة المذكورة ما يلي: " عند اقترابنا من مدينة غزة شاهدت سحباً من الدخان تُغطي المدينة، وسمعت أصوات الانفجارات وطلقات الرشاشات، وقد قال لي الضابط الإسرائيلي الذي يجلس بجانبني وهو برتبة مقدم: إن المدينة قد سقطت لكنها لم تستسلم، إن المقاومة الجارية داخل المدينة مصدرها رجال جيش التحرير الفلسطيني". ويُفيد المقدم الإسرائيلي ( يهودا ) الذي اشترك في الحرب على غزة بقوله: " ينبغي عدم الاستخفاف بالجنود الفلسطينيين، لا قبل المعركة ولا بعدها، لقد قاتلت الوحدات الفلسطينية بشكل يُثير الاحترام، فكل جبهة اختُرقت كانت تُغلق بسرعة، وتُثبت فيها

1 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق , ص 130.

2 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ص 131.

3 - هرتزوج ، حاييم : الحروب العربية- الإسرائيلية، مرجع سابق , ص 193.

4 - مقابلة مع عمر خليل عمر ( عقيد متقاعد) بتاريخ 2007/10/30م.

5 - ديب ، محمد أحمد : مصدر سابق ، مقابلة مع حسني عبيد ( عقيد متقاعد) بتاريخ 2007/8/15م ، مقابلة مع يوسف أبو جراد) رقيب متقاعد من وحدات الصاعقة) بتاريخ 2007/8/25م.

الألغام ... هكذا كان الوضع في المواقع، وفي المدن وفي كل مكان قاتلوا فيه، لم يُلقوا سلاحهم، ولم يتوقفوا عن القتال إلى أن أُبيدوا"<sup>(1)</sup>.

لقد كُتِبَ الكثير عن البطولات التي أبداها أفراد (ج.ت.ف) في مقاومة الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة أثناء حرب حزيران 1967م، وقد استشهد الكثيرون من الضباط وصف الضباط والجنود وهم يؤدون واجبهم بكل رجولة وشرف، ذُكر منهم الرائد عبد العزيز سالم إبراهيم بريعم والشهيد الملازم وليد العبادلة والنقيب جبر أبو مدين وغيرهما، إلا أن كبر حجم النكبة التي أصابت الأمة العربية طمس هذه البطولات<sup>(2)</sup>.

**ثالثاً: الصعوبات التي واجهت وحدات جيش التحرير الفلسطيني في حرب 1967م:**

دخلت وحدات (ج.ت.ف) حرباً نظامية تنقصها جميع أسلحة الدعم اللازمة لنجاح الوحدات مثل: مدفعية الميدان، والمدافع المضادة للطائرات، أو المضادة للدبابات، والدبابات وخلافه.

- خفة الحركة: يُعد ذلك العامل من أهم العوامل التي نُظمت على أساسها وحدات (ج.ت.ف) ولم يتحقق ذلك، نظراً لانعدام المعدات الميكانيكية والعربات اللازمة لذلك.

- قوة الصدمة: يتحقق ذلك بوجود عنصر الدبابات، لذلك كانت القوات تكاد تكون هزيلة أمام قوات العدو لتفوقه في ذلك، وانعدامه لدى وحدات (ج.ت.ف).

- السيطرة: انعدمت تقريباً أجهزة السيطرة على الوحدات، وخاصة الأجهزة اللاسلكية ولم يصرف القليل منها، إلا قبل العمليات بيومين على الأكثر.

المعركة الحديثة: معركة مشتركة تشترك فيها جميع عناصر القتال، لذلك فقد ظهر العجز الواضح لقوات (ج.ت.ف) أمام قوات العدو، نظراً لانعدام الأسلحة التقليدية مثل سلاح الجو والمدركات وخلافه.

- من حيث الضباط: ظهرت الحاجة بشكل واضح خاصة إلى قادة السرايا ورؤساء عمليات أكفاء وبرزت مشكلة إدامة القوات من الناحية المالية مما أدى إلى أن تقاضت بغض الوحدات رواتبها في المواعيد المقررة<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - مجلة الشؤون الفلسطينية : العدد 6 ، من شهر يناير 1972م، ص 19.

<sup>2</sup> - الجابي صبحي : مصدر سابق ، ص 210، أبو مرزوق، محمود (لواء ركن) : مصدر سابق .

<sup>3</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق، ص 225.



## المبحث الثالث

### الحرب على الجبهة الشرقية (توزيع القوات الأردنية على الجبهة)

- الموقف الإسرائيلي من الأردن.
- القيادة العسكرية الإسرائيلية للمنطقة الوسطى.
- بداية الحرب على الجبهة الأردنية.
- خطة الهجوم الإسرائيلي على الضفة الغربية.
- معركة القدس.
- معركة اللطرون.
- فرقة بيليد.
- معركة جنين.
- معركة قباطية.
- المحاولات الإسرائيلية لاحتلال نابلس.
- انسحاب اللواء المدرع 40.
- معركة "عرايه".
- نهاية المعركة.

### الحرب على الجبهة السورية:

- القوات العربية السورية عشية حرب يونيو 1967م.
- الخطة الإسرائيلية للهجوم.
- عمليات القطاع الشمالي.
- الاستيلاء على زعורה.
- معركة القلع.
- العمليات في القطاعات الأخرى.
- عمليات يوم 10/6/1967م.

## الحرب على الجبهة الشرقية:

تميزت طبيعة الأرض في الضفة الغربية بوجود مجموعة قمم جبلية، تمتد من الشمال إلى الجنوب، وإلى الشرق منها وهاد منحدره نحو نهر الأردن، وإلى البحر الميت في أقصى الجنوب، وتوجد طُرق قليلة تمر من الضفة الغربية إلى النهر، ثم ساحل البحر المتوسط. والطبيعة الجبلية للأرض تجعل الأمر صعباً على جيش يواجه مقاومة مُستبسلة، وإلى الغرب من هذه القمم سهل خصب مأهول بالسكان، يُسيطر الأردن على أجزاء منه تمتد إلى ما يُقارب عشرة أميال من الساحل، والمرور عبر هذه المنطقة الغربية سهل نسبياً، بينما تتمركز مواقع المدفعية الأردنية فوق التلال والقمم المواجهة لمناطق الاستجمام الساحلية، ويصل مداها إلى المراكز السكانية، مثل: نتانيا، وهرتزيليا، وتل أبيب، وإلى أقصى الجنوب يوجد نتوء من الأرض المحتلة عام 1948م تحت السيادة الإسرائيلية، داخل المنطقة التي يُسيطر عليها الأردن أي ممر القدس، وذلك الممر مُحاط بقمم عالية، قام الأردنيون بتحصينها، وكانت تحصينات الجيش الأردني تركز على قطاعين دفاعيين رئيسيين: القطاع الشمالي، ويرتكز على المدن الرئيسية مثل: نابلس وطول كرم وجنين، والقطاع الجنوبي يمتد بطول سلسلة تلال من رام الله جنوباً، ويمر عبر القدس والخليل، وكانت العناصر الأمامية للقوات في كلا القطاعين تنتشر بطول الشريط الساحلي المؤدي إلى خط الخصر الضيق لإسرائيل<sup>(1)</sup>.

"كانت القوات الأردنية الموجودة في الضفة الغربية من نهر الأردن، تتألف من 6 ألوية مشاة ولواءين مدرعين، وكان توزيعها في صباح يوم 5 حزيران (يونيو) 1967م على النحو التالي:

1- لواء المشاة 25 مع كتيبة دبابات "م 47" في منطقة جنين.

2- لواء مشاة" الأميرة عالية" في منطقة نابلس وطول كرم وقليلية.

3- لواء مشاة" اللواء الهاشمي" في منطقة رام الله.

4- لواء مشاة" علي بن أبي طالب" في منطقة القدس.

5- لواء مشاة" حطين" في منطقة الخليل.

6- لواء المشاة 27 بين أريحا والقدس.

7- اللواء المدرع 60 في منطقة" الخان الأحمر" غرب أريحا.

8- اللواء المدرع 4 في منطقة جسر دامية.

كما كان هناك لواء مشاة آخر في الضفة الشرقية موزعاً بين عمان والعقبة، ولواء الحرس الملكي في عمان، بالإضافة إلى القوات الأردنية، فقد كان على الجبهة الشرقية قوات عربية

<sup>1</sup> - هرتزوج، حايم : الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982م، مصدر سابق، ص 195.

عراقية ومصرية وسعودية وسورية)، وكانت القوة العراقية عبارة عن لواء مشاة ميكانيكي متمركز في "المفرق" ثم توجه إلى جسر دامية بعد ظهر يوم 5 حزيران (يونيو)، وكانت القوة المصرية تضم كتيبتي صاعقة (مغاوير) وصلتا إلى مطار عمان يوم 3 حزيران (يونيو) ألحقت إحداهما بلواء المشاة 25 في جنين، وألحقت الثانية باللواء الهاشمي في منطقة رام الله، أما القوة السعودية فكانت تضم لواء مشاة غير كامل، وصلت طلائعه يوم 6 حزيران (يونيو) إلى المدورة وبقي هناك دون أن يشترك في الحرب<sup>(1)</sup>، "ووفقاً لمفهوم الدفاع النشط فإن القوات الأردنية ستسعى لضرب القوات الإسرائيلية كلما استطاعت في اشتباكات محدودة، ومن أهم هذه الهجمات المحدودة الخطة التي وضعها الفيلق العربي سابقاً، المسماة بخطة طارق، حيث كانت إسرائيل تشعر بالقلق إذا طوقت القوات الأردنية الجيب اليهودي من القدس، الأمر الذي سيجعل الدفاع الإسرائيلي عنه صعباً للغاية، وخطوط الاتصالات من القدس اليهودية مع بقية المدن الإسرائيلية تمر قريباً من خط الهدنة مع الأردن، الأمر الذي سيُمكن القوات الأردنية من قطعها في عدة أماكن، وبتطويق القدس وعزل جزء منها عن بقية إسرائيل، وفقاً لعملية طارق فإن الجيش الأردني سيربط حبلًا حول القدس من خلال ضربها من الشمال، والخروج من النبي صموئيل في الجنوب، وبالتالي عزلها عن السهل الساحلي لإسرائيل"<sup>(2)</sup>، ولقد وصل لواء مدرع سوري (اللواء المدرع 17) إلى الأراضي الأردنية مساء يوم 7 حزيران (يونيو) ولم يشترك في القتال الذي دار على الجبهة الأردنية. وكان كل من اللوامين المدرعين الأردنيين يتألف من كتيبتي دبابات، بكل منها نحو 40 دبابة، وكتيبة مشاة ميكانيكية، والوحدات المساعدة الأخرى، وتقدر قوة المدرعات الأردنية بنحو 200 دبابة معظمها من طراز "باتون" م-47 و "م-48" بالإضافة لعدد من دبابات "السنثوريون"، ونحو 250 ناقلة جنود مدرعة معظمها من طراز "م-113" الأمريكية، كما كان لدى الجيش الأردني نحو 200 مدفع ميدان معظمها عيار 25 رطل بريطاني، وبعض المدافع الأمريكية، أما المدافع المضادة للدبابات فكانت من عيار 17 رطل بريطاني و 106 مم عديمة الارتداد"<sup>(3)</sup>.

كانت الخطة الأردنية هي محاولة الصمود في وجه أي هجوم من الحدود إلى أن تستطيع الدروع التحرك السريع لصدده، وكان الملك حسين وقائد الجبهة الأردنية اللواء عبد المنعم رياض، يرون أن الجيش الأردني لا يستطيع أن يحمي حدوداً طولها 350 ميلاً<sup>(4)</sup>، لعدم وجود خط ثان للدفاع، وغطاء جوي كاف، ولكنه اعتقد بأن مثل ذلك الهجوم لا يُشكل خطراً حقيقياً،

<sup>1</sup> - الأيوبي، هيثم : مرجع سابق، ص 684.

<sup>2</sup> - Mutawi, Samir : op.cit.p 115..

<sup>3</sup> - الأيوبي، هيثم : مرجع سابق ، ص 684.

<sup>4</sup> - Mutawi, Samir : op.cit.p 113 .

ظناً بعدم قدرة إسرائيل للحرب على عدة جبهات، وأنها لن تستطيع أن توجه قوة كبيرة ضد الأردن<sup>(1)</sup>.

إلا أن القيادة العسكرية الإسرائيلية قد أعدت للهجوم على الجبهة الأردنية، قوة بلغت في جملتها 3 ألوية مدرعة وكتيبة دبابات مستقلة على الأقل، و 4 ألوية مشاة، ولواء مظلي ميكانيكي، إضافة لوحدات الناحل والدفاع الإقليمي، أي أن النسبة العامة لعلاقات القوى بين الطرفين كانت متساوية تقريباً في وحدات المشاة (6 ألوية أردنية مقابل 5 ألوية إسرائيلية) وفي المدرعات كانت الوحدات الإسرائيلية متفوقة بنسبة (2:3) تقريباً، أما في المدفعية فإن العلاقة بين القوى غير معروفة بدقة، وفي مجال الطيران كان التفوق مطلقاً للجانب الإسرائيلي<sup>(2)</sup>.

### الموقف الإسرائيلي من الأردن:

حتى يوم 1967/5/30م، يوم تم الصلح بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسين ، كان الإسرائيليون مقتنعين بأن الأردن لن يتدخل في الحرب ما بين إسرائيل ومصر، فقد وقفت الأردن على الحياد في الحرب عام 1956م، وأنها ستتهج نفس السياسة الآن، وما إن أخذت السلطات الإسرائيلية علماً بمعاهدة الدفاع المشترك بين حسين وعبد الناصر يوم الثلاثاء الذي سبق ثلاثاء الحرب العربية الإسرائيلية، حتى تلقى الجنرال ناركيس المسئول عن القطاع الذي يضم القدس وتل أبيب، تلقى أمراً يمتنع بموجبه عن كل ما يؤدي إلى التحدي. - أما في حال نشوب الحرب فعليه أن يهتم قبل كل شيء بجبل سكوبس الواقع في الأراضي الأردنية والمنسلخ عن قطاع القدس الإسرائيلي وحيث تقع الجامعة العبرية ... ويعود تاريخ هذه الأرض إلى اتفاق هدنة عام 1948م، التي حددت خطوط المحاذاة بين إسرائيل والعرب، وبموجب هذه الاتفاقية أصبح جبل سكوبس يؤلف منطقة منزوعة السلاح يحرسه مائة وعشرين جندياً إسرائيلياً يتم تبديلهم كل خمسة عشر يوماً، وسمح للفيلق الإسرائيلي أن يمر باتجاهين وذلك تحت مراقبة الأمم المتحدة ... وكانت كمية الأسلحة والذخيرة الموضوعة في المنطقة محدودة، وتخضع لمراقبة شديدة ... ورغم كل ذلك كان من الطبيعي أن يدخل الإسرائيليون كميات هائلة من الأسلحة المتنوعة إلى الجبل وأنشأوا فيه مستودعاً ضخماً. وقبل بدأ المعارك قبلت إسرائيل نزولاً عند طلب الأردن، أن ترجئ مرور الفيلق الإسرائيلي كعادته ... وظن بعضهم أن القيادة الأردنية تخوفت من أن تفقد السيطرة على مشاعر الجماهير عند مرور الفيلق الإسرائيلي وخاصة بعد أن بلغ الحماس نروته عندما فرضت مصر الحصار على خليج العقبة، وتدل بادرة إسرائيل بتأجيل مرور فيلقها على شيء، ألا وهو أنها كانت تستخدم جميع الوسائل لتجنب

<sup>1</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 157.

<sup>2</sup> - الأيوبي، هيثم : مرجع سابق، ص 684.

الصدام مع القوات الأردنية المجاورة. أما النقطة الثانية المهمة التي كانت تقلق ناركيس هي مصير قصر حكومة فلسطين السابق في المنطقة الدولية والذي تُشرف عليه الأمم المتحدة، كان ذلك القصر يقع في أقصى جنوب القدس وتتخذة بعثة الأمم المتحدة كمقر لها ... كان ناركيس يسهر دائماً على ألا تستولي القوات الأردنية على ذلك البناء<sup>(1)</sup>، وفي 1967/6/2م، وعدت بعض الدول العربية بتقديم دعمها العسكري للأردن، وفي 1967/6/3م، زار عبد المنعم رياض الضفة الغربية لمسح المنطقة ووضع الخطة الدفاعية لنشر القوات<sup>(2)</sup>، وكانت الخطة دفاعية جوهرياً بسبب القدرة العسكرية المحدودة<sup>(3)</sup>.

### بداية الحرب على الجبهة الأردنية:

بعد ساعات من أول هجوم إسرائيلي ضد مصر، وجه رئيس الوزراء الإسرائيلي لفي أشكول رسالة إلى الملك حسين بواسطة رئيس مراقبي الأمم المتحدة الجنرال أود بول قال فيها: "نحن لا نفكر بأي عمل ضد الأردن مهما كان نوعه، ولكن إذا أقدمتم على أي عمل فسنرد بعنف وتحملون شخصياً مسؤولية ما ينتج عن ذلك"<sup>(4)</sup> وأكد الجنرال أود بول أن الملك حسين تسلم الرسالة<sup>(5)</sup>.

بعد أن ضمنت القوات الإسرائيلية تقدمها على الجبهة المصرية في سيناء، انتقلت لتبدأ عملياتها الهجومية على الجبهة الأردنية، والتي تختلف عن الجبهة الجنوبية من الناحية الطبوغرافية والسكانية، أي أنها تتكون من سلسلة جبلية تمتد من الشمال إلى الجنوب، وهي تقترب في أكثر من موضع على خط الهدنة من المراكز السكانية والصناعية في إسرائيل<sup>(6)</sup>، وفي الساعة 11:50 دقيقة أغارت الطائرات الأردنية على المنطقة الإسرائيلية، فأصدرت القيادة العامة الإسرائيلية أوامرها بتدمير سلاح الجو الأردني، وفي الساعة (12:15) انطلقت الموجة الثالثة من الطائرات الإسرائيلية، فقامت بـ 15 غارة على مطاري المفرق وعمان، فقضت على القوة الجوية كلها وهي 28 طائرة، وأصاب المدارج أيضاً<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 120 - 121.

<sup>2</sup> - Mutawi Samir: op.cit.p 112.

<sup>3</sup> - Mutawi, Samir : Ibid.p 114.

<sup>4</sup> - Mutawi, Samir op.cit. p 127..

<sup>5</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 124.

<sup>6</sup> - الجبوري ، جميل عائد : مرجع سابق ، ص 205.

<sup>7</sup> - ديان ، موشيه : مصدر سابق ، ص 285.

وبعد تدمير القوات الجوية الأردنية تعددت الطلعات الجوية الإسرائيلية على المواقع المحيطة بالقدس وخاصة الإمدادات على الطريق الواصل من نهر الأردن باتجاه المدينة عند أريحا، وتم تدمير كافة خطوط المواصلات الأردنية، ومع حلول المساء كانت محطة الإرسال بمرام الله قد تعطلت<sup>(1)</sup> وكان قائد الأمم المتحدة قد طلب وقف إطلاق النار، فقبلت إسرائيل ورفض الأردن الطلب، وتحركت كتبية أردنية واحتلت دار الحكومة على "جبل المكبر في القدس" (وكانت أرضاً منزوعة السلاح)، وبعد اشتباك مع قوة إسرائيلية خسرت فيه ثمانية قتلى استغرق نصف ساعة من الوقت، انسحبت الكتبية الأردنية شرقاً إلى أبو طور<sup>(2)</sup>.

وتعد منطقة القدس هي مفتاح الدفاع عن الضفة الغربية، وليس العكس، لأنها تسيطر على عقدة المواصلات الممتدة إلى جميع أنحاء فلسطين، إضافة إلى ذلك فإن أهميتها الدينية تجعل منها أمن هدف استراتيجي وحيوي في فلسطين، ولذلك فإنه لا يجوز تبديد الجهد لمحاولة احتلال أهداف ثانوية لا تؤثر تأثيراً مباشراً على تحقيق الهدف الأساسي، فقد كانت الخطط الدفاعية للجيش العربي عبر السنين، تستند أساساً على اعتبار منطقة القدس هي الموقع النهائي الذي لا يجوز التخلي عنه بأي حال من الأحوال، ولتحقيق السيطرة في تلك المنطقة الدفاعية، سبق أن وضعت خطة لاحتلال منطقة جبل سكوبس (هداسا) حالاً عند نشوب الحرب مع إسرائيل، وبقيت هذه الخطة ثابتة لدى الجيش العربي الأردني يتسلم مسؤوليتها دوماً اللواء الذي يكون مسؤولاً عن الدفاع عن القدس، ويُسلمها لمن خلفه عند نقله، وإنه لمن المؤسف أن يُصرف النظر عن تطبيقها، ويوجه لواء حطين لاحتلال منطقة جبل المكبر (دار الحكومة) وتترك منطقة جبل سكوبس بيد العدو لتقوم بدور فعال في إسناد القوات الإسرائيلية التي تقدمت لاحتلال مدينة القدس في اليوم التالي<sup>(3)</sup>.

### خطة الهجوم الإسرائيلي على الضفة الغربية:

قام الجنرال عوزي نركيس قائد العمليات العسكرية للمنطقة بوضع الخطة لاحتلال الضفة الغربية، ومدينة القدس القديمة على أساس توجيه ضربة رئيسية إلى شمال القدس للسيطرة على سلسلة التلال الحيوية الموجودة هناك، والتي تسهل عملية تطويق المدينة والإشراف على طرق المواصلات التي تربطها بالأردن، كما تفتح طريق التقدم شمالاً نحو نابلس عبر محور "رام الله" واتخذت هذه الضربة شكل شعب ثلاث للتقدم، واحدة من منطقة "الشيخ عبد العزيز" نحو "النبي صموئيل"، وثانية تتجه نحو تل الرادار، ثم تزحف شرقاً نحو "النبي صموئيل" أيضاً حيث تلتقي

<sup>1</sup> - هيرتزوج، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية، مصدر سابق، ص 204.

<sup>2</sup> - ادغار أوبا لانس: مرجع سابق، ص 162 - 163.

<sup>3</sup> - الشرع، صادق: مرجع سابق، ص 482 - 483.

بالشعبة الأولى ويزحفان معاً شرقاً إلى "بيت حنينا" ليقطعا طريق "القدس - رام الله" ويتوزعان إلى قوتين، واحدة تتجه جنوباً نحو جبل سكوبس شمال القدس مباشرة، والأخرى تتجه شمالاً نحو "رام الله". أما الشعبة الثالثة للضربة المذكورة فقد حددت لإنطلاقها منطقة "الطرون" ثم تزحف شرقاً نحو "رام الله" حيث تلتقي هناك بالقوة الزاحفة من "بيت حنينا"، ومن "رام الله" تتجه قوة شمالاً نحو نابلس وتتجه قوة أخرى إلى الجنوب الشرقي نحو "أريحا" الواقعة بين "القدس" ونهر الأردن<sup>(1)</sup>، وفي الوقت نفسه كان على قوة إسرائيلية أن تطوق القدس من الجنوب بعد الإستيلاء على قرية "صور باهر"، ثم تقتحم المدينة من جهة الشرق<sup>(2)</sup>.

### معركة القدس:

في الساعة 12:50 تلقى العميد ناركييس إذناً بإعطاء الأمر إلى كتيبة الكولونيل "يوري بن آري" المصفحة الموجودة بالقرب من الرملة أن تتمركز في أماكن قريبة من القسطل، وعند الساعة 13:00 " أعطى ناركييس إلى الكولونيل يوري تعليماته بأن يكون على استعداد للتحرك، وعليه أن يسلك ثلاثة طرق انطلاقاً من الرملة ليصل إلى الأماكن المتوقعة بالقرب من القدس"، ويتصل ناركييس بديان فيسمح له بالهجوم إذا كان هناك ما يهدد جبل سكوبس، وبدأت قوات يوري المصفحة تتحرك باتجاه القدس ومنها إلى جبل سكوبس، ومعها لواءً من المظليين للمعارك في القدس، وفي الساعة 14:10 قيادة منطقة القدس تعلن أن قصر الحكومة ( مقر بعثة الأمم المتحدة ) قد احتلته القوات الأردنية، ولكن الوضع تغير بعد الظهر كلياً؛ أي بطرد القوات الأردنية منه، الساعة 14:15 القيادة العامة تزود ناركييس بفريق من المظليين بقيادة موتا ، وناركييس يأمره بمهاجمة كلية الشرطة في صور باهر<sup>(3)</sup>، وأثناء التقدم تصدت لهم الدبابات والمدافع الأردنية، ففقدوا دبابتين شيرمان، وقفز جنود أردنيون فجأة من مخابهم، وقتلوا ثلاثة جنود إسرائيليين وجرحوا قائد الكتيبة، إلا أنهم دخلوا قرية صور باهر، ولكن القوات الأردنية قامت بهجوم مضاد بعد ساعة واحدة من احتلاله، ودار اشتباك عنيف استغرق ثلاث ساعات، أسفر عن انسحاب إسرائيلي، وبذلك فشل الهجوم من تحقيق هدفه في احتلال صور باهر والثبات فيها لقطع طريق القدس - بيت لحم، الذي يُعد وسيلة الاتصال البري الوحيدة بالخليل جنوباً<sup>(4)</sup>، الساعة 14:25

<sup>1</sup> - Mutawi, Samir : op.cit. p130.

<sup>2</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 685

<sup>3</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 127 - 128 .

<sup>4</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 166.

ناركيس يتلقى أمراً بالهجوم من جديد (1)، وفي الوقت نفسه أود بول ( كبير مراقبي الأمم المتحدة ) يُكرر اقتراحاته الرامية إلى وقف إطلاق النار(2).

كان العميد ناركيس يطلب من القيادة أن تأذن له بمهاجمة اللطرون، وتل عبد العزيز ونقاط أخرى، إلا أن ديان ورايين يرفضاً ذلك لتفادي إثارة أي نشاط أردني قبل أن تحسم المعركة على الجبهة المصرية لصالح الجيش الإسرائيلي، وبعد ظهور النتائج أي بعد : 1600 أذنت القيادة إلى ناركيس بالانطلاق المحدود، وبالتالي أمر ناركيس اللواء المدرع H باحتلال مرتفعات رام الله التي تُشرف على أجزاء من القدس الجديدة والطرف الشرقي للممر المؤدي إلى القدس، وكان على الدبابات الإسرائيلية أن تهاجم مرتفعات رام الله الرئيسية عبر المرتفعات الصغيرة المتجهة من الشمال إلى الجنوب، وأقصاها غرباً " معال هاحميشا "، وهي كيبوتز ومصح ، وأبو غوش عند طرفها الجنوبي، وكلها في المناطق المحتلة عام 1948م، وفي الشمال داخل الأراضي الأردنية تلة الرادار، وفي قلب المرتفعات الصغيرة قرية القسطل، وتل عبد العزيز على الحدود الأردنية مباشرة، وفي المرتفعات الصغيرة الشرقية قرية بيت اكسا، وتجاورها بيت كيكاء، وأهم المواقع الأردنية الثلاثة هي تل الرادار وتل عبد العزيز وبيت اكسا(3).

وفي الساعة 17:15 الطيران الإسرائيلي يتلقى أمراً بقصف اللواء 60 الأردني المصفح، وفي الساعة 17:20 يوري بن آري يهاجم الحدود الأردنية ويدخل في حقل للألغام ويخسر 6 دبابات ويصاب أكثر من أربعين من جنوده أثناء البحث عن الألغام ، وقد التحمت قواته المدرعة مع مواقع الجيش العربي، وأخذت الدبابات الإسرائيلية تُدمر المواقع والاستحكامات بضربات مباشرة من مسافات قريبة، وتتبعها قوات المشاة والهندسة لإكمال احتلال تلك المواقع، وبالرغم من تفوق القوات الإسرائيلية ولا سيما الدبابات، والسيطرة الجوية الكاملة خصوصاً بعد ما تمكن الطيران الإسرائيلي من تدمير الطيران المصري والأردني في اليوم الأول، فقد دارت معارك عنيفة استمرت لعدة ساعات، بذل فيها جنود الجيش العربي جهوداً جبارة وبطولات رائعة، وكان المجال الجوي فسيحاً للطيران الإسرائيلي، الذي حول جهده إلى الأهداف العسكرية الأخرى، وأهمها أرتال الدبابات المتقدمة على طريق أريحا - القدس، حيث كان اللواء المدرع 60 قد أعيد من رحلته إلى الخليل(4)، ثم أمر بالتوجه إلى

<sup>1</sup> - Mutawi, Samir :op.cit. p 13.

- أنظر إلى الملحق رقم (17) خريطة المعارك الرئيسية في الضفة الغربية والقدس ، 5- 1967/6/7م.

<sup>2</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 127 - 128 .

<sup>3</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 164 - 165.

<sup>4</sup> - Mutawi, Samir : op.cit.p132.



منطقة الخان الأحمر شرقي القدس لمساندة القوات المقاتلة فيها<sup>(1)</sup>، وأما اللواء العراقي المدرع الثامن، والكتيبة الفلسطينية فقد تعرض إلى القصف الجوي الإسرائيلي أثناء الانطلاق إلى المفرق، فتدمر العشرات منها، ووقعت إصابات كثيرة، وفي حوالي الساعة 19:00 وصلت المفرق العناصر المتقدمة، وفي اليوم الثاني حاول اللواء العراقي الوصول إلى جرش وإربد، ولكنه تعرض لهجمات جوية إسرائيلية، ولم تدخل تلك القوات المعركة ضد إسرائيل<sup>(2)</sup>.

وفي الساعة 19:20 أعلن يوري بن آري عن احتلاله للمواقع الأردنية الثلاثة تل عبد العزيز وتل الرادار وبيت اكسا<sup>(3)</sup>، وتحت الأنوار الكاشفة قامت الدروع الإسرائيلية، بحركة كماشة ضد النبي صموئيل، ودخلوها الساعة 23:00، ثم استمر اللواء كله شرقاً على الطريق، واقتحم قرية بيت حنينا عند الفجر صباح اليوم الثاني الثلاثاء 1967/6/6م، كما أمرت كتيبة دروع إسرائيلية باختراق الدفاعات الرئيسية عن القدس، المتمركزة بشكل رئيسي في شعفاط والتل الفرنسي وطريق جفعات هاميفتار من جهة الشمال، والاتصال بجبل سكوبس، وكانت الدبابات الإسرائيلية قد وصلت طريق رام الله في الوقت الذي وصلت فيه كتيبة أردنية من اللواء المدرع 60 قادمة من أريحا في مهمة الدفاع عن تل الفول، التي تسيطر على طريق رام الله في هذه المنطقة، ودارت معركة عنيفة خسر فيها الإسرائيليون والأردنيون بعض الدبابات، ولكن الباتون الأردنية لم تلحق بها لقلة الوقود بها، وأعدت الدبابات الإسرائيلية تشكيل نفسها مرة أخرى، وقامت بهجمة جديدة، ولكن الباتون الأردنية تمكنت من صدها ودمرت منها ثلاث دبابات، واضطر الأردنيون للانسحاب تاركين خلفهم ست دبابات نفذ وقودها وست تعطلت في القتال<sup>(4)</sup>، وفي الساعة 01:00 العاشرة تمكن الإسرائيليون من السيطرة الكاملة على تل الفول، ثم سقطت شعفاط، وفي الساعة 11:00 سيطر الإسرائيليون على جيفات هاميفتار، وفي الساعة 17:00 كان القوس الدفاعي الشمالي الحيوي الذي يحمي القدس من الشمال، من جبل سكوبس إلى تل الفول، قد سقط في أيدي الإسرائيليين<sup>(5)</sup>.

### معركة اللطرون:

بعد ظهر 6/5 اليوم الأول لحرب 1967م أطلقت المدافع الأردنية نيرانها من مواقع في اللطرون باتجاه كيبوتز نحشون، وفي الليل تقدم لواء المشاة الإسرائيلي L، ومعه وحدة شيرمان على طريق غير مستعمل يمر بباب الواد داخل المنطقة الأردنية، واشتبكت مع مركز شرطة اللطرون

1 - الشرع ، صادق (لواء الركن المتقاعد) : مرجع سابق ، ص 485.

2 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 169 - 170.

3 - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 130 - 131.

4 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 172.

5 - المرجع السابق ، ص 172 - 173، أنظر إلى الملحق رقم(18) خريطة توضح معارك القدس في 5 - 7 /6/1967م.

وتقدم بقية اللواء من الشمال الشرقي في اتجاهها، وبحلول الظلام توقف التقدم، وعند الفجر استأنف لواء المشاة L تقدمه، ونجح بسرعة في احتلال ملتقى طريق حيوي وقرى مجاورة بعد اشتباكات عنيفة وسقوط العديد من القتلى والجرحى الذين تم أسرهم، وانسحاب الحامية الأردنية. وبعد انجاز ذلك تم تطهير قطاع اللطرون<sup>(1)</sup>، وفي الساعة السابعة من صباح اليوم الثاني للمعركة دخلت فرقة من المظليين بقيادة يوري بن آري، إلى اللطرون وتستولي على المدينة<sup>(2)</sup>.

وتقدمت بعد الظهر وحدة استكشاف لواء المشاة L جنوباً على طريق رام الله واحتلت مطار قلندية، وأما بقية لواء المشاة L ومعه دبابات الشيرمان بقيادة العميد نار كيس اتجهت شرقاً، لتلتحق على طريق رام الله الرئيسي بالقوة الأساسية للواء المدرع H الذي صدرت له التعليمات بالثبات في مكانه حتى حُسمت المعركة التي كانت تخوضها إحدى كتائبه المدرعة في الجنوب لمصلحتها، وبعد أن أتمت الوحدة المدرعة الإسرائيلية تطهير موقع جبل سكوبس، واستمر التقدم حتى وصلت الدبابات الإسرائيلية ضواحي رام الله الجنوبية الساعة 18:30، واقتحمت وسط المدينة بعد مقاومة بسيطة، وتحصنت إحدى الوحدات في موقع اعتراض على الطريق شمال رام الله مباشرة، والأخرى في موقع إلى الجنوب<sup>(3)</sup>.

وفي الساعة 05:00 من صباح الأربعاء 6/7 يتصل بارليف هاتفياً ويسمح بمهاجمة القدس القديمة ويقول: "بدأوا يضغطون علينا لنقبل بوقف إطلاق النار، إننا على ضفاف قناة السويس، قصمنا ظهر الجيش المصري ويجب ألا تبقى القدس القديمة خارج سيطرتنا"<sup>(4)</sup>.

وفي الساعة الثامنة من صباح الأربعاء 6/7 بدأ الإسرائيليون الهجوم النهائي بثلاثة كتائب مدعومة بالقصف الجوي الكثيف على محورين، فتوجهت كتيبتين مدعومتين بالدبابات لاحتلال منطقة الأوغستا فيكتوريا، قادمة من جبل سكوبس، وتحركت كتيبة من منطقة المتحف بمحاذاة السور لتدخل المدينة القديمة من باب الأسباط، وبعد قتال محدود تم احتلال الأوغستا فيكتوريا، وجبل الزيتون ثم دخلت المدينة القديمة، وعند الساعة العاشرة دخلت القوات الإسرائيلية إلى منطقة الحرم والصخرة المشرفة ثم أكملت احتلال القدس، وبعد ذلك استمرت بالتقدم جنوباً نحو مار الياس، واحتلت مدينتي بيت لحم والخليل<sup>(5)</sup>.

1 - المرجع السابق ، ص 173.

2 - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 136.

3 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 166 - 174.

4 - رُود ولف وونستون : مرجع سابق ، ص 139.

5 - الشرع ، صادق : مرجع سابق ، ص 490 - 491.

وفي الساعة 14:00 دخل وزير الدفاع موشي ديان واسحاق رابين برفقة القائد العسكري ناركيس إلى القدس المدينة القديمة، وتوجها إلى حائط البراق الذي يطلقون عليه اسم حائط المبكى وكتب ديان كلمة ودسها بين حجارة الحائط، وهذه إحدى عادات اليهود، وأمام ذلك الحائط وقف ديان وقال: " ها قد رجعنا إلى أعز مقدساتنا... وسوف لن نذهب منها إلى الأبد"، وعندما زار بن جوريون نفس المكان قال: " ذلك أجمل يوم في حياتي "(1).

### فرقة بيليد:

شكلت القيادة العسكرية الإسرائيلية الشمالية قوة سُميت بفرقة العميد بيليد، وكانت تتكون من اللواء المدرع O ولواء المشاة E، وأيضاً بعض وحدات المشاة من القيادة الوسطى، وهدفها الأول هو مواجهة أي تحركات معادية يقوم بها السوريون من الشمال، ولكنها تلقت أمراً بالتحرك على الجبهة الأردنية حوالي منتصف اليوم الأول، وكانت الخطة، هي أن يتقدم اللواء المدرع داخل الأراضي الأردنية، ويحاصر ويهاجم جنين من الجنوب، ويقطع طريق جنين نابلس، والوصول إلى جسر دامية على نهر الأردن، وكانت المدفعية الأردنية تقصف " رامات دافيد " التي بها قاعدة جوية، من مواقع غربي جنين، وكان يُدافع عن ذلك القطاع لواء المشاة 25، (لواء خالد بن الوليد) بمساعدة سرية مدرعة من 15 باتون من اللواء المدرع المستقل الثاني عشر(2).

ووضعت الخطة الإسرائيلية على أساس توجيه ضربتين أساسيتين بلوائي المدرعات غربي جنين وشرقها، على أن تتقدم الأولى من الشمال الغربي لجنين نحو قرية " اليامون"، ثم تتجه شرقاً حتى تقطع طريق "جنين- نابلس" وتهاجم جنين من الجنوب عبر سهل عرابة، ويقود الثانية اللواء المدرع الثاني الذي يتقدم من شمال جنين، على طريق "عفوله"، ثم يتجه شرقاً إلى قرية "دير أبو ضعيف" ثم جنوباً إلى قرية "جلقموس" و"سلفيت" ثم قرية "الزبابدة" حيث يقطع طريق "طوباس - قباطيا- جنين"، وهناك يتجه رتل من اللواء المدرع شمالاً نحو "قباطية" ورتل آخر جنوباً نحو "طوباس" و"نابلس"، وفي الوقت نفسه يزحف لواء مشاة ميكانيكي نحو "جنين" مباشرة عن طريق "حيفا"، كما خطط لتوجيه ضربة ثالثة إلى الغرب من "جنين" بواسطة كتيبة دبابات وقوة من المشاة الميكانيكية من اتجاه "سيلة الحارثة" و"يعبد" بهدف قطع طريق "جنين - نابلس" عند "عرابة"، ثم التقدم جنوباً نحو "سيلة الظهر" ثم مهاجمة "نابلس" من الغرب، وبذلك يتم تطويق "نابلس" من الشمال بواسطة المدرعات الزاحفة من "طوباس" ومن الجنوب بواسطة قوة مدرعة من لواء "إيلي عيزر" تزحف من "رام الله" ومن الغرب كما سبقت الإشارة، وكانت

<sup>1</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق , ص 141 - 142.

<sup>2</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق , ص 167 - 168.

جميع الضربات الثلاث المذكورة تقع في قطاع لواء المشاة الأردني 25 الذي كانت تعززه سريتا دبابت باتون من الكتيبة المدرعة 12، وقد خطط العدو أيضاً لتوجيه ضربتين ثانويتين بواسطة لواء مشاة ( من المنطقة الوسطى ) ضد "قلقيلية" و "طول كرم" تعززهما سريتا دبابت شيرمان أي في قطاع لواء "الأميرة عالية"، ثم تزحف الوحدات المهاجمة على هذين المحورين نحو نابلس أيضاً، كما خطط بالإضافة إلى ذلك هجوماً مخادعاً تقوم به وحدة مشاة من اتجاه "بيسان" قرب نهر الأردن في اتجاه جسر "دامية"<sup>(1)</sup>.

### معركة جنين:

في الساعة 17:45 عبرت إحدى كتائب الجنرال " إيلي عيزر" المصفحة بمساندة الدبابت، إلى الجبهة الأردنية واتجهت إلى جنين، وذلك بهدف احتلالها وإسكات المدفعية الأردنية طويلة المدى التي تُهدد قاعدة " رمات دافيد " الجوية<sup>(2)</sup>.

كانت القوة الرئيسية من اللواء المدرع O تتحرك بشكل دائري لاتخاذ مواقعها استعداداً لمهاجمة الدفاعات الأردنية جنوب جنين، وفي الساعة 02:00، اكتسحت هذه القوة القادمة من الشمال الشرقي قرية برقين، وأقامت فيها قاعدة، انطلقت منها القوة الأساسية جنوب الدفاعات الأردنية القائمة على المرتفعات الشمالية، وكانت مواقع هذه الدفاعات جيدة، وتدافع عنها كتيبة من لواء المشاة 25 تدعمها 15 دبابة باتون. تقدمت الدبابت الإسرائيلية للهجوم، فتصدت لها دبابت الباتون الأردنية، وردتها على أعقابها، وقام الإسرائيليون بهجمة أخرى لإنقاذ الجرحى من أطقم الدبابت، وجر الدبابت المعطوبة، وتم صدها مع الفجر، وعندئذ قرر الإسرائيليون اللجوء على خدعة. فتظاهرت بالانسحاب من المعركة، فخرجت الدبابت الأردنية من مكانها، وانطلقت في ملاحقة المنسحبين، واشتبكت في معركة دبابت وخسرت فيها ثماني دبابت باتون، ولكنها أعادت تشكيل نفسها، وحاولوا مرة أخرى ملاحقة الدروع الإسرائيلية، التي استمرت في خطة انسحاب بطيء إلى نقطة أبعد<sup>(3)</sup>، إلا أنها تعرضت لقصف جوي معادي، وتكدت خسائر شديدة، وبعد ذلك عاودت المدرعات الإسرائيلية ومشاتها الميكانيكية الهجوم، وأمكن صدها عدة مرات بنيران المدافع المضادة للدبابت، وأخيراً استطاعت اختراق الدفاعات الأردنية حوالي الساعة السابعة من صباح 6/6 وأخذت تهاجم جنين نفسها، حيث دارت بعض المعارك في

<sup>1</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 686.

<sup>2</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 143.

<sup>3</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 180 - 181.

الشوارع، خاصة عند مركز الشرطة المحصن، استمرت حتى الساعة والنصف صباحاً، وبعد ذلك سقطت جنين في أيدي القوات الإسرائيلية<sup>(1)</sup>.

### معركة قباطية:

وصلت سريتا دبابات الكتيبة الرابعة ومعها سرية مشاة ميكانيكية إلى مفترق "قباطيا" حوالي الساعة 4:30 من صباح 1967/6/6م، وهاجمت سرية دبابات إسرائيلية كانت هناك وأنزلت بها خسائر فادحة، اضطرتها للانسحاب نحو جنين، وفي حوالي الساعة 07:30 من الصباح المذكور، كانت المدرعات الأردنية قد استكملت سيطرتها على المفترق، ولكنها توقفت عن مواصلة التقدم، نظراً لحاجتها إلى إعادة التزود بالوقود والذخيرة، ولذلك أخذ قائد الكتيبة يُرسل دباباته إلى المؤخرة القريبة واحدة تلو الأخرى لإتمام هذه المهمة، الأمر الذي أتاح لقائد اللواء المدرع الإسرائيلي في جنين أن يحشد قواته ويتقدم بها نحو مفترق "قباطيا" لمهاجمة القوة الأردنية، وفي حوالي الساعة 11:00 من صباح اليوم تقدمت الدبابات الإسرائيلية نحو مفترق "قباطيا"<sup>(2)</sup>، فوقعوا في كمين على طريق طوباس نصبته الدبابات الأردنية، خسر الإسرائيليون فيه حوالي ثلاثين مركبة، من بينها سبع عشرة دبابة شيرمان، عندئذ انسحبوا، وشكلوا أنفسهم من جديد، وهجموا مرة أخرى فخسروا كذلك، وكان الهدف من الهجمة الثانية هو إنقاذ الجرحى والدبابات المعطوبة، ولم يكن لإحداث اختراق، علماً بأن الجهد قد بلغ بين الطرفين مداها، وكلاهما بحاجة إلى الراحة والتزود بالوقود الذي انتهى من بعض الدبابات الأردنية، وفي ساعة متأخرة بعد الظهر قام الطيران الإسرائيلي بغارتين على المواقع الأردنية، ليتمكن الإسرائيليون من سحب آلياتهم وإخلاء الجرحى، ولكن الأردنيون قد واجهوا هذه المحاولة بكثافة النيران، مما أوقف الغارات الإسرائيلية، ومع حلول الظلام أصبح تمييز الأهداف صعباً للطائرات الإسرائيلية، ولذلك قرر الإسرائيليون تأجيل هجومهم الليلي إلى صباح اليوم التالي، وفي الوقت نفسه أخذ كل من الطرفين يزحف إلى مكان أفضل، ولكن الإسرائيليون كانوا في أحد جوانب الوادي الذي تشرف عليه المواقع الأردنية من على مرتفعات قباطية من الجانب الآخر للوادي، مما وضع الإسرائيليون في مركز تكتيكي بالغ الخطورة<sup>(3)</sup>.

1 - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق، ص 687.

2 - الأيوبي ، هيثم : المرجع السابق ، ص 687.

3 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 183.

## المحاولات الإسرائيلية لاحتلال نابلس:

بعث الإسرائيليون بكتيبة مصفحة إلى شمال جنين، وتقدمت طيلة يوم الإثنين إلى المرتفعات في شرق المدينة، وذلك لاحتلال نابلس من الخلف، وكانت كتيبة من اللواء 40 المدرع الأردنية المرابطة فوق جسر دامية قد عبرت نابلس، وتحاول دعم وحدات الكتيبة الأردنية التي تعاني الكثير من الصعوبات في منطقة جنين، وكانت تهدف إلى قطع ممر المصفحات الإسرائيلية إلى كابتر في شمال غرب نابلس<sup>(1)</sup>.

وبينما كان القتال على أشده في منطقة جنين، تقدم لواء مدرع إسرائيلي آخر من شرق جنين، عبر طريق جنين، طوباس لمهاجمة نابلس من جهة الشرق، وأثناء قيامه بهذه الحركة تعرضت له الدبابات الأردنية، ودارت اشتباكات عنيفة<sup>(2)</sup>.

وفي الجانب الغربي من السامرية، تحرك الطابور الثاني من اللواء المدرع O وكان قد وصل قرب يعبد، ضد نقطة حصينة مجاورة عرفت بتلة "334" وبعد قتال عنيف تم احتلالها في الساعة 01:00، وتم تطهير القرية عند الصباح، حيث تحرك اللواء المدرع شرقاً إلى طريق جنين نابلس، ليستدير جنوباً على الطريق نفسه فاصطدم بموقع أردني في عرابة، ونشبت معركة أصيب فيها عدداً من المركبات الإسرائيلية، تم فيها صد ثلاث هجمات إسرائيلية فتردها الدبابات الأردنية على أعقابها<sup>(3)</sup>.

ويدخل الصورة التشكيل الثالث من فرقة بيليد، اللواء المدرع U الذي اخترق الحدود عند فجر يوم 1967/6/6م إلى الغرب من جبل "جلبوع"، وقد اصطدم بموقع دفاعي أردني مجهز ببعض المدافع المضادة للدبابات قرب قرية "أبو ضعيف"، حيث أصيبت بعض الدبابات الإسرائيلية في محاولة اقتحامه الأولى الفاشلة، ثم وجهت نيران المدفعية والطيران إلى الموقع المذكور على حين هاجمته الدبابات من الجناح، ونجحت في اختراقه، وفي حوالي الساعة 10:15 من صباح اليوم نفسه كان اللواء المدرع الإسرائيلي قد استولى على قرية "جلقموس" و"سلفيت" ثم تقدم نحو قرية "الكفير" و "الزبابدة"، وفي "الكفير" اشتبك في معركة ضيقة مع السرية المدرعة الثانية الأردنية التابعة للكتيبة الرابعة، والتي تركت لحماية مؤخرتها في قرية "الزبابدة" وقد أسفر الاشتباك عن إصابة 3 دبابات سننوريون إسرائيلية، وتراجع الباقي إلى الخلف بعض الشيء، واستمر إطلاق النار بين الدبابات الأردنية المحتمية في مواقع جيدة الإعداد،

<sup>1</sup> - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 144.

<sup>2</sup> - الشرع، صادق (اللواء الركن المتقاعد) مرجع سابق ، ص 492 - 493.

<sup>3</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص ، 182 - 183.

والدبابات الإسرائيلية المكشوفة،<sup>(1)</sup>، وعند حلول الظلام انسحب اللواء المدرع U بعيداً عن قرية كفير، وفي الجانب الغربي للسامرية، في اليوم الثاني، عبرت الحدود الأردنية في الساعة 12:00 عناصر من لواء المشاة S، من كفر سابا، واحتلت قفيلية الساعة 14:00 بدعم مدفعي، وأخذ الجنود الإسرائيليون في نهب المنازل، وتدمير جزء كبير من محتوياتها، وكذلك نسف كثير من البيوت، وأسر بعض الرجال العرب، وتحركت بقية الطابور إلى نابلس على الطريق العام، وتوقفت قرب عزون حوالي الساعة 17:00<sup>(2)</sup>.

### انسحاب اللواء المدرع 40:

أصبح قائد اللواء المدرع 40 الأردني يشعر بحرج موقفه في "قباطيا" من جراء تهديد اللواء المدرع الإسرائيلي الآخر لقرية "الزبابدة" التي سيطرتب على سقوطها قطع خط انسحاب بقية الكتيبة المدرعة الرابعة، ولذلك قرر الانسحاب من "قباطيا"، وبدأت الكتيبة تنفذ أوامر الانسحاب الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم 6/6، أما السرية المدرعة الثالثة وبقايا سريتي المشاة الميكانيكية التي كانت تقايل أصلاً في " الكفير" فقد توقفت في "سد عقابه" لعرقلة تقدم الدبابات الإسرائيلية التي هاجمتها هناك في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة 6/7، ولكنها لم تتجح في اختراق مواقعها، لذلك قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف المواقع الأردنية المذكورة في الساعة الرابعة من صباح 6/7، واستمر القصف لمدة 15 دقيقة، وفي الساعة 4:45 بدأت المدرعات الإسرائيلية هجومها، ولكنها لم تواجه أي مقاومة نظراً لانسحاب المدرعات الأردنية المتبقية على الضفة الشرقية عبر جسر دامية، وعلى ذلك أعادت المدرعات الإسرائيلية تنظيم صفوفها، وتقدمت نحو "طوباس" ثم اتجهت سريتا دبابات منها نحو جسر دامية فبلغته الساعة العاشرة من صباح 6/7، وفي الوقت نفسه كانت وحدات أخرى من المشاة الإسرائيلية تعززها وحدات من دبابات "الشيرمان"، وقد استولت على كل من قلقليه وطول كرم، خلال المعارك الرئيسية التي كان اللواء المدرع 40 منشغلاً بها عند جنين ونابلس، ولقد جوبه الإسرائيليون خلال احتلال المدينتين بمقاومة أردنية محدودة، ومقاومة فلسطينية عنيفة، أبدتها قوة صغيرة من رجال المقاومة الشعبية في "طول كرم" رغم انسحاب الحامية الأردنية من البلدة قبل اقتحام الإسرائيليين لها بعدة ساعات<sup>(3)</sup>.

ومع فجر اليوم الثالث للحرب اندفعت إلى رام الله كتيبة من اللواء المدرع H كانت تقف شمال المدينة، واحتلت إذاعة رام الله، واستعملتها على الفور في إذاعة بيانات مُضللة للعرب،

<sup>1</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 687

<sup>2</sup> - ادغار أبا لانس : مرجع سابق ، ص 184 - 185.

<sup>3</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 688.

وتحركات الكتيبة شمالاً بمساندة الطائرات على الطريق إلى نابلس، عبر عدد من القرى والممرات، ولم تواجهها أية مقاومة جدية، ووصلت المدينة بعد وقت قليل من احتلالها من خلال وحدات من فرقة بيليد<sup>(1)</sup>.

وتفرغ اللواء بعد ذلك إلى الشمال الغربي لاحتلال المثلث المشكل من نابلس ورام الله وقلقيلية بمساندة الطائرات الإسرائيلية، واستدارت شرقاً كتيبتان من اللواء المدرع H وانحدرتا على طريق متوازية في وادي الأردن، وتقدمت مركبات الاستطلاع الطوابير الرئيسية، وتعرضت لنيران الباتون في أريحا حين أصبحت في مداها، فانتشرت الدبابات الإسرائيلية، وقامت بحركة كماشة من حول أريحا فترة بعد الظهر بمساندة الطائرات، وأعادوا تكتيكاتهم في رام الله، واندفعت وحدة شيرمان إلى قلب أريحا وهي تطلق النار في شوارعها، وفي الساعة 19:30، بلغ قائد اللواء أن أريحا أصبحت في أيدي الإسرائيليين<sup>(2)</sup>.

### معركة عرابه:

وصلت الكتيبة المدرعة الثانية الأردنية ومعها مشاة ميكانيكية، وبطارية مدفعية ذاتية الحركة إلى مفترق "عرابه" وفي حوالي الساعة السادسة من صباح 6/6/67 سيطرت فوراً على المفترق، متخذة لنفسها مواقع دفاعية حوله، بحيث كانت هناك سرية دبابات قرب المفترق، وسرية أخرى قرب سهل عرابه، والسرية الثالثة أقيمت كاحتياطي على مفترق "صانور" على مسافة 8 كلم على الجنوب من مفترق "عرابه"، وكانت مهمتها مواجهة احتمال وقوع هجوم إسرائيلي من اتجاه "سهل صانور" أو من اتجاه "عرابه" نحو خط "قباطيا"<sup>(3)</sup>.

وفي تلك الأثناء كان الطابور الثاني من اللواء المدرع O المكون من كتيبة دبابات واحدة وسرية مشاة ميكانيكية، قد وصل قرب يعبد واشتبك مع نقطة حصينة مجاورة معروفة بتلة 334، واحتلها في الساعة 01:00، بعد قتال عنيف، وتم تطهير القرية عند الصباح، ومن ثم تحرك شرقاً إلى طريق جنين نابلس، ليستدير جنوباً على الطريق نفسه، فاصطدم بالموقع الأردني في عرابه، ونشبت معركة دبابات، وهجمت المدرعات الإسرائيلية ثلاث مرات إلى الأمام في محاولة منها للتقدم، فتصدتها دبابات الباتون الأردنية، وقد أصيب في هذه المعركة عدد من المركبات الإسرائيلية، وتم إعطاب ثلاث من دبابات الشيرمان<sup>(4)</sup>، إلا أن صدور أمر الانسحاب العام وبدء تنفيذه بالنسبة للكتيبة المدرعة الرابعة عند "قباطيا" في الساعة الثالثة

1 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 191 .

2 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 191 - 192 .

3 - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 688 .

4 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 183 .



والنصف من بعد ظهر يوم 6/6 أدى إلى صدور أمر من قيادة اللواء المدرع 40 إلى قائد الكتيبة المدرعة الثانية بالانسحاب هو الآخر من مفترق "عرايه" إلى قرية "سيله الظهر"، وفي الساعة الثامنة يوم 6/6 أتمت الكتيبة انسحابها واحتلت مواقع جديدة عند القرية المذكورة. وفي حوالي الساعة الثامنة من صباح يوم 6/7 اشتبكت إحدى سرايا الكتيبة مع الرتل المدرع الإسرائيلي المتقدم من "عرايه"، ودمرت دبابتين إسرائيليتين، وأجبرت الباقي على التوقف، ثم صدر أمر جديد للكتيبة بالانسحاب إلى المشارف الغربية لمدينة "نابلس"، ووصلت غالبية الكتيبة إلى قرية "دير شرف" في حوالي الساعة التاسعة والنصف من الصباح نفسه بعد أن فقدت 6 دبابات نتيجة الهجمات الجوية الإسرائيلية التي تعرضت لها خلال الانسحاب، وفي قرية "دير شرف" أقيمت الكتيبة سرية واحدة كحرس مؤخرة، وواصلت انسحابها نحو "نابلس" حيث اصطدمت فجأة مع بقية من الدبابات الإسرائيلية كانت قد دخلت المدينة من الجهة الشرقية (جزء من اللواء المدرع الذي كان يُهاجم الكفير والزبابدة نجح في الوصول إلى نابلس من الشرق بعد انسحاب الكتيبة المدرعة الرابعة)، وفقدت 5 دبابات نتيجة الاشتباك المفاجئ كما أصيب عدد آخر من الدبابات الأردنية غربي نابلس بواسطة طيران الإسرائيلي، وهنا شعر قائد الكتيبة بخطورة موقفه، فحاول الاندفاع عبر أحد مداخل المدينة، إلا أن دبابته أصيبت إصابة مباشرة، وقتل جميع من كانوا فيها، فتولى نائبه القيادة، واستمر في الاشتباك مع طيران العدو ومدرعائه المهاجمة من الشمال والجنوب حتى الساعة الخامسة من اليوم نفسه، ثم أمر رجاله بتدمير الدبابات بواسطة القنابل اليدوية، بعد أن نفذت الذخيرة والوقود، ثم الانسحاب سيراً على الأقدام عبر المرتفعات نحو الضفة الشرقية للأردن<sup>(1)</sup>، وفيما يتعلق بدور القوات العراقية في المعركة، فقد تمكن اللواء الثامن المدرع من دخول الحدود الأردنية في الساعات الأولى من صباح 4/6/1967م، عند محطة "أل H-5" للاشتراك في الحرب، فتلقى قائد اللواء أمراً بأن يواصل سيره على طريق المفرق - جرش - جسر دامية إلى موقع حوارة في منطقة نابلس، وعندما وصل ذلك اللواء إلى منطقة وادي الأردن، صدرت إليه تعليمات جديدة لاحتلال مواقع دفاعية في منطقة مثلث المخروق، لمنع اختراق العدو على محور طوباس دامية، وقد تعرض ذلك اللواء إلى قصف جوي إسرائيلي شديد، ولكنه تمكن من إسقاط أربع طائرات وإصابة اثنتين، وفي الساعة 17:00 من اليوم نفسه وصل لواء المشاة الأول إلى أل H-4، وتبعه لواء المشاة السابع والعشرين، واللواء المدرع السادس، وفي الساعة 18:30 من اليوم الثاني للحرب، وصل لواء سعودي ناقصاً فوج إلى منطقة المدورة، ولكن الحرب انتهت دون مشاركة هذه القوات فيها<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 688 - 689.

<sup>2</sup> - الشرع ، صادق : مرجع سابق ، ص 494.

### دور قوات جيش التحرير الفلسطيني في الجبهة الشرقية:

دخلت قوات جيش التحرير الفلسطيني المعروفة بقوات القادسية القادمة من العراق إلى الأردن، مع القوات العراقية صبيحة 1967/6/5م، وقد كُلفت بمهمة طليعة للقوات العراقية، ووصلت إلى مدينة أريحا، واشتبكت مع وحدات الجيش الإسرائيلي المتقدمة لاحتلال المدينة، وبقيت مجموعة من تلك القوات في منطقة أريحا بعد سقوطها لمدة ثلاثة أيام، تمكنت بعدها من الانسحاب إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن للانضمام إلى القوات العراقية، حسب الأوامر العراقية<sup>(1)</sup>.

### نهاية المعركة:

قبل نهاية اليوم الثالث من القتال تحول الموقف الإسرائيلي على الجبهة الأردنية من الشك والقلق إلى الانتصار، حيث سقطت كل الضفة الغربية في أيدي الإسرائيليين، ودمرت الدروع الأردنية، وكانت بقايا الجيش الأردني تحاول إنقاذ نفسها، وما تستطيع من عدة، وهي في حالة من التوتر والانفعال، وتسير بين المئات من اللاجئين الذين تركوا بيوتهم في معسكرات قرب نابلس وأريحا الذين دفعهم الرعب والريبة من سلوك الاحتلال، القائم على القتل والتكيل والدمار والتاريخ أكبر شاهد على ما اقترف من جرائم عبر سنوات خلت ليقطعون النهر إلى الضفة الشرقية<sup>(2)</sup>. وبعد موافقة كل من الأردن وإسرائيل على قبول وقف إطلاق النار الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي الساعة الثامنة من مساء الأربعاء الموافق 1967/6/7م، وانتهت العمليات العسكرية الحربية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> -- الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 214.

<sup>2</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 196

<sup>3</sup> - الشرع ، صادق: مرجع سابق ، ص 494-495.

## المبحث الرابع

### الحرب الإسرائيلية على الجبهة الشمالية، وآثار حرب حزيران 1967م على جيش التحرير الفلسطيني.

- القيادة العسكرية الإسرائيلية للمنطقة الوسطى:
- القوات العربية السورية عشية حرب يونيو 1967م:
- الخطة الإسرائيلية للهجوم:
- عمليات القطاع الشمالي:
- العمليات في القطاعات الأخرى:
- آثار حرب حزيران 1967م على جيش التحرير الفلسطيني.
- الموقف العسكري الفلسطيني قبل 1967/6/5م.
- دور جيش التحرير الفلسطيني في معارك حزيران 1967م.
- الصعوبات التي واجهت جيش التحرير الفلسطيني في العمليات.
- النتائج العامة لحرب حزيران 1967م.
- القيادة الفلسطينية بعد حرب حزيران 1967م.
- الموقف العسكري الفلسطيني بعد حرب حزيران 1967م.

## القيادة العسكرية الإسرائيلية للمنطقة الوسطى:

عهدت القيادة العسكرية الإسرائيلية إلى العميد عوزي ناركيس قيادة المنطقة الوسطى، المؤلفة من لواء القدس (اللواء 16) يتمركز بالمدينة، ولواء مشاة احتياط بمنطقة نتانيا، وكان هناك سبعة ألوية، مسئولة عن الحدود مع سوريا والأردن ولبنان، وقد شمل ذلك الانتشار تخصيص لواء لتغطية الحدود الأردنية، ولوائين بالجليل الشرقي في مواجهة سوريا، وآخر عند منطقة الناصرة، واستبقى لواء مدرع كاحتياط للجبهة السورية، وفرقة مدرعة بقيادة الميجور جنرال بليد، تضم لواءً مدرعاً كاحتياط بالجليل الأوسط<sup>(1)</sup>، وعلى عاتق تقع مسؤولية قيادة العمليات العسكرية على الجبهة الأردنية، فبدأ بتشكيل مجموعة المعركة التي أُطلق عليها اسم فرقة ناركيس، والتي كان يتولى قيادتها، رغم أنه كان يتولى قيادة الألوية المعقودة له من مقر القيادة العامة مباشرة، ومن مقر قيادة ميداني، وقد تشكلت هذه الفرقة من ثلاثة ألوية احتياطي، وهي :

- لواء المشاه J.

- اللواء المدرع H.

- اللواء المظلي Q، المكون من كتيبة دائمة (مُحترفة) وكتيبتين احتياطيتين بلا دروع، وبقليل من المركبات نصف المجنزرة، وكان هناك تشكيلان أخيران بإمرة " ناركيس " وهما: لواء المشاة L قرب اللطرون، لواء S من سهل شارون<sup>(2)</sup>.

### الحرب على الجبهة السورية:

#### القوات العربية السورية عشية حرب يونيو 1967م:

كان للقيادة السورية عشية بدء القتال خمسة ألوية مشاة، ولواءان مدرعات، جرى توزيعها على النحو التالي:

لواء المشاة 11 في القطاع الشمالي، ولواء المشاة 80 في القطاع الأوسط، ولواء المشاة 19 في القطاع الجنوبي، ولواء المشاة 123 في منطقة مسعدة في عمق القطاع الشمالي، ولواء المشاة 90 شمالي القنيطرة، ولواء المشاة 32 (ميكانيكي على الأرجح) في منطقة البطمية، واللواء المدرع 70 غربي القنيطرة على المحور الأوسط، وكان اللواء المدرع 17، واللواء المشاة الميكانيكي 25 في الاحتياطي العام شرقي القنيطرة، وكان لدى كل لواء مشاة كتيبة من دبابات "ت34" وقانصات الدبابات "س يو - 100"، كما كانت هناك نحو 30 دبابة من دبابات "الفهد" الألمانية القديمة موزعة في مواقع ثابتة (معظمها في القطاع الشمالي) كمدافع مضادة

<sup>1</sup> - هرتزوج، حايميم : الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982م، مصدر سابق، ص 197.

<sup>2</sup> - ادغار أوبا لانس :مرجع سابق ، ص 162 - 163.

للدبابات، وبقيت جملة المدرعات السورية في الجولان نحو 260 دبابة وقانص، وجملة المدفعية المساندة للقوات نحو 265 مدفعاً من عيار 122 ملم، 152 ملم، 130 ملم، ونحو 100 مدفع مضاد للطائرات<sup>(1)</sup>، وكان هناك على الأقل ثلاثة خطوط دفاعية، واستخدمت الأرض الصخرية أفضل استخدام، ودُعمت بالأسمت المسلح عند الضرورة، ومراكز قيادة محمية ضد قصف الطائرات وكانت مواقع المدفعية الرئيسية في مؤخرة خطوط الدفاع الأمامية، تشرف عليها وقادرة على مسانبتها، ومركزة بشكل يُسمح لها أن تُسقط قذائفها على المستوطنات الإسرائيلية في الوادي أسفل منها<sup>(2)</sup>، وتحيط بالمواقع أسلاك شائكة وحقول ألغام وموانع أخرى ضد الدبابات، ولم تكن كثافة القوات في الخط الأمامي كافية لتحقيق سيطرة قوية على طول الخط، إذ كان كل لواء من الأولوية الثلاثة المسند إليها دفاعات ذلك الخط موزعا على مواجهه عرضها 20 كلم في المتوسط، نظراً لأنها تقوم بالدفاع عن جبهة جبلية عريضة، وتركزت الدفاعات الرئيسية على المحور الأوسط الذي اعتبر أكثر المحاور أهمية نظراً لسهولة اختراقه نسبياً بالمدرعات<sup>(3)</sup>.

### لواء حطين الفلسطيني بإمرة الفرقة السابعة السورية:

منذ أن اشتد هاجس الحرب، أصدرت القيادة السورية أمر عمليات، يُكلف لواء حطين تشكيل نطاق الحيطه بين مدينة درعا وبين الحدود الأردنية والفلسطينية التي تليها، وكانت كتائب القوات الفلسطينية الثلاث، تحمل رسمياً اسم لواء حطين بقيادة المقدم سمير الخطيب، التابع لقوات حطين، بقيادة المقدم الركن عبد الرزاق اليحيى، الذي توجه إلى المنطقة فور صدور الأمر ووضع خطة انتشار القوات الفلسطينية فيها، وحمل القرار على الخريطة الخاصة، وأوكل تنفيذها إلى قائد اللواء، وقادة الكتائب مصباح البديري، وعبد العزيز الوجيه، وعرب محمد عرب، ثم حمل خريطة القرار إلى رئيس الأركان العامة للجيش السوري ليُصادق عليها، وبعد المصادقة صدر قرار آخر يقضي بإلحاق لواء حطين بالفرقة السابعة السورية<sup>(4)</sup>.

### الخطة الإسرائيلية للهجوم:

شعوراً منهم بالعداء الخاص للسوريين، احتفظ الإسرائيليون بخطط هجومية تم إعدادها مسبقاً لاحتلال الجولان، والتي من على مرتفعاتها تنطلق قذائف المدفعية السورية صوب المستوطنات الإسرائيلية، والعمال الزراعيين في الحولة ووادي الأردن، وبعد أن تم حسم الموقف في

1 - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 689.

2 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 204.

3 - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق، ص 689.

4 - اليحيى ، عبد الرزاق : مصدر سابق، ص 167 - 168.

الجهتين المصرية والأردنية، تحول الاهتمام الإسرائيلي إلى الجبهة السورية، وأخذت التشكيلات والوحدات الإسرائيلية تتجمع في الشمال بقيادة البريجادير " دافيد اليعازر " .

وقد بلغت حوالي 250 دبابة، وعشرين ألف رجل، ارتفعت إلى حوالي 30 ألف عند وقف إطلاق النار على الجبهة الأردنية، وفي الساعة 07:00 من اليوم الثالث، أي 1967/6/7م صدر الأمر من القيادة الإسرائيلية العليا إلى " اليعازر " بالاستعداد للهجوم ضد السوريين، ولكن الهجوم تأجل لسوء الأحوال الجوية، وفي يومي 7، 8 وصلت تعزيزات إضافية من الألوية المدرعة " A،O،U "، وقرر "اليعازر" أن تكون ساعة الصفر هي 1000 في اليوم الرابع ، 6/8 ، ولكنها أُجلت قبل دقائق من ذلك الوقت، وفق قرار سياسي. وفي الساعة 01:00، أُلغيت نهائياً، وفي اليوم الخامس 6/9 ، وبعد إعادة النظر في القرار السياسي، تسلم "اليعازر" أوامر جديدة ببدء الهجوم في الساعة 07:00 من ذلك اليوم<sup>(1)</sup>.

### عمليات القطاع الشمالي:

كانت الجبهة السورية شبه راكدة طوال الأيام السابقة للحرب، باستثناء بعض الهجمات الجوية التي قامت بها الطائرات السورية (12 طائرة ميج 21) في الساعة 11:45 من صباح يوم 6/5 على مصافي البترول في حيفا ومطار مجدو، بالقنابل الثقيلة<sup>(2)</sup>، وكانت الأضرار الإسرائيلية أدنى مما تكبده السوريون وهم في طريق عودتهم، حيث لحقت بهم الطائرات الإسرائيلية وقصفتهم على مشارف دمشق<sup>(3)</sup>، مما أسفر عن تدمير نحو 60 طائرة سورية من مختلف الأنواع، وانسحاب باقي الطيران السوري إلى مطارات الشمال البعيدة عن الجبهة، ومدى الطيران الإسرائيلي<sup>(4)</sup>.

منذ فجر يوم الجمعة 1967/6/9م، اليوم الخامس من بدء الحرب، بدأت موجات متلاحقة من الطائرات الإسرائيلية هجومها على الدفاعات السورية، ولم تزد الفترة بين الهجمة والهجمة عن عشر دقائق، استعملوا القنابل الخاصة الخارقة للأسمنت المسلح ضد التحصينات الحجرية والأسمنتية، وفي كثير من الأوقات كانت هذه القنابل تفشل في إحداث أي دمار مادي<sup>(5)</sup>.

1 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 205 - 206.

2 - هيئة الموسوعة الفلسطينية : مرجع سابق، ص 175 - 176، Coldschmidt, Arthur: A concise history, p . 301.

3 - رُود ولف وونستون تشرشل: مرجع سابق ، ص 83

4 - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 690.

5 - المرجع السابق ، ص 207.

شن الجيش السوري على إسرائيل ثلاث هجمات برية طويلة فترة الحرب، وكانت هذه العمليات موجهة ضد مستعمرات تل دان، كيبوتز - دان وشهار - ياشوف في أقصى شمال شرق إسرائيل، وحدثت كلها في يوم واحد هو السادس من حزيران (1).

كان الهجوم الإسرائيلي على هضبة الجولان مسبقاً بغارات جوية مكثفة على جميع المواقع السورية، بينما كان الهجوم الرئيسي موجهاً ضد الجزء الشمالي من الهضبة، في تل العزيزات لفتح الطريق عبر بانياس ومنحدرات جبل الشيخ التي تؤدي بدورها إلى طريق مسعدة - القنيطرة من الشمال، وفي الوقت نفسه قام الإسرائيليون بعدة هجمات ثانوية على المواقع السورية في منطقة " دررة - تل هلال - الدباشية " شمال جسر بنات يعقوب (2).

وفي الساعة العاشرة صباحاً، تحرك اللواء المدرع A ، المكون من كتيبة شيرمان، وكتيبة مشاة ميكانيكية، في ثلاث مجموعات قتالية، من مستعمرة ( جيفعات حاييم ) لمهاجمة الحدود ما بين تل العزيزات وكفر سلط، وفور مشاهدة السوريين للقوة المتقدمة، ورغم الدعم الجوي، سلطوا عليهم نيران المدفعية، وانزلوا بهم خسائر في الأرواح والعتاد، وقُتل القائد الثاني للكتيبة المتقدمة قبل الخروج من المنطقة الإسرائيلية، وحين وصلت القوة المتقدمة للحدود كانت تتقدمها ثمانية بلدوزرات لتطهير الطريق من الألغام، أصيبت وأعطبت خمسة منها قبل أن تصل الأراضي السورية، وقتل العديد من جنودها، وهم يشقون طريقاً للدبابات والآليات وسط حقول الألغام السورية، وكانت الأهداف الأولية للواء المدرع A هي احتلال زعورة والقلع (3).

تكذب الإسرائيليون خسائر فادحة لم يحسبوا حسابها قبل شن الهجوم، حيث قُتل قائد الكتيبة الكولونيل " موشي كلين "، وبعد برهة وجيزة قُتل الكولونيل الذي خلفه في القيادة، وتم تعطيل العربات المنغرزة في الأرض بعد أن شق المشاة طريقاً لهم في الجبل، رموا بداخلها قنابل فجرتها بدلاً من تركها غنيمة باردة للسوريين (4).

وأصيبت كذلك عدة سيارات جيب لجماعة الاستطلاع، التي كانت تبحث عن الممر الذي تستخدمه الدوريات السورية، وسط حقول الألغام، حتى يتسنى لكتيبة الدبابات /112 الانحراف شرقاً في الوقت المناسب، والتقدم مباشرة نحو "زعورة" وتحاشي الاصطدام مع موقع " سراديب الدفاعي القوي، أو التعرض لنيران مواقع "القلع" المنيع التي تليه في العمق، ولكن جماعة الاستطلاع المذكورة أخفقت في تحديد ممر الدوريات في الوقت المناسب، وقد نجحت دبابات

1 - رُود ولف وونستون تشرشل : مصدر سابق ، ص 149.

2 - الشرع ، صادق: مرجع سابق، ص 496.

3 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 208

4 - رُود ولف وونستون تشرشل : مرجع سابق ، ص 155.

الكتيبة المشار إليها في التغلب على مقاومة مواقع "غور العكر" و "تعموش" و "عقدة" الأمامية مستخدمة أسلوب الحرق بالحركة والنيران، تاركا للمشاة الميكانيكية الزاحف أثرها مهام تصفية المقاومة، المتبقية في المواقع المذكورة<sup>(1)</sup>.

بعد اقتحام الدبابات الإسرائيلية لموقع "العقدة" تقدمت نحو موقع "سراديبي" بدلاً من أن تتجه يسارا نحو "زعورة"، وقد أصيبت ودُمرت دبابات إسرائيلية كثيرة، في الفترة التي سبقت استدعاء الطيران إلى "سراديبي" وبعد أن قام الطيران بقصف المواقع السورية، تقدمت الدبابات الإسرائيلية واحتلت "سراديبي" بعد خسائر كبيرة في الأرواح والآليات، وجرح في ذلك الهجوم قائد الكتيبة، وفي وقت قصير قُتل الضابط الذي تولى قيادة الكتيبة لتوّه<sup>(2)</sup>.

### الاستيلاء على زعورة:

بعد أن تم احتلال سراديبي تحركت المجموعة القتالية المتقدمة لدبابات الشيرمان شمالاً على خط التابلاين نحو زعورة، وتمكنت مجموعة الشيرمان القتالية الثانية أن تكتسح موقعين سوريين صغيرين على السفوح السفلى، وتقدمت بمساعدة جوية وهي تطلق النار بكثافة تجاه القرية، وفي تلك اللحظة وصلت المجموعة القتالية الصاعدة على طريق التابلاين، وخاضت حامية "زعورة" التي كانت تقدر بقوة كتيبة مشاة، معركة ضارية استغرقت نحو 5 ساعات ولقد اصطدم المهاجمون بمواقع الدفاع السورية التي كانت موزعة أسفل القرية وأعلىها، ولم يكن الدعم المدفعي كاف للقوات المدافعة، لذلك سقطت "زعورة" في حوالي الساعة 16:00، وبذلك تمكن الإسرائيليون من تأسيس أول موطئ قدم على الهضبة<sup>(3)</sup>.

### معركة القلع:

القلع عبارة عن قرية صغيرة تقع على هضبة مرتفعة تسيطر على المنطقة المحيطة بها سيطرة تامة، وينحدر الطريق المؤدي من "سراديبي" إلى "القلع" انحداراً شديداً ثم يرتفع فجأة ويستدير يميناً نحو القمة، حيث يقل الانحدار، ثم يستدير يساراً ويميناً حتى مدخل القرية، وفي وسط المنحدر شيدت القوات السورية حواجز من الأسمنت المسلح مضادة للدبابات "أسنان التتيين" وهي عوائق مضادة للدبابات على مسافة نحو 1800 متر من مرتفع "القلع" وحول الطرق كانت تنتشر مجموعة من المواقع المبنية بالأسمنت المسلح، وعند القرية نفسها كانت توجد بعض الدبابات والمدافع المضادة للدبابات (م/د) الموزعة بين المنازل بطريقة جيدة الإخفاء، وتسيطر

<sup>1</sup> - الأيوبي هيثم : مرجع سابق ، ص 691.

<sup>2</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 209.

<sup>3</sup> - المرجع السابق ، ص 210.



بالنيران على الطريق المؤدي إلى القلع، وإلى الشمال من القرية، كان يوجد موقعان دفاعيان بهما دبابات ومدافع م/د، أحدهما يسمى " جيب لليس" والآخر مرتفع يشبه نعل الفرس، وفي جنوب الطريق قمة أخرى منبسطة وضعت فيها مدافع م/د أيضاً<sup>(1)</sup>.

بعد أن تم احتلال زعورة بقيت مجموعة الشيرمان القتالية في سراديب تواجه وضعا صعباً، واستدعى الطيران لقصف الموقع الشمالي، وبعدها تقدمت الدبابات وهاجمت الموقع بنجاح تحت غطاء ناري من دبابات الشيرمان، تقدمت بقية المجموعة القتالية من النقطة المُعترضة على الطريق، وبقي نصف دبابات الشيرمان تحت نقطة الاعتراض لمشاغلة المدافع السورية، بينما انسلت الدبابات الأخرى، واشتبكت مع دبابات (ت 34 و S U 100) السورية، ومدافع مضادة للدبابات مُركزة بين البيوت الحجرية في قرية القلع، وبعد أن تجاوز الإسرائيليون نقطة الاعتراض على الطريق، تمكنت دبابتي شيرمان فقط من الوصول إلى أطراف قرية القلع<sup>(2)</sup>، وفي الوقت نفسه تحركت سرية دبابات سورية من 7 دبابات ت 54 من واسط إلى القلع، ودخلت في اللحظة التي دخلتها دبابتا الشيرمان الإسرائيليّتان، وفي حوالي الساعة 18:00، قامت الطائرات الإسرائيلية بغارات شديدة على القلع، وفي الساعة 18:30 تقدمت دبابات المجموعة القتالية من اللواء المدرع A من زعورة، واتجهت جنوباً على طريق الإمداد إلى القلع، وتمكنوا من تطهيرها، كما تمكن من اختراق الحزام الدفاعي، واستطاع بعد حلول الظلام أن يُسيطر على رأس جسر، بعرض خمسة أميال على هضبة الجولان<sup>(3)</sup>.

كان لواء المشاة الميكانيكي "جولاني" يُهاجم مواقع "تل الفخار" الذي كان مُحصناً تحصيناً قوياً ومحمياً بحقول الألغام والأسلاك الشائكة والاستحكامات القوية، وتحيط به أيضاً مواقع المدافع المضادة للدروع والرشاشات الثقيلة، فواجهته القوات السورية بنييران غزيرة، ودارت معركة شرسة اشتبك الطرفان فيها بال سلاح الأبيض، وأبيدت معظم القوة الإسرائيلية التي هاجمت الموقع الأول، كما خسرت كذلك عدداً من الضباط والجنود أثناء الهجوم على الموقع الثاني<sup>(4)</sup>، وتم الاستيلاء على "تل الفخار" في حوالي السادسة والنصف بعد قتال عنيف أسفر عن قتل 30 جندياً إسرائيلياً، وجرح 70 آخرين مقابل 60 قتيلاً سورياً و20 أسيراً، كما استولى اللواء بعد ذلك على موقعي "برج بابل" و "تل العزيزيات" بفضل هجوم مدعوم بدعم جوي قريب استخدم فيه النابالم على نطاق واسع، وقد تم الاستيلاء على "تل العزيزيات" خلال الليل،

1 - الأيوبي، هيثم: مرجع سابق، ص 691.

2 - أنظر إلى الملحق رقم (19) خريطة توضح سير المعارك الرئيسية في مرتفعات الجولان 9 - 10 / 1967م.

3 - ادغار أوبا لانس: مرجع سابق، ص 211-212.

4 - الشرع، صادق: مرجع سابق، ص 497.

وبذلك تم تأمين الجناح الشمالي لهجوم اللواء المدرع، وفتح الطريق إلى "مسعدة" و"بانياس"، واستكمل خرق القطاع الشمالي من الجبهة السورية في "الجولان"<sup>(1)</sup>.

### العمليات في القطاعات الأخرى:

إلى الجنوب من الثغرة التي أحدثها لواء "مندلر" المدرع بكيلومترات قليلة، فتح سلاح المهندسين الإسرائيلي خلال ساعات الصباح وجزء من ساعات بعد الظهر ممرات وسط حقول الأغصام الإسرائيلية والسورية، عبرت من خلالها بعد ذلك وحدة من دبابات "ام اكس - 13"، تابعة للواء المدرع، وبعض وحدات من لواء مشاة حيث هاجمت موقعين سوريين صغيرين تحت دعم جوي كامل، واستولت على قرية "راويه" بعد أن أصيبت 3 دبابات إسرائيلية بنيران المدافع المضادة للدبابات، وأصبحت عاجزة عن القتال<sup>(2)</sup>، وعلى بُعد ستة أميال إلى الجنوب تقدمت سرايا من لواء المشاة E، وعبرت الحدود شمال بحيرة الحولة المجففة، وشقت طريقها عبر المراكز الدفاعية الصغيرة، حتى وصلت طريق الإمداد، وبمساندة جوية هاجمت واحتلت المراكز القريبة من قرية الدرباشية، وتم احتلالها الساعة 11:30، وسقطت نل هلال الساعة 12:35 بيد وحدة من لواء المشاة I، وفي نهاية النهار انتشرت هذه الوحدة على طول طريق الإمداد على السفوح السفلى للمرتفعات، لتطهير المواقع التي تسيطر على كيبوتز شامير تحت بحيرة الحولة<sup>(3)</sup>.

واستولت خلال معركة بدأت في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل على قرية "جليبينة" كخطوة تمهيدية لفتح الطريق العام المار من جسر بنات يعقوب، وذلك في حوالي الساعة 04:30 فجرًا، وكانت هذه الهجمات كلها تشكل أعمالاً ثانوية للاختراق الرئيسي في القطاع الشمالي، فضلاً عن كونها تهدف إلى تشتيت جهود المدافعين، وهكذا تم اختراق خط الدفاع الأول السوري في أكثر من مكان في الشمال والوسط<sup>(4)</sup>.

### عمليات يوم 1967/6/10م:

بعد مُنتصف الليل أخلى اللواء المدرع A زعורה وتجمع حول القلع، ومنها تحرك عند الفجر تحت غطاء جوي تجاه واسط، وفي واسط على بعد خمسة أميال اضطر اللواء المدرع A للتوقف أمام نيران المواقع الحصينة هناك، ونيران بعض دبابات تـ 54 من اللواء السوري المدرع، وقامت الطائرات الإسرائيلية بغارات أخرى، وتبعتها هجمات على الأجنحة، وبعد إعادة تنظيم صفوفه استمر اللواء المدرع A في التقدم إلى المنصورة التي تبعد خمسة أميال إلى

1 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق , ص 213.

2 - الأيوبي , هيثم : مصدر سابق , ص 692.

3 - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق , ص 214.

4 - الأيوبي , هيثم : مرجع سابق, ص 692 - 693 .

الشرق من واسط، ولكن التقدم كان بطيئاً لما تعرضت له من نيران الدبابات والمدفعية السورية، وتكبدوا خسائر فادحة في المناطق المفتوحة من الهضبة<sup>(1)</sup>.

لم تقم القوات السورية خلال ليلة 9-10/6 بأي هجوم معاكس، واكتفت بقصف القوات الإسرائيلية قصفاً متقطعاً بنيران المدفعية، رغم نشاط المدفعية، والطيران الإسرائيلي المضاد طوال الليل، ويرجع ذلك إلى عدم وجود عدد كاف من الدبابات "ت 55" المجهزة بمعدات الرؤية الليلية وانخفاض مستوى تدريب المشاة والمدفعية بالنسبة للقتال الليلي، فضلاً عن حالة الارتباك المعنوي الذي أصاب القيادات السياسية والعسكرية، بعد اشتباك قصير سقطت المنصورة بيد الجيش الإسرائيلي، ثم واصل اللواء المدرع انطلاقه بسرعة نحو "القنيطرة"، وذلك أثر بدء حركة انسحاب عام للقوات السورية من "الجولان"، بدأت حوالي الساعة 01:10 صباحاً<sup>(2)</sup>.

في صباح يوم السبت 10/6/1967م، هاجم لواء مدرع ولواء مُشاة بلدة بانياس، وبعد احتلالها استمروا في تقدمهم، واحتلوا قرى "عين فيت ومسعدة" الواقعة على المنحدرات الجنوبية لجبل الشيخ، وفي الوقت نفسه زحف لواء مدرع آخر من قالا إلى القنيطرة، كما تقدم لواء مُشاة واحتل "كفر نافخ"، وواصل هجومه كذلك باتجاه القنيطرة، وهكذا أخذت جميع الألوية الإسرائيلية المدرعة والمشاة المتواجدة في القسم الشمالي من هضبة الجولان تزحف نحو القنيطرة، وعند الظهر وصلت معلومات إلى القوات السورية في الخطوط الأمامية، تُنبئ بسقوط القنيطرة بيد القوات الإسرائيلية، بينما كانت جميع القوات الإسرائيلية مازالت بعيدة عن القنيطرة وفي حالة اشتباك، ومع ذلك فعندما وصلت تلك المعلومات إلى القوات السورية، بدأت في تنفيذ الانسحاب إلى جهة الشرق، وحينها كثف الإسرائيليون غاراتهم الجوية مستهدفين القوات المُسحبة، مما أوقع بهم خسائر فادحة، وساد الجبهة السورية حالة من الفوضى، مما مكن القوات الإسرائيلية من احتلال القنيطرة بدون قتال وبكل سهولة بعد ظهر يوم السبت 10/6/1967م<sup>(3)</sup>.

دخلت المدرعات الإسرائيلية مدينة "القنيطرة" ووجدتها خالية من أي قوات سورية، وانتشرت معظم المدرعات الإسرائيلية شرقي المدينة لقطع الطريق المؤدي إلى "دمشق"، على حين اتجهت دورية مدرعة إلى بلدة "البطمية" على المحور الجنوبي، ووصلتها في الساعة 4:30، حيث التقت هناك بوحدات المظليين الذين أنزلوا بطائرات الهليكوبتر على طول المحور الجنوبي، واحتلت بلدتي "فيق" و"علعال"، بذلك أصبحت جميع مُرتفعات الجولان التي تُطل

<sup>1</sup> - ادغار أوبا لانس : مرجع سابق ، ص 217.

<sup>2</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 693.

<sup>3</sup> - الشرع ، صادق : مرجع سابق، ص 498.

على سهول دمشق، من مسعدة في الشمال حتى الفُنيطرة والرفيد في الجنوب إلى ملتقى نهر اليرموك، بيد الجيش الإسرائيلي، وعندئذ تم الاتفاق على وقف إطلاق النار<sup>(1)</sup>.

### دور قوات جيش التحرير الفلسطيني (لواء حطين) في الجبهة الشمالية:

ومنذ أن اشتد هاجس الحرب، أصدرت القيادة السورية أمر عمليات، يُكلف لواء حطين تشكيل نطاق الحيطه بين مدينة درعا وبين الحدود الأردنية والفلسطينية التي تليها، وكانت كتائب القوات الفلسطينية الثلاث، تحمل رسمياً اسم لواء حطين بقيادة المقدم سمير الخطيب، التابع لقوات حطين، بقيادة المقدم الركن عبد الرزاق اليحيى، الذي توجه إلى المنطقة فور صدور الأمر ووضع خطة انتشار القوات الفلسطينية فيها، وحمل القرار على الخريطة الخاصة، وأوكل تنفيذه إلى قائد اللواء، وقادة الكتائب مصباح البديري وعبد العزيز الوجيه وعرب محمد عرب، ثم حمل خريطة القرار إلى رئيس الأركان العامة للجيش السوري ليُصادق عليها، وبعد المصادقة صدر قرار آخر يقضي بإلحاق لواء حطين بالفرقة السابعة السورية<sup>(2)</sup>.

اشتركت قوات حطين في حرب حزيران 1967م، من خلال عدد من المهمات أُسندت إليها، وقد استطاعت القوات أن تُنفذ تلك المهام بكل شجاعة. قامت قوات حطين بتسليح عدد كبير من أفراد التنظيمات الفدائية الفلسطينية التي أدت واجبها خلال الأيام العسيرة التي مرت بالقطر العربي السوري أثناء الهجوم الإسرائيلي على الجولان، والذي توقف في حوالي الساعة 6:30 من مساء يوم 1967/6/10م، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن ( 242 ) القاضي بوقف إطلاق النار<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - الأيوبي ، هيثم : مرجع سابق ، ص 693..

<sup>2</sup> - اليحيى ، عبد الرزاق : مصدر سابق، ص 167 - 168.

<sup>3</sup> - الأيوبي ، هيثم ، مرجع سابق، ص 693.

## آثار حرب حزيران 1967م على جيش التحرير الفلسطيني: الموقف العسكري الفلسطيني قبل 1967/6/5م.

في شهر أيلول 1964م انعقد مؤتمر القمة الثاني بمدينة الإسكندرية، وتقرر إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، ووضعت خطة لإنشاء هذا الجيش، وصدقت عليها القيادة العربية الموحدة. وكانت الخطة تتكون من ثلاث مراحل، وقامت قيادة جيش التحرير الفلسطيني بتنفيذ المرحلة الأولى من الخطة المقررة، وتنظيم عدد من الوحدات في قطاع غزة والجمهورية العربية السورية والجمهورية العراقية.

**في قطاع غزة : تم إنجاز المرحلة الأولى مع الملاحظات التالية :**

1- كانت تنقص القوات المشكلة للدبابات والمدفعية وبعض الأسلحة المساندة التي تم التعاقد عليها مع الجمهورية العربية المتحدة.

2- عدم إنشاء معسكرات إيواء لهذه القوات لأسباب متعددة فنية وإدارية.

**في الجمهورية العربية السورية :** تم إنجاز المرحلة الأولى بنجاح وكانت القوات تامة التجهيز والتسليح والتدريب.

**في الجمهورية العراقية :** تم إنجاز المرحلة الأولى مع الملاحظات التالية :

1- عدم تأمين الأسلحة المضادة للدبابات والأجهزة اللاسلكية وبعض التجهيزات

الضرورية الأخرى ( كالحوذ ) التي تم التعاقد عليها مع الجمهورية العراقية. <sup>(1)</sup>

## دور جيش التحرير الفلسطيني في معارك حزيران 1967:

**في قطاع غزة:** قام جيش التحرير بتسليح بضعة آلاف من أفراد المقاومة الشعبية في قطاع غزة، وتم تنظيمهم في كتائب شعبية وأسندت قيادة هذه الكتائب إلى ضباط من جيش التحرير الفلسطيني.

تولت قيادة جيش التحرير الفلسطيني وقوات المقاومة الشعبية مهمة الدفاع عن القطاع، وتمكنت من الصمود ببطولة أمام قوات معادية تفوقها عدداً وعدة مكبدة إياها خسائر فادحة بالعتاد في اليوم الأول، ورغم سقوط القطاع في اليوم الثاني من المعركة، فقد استمرت المقاومة داخل القطاع على شكل جيوب في مدن غزة وخان يونس ورفح والمعسكرات الوسطي<sup>(2)</sup>.

لقد كتب مراسل مجلة النيوزويك الأمريكية ريتشارد تشيسنوف الذي دخل مدينة غزة مع القوات الإسرائيلية في عدد 19 حزيران 1967 من المجلة المذكورة ما يلي: " وعند اقترابنا من مدينة غزة شاهدت سحباً من الدخان تغطي المدينة، وسمعت أصوات الانفجارات وطلقات

<sup>1</sup> - الجابي ، صبحي : مذكرات ، ص 208 - 209.

<sup>2</sup> - الجابي ، صبحي : مذكرات ، ص 208 - 209.

الرشاشات، وقد قال لي الضابط الإسرائيلي الذي يجلس بجانبني وهو برتبة مقدم: إن المدينة قد سقطت لكنها لم تستسلم، إن المقاومة الجارية داخل المدينة مصدرها رجال جيش التحرير الفلسطيني". ويُفيد المقدم الإسرائيلي (يهودا) الذي اشترك في الحرب على غزة بقوله: "ينبغي عدم الاستخفاف بالجنود الفلسطينيين، لا قبل المعركة ولا بعدها، لقد قاتلت الوحدات الفلسطينية بشكل يُثير الاحترام، فكل جبهة اخترقت كانت تُغلق بسرعة، وتُثبت فيها الألغام ... هكذا كان الوضع في المواقع، وفي المدن وفي كل مكان قاتلوا فيه، لم يُلقوا سلاحهم، ولم يتوقفوا عن القتال إلى أن أُبيدوا"<sup>(1)</sup>.

نتيجة لاحتلال قطاع غزة فقد انحلت قوات جيش التحرير الفلسطيني كقوة نظامية وتحولت المقاومة فيه إلى شكل جيوب صغيرة، وقد تم انسحاب عدد من أفراد جيش التحرير عبر صحراء سيناء والضفة الغربية المحتلة مما حدا بالقيادة العامة لجيش التحرير أن تصدر أمراً إلى القوات بالبقاء داخل القطاع لتنظيم المقاومة السرية فيها والتي ظهرت آثارها فيما بعد.

لقد كتب الكثير عن البطولات التي أبداها أفراد جيش التحرير الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة أثناء حرب حزيران، وقد استشهد الكثيرون من الضباط وصف الضباط والجنود وهم يؤدون واجبهم بكل رجولة وشرف، وذكر منهم الرائد عبد العزيز سالم إبراهيم بريعم والشهيد الملازم وليد العبادلة وغيرهما، إلا أن كبر حجم النكسة التي أصابت الأمة العربية طمس هذه البطولات<sup>(2)</sup>.

### النتائج العامة للحرب:

أسفرت الحرب العربية - الإسرائيلية الثالثة عن عدة نتائج عسكرية واستراتيجية كان أبرزها النتائج التالية:

1. حطمت القوة العسكرية الرئيسية لمصر والأردن وجانباً هاماً من القوة العسكرية السورية، على حين أن الخسائر الإسرائيلية في الأسلحة والعتاد والأفراد كانت ضئيلة جداً بالقياس للخسائر العربية الفادحة<sup>(3)</sup>، وبطبيعة الحال أدى ذلك إلى اختلال ميزان القوى العسكري العربي - الإسرائيلي بدرجة خطيرة خلال العام التالي للحرب، لحين أن أتم الإتحاد السوفيتي إعادة تسليح مصر وسوريا.

<sup>1</sup> - مجلة الشؤون الفلسطينية : العدد 6 ، من شهر يناير 1972م، ص 19.

<sup>2</sup> - الجابي صبحي : مذكرات ، ص 210، أبو مرزوق، محمود : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/10/23م.

<sup>3</sup> - الأيوبي ، هيثم : الموسوعة العسكرية ، ص 694.

2. كان لهذه النتيجة العسكرية المادية آثارها المعنوية السيئة في الجانب العربي، كما أنها رفعت في الوقت نفسه معنويات الشعب والجيش في إسرائيل إلى درجة كبيرة، وأوجدت ثقة مبالغ فيها في القدرة العسكرية الإسرائيلية، داخل وخارج إسرائيل، بل وفي قطاعات مهمة من الرأي العام العربي أيضاً، وخسرت مصر نحو 80% من أعتده الجيش بينها 800 دبابة وقانص، وحوالي 450 مدفعاً، ونحو 10 آلاف مركبة من مختلف الأنواع، إضافة إلى 309 طائرات، بينما خسرت الأردن 150 دبابة، و37 طائرة، وكانت الخسائر السورية تدمير 70 دبابة، واستيلاء إسرائيل على 150 أخرى، وتدمير 60 طائرة، ومن الخسائر البشرية، فقد خسرت مصر نحو 10 آلاف رجل بين شهيد ومفقود، وفقدت الأردن 6094 شهيداً، و792 جريحاً، وأما سوريا فكانت خسارتها ألف شهيد، و 590 أسيراً، وفي السياق ذاته فقد اعترفت إسرائيل بتدمير 61 دبابة على الجبهة المصرية، وأكثر من 100 دبابة وناقلة جند على الجبهة السورية، وتحفظت على خسائرها في العتاد على الجبهة الأردنية، وأما الخسائر البشرية الإسرائيلية حسبما أعلنت على الجبهة المصرية، 275 قتيلًا، و 800 جريحاً، و ثلاث طيارين، وعلى الجبهة الأردنية 302 قتيلًا، 1453 جريحاً، وخسرت على الجبهة السورية 152 قتيلًا، و306 جريحاً.(1)

3. سيطرت إسرائيل على مساحات كبيرة من الأراضي العربية المحتلة تفوق مساحتها الأصلية عشية حرب 1967م، إذ تبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء (198,61 كم2)، ومساحة قطاع غزة (363 كم2)، وال الضفة الغربية (5878 كم2) ومساحة الجولان (1150 كم2)، وبذلك بلغت الأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل في هذه الحرب (68,589 كم2)(2).

4. وأدى ذلك إلى تحسين الوضع الجغرافي-الاستراتيجي لإسرائيل إلى درجة كبيرة؛ نظراً لأن هذه الأراضي أضافت عمقاً استراتيجياً أفضل بكثير مما كان متاحاً لها قبل ذلك، بحيث أصبح من مقدورها اتباع استراتيجية دفاعية على الجبهة المصرية في بداية حرب 1973 دون أن يشكل ذلك خطراً مباشراً على أمنها(3)، وزادت إسرائيل من ثقتها بقوتها كأقوى قوة عسكرية في المنطقة، مما أدى إلى رفضها لمبدأ التقسيم من جديد وظهور مصطلح الحدود الآمنة ممثلة في قناة السويس ونهر الأردن والجولان(4).

1 - الموسوعة الفلسطينية : ق 1 ، ج 2 ، ص 174 - 177.

2 - الأيوبي ، هيثم ، الموسوعة العسكرية ، ج 1 ، ص 694 ،

Coldschmidt, Arthur: A concise history, p 302

3 - الأيوبي ، هيثم : الموسوعة العسكرية ، ص 694..

4 - Al Abid, Ibrahim : Israel and Negotiations, Palestine research center, Beirut, 1970, P .13

5. تطور الوضع الدفاعي الإسرائيلي كثيراً على الجبهة الشرقية بعد إزالة نتوء الضفة الغربية، والذي كان يمثل خطراً كبيراً على قلب إسرائيل في حالة تواجد قوات عسكرية عربية فعالة هناك<sup>(1)</sup>.
6. تقلص الحدود الإسرائيلية مع الأردن من 650 كلم إلى 480 كلم فقط ( من بينها 83,5 كلم طول البحر الميت )، هذا فضلاً عن زوال الخطر العسكري السوري المباشر على مستعمرات سهل الحولة وطبريا، ونتيجة لاحتلال شبة جزيرة سيناء والجولان والضفة الغربية أصبح الطيران الإسرائيلي في وضع وقدرة أفضل على مهاجمة العمق العربي، خاصة بالنسبة لمصر بعد أن أصبحت له قواعد جوية متقدمة وقلت الفترة الزمنية للإنذار بالنسبة لأجهزة الرادار العربية، وبالمقابل تحسن وضع الدفاع الجوي الإسرائيلي نتيجة ابتعاد القواعد الجوية المصرية المتقدمة مسافة لا تقل عن 200 كلم عما كانت، ولإقامة أجهزة رادار إسرائيلية متقدمة فوق الجبال والمرتفعات القائمة في سيناء والضفة الغربية والجولان، ومن ثم زادت فترة الإنذار بالهجوم الجوي العربي كثيراً عما كانت عليه من قبل.
7. فتحت إسرائيل الملاحة في مضائق تيران وسيطرت على شرم الشيخ بشكل يضمن لها حماية الملاحة إلى ميناء إيلات الحيوي، كما احتلت منابع النفط في سيناء، وصار بوسعها تأمين حاجاتها النفطية محلياً. ووصلت إسرائيل إلى خطوة دفاعية طبيعية منيعة (قناة السويس ونهر الأردن ومرتفعات الجولان وجبل الشيخ)، بحيث صار بوسعها تطبيق المناورة على الخطوط الداخلية بكفاءة أكبر.
8. ربحت إسرائيل أعدته حربية كثيرة (دبابات ومدافع وصواريخ) لم تلبث أن عدلتها وأدخلتها في الخدمة داخل قواتها المسلحة<sup>(2)</sup>.
9. زاد عدد العرب الخاضعين للاحتلال، وزادت مساحة الأراضي المحتلة، الأمر الذي خلق ظروفاً أكثر ملاءمة لنمو الثورة الفلسطينية. مما زاد من مكانة منظمة التحرير والمنظمات الفدائية، وأصبحت حرب التحرير الشعبية هي السبيل الوحيد لمواجهة الخطر الصهيوني ولتحرير فلسطين، ورسخت في نفوس الفلسطينيين الاعتماد على الذات<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - الأيوبي، هيثم: الموسوعة العسكرية، ج1، ص694.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ج1، ص694، كيلاتي، هيثم: حروب فلسطين، ص581.

<sup>3</sup> - الكيالي، عبد الوهاب: النضال الفلسطيني دروس وعبر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1971م، ص



10. حصلت إسرائيل على رهينة كبيرة ( أراضي وسكان عرب )، وأخذت تساوّم على هذه الرهينة في سبيل إخضاع الدول العربية وإجبارها على قبول السلم الإسرائيلي، الأمر الذي أعد المناخ الملائم للحرب العربية - الإسرائيلية الرابعة 1973<sup>(1)</sup>.
11. ازداد الطموح الإسرائيلي في التوسع، وأصبح هدف الدولة تحقيق طموحات الصهاينة على حساب الفلسطينيين، وظهر مفهوم التبادل السكاني الداعي إلى رجوع العرب إلى الجزيرة العربية، والنزوح وإعادة التوطين، وتأهيل الفلسطينيين في البلاد العربية، والترحيل، كما أنكر المتطرفون في إسرائيل حق تقرير المصير على الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية<sup>(2)</sup>.
12. بلغ عدد العرب الخاضعين للاحتلال نحو مليون شخص في الضفة الغربية وقطاع غزة<sup>(3)</sup>. إضافة إلى ما يقرب من 300 ألف فلسطيني ما بين مطرود ونازح إلى الأردن وسوريا ولبنان<sup>(4)</sup>.

### القيادة الفلسطينية بعد حرب حزيران 1967م:

وصل الشقيري واللواء وجيه المدني في 1967/6/7، إلى دمشق قادمين من عمان بعد أن قابلا الملك حسين في مقر قيادة الجيش الأردني، وفي 6/8 عقد الشقيري اجتماعاً في مكتب المنظمة بحضور اللواء وجيه المدني، والعميد الركن صبحي الجابي، ونمر المصري، وحامد أبو ستة، ومحمود الخالدي، وتحدث الشقيري عن اتصالاته في عمان وعن الموقف العسكري والسياسي، وأبعاد العدوان، وقال إنه يحمل رسالة شفوية من الملك حسين إلى الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع السوري تتعلق بالوضع العسكري على الجبهة الأردنية، ثم عقد اجتماعاً خاصاً لقيادة جيش التحرير ضم اللواء وجيه المدني، والعميد صبحي الجابي، والمقدم عبد الرزاق اليحيى، وتداولوا في الظروف الطارئة ومجريات العدوان الإسرائيلي على مصر والضفة الغربية، وكانت الجبهة السورية تتعرض لغارات جوية، وبعد المناقشة تم الاتفاق على أن:

1- يبقى اللواء وجيه المدني في سورية مع قيادة قوات حطين لتقديم الدعم والمشورة بصفته قائداً لجيش التحرير.

2- يُسافر العميد صبحي الجابي مع الأستاذ الشقيري إلى القاهرة؛ لإعادة تنظيم قوات عين جالوت المنسحبة من قطاع غزة إلى مصر، وأما بالنسبة لقوات القادسية التابعة لجيش

1 - الأيوبي، هيثم : مرجع سبق ذكره ، ص 694.

2 - مصالحة ، نور الدين : إسرائيل الكبرى والفلسطينيون ، سياسة التوسع 1967-2000م ، ترجمة خليل نصار ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط 1 ، 2001م ، ص 28 - 36 ،

4 - Al Abid, Ibrahim : Israel and Negotiations, Palestine research center, Beirut, 1970, p.8.

Coldschmidt, Arthur: A concise history, p 302

4 - جبارة ، تيسير : تاريخ فلسطين الحديث، ص 349.

التحرير والمتمركزة في بغداد فقد اتجهت إلى الجبهة الأردنية على رأس قوات صلاح الدين العراقية بقيادة المقدم أيوب عمّار (1).

كانت الهزيمة العسكرية التي ألحقتها إسرائيل بالدول العربية قد أدت على الصعيد الفلسطيني الى إعادة النظر في أوضاع منظمة التحرير، ومع بداية شهر كانون أول/ديسمبر سنة 1967م، بدأ وضع المنظمة الداخلي يتأثر بفعل التطورات التي شهدتها الساحة الفلسطينية، وكان من نتيجتها استقالة الشقيري وتولي يحيى حمودة - أحد أعضاء اللجنة التنفيذية - رئاسة المنظمة بالوكالة. كما أدت الهزيمة إلى اتساع نطاق الدعوة إلى الكفاح المسلح القائم على الحرب الفدائية، الأمر الذي تأثر به (ج.ت.ف) بصورة خاصة بعد ظهور اتجاه في منظمة التحرير يدعو إلى تطوير الجيش واستخدام كافة إمكانياته الفنية والبشرية والمادية بما يخدم خط الكفاح الشعبي المسلح، وقيام المنظمة بإعادة تنظيمه وتدريبه على عمليات قوات الصاعقة، وتسليحه بأسلحة تلتقتها من عدة دول بينها الصين الشعبية، وكان لبروز المنظمات الفدائية الفلسطينية بعد ذلك أثر في تبني (ج.ت.ف) لفكرة الكفاح المسلح من خلال إنشاء قوات فدائية هي " قوات التحرير الشعبية " التي تم تشكيلها في شهر 1967/8، بقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية<sup>(2)</sup>.

تميزت تلك المرحلة أيضاً بدخول القيادة العامة للجيش في صراع مع القيادة السياسية للمنظمة منذ انعقاد أول مؤتمر وطني فلسطيني بعد الهزيمة، في 1967/7/10 الذي صدرت عنه عدة قرارات عسكرية منها " العمل على تدعيم جيش التحرير وزيادة حجمه وتطويره، وجعله حُر الإرادة والقيادة، وتكليف اللجنة التنفيذية باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لذلك، والعمل على تمكين قوات جيش التحرير من أن تُرابط في الأماكن التي ينبغي أن تُرابط فيها لصالح الثورة الفلسطينية "، ومنها تعديل المادة ( 22 ) من النظام الأساسي للمنظمة بحيث أصبحت كما يلي : " تكون لجيش التحرير الفلسطيني قيادة مُستقلة تعمل تحت إشراف اللجنة التنفيذية، وتنفذ تعليماتها وقراراتها الخاصة والعامة "، ثم قامت اللجنة التنفيذية على إثر ذلك بإقرار بعض التغييرات، منها منصب رئاسة الأركان، وإجراء بعض التنقلات في صفوفه، وجوبهت بمعارضة داخلية انتهت باستقالة العميد الركن صبحي الجابي وتعيين العميد الركن مصباح البديري رئيساً للأركان العامة، ومنحه اختصاصات القائد العام للجيش في 1968/12/18م<sup>(3)</sup>.

1 - الجابي ، صبحي : مصدر سابق، ص 225.

2 - مقابلة مع يونس الكتري بتاريخ 2007/8/14م.

3 - الجابي، صبحي: مصدر سابق ، ص 263.

**بيان موقف أفراد جيش التحرير الفلسطيني قبل وبعد حرب حزيران 1967م:**

اسم القوات	قبل	بعد
عين جالوت	5494	1400
حطين	1750	1400
القادسية	410	305
قيادة جيش التحرير الفلسطيني	81	54

بعد الانتهاء من حرب حزيران 1967م، بدأت القيادة الفلسطينية في إعادة التنظيم والتشكيل لجميع قوات (ج.ت.ف)، وقد تبين أن قوات عين جالوت التي كان قوامها قبل الحرب 5494 قد انخفض بعد الحرب إلى 1400، وأما قوات حطين فقد كان قوامها 1750، فقد أصبح 1400، وكذلك قوات القادسية انخفض عددها من 410، إلى 305، وقيادة جيش التحرير الفلسطيني التي كان قوامها 81، انخفضت إلى 54، ويعني ذلك أن قوات عين جالوت قد فقدت من قوتها 4094، وقوات حطين فقدت 350، وقوات القادسية فقدت 105، بين أسير وشهيد، بينما فقدت القيادة 27، ومما يتضح عاليه، فإن النقص الموضح بالأرقام يكون ما بين أسير ومفقود<sup>(1)</sup>.

**الموقف العسكري الفلسطيني بعد حرب حزيران 1967م:**

بعد العمليات التي تمت في حرب حزيران 1967م، أصبح موقف جيش التحرير الفلسطيني على النحو التالي:

**القيادة العامة:**

تم إعادة تنظيم القيادة العامة بعد تخفيض ملاكها واقتصرت على الآتي:

مكتب القائد العام - شعبة التنظيم والإدارة - شعبة التدريب - شعبة الإمداد والتموين - شعبة المخابرات - الإدارة المالية - المقر العام .

أصدرت القيادة العامة أمراً تنظيمياً يقضي بإعادة تشكيل وحدات جيش التحرير الفلسطيني في شكل كتائب صاعقة، وتم تنفيذ ذلك الأمر في قوات حطين والقادسية، أما بالنسبة لقوات عين

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 227.

جالوت فتم إعادة تشكيلها بمعرفة القيادة العامة ( ج.ع.م ) في شكل يقارب إلى حد كبير تشكيل قوات حطين والقادسية<sup>(1)</sup>.

### الهدف من إعادة التنظيم:

- تطوير الشكل النظامي لجيش التحرير إلى شكل قوات شبه نظامية طابعها العمل الفدائي والإغارة وحرب العصابات، التي تتناسب مع طبيعة أبناء فلسطين ومعرفتهم للأرض المحتلة.

- تقادي الدخول في معارك نظامية مع الجيش الإسرائيلي، والتدريب على تنفيذ المهام الخاصة في مؤخرات العدو، وضرب طرق مواصلاته ومطاراته ومراكز قياداته، والتخصص في ذلك النوع من القتال<sup>(2)</sup>.

### قوات عين جالوت:

- نتيجة لاحتلال قطاع غزة وتحول المقاومة فيه إلى جيوب صغيرة، تم صدور الأمر العام بالانسحاب، وانحلت قوات عين جالوت كقوات نظامية، وقد تم انسحاب عدد من أفرادها يُقدر بحوالي كتيبة ونصف عبر صحراء سيناء والضفة الغربية، أما الباقي فقد صدرت له الأوامر من القيادة العامة لجيش التحرير بالبقاء داخل القطاع لتنظيم المقاومة السرية فيه.

- تم استقبال العناصر المنسحبة من تلك القوات في الأردن وسورية والجمهورية العربية المتحدة بواسطة القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني، كما تم نقل العناصر التي تجمعت في الأردن وسورية إلى مركز التجمع المحدد في الجمهورية العربية المتحدة على حساب القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.

- أعيد تنظيم تلك القوات من قبل القيادة العامة في الجمهورية العربية المتحدة بمساعدة القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.

- بتاريخ 1967/10/1، تم إلحاق تلك القوات ( مع تغيير تسميتها إلى وحدات الساعة الفلسطينية ) بالقيادة العامة في الجمهورية العربية المتحدة بناءً على اتفاق بين رئيس اللجنة

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 222.

<sup>2</sup> - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 215.

- التفذية آنذاك أحمء الشقيرى والقىاء العامة فى (ج.ع.م)، وقء نصء ءوجىهء القىاء العامة فى (ج.ع.م) على اءءاء ءلك القواء بقىاء ءىء ءءربر الفلءطىنى.<sup>(1)</sup>
- ءءم عن الانسءاب ءواء ءءء فائء من الضبءاء نظراً لبقاء ءءء كبرى من ءنوء فى قءاع ءزة، وكءلك نظراً لءصء ءءم قواء عىن ءالوء بعء إءاءة ءءظىمها بالنسبة لما ءاءء علىه قبل 1967/6/5، وقء اسءطاعء القىاء العامة للءىء ءل ءلك المشءلة بإءءال قسء من الفائءىن فى العءل الفءائى.
  - ءسرىء الضبءاء الاءءىاطىبن ءءابعىن للءاكم العام من قبل القىاء العامة فى (ج.ع.م).
  - السعى لءى القىاء العراءىة لقبول عوءة ءءء من الضبءاء الءىن سبق أن ءءموا فى ءىء العراءى، ءىء وافءء على عوءة (27) ضابطاً منهم.

### قواء ءطىن:

- أعىء ءءظىمها مع الأءء بعىن الاءءبار الءروس المسءفاءة من ءرب ءزىران، وءلك بالءركىز على الأسلءة المضاءة للءباباء وءفة الءركة.
- يعءءم ءءكىل هءه القواء بشءل رءىسى على ءءءنىء الإءبارى، علماً بأن مءة الءءمة
- الإلزامىة فى ءءمهورىة العربىة السورىة أصبءء سنءىن وءصف بءلاً من سنءىن<sup>(2)</sup>.

### قواء القاءسىة:

- ءم إءاءة ءءكىل الكءبىة 421 صاءعة بعء العءملىاء الأءىرة على النءو ءالى :
- أعىء ءءكىل الكءبىة فى الأردن وعسءرء فى معسءر (ءءو) مع القواء العراءىة هءاك.
- ءءم الكءبىة بعء إءاءة ءءكىل ىصل إلى ءءلءىن، علماً بأن باقى الأفراء قء هربوا من الكءبىة، وءءقءوا بالءءظىماء الفلءطىنىة الأءرى.
- صءر ءءاب من اللواء ءموءى مءهى، رءىس أركان ءىء العراءى ىطلب فىه سءب الكءبىة من ءبءة نظراً لءءم اسءءمال ءمىع عناصرها من الأفراء والأسلءة، بءىء ءُصءب بءلك ءىر قاءرة على أى واءب ءكلف به، واءءرء بأن ءُسءب إلى سورىة.

<sup>1</sup> - انظر الملءق رقم (20) ءوجىهء القاءء العام للقواء المسلحة بشأن ءءكىل وءاءء ءىء ءءربر الفلءطىنى ءاءل ءءمهورىة العربىة المءءة وأسالىب الءمء معها ، من صفءءىن (سرى للءابىة) بءارىء 1967/9/28م.

<sup>2</sup> --ءابى، صءبى : مءصر سابق ، ص 231-232.

## الإجازات التي تحققت بعد حرب 1967م:

- عملت قيادة (ج.ت.ف) على تشكيل قوات التحرير الشعبية (ق.ت.ش) كقوات فدائية خاصة تتبع قيادة (ج.ت.ف)، وكان لهذه القوات دورها الإيجابي في تصعيد العمل الفدائي وتطويره، والجدير بالذكر أن هذه القوات اعتمدت في تشكيلها على العناصر التي خدمت في (ج.ت.ف)، والعناصر المتطوعة، كما أسندت القيادات المختلفة فيها إلى ضباط عاملين في الجيش، وقد صدر عن تلك القوات منذ تشكيلها حتى أوائل عام 1968م، (34) بلاغاً حربياً.
- افتتاح معسكر للتدريب الفدائي والشعبي بتاريخ 15/12/1967 في الجمهورية العراقية، وقد تم عام 1968م تخريج خمس دفعات فدائيين، ثلاث دفعات تدريب شعبي، كما اشترك عدد من الفدائيين الذين تخرجوا منه في معركة الكرامة وفي معارك أخرى.
- افتتاح معسكر للتدريب الفدائي في الأردن يتبع لقوات التحرير الشعبية، وإشراك وحدات من قوات حطين والقادسية في العمل الفدائي.
- إحداث إدارة رعاية أبناء وأسر الشهداء في الجيش.
- شراء صفقة أسلحة من إحدى الدول الصديقة لصالح قوات التحرير الشعبية.
- مساعدة التنظيمات الفدائية بالأسلحة والمهمات والأموال اعتباراً من 1/5/1967.
- افتتاح معسكر للتدريب الشعبي في لبنان أثناء العدوان الإسرائيلي في حزيران 1967، وقد أُغلق ذلك المعسكر بناءً على طلب من السلطات اللبنانية بتاريخ 5/7/1967.
- إعادة تنظيم قوات جيش التحرير الفلسطيني على ضوء الدروس المستفادة من معركة 5/6/1967م، وإصدار مجلة عسكرية باسم صوت فلسطين.

## الصعوبات التي واجهت جيش التحرير الفلسطيني:

- 1- " عدم تمكين القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني من ممارسة كامل صلاحياتها على قوات الجيش لأسباب عديدة.
- 2- عدم دفع الدول العربية لالتزاماتها المالية للقيادة العربية الموحدة، الأمر الذي حدا بهذه القيادة إلى عدم تمكنها من دفع الميزانيات المقررة لجيش التحرير الفلسطيني، وقد أدى ذلك إلى طلب تسديد العجز الحاصل في إدامة قوات الجيش من أموال الصندوق القومي بناءً على طلبات من قيادة الجيش.
- 3- استقبال العناصر المنسحبة وتسفيرها وإعادة تنظيمها في وحدات نظامية.

- 4- عدم تمكين القيادة العامة للجيش من تأمين الأسلحة اللازمة لاستكمال تسليح القوات حسب ملاكات إعادة التنظيم نظراً لاعتذار بعض الدول العربية عن القيام بتسليح قوات جيش التحرير حسبما ذكر، وكذلك لعدم تأمين الأموال اللازمة من الصندوق القومي.
- 5- مشكلة الضباط الفائضين التي لم تتمكن القيادة من حلها إلا بعد جهد كبير، وهم الضباط الفائضين عن حاجة القوات حسب التنظيم الإداري المقرر لحجم القوات.

### تمويل جيش التحرير الفلسطيني:

- يقوم التمويل على المخصصات التي تدفعها القيادة العربية الموحدة، وبعد الحرب لم تدفع الدول العربية، وتقوم المنظمة الآن بالصرف على قوات حطين، والجمهورية العربية المتحدة تصرف على قوات عين جالوت من باقي الأرصدة المحولة إليها، والعراق يصرف على قوات القادسية حسماً على حساب جيش التحرير الفلسطيني. وعليه تقدّم رئيس الأركان بالمقترحات التالية:-
- التصديق على ميزانية سنوية مبنية خاصة بالجيش، ورصد اعتماداتها فور تصديقها.
  - توحيد العمل النضالي، تحت قيادة (ج.ت.ف).
  - وضع خطة عمل من قبل القيادة السياسية حتى تتمكن قيادة الجيش من وضع خطة عمل عسكرية، والسعي لدى الدول العربية ذات العلاقة لإعطاء المجال للقيادة العامة لممارسة صلاحياتها على قواتها<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي: المصدر السابق، ص 224-233-234.

## الفصل الثالث

### قوات التحرير الشعبية في ساحة الأرض المحتلة

المبحث الأول : تشكيل قوات التحرير الشعبية.

المبحث الثاني: التنظيم والإدارة لقوات التحرير الشعبية.

المبحث الثالث: التدريب، التسلح، المواقع، الإمداد والتمويل.



## المبحث الأول

### تشكيل قوات التحرير الشعبية

- من الهزيمة إلى المقاومة.
- لقاءات الضباط في قطاع غزة.
- وضع الترتيبات الأولية للعمل الفدائي.
- أهداف العمل الفدائي.
- خطة تشكيل قوات التحرير الشعبية.
- الرائد فايز الترك يتولى قيادة العمل الفدائي في الأرض المحتلة.
- تشكيلات قوات التحرير الشعبية في الأرض المحتلة.
- أولاً: قطاع غزة.
- ثانياً: الضفة الغربية.
- الصعوبات التي واجهت تشكيل قوات التحرير الشعبية.
- المنطلقات الفكرية لقوات التحرير الشعبية

## قوات التحرير الشعبية في ساحة الأرض المحتلة. من الهزيمة إلى المقاومة:

إن هزيمة عام 1967م، في قطاع غزة لم تتمثل في احتلال الجيش الإسرائيلي أراضي القطاع، بل في عجز القيادة العسكرية العليا عن رسم دور فاعل ومستمر للمقاتلين الفلسطينيين، يقوم على استقراء ما فعله المقاتلون عام 1956م، وما يمكن أن يفعله الجيل الآخر، الذي أثبتت السنوات التالية أنه كان قادراً على القيام بحركية فاعلة بعيدة المدى على نحو لا يخطر ببال الجيل السابق من القادة، ومهما يكن الأمر، وبالرغم من ذلك القصور، فإن قطاع غزة تفتق بعد نهاية الحرب عن شيء لم يكن في حساب أحد، وذلك حين لجأ من تبقى من مقاتلي جيش التحرير الفلسطيني والفدائيين خاصة إلى بيارات البرتقال وكروم العنب وإلى الأحرش المطلّة على البحر، وانسحاب العدد الأكبر إلى مصر والأردن<sup>(1)</sup>.

وقد اضطر عشرات الآلاف من المواطنين في قطاع غزة إلى ترك بيوتهم، والهجرة إلى الأردن خوفاً من ارتكاب الجيش الإسرائيلي المجازر بحقهم، كما سبق وأن فعل عام 1956م، ولم تتوقف ممارسات الاحتلال ضد من تبقى<sup>(2)</sup>، بل أخذوا في اتباع العديد من الوسائل التي أجبرت السكان على ترك منازلهم مثل: اقتحام البيوت ليلاً بحجة البحث عن السلاح أو عن عناصر جيش التحرير، وجمع الرجال في مكان ما بحجة البحث عن السلاح، واعتقالهم وإيقاظهم مدداً مختلفة في السجن دون أية تهمة، ونسف البيوت والمنازل بحجة أنها لرجال مشبوهين أو أنها تؤوي الفدائيين، وفرض نظام منع التجول<sup>(3)</sup>، وأحياناً كثيرة بلا سبب، وقد يستمر نظام منع التجول مفروضاً لأيام طويلة، الأمر الذي أدى إلى مغادرة ما يقرب من 35 ألف فلسطيني من سكان المخيمات مساكنهم بسبب الأعمال الاستنزائية، ونزحوا إلى مخيمات اللاجئين في الأردن<sup>(4)</sup>، إضافة إلى ما قامت به من تجميع آلاف الشبان البالغة أعمارهم بين السادسة عشر إلى الأربعين، وفرز العسكريين من المدنيين، ونفي العسكريين إلى مصر<sup>(5)</sup>.

1 - سليمان، رمضان داود (لواء ركن متقاعد): مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/10/3م، وهو من ضباط جيش التحرير الفلسطيني، ويحمل الفكر القومي، التحق بقواعد جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية في سوريا ولبنان والأردن، وكان من القادة العسكريين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

2 - الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 312.

3 - Tessier, Arlett: Gaza, Palestine Liberation Organization research, Beirut, 1971, P.30-31 Butt, Gerald :Life at the Cross Roads A history of Gaza, Rimal publications, Nicosia, Cyprus, First published, 1995. p. 156.

4 - العارف، عارف: مصدر سابق.

5 - ديب، محمد: مصدر سابق.

## لقاءات الضباط في قطاع غزة:

بدأت اللقاءات بين بعض ضباط جيش التحرير الفلسطيني، النقيب وليد أبو شعبان، وحسين الخطيب، وجبر عمّار، وزياد الحسيني، وناهض الريس، وأحمد صيام، وسالم أبو عمرو، علي أبو عمرو، وزهير المصري، وكانت بداية اللقاءات في بيت المواطن رشدي صيام بحي الزيتون، وكامل محيسن في الشجاعية، وبيت زياد الحسيني، وبيارة أبو شعبان، وبيارة منير الريس في غزة، وتمت دراسة الوضع السائد من كافة جوانبه، إذ لم يكن الاتصال بالقيادة في الخارج متاحاً فتقرر جمع الذخيرة والأسلحة وتنظيم المقاتلين من جيش التحرير في مجموعات، وعندما يتاح لهم الاتصال مع القيادة يتطور الوضع حسب تعليمات القيادة التي تصل إليهم من الخارج<sup>(1)</sup>.

كما اجتمع الضباط الفلسطينيون المنتمون فكرياً إلى حركة القوميين العرب مع من تبقى من قيادة الحركة، ومنهم عمر خليل عمر، ورمضان داوود سليمان، بالأستاذ صباح ثابت، وناصر ثابت، وقرروا البدء في المقاومة، واتصلوا بمن تبقى من الجناح العسكري في الحركة وبعناصر أخرى من جيش التحرير الفلسطيني<sup>(2)</sup>.

وقد صدرت التعليمات من القيادة العسكرية الفلسطينية في الخارج إلى كافة العسكريين الذين مكثوا في قطاع غزة بالبقاء في أماكنهم للمشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي<sup>(3)</sup>.

بدأ النقيب وليد أبو شعبان بحركة اتصالات سريعة بالعناصر التي كانت ضمن كتيبة الصاعقة في جيش التحرير الفلسطيني، وقد أصدر إليهم تعليماته بالبدء في المقاومة السلبية، وشملت تجميع الأسلحة والذخيرة وسحب الألغام ونقلها إلى مستودعات خاصة، وتنظيم المجموعات للمقاومة. كما قام النقيب حسين الخطيب بالاتصال بالضباط وضباط الصف، وإصدار تعليماته بالبحث عن العتاد اللازم للمقاومة وتشوينه<sup>♦</sup>، وكذلك بإجراء بعض اللقاءات مع التنظيمات الموجودة في قطاع غزة، وفق تعليمات النقيب وليد أبو شعبان، أملاً في تشكيل مقاومة

<sup>1</sup> - مقابلة مع اللواء الركن وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م .

<sup>2</sup> - مقابلة مع العقيد المتقاعد عمر خليل عمر بتاريخ 2007/10/30م، أحد ضباط جيش التحرير الفلسطيني، ترأس المقاومة الشعبية في المنطقة الشمالية من قطاع غزة، وبعد هزيمة حزيران 1967م شكل التنظيم العسكري لحركة القوميين العرب في غزة، وحاول توحيد المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي من خلال ضباط جيش التحرير الفلسطيني، الذين قادوا المقاومة المسلحة باسم قوات التحرير الشعبية، إلا أن اعتقاله حال دون تنفيذ رغبته الوطنية.

<sup>3</sup> - مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13، فايز: مصدر سابق .  
♦ - تشوينه: تعني تجميع السلاح وتخزينه بطريقة آمنة.

عديدة تشترك فيها القوى الرسمية والشعبية مثل: القوميين العرب، والشيوخيين، وفتح، إلا أن النقيب أبو شعبان لم يبد أي ارتياح للإعلان عن تلك اللقاءات التي يشترك فيها العسكريون<sup>(1)</sup>.

وقد نجح ناهض الرئيس، والدكتور عبد الحي الحسيني، وفاروق الحسيني في تشكيل تنظيم للمقاومة باسم طلائع المقاومة الشعبية، واتصل بهم النقيب حسين الخطيب، باسم ضباط جيش التحرير الذين عُرف أنهم يجمعون جنود الجيش وضباط صفه للقيام بأعمال المقاومة، وبدأ يتلقى من طلائع المقاومة الشعبية الذي قام بتشكيله الشيوخيون مساعدة شهرية بناء على كشف أسماء حركية<sup>(2)</sup>.

اتخذ النقيب وليد أبو شعبان من إحدى البيارات شرقي مدينة غزة مقراً للقيادة، ثم قاعدة لتجميع العتاد والأسلحة والذخيرة، ونقلها إلى مكان آخر، وبدأ في تشكيل المجموعات في كل مناطق القطاع، كما أمر بتجميع السلاح لدى كل مجموعة في منطقتها، وكانت أولى مجموعاته في رفح بقيادة الضابط عوني العشي، والضابط احتياط محمد أبو ظهير، وإبراهيم سليم حسين أحد عناصر كتيبة الصاعقة، وفي منطقة خان يونس كان خليل التلمس، الذي استشهد فيما بعد أثناء اشتباك مسلح مع الجيش الإسرائيلي في خان يونس بتاريخ 1969/7/7م، وأحمد أبو حدايد، والمدرس أحمد التوم، وفي دير البلح خليل أبو سليم<sup>(3)</sup>.

وكان يوسف مطر أبو جراد أحد جنود كتيبة الصاعقة قد جند الأهل والجيران في جمع الأسلحة وتفكيك الألغام من حقولها وتشوينها في حي الزيتون لاستخدامها في الوقت المناسب<sup>(4)</sup>.

وأما الملازم أول ناهض الرئيس فقد اتفق مع الملازم أول زياد الحسيني للاتصال بالنقيب وليد أبو شعبان وأبلغه عن استعداده للانطلاق في العمل النضالي، بما لديه من مجموعات تم تشكيلها وتدريبها قبل الحرب بأكثر من عام، وكانت تلك المجموعات هي الأولى لتنظيم قوات التحرير الشعبية، وقامت بتنفيذ العمليات القتالية قبل الإعلان عن اسم قوات التحرير الشعبية<sup>(5)</sup>، فاستشهد أحمد عبد الله درويش وأصيب سعدي حسن أبو حشيش في العملية الثانية،

1 - أبو شعبان، وليد : مصدر سابق

2 - مقابلة مع ناهض منير الرئيس: بتاريخ 2008/2/5م، وهو من ضباط جيش التحرير الفلسطيني الاحتياط، ويحمل الفكر القومي، وقد شكل بعض المجموعات من أبناء مخيمات اللاجئين في مدينة رفح قبل الخامس من حزيران 1967م، وكانت هذه المجموعات باكورة المقاومة الشعبية، وأولى عناصر قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة، والتحق بقواعد قوات التحرير الشعبية في الساحة الأردنية، واللبنانية، وعمل في القضاء العسكري للثورة الفلسطينية، وأصبح وزيراً للعدل في الحكومة الفلسطينية العاشرة

3 - أبو شعبان، وليد : مصدر سابق .

4 - أبو جراد، يوسف : مصدر سابق .

5 - الرئيس، ناهض : مصدر سابق .

أثناء زراعة الألغام تحت سكة القطار الذي كان يحمل العتاد الحربي للقوات الإسرائيلية على الجبهة المصرية، وعلى أثرها جرى اعتقال سعدي أبو حشيش للمرة الأولى<sup>(1)</sup>.

كما قام أحد عناصر مجموعة العواذرة في شهر تموز/يوليو بزرع لغم بجوار سكة القطار شرق المُعسكر في رفح من الجهة الشمالية، أدى انفجاره إلى قتل جميع ركاب السيارة بينهم ضباط من قيادة الجيش الإسرائيلي في المنطقة<sup>(2)</sup>، كما قامت مجموعة أخرى بنسف كنيس يهودي في مستوطنة (عين ها شلوشا) إلى الشرق من خان يونس، وذلك رداً على عملية هدم مسجد قام بها جنود الاحتلال في نهاية تموز/يوليو 1967م، وقامت مجموعة ثالثة بزرع الألغام في مركز تدريب للجيش الإسرائيلي بمنطقة أبو زبورة إلى الجنوب الشرقي من رفح بحوالي 22 كيلومتراً<sup>(3)</sup>، فردت قوات الجيش الإسرائيلي بعملية انتقامية تمثلت في إبادة جماعية، وقامت بجمع الشباب والرجال من سن 16 إلى 55 ودفنهم أحياء في حفر كانت وكالة الغوث الدولية قد أعدتها للنفايات<sup>(4)</sup>.

وقتل القوات الإسرائيلية رمياً بالرصاص، المختار عبيد أبو اصهيان، وابنه المُلقب بالشعب، وأحمد شاهين، وجندية أبو عاذرة، وأبناءها، وغيرهم كما قامت قوات الجيش الإسرائيلي بنسف البيوت على رؤوس ساكنيها، ووجدت الجثث تحت أنقاض البيوت التي تم نسفها، وقد تجلت قدرة الله في بقاء رضيع على قيد الحياة وهو على صدر أمه، وكان من المُصابين عائشة سلمان الشيخ عيد، وابنها الرضيع نصر ناصر الشيخ عيد<sup>(5)</sup>.

ووصف ذلك الوضع السيئ مراسل صحيفة (الجارديان) وصفاً كاملاً في رسالته التي بعث بها إليها من القدس بتاريخ 1968/1/25م فقال: " عندما تطبق السلطات الإسرائيلية الحاكمة (قانون العقوبات الجماعية) على السكان، ومعظمهم من الفلسطينيين اللاجئين، لا يُفرون بين رجل وامرأة، وبين شاب وشيخ، وكثيراً ما يفرضون نظام منع التجول لعدة أيام دون أن يتخذوا أي تدبير معقول لتوزيع الطعام والماء على السكان الذين شملهم منع التجول، وكثيراً ما يستغلون ذلك المنع في هدم الدور والمنازل، واعتقال الرجال المدنيين دون تحقيق أو التأكد من علاقتهم بالحادث الذي جري<sup>(6)</sup>.

1 - أبو حشيش ، سعدي (مُقدم متقاعد): مصدر سابق .

2 - الرئيس ، ناهض : مصدر سابق .

3 - الحشاش ، عبد الكريم ( أحد عناصر أول مجموعات قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة) : مصدر سابق .

4 - الحشاش، عبد الكريم : مصدر سابق .

5 - الزامل ، سليمان (ثاني مسؤول لاتحاد الطلبة في رفح عام 1968م) : مصدر سابق .

6 - العارف ، عارف : مصدر سابق ، ص 696 - 697.

أما المكلفون في منطقة غزة وشمالها فكان الملازم أول حسين الخطيب<sup>♦</sup>، والملازم جبر عمار<sup>♦</sup>، والملازم زياد الحسيني<sup>◇</sup>، والرقيب أول عبد القادر أبو الفحم<sup>◇(1)</sup>.

في تلك المرحلة الحرجة كانت الأمور المادية متعثرة لدى الجميع وبدأ الأفراد يطالبون بمرتباتهم، التي لم يتسن لهم استلامها منذ شهر يونيو/حزيران، أو مصروف كي يستمروا في العمل وذلك لتأمين متطلبات أسرهم ومعيشتهم وكذلك نفقات التحرك ونقل العتاد. وأما المصروفات النثرية الضرورية فكان يتم تأمينها من خلال التبرع من بعض الأهالي و القادرين من أهل الثقة، وبعد اعتقال أحد عناصر العمل الفدائي يوسف فرج العبيد، ومن بعده يوسف مطر أبو جراد، قام النقيب وليد أبو شعبان بتكليف المساعد شحدة طيبيل بالتوجه على عمّان وحمل رسالة إلى اللواء وجيه المدني شارحاً فيها الوضع في قطاع غزة، مطالباً أيضاً بتأمين رواتب ومصروفات للعناصر التي تقاوم الاحتلال، بعد حوالي أسبوعين عاد شحدة طيبيل من الأردن حاملاً رسالة من اللواء وجيه المدني يقول فيها: "مرسل إليكم هدية، وأرجو المحافظة على الأسرة"، وكانت الهدية عبارة عن ثلاثمائة جنيه مصري لا غير، وعندما وُجد أن المبلغ المرسل من عمان لا يكفي ولو جنيه واحد لكل عنصر من العناصر، التي بلغ عددها حوالي أربعمائة مُسلح غالبيتهم من جنود الصاعقة الفلسطينية، كلف النقيب وليد أبو شعبان النقيب حسين الخطيب بالسفر إلى عمان للالتقاء بالقيادة، وتوضيح الاحتياجات لتوفير لوازم العمل الفدائي الناجح،

♦ - لاجئ من المجدل بفلسطين المحتلة عام 1948م، أنهى تعليمه العسكري من الكلية الحربية المصرية، وعمل في جيش التحرير الفلسطيني ضمن قوات عين جالوت، واشترك في حرب حزيران 1967م، وكان من مجموعة الضباط الأولى التي بدأت في الإعداد للعمل الفدائي ومقاومة الاحتلال بعد الهزيمة، وخرج إلى الأردن مُكلفاً من النقيب وليد أبو شعبان للالتقاء بقيادة جيش التحرير، ولكنه عاد ثانية ضمن المجموعة المكلفة بالعمل الفدائي تحت قيادة الرائد مصباح حنفي صقر، وبعد الضربة الأولى أصبح مسؤولاً عن التنظيم في قطاع غزة، ثم ترك القطاع وتوجه إلى الأردن، وأصبح المسؤول عن تنظيم قوات التحرير الشعبية في الأرض المحتلة، وفي نهاية أكتوبر 1971م، تم تسريحه من الجيش وإبعاده عن قوات التحرير الشعبية، ثم عاد للعمل ضمن قوات حطين التابعة لجيش التحرير الفلسطيني بسوريا (مقابلة مع حسين الخطيب في سوريا بتاريخ 2009/1/24م).

♦ - لاجئ من بيت دراس بفلسطين المحتلة، التحق بالكلية العسكرية للضباط الاحتياط سنة 1964م- القاهرة، وتخرج برتبة ملازم ثان سنة 1966م، والتحق بجيش التحرير الفلسطيني - قوات عين جالوت - قطاع غزة، واشترك في حرب حزيران 1967م، وخرج إلى الأردن وعاد إلى الأرض المحتلة في يوليو 1969م، للمشاركة في قيادة قوات التحرير الشعبية، وقاد العمل الفدائي في المنطقة الجنوبية من القطاع، حتى أُلقت قوات الاحتلال القبض عليه في حي الشجاعية بغزة، وحُكم بالسجن مدى الحياة، وشكل حالة نضالية إسلامية داخل المعتقل كانت النواة الأولى للمقاومة الإسلامية مُتمثلة في حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس، وقد أفرج عنه ضمن صفقة تبادل الأسرى عام 1982م، وتابع دوره النضالي من الساحة المسرية، ثم انتقل ليستقر في الساحة السودانية. (مقابلة مع حافظ محمد قاسم في سوريا بتاريخ 2009/3/20م).

◇ - زياد محمد الحسيني : مواليد مدينة غزة عام 1943م، التحق بالكلية العسكرية للضباط الاحتياط سنة 1964م- القاهرة، وتخرج برتبة ملازم ثان سنة 1966م، والتحق بجيش التحرير الفلسطيني - قوات عين جالوت - قطاع غزة، واشترك في حرب حزيران 1967م، ولم يخرج من القطاع، وكان من الضباط الذين أسسوا قوات التحرير الشعبية في الأرض المحتلة، وأدى دوراً رئيساً في تشكيل الخلايا السرية، وتنظيم القوات وتدريبها، تولى منصب معاون أول قائد قوات التحرير في قطاع غزة سنة 1967م، مُنح نوط الفداء سنة 1968م، تولى منصب القائد العام لقوات التحرير في قطاع غزة وشمال سيناء في مطلع 1969م، وفي السنة نفسها تمت ترفيته استثنائياً إلى رتبة ملازم أول عامل، ومُنح وسام الواجب العام، وترقى استثنائياً إلى رتبة نقيب عام 1970م، اشترك مع رجاله في معظم العمليات العسكرية في القطاع، وتم اغتياله في قبو بمنزل رشاد سعيد الشوا بتاريخ 1971/11/20م. ونعته منظمة التحرير الفلسطينية، والقيادة العامة لقوات التحرير الشعبية (مقابلة مع جعفر محمد الحسيني بتاريخ 2010/4/20م).

◇ - عبد القادر أبو الفحم : لاجئ فلسطيني من قرية برير، التحق بقوات حرس حدود فلسطين عام 1953م، وشارك في حربي عام 1956م، و 1967م، وقد أبلى بلاءً حسناً، وساهم في تشكيل قوات التحرير الشعبية بعد هزيمة 1967م، وأصيب في اشتباك مع قوات الاحتلال في شهر ديسمبر عام 1968م، واستشهد في سجن الرملة بفلسطين المحتلة. (مقابلة مع يوسف اصليح بتاريخ 2008/1/16م).

<sup>1</sup> - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م. وهو (رقيب أول في وحدات الصاعقة الفلسطينية).

وذلك في أول شهر سبتمبر سنة 1967م، ومن عمان توجه إلى سورية وقدم تقريراً إلى العميد الجابي في دمشق، بتاريخ 1967/9/9، عن الأوضاع في قطاع غزة وخاصة فيما يتعلق بقوات عين جالوت التي انسحبت من القطاع جراء حرب يونيو/حزيران 1967م<sup>(1)</sup>.

بعد التشاور بين النقيب وليد أبو شعبان والملازم أول زياد الحسيني في كافة الأمور المتعلقة بالعمل الفدائي، واستمرارية المقاومة حتى استقر الرأي على خروج النقيب وليد إلى الأردن لبحث الموضوع ودراسة الحالة مع القيادة والعودة إلى غزة بأسرع ما يمكن، وسافر النقيب وليد أبو شعبان إلى الأردن بواسطة شهادة إحصاء مزورة، حصل عليها عبر إحصائه بمنزل عبد الله الرنتيسي باسم شقيقه يوسف الرنتيسي في منطقة الرمال في مدينة غزة، حيث قام اليهود بإجراء إحصاء للمواطنين الفلسطينيين بعد انتهاء الحرب بحوالي شهر ونصف تقريباً<sup>\*</sup>.

وفور وصوله إلى عمان اتصل بالقيادة العامة لجيش التحرير وعلم أن مجموعة من ضباط جيش التحرير الفلسطيني تستعد لدخول الأرض المحتلة في اليوم التالي من وصوله حسب الترتيبات التي تم إقرارها، إلا أن الدخول قد تأخر لأسباب أمنية<sup>(2)</sup>.

#### وضع الترتيبات الأولية للعمل الفدائي:

بعد هزيمة حزيران 1967م كان على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تنهض بالمنظمة كواجب مطلوب في حد ذاته، وسعيًا لرفع معنويات الشعب الفلسطيني، وتصليب صموده وزيادة ثقته بنفسه، وبمستقبله ورفع استعداداته لمواجهة الكارثة، ومواصلة الكفاح على طريق التحرير والعودة، فناقشت اللجنة التنفيذية مقترحين أو مشروعين تقدم بهما بعض أعضائها وهما:

1- تشكيل قوات فدائية باسم (قوات التحرير الشعبية).

2- إعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني على أسس جديدة.

بعد مُضي ما يُقارب ثلاث سنوات على تشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وبسبب ضرورات تنفيذ خطة الإنشاء من تجنيد وتسليح وتدريب، لم يكن مطلوباً من جيش التحرير أن يبدأ عمليات عسكرية أو حرباً ضد إسرائيل قبل أن يُكمل استعداداته، ولأن دوره منوط بقيادة جيش الدولة المضيفة. ومع أهمية دور جيش التحرير أثناء حرب حزيران 1967م، إلا أنه لم يُشارك في

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي : مصدر سابق ، ص 182.

<sup>\*</sup> - أجري ذلك الإحصاء في آب - أيلول / أغسطس - سبتمبر 1967م ( محاضر جلسات الكنيست 1967 - 1968م، ص 493)

<sup>2</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

عمليات الفدائيين التي بدأتها (فتح) منذ اليوم الأول من سنة 1965م، بداية غير فعالة بدون خطة عامة، سوى جر وتوريط مصر في حرب لم تكن قد استكملت استعدادها لها، ومع ذلك أصبحت هذه العمليات "عنوان الثورة".

وعلى ذلك الأساس كان الهجوم على المنظمة بأنها (غير ثورية). وجاءت حرب حزيران وما تمخض عنها، لتفرض على الدول العربية أن ترد على الهزيمة، وأن تعمل على إزالة آثار العدوان، و لم يكن ذلك ميسراً أمام الجميع إلا من خلال توسيع العمل الفدائي، وحرمان العدو من الاستقرار، وإتاحة الفرصة للجيش العربي أن تستعيد تنظيمها وتسليحها وتدريبها، وبناء عليه وافقت اللجنة التنفيذية على تشكيل قوات فدائية غير مُقيدة بالقيود المفروضة على جيش التحرير، تنشئها وتقودها قيادة خاصة بها تحت الاشراف الكامل للجنة التنفيذية، مُستعينة بما يُمكن أن يُقدمه لها جيش التحرير من ضباط وأفراد وتسليح<sup>(1)</sup>.

جرى تشكيل القيادة العامة لقوات التحرير الشعبية من ثمانية أعضاء، هم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري، وبهجت أبو غربية، وجمال الصوراني، وخالد الفاهوم، واللواء وجيه المدني القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني، والمقدم الركن عثمان جعفر حداد رئيس عمليات قوات حطين، والمقدم حسام طهبوب رئيس الفرع المالي في قوات حطين، والمقدم محمد الشاعر رئيس فرع الهندسة في قوات حطين، ويكون رئيس المنظمة رئيساً لهذه القيادة، وترفع هذه القيادة تقارير نجاح شهرية إلى اللجنة التنفيذية عن طريق رئيسها<sup>(2)</sup>.

### أهداف العمل الفدائي:

- 1- إعادة ثقة الشعب العربي بنفسه بعد نكسة يونيو/حزيران 1967م.
- 2- التأثير على اقتصاد العدو، وإفشال المخطط الصهيوني لجلب مهاجرين يهود جدد إلى الأرض المحتلة.
- 3- إعادة الثقة إلى نفوس الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وخارجها، وإعطاؤه دوره الطبيعي في معركة التحرير، ألا وهو الدور الطبيعي.
- 4- إفهام الرأي العام العالمي بأن هناك شعباً هو الشعب الفلسطيني سُرد من وطنه وجيء بدخلاء ليحلوا محله.

<sup>1</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 333-334.

<sup>2</sup> - أنظر: الملحق رقم (25) صادر بتاريخ 1967/10/28م، من صفحتين (سري للغاية).



5- لقد كان للعمل الفدائي الأثر الكبير في ضرب المخططات الرهيبة التي تُحاك في كل مناسبة ضد القضية الفلسطينية سواء أكان ذلك من أجل فرض الحل السياسي الاستسلامي أو إنشاء كيان هزيل يُشرف عليه الاستعمار والصهيونية العالمية<sup>(1)</sup>.

### خطة تشكيل قوات التحرير الشعبية:

تم وضع خطة تشكيل قوات التحرير حسب الخطوط الرئيسية التالية:

1. يجري تشكيل ثلاثة أرباع القوات داخل فلسطين من الفلسطينيين المقيمين تحت الاحتلال بما في ذلك المنطقة المحتلة منذ عام 1948م، يضاف إليهم أكبر عدد ممكن من ضباط وأفراد جيش التحرير الفلسطيني بعد نقلهم من الجيش، وبخاصة من كتيبة القادسية التي كانت موجودة في الأردن، وتكون مهمة تلك القوات قتالية، ويجري تشكيل الربع الأخير من القوات خارج فلسطين وتكون مهماته التخطيط والتدريب والإمداد.
2. يكون المقاتلون في الداخل غير متفرغين، ولا يتقاضون رواتب باستثناء متفرغ واحد لكل مجموعة من ثمانية أفراد وذلك حفاظاً على سرية العمل والحافز الذاتي واقتصاداً في النفقات
3. يجري إدخال ضباط وجنود من جيش التحرير وبخاصة من كتيبة القادسية إلى مختلف المدن والقرى لقيادة المجموعات القتالية، بحيث يتمركز كل واحد منهم في مدينته أو قريته كل ما أمكن ذلك، ويحملون معهم أثناء دخولهم السلاح لهم ولرفاقهم.
4. تقوم اللجنة التنفيذية بتغطية نفقات إنشاء وإدامة قوات التحرير الشعبية وقدرت بمبلغ ( 62 ألف دينار سنوياً ) ويرصد للتسليح مبلغ ( 200 ألف دينار ).
5. يجري إدخال السلاح والذخيرة وتوضع خطط العمليات بسرعة، ولكن لا تبدأ القوات بالعمليات العسكرية قبل استكمال تشكيلها وتسليحها وانتشارها، وقدرت المدة اللازمة لذلك بثلاثة أشهر.
6. يكون انتشار قوات التحرير الشعبية في فلسطين واسعاً لتشتيت قوات العدو وتكون العمليات العسكرية فعالة ومؤثرة<sup>(2)</sup>.

ومن ثم البدء بإدخال الضباط والأفراد عبر الرائد فايز الترك إلى القدس ونابلس والناصرة وغزة، وتم الاتفاق مع سائر المنظمات بعدم القيام بتنفيذ أي عملية عسكرية ضد العدو الإسرائيلي قبل ثلاثة شهور، وذلك بهدف استكمال خطة التجنيد والتسليح، وضمان استقرار الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، ولكي تكون العمليات أكثر فعالية وتأثيراً، إلا أن حركة التحرير الوطني ( فتح ) لم تلتزم بذلك الاتفاق. وفي الساحة الأردنية بدأت القيادة بتشكيل هذه

<sup>1</sup> - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق ، ص 696.

<sup>2</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 334 - 335.

القوات، وفتحت مراكز التدريب اللازمة لها، وبدأت بتزويدها بالرجال والسلاح، وكان التشكيل والتدريب والتسليح وفق خطة مدروسة وضعت قبل بدء الحرب تقريباً<sup>(1)</sup>.

عقدت القيادة العسكرية الفلسطينية اجتماعها الأول بتاريخ 1967/7/29 في منزل العميد الركن صبحي الجابي بالقاهرة، بحضور اللواء وجيه المدني القائد العام لجيش التحرير، والعميد صبحي الجابي رئيس أركان حرب جيش التحرير، والرائد فايز الترك، والنقيب فخري شقورة، وذلك لدراسة قطاع غزة استعداداً للعمل الفدائي وتنظيم المقاومة، كما اجتمع أيضاً اللواء وجيه المدني والعميد صبحي مع بهجت أبو غربية، والمقدم عبد الرزاق اليحيى الذي قدم من دمشق إلى بيروت في منزل اللواء وجيه المدني بتاريخ 1967/8/3، وتم الاتفاق مع بهجت أبو غربية على تفاصيل العمل الفدائي، وفي 1967/8/4، بناءً على طلب اللواء وجيه والعميد صبحي حضر من دمشق الحاج فايز جابر، لاجتماع شارك فيه بهجت أبو غربية والمقدم عبد الرزاق اليحيى، وتمت دراسة إعادة تنظيم أبطال العودة، وفي 1967/8/5، اجتمع اللواء وجيه والعميد صبحي والحاج فايز جابر، وصبحي التميمي وتمت دراسة موضوع العمل الفدائي<sup>(2)</sup> بواسطة جهاز أبطال العودة\*.

بتاريخ 1967/9/5، اجتمع في القاهرة اللواء وجيه المدني والعميد صبحي الجابي والرائد فايز الترك لبحث المواضيع المتعلقة بإعادة التنظيم وتشكيل القيادة، كما عقد اجتماع آخر في مكتب المنظمة بالدقي بالقاهرة حضره اللواء وجيه المدني والعميد صبحي الجابي والنقيب مصباح صقر مع نمر المصري وحامد أبو ستة، لمناقشة توجه المنظمة في تلك المرحلة، وعلى ضوء ذلك توجه الرائد فايز الترك بتعليمات رئيس الأركان العميد صبحي الجابي، إلى الإسكندرية (معسكر العامرية) لاختيار أسماء الضباط الفلسطينيين المطلوبين والراغبين في العمل الفدائي، وعاد في اليوم التالي إلى القاهرة، وفي 1967/9/7، اجتمعت لجنة الضباط برئاسة العميد الجابي، واتخذت بعض القرارات التنظيمية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - - مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13، فايز : مصدر سابق .

<sup>2</sup> - - الجابي : صبحي : مصدر سابق ، ص 176 - 177.

\* - قبل حرب عام 1967م ، قام اللواء وجيه المدني بتشكيل جهاز استخباري يعمل خلف خطوط الجيش الإسرائيلي لرصد تحركاته وإرسال التقارير إليه مباشرة ، ثم أسندت القيادة مهمة الإشراف على ذلك الجهاز للرائد فايز مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13.

<sup>3</sup> - - الجابي، صبحي: مصدر سابق ، ص 181 - 182.

## الرائد فايز الترك يتولى قيادة العمل الفدائي في الأرض المحتلة:

بناءً على تكليف القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني اللواء وجيه المدني توجه الرائد فايز الترك إلى معسكر العامرية الكائن غرب الإسكندرية، وتناقش مع النقيب مصباح صقر، الذي تربطهما علاقة صداقة متميزة، بخصوص حالة التذمر التي سادت الضباط وضباط الصف الموجودين في المعسكر، والذين رفعوا كتاباً للجنة التنفيذية طالبوا بالمقاومة الشعبية، وتساءلوا "عن سبب وجودهم في المعسكر؟ مأكلاً، ومشرباً، ونوماً، ومرتباً، وبلادنا تحت الاحتلال؟!". وعندما سأل الرائد فايز الترك النقيب مصباح صقر عن رأيه في المقاومة، قال: "سأكون أول المتطوعين"، وبعد ذلك اللقاء دُعي النقيب مصباح صقر للاجتماع مع اللواء وجيه المدني والعميد الركن صبحي الجابي، والرائد فايز الترك، في مكتب المنظمة بالدقي مع نمر المصري، وحامد أبو ستة لمناقشة توجه المنظمة في تلك المرحلة، وقد تمخض عن ذلك الاجتماع إصدار بيان للتطوع في المقاومة والنزول إلى الأرض المحتلة، وتم إرساله إلى معسكر العامرية، وكان النقيب مصباح صقر أول من تطوع من قيادة جيش التحرير لدخول الأرض المحتلة، وجاء التكليف من اللجنة التنفيذية بأمر من اللواء وجيه المدني، قائد جيش التحرير، والعميد صبحي الجابي أن يكون النقيب مصباح صقر قائداً عسكرياً وحاكماً عاماً لقطاع غزة، وفي الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر/ أيلول 1967م، توجه النقيب مصباح صقر، والنقيب نمر حجاج إلى سورية، ومنها إلى الأردن، ومعهما الرائد فايز الترك بصفته ضابط المخابرات لجيش التحرير الفلسطيني، وكان ممن تم تجهيزهم لدخول الأرض المحتلة في ذلك الوقت: الرائد مصباح صقر\*، والنقيب حسين الخطيب، في قطاع غزة وأما النقيب نمر حجاج فكان مقرراً دخوله لمنطقة القدس، والنقيب رستم الحامد إلى منطقة نابلس، والملازم فيصل الفاهوم إلى منطقة طولكرم، وكانت الخطة أن يتم التحرك بعد الغروب وعبور نهر الأردن بصحبة دليل من تنظيم أبطال العودة الذي عنده دراية بالطرق الجبلية وذلك بالتنظيم كان يتزعمه الحاج فايز جابر، وفي اللحظة الأخيرة تقرر تأجيل خروج الدورية عدة أيام؛ لأن القمر يُعطل التحرك ويكشف الدورية، ولذلك لا بد أن يُستبدل الوقت بليلة مظلمة، وقد أتاح التأجيل فرصة للنقيب وليد أبو شعبان للالتقاء بالمسؤولين في القيادة العامة لجيش التحرير، وبالرائد فايز الترك مسئول العمل الفدائي في الأرض المحتلة في ذلك الوقت<sup>(1)</sup>.

قدم النقيب وليد أبو شعبان للقيادة تقريراً شرح فيه أوضاع قطاع غزة، والمتطلبات التي تتلخص في التمويل اللازم لصرف الرواتب والمشتريات اللازمة لاستمرارية العمل، وقد تقرر

\* - تم ترقية النقيب مصباح صقر إلى رتبة الرائد.

<sup>1</sup> - مقابلة مع اللواء الركن المتقاعد مصباح حنفي صقر بتاريخ 2007/8/23م.

تكليفه بتنظيم العمل في منطقة رام الله والقدس ومعه النقيب نمر حجاج، وتغيرت طريقة الدخول للأرض المحتلة حيث سيتم الدخول في مجموعات تضم كل مجموعة ثلاثة من الضباط، وقد تحرك ومعه النقيب رستم الحامد، والملازم فيصل الفاهوم، وعبرت المجموعة نهر الأردن من منطقة النصيرات، وهي تبعد عشرة كيلومترات من شمال أريحا، ومن خلال الحافلات العامة تم دخولهم إلى مدينة أريحا ثم القدس بالطريقة نفسها، كذلك وصلت المجموعة إلى المكان الذي تم الاتفاق عليه<sup>(1)</sup>.

في بداية أكتوبر/تشرين أول/1967، توجه الرائد فايز الترك بصفته قائدا للمقاومة في الأرض المحتلة، إلى معسكر العامرية واصطحب تسعة من الضباط المتطوعين للعمل الفدائي في الأرض المحتلة، وتم نقلهم من القاهرة إلى دمشق حتى يتم التنسيق سراً للدخول إلى عمّان، ومنها إلى نهر الأردن والعبور للأرض المحتلة استعداداً للمقاومة هناك، إلا أنه تم اعتقالهم في سورية قبل الدخول إلى الأردن بثمانية أيام، بأمر من رئيس هيئة الأركان العامة اللواء أحمد سويداني، وبعد يومين من الاعتقال، تم ترحيلهم إلى القاهرة، ثم التقى رئيس اللجنة التنفيذية أحمد الشقيري، بالنقيب أحمد صرصور أحد الضباط الذين عادوا من دمشق، وشرح له الموقف السوري الذي عبر عنه اللواء أحمد سويداني بمعنى أن سورية لم تستكمل استعداد قواتها للمواجهة مع إسرائيل، وبعد أيام سافرت مجموعة الضباط المكونة من:

حسن أبو لبدّة، أحمد صرصور، يحيى مرتجى، سالم أبو عمرو، خالد الذيب، بالإضافة إلى أربعة آخرين تلقوا دورة تدريبية خاصة في أحد معاهد المخابرات المصرية على حرب العصابات، وهم: فايز جراد، رفيق عكيّلة، صائب العاجز، عمر عاشور، متوجهين إلى بغداد بصحبة الرائد فايز الترك، وفي 1967/11/9م، تم التوجه إلى عمّان بزعي الجيش العراقي، وسيارات الجيش العراقي، وبعد الوصول تفرقوا إلى عدة فنادق لكي لا يُلفتوا الأنظار، وقبل الدخول إلى النهر انقسمت المجموعة إلى مجموعتين، فدخلت المجموعة الأولى التي كان يقودها النقيب فايز جراد بسلام، وبعد أسبوع اجتازت المجموعة الثانية النهر ونجحت في الدخول، وفي أرض ضحلة كشف أمرهم وبدأ الجيش الإسرائيلي يُطلق النار صوبهم مما دفعهم إلى التقهقر والعودة إلى النهر واجتيازه إلى عمّان، على أن يعودوا في اليوم التالي، وقد كان رأي النقيب أحمد صرصور تأجيل الدخول ومواصلة الاستطلاع والتأكد من الأدلاء، ولذلك لم يدخل مع المجموعة التي نجحت في الدخول في اليوم التالي، والتحق النقيب أحمد صرصور بكتيبة الصاعقة 421 القادمة من العراق تحت قيادة الرائد فخري شقورة في ذلك الوقت<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

<sup>2</sup> - صرصور، أحمد : مصدر سابق .

## تشكيلات قوات التحرير الشعبية في الأرض المحتلة:

### أولاً : قطاع غزة:

تمكن الرائد مصباح صقر من الدخول إلى الضفة الغربية ثم إلى قطاع غزة، وبعد وصول الضباط الآخرين، بدأ في دراسة المنطقة وتوزيع المهام، حيث قسّم القطاع إلى ثلاث مناطق وهي: المنطقة الجنوبية للقطاع ( رفح + خان يونس ) تحت قيادة النقيب فايز جراد، ومساعدته الملازم أول عمر عاشور، والمنطقة الوسطى ( البريج - النصيرات - المغازي - دير البلح ) النقيب يحيى مرتجى، ومساعدته الملازم عبد الله أبو زهير، ومنطقة غزة وشمالها تحت قيادة النقيب حسين الخطيب، ومساعدته الملازم أول زياد الحسيني في شمال غزة، وفي منطقة غزة يُساعده الملازم أول خالد الديب والملازم أول سالم أبو عمرو، وبعد توزيع المهام عقد الرائد مصباح صقر ثلاثة اجتماعات مع قادة المناطق للاطلاع على الإعدادات الأولية، وصرف المستحقات المالية لأصحابها قبل البدء في تنفيذ أية عملية عسكرية<sup>(1)</sup>.

كما التحق الملازم أول ناهض الريس بالعمل تحت قيادة الرائد مصباح صقر، وتوسع نشاطه في مناطق جنوب القطاع، وشمال سيناء<sup>(2)</sup>.

جاء في صحيفة الأنباء الصادرة في إسرائيل ليوم السبت الموافق 1968/1/13م، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي طردت نحو مائتين من أهالي رفح وغزة، ولما وصل أولئك إلى الضفة الغربية وراحوا يعبرون الجسر إلى ما وراء النهر قالوا لمن سألهم: إن الإسرائيليين يسيرون في قطاع غزة على خطة من شأنها إخلاء ذلك القطاع من سكانه شيوخاً وأطفالاً وشباباً، وذلك من خلال القتل والتعذيب والنسف والتدمير، واستخدام جميع الوسائل ضد المواطنين<sup>(3)</sup>، كما تم إلقاء القبض في 1968/1/11م، على بعض ضباط جيش التحرير الفلسطيني، وعناصر فدائية تابعة لقوات التحرير الشعبية، وعلى أثر تلك الضربة الاعتقالية، وبدون الرجوع إلى الرائد مصباح صقر، أو إبلاغه فر كل من النقيب فايز جراد والنقيب يحيى مرتجى<sup>(4)</sup> إلى الأردن عبر سيناء بواسطة بعض العناصر التابعة للتنظيم<sup>(5)</sup> أما الرائد مصباح صقر، فقد آثر الاختفاء عن الأنظار على أمل أن تتصل به قيادة العمل التنظيمي من الخارج<sup>(6)</sup>، وقد ذكر النقيب حسين الخطيب أنه توجه إلى بيت الرائد مصباح صقر وبرفقته رستم الحامد

1 - صقر ، مصباح : مصدر سابق .

2 - مقابلة مع ناهض الريس : مصدر سابق ؛ مقابلة مع عبد الكريم الحشاش : مصدر سابق

3 - العارف ، عارف : مصدر سابق ، ص 700 .

4 - مرتجى ، يحيى : مصدر سابق .

5 - أبو اسنيده ، محمود : مصدر سابق .

6 - صقر ، مصباح : مصدر سابق .

وعند سؤاله عن مصباح أفادته زوجة مصباح بأنه قد غادر القطاع<sup>(1)</sup>، وفي روايته يقول الملازم أول ناهض الرئيس: " كنت على موعد مع الرائد مصباح صقر في بيارة عند مدخل غزة الجنوبي، والمتفق أن يأتي هو إلى ذلك المكان، وفي اليوم السابق عن الموعد شاهدني في المكان شخص لم يكن موضع ثقة، فغادرت المكان مضطرا إلى مكان آخر، وتركت للأخ مصباح خبرا عند صاحب المكان يفيد بالذي حصل وبأنني سأتصل به في وقت آخر، وكان الرسول بيننا هو الأخ عبد الكريم الحشاش، ويتم الاتصال من خلال زوجة الأخ مصباح التي كانت في ذلك الحين تشغل مديرة مدرسة إناث تابعة لوكالة الغوث في البريج، وقد أرسلت عبد الكريم ( الذي سبق أن قام بهذه المأمورية ) إلى المدرسة كالمعتاد ومعه كلمة السر ولكن الأخت الفاضلة أبلغته على نحو قاطع أن الأخ مصباح قد غادر البلاد "<sup>(2)</sup>.

وقد ترتب على اختفاء الرائد مصباح صقر، تولي النقيب حسين الخطيب مسؤولية العمل الفدائي لقوات التحرير الشعبية في قطاع غزة، وقام بتعيين المسؤولين العسكريين عن المناطق، وحاول أن تكون القيادة مركزية، حيث أرسل فريد النديص، أحد العناصر التي تم تنظيمها من خلال النقيب وليد أبو شعبان مسبقاً إلى الرقيب يوسف إسماعيل اصليح، وطلب منه الالتحاق بقوات التحرير الشعبية ومجموعاته تحت قيادته، فالتحق وأصبح مسؤولاً عن المنطقة الجنوبية من قطاع غزة وهي: ( رفح وخان يونس )<sup>(3)</sup>، وانضم إلى ذلك التنظيم الجديد عناصر من (ج.ت.ف)، وخاصة من كتبية الصاعقة، ولديهم خبرات في عمل وتفجير العبوات الناسفة<sup>(4)</sup>. وفي القرارة : بدأ بالتنظيم محمد نصار غياض أبو نصير، حيث جند سليم فضل القدره وشقيقه نعيم و فخري من خان يونس في مجموعة واحدة تحت مسؤولية سليم القدرة، وعلى إثر اعتقال أشقائه التحق سليم بمجموعة عابد عوده الزريعي حتى اعتقاله بتاريخ 12/2/1970م<sup>(5)</sup>،

وكلف المساعد عبد القادر أبو الفحم بقيادة المنطقة الوسطى، ورسول اتصال بالمناطق الأخرى، وكان عبد المجيد الحيلة أول عناصر قوات التحرير الشعبية في معسكر المغازي، وقد تمكن من تنظيم ثلاث مجموعات، لم يُفصح عنها<sup>(6)</sup>، ولم يتمكن الباحث من مقابلة أي شخص من تلك المجموعات، ومن خلال المساعد عبد القادر أبو الفحم، بدأ الاتصال بعناصر الجيش

1 - الخطيب، حسين ( عميد ركن مساعد رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني في سوريا) : مصدر سابق .

2 - الرئيس ، ناهض : مصدر سابق ، الحشاش ، عبد الكريم : مصدر سابق .

3 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م .

4 - ميمون ، دافيد (عميد احتياط، حاكماً عسكرياً لقطاع غزة من 1971-1972م) : الإرهاب المهزوم في قطاع غزة 1971-1972م، ترجمة (سالم زايد أبو عطايا) إصدارات مطبعة نايدت - الموحدة- تل أبيب 1993م، ص 33.

5 - القدرة ، سليم فضل ( احد عناصر جيش التحرير الفلسطيني) : مقابلة مسجلة في محله بالقرارة بتاريخ 2008/1/1م.

6 - الحيلة ، عبد المجيد عبد القادر ( رقيب في وحدات الصاعقة بجيش التحرير الفلسطيني عام 1967م) : مقابلة مسجلة في منزله في المغازي بتاريخ 2007/7/15م.

فالتحق، أحمد حسن أبو عمار، وعبد الوهاب خميس حسين، وعطية منصور أبو خوصة في المنطقة الوسطى.

وكُلف الملازم زياد الحسيني بقيادة منطقة غزة وشمالها، وكانت المجموعات الأولى في مدينة غزة بقيادة شعيب محمد سالم الحايك، ومحارب سلامة سعد، وعبد الله شيرير (1)، وفي شمال مدينة غزة، كانت المجموعة بقيادة خميس البصيلي، وعضوية: محمد خميس البصيلي (2)، وأحمد عبد الوهاب الخطيب، وعبد الرحمن معروف، وعبد المجيد المسلمي، والأخوين إبراهيم وعواد خفاجة (2).

### ثانياً: الضفة الغربية:

تمكن النقيب وليد أبو شعبان ومعه النقيب رستم الحامد، والملازم فيصل الفاهوم من عبور نهر الأردن من منطقة النصيرات وهي تبعد عشرة كيلومترات من شمال أريحا وركبوا الحافلة إلى مدينة أريحا ثم حافلة أخرى إلى مدينة القدس، وهناك أبلغوا عن اسم المفوض السياسي في منطقة القدس ورام الله وهو المرجعية الذي يقرر الخط السياسي في المنطقة، ويُعد المفوض السياسي همزة الوصل بين الضباط القادمين للأرض المحتلة وبين القيادة في الخارج، وبعد فترة زمنية قصيرة أُلقي القبض على المفوض السياسي، عند وصول مجموعة الضباط إلى مدينة القدس حسب البرنامج المقرر استقبلهم المواطن زكريا أبو سنيينة و كان على علم مسبق بهم، حيث قام بتأمين المكان للمبيت وأبلغهم عن طريقة المعيشة وطريقة التصرف، وبعد عدة أيام وصل إلى مدينة القدس كل من: مصباح صقر، ونمر حجاج، وحسين الخطيب حيث بقي نمر حجاج في القدس، بينما واصل كل من مصباح صقر وحسين الخطيب إلى غزة. أثناء وجود الضباط في القدس وبعد عدة تنقلات ضيوفاً على القوميين العرب بتنسيق المواطن زكريا أبو سنيينة الذي كان مُكلفاً من قبل تنظيم القوميين العرب بتأمين احتياجاتهم، انتقل وليد أبو شعبان إلى منزل أحد المناضلين في منطقة الطوري في جبل المكبر، ثم إلى منزل آخر في شعفاط يعود للمواطن فيصل الحسيني، وكذلك إلى منزل عمر قاسم، وبعد عدة تنقلات قام باستئجار بيت في منطقة البيرة، ومنه بدأ في عملية التنظيم لعناصر قوات التحرير الشعبية، واستطاع النقيب وليد أن يُنظم ( 20 عنصراً ) في مخيم الأمعري وكان منهم العقيد عدنان حماد.

1 - سعد ، رزق ( عقيد متقاعد) : مقابلة مُسجلة في منزله في حي الشجاعية - غزة بتاريخ 2007/7/18.

♦ - خميس البصيلي : هو من مجموعات الفدائيين التابعه للكتيبة ( 141 ) بقيادة المقدم مصطفى حافظ ، استشهد في اثنيناك مسلح مع قوات الجيش الإسرائيلي في معسكر جباليا عام 1968م، كما استشهد ابنه الفدائي محمد خميس البصيلي في 1971/12/16م، الذي تولى قيادة قوات التحرير الشعبية، بعد تصفية القائد زياد الحسيني في منزل رشاد الشوا بمدينة غزة بتاريخ 1971/11/20م.

2 - حمدونه ، مصطفى رشيد ( عميد متقاعد) : مقابلة مُسجلة في منزله ببيت لاهيا بتاريخ 2007/2/11م.

◊ - عمل مع الرئيس أبو عمار عندما دخلت السلطة الوطنية إلى قطاع غزة عام 1994م.

وكانت المعطلات الرئيسية التي واجهته في منطقة رام الله والبييرة كالتالي:

- 1- عدم رغبة المواطنين أصحاب العقارات السكنية في تأجير العُزاب مما أضطره لإحضار زوجته إلى منطقة عمله، ودون أن يُعلمها عن سبب مجيئها أو ما هي طبيعة عمله.
- 2- كان أهالي المنطقة لا يرغبون في تأجير الأعراب، وخاصة من أهالي غزة؛ فانتحل صفات أهل الخليل وكأنه ليس من غزة.
- 3- عدم توفر الأسلحة وقد أرسل عدة رسائل وطلب من القيادة توفير الأسلحة، وفي كل مرة كان يُطلب منه أن يوفر دليلاً خبيراً في الطرق الجبلية لكي يتمكنوا أن يرسلوا معه الأسلحة، وكان لا يستطيع العثور على الدليل المطلوب<sup>(1)</sup>.

وأما النقيب نمر حجاج الذي أقام في رام الله، فقد كان مسؤولاً عن منطقة القدس، وبعد إلقاء القبض على المفوض السياسي لم يعد إليها، بل غادر الأرض المحتلة قبيل حرب الكرامة في مارس 1968م، ولم تُرسل القيادة أي شخص آخر بدلاً منه، وكان النقيب وليد أبو شعبان يتوجه إلى القدس فقط للالتقاء مع بعض العناصر الموجودين هناك، ونتيجة للإجراءات الأمنية الإسرائيلية المشددة، والمُعطلات سالفة الذكر، قرر وليد أبو شعبان مغادرة الأرض المحتلة في بداية صيف 1968م، وبعد وصوله إلى عمان ومناقشة القيادة في الأمر طُلب منه البقاء لحاجة العمل الفدائي في عمان<sup>(2)</sup>.

وفي تلك الفترة غادر النقيب حسين الخطيب الأرض المحتلة، وتسلم الملازم زياد الحسيني قيادة قوات التحرير الشعبية، ودخل الملازم جبر عمار الأرض المحتلة عبر الحدود الأردنية مع الدليل عودة أبو جريبان في أوائل يوليو عام 1969م، للقيام بمهمة القيادة في قطاع غزة، إلا أنه اعتقل بتاريخ 1969/12/25م<sup>(3)</sup>.

وفي لقاء الباحث مع العقيد المتقاعد جواد عبد الرحيم في دمشق بتاريخ 2009/2/19م، أفاد بأن عدد عناصر قوات التحرير الشعبية في الضفة الغربية بلغ مائة عنصر حتى نهاية عام 1970م، ونظراً لعدم تمكن الباحث من الوصول إلى الضفة الغربية لأسباب أمنية، إلا أنه استطاع الوصول إلى بعض العناصر من قطاع غزة، التي عملت على بناء مجموعات العمل الفدائي في الضفة الغربية من الفئة الطلابية، وكان اللقاء مع ما تيسر من عناصر المجموعة الأولى بقيادة فاروق دواس، وعضوية كل من:

<sup>1</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

<sup>2</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

<sup>3</sup> - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م، مقابلة مع عابد عودة الزريعي (مقدم متقاعد) بتاريخ 2007/12/31م، وهو أحد عناصر جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية



حسن لبد، محمود أبو ديه، عادل هايل الجعبري، عبد الجبار القططي. شارك كل من فاروق دواس، ومحمود أبو دية، وعبد الجبار القططي، في تشكيل تنظيم طلابي في معهد قلنديا في الضفة الغربية ، وقد وفقوا في تنظيم: عادل الجعبري من الخليل، وآخر من القدس اسمه آدم، وكذلك مجموعة من مخيم الدهيشة ضمت: محمد أبو لبن، وصالح أبو لبن، ونوح سلامة، وقد تمكن محمد أبو لبن من تنظيم عدد من الطلاب في مخيم الدهيشة<sup>(1)</sup>.

تمكن عبد الجبار القططي من تنظيم مجموعة للعمل في رفح من:

1- أحمد عبد القادر أبو معروف، ومحمد الزطمة، وناجي أبو عبيد.

وقد سلم تلك المجموعة في المرة الأولى ثلاث قنابل، تم ضربها على آليات العدو الإسرائيلي في رفح<sup>(2)</sup>.

يُذكر أنه يوم 31 / 3 / 1970م توجه نبيل مطر، ورمضان أبو قمر إلى قلنديا، وأبلغا زملائهم نبأ استشهاد رفيق دربهم الفدائي وصفي أبو دية، وأن المخابرات الإسرائيلية وجدت في بيته حقيبة و بها أسماء وصور لكل التنظيم، وقد أصبح الجميع في عداد المطاردين وعليه، توجه كل من عبد الجبار القططي ورمضان أبو قمر إلى أريحا، واتجه عادل الجعبري وحسن لبد ومحمود أبو ديه، إلى الخليل، وأما نبيل مطر فقد عاد إلى غزة واستشهد فيها<sup>(3)</sup>.

### الصعوبات التي واجهت تشكيل قوات التحرير الشعبية:

1- القرارات الكثيرة المتناقضة التي كانت تصدرها اللجنة التنفيذية بُغية وضع العراقيل والمصاعب أمام القيادة، فكانت تارة تصدر قراراً بجعل العمل النضالي لقوات التحرير الشعبية مُرتبطاً بالقيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني، وأخرى بجعله مُرتبطاً بالجانب السياسي، إذ إنه كان يصدر في كل شهر قرار يُناقض ما قبله، وذلك كله يساعد على عرقلة العمل<sup>(4)</sup>.

2- كانت القيادة السياسية كثيراً ما تطبق الروتينية في إجراءاتها نحو ذلك العمل، مما أدى إلى عرقلته، إذ إن كل عمل يجب أن يكون مدروساً ومخططاً له، غير ارتجالي وبعد الدراسة الدقيقة يجب تخطي الروتين من أجل تنفيذ العمل.

1 - مقابلة مع حسن محمود لبد : بتاريخ 2007/11/17م، وهو أحد عناصر قوات التحرير الشعبية.

2 - القططي ، عبد الجبار جبر : مقابلة مسجلة في منزله برفح - حارة الشعوث بتاريخ 2007/8/29م.أحد عناصر قوات التحرير الشعبية، ويعمل مدرساً حالياً.

3 - أبو قمر ، رمضان ( عميد متقاعد ) : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2007/9/6م.

4 - خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة الفلسطينية ، " سلسلة كتب فلسطينية - 32 " منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث بيروت ، 1971م، ص 66 .

3- الاعتماد على الموارد المالية التي يدفعها الفلسطينيون فقط، مع العلم أن هناك بعض الدول العربية قادرة على مد العمل الفدائي بكل ما يلزمه من المال<sup>(1)</sup>.

### المنطلقات الفكرية لقوات التحرير الشعبية:

تشكل المنطلقات الفكرية لقوات التحرير الشعبية، والتي هي منطلقات جيش التحرير الفلسطيني أيضاً، الإطار العام لفهم القضية الفلسطينية، وعلاقتها العربية كما تُشكل القاعدة الأساسية الاستراتيجية السياسية والعسكرية والتنظيمية، وتتخلص هذه المنطلقات بما يلي:

أ- الثورة الفلسطينية ثورة فلسطينية عربية وحدوية بمعنى :

- 1- أن الثورة القائمة هي ثورة الشعب العربي الفلسطيني لتحرير أرضه.
- 2- أن عمق الثورة هو عمق عربي.
- 3- أن الثورة الفلسطينية هي ثورة الطليعة العربية المتمثلة في الشعب العربي الفلسطيني.
- 4- أن الثورة الفلسطينية تؤمن بالوحدة العربية وما يتحتم عن ذلك من علاقة عضوية متكاملة بين الثورة الفلسطينية والوحدة العربية.
- 5- أن الأرض العربية المتاخمة للأرض المحتلة جزء من مسح الأعمال العسكرية للثورة الفلسطينية.
- 6- أن قيادة الثورة قيادة فلسطينية تُعبر عن أمانى الشعب العربي الفلسطيني وتطلعاته وتقوده نحو تحرير وطنه<sup>(2)</sup>.

ب- الشخصية الفلسطينية عامل أساسي ولازم للثورة الفلسطينية، ويعني ذلك:

- 1- وجوب إبراز الشخصية الفلسطينية والكيان الفلسطيني كرد حاسم على التآمر الاستعماري لتصفية الشعب العربي الفلسطيني.
- 2- حق الشعب العربي الفلسطيني بجمع شمله وحرص صفوفه لتحرير وطنه.
- 3- المحافظة على حق الشعب العربي الفلسطيني بالعودة إلى وطنه حُرّاً سيداً.
- 4- إعطاء الشرعية للثورة الفلسطينية وتمكين وضعها عالمياً.
- 5- حرية القيادة والإرادة للثورة الفلسطينية وعدم تبعية الثورة لأي جهة كانت<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة الفلسطينية ، " سلسلة كتب فلسطينية - 32 " منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث بيروت ، 1971م، ص 66 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق: ص 66.

<sup>3</sup> - خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 67.

ج - هدف الثورة الفلسطينية هو التحرير الشامل الكامل للأرض الفلسطينية المحتلة، وذلك يعني:

- 1- أن المرحلة التي تمر فيها الثورة الفلسطينية هي مرحلة تحرر وطني.
- 2- أن كل الحلول السياسية والسلمية والاستسلامية الوسيطة هي حلول تتعارض تعارضاً كاملاً مع هدف الثورة.
- 3- أن التناقضات التنظيمية والعقائدية والسياسية يجب أن لا تصل حداً للتناقضات العدائية وذلك في سبيل الوصول إلى هدف الثورة.
- 4- أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق هدف الثورة. (1)

د - الولاء للثورة الفلسطينية وهدفها، وذلك يعني:

- 1- أن الولاءات التنظيمية والانتمائية والعقائدية والسياسية يجب أن تشكل دوافع وحدوية لا انقسامية، وانطلاقاً من أن هذه الولاءات لم تحدث في المجتمع الفلسطيني وبين أفرادها إلا لهدف التحرير.
- 2- أن الولاء الأساسي للثورة الفلسطينية الولاءات التنظيمية والانتمائية والعقائدية ولاءات مساعدة.
- 3- أن لا تكون الثورة صفحة لارتسام تناقضات عربية والتنظيمية والعقائدية المذهبية السياسية.
- 4- أن الأرضية القومية أرضية دعم وتعاون ومشاركة باعتبار أن المعركة من حيث عمقها القومي معركة مصير عربي (2).
- 5- الوحدة الوطنية حق للشعب الفلسطيني، ولذلك لا يجوز التهاون بشأنها، وعدم بنائها على التنازلات، وهي المنطلق السليم للعمل الوطني والوقوف في وجه التحديات (3).
- 6- تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي أرض الكيان الفلسطيني، والميثاق الوطني الفلسطيني هو المُعبر عن الاستراتيجية الفلسطينية الشاملة، والمجلس الوطني الفلسطيني هو القيادة الاستراتيجية العليا للثورة الفلسطينية، واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هي القيادة التنفيذية العليا للثورة الفلسطينية (4).

1 - المرجع سابق ، ص 67..

2 - صوت فلسطين العدد 29 حزيران/ 1967 ، ص 70 -72.

3 - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970م، ص 288.

4 - المصدر السابق ، ص 288.

7- يرتكز العمل الفدائي على البناء الداخلي ( أي نوعية الفرد ) وتعميق صلة الفرد والحركة الفدائية بال جماهير ، كما يجب أن يكون العمل الفدائي مدروساً وليس عشوائياً، بعيداً عن التضخيم والتهويل، وعدم السماح للعناصر الفاسدة بالتسرب إليه تحت ستار الوطنية<sup>(1)</sup>.

8- الصراع الفلسطيني مع إسرائيل والإمبريالية ناشئ عن فكرتها التوسعية، الأمر الذي يوجب على الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية سويةً محاربة إسرائيل، قبل أن تجرّها إسرائيل إلى حربها التوسعية في وقت لاحق، ولذا فإن الموقف التكتيكي يجب أن ينطلق من هدف استراتيجي، ألا وهو تحطيم إسرائيل كحق مشروع وعادل للشعب العربي الفلسطيني، وعليه فإن قرار الأمم المتحدة والحلول السلمية لم تكن لصالح الشعب الفلسطيني بل ضد إرادته.<sup>(2)</sup>

9- لا بد من توفير المقومات اللازمة لنجاح وتطوير العمل الفدائي، من قيادة حكيمة وعناصر مُدربة، والمال الكافي لسد احتياجات العمل والأفراد، وتوفير السلاح الحديث، والعمل على وحدة المقاتلين لكافة التنظيمات الفلسطينية أمام العدو الواحد، والتغطية الإعلامية الجيدة.<sup>(3)</sup>

10- "لا بد من الابتعاد عن أسباب الانقسام في العمل الفلسطيني، كالخلاف على الاستراتيجية الواحدة، والعصبية التنظيمية وتقديم المصلحة التنظيمية، وتعارض وجهات النظر حول هوية الثورة وعلاقتها، والدخول في الجدل حول الوحدة الوطنية دون جدوى"<sup>(4)</sup>.

كما يُشكل الميثاق الوطني الفلسطيني القاعدة الأساسية للمنطلقات الفكرية التي تنطلق منها قوات التحرير الشعبية، وفي الدورة الرابعة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة من 10-17/7/1968م، أكد جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على رفض التسويات السياسية واستمرار الكفاح المسلح<sup>(5)</sup>.

1 - خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة ، ص 77.

2 - خورشيد ، غازي ، مرجع سابق ، ص 78 - 79.

3 - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 69.

4 - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970م، ص 287.

5 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 392.

## المبحث الثاني التنظيم والإدارة لقوات التحرير الشعبية

أولاً: في الساحة الأردنية.

ثانياً: في الأرض المحتلة.

ثالثاً: قيادة قوات التحرير الشعبية ومركزية العمل الفدائي.

رابعاً: دور المرأة في قوات التحرير الشعبية.

خامساً: الجهاز الأمني لقوات التحرير الشعبية.

## التنظيم والإدارة لقوات التحرير الشعبية: أولاً: في الساحة الأردنية:

كانت الحركة الفدائية بعد حرب الكرامة قد اجتذبت أعداداً كبيرة من المتطوعين الفلسطينيين والعرب للانضمام إليها، في الوقت الذي لم تكن التنظيمات الفدائية الفلسطينية مهياً لاستقبال تلك الأعداد المتزايدة، ومع حلول حزيران 1968م، كان عدد الفدائيين قد تضاعف ثلاث مرات، الأمر الذي أدى إلى توزيع تلك القوة المتنامية إلى ثلاثة قطاعات فدائية تمتد من أم قيس في الشمال إلى وادي عربة جنوبي البحر الميت، وكان لكل قطاع أمر وضابط عمليات ومعسكر تدريب لاستيعاب المتطوعين، وتشكل كل قطاع من عدة قواعد، وانقسمت القواعد إلى مجموعات أصغر للوقاية من القصف المدفعي والغارات التي كان يشنها الطيران الإسرائيلي، ومع ازدياد أعداد المتطوعين وتطور قدراتهم الإدارية، أُعيد تجميع كل 12 قاعدة تقريباً في وحدة، وتشكل القطاع الواحد من أربع أو خمس وحدات، وكان كل من التنظيم العسكري والتقسيمات الجغرافية في الساحة الأردنية هو نفسه تقريباً لدى كل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (ج.ش.ت.ف.) وقوات التحرير الشعبية (ق.ت.ش.) والصاعقة، حيث ازدادت قوة كل منها إلى ما بين (300 و500) مقاتل في نهاية 1968م، وإلى ما بين (800 و1200) مقاتل عام 1969، ثم إلى ما بين (1000 و1500) سنة 1970م، وقد عينت قوات التحرير الشعبية الشيخ عبد الله أبو ستة مسئولاً سياسياً للقطاع الجنوبي إلى جانب المسئول العسكري النقيب سالم أبو عمرو<sup>(1)</sup>.

وقد أدى ظهور قواعد الفدائيين بصورة علنية إلى:

- تزايد الدور العسكري والسياسي الذي لعبته الثورة في مناطق نشاطها على الضفتين الشرقية والغربية.
- حدوث ردود فعل عسكرية إسرائيلية تمثلت في القصف الجوي والمدفعي للقواعد، واختراق الحدود العربية لمطاردة دوريات الفدائيين عند عودتها من مهماتها في الأرض المحتلة.
- تهديد إسرائيل الدول العربية المجاورة وضرب المخيمات، وقصف التجمعات السكنية، وتجاهل الحدود السياسية تحت ذريعة (الأمن)<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق، ص 278 - 279.

<sup>2</sup> - أسود عبد الرزاق محمد: مصدر سابق، ص 622.

## القيادة:

نتيجة النقص الحاد في القادة العسكريين الميدانيين لدى الفصائل الفلسطينية، فقد قامت حركة (فتح) بتزفير فدايين يفتقرون إلى المهارات العسكرية، والإدارية الأساسية إلى مستوى قادة قطاعات بكاملها، كما استعانت بالضباط الفلسطينيين الذين خدموا في الجيوش العربية، وخصوصاً في المستويات القتالية والأركان، ومنهم عطا الله عطا الله، وأحمد عفانه، ومحمد العملة، كما استعانت منظمة الصاعقة بـ ضافي جميعاني، ومحمود المعاينة، وأحمد حجو، وكذلك استعانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (ج.ش.ت.ف) بالضابط عبد الله العجرمي، وعصام القاضي، وأكرم الصفدي، والهيثم الأيوبي، وأما قوات التحرير الشعبية فقد اعتمدت النظام العسكري التقليدي، وهرمية جيش التحرير الفلسطيني، حيث استلم قيادة قطاعاتها الأربعة: محمود أبو مرزوق، وخليل جياب، وسالم أبو عمر، وغازي مهنا، ولم تواجه أي نقص في الضباط المحترفين الذين التحق المزيد منهم من قوات عين جالوت أو الفائضين عن التشكيل الجديد لما سُمي بوحدة الصاعقة الفلسطينية في مصر، وقد تمكنت قوات التحرير الشعبية من استيعاب فائض مجندي جيش التحرير من سورية بالإضافة إلى عدد كبير من المتطوعين العرب والأكراد، وقد تم رفق جنود الكتيبة 421 من فائض المجندين، حتى وصل عددهم إلى ما بين 600 و 800 جندي أو يزيد، وبعد قليل قُسمت هذه الكتيبة إلى قسمين لتشكيل الكتيبة 422، وأُفتت معاً لواء قوات القادسية<sup>(1)</sup>.

## مواقع وقواعد قوات التحرير الشعبية:

- 1- القيادة العامة وفروعها الرئيسية ومركزها ( عمان ).
- 2- القيادات الفرعية، وتكونت من:
  - أ- القطاع الشمالي ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة ( إربد ).
  - ب- القطاع الأوسط ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة (السلط).
  - ت- القطاع الجنوبي ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة ( الكرك والطفيلة).
  - ث- قطاع عجلون ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة (جرش).
  - ج- قطاع الأرض المحتلة ومركز قيادته في (عمان)، ومركز القيادات الفرعية(2).

<sup>1</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق، ص 280، شقورة فخري: مصدر سابق.

<sup>2</sup> -: مقابلة مع جواد عبد الرحيم (عميد متقاعد) في سوريا بتاريخ 2009/2/19م، وقد رفض تسجيل روايته أو التوقيع على أية معلومات.

## ثانياً: في الأرض المحتلة.

تشكلت قوات التحرير الشعبية كقوات فدائية خاصة، تتبع قيادة جيش التحرير الفلسطيني، وقد اعتمدت تلك القوات في تشكيلها على العناصر التي خدمت في جيش التحرير الفلسطيني، والعناصر المتطوعة من الجيش، والبعض من بقايا الكتيبة ( 141 ) كتيبة الفدائيين التي أسسها المقدم مصطفى حافظ، كما أسندت القيادات المختلفة فيها إلى ضباط عاملين في الجيش. وذلك عقب الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في حزيران عام 1967م<sup>(1)</sup>.

ونظراً لسرية العمل الفدائي وخطورته، لم يكن التعرف على حجم القوات سهلاً، إلا أن النقيب وليد أبو شعبان وهو المؤسس الأول لتلك القوات في قطاع غزة، أفاد أن عدد العناصر المتطوعة بلغ حوالي ( 400 ) أربعمائة رجل من جيش التحرير، وغالبيتهم من جنود الصاعقة، وذلك على امتداد مدن وقرى قطاع غزة<sup>(2)</sup>.

وقد تطوع عدد كبير من الأهالي بالعمل الفدائي لمقاومة الاحتلال، فالتحق المعلمون والطلاب والعمال والنساء في صفوف قوات التحرير الشعبية<sup>(3)</sup>؛ مما أدى إلى اتساع التنظيم وازدياد عناصره، خاصة وأن هناك نحو (30) ألف شاب فلسطيني ممن سبق لهم التدريب على السلاح في جيش التحرير الفلسطيني أو مراكز التدريب الشعبي في قطاع غزة<sup>(4)</sup>، يمكن أن يُشكلوا احتياطياً افتراضياً.

## الهيكل التنظيمي في قطاع غزة:

تشكل الهيكل التنظيمي في قطاع غزة من قيادة عامّة أشرفت على العمل الفدائي، إلى جانب ثلاثة قطاعات: القطاع الشمالي والقطاع الأوسط والقطاع الجنوبي، وهذه القطاعات مقسّمة أيضاً إلى مناطق، وعملت داخل المنطقة الواحدة عدّة مجموعات، فقائد المنطقة يقود العمل العسكري والأمني، ويرصد عبر مجموعاته تحركات العدو والعملاء في منطقتهم، ويرسل تلك المعلومات بواسطة رسول أو نقطة اتصال خاصّة إلى قائد القطاع الذي يرفعها بدوره إلى القيادة العامّة والتي كانت تتصرّف حيال المعلومات والمستجدّات، فنعمّم التوجيهات والتعليمات والتحذيرات، ونفذ قادة المناطق عبر مجموعاتهم كلّ ما صدر إليهم من القيادة<sup>(5)</sup>.

1 - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 232-233.

2 - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

3 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م.

4 - صايغ ، يزيد : التجربة العسكرية ، مرجع سابق ، ص 423.

5 - الحشاش ، عبد الكريم : مصدر سابق .



وتحقيقاً لسرية العمل الفدائي، انتظم العناصر في مجموعات من خلايا تعدادها من 3-4، وبدأ التنظيم بالعرض مشافهة وبناءً على الثقة المتبادلة، وكان عليهم المحافظة على السرية والتمويه، وكانت القواعد موزعة في المخيمات والقرى والمدن، والأرياف والمناطق المكشوفة الصحراوية<sup>(1)</sup>.

ولم تكن المجموعات العسكرية في القطاع خالية من المدنيين، الذين قدموا المأوى والمأكل والمشرب والمواد القتالية للفدائيين، بل أصبحت العناصر المدنية تقوم بواجب القيادة الميدانية، بعد التدريب وممارسة العمل الفدائي مع العناصر العسكرية، التي تعرضت إما للاعتقال، أو الاستشهاد أو الخروج من المنطقة، ونظراً لعدم التوصل إلى الوثائق الرسمية الخاصة بالتنظيم والإدارة لقوات التحرير الشعبية، فقد اعتمد الباحث على الروايات الشفوية، مع التدقيق في المعلومات والمقارنة بين الروايات فتوصل إلى إلى أقرب حدٍ من الحقائق.

في مدينة رفح كانت أولى المجموعات الفدائية التي نُظمت من خلال الملائم أول ناهض الرئيس، وأخذت في التمدد خارج المدينة، ومن عناصرها: إبراهيم عيد الحشاش، عبد الكريم عيد الحشاش، أحمد عيد الحشاش، مهاوش سلامه الحشاش، مصطفى أبو عاذره، والمجموعة الفدائية التي كوّنوها سعدي حسن أبو حشيش قبل الإعلان عن تشكيل قوات التحرير الشعبية، ثم العناصر التي سبق تنظيمها في كافة المناطق باطلاع النقيب وليد أبو شعبان، قبل مغادرته غزة إلى الأردن<sup>(2)</sup>.

وبعد عودة الملائم أول عمر عاشور وزملائه إلى القطاع أخذ في تجديد الاتصال بالعناصر الراغبة في التطوع للعمل الفدائي، حيث كانت المرحلة الأولى هي مرحلة تحضير وإعداد وتهيئة سواء محاولة لجلب السلاح وتخزينه، أو تنظيم عدد من أفراد جيش التحرير ورجال الشرطة المدنية، لاعتبارات أهمها أنهم رجال مدربون، ولهم رواتب شهرية يتقاضونها، ولم يعيروا تنظيم الأشخاص المدنيين اهتماماً في البداية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - مقابلة مع سعدي حسن أبو حشيش (عقيد متقاعد) : أحد عناصر المجموعات الأولى لقوات التحرير الشعبية في قطاع غزة، وقد أصيب واعتقل أثناء تنفيذ العملية الفدائية الثانية، وبعد الإفراج عنه عاد إلى العمل الفدائي ثانية وشكّل اتحاد الطلبة في مدينة رفح، ومارس المسؤولية في قوات التحرير الشعبية قبل اعتقاله وأثناء الاعتقال، ثم انتقل بنشاطه إلى الساحة المصرية ضمن المجموعات الخاصة بالغربي التابعة إلى القائد خليل الوزير (أبو جهاد)، وعاد مع السلطة الفلسطينية عام 1994م، وعمل ضمن جهاز المخابرات العامة.

<sup>2</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

<sup>3</sup> - مقابلة مع إبراهيم فضل القيق بتاريخ 2007/7/3م، التحق بالعمل الفدائي بعد الهزيمة مباشرة حيث كان معلماً، وقد تأثر باستشهاد والده أثناء الاحتلال، وقاتل الأعداء بشراسة، ومارس الدور القيادي في المنطقة الجنوبية لفترة قصيرة، وقد أصيب في اشتباك عسكري وتم اعتقاله للمرة الثانية، وكان نموذجاً رائعاً في الصمود، وعمل في هيئة التوجيه السياسي أحد أجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية.

بعد الضربة الأولى في 11/1/1968م،\* تولى النقيب حسين الخطيب قيادة قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة وشكل القيادات الميدانية، وعمل على تنظيم المدنيين وتدريبهم، وإحاقهم بالتنظيم حتى خروجه من القطاع في منتصف حزيران 1968م<sup>(1)</sup>.

### أولاً: المنطقة الجنوبية وشمال سيناء:

بعد هزيمة الخامس من حزيران لعام 1967م، وتنفيذاً للتعليمات الصادرة من النقيب حسين الخطيب؛ اتصل فريد النبريص بالرقيب يوسف اصليح، وأبلغه عن رغبة النقيب حسين الخطيب في التحاق اصليح بمجموعاته إلى قوات التحرير الشعبية، فانصاع اصليح لرغبة الخطيب والتحق، وتم تكليفه بقيادة المنطقة الجنوبية، وفي مدينة رفح كانت المجموعة الأولى مُشكلة من: سعدي حسن أبو حشيش، حرب رضوان، صلاح راشد القاضي<sup>(2)</sup>.

والمجموعة الثانية من: عبد الفتاح أبو سلوم، محمد أحمد زعرب، غازي محمود القاضي، وكان يوسف اصليح يقضي أغلب أوقاته في البيارات الخاصة بعائلة القاضي، لما تمتعت به العائلة من الشهامة والشجاعة والانتماء الوطني الأصيل، وكان رسول اتصاله بالمجموعات، (أم سليم القاضي) التي أصبحت زوجة له فيما بعد، وأما صبحي أبو ضاحي فكانت علاقته التنظيمية مع يوسف اصليح شخصياً، وترأس التنظيم الطلابي في مدرسة بئر السبع الثانوية بمدينة رفح<sup>(3)</sup>.

وفي منطقة خان يونس: كانت المجموعة الأولى بمسؤولية، موسى الغلبان. والمجموعة الثانية بمسؤولية، مسعد شعت.

وتم تكليف: هنية موسى عودة، و سمية النبريص، للاتصال في منطقة خان يونس<sup>(4)</sup>.

### المجموعات العاملة في شمال سيناء:

في شهر 10/1968م، إنطلق حماد جبر الأبرق في جنوب قطاع غزة لتشكيل خلايا فدائية، للعمل في الجنوب من مدينة رفح وشمال سيناء، واختار المسئولين وحدد لهم الصلاحيات والمهام المناطة بكل منهم، فكانت:

\* قامت المخابرات الإسرائيلية على إثر ماتوفر لديها من معلومات أمنية بمهاجمة بعض الأماكن التي تواجد فيها البعض من ضباط جيش التحرير في منطقة رفح، وأفلحوا في القبض عليهم، وعلى ضوء الاعترافات إزداد عدد المعتقلين، وعُرفت تلك الحادثة بالضربة الاعتقالية الأولى لقوات التحرير الشعبية في قطاع غزة. (مقابلة مع نعمان ديب بتاريخ 25/8/2007م).

1 - مقابلة مع شعيب محمد الحايك ( عميد متقاعد ) : بتاريخ 17/7/2007م.

2 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح. بتاريخ 16/1/2008م .

3 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح. بتاريخ 16/1/2008م .

4 - المصدر السابق.

المجموعة الأولى برئاسة مصباح مزيد أبو عرار، وعضوية كل من:

المختار: عبد العزيز أبو عرار، عبد المعطي عودة زيدان، محمد سلامة أبو سمري، عبد العليم حسين مهاوش، شحادة حسين القعيري، سليمان مسلم الصياح، عودة مسلم سمري، سليمان عيد المنيعي، حماد زايد عرار سالم.

المجموعة الثانية برئاسة: عطا سلامة أبو غزال وعضوية كل من: راجح عودة الأبرق، سليم جودة الأبرق، حماد محمد الطيران، إبراهيم مسلم الأبرق، رجب موسى أبو فريا، جمعة سلمى أبو مليح، شحيد سليمان الصياح<sup>(1)</sup>.

وفي النصف الثاني من عام 1968م، تمكن حسين أبو سعيد من تنظيم: مصطفى سالم السواركة، وسليمان السواركة، ومنصور سعيد السواركة في شمال سيناء<sup>(2)</sup>. وتمكن عابد عودة الزريعي أن يُنظم: سليم السواركة، ناصر السواركة، وهما من منطقة الجورة بسيناء<sup>(3)</sup>.

وفي منطقة خان يونس التحق أحمد عيد أبو حدايد بالمجموعة المكونة من عناصر كانت في (ج.ت.ف)، وأشخاص سبق لهم الحصول على دورة التدريب الشعبي قبل الحرب، وقام بتنظيم مجموعة بقيت تحت مسؤوليته حتى 1969/12/22م، وقد ذكر علاقته مع: فريد النبريص، محمد أبو هدرس، أحمد التوم (كان مدرساً مهنيًا)، محمود عيد أبو حدايد، خليل إبراهيم التلمس، حمدي البشيتي، محمد أبو سويرح، رجب أبو رصاص، رمضان عيسى مرجان<sup>(4)</sup>، وقد أفاد خليل علي أبو موسى، بأنه عمل تحت قيادة خليل إبراهيم التلمس، ضمن المجموعة التالية: كامل سلمان شعث، أحمد الزيناتي، ورمضان مرجان، وأحمد التوم، وأحمد أبو حدايد<sup>(5)</sup>، عايش درويش الشاعر، مصلح الشاعر، توفيق سالم زعرب، حماد أبو سته، سليمان علي أبو عبيده<sup>(6)</sup>، فايز مطير، درويش دوحان، خليل أبو موسى، عودة البيوك، محمد البيوك، عودة محمد أبو موسى، يوسف راضي محارب، محمد حسين أبو خضير<sup>(7)</sup>.

1 - مقابلة مع حماد سالم بتاريخ 27 / 1 / 2008م، مزارع.

2 - مقابلة مع عبد الوهاب حسين بتاريخ 21 / 2 / 2008م، لا يعمل.

3 - الزريعي، عابد: مصدر سابق.

4 - أبو حدايد، أحمد (عميد متقاعد): مقابلة مسجلة في غزة فلسطين بتاريخ 29 / 11 / 2007م.

5 - مقابلة مع خليل علي أبو موسى بتاريخ 23 / 2 / 2010م.

6 - شعث، طلبه: مصدر سابق.

7 - شعث، كامل: مصدر سابق.

وفي منتصف عام 1968م، ترأس مصطفى اصليح خليتين الأولى مكونة من:

عميره موسى العمور، إبراهيم عوض النجار.

والثانية مكونة من: حمدان كوارع، يوسف أبو اطعيمة، أحمد قبلان، رزق أبو حرب.

كما ترأس عميره موسى العمور مجموعة، ذكر فيها اسم حسين محمد العمور، ولم يرغب في ذكر الشخص الآخر<sup>(1)</sup>.

كان حمدان معروف قد نظم إليه مجموعة من:

إسماعيل محمد النجار، وإبراهيم سعيد النجار في 1968/4/4م، وسليم حمزة الفراء، وأحمد إسحاق النجار في 1969/8/9م.

كذلك التحق بالتنظيم المجموعة المكونة من:

نعيم حمدان، وعادل أبو هولوي، ورسمي الطيبي، تحت مسؤولية خميس الأخرس، وقامت تلك المجموعة بأعمال بطولية ضد الدوريات العسكرية الإسرائيلية وملاحقة العملاء<sup>(2)</sup>.

### **التنظيم الطلابي في مدينة رفح:**

بدأت فكرة إنشاء اتحاد الطلبة بعد هزيمة حزيران 1967م من خلال المدرس محمد محمود الحجار بمدرسة بئر السبع الثانوية برفح، حيث عرض على الطالب محمود أحمد أبو ضاحي، فكرة إنشاء اتحاد طلبة فلسطين التابع لتنظيم الجبهة الوطنية المتحدة<sup>\*</sup>، وقد رحب بتلك الفكرة، فأبدى موافقته وأخذ في تشكيل الخلايا الطلابية، وقد استعان بصديقه سعدي حسن أبو حشيش، الذي أصيب جراء خطأ زميله أثناء نصب الألغام تحت سكة القطار، واعتقلته قوات الاحتلال ولم تغلح في نيل اعترافاته رغم إصابته، فأخلت سبيله، وتمت معالجته، وعاد إلى المدرسة وكان اللبنة الأولى في إنشاء ذلك الاتحاد، علماً بأنهما لم يعلما عن تبعية الجبهة الوطنية المتحدة للحزب الشيوعي الفلسطيني، الذي يتبنى الفكر اليساري، وكان كلاهما على علاقة مع الضباط الفلسطينيين الذين حضروا مع القوات العربية الموحدة قبل عدوان الخامس من حزيران 1967م، وكانا يقدمان لهم المساعدات، وقد اشترك إبراهيم فضل القيق، وعبد ربه أبو عون، والشيخ منصور أبو حميد، في تلك الفترة للمساعدة في ترحيل الجنود والضباط المصريين العالقين في قطاع غزة، وذلك من خلال إصدار بطاقات شخصية فلسطينية، وترحيلهم إلى عمان ومن عمان إلى بلدانهم<sup>(3)</sup>.

1 - العمور ، عميره ( مقدم متقاعد) : مقابلة مُسجلة في منزله بالفخاري / خان يونس بتاريخ 2008/1/19م.

2 - الأخرس ، خميس : مصدر سابق .

\* - الجبهة الوطنية المتحدة ، هي تنظيم طلابي يتبع الحزب الشوعي من الناحية الفكرية .

3 - مقابلة مع محمود أحمد أبو ضاحي بتاريخ 2007/11/23م، وهو العنصر الأول في تشكيل اتحاد الطلبة في مدرسة بئر السبع الثانوية برفح للجبهة الوطنية ، وأحد عناصر قوات التحرير الشعبية لاحقاً.

بدأ سعدي أبو حشيش اتصاله بأكثر الطلاب ذكاءً بصورة فردية، لتشكيل مجموعات طلابية منظمة، للقيام بنشاطات وطنية تهدف إلى مقاومة الاحتلال بعدة أشكال، وكان يشرح لهم معنى التنظيم وكيفية تنظيم الآخرين<sup>(1)</sup>، وبذلك امتدت المجموعات الطلابية من مدارس الثانوية إلى المدارس الإعدادية، وذلك بفضل وهمة المعلمين صبحي أبو ضاحي، وعبد ربه أبو عون، وإبراهيم فضل القيق، ويوسف الغرابلي، وقاسم أبو حسون، ومحمد يوسف النجار (أبو مازن)، وعمر رشدي الخطيب، وحسن سعد السعداوي. الذين قاموا بجمع التبرعات من الطلاب لشراء العتاد العسكري لدعم المقاومة المسلحة، وكانوا يُعدون البيانات والمنشورات الداعية لمقاومة الاحتلال<sup>(2)</sup>.

ترأس الفدائي صبحي أحمد أبو ضاحي العمل الطلابي، من خلال وظيفته معلماً في مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، مُستعيناً ببعض المعلمين الذين أخذوا دورهم في العمل السياسي، مثل زهير اليازجي، وغالب نصر الله، وقاسم أبو حسون، وعبد ربه أبو عون، وتمثل النشاط السياسي في: تجنيد الأعضاء، وتوزيع المنشورات، وتنظيم الإضرابات، وقيادة المسيرات، ومراقبة وكشف العملاء، واختيار العناصر<sup>(3)</sup>.

في النصف الثاني من عام 1968م، التحق سليمان إسماعيل الزاملي باتحاد الطلاب الذي تشكل في مدرسة بئر السبع الثانوية في رفح، وبعد فترة عام تقريبا أصبح مسؤولاً لذلك الاتحاد، وقد كان الاتحاد مشكلاً من أربعة فروع في مدينة رفح، هي حي الشابورة، وحي بينا، ورفح البلد، ورفح الغربية، وكان لكل حي مسئول وله كل الصلاحيات في عملية التأيير.

كان الاتحاد يُمثل فكراً يسارياً قبل تولي الزاملي مسئوليته، إلا أن الغالبية العظمى من الطلاب لديهم التزام ديني ووطني، وينظرون إلى العمل الوطني نظرة إيمان وعمل في سبيل الله، مما حدا بهم أن يقطعوا الاتصال مع الجبهة الوطنية ذات التوجه اليساري، حيث كانت تصدر مجلة المقاومة وكذلك مجلة الطليعة.

وفي منطقة البلد: مصطفى سليمان أبو محسن المسئول الطلابي<sup>(4)</sup>.

حي الشابورة: حامد السيد، نظمي عوض، إسماعيل سليمان شيخ العيد.  
ومنطقة بينا: يسري درويش الهمص.

رفح الغربية: حماد عبد الكريم أبو سبيتان، صلاح راشد القاضي.

1 - مقابلة مع خضر عبد الحميد أبو غالي بتاريخ 2007/11/10م.

2 - أبو ضاحي، محمود : مصدر سابق .

3 - أبو غالي ، خضر : مصدر سابق .

4 - الزاملي ، سليمان : مصدر سابق .

وكان سليمان الزاملِي المُلقب ( أبو إسماعيل ) يتصل مع بعض العناصر لتنفيذ فعاليات في مناطق لها خصوصية مميزة مثل: يوسف عبيد أبو جزر، ومحمد أبو غالي. بعد ثلاثة أشهر تحولت هذه المجموعة الطلابية من العمل السياسي إلى العمل العسكري، وأصبح "خضر عبد الحميد أبو غالي" مسؤولاً عن المجموعة المكونة من:

1- يسرى درويش الهمص، محمد صبحي الهمص، زهير محمود الرنتيسي، محمد محمود عبد العزيز الملاح، كانت هذه المجموعة مُكلفة بإلقاء القنابل اليدوية، على الدوريات العسكرية الإسرائيلية فقط، وكان يسرى درويش الهمص صاحب النصيب الأكبر في مهاجمة الآليات العسكرية الإسرائيلية بالقنابل اليدوية في منطقة رفح<sup>(1)</sup>.

2- محمد قشطة، ربحي محمود البواب، محمود مشهور بهلول، كمال مصطفى الجمل، محيي الدين أبو عون، جبر أبو عبيد، عُمر عواجة<sup>(2)</sup>.

وبعد استشهاد خليل التلمس، في منتصف عام 1969م، توجه كامل شعث المُلقب ( زكي ) إلى رفح التابعة إدارياً للمنطقة الجنوبية واتخذ منها مأوى، ونقطة انطلاق جديدة ، وفي نهاية عام 1969م، شكل مجموعة من:

عبد الكريم مضيوف شعث، طلبه نافع شعث، عاشور عبد المجيد شعث، محمد موسى العبادي، عوني موسى العبادي، علي محمد عبد الرحمن الحاج أحمد ( المعروف بالبدرساوي )، وأكرم وافي من خان يونس<sup>(3)</sup>.

ثم ارتجل عوني العبادي وقام بتنظيم كل من:

سعید أبو شاويش - محمد أبو الخير، وكلاهما من طلاب مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، وسلمهما قنبلتين يدويتين، وشاركهما في مهاجمة دورية عسكرية<sup>(4)</sup>.

ويذكر محمد أحمد زعرب، أن الأخوة الذين عرض عليهم الفكرة أصبحت فيما بعد إطاراً تنظيمياً لعدد كبير من الأصدقاء وهم: غازي القاضي، وإبراهيم رزق، وحرب رضوان، ومحمد العزازي، وغازي السقا، وبشير فرحات، وإبراهيم عودة، وحسن أبو عيده، ومحمد عرفات<sup>(5)</sup>. وقبل استلام سليمان الزاملِي مسؤولية اتحاد الطلاب كان عدد من الطلاب قد تحول إلى العمل العسكري مثل: رضوان حرب، وحسن صلاح، ومحمد عرفات، و خليل عياش، وسعدي أبو حشيش الذي كان مسؤولاً عن الاتحاد، وصلاح القاضي، وحماد أبو سبيتان، ومحمد زعرب،

1 - أبو غالي ، خضر : مصدر سابق .

2 - الرنتيسي ، زهير (مقدم متقاعد) : مقابلة مسجلة في منزله برفح بتاريخ 2007/9/27م.

3 - العبادي ، محمد : مصدر سابق .

4 - العبادي ، محمد ( عقيد متقاعد) : مقابلة مُسجلة في منزله في حي الشعوث برفح بتاريخ 2007/7/14م.

5 - زعرب ، محمد : مصدر سابق .

وغازي القاضي، وفواز عياش، وبعد الاعتقال الذي لحق ببعض العناصر الطلابية، علم سليمان الزاملي، أن عبد ربه القاضي وإسماعيل شيخ العيد قد تحولاً أيضاً إلى العمل العسكري<sup>(1)</sup>.

ترأس إبراهيم رزق المجموعة المكونة من: غازي محمود القاضي، محمد أحمد زعرب، وهو المُكلف بالاتصال مع سليمان الزاملي " أبو إسماعيل" المسؤول المباشر عن التنظيم الطلابي<sup>(2)</sup>.

اعتاد سعدي أبو حشيش على ترؤس المجموعات الطلابية، لإعدادها، وتعيين المسؤول عنها بعد التأكد من كفاءة الشخص المراد تعيينه، وقد ترأس مجموعة مكونة من: عبدربه محمد القاضي، محمد حسن أبو حشيش، عبد الفتاح أبو اسلوم، محمود أحمد أبو ضاحي.<sup>(3)</sup> محمد أحمد أبو الخير، إسماعيل محمد النجار، حسين صلاح اللهواني، محمد أحمد قشطة، فوزي أبو عليان، كامل مصطفى الجمل.

وفي عام 1968م، أشرف كل من: جواد الدربي، وتيسير العطار على تنظيم طلاب المرحلة الإعدادية، ومنهم:

إبراهيم حسن موسى، صبحي أحمد المصري، صقر عطايا أبو سمهدانة، محمد رمضان أبو جزر، محمد عبد الفتاح الغوطي، عمر سعيد الأخرس<sup>(4)</sup>، هشام علي عبد الرازق، منصور محمد رضوان، علي عواجه، حسين الشليح، ناجي أبو عبيد<sup>(5)</sup>.

وفي العمل العسكري تحت قيادة صبحي أحمد أبو ضاحي عمل كل من: سالم بخيت فليفل، خليل اشتيوي القاضي<sup>(6)</sup>، جميل أبو خماش، إسماعيل سليمان شيخ العيد، إبراهيم سلمي الكريمي، صقر عطايا أبو سمهدانة، نايف يوسف أبو سمهدانة<sup>(7)</sup>، عطا الله حامد حمد، محمود قندس، مفيد الكدش، محمد عيادة الأخرس<sup>(8)</sup>.

1 - مقابلة مع سليمان الزاملي : مصدر سابق .

2 - مقابلة مع غازي القاضي(عقيد متقاعد) بتاريخ 2007/7/13م.

3 - مقابلة مع عبد ربه القاضي بتاريخ 2007/7/26م، يعمل موظف صيدلاني بوكالة الغوث في رفح

4 - مقابلة مع محمد رمضان أبو جزر بتاريخ 2008/1/19م.

5 - مقابلة مع هشام هلي عبد الرازق بتاريخ 2008/1/30م، وزير الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية العاشرة.

6 - مقابلة مع فؤاد أحمد أبو ضاحي (مقدم متقاعد) بتاريخ 2007/9/27م.

7 - مقابلة مع إبراهيم الكريمي: مصدر سابق .

8 - مقابلة مع سليمان الزاملي : مصدر سابق .

في عام 1969م، ترأس عطا الله حامد حمد، مجموعة طلابية مكونة من: خليل زكي السعداوي، سعيد إبراهيم أبو حرب، داوود سليمان أبو حرب<sup>(1)</sup>، فتحي محمد أبو زهري، محمد محمود عيد، محمد علي أبو حرب، واعتُقلت المجموعة بتاريخ 17/6/1970م<sup>(2)</sup>. وفي وقت لاحق أصبح عادل ذيب الغنام مسؤولاً عن المجموعة المؤلفة من: زيدان سعيد الأخرس، عليان سعيد الأخرس، عمر سعيد الأخرس، خضر يوسف الجزار، تيسير العطار، هشام علي عبد الرازق<sup>(3)</sup>.

### القيادة الطلابية لقوات التحرير في المنطقة الجنوبية:

كان للقيادة في الخارج رأي في تعيين القائد الميداني، وكذلك كان للسجن دوره في اختيار بعض القيادات المُجربة من خلال الصمود في التحقيق، والقدرة على التفكير السليم، بعد اعتقال سعدي أبو حشيش في 12/11/1969م، وكذلك اعتقال فواز عياش في الفترة نفسها، اتصل حماد أبو اسبيتان بالفدائي عبدربه القاضي، واستفسر منه عن بعض الأمور المتعلقة بالعمل مثل السلاح والأفراد، وأعلمه بدوره كمسئول أول في قوات التحرير الشعبية في رفح وخان يونس والشيخ زويد، فقدم له المعلومات اللازمة<sup>(4)</sup>.

ويُفيد الفدائي إبراهيم القيق بأن حماد أبو سبيتان كان دائماً معه أثناء المُطاردة، وإنه ترأس مجموعة من العمليات الناجحة، ولكنه لم يتسلم قيادة المنطقة بشكل رسمي، ويقول أنه تلقى رسولاً من طرف فواز عياش ويريد مقابلته فوعده لليوم التالي الذي تم فيه اعتقاله قبل أن يتحقق اللقاء، وأن فواز تسلّم قيادة المنطقة وكذلك صلاح شعت، وزيدان الأخرس<sup>(5)</sup>، علماً بأن حماد أبو سبيتان، وصلاح شعت قد غادرا القطاع سوياً بعد تسلّم فواز عياش القيادة.

ويؤكد عبدربه القاضي أنه التقى مع فواز عياش بعد الإفراج عنه من السجن، وحدثه بشكل مفصل عن كيفية اعتقاله وظروف التعذيب القاسية، وشرح له عن جهاز رسم القلب، والذي يسمونه جهاز كشف الكذب، وعن الزنازين، ورأي آثار الدماء على ملابسه جراء التعذيب، ثم اصطحبه لمقابلة حماد أبو سبيتان بهدف استلام ما لديه من عتاد وأسلحة تابعة للتنظيم؛ لأن حماد كان ينوي مغادرة القطاع إلى غير رجعه عن طريق سيناء، والتقى مع حماد في ببارة (صبح القاضي) حيث كان ينتظر ومعه صلاح الذي لم يكن شريكا في الحديث الذي

1 - مقابلة مع محمد عيد بتاريخ 2007/11/19م، وهو الآن أحد رجال الإصلاح في مدينة رفح.

2 - مقابلة مع سعيد إبراهيم أبو حرب بتاريخ 2007/11/8م، مدير التربية والتعليم في محافظة رفح.

3 - مقابلة مع سعدي أبو حشيش بتاريخ .

4 - القاضي ، عبدربه : مصدر سابق .

5 - القيق ، إبراهيم : مصدر سابق .



دار بين حماد وفواز، وقد حضر اللقاء كل من الإخوة سالم بخيت فليفل، وجميل أبو خماش، وكان ذلك اللقاء عبارة عن لقاء وداع وتوصيه من حماد إليهم بالاستمرار في العمل الفدائي، بمزيد من اليقظة والحذر الشديد والصدق والأمانة، وتعتبر هذه اللحظة بداية تسليم فواز عياش قيادة العمل الميداني في رفح، وتسلم فواز جميع العتاد الذي كان بطرف حماد، وكذلك أسماء المجموعات وعناصر العمل الفدائي<sup>(1)</sup>.

ولا يستبعد الباحث أن حماد أبو سبيتان قد تسلم قيادة المنطقة في الفترة التي كان فيها إبراهيم القيق مُعتقلاً إدارياً من شهر 4 - 1967/6م، والتي ذكر فيها عبدربه القاضي عن اللقاء الذي تم بين فواز وحماد أبو اسبيتان، وتسليم فواز مبلغاً مالياً لكل من حماد وصالح شعت قبل مغادرتهم للقطاع<sup>(2)</sup>.

كان أعضاء قيادة العمل الفدائي داخل السجن على اتصال مع الإخوة خارج السجن مثل: فواز عياش الذي أُجمع عليه وبعد استشهاده أُجمع على تسلم القيادة للأخ: جودة أبو مغصيب، وبعد استشهاده كلف الأخ: صقر أبو سمهدانة الذي تم إعداده جيداً في المعتقل<sup>(3)</sup>.

التحق أبريك أبو رجل بقوات التحرير الشعبية في ديسمبر/1967م، من خلال عبد الكريم عيد الحشاش، وكان مُكلفاً بمراقبة دوريات حراسة القطار من المتعاونين، ورصد حركة القطار الذي يعود من سيناء مُحملاً بما غنمه الجيش الإسرائيلي من الجبهة المصرية، وبعد أن تعرض عبد الكريم للمطاردة والخروج من القطاع، التحق بالمجموعات التابعة إلى سعدي أبو حشيش، وفي عام 1969م، شكل المجموعة العسكرية التالية:

عبد الله سليمان أبو نقيره، محمد حمدان أبو انقره، عبداً لله حسين أبو نقيره، أحمد حسين السطري، محمد خليل أبو نقيره، كامل إبراهيم أبو نقيره، جودة سلامه المشوخي<sup>(4)</sup>، لم تتلق المجموعة أي راتب مالي، وكان سالم سليمان سليم الحشاش يعمل مع أبريك أبو رجل بشكل مُستقل<sup>(5)</sup>، واتخذ فواز عياش بعد خروجه من الاعتقال الأول في نوفمبر 1969م، كل من: عبد الله محمود عياش، وسليمان محمد أبو موسى رُسلاً في المنطقة، ومصدراً من مصادر الإمداد،

1 - القاضي ، عبدربه : مصدر سابق .

2 - أبو سبيتان ، حليلة : مقابلة مسجلة في دير البلح بتاريخ 20/7/2007م، شقيقة الفدائي حماد أبو اسبيتان، ربة بيت.

3 - أبو حشيش ، سعدي : مصدر سابق ، القيق ، إبراهيم فضل : مصدر سابق .

4 - أبو نقيره ، محمد خليل : مقابلة مسجلة في منزله حي الشابورة - رفح بتاريخ 16/10/2007م موظف بوكالة الغوث ، أبو نقيره ، محمد حمدان : مقابلة مسجلة بتاريخ 10/1/2008م، يعمل في التدريس.

5 - الحشاش ، سالم : مقابلة مسجلة بتاريخ 7/1/2008م، عامل.

ومن خلالهما تم الربط بينه وبين المُطاردِين في المنطقة<sup>(1)</sup>، وبعد اعتقال عبد الله عياش وسليمان أبو موسى في 1970/11/6م، أخذ يتحرك ضمن المجموعة المؤلفة من: عبد الله سليمان أبو انقيره، خضر يوسف الجزار، عادل ذيب جبر الغنام، فضل ذيب جبر الغنام، زيدان سعيد الأخرس<sup>(2)</sup>.

ومنذ بداية العمل الفدائي في قطاع غزة بشكل عام، وفي مدينة رفح بشكل خاص، كان الرقيب عبد الرحيم محمد حمد يعمل بشكل منفصل عن قيادة المنطقة، وخصوصاً بعد الضربة الأولى للتنظيم في 1968/1/11م، وأخذ في تركيزه على الطلاب المهنيين، والبعيدِين عن الأنظار فوق اختياره على: إبراهيم جودة المغاري، محمد إسماعيل العاجز، محمد السوالمة. ومن خلال عمل محمد السوالمة في مهنة النجارة، وأثناء قيامه بعمل للديكور في معرض الملابس الخاص بالمواطن صبري العزازي، عرض العزازي على السوالمة التعاون مع سلطات الاحتلال، دون أن يعرف صلة السوالمة بالعمل الفدائي، وردّ عليه قائلاً: أنا لست منهم، وهمي الوحيد هو لقمة العيش، وقدم السوالمة تقريره إلى مسؤوله عبد الرحيم ( الملقب أبو فؤاد )، وبعد فترة أخطأ الفدائيون وقاموا بتصفية شقيق العزازي الذي كان يعمل معه في نفس المحل<sup>(3)</sup>.

وفي بداية العام الدراسي لسنة 1970م، كان خميس نصار أيوب الأخرس طالباً في مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، وأصبح دوره في الفعاليات الوطنية بارزاً بين أقرانه، ركّز عليه المدرس صبحي أبو ضاحي وطلب منه مراقبة العميل عواد أبو سمهدانة، المكلف بحراسة سكة القطار، وعندما قدم تقريراً عن مُراقبته للعميل، طلب منه تشكيل مجموعات للعمل الطلابي، وقد أفلح في تنظيم ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى من: صقر عطايا أبو سمهدانة، توفيق جبر إبراهيم.

والمجموعة الثانية مؤلفة من: عطية أحمد أبو هاشم، حسين شعث، وبعد تدريبهم تم تخزين السلاح عند عطية أحمد أبو هاشم.

والمجموعة الثالثة تألفت من: محمد رمضان أبو جزر، إبراهيم حسن أبو عنزة، أحمد سعيد عويضة، أحمد يوسف عمران، محمود عبد العزيز أبو شريف، فتحي سليم البس، سليمان زارع أبو جزر، حسن محمد أبو جزر.

1 - عياش، عبد الله ( عميد متقاعد ) : الباحث نفسه. وقد أوكّل إليه بمهمة فحص القنابل الشريكية بعد استشهاد بريك أبو رجل ومحمد أبو حشيش حالة استخدامهما قبل رميها. وقد أصيب أثناء العملية، وتم اعتقاله على أثرها بتاريخ 1970/11/5م.

2 - الغنام، عادل: مقابلة تلفزيونية من القاهرة بتاريخ 2008/1/2م، الغنام: فضل ( عميد متقاعد ) : مقابلة مسجلة في رفح بتاريخ 2008/2/23م.

3 - حمد، فؤاد: مقابلة مسجلة في رفح بتاريخ 2008/2/23م.

وبعد اعتقال صبحي أبو ضاحي ارتبط خميس الأخرس ومجموعاته تنظيمياً مع فواز عياش، وتقديراً لدوره المميز، فقد سلحه مسئول قوات التحرير الشعبية بمسدسه الشخصي، وبذلك أصبح مسئولاً عن المجموعات السابقة<sup>(1)</sup>.

بعد استشهاد فواز عياش بتاريخ 1971/8/20م، تولى جودة أحمد أبو مغبص قيادة المنطقة في الفترة التي كان فيها مطارداً، واستمر حتى استشهاد بتاريخ 1972/1/12م، الأمر الذي جعل قيادة التنظيم في سجن غزة المركزي، ومن خلال اللجنة المكلفة بإعداد الأشخاص للعمل الفدائي بعد الإفراج عنهم، أن تُقرر توكيل مهمة قيادة العمل الفدائي لقوات التحرير الشعبية في رفح، إلى صقر عطايا أبو سمهدانة، ومن خلال سالم بخيت فليفل، ووجهت حمودة حسن أبو جراد، إلى صقر أبو سمهدانة فألحقه بالمجموعة التي يقودها محمود العويسي، الذي ترأس المجموعات الفدائية بعد سفر جواد الدربي للتعليم في القاهرة، وسفر صقر أبو سمهدانه إلى لبنان<sup>(2)</sup>.

ترأس جواد الدربي المجموعة المكونة من: عيسى علي النشار، محمود العويسي، موسى الرياطي، نايف يوسف أبو سمهدانة، حموده حسن أبو جراد، وله علاقة خفيفة مع (محمد أبو جزر)<sup>(3)</sup>.

ومجموعة أخرى تحت مسؤولية صقر أبو سمهدانه تضم كل من: حامد حسن أبو جراد، محمد السوالمه<sup>(4)</sup>.

### التنظيم في المنطقة الوسطى:

أسند النقيب يحيى مُرتجى، مسؤولية القيادة الميدانية في المنطقة الوسطى إلى الرقيب أول إسماعيل جمعة أبو اسنيده، واشترك معه سليم غياض أبو نصير، وبعد فترة زمنية أرسل الملازم زياد الحسيني تكليفاً إلى العريف أول محمود جمعه أبو اسنيده، بواسطة حسين اشتيوي (من الزيتون) لقيادة مجموعة مكونة من: سلمان الطريني، سليمان سالم أبو عيادة، وقد كانت مهمته زراعة الألغام في الخط الفاصل بين حدود ما قبل 1967م، حيث كانت الدوريات العسكرية المحمولة لا تتقطع من تلك الطريق<sup>(5)</sup>.

1 - الأخرس، خميس: مقابلة مسجلة في رفح نل السلطان بتاريخ 2007/8/23م، حالياً موظف في بلدية رفح.

2 أبو جراد، حموده: مقابلة مسجلة في رفح بتاريخ 2007/10/24م، حالياً يعمل بالتجارة الحرة.

3 النشار، عيسى: مقابلة مسجلة في مكتبه برفح بتاريخ 2007/11/10م، مهندس، رئيس بلدية رفح.

4 أبو سمهدانه، نايف: مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/8/24م، موظف في التلفزيون الفلسطيني.

5 - أبو اسنيده، محمود (ضابط متقاعد): مقابلة مسجلة في منزله في الجنوب الشرقي من رفح بتاريخ 2008/2/22م.

وبعد الحرب بحوالي شهرين أو ثلاثة اتصل محمد فياض أبو نصير وعبد القادر أبو الفحم، بالجندي عبد الوهاب خميس جمعه حسين، وطلبا منه القيام بجمع السلاح من الأشخاص الذين يعرفهم سواء بالمجان أو بالشراء، وقد عمل ضمن المجموعة المكونة من : محمد عبد الله حسين، ومحمد زقوت، وحسين أبو سعيد<sup>(1)</sup>.

وفي دير البلح قامت المجموعة الأولى من العسكريين بقيادة الرقيب أول: سليم نصار غياض أبو نصير، وعضوية كل من:

عابد عودة الزريعي، وعبد الرحمن عودة الزريعي، وعبد الله نصار غياض أبو نصير، وعودة أبو حمار، و خليل سليم أبو سليم<sup>(2)</sup>، ومن المدنيين الذين التحقوا بالتنظيم: محمد نصار غياض أبو نصير، وترأس مجموعة في مطلع عام 1968م، كان من أعضائها : حامد نصار غياض أبو نصير ، وسليم فضل الله محيسن القدرة، الذي انفصل بمجموعة من شقيقه: نعيم فضل الله القدرة، وفخري فضل الله القدرة، استشهد محمد نصار أبو نصير في الاشتباك مع الجيش الإسرائيلي الذي أُصيب فيه عبد القادر أبو الفحم بتاريخ 1968/12/26م<sup>(3)</sup>.

والتحق شحاده نصار غياض أبو نصير، بقوات التحرير الشعبية في عام 1969م، واكتسب من سُمعة أخيه الشهيد محمد نصار غياض أبو نصير، ثقة الكثير من أهل المنطقة، ونجح في تشكيل مجموعة فدائية، مكونة من: إبراهيم شحادة غياض أبو نصير، زينب قبلان<sup>(4)</sup>.

منذ بداية عام 1968م، التحق خليل مصطفى يوسف تمران بقوات التحرير الشعبية، من خلال خليل التلمس (أبو فريد)، وطلب منه أن يُشكل خلية للعمل تحت مسؤوليته، فكونها من: محمد مصطفى تمران، محمد حسن أبو ركلة، زكي إبراهيم أبو سبيكة، جبر عبد الخالق حمدان، يوسف حسين أبو حجاج، ماجد عمر شاهين<sup>(5)</sup>.

1 - حسين ، عبد الوهاب : مقابلة مُسجلة في منزله في البريج بتاريخ 2008/2/21م، عاطل عن العمل.

2 - الزريعي ، عابد ( رائد متقاعد) : مقابلة في منزله بتاريخ 2007/12/31م.

3 - القدرة ، سليم : مقابلة مُسجلة في محله بالقرارة بتاريخ 2008/1/1م، تاجر فواكه.

4 - أبو نصير ، إبراهيم : مقابلة في بيته شرقي دير البلح بتاريخ 2009/11/9م ، رفض تسجيل روايته، ( لا يعمل ).

5 - تمران، خليل: مقابلة مُسجلة في منزله - البركة - دير البلح بتاريخ 2008/2/21م، مدير دائرة النقابات في وزارة العمل الفلسطينية.

في مطلع عام 1968م، التحق حسين حسن مبارك أبو أسعيد، بقوات التحرير الشعبية عبر خاله عطية منصور أبو خوصة، حيث كان الاثنان في مجموعة واحدة، وطلب منهما تشكيل مجموعتين منفصلتين، وقال حسين أنه نظم ثلاث مجموعات في منطقة سيناء، وذلك بهدف جمع أكبر قدر من السلاح المتبقي فيها، و مجموعة أخرى في البريج، ولم يُفصح عن كليهما<sup>(1)</sup>. وفي مطلع عام 1969م، أصبح الملازم أول زياد الحسيني القائد العام لقوات التحرير الشعبية<sup>♦</sup>، وأصدر تكليفاً إلى محمد مصطفى الحسنات (أبو ماجد) قائداً ميدانياً للقطاع، وذلك بعد اعتقال المساعد عبد القادر أبو الفحم، والنقيب جبر علي عمار والرقيب يوسف اصليح<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - أبو أسعيد، حسين (رائد متقاعد) : مقابلة مُسجلة في منزل زاهر الأفغاني في البريج بتاريخ 2008/3/12م.  
<sup>♦</sup> - نُشر خبر ترقية الملازم أول عامل سنة 1969م، في بيان نعت فيه قوات التحرير الشعبية الرائد زياد الحسيني بعد استشهاده في 1970/11/21م.  
<sup>2</sup> - سعد، رزق (عقيد متقاعد) : مقابلة مُسجلة في منزله في حي الشجاعة - غزة بتاريخ 2007/7/18.

## المبحث الثالث

### التنظيم في غزة والمنطقة الشمالية

- التنظيم في غزة.
- التنظيم في شمال غزة.
- قيادة قوات التحرير الشعبية ومركزية العمل الفدائي.
- دور المرأة في قوات التحرير الشعبية.

## التنظيم في مدينة غزة:

أجرى المساعد عبد القادر أبو الفحم المُلقب ( أبو حاتم ) اتصالاته مع ما تبقى من عناصر جيش التحرير في كافة مدن وقرى قطاع غزة، ففي حي الرمال الشمالي بمدينة غزة كان لقاءه مع شعيب محمد الحايك، وطلب منه إعداد خلية فدائية تعمل تحت مسؤوليته فقام الأخير بتنظيم: عبد الحي الخطيب، نهاد الرئيس، حسين شاهين، جبري شاكر العالم، كمال قزعاط، جمعه قزعاط، وقد تم فرز كل من كمال قزعاط وجمعة قزعاط كمراسلين للتنظيم، بين حسين الخطيب وبعض المجموعات<sup>(1)</sup>.

## التنظيم في حي الشجاعية:

بعد أن تمكن ضباط جيش التحرير الفلسطيني من الدخول إلى الأرض المحتلة، والوصول إلى مدينة غزة، بدأت الاجتماعات تُعقد لدى كل من: كامل محيسن في حي الشجاعية - فايز أبو ثريا في حي الزيتون. اتصل المساعد عبد القادر أبو الفحم ( أبو حاتم ) مع محمد عبد الله إسماعيل الغرابلي أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني، وكلفه بتشكيل مجموعة من العسكريين للبدء في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، فكون المجموعة من: سليم رباح عبيد، محمد سلمان أبو شربي، سعدي سلامة الديب، ديب حمودة كحيل، مصطفى دياب العرعير، ومن خلال ديب حمودة كحيل تم تنظيم مجموعة كفر قاسم في فلسطين المحتلة عام 1948م وهم: صلاح أبو طه، صالح أبو طه، يحيى أبو طه<sup>(2)</sup>.

وكذلك اتصل مع محارب سلامه سعد في حي الشجاعية بغزة، وطلب منه العمل على تجنيد الراغبين في التطوع للعمل الفدائي ضمن قوات التحرير الشعبية، وكان موقفاً في تنظيم الخلايا من عناصر جيش التحرير الفلسطيني، ومن المدنيين هم: ديب محمود أبو الخير، إبراهيم أحمد عابد، علي سلمان أبو العطا، يوسف سلمان عبدو، أحمد حسن أبو عمار، عبد الكريم الغصين، عبد الله عبد الرحمن بدوي، رزق محارب سعد<sup>(3)</sup>، بيدس البطنجي، يوسف دياب العرعير، حلمي إسماعيل عياد، عبد القادر نمر العرعير، جمال صالح أبو دية، يعقوب أبو العطا، بشير فرج، سليمان إبراهيم عيد، يوسف إبراهيم عبدو، محمد إبراهيم عبدو<sup>(4)</sup>، أحمد محمد المدني، سليم جوده الابرق، مصباح أبو عرار<sup>(5)</sup>.

1 - الحايك ، شعيب ( عميد متقاعد) : مقابلة مسجلة في منزله بغزة الرمال الغربي بتاريخ 2007/7/17م.

2 - الغرابلي ، محمد (عقيد متقاعد) : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/10/31م.

3 - سعد ، رزق ( عقيد متقاعد) : مصدر سابق .

4 - الغرابلي ، محمد : مصدر سابق .

5 - أبو عمار ، أحمد ( ضابط متقاعد) : مقابلة مسجلة في منزله - النصيرات بتاريخ 2007/11/1م.

منذ بداية تشكيل قوات التحرير الشعبية، التحق محمد عبید "أبو جلال" للعمل في صفوفها، وقام هو وابنه جلال بالعديد من العمليات الناجحة، وفي أول أبريل لسنة 1968م، عرض على إدريس أحمد أبو شعيب الانتماء والعمل ضمن قوات التحرير الشعبية، فأبدى رغبته، وفي مطلع العام الدراسي لعام 1968/1969م، قام إدريس أبو شعيب بتنظيم كل من: ربحي ياغي، محمود العكشي (1).

وبينما كان عبد الحليم شهاب وخمسة من الشباب ومثلهم من الفتيات المتحمسون للعمل الفدائي، في بيارة تعود إلى آل خيال يتدارسون كيفية تشكيل حالة نضالية ضد اليهود، ويوجد بها ملجأً لقائد قوات التحرير الشعبية النقيب زياد الحسيني، وعندما وقف الحسيني على سبب اجتماعهم أراد أن يلتقي بواحد منهم، وحصل للقاء، وعرض فيه على عبد الحليم شهاب الانضمام إلى صفوف قوات التحرير الشعبية، وفق الشروط التالية:

- 1- الاستغناء عن عمل الفتيات في المرحلة الحالية، وقطع الاتصال بأي منهن.
- 2- يشترط على مَنْ يُصبح عضواً أن يُنفذ عملية عسكرية أو يشارك فيها.
- 3- أن يخضع العضو الجديد إلى مرحلة اختبار يقاضى فيها نصف مرتب ولن يحصل على رقم عسكري إلا بعد مرحلة اجتياز الاختبار.

فوافق عبد الحليم بعد مشاورته لأعضاء المجموعة على الشروط السابقة، وبعد أيام التقى طلال خلف مع زياد الحسيني، وشرح له وضعه السابق في حركة فتح، فقال له كلنا نعمل من أجل فلسطين ووعده بإنهاء علاقته مع فتح في الخارج، وبعد عام من إلتحاقه بالعمل الفدائي، أصبح طلال خلف قائداً لمجموعة من الفدائيين ووصل مرتبه إلى 250 ليرة إسرائيلية، وبعد أشهر من مسؤوليته للمجموعة، أي فيما يُقارب منتصف عام 1970م، أرسل إليه القائد العام للتنظيم لمقابلته في إحدى القواعد في المنطقة الشمالية، وأثناء اللقاء كلفه بقيادة العمل العسكري في منطقة غزة فاعتذر عن قبول التكليف، وكان مبرره للقتال هو (الجهاد في سبيل الله) وليس لديه أي أطماع أخرى، وحينها أصر القائد العام على تكليفه بقيادة المنطقة لما شاهده وسمعه عن سيرته في العمل وإخلاصه له، ولكن عندما شعر بعدم رغبته وإصراره على عدم قبول التكليف والترقية، طلب منه أن يُرشح له شخصاً آخر فرشح عبد الحليم شهاب، ولما سأله عن ترشيح عبد الحليم شهاب، قال له: إن عبد الحليم أكبر مني سنّاً وسبق له الاعتقال الإداري، وإنه صاحب تجربة اعتقالية ناجحة، وبالفعل كُلف عبد الحليم بقيادة غزة ووافق طلال خلف على إنايته، وكانت المجموعة قد شملت كل من:

<sup>1</sup> - أبو شعيب ، إدريس : مقابلة مسجلة في منزله - البريج - بتاريخ 2007/7/15، مدير مكتب رابطة مقاتلي الثورة الفلسطينية بالمعسكرات الوسطى.



سليمان أبو عيادة، خميس مطاوع المصري، وأما عن الشجاعة فقد أبدى القائد زياد عن نيته في إلحاقها إلى قيادة عبد الحليم شهاب، علماً بأن تلك المنطقة كانت تحت قيادة حماد جبر الأبرق، وقد تأخر تسليم قيادة الشجاعة لعبد الحليم لظروف استشهاد أو اعتقال بعض الفدائيين<sup>(1)</sup>.

وفي نهاية عام 1970م، وبداية عام 1971م، حضر سلمان أبو عبدو برفقة زياد الحسيني، وطلب من إبراهيم أحمد حسن المبيض أن يُعد له ملجأ، فقام الأخير باستئجار بيت عطا عبد الله الفاخوري الملقب بالنوري وعمل له الملجأ و أقام فيه لمدة ستة أشهر تقريباً، كان دوره إقامة الملجأ وحراسته، وكذلك استلام ما يرسل إليه من سلاح عبر الرسل الذين يعرفهم<sup>(2)</sup>، وكذلك اتخذ له ملجأً آخرًا لدى مصطفى يوسف المبيض<sup>(3)</sup>.

وفي نهاية عام 1970م التحق كامل الدردساوي بمجموعة أبو فريد التابعة لقوات التحرير الشعبية التي يقودها محمود سليمان الزق، وقد سميت تلك المجموعة نسبة إلى الشهيد خليل التلمس (أبو فريد) وقد شملت: صلاح سلمان أبو العطا، ونبيل الجعبري، وكامل محمد الدردساوي<sup>(4)</sup>، وتوفيق أحمد المبيض، ووصفي محمد المشهراوي، وعوض الله حلس<sup>(5)</sup>.

تلقى حماد الأبرق تكليفاً من القائد العام لقوات التحرير الشعبية بقيادة المنطقة الشرقية لمدينة غزة، وأوكل قيادة العمل الفدائي في منطقة الشجاعة إلى الفدائي نبيل مصطفى عابد، ومنحة صلاحيات تنظيم الآخرين دون غيره، وهو الذي شكل المجموعات الفدائية وفق خطته الخاصة<sup>(6)</sup>.

في الفترة التي أصبح الفدائي نبيل عابد هو القائد الميداني لمنطقة الشجاعة، تعرض لتنظيم قوات التحرير الشعبية إلى حملة اعتقالات في منطقة غزة، بلغ عدد المعتقلين فيها ليلة 21-22 فبراير عام 1971م، قرابة مائة شخص، فأصدر القائد الميداني أمراً إلى كامل الدردساوي بتنظيم عناصر جديدة فقام بتنظيم: حسان محمد حسان أبو الكاس، بكر حرب أبو الكاس، محمد إسماعيل الزق، محمود الحرزين، سعيد رحمي، كايد حبيب، فايز محمد أبو

1 - خلف ، طلال : مقابلة مسجلة في مكتبه غزة بتاريخ 2007/8/30م، مدير عام بوزارة الأوقاف الإسلامية بغزة.

2 - المبيض ، إبراهيم : مصدر سابق .

3 - المبيض ، توفيق : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/10/10م، موظف في قسم المياه في بلدية غزة.

4 - الدردساوي ، كامل (ضابط ) : مقابلة مسجلة في مكتب التوجيه السياسي بغزة بتاريخ 2007/7/20م.

5 - المبيض ، توفيق : مصدر سابق .

6 - محيسن ، طلال ( عميد متقاعد) : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/12/3م.

سكران، درويش اللدعة، علي المغني<sup>(1)</sup>، وقد أعاد ترتيب المجموعات من جديد حتى أصبحت بالشكل التالي:

### المجموعة الأولى:

يرأسها: يعقوب أبو العطا، وعضوية كل من: حسن أبو حنتوش، درويش اللدعة.

### المجموعة الثانية:

يرأسها: كامل الدردساوي، وعضوية كل من: سالم سليمان محيسن، بكر أبو الكاس، حسان أبو الكاس، عليان الدردساوي، وقد كان نبيل عابد يقود هاتين المجموعتين بنفسه.

### المجموعة الثالثة:

يرأسها: محمود الزق، وعضوية كل من: صلاح سلمان أبو العطا (ارتباط بين الزق ونبيل عابد)، توفيق أحمد المبيض، وصفي محمد المشهراوي، بالإضافة إلى المجموعة الخاصة التي يرأسها نبيل عابد وعضوية كل من: طلال محيسن، محمود فرج.

وقد انحصرت مهمة طلال محيسن ومحمود فرج، في الإعداد وتنفيذ المهمات الصعبة التي سبق القيام بها في وسط النهار وسط مدينة غزة وبالقرب من مراكز الجيش الإسرائيلي.

ومن المجموعات التي شكلها حماد الأبرق في غزة: مجموعة طلال حنين، وعضوية كل من: نوفل شمالي، عبد الله الزق، محارب العرعير، خليل زقوت<sup>(2)</sup>.

### التنظيم في حي الزيتون:

قبل مغادرته قطاع غزة، قام النقيب حسين الخطيب بتشكيل المجموعة الأولى بقيادة العريف: عبد الله عبد الرحمن بدوي وعضوية: كامل سالم بدوي، وخليل إبراهيم بدوي، وصالح احمد اشتوي، وخميس خليل حسان<sup>(3)</sup>، ومحمد محمد علي الرملاوي، ومحمد فرج حسونة<sup>(4)</sup>.

كان الشرطي سلامة العماوي يُتقن العبرية قراءة وحديثاً، وكان يُرسل المعلومات التي يسترقها، من ضابط العمليات الإسرائيلي في الشرطة المدنية، ويرسل بها إلى قائد المجموعة الأولى العريف: عبد الله عبد الرحمن بدوي، وعلى ضوءها توضع خطط العمليات، وتُنصب الكمائن للدوريات<sup>(5)</sup>.

1 - المبيض، توفيق: مصدر سابق.

2 - محيسن، طلال: مصدر سابق.

3 - الغرابلي، محمد: مصدر سابق.

4 - الرملاوي، محمد: مقابلة مسجلة في منزله في حي الزيتون - غزة بتاريخ 2008/2/26م، لا يعمل.

5 - بدوي، كامل: مقابلة مسجلة في منزله بالزيتون - غزة بتاريخ 2007/9/29م، مُزارع.

من خلال محمد مصطفى الحسنات (أبو ماجد)، التحق عبد الله محمود طافش بتنظيم قوات التحرير الشعبية، وعمل ضمن المجموعة المشكلة من: محمد منصور أبو خوصة، ومحمد النباهين، وعارف أحمد عاشور، وحسن مصطفى عاشور، وناصر مصطفى عاشور، عبد الكريم حجي<sup>(1)</sup>. وكان عبد الله شرير من الزيتون قد عمل رسولاً لأبي ماجد الحسنات<sup>(2)</sup>.

### التنظيم في معسكر الشاطئ بغزة:

بقيادة خميس مطاوع المصري، تشكلت المجموعة من:

حمزة حسين كنفوش، محمد إبراهيم الدنف، محمود سعيد عفانه. ومجموعة أخرى تكونت من: صالح قداس، خليل أبو طبيخ، أبو إيهاب جودة<sup>(3)</sup>.

وأما صالح حسين شهاب فقد التحق بقوات التحرير الشعبية، وقام بتنظيم المجموعات التالية: المجموعة الأولى بمسؤولية: المحامي رياض قضايا، وعضوية: عبد اللطيف أبو عرب، فاروق جرام، محمود الشيخ علي.

والمجموعة الثانية بمسؤولية: فايز حسين شهاب، وعضوية: محمد يوسف الصيفي، وجعفر عويضة، وآخرين<sup>(4)</sup>.

التحق محمد بديع/ مطاوع المصري، بالعمل في عام 1969م، وذلك من خلال شقيقه خميس مطاوع المصري، وبعد اعتقال شقيقه خميس مطاوع المصري بتاريخ 1970/10/23م، اتصل به صالح شهاب، وكُلفه بتكوين مجموعة في معسكر الشاطئ، فشكلها من: زكريا أحمد المعصوبي، وصفوت محمد المقادمة، وخضر محمد أبو القرع. تسلم محمد بديع/ مطاوع المصري، قيادة العمل في معسكر الشاطئ في مطلع 1971م<sup>(5)</sup>. كان عبد المطلب هاشم الحسيني يعمل مع:

فاطمة الحلبي، علي عطا الله، موسى سابا، سعدي عمر، محمد زين الدين (صيدلي). عمل عبد المطلب الحسيني كحلقة اتصال لنقل وتوصيل رسائل وأحياناً مرتبات، وكان يتسلم الرسائل المكبسلة من طرف محمد زين الدين، وأما المرتبات فقد كانت تصل إليه من خلال

1 - طافش، عبد الله: مقابلة مسجلة في منزله بحي الزيتون - غزة في تاريخ 2008/1/22م، مزارع

2 - سعد، رزق: مصدر سابق.

3 - كنفوش، حمزة (موظف متقاعد): مقابلة مسجلة في غزة - الشاطئ بتاريخ 2007/12/29م.

4 - شهاب، صالح (موظف حكومي): مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2008/1/2م.

5 - المصري، محمد بديع / : مقابلة مسجلة في مكتبه بغزة بتاريخ 2008/1/3م، مدرس بمعهد الأزهر الديني في غزة.

الفدائي عمر الحلبي، والد فاطمة الحلبي ويحدد لمن سيكون توزيعها، وذكر أنه أوصل مبلغاً إلى محمد أبو خوصة، وسليمان أبو خوصة<sup>(1)</sup>.

قبل نهاية عام 1967م تحت مسئولية النقيب: خالد محمود الذيب (أبو وسام) تكونت المجموعة برئاسة محمد محمود الغزاوي وعضوية كل من: رزق زكريا ساق الله، يوسف يعقوب أبو جبارة، معين العرعير، فوزي عيسى سعد<sup>(2)</sup>.

## التنظيم في شمال غزة:

### بيت لاهيا:

بعد أن بسط الاحتلال سيطرته على قطاع غزة بأشهر قليلة، التحق عبد المعطي محمد إبراهيم سلمان بقوات التحرير الشعبية من خلال القائد زياد محمد الحسيني وتحت قيادة الفدائي خميس البصيلي، وتشكلت في بيت لاهيا المجموعة الفدائية من: أيوب فدعوس، أحمد الخطيب، عبد المعطي محمد سلمان، محمد خميس البصيلي<sup>(3)</sup>.

ومصباح محمد عبد الوهاب الخطيب، وعبد الرحمن معروف، وعواد خفاجة وجميعهم مطلوبون لقوات الاحتلال الإسرائيلي، في أوائل عام 1969م، التحق مصطفى رشيد حمدونة من خلال محمد خميس البصيلي، بعد أن قام بتوجيه سير المظاهرة الطلابية صوب مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في جباليا مرات عديدة، بالمجموعة التي كانت تحت قيادة خميس البصيلي<sup>(4)</sup>.

وفي أوائل عام 1968م، التحق فاروق دواس بقوات التحرير الشعبية، وتلقى تدريبه العسكري من خلال شحده صقر حمدونه، أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني، ثم ألحق بالمجموعات العاملة في المنطقة الشمالية لقطاع غزة، وقام بتشكيل المجموعة التالية: فاروق حمدونه، ومحمد اثنيوي، ومحمود دواس، وطلال أبو حسين، وعبد المنعم نمر المقادمة، ووصفي أبو ديه، وعبد المجيد نوفل، وعبد الكريم نوفل، ويوسف محمد دواس.

ثم أصبح فاروق دواس، نائباً لقائد المنطقة الشمالية، وانطلق إلى الضفة الغربية ليقوم بتنظماً طلابياً هناك، للقيام بعمليات فدائية ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي، ومؤسساته سواء كانت المدنية أو العسكرية، مُستفيداً من تجربة الطلاب في قطاع غزة. وتمكن من تنظيم مجموعة

<sup>1</sup> - الحسيني ، عبد المطلب : مقابلة مسجلة في منزله بغزة - الدرج بتاريخ 2008/1/20م. لا عمل له.

<sup>2</sup> - سعد ، فوزي : مقابلة في غزة 2008/8/23م، ترزي في مدينة غزة.

<sup>3</sup> - سلمان ، عبد المعطي : مقابلة في منزله - بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/2م. رفض الراوي تسجيلها، مزارع.

<sup>4</sup> - حمدونه ، مصطفى(ضابط أمن منقاعد) : مقابلة مسجلة في مكتب التوجيه السياسي بغزة بتاريخ 2007/2/11م.

طلابية من أبناء قطاع غزة الذين كانوا يدرسون في الضفة الغربية ليكونوا النواة الطلابية هناك، وهم:

محمود أبو ديه، وحسن لبد، وعبد الجبار القططي، ومحمود أبو اللين<sup>(1)</sup>.

وفي شهر ابريل عام 1968م التحق: حرب حسن سليم أبو دحيل بقوات التحرير، من خلال أحمد مسلم أبو عميرة<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1971م، ترأس إبراهيم خفاجة مجموعة ضمت: توفيق شقورة، عبد الله أحمد الرحل، محمد رشاد البُدي، رجب مصطفى درويش الكيلاني<sup>(3)</sup>.

وترأس شعبان عبد الدايم مجموعة ضمت: بهجت نمر المقاديه، عبد الله الرحل، محمد الرحل، محمد ثابت أبو رياش، محمد مصطفى عليان، رجب الكيلاني، عبد المعطي الصافي، و خليل المسحال، ومحمد مصطفى رشاد البُدي<sup>(4)</sup>، واستخدم خميس صبري عليان، كمصدر لشراء المواد القتالية الخاصة بالتنظيم<sup>(5)</sup>.

### بيت حانون:

مع نهاية عام 1968م، تمكن الفدائي محمد سلمي أبو اكتيفه من تشكيل المجموعة التالية:- هاني خليل طه الكفارنة، وذيب محمد سمور، وعبد الله اشتيوي عقل، وزكريا سليمان خليل نصير، وأنور محمد شحادة الكفارنة، الذي نجح في تنظيم: سامي إبراهيم شحادة سعادة، وعاطف إبراهيم عدوان، ومحمد علي شببات، وقاسم موسى الزعانين، وموسى خليل الزعانين، وسعدي خليل الزعانين، وعمر عياش المصري<sup>(6)</sup>.

### جباليا:

تحت قيادة الفدائي محمد خميس البصيلي الملقب (أبو خميس) تشكلت عدة مجموعات، وذلك من خلال الفدائي جميل نوفل، الذي ترأس عدة مجموعات في معسكر جباليا ومعسكر الشاطئ بغزة. ومن تلك المجموعات، المجموعة التي تشكلت باسم إدريس نوفل، وضمت إدريس نوفل، وخضر عباس، وعصام زهد، ومحمود عفانة، فؤاد انشاصي<sup>(7)</sup>.

1 - دواس، فاروق: مقابلة في مكتبه بغزه، بدون تسجيل بتاريخ 2007/12/1م، أحد مسئولى الجبهة الديمقراطية.  
2 - أبو دحيل، حرب (موظف حكومي): مقابلة مسجلة في منزله - جباليا - مدينة أم النصر بتاريخ 2008/2/20م.  
3 - الكيلاني، رجب (موظف): مقابلة مسجلة في منزله - بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/15م.  
4 - عبد الدايم، شعبان (موظف): مقابلة مسجلة في منزله - بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/11م.  
5 - عبد الدايم، شعبان (موظف): مقابلة مسجلة في منزله - بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/11م.  
6 - نصير، زكريا: مقابلة مسجلة في مكتبه - بيت حانون بتاريخ 2007/12/30م، مدير مكتب الحج والعمرة بيت لاهيا.  
7 - عباس، خضر: مقابلة مسجلة في مكتبه بغزة بتاريخ 2008/1/12م، دكتور جامعي.

وقد كلف القائد محمد البصيلي، فاروق حمدونة بالاتصال مع مجموعة جباليا، والتنسيق معها من خلال أحمد أبو ديه (وصفي)<sup>(1)</sup>.

وفي أوائل عام 1968م، التحق بالتنظيم زكريا رمضان شعبان، وفي منتصف العام نفسه التحق يوسف رزق من خلال طلال أبو حسين<sup>(2)</sup>.

وانقسمت المجموعة المؤلفة من إبراهيم يعقوب أبو مطر، وأحمد خميس أبو ديه (وصفي) إلى العمل في معسكر جباليا، وانضم إليهم رمضان عطية أبو قمر (أبو كفاح)، ومحمود محمد أبو ديه (مصلح)، وأما فاروق حمدونة ومحمد اشتيوي فقد توجهوا إلى تنظيم أشخاص آخرين في بيت لاهيا وبيت حانون، وامتدوا إلى جباليا، حتى أصبحت مجموعاتهم تُعدُّ بالعشرات وذلك لعدم انكشاف أمرهم لجهاز الأمن الإسرائيلي، إلى أن تم اعتقال بعض عناصر مجموعاتهم، وقد تبين أن ضابط أمن المنطقة الإسرائيلي قد أفلح في اختراق المجموعة التي شكلها أحمد أبو ديه (وصفي) في بيت حانون المكونة من:-

على محمود ناصر، وعطا الله ناصر، وسعيد عبد شبات<sup>(3)</sup>، وهند الزعانين<sup>(4)</sup>.

التحق عبد المنعم نمر المقادمة بقوات التحرير الشعبية في عام 1969م من خلال أحد الأصدقاء، وقد عُين منسقاً لمجموعة ثم مسؤولاً عنها، ومن خلال نشاطه أصبح مسؤولاً عن مجموعات، حتى أصبح نائباً لمسؤول المنطقة الشمالية محمد البصيلي (أبو خميس)، ثم مسؤولاً عن المنطقة الشمالية، إلى أن تم اعتقاله بتاريخ 17/1/1971م<sup>(5)</sup>.

ويرى الباحث أن الفدائي عبد المنعم المقادمة كان مُتَحَفِظاً عن ذكر أسماء العناصر الذين عمل معهم، وكذلك الذين كان مسؤولاً عنهم لأسباب أمنية حسب زعمه.

وتحت قيادة الفدائي محمد خميس البصيلي، المسؤول عن منطقة الشمال، ترأس الفدائي جميل نوفل مجموعات العمل في معسكر جباليا، وعمل تحت مسؤوليته كل من: عبد المجيد نوفل، وعطا النجار، وكان عبد الكريم نوفل قد ترأس المجموعة المكونة من: عبد الكريم أبو جلهوم، ومحمود أبو لبن، وعطا النجار، ونبيل مطر، وفي شهر يوليو عام 1970م، التحق عبد الله جاد الله إبراهيم ياغي بقوات التحرير الشعبية، من خلال: عطا النجار، وعبد المجيد نوفل.

1 - أبو قمر ، رمضان (ضابط أمن متقاعد) : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2007/9/6م.

2 - رزق ، يوسف : مصدر سابق .

3 - أبو مطر ، إبراهيم (ضابط أمن متقاعد) : مقابلة مسجلة في منزله في جباليا بتاريخ 2007/8/22م.

4 - أبو قمر ، رمضان : مصدر سابق .

5 - المقادمة ، عبد المنعم : مقابلة مسجلة في بيت لاهيا بتاريخ 2007/2/10م. عضو مجلس الشورى في حركة الجهاد الإسلامي.

وقام بتشكيل مجموعة مكونة من: مصباح حسن الصوري، موسى المقيد<sup>(1)</sup>.

وكان محمود عبد ربه عبد الغني زيدان، يعمل ممرضاً في مستشفى الشفاء بغزة، حيث بدأت علاقته مع الفدائيين المطاردين من جميع الفصائل، وخاصة الفدائيين في قوات التحرير الشعبية لعلاج جرحاهم ومعالجة مرضاهم، وتعرف من خلالهم على محمد خميس البصيلي، وزياد الحسيني، الذين طلبا منه تكوين خلية عسكرية تحت مسؤوليته، حيث كان زيدان حاصلاً على دورة عسكرية في الإسكندرية عام 1966م، فأبدى موافقته والتحق بصفوف قوات التحرير الشعبية في منتصف عام 1970م، وشكل مجموعته من: عمر زيدان، وعبد الحي أبو عيطة، ورشاد ياغي<sup>(2)</sup>.

وترأس محمود يوسف محمود ذياب العمل الفدائي في المنطقة الشمالية لقطاع غزة، وفق تعليمات صدرت إليه من القيادة في الخارج، عبر الرائد حسين الخطيب عام 1972م، وعليه قام بتشكيل المجموعات في المنطقة، وأصبح اتصاله بها عبر كل من: محمد عبد الوهاب الكتري، وجهاد العمارين، ومحمد أبو شمالة، وزكي الكيلاني.

وتكونت المجموعة الأولى من: محمد عبد الوهاب الكتري، وجهاد العمارين، وشعبان فرج الله، ورشيد أبو شباك، وتيسير فرج الله، وإبراهيم شحادة العمصي، وعائش خضر، ورسمي عبيد، وزيد زيد<sup>(3)</sup>.

والتحق محمد خميس أحمد أبو ديه بالعمل في عام 1969م، وبعد استشهاد شقيقه وصفي بتاريخ 1970/3/30م، تابع عمله مع: رجب العبد شاكر حميد، ومحمد سعيد زيد، ونبيل حامد مطر<sup>(4)</sup>.

والتحق خالد عبد القادر ياسين زيارة عام 1970م، بتنظيم قوات التحرير الشعبية من خلال :

محمود أبو اللين، وقام بتنظيم كل من : عيسى فرج الله، سميح نصار، الذي ذكر المجموعات التالية:

#### 1- مجموعة: محمد ربحان(أبو طلعت)

عضوية: محمد يوسف عبد النبي، حسن أبو جراد، خالد زيارة.

1 - ياغي ، عبد الله (موظف) : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2007/10/1م.

2 - زيدان ، محمود (ضابط أمن متقاعد) : مقابلة مسجلة في منزله بغزة - بتاريخ 2007/12/2م.

3 - ذياب ، محمود ( عقيد نائب مدير شرطة شمال غزة) : مقابلة مسجلة في منزله - مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2007/9/24م.

4 - أبو ديه ، محمد : مقابلة مسجلة في منزله - مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2007/12/4م، تاجر.

- 2- مجموعة: محمود أبو اللبن، وعضوية: عيسى فرج الله، أحمد عبد اللطيف فرحات، أحمد علي فرحات، فتحي زملط.
- 3- مجموعة: رجب العبد شاكر حميد، وعضوية: عبد الله حميد، عبد الرحمن الحلو، محمد عبد الحي.
- 4- مجموعة :علي خضر (جباليا البلد)، وعضوية: محمد حمودة، محمود مُهره، راسم حلاوة(1).

بدأ بشير العبد حسين المدهون بعمل ارتجالي، تمثل في كتابة المنشورات وتوزيعها في المناسبات الوطنية، وفي نهاية عام 1969م، كان مع زميله محمد شحادة الكفارنة المعروف باسم (أنور)، في بيارة قليبو التقيا بالفدائيين، محمد أبو اكتيفه، وحمام الأبرق، وقد أخذ الفدائيان في تدريبهما على استخدام القنابل اليدوية ، وبعد شهر تقريباً أبلغاهما أنهما أصبحا في تنظيم قوات التحرير الشعبية<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1970م ، ترأس محمود مُهرة مجموعة مكونة من: علي محمد رمضان خضر، وعمر عاشور البطش، ومحمد جمعة حمودة، وعبد الحي عبد الرازق أبو عيطه، وحسن محمد الجمل، وماجد جمال حمودة. واتسعت المجموعة بتنظيم كل من: منصور مُهره، خليل مسعود، علي صبح علوش، منيب جمال حمودة، وقد نشطت المجموعة في خدمة المطاردين<sup>(3)</sup>.

ثم ترأس محمد جمعه حموده المجموعة المشكلة من: ماجد جمال حسن حمودة، عمر عاشور البطش<sup>(4)</sup>.

وفي آخر عام 1970م ، التحق محمد نجيب/ عبد الوهاب حمد الكتري تحت قيادة عبد المجيد نوفل وتشكلت المجموعة من: محمود أبو اللبن، فتحي عبد النبي، صقر عابد، وكان للمجموعة اتصال وتنسيق عمل مع مجموعة: محمد زيد، رجب العبد شاكر، محمد أبو زعيتر، وترأس محمد نجيب/ عبد الوهاب حمد الكتري المجموعة المكونة من: رشيد علي رشيد أبو شباك، وجهاد إسماعيل عاشور العمارين، وعائش إبراهيم علي خضر<sup>(5)</sup>، وشعبان فرج الله، ومحمود حميد، وفتحي قدورة، وآخرين، وبناء على التكليف الذي تلقاه من الخارج، عمل محمد نجيب/ الكتري على إعادة بناء الخلايا، وركز نشاطه بمنطقة غزة والشمال، من خلال: رشيد

1 - زيارة ، خالد (ضابط أمن متقاعد) : مقابلة مسجلة في منزله- مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2007/12/13م.

2 - المدهون ، بشير ( موظف ) : مقابلة مسجلة في منزله - مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2007/12/13م.

3 - الجمل ، حسن (ضابط أمن) : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2008/2/6م.

4 - حموده ، ماجد( ضابط أمن ) : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2008/2/3م.

5 - مقابلة مع جمال الكتري بتاريخ 2008/2/24م.



أبو شباك، وجهاد العمارين، ورشاد ياغي، وإبراهيم عوض شحادة، ومحمود حميد، وفتحي قدوره<sup>(1)</sup>.

وتحت قيادة عبد المجيد نوفل تشكلت مجموعة من: محمود زيدان، محمد زيدان، عبد الحي عبد الرازق أبو عيطة، وبعد استشهاد عبد المجيد تولى قيادة المجموعة: محمود زيدان<sup>(2)</sup>.

وترأس حسن علي أبو الفحم مجموعة رجال الشرطة الفلسطينية المُشكلة من: عبد العزيز غانم، ويوسف أبو عمشه، وكان لهم دور إيجابي في تضليل الشرطة الإسرائيلية، ونقل تحركات العدو، وتوصيلها إلى الرقيب أول عبد القادر أبو الفحم<sup>(3)</sup>.

منذ عام 69-1970م التحق الشبل جمال عبد الوهاب محمد الكتري بالعمل الفدائي من خلال شقيقه محمد/نجيب عبد الوهاب الكتري بقوات التحرير الشعبية، وبعد اعتقال شقيقه محمد عام 1971م، استمر في العمل مع: محمد سعيد محمد زيد، ورجب العبد شاكر حميد، ومحمد يوسف حسن عبد النبي، ومحمود حسن أبو اللين، ومن الأشبال الذين تربوا مع عناصر قوات التحرير الشبل: محمود طالب حميد الملقب (بالقُعر) لقصر قامته، وفي المرحلة الثانية تكلف جمال الكتري بنقل الرسائل من وإلى السجون عبر حسن علي أبو الفحم، وبعد اعتقال المجموعة التي كان يرأسها شقيقه محمد عام 1974م، استمر نشاط الفدائي جمال الكتري مع حسن أبو الفحم<sup>(4)</sup>. وقد تم إحقاق فتح محمد عبد الله عبد النبي بالمجموعة المكونة من: محمود حسن أبو اللين، محمد عبد الوهاب الكتري، خضر مصطفى المجدلاوي، وعمل فتحي محمد عبد الله عبد النبي على تنظيم كل من: يوسف محمد رزق، حامد الشمالي<sup>(5)</sup>.

### قيادة قوات التحرير الشعبية ومركزية العمل الفدائي:

كان النقيب زياد محمد الحسيني هو القائد العام لـ (ق.ت.ش) منذ منتصف عام 1968م، وكان الرقيب أول عبد القادر أبو الفحم، هو المساعد للقائد العام والقائد الميداني لمجموعات قوات التحرير الشعبية على مستوى قطاع غزة، وبعد دخول الملازم أول جبر عمار إلى الأرض المحتلة في يوليو 1969م، تسلم قيادة المنطقة الجنوبية، وبقيت المنطقة الشمالية تحت قيادة

1 - مقابلة مع محمد عبد الوهاب الكتري بتاريخ 2008/1/31م.

2 - أبو عيطة، عبد الحي (موظف): مقابلة مسجلة في منزله مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/30م.

3 - مقابلة مع جمال الكتري بتاريخ 2008/2/24م.

4 - المصدر السابق.

5 - المصدر السابق.

الملازم أول زياد الحسيني، وكانت المنطقة الوسطى تحت قيادة محمد مصطفى الحسنات، وبعد اعتقال الملازم أول جبر عمار وعبد القادر أبو الفحم في نهاية عام 1969م، أصبح محمد الحسنات هو القائد الميداني عوضاً عن عبد القادر أبو الفحم، والنائب الأول للقائد العام (1).

### دور المرأة في قوات التحرير الشعبية:

مع نهاية عام 1967م، وبداية عام 1968م، طلب الفدائي المعلم صبحي أبو ضاحي من الطالبة رحيمة سلمان أبو شمالة الالتحاق بالإطار الطلابي، التابع لاتحاد الطلاب في مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، ولم تتردد في موافقتها والانخراط السريع، حيث كان والدها من الثوار الذين شاركوا في ثورة 1936م، واعتُقلت والدتها على يد القوات البريطانية على أثر ذلك، وقد عملت رحيمة على تنظيم الأخوات اللاتي يتمتعن بالحس الوطني والأخلاق الحميدة، سياسياً وقمن بتوزيع البيانات والمنشورات الداعية إلى مقاومة الاحتلال، وشرح القضية الفلسطينية والدعوة إلى المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية في كل المناسبات الوطنية، وعملن على خلق التكافل الاجتماعي، ومواساة الأسر التي تتعرضت لمصائب الاحتلال، ونظراً لما تمتعت به من جرأة وسرية شديدة، فقد تهيأت للمشاركة في نقل المواد القتالية من مكان إلى آخر، وتوصيل الرسائل والمعلومات من وإلى الفدائيين المطاردين، والمتابعة الأمنية لكل ما يُطلب إليها التحري عنه، سواء كان من الذكور أم الإناث.

كان التنظيم النسوي تنظيم هرمياً، وبلغ عدد الفتيات ما يزيد عن (80) ثمانين فتاة، وكان يتم اللقاء بشكل فردي في المحل التجاري الذي يُعد جزءاً من المنزل، وتديره والدة الطالبة الفدائية رحيمة (2).

وفي مدينة رفح شاركت فاطمة الخطيب، وغالية أبوستة، ومريم سلمان أبو شماله المسئولة عن التنظيم النسوي في المدرسة وخارج المدرسة، وقد بلغ عدد الأخوات اللاتي عملن معها حوالي (15) (3).

وفي مدينة غزة شاركت سعاد توفيق أبو السعود في العمل الفدائي الفلسطيني، حيث كان لها تجربة نضالية سابقة مع زوجها الحاج محمد محيي الدين الحسيني، الذي جاهد ضد الإنجليز في ثورة 1936م، وكانت من مُشجعي ابنها زياد للالتحاق بالكلية الحربية المصرية والتطوع في المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، وعندما أصبح ابنها القائد العام لقوات

1 - بدوي ، كامل : مصدر سابق .

2 - أبو شماله ، رحيمة : مقابلة مُسجلة في منزلها. برفح بتاريخ 2007/8/18م.

3 - أبو شماله ، مريم : مقابلة مُسجلة في منزلها. برفح بتاريخ 2007/8/18م.

التحرير الشعبية، ازداد نشاطها في العمل التطوعي مع النساء الفلسطينيات، وتعرضت إلى الإيذاء من الجيش الإسرائيلي، وتم اعتقالها مع ولديها عميد وعقيد وذاتاً ألواناً من العذاب، وبعد إبعادهما إلى الأردن، تم نقلها مع زوجها وابنتها خالدة البالغة ثمانية أعوام إلى معسكر أبو زنيمة على البحر الأحمر منذ شهر 12/1970م إلى نهاية عام 1971م، وبعد استشهاد القائد العام لقوات التحرير الشعبية، واصلت عملها النضالي في القطاع إلى أن تم اعتقالها والحكم عليها بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وفقدت إحدى عينيها، إلى أن تم إبعادهما إلى مصر عبر الصليب الأحمر في عام 1974م وأجريت لها عدة عمليات جراحية، وأما ابنتها خديجة المدرسة في مدرسة مصطفى حافظ، فقد تم فصلها مع زوجها من نفس المدرسة في عام 1968م، لا لشيء بل لعامل القرابة من القائد زياد الحسيني<sup>(1)</sup>.

قبل حرب الخامس من حزيران عام 1967م، وفي مدينة غزة، التحقت فاطمة عمر أحمد الحلبي بالعمل التطوعي حيث كانت تعمل في معهد الأمل للأيتام بغزه، في قسم الحياكة والتجهيزات لخدمات المركز، وقد حصلت على دورة إسعافات أولية، وبعد قيام الحرب توجهت ضمن مجموعة من الأخوات إلى مستشفى الشفاء، ليُقدمن أنفسهن كمتطوعات مدنيات للإسعاف، وتذكر من الأخوات: رويدة عويضة، رهيفة ضبان، وقد زودتهن إدارة المستشفى بحقائب إسعافات أولية، لممارسة ذلك النشاط في أماكن تواجدهن في الحي، وبعد الهزيمة التي حلت بالشعب الفلسطيني في الخامس من حزيران 1967م، وانخرط والدها عمر الحلبي في صفوف (ق.ت.ش)، والتحق منذ 15/5/1968م، بالعمل الفدائي، وكانت أولى المهام التي كُلفت بها: نقل مواد لا تعرفها، وتوصيلها إلى السيدة: هانم المصري (أم العبد) عند بيارة خيال، وفي منطقة الزرقا، التقت مع السيدة صفية الجدبة (أم عمر)، حيث يوجد لديهم ملجأ يقيم فيه القائد العام لقوات التحرير الشعبية النقيب زياد الحسيني، وفي الشجاعة عملت الأخوات: فاطمة عبدو، وشقيقتها أم توفيق، فتحية سلمان عبدو، سارة الغصين المُلقبة باسم (نوال)، راضية عبد الرحمن أبو الكاس (أم العبد)<sup>(2)</sup>.

وكان البعض من الأخوات اللاتي عملن في مهنة التعليم وعُرفن بأسماء حركية مثل: غالية سلامة (حيفا)، ورفقه بعلوشة (عكا)، وعائشة الكحلوت (يافا)، وقد تم فصلهن من التعليم بعد اكتشاف علاقتهن بالعمل الفدائي، ومن الطالبات: فتحية المصري، رجاء الحلبي، خالدة الحسيني، سناء الحلبي<sup>(3)</sup>.

1 - الحسيني، خديجة : مقابلة مسجلة في منزلها بغزة بتاريخ 20/1/2008م.

2 - الحلبي، فاطمة : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 26/8/2007م.

3 - المصدر السابق.

وانتظمت كل من نهلة البايض، وفاطمة قزعاط وكذلك شقيقة زوجة جمعة قزعاط (فاطمة)، وفاطمة عفانة، وزوجة عبد القادر أبو الفحم، وقد عملت الفتيات والسيدات بنقل الرسائل والتموين من مكان لآخر حيث يوجد المطار دون (المطلوبون لقوات الاحتلال) وكذلك توصيل الرسائل لذوي المعتقلين، وتوصيل الرواتب، والمتابعة الأمنية، كما شاركت بعض الأخوات في نقل السلاح والمتفجرات، واشتركت بعض الأخوات في عمليات فدائية<sup>(1)</sup>، وتعرضت العديداً ممنهن للاعتقال والتعذيب بكافة أشكاله، والتحقيق والمثول أمام المحاكم العسكرية، والتنقل بين السجون الخاصة بالنساء، وفي 1/2/1969م، تدهور الوضع في غزة أكثر فأكثر عندما أصدر الحكم على نهلة البايض وفاطمة مُرتجى وفاطمة عفانة في 31/1/1969م، فقامت في غزة بمظاهرات صاخبة اشترك فيها جميع طالبات وطلاب المدارس، وقد حاول بعض الجنود الإسرائيليين تفريق المتظاهرين بواسطة خرطوم المياه أولاً ثم بالرصاص، وقد أصيب ما لا يقل عن 95 فتاة، وألقت الفتيات الحجارة على الجند فُجرح ستة منهم، وأُصيبت سيارة الحاكم العسكري، وعلقت صحيفة اليونايتد برس على الحدث قائلة: "إن شوارع غزة أصبحت عبارة عن ساحة قتال، وأغلقت السلطات الإسرائيلية جميع المدارس، دون تمييز بين مدارس الذكور أو الإناث أو الحكومة أو وكالة الغوث الدولية، واستمر الصدام ثلاث ساعات، وقد أدخل المستشفى 93 سيدة، وجراح 43 ممنهن خطيرة، واضطر الحاكم إلى تعزيز القوات بقوات أخرى من الخارج، وعلى ضوء ما حدث، حضر وزير الدفاع موشيه ديان إلى غزة في اليوم التالي لتهديئة الخواطر المُنتهبة، وأمر بالإفراج عن الفتيات الثلاثة المحكومات<sup>(2)</sup>.

وقامت الفدائية عابدة سعد في 15/3/1969م بمُهاجمة آيتين عسكريتين من نوع نصف جزير بالقنابل اليدوية، وذلك في منتصف النهار، وأمام مركز شرطة غزة في الشجاعة حيث أُلقي القبض عليها، بعد إصابتها في يدها اليسرى من إحدى الشظايا<sup>(3)</sup>.

وفي عام 1970م التحقت دلالة أبو قمر بقوات التحرير الشعبية، من خلال الفدائي محمد خميس البصيلي، بعد اعتقالها الإداري ثلاثة أشهر في الثلث الأخير من عام 1968م، ومثلها في عام 1969م، وكان لها دور نشط في المجال العسكري، مما أدى إلى اعتقالها مرة ثالثة بتاريخ 26/1/1971م، وحسب إفادات الشهود حكمت عليها المحكمة العسكرية لمدة ثماني سنوات، وأُفرج عنها في 25/8/1977م<sup>(4)</sup>، وكذلك عملت سهيلة سعيد الجديبة في الأعمال الإدارية،

1 - الحايك، شعيب: مصدر سابق .

2 - العارف، عارف: مصدر سابق .

3 - سعد، فوزي: مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 23/8/2008م.

4 - أبو قمر، دلالة: مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 14/7/2008م، ممرضة بوكالة الغوث الدولية بغزة.

ومنها إرسال رسائل قوات التحرير الشعبية إلى القيادة في الأردن ولبنان<sup>(1)</sup>، وصفاء سعيد الجديبة (أم عمر) التي اعتُقلت ستة أشهر، ثم عادت لتتلمذ دورها النضالي، وصفية هاشم الجديبة (أم بشير)، إذ كانت تحمل السلاح، وتنقل المنشورات، وتقوم بالاستطلاع، والمراقبة ونقل المعلومات وإعداد الطعام، وتوصيله للمُطاردين في البيارات<sup>(2)</sup>.

ولم يشفع للمرأة كبر سنها، فقد اعتُقلت أم يوسف عبدو، عن عمر يُناهز 65 سنة، وعُذبت ولم تعترف بأي شيء، رغم وجود فاطمة الحلبي مع زوجها زياد الحسيني، في الملجأ الذي ساهمت في حفره داخل بيتها، وقد مكثت في السجن قرابة أربعة أشهر دون أن تفت قسوة التحقيق من عزمها وثباتها، أو يفلح المحققون منها بسماع معلومة عن علاقتها بالعمل الفدائي<sup>(3)</sup>. واعتُقلت راضية عبد الرحمن أبو الكاس (أم العبد) في أوائل السبعينيات، وكانت تقوم بدور الرسول بين حسن أبو الفحم (أبو طلال) في السجن والإخوة بالخارج عبر شقيقها محمد أبو الكاس<sup>(4)</sup>، وكذلك خديجة الشافعي ولطفية أحمد اشتوي وجميلة دواس، وأمنه محمد علي أبو سلطان<sup>(5)</sup>، فقد عملت خديجة الشافعي في البداية مع الأخ الفدائي خميس البصيلي، وزياد الحسيني، وعمر خليل عمر، وحسين الخطيب، وكانت توصل الطعام والشراب للفدائيين المطلوبين لقوات الاحتلال في البيارات، كما أوصلت السلاح من مكان إلى آخر حسب التعليمات الصادرة من المسئول، وأصبحت تخرج حسب الحاجة لكشف الطريق أمام حركة الفدائيين أثناء تنقلهم من مكان إلى آخر، وقد أعدت في بيت أهلها الواقع في بيت لاهيا ملجأ للمُطاردين، والتحقت لطيفة اشتوي بالعمل الفدائي من خلال شقيقها محمد أحمد اشتوي، وعملت مع عبد المنعم المقادمة، وقد استشهد شقيقها محمد، واعتُقلت لطيفة ووالدها، ووالدتها واعتُقل شقيقها الآخر كذلك في يناير 1971م، وعمل معها: علياء بنات، والدة الشهيد فاروق حمدونة، تهاني سعيد حمدونة، مريم محمد الشافي، عايشة خليل عمر، هيجر الشافعي، فاطمة رشيد حمدونة، آمنة عبد الخالق الكيلاني وكاملة محمد عمر، ومريم إبراهيم المسلمي، ومريم محمد دواس<sup>(6)</sup>.

1 - السنوار، زكريا : مرجع سابق ، ص 278.

2 - الجديبة ، يحيى: مقابلة مسجلة في منزله بسكنة الزرقا بتاريخ 2009/7/7م، مزارع.

3 - الحلبي ، فاطمة عمر : مصدر سابق .

4 - مقابلة مع جمال الكتري بتاريخ 2008/2/24م.

5 - الشافعي ، خديجة : مقابلة مسجلة في بيت لاهيا ، بمنزل الأستاذ عمر خليل عمر بتاريخ 2008/4/10م.

6 - الشافعي ، خديجة : مصدر سابق .

## المبحث الرابع

التسلح، التدريب، الإمداد والتمويل في قوات التحرير الشعبية

أولاً: التسليح.

ثانياً: التدريب.

ثالثاً: الإمداد والتمويل في الأرض المحتلة.

## التسليح:

سلحت قوات التحرير الشعبية فدائيتها بأسلحة المشاة التي وصلت إليها من الصين الشعبية، إضافة إلى تلك التي قام بجمعها عناصر جيش التحرير الفلسطيني من مخلفات الحرب، وكذلك ما وصل من خلال المهريين البدو الذين أداروا تجارة نشطة بين الحدود الفلسطينية مع مصر والأردن، فكانت البنادق الآلية ( أ.ك. 47 كلاشينكوف ) السوفيتية الصنع، وقذائف صواريخ مضادة للدبابات طراز ( R B J 2 )، و ( R B J 7 )، ومدافع هاون عيار 60 ملم، و82 ملم، ومدافع صاروخية عيار 130 ملم، وكانت شحنات السلاح تصل بالطائرات إلى دمشق وإلى قاعدة الحبانية الجوية العراقية، أو يجري شحنها بحراً إلى ميناء اللاذقية والبصرة، ومن ثم يجري نقلها إلى الأردن براً، وكانت الشاحنات العسكرية التابعة للوحدات العراقية والسورية المتمركزة في الأردن تقوم بإدخال السلاح إلى الأردن في البداية، وفي منتصف عام 1969م، أصبح للشرطة العسكرية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ( م.ت.ف ) المعروفة بالكفاح المسلح نقاط على الحدود، وأخذت في إصدار أوراق التسجيل لسيارات الفدائيين وشاحناتهم<sup>(1)</sup>.

عندما حلت الهزيمة الإسرائيلية بالجيوش العربية، بقيت العديد من المواقع العسكرية في غزة، وشمال سيناء بكامل عتادها العسكري، ولذلك كانت تعليمات الضباط الفلسطينيين في غزة للجنود الراغبين في المقاومة بتجميع أكبر قدر من السلاح، والعتاد الحربي وتخزينه في أماكن خاصة بهم، ولذلك لم يكن قطاع غزة بحاجة لإرسال أسلحة أو ذخيرة، أما الضفة فكانت في حاجة إلى الذخيرة والأسلحة، وكانت القيادة في الأردن قد وعدت بتأمينها إلى الضفة، قبل مغادرة الضباط إليها<sup>(2)</sup>، وفي قطاع غزة وتحديدًا بمدينة رفح كان الفدائي غازي محمود القاضي هو المسئول عن التسليح ولديه المستودع، ويقوم بالتنظيف وتفقد السلاح والاستلام والتسليم، وفي البداية لم يكن يعرف من الذي يسلمه السلاح؛ لأنه كان يأتي مقنعاً بحطة بيضاء، وبعد عدة شهور عُرف أن "فواز عياش" هو المسئول عن إمداد التنظيم بالسلاح<sup>(3)</sup>، وقد اعتمدت قوات التحرير الشعبية في تسليح مقاتليها على مدافع الهاون والرشاشات بأنواعها الثقيلة والمتوسطة ورشاشات الكارلوستاف، والكلاشنكوف، والديكتريوف، والبنادق النصف آليّة، والذخائر بأنواعها<sup>(4)</sup>، والقنابل اليدوية سواء كانت الروسية أو البريطانية، والألغام بأنواعها، والعبوات الناسفة المصنعة محلياً<sup>(5)</sup>.

1 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 280

2 - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

3 - القاضي، غازي: مصدر سابق.

4 - المقاديه، عبد المنعم: مصدر سابق.

5 - زعرب، محمد: مصدر سابق.

## التدريب:

أنشأت قوات التحرير الشعبية مركز تدريب في جرش، عُرف بمركز دبين (المجدل) بقيادة النقيب وليد أبو شعبان، وكان يضم حوالي 400 عنصر، وحوالي 70 مُدرباً من عناصر جيش التحرير الفلسطيني الذين نزحوا إلى عمان. واستمر في مركز التدريب لمدة سنة تقريباً، ونقل بعدها لاستلام رئيس عمليات قوات القادسية، حتى شهر (9 سنة 1969م) وقد استلم قيادة مركز التدريب النقيب فايز جراد حتى استشهاده في مركز دبين (المجدل) كانت تُعقد الدورات الخاصة بالعمل الفدائي (صاعقة) وكافة أعمال حرب العصابات، وتعليم اللغة العبرية، وبعد انتهاء الدورة يتم توزيع خريجها إلى القطاعات الثلاث، الجنوبي والشمالي والأوسط، وكانت مراكز جيش التحرير الفلسطيني قوات القادسية تقدم التدريب والتأهيل لقادة الجماعات الفدائية، ومراكز قوات حطين في مصيف بسوريا تؤهل لدورات الصاعقة وقادة الفصائل<sup>(1)</sup>.

## التدريب في الأرض المحتلة:

كان الفدائي المطارد الرقيب يوسف اصليح يقوم بتدريب العناصر المدنية على تفكيك وتركيب واستخدام السلاح، والألغام، والقنابل، في البيارات التي كانت تُسمى بقواعد الفدائيين.<sup>(2)</sup>

وقد مارس سعدي أبو حشيش مهمة التدريب للعديد من الطلاب على استخدام السلاح مثل المسدس، الكارلوستاف، والكلاشنكوف، وكذلك التعرف على أنواع القنابل اليدوية، الروسية والانجليزية، وقنابل الصوت، والدخان، وكيفية التعامل معها، الهجومية والدفاعية، وصناعة العبوات الناسفة، وزراعة الألغام.<sup>(3)</sup> وكتابة المنشورات وطباعتها وتوزيعها<sup>(4)</sup>.

كما أخذ نفس المهمة حماد أبو اسبيتان وصلاح شعث وإبراهيم رزق، الذي كان يقوم بالتدريب النظري ثم العملي على كافة أنواع الأسلحة المتوفرة والألغام وعمل الكمان<sup>(5)</sup>، وكذلك المدرب عبد الكريم مضيوف شعث، الذي اتخذ من بيارات آل القاضي في رفح مركزاً لتدريب العناصر الجديدة على كافة الأعمال القتالية الخاصة بالعمل الفدائي<sup>(6)</sup>، بما في ذلك السير الليلي والتخفي، وأساليب التتكر<sup>(7)</sup>، كما تم تدريب بعض الفتيات على استخدام السلاح بغرض الدفاع عن النفس أو المشاركة الفعلية إذا اقتضى الأمر ذلك، فقد قام سعدي أبو حشيش وفواز عياش

1 - أبو اطعيمة، يوسف (مُستشار أمني) : مقابلة مُسجلة في مكتبه بغزة بتاريخ 2007/7/15م.

2 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م.

3 - الزامل، سليمان : مصدر سابق .

4 - أبو غالي، خضر : مصدر سابق .

5 - القاضي، عبدربه : مصدر سابق .

6 - العبادي، محمد : مصدر سابق .

7 - زعرب، محمد : مصدر سابق .



بتدريب فاطمة الخطيب، ومريم أبو شمالة، ورحيمة أبو شمالة<sup>(1)</sup>، وفي غزة تم تدريب فاطمة الحلبي على استخدام المسدس والكلاشنكوف من خلال حماد الأبرق، ودرّبها زياد الحسيني على صناعة العبوات الناسفة وبطاريات التفجير<sup>(2)</sup>.

وأما محمد الحسنات ( أبو ماجد )، فقد اهتم بتدريب عناصره على المتفجرات في أحد القواعد الخاصة بمنطقة جحر الديك الحدودية<sup>(3)</sup>.

مارس العديد من عناصر جيش التحرير الفلسطيني مهمة التدريب للعناصر المدنية، والتي تحولت فيما بعد إلى مدربين للآخرين، وقد درب عزمي جاد الله الفدائي عباس محمود خضر، وغيره من الذين تدربوا على استخدام الكلاشنكوف، والمسدس، والقنابل اليدوية، في البيارات والأحراش، والأماكن البعيدة عن الشبهات<sup>(4)</sup>.

وفي شمال غزة بدأ الرقيب محمد خميس البصيلي، وهو أحد عناصر كتيبة الصاعقة التابعة لجيش التحرير الفلسطيني بتدريب العناصر الجديدة المرشحة للعمل الفدائي في إطار قوات التحرير الشعبية على استخدام كافة الأسلحة المتوفرة لديه، وكذلك على السير ليلاً في مجموعات، وكيفية المواجهة مع جنود العدو الإسرائيلي، ومهاجمة المنشآت العسكرية أو المدنية التابعة لقوات الاحتلال، وصناعة العبوات الناسفة، من خلال إحضار كمية من باقي الألغام، ووضعها في صفيحة، وإدخال صاعق كهربائي فيها، لتكون جاهزة للتفجير بعد توصيل التيار الكهربائي إليها، وذلك بهدف التدريب والتعود على سماع صوت الانفجار، لإزالة حواجز الذعر أو الخوف أثناء القيام بأي عمل عسكري<sup>(5)</sup>، وقد تمكنت إحدى المجموعات من إعداد العبوات الناسفة، وزراعتها تحت سكة القطار، الذي كان ينقل مخلفات الجيش المصري من سيناء إلى مستودعات الجيش الإسرائيلي، وتم تفجيرها، أما مكان التدريب، فهي الكروم والبيارات البعيدة عن المناطق السكنية، والبعيدة عن أعين الناس، والأكثر أمناً<sup>(6)</sup>، وكان التدريب نظرياً لمن أنهى دراسة المرحلة الثانوية؛ لأنه سبق التدريب على استخدام السلاح بالرصاص الحي، أثناء تدريب الفتوة في مرحلة الثانوية<sup>(7)</sup>.

1 - أبو شمالة ، رحيمة : مصدر سابق .

2 - الحلبي ، فاطمة : مصدر سابق .

3 - طافش ، عبد الله : مصدر سابق .

4 - الصيفي ، محمد : مصدر سابق .

5 - أنظر إلى الملحق رقم ( 26 ) الصورة للفدائي محمد خميس البصيلي أثناء مهمة التدريب .

6 - أبو مطر ، إبراهيم : مصدر سابق .

7 - ياغي ، عبدالله : مصدر سابق .

كما قام أحمد مسلم أبو عميرة بتدريب عدد من الفدائيين، على نصب وتفجير الألغام وكيفية المواجهة العسكرية<sup>(1)</sup>.

## الإمداد والتمويل في الأرض المحتلة:

### الإمداد:

1- لا يوجد قيود للمهمات في الأرض المحتلة حيث إن الصرف يتم عن طريق القيادة الداخلية أو الميدانية مباشرة.

2- عدم ممارسة تدقيق القيادة الميدانية أو التفتيش على المجموعات الفدائية لسرية العمل.

3- عدم وجود نظام بين القيادة الميدانية والقيادة في الخارج للتصرف في المهمات البالية والذخيرة الفارغة.

4- لا يوجد نظام محاسبة بين القيادة الميدانية في الأرض المحتلة والقيادة العليا في الخارج مما يترتب عليه عدم إجراء لتصفية الحساب.

ولذلك كان الفدائي المطارد يتسلح برشاش من نوع كارلوسناف أو كلاشنكوف، وأربعة خزانات ذخيرة، وأيضاً قنبلتين أو ثلاثة، ويتسلح قائد المجموعة بسلاحه الآلي، والقنابل اليدوية والمسدس، وقد تمثلت معاناة المطاردين في كيفية الحصول على الذخيرة، التي كانت في الغالب قد انتهت صلاحيتها<sup>(2)</sup>، ومن المكلفين بعملية الإمداد سليمان إسماعيل اصليح، وقد أورد كافة أنواع الذخيرة اللازمة، والقنابل اليدوية الملز والـ (F1)، وما يحتاجه العمل الفدائي من مواد قتالية، وكان الفدائي طلبه شعث من المكلفين بمهمات الاتصال والاستطلاع، وكذلك ما يتعلق بالإمداد<sup>(3)</sup>، ونتيجة إلى ما قامت به قوات الجيش الإسرائيلي من حملات تفتيش على السلاح، وما تم إلقاء القبض عليه مع الفدائيين خلال الاشتباكات، أو اعترافات البعض منهم على المستودعات الخاصة بالسلاح، فقد نضبت الأسلحة وأوشكت على النفاذ، الأمر الذي دفع بقيادة العمل الفدائي إلى البحث عن مصادر الإمداد، والتي كان بعض الأشخاص قد اتخذها مهنة.

برع البدو في سيناء بتجارة السلاح وتهريبه إلى فلسطين عبر الحدود المصرية الفلسطينية، كان الإمداد يتم من خلال شراء الأسلحة، التي وصلت إلى أيدي التجار من المواقع

1 - أبو دحيل، حرب: مصدر سابق.

2 - العبادي، محمد: مصدر سابق.

3 - شعث، كامل: مصدر سابق.

التي انسحبت منها القوات المصرية (1)، وقد اعتمد فواز عياش على شراء السلاح من سيناء من خلال فريح حميدان الهسي، وعامر سلمان العديسي (2).

وفي الفترة التي قاد فيها جودة أبو مغصيب العمل الفدائي، عمل والده الحاج أحمد أبو مغصيب على توفير الأموال اللازمة لشراء تلك الأسلحة، وقد ساهم الأستاذ حسن السعداوي بدفع المبلغ لأحد الصفقات التي اشتراها أحمد أبو مغصيب، والتي تم تخزينها بمعرفته (3).

كان القائد العام زياد الحسيني يرفض التعامل مع التجار، ولكنه كان يعهد بذلك الأمر فقط للمقاتلين، حيث تكلف حماد الأبرق، ومحمد أبو اكتيفة بتشكيل مجموعات الإمداد والتخزين وتوزيع السلاح (4).

### القنابل الشركية:

وفي أحد لقاءاته، طلب المسئول الميداني حماد أبو اسبيتان من ابريك أبو رجل البحث عن مصدر للتمويل بالقنابل، وعندما سأل ابريك أبو رجل أحد عناصر مجموعة عن مصدر للحصول على القنابل، توجه الآخر بسؤاله إلى جودة سلامة المشوخي، الذي كان في المجموعة، فاستجاب لطلبه، وبعد عشرة أيام تقريباً حضر جودة كيساً به مجموعة من القنابل الجديدة، روسية الصنع وسلمها إلى زميله، وفي اليوم نفسه قام الزميل بتسليم الكيس إلى ابريك الذي أوصله فوراً إلى حماد أبو اسبيتان، وبدوره وزع حماد لكل مقاتل قنبلة واحدة، حيث خرجت المجموعة التي يقودها ابريك، وعضوية كل من عبد الله سليمان أبو نقيرة، ومحمد خليل أبو نقيرة، وجودة المشوخي لنصب كمين لسيارة عسكرية تقوم بالدورية شرقي حي البرازيل في رفح، ولكن الدورية لم تمر كالمعتاد فانسحبت المجموعة، إلا أن ابريك أصر على تنفيذ أي عملية في تلك الليلة، فوقع اختياره على مهاجمة محطة الوقود التابعة لشركة سو نول الإسرائيلية في رفح، ورغم من معارضة أعضاء المجموعة إلا أنه أصر على ضربها، وأثناء فتح حلقة الأمان لإلقاء القنبلة انفجرت بين يديه وأدت إلى استشهاده، وكذلك محمد حسن أبو حشيش الذي استشهد من جراء تلك القنابل الشركية أثناء قيامه بمهاجمة دورية عسكرية إسرائيلية، وحينها أمر حماد بجمع تلك القنابل التي وزعها ليتم فحصها، وقد أكد أحد الخبراء الذي حضر من غزة لفحصها بأنها شركية، ومنع استخدامها (5).

1 - المقاديه ، عبد المنعم : مصدر سابق .

2 - العديسي ، عامر : مصدر سابق .

3 - أبو مغصيب ، أحمد : مصدر سابق .

4 - أبو عقل ، عبد الله : مصدر سابق .

5 - أبو نقيره ، محمد حمدان : مقابلة مسجلة في رفح بتاريخ 2008/1/10م ، أبو نقيره ، محمد خليل: مصدر سابق . .

وأكد حماد أبو سبيتان بعد استشهاد كل من محمد أبو حشيش، وبريك أبو رجل، أن مصدر تلك القنابل الشركية، هو: جودة المشوخي، الذي ادعى أنه أحضرها من سيناء، والذي ثبت فيما بعد أنه مرتبط مع جهاز الأمن الإسرائيلي<sup>(1)</sup>، وفي نهاية أكتوبر 1970م، أحضر قائد المنطقة الجنوبية "فواز عياش" كمية من القنابل الجديدة روسية الصنع، وقبل استخدامها طلب من عبد الله عياش أن يقوم بفحصها، والتأكد من سلامتها، إلا أن عبد الله ابتكر طريقة اعتقد أنها الأفضل والأسرع والأسهل من خلال إجراء عملية الفحص لصواعق التفجير فقط، وبعد الفحص الناجح لبعضها، انفجر صاعق فأصيب في يده وصدره، نُقل على أثرها للعيادة ومن هناك حُول إلى الشرطة، ومن الشرطة إلى مستشفى المجدل، وتم بتر الأصبع الأصغر من يده اليسرى، وفي اليوم نفسه حُول إلى سجن غزة المركزي، وبدأ التحقيق معه في معلومات لا يعلمها سوى جودة المشوخي والقائد "فواز عياش"، ورغم إصابته فقد أنكر أية علاقة تنظيمية سواء بجودة المشوخي أو "فواز عياش"<sup>(2)</sup> وكذلك ابتاع الفدائي ادريس نوفل من عميل قنابل مُشركة في أوائل السبعينيات، ولم يكتشف أي من أفراد المقاومة على حقيقة تلك القنابل، التي أودت بحياة كل من: الشهيد عزمي جاد الله، والشهيد صبحي أبو كرش، والشهيد شاكرا الهليس، والشهيد ألديري<sup>(3)</sup>.

### التمويل:

قررت قيادة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية، طريقة التمويل وطريقة صرف الرواتب، وذلك بإرسالها إلى الضفة الغربية، ومنها إلى غزة عبر مندوب أمين يأتي من غزة لاستلامها في الضفة، وقد تم اعتماد حوالي (1500 دينار) للضفة، و(3000 دينار) إلى غزة شهرياً، وذلك لكثرة العناصر فيها، كما اعتمدت القيادة مرتباً شهرياً لكل مقاتل قدره (20 ديناراً أردنياً)، وأما بالنسبة للضباط فكان صرف الرواتب حسب الرتبة والدرجة والأقدمية<sup>(4)</sup>.

بدأت قيادة قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة، تصرف للفدائيين رواتب شهرية بعد فترة من الوقت، حيث كان يصرف للجندي 200 ليرة، وقائد المجموعة 250 ليرة، وقائد المنطقة 300 ليرة أي ما يعادل 30 دينار أردني<sup>(5)</sup>، وفي بعض المناطق كان يصرف إلى بعض العناصر رواتب شهرية بشكل غير منتظم<sup>(6)</sup>.

1 - القاضي، عبدربه: مصدر سابق.

2 - عياش، عبد الله: عنصر الاتصال بين قائد المنطقة فواز خميس عياش والمطاردين في مدينة رفح، وهو الباحث الذي أعد الرسالة.

3 - عباس، خضر: مصدر سابق.

4 - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م.

5 - أبو عمار، أحمد: مصدر سابق، سعد، رزق: مصدر سابق.

6 - القاضي، غازي: مصدر سابق.

كان بعض المدرسين على علاقة مباشرة مع قيادة العمل الميداني، ومكلف بجمع التبرعات، وإن لم تكن بالحجم المطلوب، ولكنها إشعار بوجود المساهمين مادياً ومعنوياً<sup>(1)</sup>.

وأما قائد المنطقة الجنوبية يوسف اصليح المُلقب بـ ( الشيطان ) فقد حفر بركة مياه سبيل ( للشرب ) في رفح على نفقة العمل الفدائي بمبلغ قدره سبعمائة ليرة إسرائيلية، وفي خان يونس أصدر تعليماته لأحد التجار بتزويد بعض الأسر ( المقطوعة التي لا مُعيل لها ) بكيس طحين شهرياً، مع عدم ذكر المصدر، وكان ذلك من الأموال المُرسلة من قيادة التنظيم، لتغطية الرواتب والاحتياجات اللازمة للعمل الفدائي<sup>(2)</sup>.

ويرى الباحث أن ما قام به قائد المنطقة الجنوبية يوسف اصليح، قد جانب الصواب، حيث إن قوات التحرير الشعبية قد اعتمدت مُرتباً شهرياً لكل مقاتل في صفوفها قدره 20 ديناراً شهرياً، و25 ديناراً لمسؤول المجموعة، و30 ديناراً لقائد المنطقة، علماً بأن الدينار الواحد كان يُساوي 10 ليرات إسرائيلية، وهناك العدد الأكبر من الفدائيين لم يُصرف له شيء؛ لأن الغالبية العظمى من الطلاب كانوا يُعدون العمل الفدائي عملاً وطنياً، ولا يجوز أن يُباع بثمن، وما دام هناك فائضاً من المال يقوم بتوزعها قائد المنطقة الجنوبية على شكل إعانات تموينية، فلماذا كان المعلمون والطلاب يقومون بجمع التبرعات ما دام هناك فائضاً من المال؟!  
علماً بأن المسؤولين عن جمع التبرعات من الطلاب وغيرهم، يقولون: إن الجمع لشراء المواد القتالية ومستلزماتها<sup>(3)</sup>.

وعندما تولى إبراهيم فضل القيق القيادة في الجنوب كانت تصرف المرتبات بعد وصولها من الخارج، ويتم توزيعها على بعض المجموعات العاملة الخاصة بالجناح العسكري، وتغطية المُستريات اللازمة في المنطقة الجنوبية علماً بأن الأمور المالية كانت في المنطقة الشمالية أكثر دقةً وترتيباً<sup>(4)</sup>.

وفيما يتعلق بالمطاردين فقد صرف لهم كامل شعث المعروف بـ ( زكي ) مرتباً شهرياً قدره عشرون ديناراً، في الشهر الرابع، ويعتقد محمد العبادي أن الراتب قد صرف على مدار ثلاثة أو أربعة أشهر، ثم توقف الصرف بسبب اعتقال الممول، حسب ما قيل له<sup>(5)</sup>.

1 - القيق ، إبراهيم : مصدر سابق .

2 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م.

3 - القاضي ، عبدربه : مصدر سابق .

4 - القيق ، إبراهيم : مصدر سابق .

5 - العبادي ، محمد : مصدر سابق .

وفي منطقة غزة استخدم القائد العام لقوات التحرير الشعبية، أكثر الأشخاص ثقة للاتصال بالقيادة واعتمادها كرسول للإمداد المالي مثل:

1- أبو محمود الهبيل، من سكان معسكر الشاطئ، وهو يعمل في التجارة.

2- موسى عيسى سابا (أبو إلياس).

3- وزوجة السيد: فرج أصفدي.

4- أبو يونس، من خلال راضية أبو الكأس.

وقد يكون هناك مصادر أخرى للتمويل، مثل أبو كامل عجور<sup>(1)</sup>.

مرّ الوضع المالي لقوات التحرير الشعبية في الأرض المحتلة بظروف غاية في الأهمية، حيث كانت قيادة التنظيم في الخارج تُعاني من التأخير والتسويق في صرف الاستحقاق المالي لقوات التحرير الشعبية من الصندوق القومي، الذي لا يصرف إلا بقرار من رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات (أبو عمار)، الأمر الذي زاد التوتر بين قائد تنظيم الأرض المحتلة الرائد حسين الخطيب، ورئيس اللجنة التنفيذية القائد الأعلى لقوات الثورة الفلسطينية (ياسر عرفات)، وتمخض عنه تسريح ثلاثين ضابطاً من جيش التحرير، بدأً من رئيس الأركان العميد عبد الرزاق يحيى، وانتهاءً بالنقيب حسين الخطيب، وترك المجال للتلاعب وسرقة أموال التنظيم لتحقيق الغاية المطلوبة، وهي القضاء على وجود قوات التحرير في الأرض المحتلة، وفي الخارج وتولى الرائد يحيى مُرتجى قيادة التنظيم بدلاً من الرائد حسين الخطيب<sup>(2)</sup>.

وفي لقاء الباحث مع العميد المتقاعد مصباح البديري ثاني رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني في منزله بسورية بتاريخ 2009/2/15م، وسؤاله: على من تقع اللاتمة في انهاء دور قوات التحرير الشعبية في الأرض المحتلة؟، تحفظ في البداية عن الإجابة، وعندما قال له الباحث إن جميع الأشخاص الذين قابلتهم وسألتهم ذلك السؤال كانت إجاباتهم هي: المسؤول هو رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني العميد مصباح البديري، وهنا أجاب مُنفصلاً وبأعلى صوته، قائلاً: " مش أنا المسؤول، تقع المسؤولية على ياسر عرفات وعلى الذين سرقوا الأموال، فقال الباحث: من هم فقال: الرائد محمد الشاويش، الذي اعتقلته ووضعته في السجن، والرائد يحيى مُرتجى الذي هرب وسلم نفسه للسفارة المصرية"، فقال الباحث ذلك عن غزة، وماذا عن الضفة الغربية؟! فقال: كذلك فعل نجيب الأحمد في الضفة الغربية، وعندما أراد الباحث التسجيل، رفض العميد البديري ولم يسمح للباحث.

<sup>1</sup> - الحلبي، فاطمة: مصدر سابق.

<sup>2</sup> - مقابلة مع العميد الركن حسين الخطيب، مُساعد قائد قوات حطين- جيش التحرير الفلسطيني، في سوريا بتاريخ 2009/1/24م..

وذكرُ الفدائي رزق سلامه محارب سعد: أن قوات التحرير الشعبية لم تصرف رواتب شهرية في بداية الأمر، ولكن بعد فترة لا تقل عن ثمانية أشهر بدأ صرف الرواتب وفق الموقع التنظيمي فكان مُرتب الفدائي (200) ليرة إسرائيلية، سواء أكان الفدائي سجيناً أم طليقاً، ومسؤول المجموعة يصرف له (250) ليرة إسرائيلية<sup>(1)</sup>.

كان بعض الفدائيون المطاردون الذين يعرفون إسحاق زيديه يتوجهون إليه لاستلام رواتبهم، وكانت زوجته تقوم بتوصيل مُرتبات المُعتقلين إلى أسرهم أو زوجاتهم وهي متتكرة، كما استخدم الحاج خلف الودية في توصيل بعض مرتبات المعتقلين<sup>(2)</sup>.

وفي مدينة غزة، أفاد أحد العناصر النشطة أنه لم تصرف لهم رواتب بشكل منظم بل كان يصرف لهم مكافآت مالية بعد نجاح أي عملية ضد العدو، ويذكر كامل الدردساوي أنه صُرف لهم بعد تنفيذ عمليتين مكافأة مالية لا تتعدى عشرة ليرات إسرائيلية في حينها، وذلك من خلال نبيل عابد<sup>(3)</sup>، وأفاد محمود سليمان الزق قائلاً: عندما حضر لنا القائد الميداني نبيل عابد بعض المال كراتب شهري رفضنا استلامه واعتبرنا ذلك نوعاً من الإهانة بالرغم من توضيحه لنا أن ذلك جزء من حق كل مقاتل، وكان رفضنا لاستلام المرتب هو بدافع وطني محض لأننا نعتبر أن الانتماء هو عطاء ولا يُقدر بثمن<sup>(4)</sup>.

وأما طلال طراد محيسن، فقد أفاد بأنه كان يُصرف لهم مرتب شهري أثناء العمل في صفوف (ق.ت.ش)، وقيمته مائتي ليرة إسرائيلية ما يعادل عشرين ديناراً أردنياً، إلا أنهم كانوا يستخدمونه لتغطية نفقات العمل والتحرك ونقل بعض ما يلزم للعمل الفدائي<sup>(5)</sup>.

ومنذ التحاقه بالتنظيم لم ينقطع عن عبد الله محمود طافش الراتب وقدره خمسة وعشرين ديناراً أردنياً بالإضافة إلى صرف حوافز لكل عملية ناجحة ومؤثرة<sup>(6)</sup>، وأما محمد الصيفي فقد كان يُصرف له ولزملائه مبلغ عشرين ديناراً أردنياً شهرياً<sup>(7)</sup>.

1 - سعد ، رزق : مصدر سابق .

2 - زيديه ، اسحاق : مصدر سابق .

3 - الدردساوي ، كامل : مصدر سابق .

4 - الزق ، محمود : مصدر سابق .

5 - محيسن ، طلال : مصدر سابق .

6 - طافش ، عبد الله : مصدر سابق .

7 - الصيفي ، محمد : مصدر سابق .

ويقول مصطفى رشيد حمدونة: عندما دخلنا العمل الفدائي لم نفكر في مسألة الرواتب على الإطلاق، وبعد فترة صُرفت لنا بعض المبالغ البسيطة، التي لا تتجاوز العشرة دنانير أردنية، ولا أذكر كم مرة تم صرفها، وفي المجموعة ذاتها من المنطقة الشمالية بدأت القيادة هناك صرف المرتب الشهري للعناصر الجديدة منذ الشهر الأول، فقد صُرف إلى إبراهيم يعقوب أبو مطر، مُرتباً وقدره خمسة وعشرين ديناراً أردنياً، ويقول "لكننا رفضنا استلامها على اعتبار أننا فدائيون، نعطي ولا نأخذ، إلا أنهم أجبرونا على استلام المرتب الذي كان يصرف لنا<sup>(1)</sup>.

وذكر محمود عبدربه زيدان: أنه تم صرف راتب (200) ليرة إسرائيلية للعنصر المطارّد، (250) ليرة إسرائيلية لقائد المجموعة "المطارّد"، وكان يُصرف (50) ليرة إسرائيلية للعنصر غير المطارّد وذلك حين تتوفر الأموال، وقد انقطعت الرواتب بعد حرب أيلول/سبتمبر 1970م، بعد انقطاع الاتصالات مع القيادة في الأردن، ولم نحصل على أي فلس ابتداء من شهر 1971/9م<sup>(2)</sup>.

ويقول عبد الحي عبد الرازق محمود أبو عيطة: لقد استلمنا مرتب شهر 1971/9م<sup>(3)</sup>.

وذكر الفدائي حسن محمد سعيد الجمل قائلاً: "إن محمود مُهرة (أبو عصام) عرض علينا راتباً شهرياً لكل المجموعة إلا أن مجموعتنا رفضت استلام الراتب؛ لأن المادة ليست هدفاً لنا وعندما ألح المسئول محمود مُهرة على استلام الراتب، طلبنا منه أن يقدم ذلك الراتب بشكل تبرع منا إلى بناء ملجأ بخصوص زميلنا علي خضر (أبو فكري) الذي تعرض للمطاردة، وبقينا على ذلك الحال دون راتب حتى تم اعتقالنا<sup>(4)</sup>.

ويرى الباحث أن مسألة الرواتب التي كانت مفروضة من القيادة في الخارج لم تكن مُنظمة في وصولها إلى الأرض المحتلة، ولم تكن ذات أهمية بالنسبة للشباب المنتمين للعمل الفدائي؛ لأن الغالبية العظمى كانت تؤمن أن العمل الفدائي هو واجب وطني لا يستوجب أجراً، ولذلك نرى اختلافاً في تذكر قيمة المرتب، حتى بين أفراد المجموعة الواحدة، وقد استغل بعض المسئولين صدق المشاعر الوطنية لدى العديد من الشباب، وصرف لهم الشيء البسيط كإعانات أو لتغطية بعض المُتطلبات الخاصة بالعمل، ليبقى المال في جيبتهم.

1 - أبو مطر ، إبراهيم : مصدر سابق .

2 - زيدان ، محمود : مصدر سابق .

3 - أبو عيطه ، عبد الحي : مصدر سابق .

4 - الجمل ، حسن : مصدر سابق .



وهنا لا بد أن نعترف؛ بأن الذين التحقوا بالعمل الفدائي الفلسطيني صنفان من الناس، فمنهم من آمن بالعمل الفدائي واعتبره مشروعاً وطنياً، ومنهم من آمن بمصلحته واعتبره مشروعاً استثمارياً، ولسان حاله يقول: " إذا هبت رياحك فاغتنمها "؛ فاغتنم منها ما استطاع.

### الجهاز الأمني لقوات التحرير الشعبية:

كان لتنظيم (ق.ت.ف) جهاز أمني، مهمته مراقبة ومتابعة المشبوهين بالتعامل مع العدو، بالإضافة إلى متابعة العمليات العسكرية، ورفع التقارير الخاصة بالعمل العسكري، والتي يتم على ضوءها توجيه المجموعات العسكرية، سواء كان للتحقيق في قضية ما، أو تنفيذ مهمة أخرى، وقد تطرأ بعض المواقف التي بحاجة إلى سرعة التصرف، من نفس الأشخاص المكلفين، مثل عملية الرصد لتنفيذ عملية عسكرية، فتقوم المجموعة بنفسها بالرصد، وجمع المعلومات اللازمة لنجاح العملية<sup>(1)</sup>.

قامت قيادة قوات التحرير الشعبية بإصلاح عدد من اللذين كانوا مرتبطين مع العدو وخاصة المبتدئين، الذين لم تتلخخ أيدهم بالدماء، وكان يجري تحقيق وتسجيل الاعترافات لكل عميل<sup>(2)</sup>، وفي حالة إثبات المعلومات عن أي شخص متعاون مع العدو، وإدانته بارتكاب جريمة قتل، أو التسبب في القتل، يتم إعدامه، وأما إذا كان المتهم بالعمالة، في بداية التعامل مع العدو، أو لم يتسبب في قتل أحد من الفدائيين، فيستتاب، ويحذر ويهدد بالقتل، إذا لم يتراجع عن عمالته مع العدو، ويخضع للمراقبة والمتابعة لفترة طويلة<sup>(3)</sup>.

ومن محاولات إصلاح المتورطين بالعمالة، وحسب ما رُوي عن الشهيد وصفي رحمه الله، الذي قال: "إن علي ناصر، وعطالله ناصر متورطون بالعمالة مع جهاز الأمن الإسرائيلي، ومحاولة من القائد محمد البصيلي، لإصلاحها من خلال إلحاقهم بالتنظيم، وتكليفهم بمهام فدائية لا يقل الحكم فيها عن السجن المؤبد، وقد تم تكليفهم بتنفيذ عملية ضرب ماتور ماء في بيت حانون، والمشاركة في عملية قتل عميلتين مع جهاز الأمن الإسرائيلي، (القرعة و اعتماد) وهن من منطقة بيت لاهيا"<sup>(4)</sup>.

1 - أبو مطر ، إبراهيم يعقوب : مقابلة مسجلة في منزله بجباليا بتاريخ 2007/8/22م.

2 - زيدان ، محمود عبدربه : مقابلة مسجلة في منزله بغزة - بتاريخ 2007/12/2م.

3 - أبو مطر ، إبراهيم يعقوب : مقابلة مسجلة في منزله بجباليا بتاريخ 2007/8/22م.

4 - أبو قمر ، رمضان عطيه : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2007/9/6

ويقول الفدائي علي محمد خضر: " لقد صدرت إلينا الأوامر من القائد العام لقوات التحرير الشعبية بعدم إعدام أي مواطن لم تثبت عمالته من خلال التحقيق النزيه بدون اللجوء إلى الإيذاء، وكذلك لا بد في حالة اعترافه أن تسجل اعترافاته بصوته الحي عبر جهاز تسجيل وترسل تلك الاعترافات إلى صوت فلسطين الذي يبث من دمشق لصالح تنظيم قوات التحرير الشعبية. ومن الجدير بالذكر أنه كان في فترة عام 1970م رجلان من المشبوهين بعلاقة عمالة مع العدو الإسرائيلي وقد صدر لعناصر (ق.ت.ش) أمراً بإلقاء القبض عليهم، وبالفعل تمّ إلقاء القبض عليهما، وتمّ التحقيق معهم ولم يعترفوا بشيء، وعلى ضوء ذلك قام المحققون باستأجار سيارة على نفقتهم، من أجل توصيلهم إلى منطقة سكناهم في بيت لاهيا، وعندما علم القائد العام (زياد الحسيني) بذلك قال: لو كنت أعلم باعتقالهم لديكم لأمرت بإعدامهم، ولكنكم فعلتم خيراً<sup>(1)</sup>.

وفي مدينة رفح كان رجال المخابرات الإسرائيلية يُركزون اهتمامهم على إسقاط وتجنيد أصحاب البيارات الزراعية، وخصوصاً بيارات الحمضيات التي اشتهرت رفح بزراعتها، والتي تُعتبر الملاذ الآمن للفدائيين المطاردين، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك مع عائلة القاضي، التي اشتهرت ببياراتهم جميعاً بالقواعد السرية، وما يُقدمونه من رعاية لكل مُقاتل وفدائي فلسطيني دونما تمييز، وللأمانة والتاريخ فإنه لم يُسجل على هذه العائلة أدنى ملاحظة سلبية، بل انخرط جميع رجالها في العمل الوطني الفلسطيني، وكذلك النساء اللاتي قدمن الطعام والماء وعمليات الإستطلاع أثناء خروج المطاردين من البيارات أو العودة إليها.

وفي ليلة 1970/1/21م، وعلى أثر المعلومات التي قُدمت من العملاء في شمال مدينة رفح، قام الجيش الإسرائيلي بتطويق المنطقة، واشتبك مع المطاردين فاستشهد زيدان سعيد الأخرس، وأصيب عبد الله أبو انقيره، وفي اليوم التالي كانت ردة فعل قيادة التنظيم قد تمثلت في حملة اعتقالات لكل المشبوهين بالعمالة مع الجيش الإسرائيلي في منطقة الحدث، وإجراء تحقيق ميداني أسفر عن اعتراف كل من نمر الجعيدي، وموسى أبو ظهير، وحجاج أبو ظهير، وقد تم إعدام كل من نمر الجعيدي، وموسى أبو ظهير، وإصابة حجاج أبو ظهير ليكون عبرة لغيره<sup>(2)</sup>. كما نجح جهاز الأمن الإسرائيلي المعروف بـ (شين بيت)، في اختراق أحد المجموعات في منطقة جباليا، من خلال شاب انضم جديداً إلى قوات التحرير الشعبية، في عام 1971م، وهو المسؤول عن تصفية " عبد المجيد نوفل ".

<sup>1</sup> - خضر ، علي محمد : مقابلة مسجلة في محله - جباليا بتاريخ 2008/2/24م.

<sup>2</sup> - القاضي ، محمد صبح : مقابلة مُسجلة في البيارة برفح بتاريخ 2007/11/9م.

وأما العميل الذي بلغ المخابرات الإسرائيلية عن الملجأ فقد جاء من الخارج من خلال جمع الشمل الذي حصل عليه مقابل ارتباطه، وتعامله مع جهاز المخابرات، وكان معه ثلاث نساء من المنطقة، وبعد استشهاد الشباب الفدائيين في الملجأ، أُلقي القبض على ذلك العميل، واعترف بعمالته مع العدو، وتبليغه عن الملجأ، وصدر قرار إعدامه على أعين الناس، وأعين الجيش الإسرائيلي، وتم إعدامه في بركة أبو راشد\* (1).

وبعد خمسة شهور من المطاردة في معسكر جباليا، أُلقي القبض على الفدائي خالد عبد القادر سليم زياره، عندما فرض الجيش الإسرائيلي طوقاً على المنطقة بتاريخ 1971/9/7م، وكذلك اعتقل عدد من المطاردين والمدنيين الذين كانوا يساعدون المطاردين، وتم كشف بعض القواعد التي كان يلجأ المطاردون إليها عندما يشتد الحصار، وللأسف الشديد فقد اكتُشف فيما بعد الاعتقال أن أحد المطاردين كان مرتبطاً بجهاز الأمن الإسرائيلي، وهو المطارِد (محمد عبد الحي)، وبعد اعتقال زملائه واكتشاف أمره أخضع للتحقيق من قبل المجموعات خارج المعتقل وتم إعدامه بعد اعترافه بالعماله مع الأمن الإسرائيلي، وتقديمه لهم وأخطر وأهم المعلومات(2).

نجح جهاز الأمن الإسرائيلي عبر ما يُسمى رجال المخابرات في اختراق التنظيمات الفلسطينية، والمجموعات الفدائية سواء كان ذلك في الأرض المحتلة، أو خارجها حيث توجد قيادة العمل الفدائي، وكان رجال المخابرات يقومون بدراسة دقيقة لنفسية الشخص الذي يرغبون في إلحاقه بطابور العملاء، ويقومون بتدريبه على استخدام السلاح، والمراقبة للعناصر الفدائية، وكيفية الانخراط في صفوفهم، والتظاهر بالمشاركة في الأعمال الوطنية، وتزويدهم بالسلاح أو الذخيرة إذا رغبوا في ذلك، وكتابة التقارير السرية، وكيفية الالتقاء مع ضابط المخابرات، دون أن يراه أو يشك به أحد، ويعمل رجل المخابرات الإسرائيلي على توريث العميل وإسقاطه في الرذيلة، كالزنا وشرب المسكرات، وتعاطي المخدرات، وقتل الأبرياء، فيقوم بتصويره أثناء ارتكابه لتلك الجرائم ليضمن استمراره في العماله وعدم التراجع(3).

واستطاعت المخابرات الإسرائيلية أن تنظّم عميلاً سرياً، فأتى ليلتحق بخليّة مسلّحة، فارتابت منه الخليّة المطاردة، وأرادت اختباره فكلف بإلقاء قنبلة يدويّة على إحدى الدوريّات الإسرائيلية في أحد الشوارع، إذ من العادة أن لا تكون الثقة كاملة في المرء المتطوِّع للعمل المسلّح إلا إذا قتل جنديّاً على الأقلّ، فأبلغ العميل ضابط المخابرات المرتبط به بذلك، فأجرى

\* - بركة أبو راشد : هي مُستنقع لمياه الشتاء في مُعسكر جباليا ، عُرفت باسم بركة أبو راشد ، وكثيراً كان يتم فيها إعدام العملاء المتعاونين مع الاحتلال الإسرائيلي في منطقة جباليا .

1 - ياغي ، عبد الله : مصدر سبق ذكره .

2 - زيارة ، خالد : مصدر سبق ذكره .

3 - مقابلة مع عبد الكريم عيد الحشاش في سوريا بتاريخ 2009/4/3م .

تعدلياً بأن طلب من العميل تنفيذ إلقاء القنبلة حين مرور سيارة عسكرية بسرعة، ولكن عليه أن يلقي القنبلة تجاه مقهى يعجّ بالعرب على الرصيف، في محاولة من المخابرات الإسرائيلية لإيهام الخلية بأنّ هذا الرجل مخلصٌ، ولجعل الناس ينقمون على العمل الفدائيّ حين يتعرّضون للقتل والجروح، وبعد أن اطلّعت خلية المطاردين على نتيجة العملية أصيبيوا بالذهول والدهشة، وادّعى العميل أنّه استهدف إصابة السيارة ولكنّ القنبلة تدرجت وأخطأت الهدف، فدارت حوله الشكوك، ثمّ طلب منه ضابط المخابرات أن يلتحق بالمطاردين ليتعرّف على أساليبهم ومخابئهم، فسأل مسؤول المجموعة أن يطارد، فردّ عليه أنّ الوقت لا زال مبكراً على المطاردة، وأنّه لا زال غير مطلوب لقوات العدو، فرسمت المجموعة خطةً لاكتشاف العميل وغربلته، فأشركوه في عملية ضدّ هدف عسكريّ، وحذّر مسؤول المجموعة من إطلاق النار وقت الانسحاب كي لا يحدّد العدو وجهة سير المجموعة المنسحبة، وكان الضابط الإسرائيليّ قد أوصى العميل إن أجبر على المشاركة في عملية عسكرية أن يطلق صلية وقت الانسحاب تحدّد جهة انسحاب المجموعة المهاجمة، ليتمكن الجيش من متابعتها، وعندما سئل لماذا تطلق النار ولم تلتزم بالتحذير، أجاب بأنّ ذلك حدث عن طريق الخطأ، فازدادت الشكوك حوله، وتمكّن العميل من التعرف على شقيقين سرّيين قد شاركا في العملية وهما غير مطاردين، فألقي القبض عليهما بعد العملية مباشرة، وتظاهرت قوات الاحتلال بمداومة بيت العميل بحجة اعتقاله، فهرب لتزرعه في فك المطاردين، ليقوم بكشفهم، وزوّده ضابط المخابرات بثلاث قنابل، فأخذ يتجول في الحارات والحواري بحجة أنّه مطارد، وأخذ يسأل عن مكان المجموعة المطاردة لينضمّ إليها، وعندما التقى بالصدفة مع مسؤول الخلية سأله هذا عن مصدر القنابل، فادّعى أنّه عثر عليها في سياج أحد الحقول، وطلب من المسؤول الانضمام إلى المجموعة المطاردة، وكان العميل قد عثر على هذا الأخير وهو يعدّ ملجأً، فوعده خيراً، وقال سنجعلك تتمكن من ذلك بعد بناء الملجأ، وغادر العميل المكان، فسارع المسؤول بردم الملجأ وتمويه مكانه، وغادر المكان مع باقي خليّته، وبعد يومين داهمت قوة من الجيش مكان الملجأ ولم تعثر له على أثر، فارتاب ضابط المخابرات من الأمر، وأدرك أنّ العميل في خطر؛ لأنّ المجموعة لا تثق به لذا هدموا الملجأ الذي رآه وأخفوا ملامحه، وطلب منه التقيّد بالموعد الذي ضربه مع مسؤول الخلية والتزام الحذر الشديد، وأنّه سينقذه في الوقت المناسب، قرّر مسؤول الخلية أن يستبق الموعد المضروب ويذهب إلى بيت المتهم ليحقّق معه، وذهب إلى بيته رغم تحذير رفاقه له، وقبل أن يصل إلى البيت أمسك بذراعه أحد الناس ممّن يعرفونه،

وقال له: ابتعد من هنا إنهم حول البيت الذي أمامك بالعشرات، وفوق أسطح المنازل، فأجبره على الرجوع، وفجأة أطلق العميل النار من رشاش عوزي على كلب يسير في الظلام نحو بيته ظناً منه أن هذا ما هو إلا رجل يمشي على يديه ورجليه وهو طليعة لمجموعة فدائية لاقتحام منزله، مما أربك الجنود الذين يعتلون المنازل، فأطلق أحدهم قذيفة على البيت لاعتقاده أن بيت العميل دوهم من قبل الفدائيين، فأرداه قتيلاً وجرح بعض الجنود<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - الحشاش ، عبد الكريم : مقابلة مسجلة في سوريا بتاريخ 2009/4/3م.

## الفصل الرابع

### دور قوات التحرير الشعبية في المقاومة وعلاقتها مع التنظيمات الفلسطينية

المبحث الأول: العمليات التي نفذتها قوات التحرير الشعبية من 1967-1973م.

المبحث الثاني: الاعتقال والمطاردة والاستشهاد.

المبحث الثالث: عمليات التصفية الجسدية لقادة وعناصر قوات التحرير الشعبية.

المبحث الرابع: علاقة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية مع الفصائل

الفلسطينية.

## المبحث الأول

**العمليات الفدائية التي نفذتها قوات التحرير الشعبية من 1967-1973م:**

أولاً: العمليات في المنطقة الجنوبية.

ثانياً: العمليات في المنطقة الوسطى.

ثالثاً: العمليات في منطقة غزة وضواحيها.

رابعاً: العمليات في منطقة شمال غزة.

خامساً: العمليات في فلسطين المحتلة عام 1948م.

سادساً: العمليات في الضفة الغربية.

## العمليات الفدائية في الأرض المحتلة:

اشتهر عناصر جيش التحرير الفلسطيني بزراعة الألغام للآليات العسكرية الإسرائيلية في الطرق الترابية والمُعبدة على حد سواء، ونصب الكمائن للدوريات العسكرية الإسرائيلية، ومباغتتها بكثافة النيران من الأسلحة الرشاشة، ونسف الجسور والعبّارات وأعمدة الكهرباء، كما اشتهر الطلاب الذين التحقوا بالعمل الفدائي بمهاجمة الآليات العسكرية بالقنابل اليدوية، وكانت قوات التحرير الشعبية مسئولة عن ما يقرب من نصف العمليات الفدائية في غزة، والتي بلغت ( 167 ) عملية عام 1968، و(471) عملية عام 1969، و( 455 ) عملية عام 1970م، وأوقعت ما مجموعه (248) إصابة بين الإسرائيليين، وذلك قياساً بـ ( 33 ) عملية، و ( 112 ) ، (56) على التوالي في الضفة الغربية<sup>(1)</sup>.

## أولاً: العمليات في المنطقة الجنوبية:

في نهاية شهر 1967/6م، اشترك حكمت محمود ياسين خلف مع الملازم أول: خالد الذيب بنصب ألغام لسيارتين عسكريتين بالقرب من مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، وقد تم تفجيرهما تحت السيارتين<sup>(2)</sup>.

كما أجرت قوات التحرير الشعبية تنسيقاً مع رجال المخابرات المصرية عبر المهندس محمد صبحي الذي طوّر جهاز اللاسلكي، وقد شكل مجموعة فدائية للعمل على الأراضي المصرية، من العناصر التالية: محمد عيد أبو جرير، والعبد العزازي المطري، وكذلك شيخ مشايخ بدو سيناء(الشيخ متعب)، وكان اتصاله مع التنظيم من خلال الفدائي الفلسطيني، حكمت محمود ياسين خلف<sup>(3)</sup>، وفي 1967/9/21م، أعلن الناطق العسكري الإسرائيلي عن مقتل الجندي دانيئيل أبلب في العريش<sup>(4)</sup>، ويتوقع الباحث أن مجموعة المهندس محمد صبحي هي المسؤولة عن العملية.

قبل دخول ضباط جيش التحرير الفلسطيني إلى الأرض المحتلة، جرى اتفاق بين القيادة العسكرية لـ ( ج.ت.ف )، والمنظمات الفدائية الفلسطينية بعدم تنفيذ أية عملية ضد الجيش الإسرائيلي من شهر 9 إلى 12/1967م؛ وذلك من أجل استكمال الاستعدادات، ودخول ضباط جيش التحرير الفلسطيني للأرض المحتلة، وقد التزمت قوات التحرير بذلك<sup>(5)</sup>.

1 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق ، ص 317.

2 - خلف ، حكمت : مصدر سابق .

3 - خلف ، حكمت ياسين : مصدر سابق .

4 - غنيم ، عيد الرحمن : الثورة الفلسطينية، مرجع سابق ، ص 72.

5 - مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد ) بتاريخ 2008/11/13م.



استهدفت (ق.ت.ش) العدو الإسرائيلي من خلال نصب الكمائن، وزراعة الألغام، والاشتباكات، وإلقاء القنابل اليدوية، وتمكنت من تدمير وإعطاب: عربات نقل الجنود، وعربات نصف مجنزرة، وسيارات الجيب، وسيارات لاندروفر، وسيارات البور واجن، ونسف مولدات الكهرباء، ونسف الجسور، وسكك الحديد لتعطيل القطارات، والعبّارات، وخطوط المياه، والجرارات الزراعية، ومُهَاجمة السيارات المدنية الإسرائيلية، ونسف قاطرات نقل البترول، و في الدراسة التي قدمها بعنوان " العمل الفدائي في قطاع غزة، في الفترة الواقعة بين 1967 - 1973م"، تناول زكريا السنوار جميع العمليات الفدائية التي نفذتها مجموعات وعناصر (ق.ت.ش)، حسب البيانات العسكرية، المدونة في الوثائق واليوميات الفلسطينية:

- عام 1968م: (28) عملية فدائية<sup>(1)</sup>.
- عام 1969م: (255) عملية فدائية<sup>(2)</sup>.
- عام 1970م: (216) عملية، وذلك منذ شهر كانون الثاني/يناير حتى شهر أيلول/سبتمبر، وفي شهر تشرين أول/أكتوبر 1970م، تم تشكيل قيادة الثورة الفلسطينية (ق.ت.ش)، وكانت (ق.ت.ش) ضمنها، ولم تُسجّل لأي تنظيم عملية فدائية باسمه<sup>(3)</sup>.
- عام 1971م: (91) عملية، إضافة إلى مشاركتها بعمليات مُشتركة ضمن (ق.ت.ش)<sup>(4)</sup>.
- عام 1972م: (4) عمليات، إضافة إلى مشاركتها (ق.ت.ش)<sup>(5)</sup>.
- وفي عام 1973م، بلغ العمل الفدائي أضعف مراحلها، وبدأ توجيه العمليات الفدائية إلى داخل الأرض المحتلة عام 1948م<sup>(6)</sup>.

وهنا بعض العمليات التي ذكرها الرواة في قطاع غزة وشمال سيناء، ولم تسبق الإشارة إليها:

وفي نهاية شهر 2/ 1968م، دمرت فدائيو (ق.ت.ش) سيارة عسكرية إسرائيلية، في المنطقة الجنوبية، وقُتل جميع ركبها<sup>(7)</sup>.

---

<sup>1</sup> - أنظر السنوار، زكريا : العمل الفدائي في قطاع غزة ، ص 138، 139، 140، 141، 144، 145

<sup>2</sup> - المرجع السابق: ص، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 158، 159، 162، 163، 165، 166، 168، 169، 171، 172، 174.

<sup>3</sup> - المرجع السابق: ص، 178، 179، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 188، 189، 190، 191، 192، 194، 195، 197، 198.

<sup>4</sup> - المرجع السابق: ص، 202 - 209، 211، 212، 214، 219.

<sup>5</sup> - المرجع السابق: ص، 223 - 230.

<sup>6</sup> - المرجع السابق: ص، 232، 233، 234.

<sup>7</sup> - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م.

وفي 1969/1/19م، قامت إحدى المجموعات التابعة لقوات التحرير الشعبية في مدينة رفح بزرع عدة ألغام في طريق تُرابي يُعد الخط الفاصل بين رفح فلسطين ورفح سيناء، وقد انفجر إحداها تحت سيارة الجيب التي استقلها الحاكم العسكري (أبراهام زاكس) والملازم أول (فريدي)؛ مما أدى إلى مقتل الحاكم العسكري زاكس ومساعدته فريدي؛ وعلى أثر العملية فرضت السلطات العسكرية نظام منع التجول، وبدأت حملة اعتقالات واسعة بين الشباب في مدينة رفح، ففرع الأهالي وانتابهم شعور الخوف على أبنائهم من انتقام الجيش للعملية، فخرجت "آمنة سليم الأخرس" على رأس مسيرة نسائية من أهل الحي، وقد تحدثت المسيرة نظام منع التجول الذي فرض على مدينة رفح، وهاجمت بعد العصر مدرسة الأميرية التي جُمع فيها الرجال للاستجواب؛ وكانت المسيرة تهدف إلى الإفراج عن الرجال، فضرب الجنود الإسرائيليون يضربون النساء بالهراوات وأعقاب البنادق، فهجمت آمنة الأخرس على أحد الجنود محاولة نزع سلاحه من يده، فأطلق زميله النار على رأسها فقتلها<sup>(1)</sup>.

وفي اليوم التالي، أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان عن "أسفه" لمدينة رفح عن مقتل امرأة عربية، وأصابة عشر نساء بجراح، وأبلغ ديان رئيس بلدية رفح "شحدة زعراب"، وزعماء المدينة "أشعر بأسف عميق لإصابة النساء" الحادث وقع عندما تحدثت مئات النساء نظام منع التجول، وهاجمت مبنى مُحاطاً بسياح كان يجري في داخله استجواب عدد من الرجال العرب من قبل عسكريين بعد قيام نشاط فدائي في المنطقة<sup>(2)</sup>.

- وفي 1969/5/5م، قامت مجموعة خليل التلمس المُلقب (شيخ الأرض) بنصب كمين استهدف دورية إسرائيلية في السطر الشرقي بمدينة خان يونس، و أثناء انسحابه اشتبك مع كمين للجيش الإسرائيلي، في حارة الستوت، أسفر عن مقتل ضابط إسرائيلي، واستشهد في الحادث<sup>(3)</sup>.

- وفي 1969/7/30م ألقى أحد رجال (ق.ت.ش) قنبلة يدوية على مبنى الحاكم الصهيوني في مدينة رفح؛ وأدى إلى إصابة عدد من جنود<sup>(4)</sup>.

وبتاريخ 1969/8/8م، قامت المجموعة المكونة من قائد المجموعة حمدان محمود معروف، وإسماعيل محمد النجار، وإبراهيم سعيد النجار، بنصب كمين لدورية إسرائيلية على ظهره الشيخ محمد مدخل خان يونس بالقرب من معن، وكانت الدورية مؤلفة من ثلاث آليات نصف جنزير،

1 - الأخرس، محمود: ابن الشهيدة، وهو ضابط في المخابرات العامة ورفض تسجيل روايته.

2 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، ط1، 1972، ص469-470.

3 - مقابلة مع أحمد عيد أبو حدييد بتاريخ 2007/11/29م، مقابلة مع خليل علي أبو موسى بتاريخ 2010/2/32م،

4 - مقابلة مع عبدربه القاضي بتاريخ 2007/7/26م.

وتم مهاجمة الآلية الأخيرة بالقنابل اليدوية والرشاشات، وقد تبين فيما بعد أن أحد الجنرالات كان بتلك المجنزرة، حيث كانت تأتي أسرته كل يوم سبت للبقاء عليه في المكان، وفي تلك العملية استشهد إسماعيل النجار، وأصيب إبراهيم النجار فُقطعت يده اليمنى أثناء إطلاق النار من السيارات الأمامية في لحظة إلقاء القنبلة قبل رميها، وقد تمكن قائد المجموعة حمدان معروف من حمله و الانسحاب به إلى مكان آمن بالقرب من مكان الحدث (1).

وفي الفترة الواقعة بين شهر 6-7/1970م، استدرج الفدائي صبحي أبو ضاحي مُجنزرة إسرائيلية إلى لغم كان مزروعاً لها أمام مركز التموين برفح وقد انفجر تحتها وتناثرت أشلاء الجنود في المكان (2).

وفي حوالي الساعة العاشرة ليلاً، وتحت قيادة سعدي أبو حشيش قامت المجموعة المؤلفة من إبراهيم رزق، حرب رضوان، غازي القاضي، حماد أبو سبيتان، حسن صلاح، محمد عرفات، محمد زعرب، صلاح القاضي، بنصب كمين لدورية عسكرية إسرائيلية، تم استدرجها للكمين في منطقة السوق بثلاث محاور، و قام المُكلفون بإلقاء عدة قنابل يدوية على السيارات الثلاثة التي خرجت من الموقع، وتمت مباغتتها بكثافة النيران التي انطلقت من الرشاشات فأربكتها، وزادت في خسائرها، وتعتبر هذه من العمليات النوعية في مدينة رفح (3).

وفي مطلع يوليو 1971م، وفي وضح النهار، قامت المجموعة المكونة من عبدربه القاضي، جودة أبو مغصيب، وجميل أبوخماش، تحت قيادة الفدائي فواز عياش بمهاجمة مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي، الكائن في عمارة (ثابت زعرب) المجاورة لمحل اسعيفان برفح، وقد استخدمت القنابل اليدوية والرشاشات الخفيفة (4)، وفي عملية أخرى بقيادة فواز عياش قامت المجموعة المكونة من حماد أبو سبيتان، وصلاح شعث بنصب كمين للسيارات العسكرية القادمة من الشرق إلى الغرب، وذلك مقابل مركز تموين رفح في وسط البلد، وكانت الدورية مؤلفة من أربع آليات إحداها نصف جنزير والباقيات من نوع بور، وما إن وصلت السيارات إلى منتصف الكمين حتى بدأ الهجوم بالقنابل اليدوية، وكثافة النيران من الأسلحة الأوتوماتيكية على السيارات، وقد سُمع صُراخ اليهود ثم إطلاق النار العشوائي من الجيش الإسرائيلي، وعُلم عن إصابة إثنين من أهالي مدينة رفح (5).

1 - أبو معروف ، حمدان محمود : مقابلة مُسجلة في منزله بخان يونس بتاريخ 2007/12/26م.

2 - أبو ضاحي ، فواد أحمد : مقابلة مُسجلة في منزله برفح - فلسطين، بتاريخ 2007/9/27م.

3 - القاضي ، غازي محمود : مقابلة مُسجلة في منزله في رفح بتاريخ 2007/7/13م.

4 - مقابلة مع عبدربه محمد القاضي بتاريخ 2007/7/26م.

5 - أبو سبيتان ، حلیمه : مقابلة مسجلة في منزلها في دير البلح فلسطين، بتاريخ 2007/7/20م.

وقامت مجموعة من (ق.ت.ش) بزراعة شبكة ألغام مضادة للآليات على الطريق الترابي التي تربط بين جبل الحلال ومنطقة أم شيما بسيناء، وفي تمام الساعة العاشرة والثلاث من صباح يوم 1971/5/22م، انفجر أحد تلك الألغام إثر صعود جرار زراعي للعدو عليه فأعطب الجرار وقتل السائق ومعاونه<sup>(1)</sup>

### العمليات في المنطقة الوسطى:

قام الفدائي محمد نصار غياض أبو نصير في منطقة دير البلح، بتنفيذ أول عملية فدائية بتاريخ 1967/6/11م حيث اعترف الناطق العسكري الإسرائيلي، بمقتل الجندي الإسرائيلي حاييم غارون في دير البلح<sup>(2)</sup>، وفي تمام الساعة السابعة إلا ربع مساء يوم 1971/5/5م. هاجم أحد مقاتلي (ق.ت.ش) عربية مغطاة بشادر أبيض على الطريق العام غزة- رفح قرب دوار البريج بقنبلة يدوية، ونتج عن ذلك إعطاب العرببة وقتل وجرح من فيها، وفي تمام الساعة الثالثة من مساء يوم 1971/5/10م، ألقى أحد مقاتلي (ق.ت.ش) قنبلة يدوية على عربية بور واجن للعدو أثر سيرها بالقرب من مركز الشرطة القديم في معسكر البريج بقطاع غزة ونتج عن ذلك إعطاب السيارة وقتل وجرح من فيها<sup>(3)</sup>.

وفي يوم 1971/5/27م، قام مقاتلوا (ق.ت.ش) بزرع لغم مضاد للآليات على الطريق الزراعي شرق مستعمرة كيسوفيم وفي تمام الساعة الثانية عشر ظهراً انفجر أحد الألغام إثر صعود عربية بور واجن عسكرية للعدو عليه فأعطبت العرببة وقتل وجرح من فيها<sup>(4)</sup>.

### العمليات في منطقة غزة وضواحيها:

ما بين شهري 6- أو 7 / 1967م، وعلى ضوء المعلومات الواردة عن حركة الجيش الإسرائيلي، قامت المجموعة المكونة من ستة أفراد بقيادة الفدائي صالح أحمد اشتيوي، وعضوية محمد فرج حسونة، وخليل إبراهيم بدوي، وكامل سالم بدوي، وشعيب محمد الحايك، ومحمود مصطفى اشتيوي، بنصب كمين في بيارة إشنهوره المظلة على شارع صلاح الدين من الجهة الغربية، وفي الشرق منها شارع ترابي مقابل آل دلول سكان القيد، والى الجنوب من مسجد صلاح الدين بمسافة مائتين متر، تم توزيع المجموعة على شكل السهم، وله ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخره، وفي الساعة التاسعة والنصف ليلاً تحركت الدورية العسكرية الإسرائيلية،

1 - أنظر إلى الملحق رقم (27) مخطوط سعاد توفيق أبو السعود ( والدة قائد قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة ) أوراق من المذكرات بها قصيدة شعرية وتدوين لبعض العمليات العسكرية في شهر 1971/5م.

2 - غنيم ، عبد الرحمن : الثورة الفلسطينية، مرجع سابق ، ص 72، الزريعي، عابد: مصدر سابق .

3 - أنظر إلى الملحق رقم (27) مخطوط سعاد توفيق أبو السعود .

4 - المصدر السابق : أنظر إلى الملحق رقم (27) مخطوط سعاد توفيق أبو السعود.

المؤلفة من: سيارة جيب، سيارة نصف جنزير وناقلة من نوع بور، وعندما اقتربت الدورية من المكان المحدد، أعلن قائد المجموعة بالاستعداد، وقام بتوصيل التيار الكهربائي للعبوة المزروعة على جانب الطريق، وأدى انفجار العبوة إلى انقلاب سيارة البور، وفي الحال أخذ الشبل محمد فرج حسونة، بضرب المجنزرة بقذيفة بلاند سيد فانقلبت، ثم أطلق قذيفة أخرى على سيارة الجيب، التي لم تتمكن من الهرب فانقلبت كذلك، وفي نفس الوقت وحسب الخطة المرسومة، بدأ إطلاق النار وإلقاء القنابل من المجموعة ولم يتمكن العدو من إطلاق طلقة واحدة، وقد سُمع أحد الجنود يطلب النجدة عبر الجهاز الذي كان بحوزته، وبعد أن تم تحدد مكانه ألقى عليه صالح قنبلة يدوية وهو في الجانب الغربي من الطريق، وسط مزرعة باذنجان فقتلته وبقى حتى الصباح، وفي الحال حضرت قوة إسرائيلية، وعملت على تطويق البيارة وقد تمكن الفدائيون من الانسحاب بسلام، كما أخذت قوة إسرائيلية أخرى على نقل قتلاها، ولم يعثروا على الجندي الأخير إلا في صباح اليوم التالي، بعد عملية التفتيش التي أجروها في المكان الذي تمت فيه العملية، وقد نقل الجيران الذين شاهدوا وسمعوا بالحدث، وقائع تلك العملية التي اعترف العدو الإسرائيلي بها، إلا انه حاول أن يقلل من أهميتها بعدم إعلانه عن حجم خسائره فيها<sup>(1)</sup>.

وبتاريخ 1967/7/15م، في الجنوب الشرقي للمطار تقع تبة المشبة، الطريق الموصل من غربي الحدود، وتتصل شرقاً إلى الأرض المحتلة عام 1948م، وهي طريق قديمة أقامها البريطانيون، وفي هذه الطريق قام الفدائي يوسف مطر أبو جراد بزرع ثلاثة ألغام روسية الصنع بقوة تفجير 70 طن، انفجر أحدها تحت دبابة إسرائيلية من نوع، جنرال باتون. أمريكية الصنع، وبتاريخ 1967/8/3م، اشترك الفدائي يوسف أبو جراد مع الملازم أول جبر علي عمّار في زراعة لغم في طريق ترابي تمر فيه الدبابات الإسرائيلية، وقد انفجر اللغم تحت الدبابة<sup>(2)</sup>.

وفي شهر أغسطس 1967م قام أحمد حسن سلمان أبو عمار بزرع لغم في شرق غزه على طريق السيارات الإسرائيلية. وفي 1967/8/28م اعترف الناطق العسكري الإسرائيلي بإصابة أربعة جنود في جباليا<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - بدوي، كامل سالم : مقابلة مسجلة في منزله بالزيتون - غزة فلسطين، بتاريخ 2007/9/29م.

<sup>2</sup> - مقابلة مع يوسف مطر أبو جراد بتاريخ 2007/8/25م..

<sup>3</sup> - مقابلة مع أحمد حسن أبو عمار، بتاريخ 2007/11/1م.

## القائد الميداني محمد الحسنات في أول عملية هجومية:

طلب القائد الميداني محمد مصطفى الحسنات، من مسئولتي ثلاث مجموعات بغزة، أن يُرشحوا أربعة فدائيين للقيام بعملية نوعية داخل الأرض المحتلة عام 1948م، وقد تم اختيار كل من: كامل سالم بدوي، شعيب محمد الحايك، خليل إبراهيم بدوي، صالح أحمد اشتيوي، وفي 1968/3/21م، ترأس محمد الحسنات المجموعة المختارة بنفسه، وانطلق بعد العاشرة ليلاً إلى منطقة نحال عوز، من الجهة الجنوبية، حيث يوجد معسكر للجيش الإسرائيلي، وقامت المجموعة بنصب ثلاثة صواريخ من نوع كاتيوشا عيار 750 م، ونصب الألغام في الطرق المؤدية إلى الموقع العسكري، لمنع الإمداد أو النجدة، وكان التوقيت لانطلاق الصواريخ هو تمام الواحدة بعد منتصف الليل، وأثناء الانسحاب شاهدوا الدورية الإسرائيلية الراجلة، والتي سمعت بحركة أقدامهم دون أن تراهم؛ لأنهم كانوا في أرض منخفضة ومزروعة بالقمح، وهم في مكان مرتفع، ويستطيعون رؤيتهم دون أن يراهم أحد، وبعد أن قطعوا الطريق المسفلت في جهة غزه، أطلق الجنود الإسرائيليون النار في الهواء، ولم يرد الفدائيون عليهم خوفاً من اكتشاف العملية، وبعد أن وصلوا المكان الآمن بدأ انطلاق الصواريخ في الموعد المحدد، وبدأت سيارات النجدة والإسعاف تتطلق إلى المكان الذي وقع فيه الحدث، فاصطدمت بالألغام المزروعة وكانت خسائر العدو كبيرة، وقد أعلن العدو الإسرائيلي عن هذه العملية بقوله: "قام المخربون العرب بعملية تخريبية أسفرت عن خسائر فادحة"<sup>(1)</sup>.

وفي صباح اليوم التالي 1968/3/22-21م، وبعد أن علم محمد الحسنات (أبو ماجد) خبر تصفية المخابرات الإسرائيلية اثنين من أحد مجموعاته، قام بتلغيم مهبط للطيران الزراعي في الغابة شرقي البريج، وقد انفجر لغم تحت الطائرة ساعة إقلاعها، وقتل وجرح من فيها<sup>(2)</sup>.

وفي بداية عام 1969م، أخذت العمليات العسكرية في الازدياد بشكل ملحوظ، وقد شاعت بين الناس مقولة أن الفدائيين يُسيطرون على القطاع ليلاً، ويُسيطر الجيش الإسرائيلي في النهار<sup>(3)</sup>.

وفي مطلع العام الدراسي لعام 1969/68م، تنفيذاً لتعليمات إدريس أبو شعيب، قام: ربحي ياغي، ومحمود العكشيه بهجوم على مركز الشجاعة في أول مارس 1969م، وكذلك

<sup>1</sup> - مقابلة مع كامل سالم بدوي بتاريخ 2007/9/29م.

<sup>2</sup> - ، طافش ، عبد الله محمود : مقابلة مسجلة في منزله بحي الزيتون - غزة في تاريخ 2008/1/22م.

<sup>3</sup> - صايغ ، يزيد : التجربة العسكرية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص 383.

قاموا بتنفيذ الهجوم الثاني في شارع عمر المختار في أول مايو، وكان الهجوم قد استهدف سيارة جيب عسكرية مقابل بنك فلسطين الحالي، وتمت محاكمة مُنفذي هاتين العمليتين (1).

**بقيادة شعيب الحايك:** نجحت الخلية المكونة من رياض الخطيب، نهاد الرئيس، في الدخول إلى الجزء الخالي من السرايا، وزرعت عبوة ناسفة حيث كان يوجد ملعب ويقف فيه الجنود الصهاينة لتحية العلم صباح كل يوم، وفي الساعة السابعة من صباح يوم الأحد، انفجرت العبوة، وأسفرت هذه العملية عن إصابة حوالي (23) ما بين جندي وضابط، وعلى أثرها حضر وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان لزيارة السرايا وأبدى استغرابه، وفي عملية أخرى بقيادة: شعيب محمد الحايك، وعبد الحي الخطيب، قامت الخلية بمهاجمة مصفحة مجنزرة وبها ثمانية جنود ولواء بحري في شارع الوحدة غربي مدرسة الزهراء، وكُلف نهاد الرئيس بالقاء قنبلة في شارع عمر المختار غربي السرايا على سيارة عسكرية ولم يصبها، وتمكن عبد الحي الخطيب من ضرب شاحنة إسرائيلية قرب السنافور، وأيضاً اشترك : رياض الخطيب، ونهاد الرئيس، من وضع لغم قرب قصر الحاكم في غزة، وانفجر اللغم فانقلبت المصفحة، وتمكنا من الانسحاب بسلام، وحضر موشى ديان لمُعانة مكان العملية(2).

**بقيادة حماد جبر سليمان الأبرق:** في النصف الثاني من عام 1969م، وبعد أن قدمت فتحية عبود، معلومات عن وجود جنود إسرائيليين متواجدين في منطقة الشعف، حيث توجد مستنقعات لتحليل الجير الأبيض ، توجهت فاطمة الحلبي مع حماد الأبرق إلى ذلك المكان، وألقت على الجنود الإسرائيليين قنبلتين يدويتين، بينما أخذ الفدائي حماد الأبرق بإطلاق النار عليهم من رشاشه ولم ينج منهم أحد (3).

**بقيادة محمود الزق:** بتاريخ 1970/12/27م، قامت إحدى المجموعات العاملة في الشجاعة بإلقاءه يدوية على سيارة مدنية تحمل ضابط إسرائيلي، إلا أنها انفجرت خارج السيارة بعد ارتطامها بحافة الشباك، وقد نزل الضابط وأطلق النار بشكل عشوائي وتمت مطاردته وزملائه في مقبرة التفاح، وقد شارك في هذه العملية: وصفي محمد المشهراوي، وتوفيق أحمد المبيض، كما قامت المجموعة نفسها، بتنفيذ العديد من عمليات نسف أبراج الكهرباء في شارع بغداد والخط الشرقي من غزة، وكذلك قامت بنسف خط سكة الحديد في منطقة التفاح وذلك في الأشهر التي سبقت ديسمبر عام 1970م، وفي 1971/1/1م، قام قائد المجموعة بإلقاء قنبلة يدوية على

1 - مقابلة مع إدريس أحمد أبو شعيب بتاريخ 2007/7/15م. (مثبت ذلك في جريدة القدس بتاريخ 1970/1/23م - العدد 363).

2 - الحايك ، شعيب محمد : مقابلة مسجلة في منزله بغزة الرمال الغربي بتاريخ 2007/7/17م.

3 - الحلبي ، فاطمة عمر : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/8/26م.

سيارة إسرائيلية ويُرافقة: وصفي المشهراوي، وتوفيق المبيض الذين كانوا يراقبون الطريق مما أسفر عن حرق السيارة وقتل طفلين إسرائيليين وإصابة والديهما بجروح خطيرة، وهاجم مسؤول أحد المجموعات العاملة في الشجاعية، شاحنة إسرائيلية على شارع صلاح الدين بالقرب من مركز شرطة الشجاعية، مما أدى إلى مقتل السائق وحرق الشاحنة، وبعد إلقاء القبض على مُنفذ العملية حكم بالسجن المؤبد وأُفرج عنه ضمن صفقة أنصار عام 1983م<sup>(1)</sup>.

**بقيادة نبيل عابد:** تنفيذاً لأوامر القائد العسكري للمنطقة حماد الأبرق، قامت المجموعة الخاصة: طلال محيسن، ومحمود فرج، وحسن أبو حنتوش أحد أفراد مجموعة أخرى لتغطية انسحاب المجموعة بعد تنفيذ العملية، بتنفيذ عملية نوعية انتقاماً لأرواح الشهداء: نوفل شمالي، ومصطفى العرعير، في 1971/2/6م، وذلك بمناسبة العيد الأول لاستشهادهم<sup>(2)</sup>.

وقامت مجموعة أخرى بزرع لغم وقذيفتين تتفجران بواسطة التوصيل الكهربائي، قرب مدرسة البنات للاجئين الواقعة بجوار مقبرة الشجاعية، وقاموا بإطلاق النيران في الهواء بالقرب من المكان الذي نُصب فيه الكمين، وعلى أثر ذلك حضرت ثلاث سيارات عسكرية إلى المكان، فبدأت المجموعة بالتفجير الذي صاحبه كثافة النيران، وإلقاء القنابل اليدوية مما أدى إلى إعطاب سيارتي الجيب، وتمزيق سيارة الشرطة، وقد أعلنت إسرائيل عن مقتل جندي إسرائيلي أثار إصابته بإصابة خطيرة، وجرح جندي آخر وشرطي مدني إسرائيلي<sup>(3)</sup>.

**بقيادة حماد الأبرق:** نجح في تنفيذ عدة عمليات عسكرية، فقد هاجم الآليات العسكرية الإسرائيلية عند مدرسة حطين الواقعة في منتصف حي الشجاعية، وموقع عسكري على الحدود الشمالية لمنطقة غزة، وكذلك الدوريات المحمولة على طول خط الهدنة شرقي غزة، وهاجم سيارة جيب عسكري إسرائيلي، عند مفترق بيارة القرم الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة غزة، وقام بإعدام العميل رافت أبو رمضان، ومن العمليات النوعية<sup>(4)</sup>.

وقام **حمزة كنفوش** بمهاجمة آلية عسكرية نصف جنزير بقتلة يدوية في معسكر الشاطئ<sup>(5)</sup>.  
وقد نفذ **محمد الصيفي**، و**جعفر عوض**: عمليتين عسكريتين في وضح النهار: بعد التحاقهما بقوات التحرير الشعبية، واجتياز مرحلة التدريب، اشترك الفدائيان: محمد الصيفي، و**جعفر**

1 - مقابلة مع محمود سليمان الزق بتاريخ 2007/12/4م.

2 - المصدر السابق: مقابلة مع محمود سليمان الزق بتاريخ 2007/12/4م.

3 - محيسن ، طلال طراد : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/12/3م.

4 - زيديه ، اسحاق عبدربه : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/7/22م. المبيض ، توفيق أحمد : مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/10/10م.

5 - كنفوش ، حمزة حسين : مقابلة مسجلة في غزة- الشاطئ بتاريخ 2007/12/29م.



عوض في منتصف عام 1971م، في مُهاجمة جيب عسكري في ميدان فلسطين، وانتقلا في اليوم نفسه لمُهاجمة مركز العمل (الجوازات حالياً) مقابل جامعة الأزهر من الجهة الشمالية<sup>(1)</sup>.

وفي مدخل مدينة غزة من الجهة الجنوبية، قامت إحدى المجموعات بقيادة **عارف عاشور**: باستدراج القوات الإسرائيلية إلى أرض البورنو، المزروعة بالزيتون وقد اشتبكت معها، وحسب شهود العيان، تم نقل القتلى والمصابين اليهود بالطائرة العمودية، كذلك قامت مجموعة الشهيد **موسى عاشور**، في شهر يوليو عام 1971م في منطقة الحدبة غربى شارع صلاح الدين بمدينة غزة، باستدراج قوات الاحتلال للمنطقة، ووقع الاشتباك بينهما طوال الليله وانتهى بعد عصر اليوم التالي، مما أدى إلى استشهاد كامل أعضاء المجموعة بعد أن كبّدوا العدو خسائر فادحة، والشهداء هم: **موسى عاشور**، **عارف عاشور**، و**حسن عاشور**، و**نصر عاشور**<sup>(2)</sup>.

### العمليات في منطقة شمال غزة:

ورداً على حملة الاعتقالات التي قام بها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، قام فدائيو قوات التحرير الشعبية، بالعديد من العمليات الفدائية، واعترف أحمد مسلم أبو عميرة نصب ألغام للآليات العسكرية الإسرائيلية، على الحدود الشرقية لمنطقتي جباليا وبيت حانون. (من بيارة الباشا إلى نحال عوز)<sup>(3)</sup>.

وفي 10/3/1969م، قامت إحدى مجموعات (ق.ت.ش) بنصب كمين للجيش الإسرائيلي بالقرب من بيارة القرم شرقي جباليا بغزة، وهاجم سيارة عسكرية محملة بالجنود بالأسلحة المختلفة مما أسفر عن تدمير السيارة تدميراً كاملاً، وعادت المجموعة بسلام<sup>(4)</sup>.

وبتاريخ 18/9/1969م، كانت منطقة بيت لاهيا تحت الحصار الإسرائيلي بقيادة آرئيل شارون بحثاً عن الفدائيين المطلوبين، و بالفعل كان الإخوة الفدائيين داخل الحصار ، وبعد أن علم الفدائي أحمد حسن سلمان أبو عمّار بذلك توجه إلى المنطقة على رأس المجموعة المكونة من حماد الابرق، ومحمد أبو كتيفة، وسالم الأبرق مزودة بمدفع بلاند سيد، وتسالت إلى أطراف المنطقة المحاصرة، وكنمت في بيارة حلاوة بالقرب من الطريق العام، وأثناء مرور جيب عسكري وحاملة جنود بدأ الهجوم بضرب سيارة الجيب وناقلة الجنود، وفي الوقت نفسه

1 - الصيفي ، محمد يوسف : مقابلة مسجلة في منزله بحي الزيتون - غزة بتاريخ 26 /2 /2008م.

2 - مقابلة مع يوسف مطر أبو جراد بتاريخ 25/8/2007م.

3 - مقابلة مع حرب حسن أبو دحيل بتاريخ 20/2/2008م.

4 - اليوميات الفلسطينية ، مجلد 9، مرجع سابق ، ص 211، مقابلة مع عبد الله إسماعيل ياغي بتاريخ 1/10/2007م..

أخذ الفدائيون المُكلفون بالتطهير بفتح النيران من رشاشاتهم باتجاه الجيب والناقلة لتطهير الناجين منها، ولم يتمكن العدو من الرد على المجموعة، الأمر الذي جعل القوات الإسرائيلية المحاصرة لمنطقة بيت لاهيا تتوجه شرقاً إلى مكان الحادث، وتمكنت المجموعة المُهاجمة من الانسحاب بحمد الله قبل أن تصل إليها قوات العدو، وقد كتب الله السلامة للفدائيين المحاصرين في بيت لاهيا، وكان من الفدائيين الذين نجو من تلك العملية الفدائي سلامة السعيدني (أبو الحر) الذي يسكن شرق البريج، كانت بعض العمليات تتم بشكل جماعي كنصب الكمائن والاشتباكات مع الجيش الإسرائيلي، وكذلك عمليات تدمير المنشآت الاقتصادية داخل فلسطين المحتلة عام 1948م<sup>(1)</sup>.

وأما العمليات الفردية فكانت تتم بمهاجمة الدوريات العسكرية، وعمليات الاستطلاع وملاحقة المتعاونيين مع العدو<sup>(2)</sup>.

وفي النصف الأول من عام 1970م قام شعبان محمد عبد الدايم، وعبد الرحمن أبو معروف بمُهاجمة مركز الجيش الإسرائيلي في معسكر جباليا، وكذلك ضرب موقع عسكري في بيت لاهيا برفقة كل من: عبد الله الرحل، وبهجت المقادمة، وذلك رداً على إصابة الزميل محمد أيوب الرحل<sup>(3)</sup>، وفي بيت حانون بتاريخ 1970/11/28م ليلة عيد رمضان المبارك، بينما كان الفدائيون في منزل خليل الكفارنة، حصل اشتباك مع القوة الإسرائيلية المُهاجمة للبيت، وقد أُصيب عبد الله أبو عقل، ومحمد أبو اكتيفه، وحموده طه الكفارنه، وأبور الكفارنه، وقد استشهد هاني الكفارنه، وشقيقته صابرين، ووالدته نبيهه أم هاني<sup>(4)</sup>.

وفي عملية فدائية بقيادة عبد المجيد نوفل: ومشاركة نبيل مطر، وعطا النجار، قامت المجموعة بنصب كمين للسيارات العسكرية الإسرائيلية على شارع صلاح الدين، في منطقة شعشاعة، وفي الوقت الذي وصلت فيه السيارات العسكرية، بدأت المجموعة بإلقاء القنابل اليدوية، وفتح النيران من الأسلحة الرشاشة، وبعد إنهاء العملية انسحب الفدائيون بسلام، وبدون أي خسارة في جانبهم، وعلى أثر هذه العملية المؤثرة، أصدرت القيادة العسكرية الإسرائيلية أمراً باقتلاع الأشجار القريبة من جانبي الطريق، وفي يوم الاثنين الموافق 1971/4/6م، في حدود الساعة السابعة وخمس دقائق مساءً، وبعد عملية الرصد والمتابعة قامت مجموعة بقيادة عبد المجيد نوفل، ومشاركة عطا النجار، وعبد الله ياغي، بمهاجمة مركز الجيش الإسرائيلي، الواقع

1 - مقابلة مع أحمد حسن أبو عمار بتاريخ 2007/11/1م.

2 - مقابلة مع مصطفى رشيد حمدونة بتاريخ 2007/2/11م.

3 - مقابلة مع شعبان محمد عبد الدايم بتاريخ 2008/1/11م.

4 - مقابلة مع عبد الله اشتوي أبو عقل بتاريخ 2008/2/28م.

في وسط المعسكر في نفس مكان مركز الشرطة الحالي، وقد تم استخدام رشاشات الكلاشنكوف، والقنابل اليدوية، وقد اعترف العدو بالعملية، ولكنه تعود على إخفاء الحقيقة، للتقليل من أهميتها، وحجم خسائره فيها، إلا أن الاعتراف الصريح بحجم الخسارة، ظهر جلياً من خلال إصدار قائد الجيش الإسرائيلي الجنرال آرئيل شارون تعليماته بهدم المساكن، وتوسيع الشوارع لتسهيل حركة الجيش في ملاحقة الفدائيين<sup>(1)</sup>.

### معركة الهوائية (♦):

بعد الهجوم المركز على مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في منطقة جباليا، وما لحق به من خسائر، وانسحاب المجموعة المهاجمة بسلام، وفي اليوم الثاني بعد وصول معلومات عن أماكن المجموعة المطاردة، قام الجيش الإسرائيلي في يوم 7-1971/4/8م بمحاصرة أفراد المجموعة في منزل يقع في منطقة الهوائية، وبه ملجأ يختبئ به الفدائيون المطلوبون لجيش الاحتلال الإسرائيلي، وكانت معركة بطولية، شهد العدو بضرورتها، وأيضاً شهد جيران ذلك المنزل والمراقبين للمعركة بحجم الخسائر الإسرائيلية التي لحقت بهم، ولكن يبقى دور الجندي المدرب، والإمكانات المتوفرة لديه، ونظام منع التجول الذي كان يفرض ليحد من قدرة المناضلين على الاستمرارية في القتال، أو إمكانية الانسحاب، واستشهد أربعة مناضلين هم: عطا حسن النجار (أبو الحسن)، نبيل مطر (أبو عماد)، عبد الكريم نوفل (أبو الفدى)، عبد الكريم أبو جلهوم (أبو ياسر)، وهؤلاء الشهداء كانوا من الأبطال في تنظيم (ق.ت.ش)، ذلك التنظيم الذي لم يُسجل على عناصره أو أعضاء قيادته أي ممارسة غير صحيحة، أو ما يتنافى مع الأخلاق الوطنية، حيث كان مبدأ المحاسبة يمارس على الجميع بدون أي استثناء لأحد من أعضائه<sup>(2)</sup>.

وفي تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم 1971/5/2م هاجم أحد مقاتلي قوات التحرير الشعبية عربية جيب عسكرية للعدو الإسرائيلي إثر سيرها في معسكر جباليا بقطاع غزة بقنبلة يدوية، ونتج عن ذلك إعطاب العربية وقتل وجرح من فيها من الجنود الأربعة، وفي الساعة الخامسة صباحاً يوم 1971/5/10م قام مقاتلوا (ق.ت.ش) باختطاف سيارة جيب عسكري إسرائيلي فيه ثلاثة ضباط، وأخذهم زياد ورفاقه إلى أحد الخنادق وحققوا معهم وأخذوا

<sup>1</sup> - مقابلة مع عبد الله إسماعيل ياغي بتاريخ 2007/10/1م.

♦ - تعرف منطقة الهوائية بذلك الاسم لكثرة المواسير العمودية التي تستخدم لضغط الهواء داخل خط المياه الطويل، لدفع الماء المستخرج من الآبار الجوفية بداخله، و آبار المياه الجوفية التي كانت تستخرج منها المياه بواسطة ماتور، وتسير في خطوط أرضية لمسافات طويلة.

<sup>2</sup> - مقابلة مع عبد الله إسماعيل ياغي بتاريخ 2007/10/1م..

كل ما لديهم من المعلومات العسكرية الإسرائيلية، وبعد ذلك قطعوا رؤوسهم وعلقوها على الأسلاك شمال بيت لاهيا، وتمَّ إرسال المعلومات الخاصة بالعدو إلى القيادة في الخارج<sup>(1)</sup>.

وذكر أنه في يوم السبت الموافق 1971/6/12م، حدث اشتباك مسلح مع الجيش الإسرائيلي الذي فرض نظام منع التجول على المنطقة التي تواجد بها مجموعة من المطاردين، الأمر الذي جعل (علي محمد خضر) يقوم بإطلاق النار على الجنود الصهاينة ليتمكن زملائه من الانسحاب الأمر الذي أدى إلى نفاذ خيرته، وألقى الجيش الإسرائيلي القبض عليه<sup>(2)</sup>.

وبتاريخ 1971/6/18م الساعة السادسة مساءً، وتحت قيادة القائد العام لقوات التحرير الشعبية زياد الحسيني (أبو الفهد)، بالتوجه إلى مدرسة جباليا للبنين قرب الشرطة العسكرية وطلبوا من البواب أن يذهب إلى مركز الشرطة الإسرائيلية، ويُخبرهم عن وجود مسلحين وعلى رأسهم القائد أبو الفهد وزملائه، وأنهم طردوه من المدرسة ليبقوا فيها، فلم يقبل البواب الذهاب ليخبر عن الفدائيين، وعندما ضغطوا عليه بالقوة أن يذهب، ذهب وأخبر عن الفدائيين، فحضرت قوة عسكرية إسرائيلية بينهم ضباطاً عظاماً، وكانوا فرحين بوجود أبو الفهد هناك، حيث كان أبو الفهد وزملائه قد نصبوا كميناً للجيش خارج المدرسة، وعندما دخل الجيش الإسرائيلي إلى ساحة المدرسة قامت معركة حاسمة، قُتل فيها عدد من الجنود الضباط الصهاينة قُدر بحوالي ثمانين جندياً وضابطاً، ورجع أبو الفهد وزملائه إلى قواعدهم ومعهم اثنين من الشهداء الأبرار إلى رحمة الله فداء وطنهم الحبيب<sup>(3)</sup>.

وبعد أن تسلم الفدائي محمود ذياب مسؤولية المجموعات العاملة في المنطقة الشمالية، سلم عدداً من القنابل إلى الفدائي محمد عبد الوهاب الكتري (أبو العز)، لتنفيذ العملية الأولى، وبعد عملية الرصد التي قام بها شخصياً تمكن من مهاجمة سيارة لأحد ضباط الأمن الإسرائيلي، وقد حُكم عليها بالسجن لمدة عشرين عاماً، وأما العملية الثانية: فكانت عبارة عن تفجير خط سكة الحديد المؤدي إلى عمق سيناء حيث كان الجيش الإسرائيلي يستخدمها في إمداد قواته بالعتاد الحربي، والحركة على سكة الحديد كانت مستمرة، وكان المسؤول محمود ذياب هو الذي نفذ هذه العملية بشخصه فقط وقد حُكم عليها بالسجن لمدة 6 سنوات<sup>(4)</sup>.

1 - أبو السعود ، سعاد توفيق : ملحق رقم (27).

2 - مقابلة مع علي محمد خضر بتاريخ 2008/2/24م.

3 - أبو السعود ، سعاد توفيق : ملحق رقم (27)، مقابلة مع علي محمد خضر بتاريخ 2008/2/24م.

4 - مقابلة مع محمود يوسف ذياب بتاريخ 2007/9/24م.

## عملية الليمونة:

في بداية عام 1972م، بينما كان الفدائيون رجب مصطفى الكيلاني، ومحمد رشاد، وعبد الله الرحل في بيت لاهيا، أرسلوا زميلهما عبد الله الرحل برسالة إلى القيادة، وأثناء عودته إليهم وفي مكان قريب جداً منهم، ألقى قنبلة يدوية على دورية إسرائيلية راجلة أثناء جلوسهم تحت شجرة ليمون في نفس البيرة التي كانوا بداخلها، وفي الحال وصل زميلهم وأخبر بالحدث، فأطلقوا النار باتجاه مصدر نيران العدو، ثم انسحب الفدائيون من المكان بدون أي أضرار في جانبهم، وبعد نصف ساعة من البحث الإسرائيلي عن تلك المجموعة التي انقطع اتصالها بالقيادة، ومن خلال الناس القريبين من الحدث، عثرت القوة على المجموعة، وقد عُلم من مصادر إسرائيلية بمقتل المجموعة كاملة، فردّ الجيش الإسرائيلي بحملة اعتقالات عشوائية<sup>(1)</sup>.

## عمليات فدائية داخل حدود 1948م:

وفي 28/12/1967م، أعلن الناطق العسكري الإسرائيلي عن قتل جندي وإصابة 3 جنود على طريق غزة - نير عام<sup>(2)</sup>.

وفي 3/3/1968م، دمرت قوات التحرير الشعبية سيارة جيب، وقتلت 3 جنود على طريق دير سنيد شمال قطاع غزة<sup>(3)</sup>. بينما اعترف الناطق العسكري بإصابة عاملين من شركة المياه القطرية (موكروت)<sup>(4)</sup>، وفي 9/3/1968م، تم تفجير سيارة نصف مجنزرة شرق بيت حانون وقُتل فيها 6 جنود<sup>(5)</sup>. وفي 15/3/1968م، زرع مقاتلو قوات التحرير لغم قرب مستعمرة كيسوفيم (♦) فانفجر تحت سيارة عسكرية نصف جنزير، وقتل الجنود الثمانية الذين كانوا بداخلها<sup>(6)</sup>، وفي اليوم نفسه وعلى طريق نحال عوز، شرق غزة دمرت قوات التحرير جراراً زراعياً، وأصيب سائقه<sup>(7)</sup>.

وفي 16/3/1968م، دُمرت سيارة جيب عسكرية قرب نحال عوز، وقتل 5 جنود وجُرح ثلاثة، وفي 17/3/1968م، زُرع لغم شرق جباليا أسفر انفجاره عن تدمير سيارة عسكرية وقتل

<sup>1</sup> - مقابلة مع رجب مصطفى الكيلاني بتاريخ 2008/1/15م.

♦ - مستوطنة إسرائيلية أنشئت عام 1942م، شرقي بيت حانون.

<sup>2</sup> - مقابلة مع ديب محمود أبو الخير بتاريخ 2007/7/18م.

<sup>3</sup> - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 203

<sup>4</sup> - الكتاب السنوي للفضية الفلسطينية لعام 1968م، مرجع سابق، ص 605 - 606.

<sup>5</sup> - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مرجع سابق، ص 203

♦ - كيسوفيم : مستعمرة صهيونية تقع داخل خط الهدنة، جنوب شرق دير البلح.

<sup>6</sup> - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 211

<sup>7</sup> - الكتاب السنوي للفضية الفلسطينية لعام 1968م، مرجع سابق، ص 609. ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر

سابق، ص 203

جنديين وجرح آخرين، وفي ليلة 21 - 1968/3/22م، زرعت (ق.ت.ش) لغمًا في مطار غزة، انفجر تحت سيارة الأمن فدمرها<sup>(1)</sup>.

وفي 1968/3/25م، فجرت مجموعة من فدائيي (ق.ت.ش)، جزءاً من خط سكة الحديد شمالي بيت حانون، وتدمرت عدة عربات من القطار، وفي ليلة 28 - 1969/3/29م، قام فدائيو (ق.ت.ش) باشتباك مسلح مع الجيش الإسرائيلي، استمر نحو 45 دقيقة، استخدم فيه الفدائيون القذائف الصاروخية المضادة للدبابات، والرشاشات والقنابل اليدوية، وأسفر عن تدمير دبابة، وثلاث سيارات مدرعة نصف مجنزرة، وسيارتي جيب، وسقوط نحو 45 جندياً بين قتييل وجريح، وأصيب فدائيان بجروح<sup>(2)</sup>.

وفي 1968/5/21م دمرت آلية عسكرية نصف جنزير كانت في طريقها إلى مستعمرة المشبه (♦) (الكبريت) شرق البريج، وقُضي على جنودها الثمانية<sup>(3)</sup>، وفي 1968/5/21م، قام فدائيون من (ق.ت.ش) بإضرار النيران في مزارع إسرائيلية قرب نحال عوز، وكانوا قد زرعوا الألغام في طريق النجدة، وعند قدوم النجدة انفجر لغم تحت سيارة الجيب فدمرها وقُتل اثنان وأصيب خمسة آخرون، وفي كمين نصبوه بنفس المكان، تم تدمير نصف مجنزرة وقُتل ركابها العشرة<sup>(4)</sup>، وفي اليوم نفسه أيضاً دمرت (ق.ت.ش) سيارة جيب على طريق دمرة (♦) دير سنيد وقُتل ركابها الثلاثة، ودمرت نصف مجنزرة وقتلت ركابها الثمانية. <sup>(5)</sup>.

وفي ليلة 14/3/1968م، اشتبكت أحد مجموعات (ق.ت.ش) الاستطلاعية أثناء قطعها للطريق الواصل بين مستعمرتي كفار يلدن وبلفورية شمال جبل الدجا، وقد أسفر عن قتلى وجرحى، وفي نفس الليلة قامت إحدى المجموعات بزرع الألغام في المناطق الواقعة شرقي مستعمرة أشدود يعقوب، انفجر أحدها في جرار زراعي مما أدى إلى قتل السائق وجرح اثنين بجروح خطيرة<sup>(6)</sup>، وفي 1969/3/4م، قامت قوة من قوات التحرير الشعبية بزرع لغم على طريق ترابي بالقرب من مستعمرة بيبي شرقي البريج، وانفجر تحت جرار زراعي إسرائيلي،

1 - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 211، 203، 212.

2 - المصدر السابق، ص 211 - 212، 254.

♦ - مستعمرة المشبه (الكبريت) : مستعمرة بيبي شرق البريج (جلبرت، مارتن : أطلس الصراع، ص 73.

3 - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 399 .

4 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968م، ص 622.

♦ - دمرة : قرية عربية صغيرة تبعد 5 كم شمالي شرق بيت حانون (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج 2، ص 414).

5 - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 399 .

6 - المصدر السابق، ص 169.

أسفر انفجاره عن تدمير الجرار تدميراً كاملاً ومقتل سائقه وفي المنطقة نفسها زرع لغم وانفجر تحت سيارة عسكرية، أدى إلى نسفها ومقتل ركبها العسكريين الخمسة (1).

قامت إحدى مجموعات (ق.ت.ش) بزرع عدة ألغام في طريق ترابي غرب مستوطنة بييري شرقي المغازي، فانفجر أحدها تحت كاسحة للألغام ، فدمرها وقتل وجرح من فيها ، وكذلك قامت في اليوم نفسه مجموعة أخرى بوضع عبوات ناسفة موقوتة في برج المراقبة الموجود فوق استراحة جنود العدو غرب مستوطنة بييري وفي مبنى الاستراحة نفسها، وانفجرت الألغام ودمرت البناية وقُتل وجرح جميع من فيها، كذلك قامت مجموعة أخرى بوضع عبوات ناسفة أسفل جسر خط السكة الحديد الموجود في مدخل مدينة غزة من الجهة الجنوبية، وقد انفجرت العبوات ودُمر الجسر (2).

وفي 1969/4/3م، قامت مجموعات من (ق.ت.ش) بتدمير ثلاث سيارات إسرائيلية نصف مجنزرة ومخفر مراقبة ورشاشين في اشتباك وقع في منطقة طيرت تسفي، وأصيب في الحادث عدد من الجنود الإسرائيليين، كما هاجمت مجموعات أخرى مخفري مراقبة إسرائيليين في تل السيلب ووادي شوباش في المنطقة ذاتها، وقد عاد الفدائيون إلى قواعدهم سالمين، وفي 1969/5/4م، قامت مجموعة من قوات التحرير الشعبية بوضع لغم على طرق السبع شرقي المنطار بقطاع غزة، وانفجر تحت حافلة مُحملة بالجنود الإسرائيليين فدمرها، وقُتل وجُرح عدداً من ركبها (3).

وفي 1969/7/6م، قامت مجموعة بزرع عبوة ناسفة تحت تمثال الجندي المجهول في مستعمرة بييري شرق مدينة غزة، أدى انفجارها إلى قتل أو جرح عدد من الجنود الصهاينة (4).

1 - اليوميات الفلسطينية ، مجلد ، 9 ، مرجع سابق ص 195 - 204

2 - اليوميات الفلسطينية ، مجلد 10 ، مرجع سابق، ص 27.

3 - اليوميات الفلسطينية ، مجلد 9 ، مرجع سابق، ص 267، 345.

4 - اليوميات الفلسطينية المجلد 10، مرجع سابق، ص 20 - 21.

## العمليات في الضفة الغربية:

بتاريخ 1969/1/3م، أعلنت قيادة قوات التحرير الشعبية التابع لـ (م.ت.ف) أن القوات الإسرائيلية مُنيت بخسائر في انفجار ألغام زرعتهها مجموعاتها على الطرق الترابية المؤدية إلى مواقع الكمان الإسرائيلية التي تقوم بحماية مصنع البوتاس جنوبي البحر الميت، وأن رجالها قاموا بنسف حافلة ركاب في قطاع غزة بشحنة متفجرات دمرته تماماً، وفي 1969/1/7م، أعلنت قيادة (ق.ت.ش) أن قواتها قامت خلال شهر كانون الأول /ديسمبر 1968م، بخمس وثلاثين عملية داخل الأراضي العربية المحتلة، وأسفرت تلك العمليات عن مقتل وجرح (230) من الجيش الإسرائيلي بين ضابط وجندي، بينما خسرت قوات التحرير شهيداً واحداً وجريحاً واحداً فقط، وذكر البيان أن الخسائر الإسرائيلية في المعدات خلال الشهر المذكور : تدمير 20 عربة نصف مجنزرة، و6 ناقلات جنود ، و8 عربات جيب لاندروفر، و29 رشاشاً ووحدة مدفعية مورتر، ومدفعين من عيار 106 ملم، ونقطة مراقبة، وعدداً من محاولات الكهرباء، والمستودعات والمشآت، وورش الآلات، والمواقع ومهاجع الجنود، وخلال الشهر ذاته استعملت قوات التحرير الشعبية الصواريخ في هجومها (1).

في بلاغ عسكري صادر عن قيادة قوات التحرير الشعبية بتاريخ 1969/2/22م، ذكر أن إحدى مجموعاتها العاملة في الضفة الغربية، قتلت أو جرحت ثمانية من رجال المخابرات الإسرائيلية عندما ألقت قنبلة على مقر الحاكم العسكري لمنطقة نابلس، كما وضعت مجموعة مشتركة من قوات التحرير والعاصفة عبوات ناسفة في مكتب العمل الإسرائيلي المجاور للبنك العربي في نابلس؛ أدى انفجارها إلى تدمير زجاج المكتب وحرق جميع محتوياته ، وفي 1969/3/31م، ذكرت قيادة قوات التحرير الشعبية، أن رجالها هاجموا مخفر قبة راحيل عند مدخل بيت لحم بالقنابل اليدوية، وقد أشار البيان إلى إصابة المبنى إصابة مباشرة وعن مقتل وجرح الجنود الذين كانوا هناك، وكذلك أعلنت القيادة مسؤوليتها عن مقتل وجرح عدد من الضباط والجنود الإسرائيليين، وتدمير موقع إسرائيلي في عمليتين، كما تم فيهما تدمير أربع سيارات مجنزرة ومدفعين رشاشين ونقطة مراقبة في تل الروبينا في غور الأردن الأوسط ، وقال البلاغ: إن الموقع الإسرائيلي يقع في الجفتاك (2).

في 1969/7/22م، قام أحد رجال قوات التحرير الشعبية بإلقاء قنبلة يدوية على أحد الحافلات الإسرائيلية قرب السوق بمدينة الخليل، ونتج عن ذلك قتل وجرح عدد من أفراد العدو كما أصيب الحافلة بأضرار، وكذلك ألقى رجل آخر قنبلة على سيارة شحن إسرائيلية في مدينة

<sup>1</sup> - اليوميات الفلسطينية ،مجلد 9 ، مرجع سابق ، ص 16، 28، 34.

<sup>2</sup> - اليوميات الفلسطينية ،مجلد 9 ، مرجع سابق ، ص 145، 254 .



الخليل كانت تقل عشر شبان أرجنتيين من المهاجرين اليهود الجدد وأصيبوا جميعاً، وعلى أثر ذلك أخذت قوات الاحتلال في البحث عن الفدائي، وزعم الناطق الإسرائيلي أن المصابين هم من السياح بينما وكالتا ( الأسيوشند برس واليونيتد برس ) اللتان نقلتا نبأ الحادث قالتا أنهم من المهاجرين الجدد، وفي 1969/8/3م قامت مجموعة من قوات التحرير الشعبية بتدمير جزء من مكتب العمل الإسرائيلي في نابلس مُستخدماً الأسلحة المختلفة؛ وقُتل وجُرح من فيه، وفي الليلة نفسها تمكنت مجموعة أخرى من إعطاب مجنزرتين للعدو وتدمير أجزاء كبيرة من استراحة ضباط العدو؛ وإشعال النار في نقطة تفتيش للعدو وقتل وجرح عدد من أفراد في الحمة، وعاد جميع الثوار إلى قواعدهم سالمين ومجموعة أخرى من (ق.ت.ش) هاجمت آلية إسرائيلية في منطقة مشارع الجولان بالأرض المحتلة فدمرتها وقتلت أربعة جنود، ودمرت رشاش 500، كما هاجم أحد أفراد (ق.ت.ش) حافلة إسرائيلية بقنبلة يدوية قرب السوق بمدينة الخليل، قتل وأصيب فيها عدداً من أفراد العدو، كما أصيب الباص بأضرار<sup>(1)</sup>.

وفي 1969/8/8 تمكن أحد عناصر قوات التحرير الشعبية من قتل وجرح عدد من جنود العدو عندما هاجم مقر الحاكم العسكري في مدينة نابلس، وفي 1969/8/9م قامت مجموعة من قوات التحرير الشعبية بتدمير مضخة مياه للعدو في زور الشامخ وقتلت وجرحت جميع أفراد الكمين الذي نصبه العدو؛ وقد استشهد أحد عناصر المجموعة جُرح آخر، وفي 1969/8/10م قامت مجموعة من قوات التحرير الشعبية من إعطاب أربع سيارات عسكرية للعدو في منطقة جورة بُلص في الخليل وقتلت وجرحت جميع من فيها، وفي 1969/8/11م تمكنت مجموعة من قوات التحرير من تدمير باص إسرائيلي يقل حوالي خمسين راكباً؛ قُتل وجُرح عدداً من أفرادهم ودمرت مجموعة أخرى سيارة عسكرية للعدو بين عين يهف والحصب جنوب البحر الميت؛ وقد قُتل وجُرح من فيها<sup>(2)</sup>.

وفي 1969/8/30م قامت مجموعة من قوات التحرير بتدمير سيارة حافلة إسرائيلية في الخليل تقل حوالي ستين سائحاً إسرائيلياً وقد قُتل وجُرح عدد من ركابه، وفي 1969/8/31م قامت مجموعة من قوات التحرير الشعبية بتدمير مستودعات ها مشبير هامر تزين على طريق القدس - الخليل بواسطة العبوات الناسفة، كما اشتعلت النيران، وفي 1969/9/4م تمكنت مجموعة من قوات التحرير الشعبية خلال قصفها لتجمع آليات العدو قرب البحر الميت من تدمير وإعطاب عدد من آليات العدو وقتل وجرح عدد كبير من جنوده، وفي 1969/9/5م تمكنت مجموعة بواسطة عبوة ناسفة من تدمير مبنى الإذاعة الإسرائيلية في القدس؛ وقد أصيب

<sup>1</sup> - اليوميات الفلسطينية ، المجلد، 10، مرجع سابق، ص 92-93.

<sup>2</sup> - اليوميات الفلسطينية ، المجلد، 10، مرجع سابق، ص 110، 113، 116، 119، 174.

عدد من الأفراد نتيجة لذلك<sup>(1)</sup>، وفي منتصف نوفمبر 1969م، فرضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي نظام منع التجول؛ على أثر إلقاء قنبلة يدوية على سيارة شحن إسرائيلية كانت متوقفة قرب سوق الخضار؛ أدى انفجارها إلى إصابة واحد وعشرين عربياً، وإصابة جندي إسرائيلي بجراح<sup>(2)</sup>، وقامت المجموعة المُشكلة من أبناء قطاع غزة، العاملة في الضفة الغربية بإحراق مجموعة من الآليات التابعة لشركة سوليل بونيه في منطقة قلنديا في ديسمبر 1969م، وفي الشهر ذاته قامت المجموعة نفسها بمهاجمة حافلة مدنية إسرائيلية على طريق القدس رام الله.

وفي يناير 1970م قامت أحد مجموعات قوات التحرير الشعبية التابعة لتنظيم غزة، بتنفيذ ثلاث عمليات عسكرية: إلقاء قنبلة يدوية على مستوطنين في القدس وأصيب فيها يهود وعرب؛ مهاجمة سيارة عسكرية بقنبلة يدوية في دوار المنارة برام الله، مهاجمة مقر للشرطة المدنية في مخيم قلنديا وإنزال العلم الإسرائيلي، وحرقة بعد منتصف الليل، وفي شهر فبراير 1970م قامت إحدى المجموعات في مخيم الدهيشة بمهاجمة سيارة عسكرية بالقنابل اليدوية وأصيب عدد من الجنود حسب ما أعلنته الإذاعة الإسرائيلية<sup>(3)</sup>.

وفي 1973/2/3م، هاجمت المجموعة التي شكلها محمود المبحوح (أبو ناصر)، في مخيم الجلزون سيارة عسكرية إسرائيلية بقنبلة يدوية<sup>(4)</sup>.

وفي لقاء الباحث مع العقيد جواد عبد الرحيم في دمشق بتاريخ 2009/2/19م، أفاد بأن عدد عناصر قوات التحرير في الضفة بلغ مائة عنصر، ونظراً لعدم تمكن الباحث من الوصول إلى الضفة الغربية والسؤال عن عناصر قوات التحرير الشعبية؛ فقد اكتفي بما تيسر له من المعلومات التي تم رصدها<sup>(5)</sup>.

1 - المرجع السابق، ص 189، 191-192، 210-211، 214.

2 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 486..

3 - لُبد، حسن محمود: مقابلة مسجلة في منزله بمعسكر جباليا بتاريخ 2007/11/17م.

4 - المبحوح، محمود عبد الله: مقابلة مسجلة في جباليا بتاريخ 2009/11/15م.

5 - عبد الرحيم، جواد (عميد متقاعد): مقابلة في سوريا بتاريخ 2009/2/19م.

## المبحث الثاني

### الاعتقال والمطاردة والاستشهاد

أولاً: الاعتقال:

- 1- الضربة الإعتقالية الأولى لقوات التحرير الشعبية.
- 2- الضربة الإعتقالية الثانية لقوات التحرير الشعبية.
- 3- اعتقال مجموعين من رفح سيناء.
- 4- الاعتقالات في المنطقة الوسطى.
- 5- الاعتقالات في منطقة غزة.
- 6- الاعتقالات في منطقة شمال غزة.

ثانياً: المطاردة:

- 1- قواعد المطاردين الخاصة بقوات التحرير الشعبية.
- 2- المطاردون في المنطقة الجنوبية لقطاع غزة.
- 3- المطاردون في المنطقة الوسطى.
- 4- المطاردون في منطقة غزة.
- 5- المطاردون في المنطقة الشمالية.

ثالثاً: الاستشهاد.

## الاعتقال:

شهدت الفترة الأولى بعد حرب الخامس من حزيران عام 1967م، أسر الجيش الإسرائيلي لآلاف المعتقلين العرب والفلسطينيين، وعليه كان من الواجب ان يتم التعامل معهم كأسرى حرب، خصوصاً وأن الدول العربية أصبح لديها عدداً من الأسرى الإسرائيليين، وأما الأسرى الفلسطينيون، فلم يُفكر الإسرائيليون أن يتعاملوا معهم كأسرى حرب، علماً بأنهم يتبعون لتنظيمات حاربت إلى جانب الجيوش العربية، وعليه فقد أقام الجيش الإسرائيلي عدداً من مُعسكرات الاعتقال أهمها: نخل أبو زنيمه، والقصيمه، ووادي موسى، قرب مدينة الطور، ودير سانت كاترين العريش، ورفح، وأم البيوك جنوب رفح، وقد كانت هذه المُعسكرات مُلحقة بأحد معسكرات الجيش، المقامة من الخيام ومحاطة بالأسلاك الشائكة، ولا يُسمح للمعتقلين بسماع الراديو، أو الاطلاع والقراءة<sup>(1)</sup>. لم تكن السلطات الإسرائيلية دقيقة في عملية اعتقالها للفلسطينيين، إذ إنها لم تُميز بين رجال المقاومة أو الذين تعاطفوا معهم أو قدموا لهم أدنى مساعدة، أو من رأى مُسلحاً ولم يُبلغ عنه، وبلغ عدد المُعتقلين على خلفية سياسية خلال عام 1967م، ما لا يقل عن (2800) ومنهم المئات ينتمون إلى المنظمات الفدائية الفلسطينية، وكان من بينهم (170) فلسطيني يُقيمون في فلسطين المحتلة عام 1948م<sup>(2)</sup>، وكان سجن غزة المركزي المحطة الأولى، والتي فيها يبدأ التحقيق وينتهي، ثم سجن عسقلان، وسجن بئر السبع، وسجن تلموند قرب نابلس للأشبال وتوجد مراكز تحقيق أولي مثل: سجن المسكوبية في القدس، وسجن أريحا<sup>(3)</sup>. ويبقى اعتقال المتهمون بالأعمال الفدائية من مُهمة رجال المخابرات والوحدات العسكرية الخاصة بها، إذ يقوم الجنود بربط يدي المعتقل خلف ظهره وتعصيب عينيه، وفي بعض الحالات ينهال الجنود عليه ضرباً قبل إخراجهم من البيت وعلى مرأى من أهله، ويُلقى به الجنود في السيارة العسكرية على وجهه، فيدوسوه بأقدامهم ويضربوه بأعقاب البنادق<sup>(4)</sup>، ويتم إدخاله إلى القسم الخاص بالتحقيق المعروف بالزنازين، وفيها يبقى المعتقل حتى نهاية التحقيق معه، من أسبوع إلى عدة أشهر يتعرض فيه لأبشع أساليب التحقيق، فإذا اعترف بعلاقته الوطنية تحرر بحقه لائحة اتهام ويُقدم إلى المحكمة، وإن لم يعترف بأية علاقة وطنية قد يُفرج عنه بعد محاولة المحقق إسقاطه بالترغيب مرة، وبالترهيب مرة أخرى ليكون عميلاً أو يبتعد كلياً عن التفكير في الالتحاق بالمقاومة<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - البطش، جهاد شعبان: المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية 1967-1985م، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة في معهد البحوث والدراسات العربية، سنة 2006م، ص 12.

<sup>2</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 372.

<sup>3</sup> - أبو جهل، عبد الفتاح: مقابلة مسجلة في مكتبه بوزارة شؤون الأسرى والمحررين - غزة بتاريخ 2008/1/30م.

<sup>4</sup> - القاضي، عبدربه: مقابلة مسجلة في منزله بحي الجينية في رفح بتاريخ 2007/7/26م.

<sup>5</sup> - انظر إلى السنوار، زكريا العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967 - 1973م، ص 238 - 250.

## الضربة الاعتقالية الأولى لقوات التحرير الشعبية:

### المنطقة الجنوبية:

قبل بداية الضربة الأولى كان اعتقال خليل إبراهيم التلمس في شهر 8/1967م، لمدة خمسة أشهر، وكانت الضربة الأولى للتنظيم في قطاع غزة بتاريخ 11/1/1968م، بعد نجاح جهاز الأمن الإسرائيلي المعروف بـ (شين بيت) باختراق مجموعة الملائم أول عمر عاشور في رفح، حيث أوصولوا له معلومة مفادها " أن جهاز المخابرات الإسرائيلية يعلم بوجود مجموعة من ضباط جيش التحرير قد تمكنت من دخول القطاع وتمركزت في مدينة غزة للقيام بأعمال فدائية ضد الجيش الإسرائيلي، وأن المخابرات الإسرائيلية سيفرضون طوقاً على مدينة غزة لاعتقالهم غداً"، وعلى ضوء المعلومة التي اعتقد الملائم أول عمر عاشور أنها موثوقة، توجه إلى مدينة غزة في الحال وطلب الالتقاء بالنقيب حسين الخطيب، وفي اللقاء قدم ما لديه من معلومات، ونصح الجميع بالتوجه إلى رفح مُعتبراً أنها أكثر أمناً، وحينها استغرب أحد الحاضرين لذلك القول؛ لأنه غير منطقي، وغير معقول أن يُطلع اليهود أحداً على أسرارهم، إلا أن الملائم أول خالد الديب استجاب إلى عمر عاشور وتوجه معه إلى رفح مساء 11/1/1968م، وفي الليلة ذاتها أُلقي القبض عليهم، وكان التحقيق معهم ميدانياً، وفق ما توفر للمخابرات الإسرائيلية من معلومات، وطالت الاعترافات كل من: نعمان يوسف ديب، وفايز أبو ثريا، من غزة<sup>(1)</sup>، ومن رفح إبراهيم سليم حسين، ومحمد خليفة، وأحمد أبو شوايش، وإسماعيل الكرد، وأحمد بارود، وخميس أبو نقيره، الذي نظم كل من مسلم سلمان أبو شلوف، واشتوي أبو شلوف<sup>(2)</sup> وأحمد عبد الفتاح أبو حجر، وإسماعيل النجار، والحاج سعد الجبور، وشقيقه مصطفى وابنه هاني، والحاج إسماعيل اسعيفان وأولاده، والحاج زايد أبو سمهدانه، والأستاذ موسى البحابصة، والحاج صلاح قشطة، وكذلك اعتقل الرجال التابعين للمخابرات المصرية: محمد صبحي الذي طُور جهاز اللاسلكي، ومحمد عيد أبو جرير، والعبد العزازي المطري، والشيخ متعب أحد مشايخ بدو سيناء<sup>(3)</sup>، وطال الاعتقال: محمود ومحمد أبو لبد، وشحده شعفوط، وحسن أبو الندى، وجدوع إهدوي الكردي<sup>(4)</sup>.

1 - ديب، نعمان يوسف : مدير في دائر التجنيد بمدينة غزة ، مقابلة مسجلة في مكتبة الغرفة التجارية بغزة بتاريخ 2007/7/15م.

2 - أبو نقيره ، خميس ربيع : مقابلة مسجلة بتاريخ 2008/1/8م.

3 - خلف ، حكمت ياسين : مقابلة مسجلة في منزله برفح بتاريخ 2007/12/18م. اسعيفان ، فتحي : مقابلة مسجلة في منزله برفح حي البرازيل بتاريخ 2008/2/8م.

4 - الكرد ، إسماعيل سعيد: مقابلة في بيته برفح بتاريخ 2008 / 2 / 13م.

## الضربة الاعتقالية الثانية لقوات التحرير الشعبية:

بتاريخ 1970/2/23م، فرض جيش الاحتلال الإسرائيلي نظام منع التجول في منطقة بينا برفح، وأثناء عملية التفنيس التي قام بها الجيش الإسرائيلي في المنازل، عثر على قنبلتين يدويتين في منزل الفدائي زهير الرنتيسي، وبعد التحقيق الميداني، الذي تعرض له جميع الطلاب الذين تحولوا للعمل العسكري، ونتيجة لقسوة التعذيب ولعدم الخبرة الاعتقالية والوعي الأمني المحدود؛ فقد نتالت الاعترافات وطالت غالبية التنظيم الطلابي، بدءاً من:

سليمان الشيخ عيد، ومحمد الهمص، ويسري الهمص، وخضر عبد الحميد أبو غالي، وعطا الله حمد، ومحمود قندس، وسعيد أبو شاويش، وعوني موسى العبادي، محمد عيادة الأخرس<sup>(1)</sup>، ومحمد أحمد أبو الخير، ومنصور محمد رضوان، وإسماعيل محمد النجار، وحسين صلاح اللهواني، ومحمد أحمد قشظة، وكامل مصطفى الجمل، وربحي محمود البواب<sup>(2)</sup>، ومفيد يوسف الكدش، ومحبي الدين أبو عون، وهشام علي عبد الرازق، وفوزي أبو عليان<sup>(3)</sup>.

بعد احتواء الضربة التي تمخض عنها الاعتقال الجماعي لاتحاد الطلاب، وبفضل وحكمة سعدي أبو حشيش بدأت الثقة بين الطلاب تعود إلى مجراها الطبيعي، وأخذ الطلاب في توثيق العلاقة بينهم، وأصبح لهم دور طليعي في المعتقل من حيث التوعية الدينية، والتوعية بأساليب المخابرات، في التحقيق، وإعداد بعض العناصر للعمل الفدائي في الخارج<sup>(4)</sup>.

اعتُقل سليم محمد القاضي، في منتصف عام 1969م على خلفية إمداد الفدائيين بالسلاح، والاشراف على تخزينه<sup>(5)</sup>، وفي 1970/2/12م، أُعتقل سليم فضل القدره<sup>(6)</sup>، واعتقل حمدان كوارع، وعميرة العمور في 18/5/1970م، في خان يونس<sup>(7)</sup>، واعتُقل محمد أحمد زعرب، ومحمد توفيق زعرب بتاريخ 1970/7/7م، اعتُقل طلبة نافع شعث في 1970/7/16م<sup>(8)</sup>.

وفي ليلة 1970/9/14م اجتمع القائد الميداني لبعض أحياء مدينة رفح: حماد أبو سبيتان مع الفدائيين: صلاح شعث، ومحمد موسى العبادي، وعلي أحمد المعروف بـ (البدرساوي)،

1 - "الشيخ عيد" الزاملي، سليمان إسماعيل: مقابلة مُسجلة في منزله بحي الجنيبة - رفح بتاريخ 2007/8/29م.

2 - العارف، عارف: غزة نافذة على الجحيم، مصدر سابق ص 844.

3 - المصدر السابق، ص 844.

4 - "الشيخ عيد" الزاملي، سليمان إسماعيل: مقابلة مُسجلة في منزله بحي الجنيبة - رفح بتاريخ 2007/8/29م.

5 - العارف، عارف: غزة نافذة على الجحيم، ص 849.

6 - القدرة، سليم فضل: مقابلة مُسجلة في محله بالقرارة بتاريخ 2008/1/1م.

7 - العمور، عميره موسى: مقابلة مُسجلة في منزله بالفخاري / خان يونس بتاريخ 2008/1/19م.

8 - شعث، طلبة نافع: مقابلة مسجلة في منزله بئل السلطان - رفح، بتاريخ 2007/7/17م.

في بيارة الحاج: صباح القاضي، وبعد الغروب انفض الاجتماع، وانفقوا جميعاً على أن يكون اللقاء في اليوم التالي في المكان ذاته، ومع حلول الفجر وأثناء دخول محمد العبادي إلى بيارة القاضي، وإذ بإطلاق نار كثيف فوق رأسه فانبطح في خندق كان محفوراً مع طول السياج، وألقي قنبلة لم تنفجر؛ فألقي القبض عليه<sup>(1)</sup>.

وفي الساعة الثالثة من فجر يوم 1970/9/27م، حضرت قوة عسكرية إسرائيلية بقيادة ضابط الأمن في منطقة رفح النقيب (طوبي)، والعميل محمد أبو ظهير إلى بيت الفدائي صبحي أحمد أبو ضاحي وشقيقه فؤاد، واعتقلوهما<sup>(2)</sup>، كما اعتُقل صقر عطايا أبو سمهدانه، في شهر فبراير 1971م وبعد أشهر أفرج عنه، ثم أُعيد اعتقاله ثانية، وبعد ستة أشهر أفرج عنه<sup>(3)</sup>، كما اعتُقل الفدائي إسماعيل سليمان الشيخ عيد، ليلة 1971/7/29م، وبعد ساعات داهم الجيش الإسرائيلي بيت الفدائي عبدربه محمد القاضي، وتم اعتقاله<sup>(4)</sup>.

### اعتقال مجموعتين من رفح سيناء:

أعلن الحاكم العسكري الإسرائيلي عن تاريخ 1972/1/4م أنه يوم تغيير البطاقات المدنية والعسكرية لكل المواطنين القاطنين برفح سيناء؛ أي المكان الذي يسكن فيه عناصر مجموعتين تابعتين لقوات التحرير الشعبية، وكانت المجموعة الأولى بقيادة: مصباح مزيد أبو عرار، وعضوية: عبد العزيز أبو عرار، عبد المعطي عودة زيدان، محمد سلامة أبو سمري، عبد العليم حسين مهاوش، شحادة حسين القعيري، سليمان مسلم الصياح، عودة مسلم سمري، سليمان عيد المنيعي، والمجموعة الثانية بقيادة: عطا سلامة أبو غزال، وعضوية: راجح عودة الأبرق، سليم جودة الأبرق، حماد محمد الطيران، إبراهيم مسلم الأبرق، رجب موسى أبو فرياء، جمعة سلمي أبو مليح، شحيد سليمان الصياح، وأنه من يتخلف عن ذلك اليوم سيُضرب بالنار، تم اعتقال (المجموعتين) <sup>(5)</sup>.

1 - العبادي، محمد: مصدر سابق، مقابلة مُسجلة في منزله في حي الشعوث برفح بتاريخ 2007/7/14م.

2 - أبو ضاحي، فؤاد أحمد: مقابلة مُسجلة في منزله برفح - منطقة بير سالم، بتاريخ 2007/9/27م.

3 - والده صقر أبو سمهدانه، رواية لم يتم تسجيلها بسبب حالتها النفسية.

4 - القاضي، عبدربه محمد: مصدر سابق، مقابلة مُسجلة في منزله بحي الجنينة في رفح بتاريخ 2007/7/26م.

5 - سالم، حماد زايد: مقابلة مسجلة في رفح بتاريخ 2008/1/27م.

## الاعتقالات في المنطقة الوسطى:

بتاريخ 1968/4/2م، وبعد منتصف الليل حضرت قوة عسكرية، وداهمت منزل الأخوين إسماعيل ومحمود أبو اسنيده واعتقلتهما، كما اعتقلت شقيقيهما عبد الله وخضر، وبعد ثلاثة أشهر أفرج عن الآخرين، وأما الرقيب أول إسماعيل فقد قفز من السيارة العسكرية جنوبي رفح<sup>(1)</sup>. وفي مطلع عام 1969م، اعتقل عبد الوهاب حسين لمدة سبعة أشهر، وبعد الإفراج عنه تم اعتقاله إدارياً لمدة ستة أشهر، واعتقل للمرة الثالثة بتاريخ 1971/1/3م<sup>(2)</sup>.

وبتاريخ 1969/6/28-27م، اعتقلت المجموعة الفدائية المكونة من: محمد مصطفى تمرز، محمد حسن أبو ركة، زكي إبراهيم أبو سبيكة، جبر عبد الخالق حمدان، يوسف حسين أبو حجاج، ماجد عمر شاهين، وعلى أثر اعتقالهم تم اعتقال خليل مصطفى تمرز، ومحمد حسن أبو ركة بتاريخ 1969/7/3م<sup>(3)</sup>. وفي 1970/9/10م، أُلقي القبض على الفدائي عابد عودة الزريعي، وتم توقيفه إدارياً لمدة سنتين، وأطلق صراحه بتاريخ 1972/9/10م وبعد ذلك بأسبوعين تم اعتقاله للمرة الثانية، وتم إبعاده إلى الأردن<sup>(4)</sup>.

## الاعتقالات في منطقة غزة:

بعد أن تأكد الضباط الفلسطينيون من نتيجة الحرب المؤلمة، وما لحق بالقوات المصرية والفلسطينية من هزيمة، أخذ البعض منهم يُفكر في المقاومة، ويُصدر أوامره للعناصر الموثوقة بجمع العتاد اللازم للمقاومة، وتخزينه في أماكن آمنة، بينما ركب البعض منهم البحر وتوجهوا إلى لبنان، فتمكن جنود البحرية الإسرائيلية من إلقاء القبض عليهم قبل الوصول إلى الساحل اللبناني<sup>(5)</sup>، وبالرغم من تحذير جميع العناصر بعدم المبيت في بيوتهم، إلا أن قوات الجيش الإسرائيلي تمكنت من إلقاء القبض على الفدائي يوسف فرج العبيد، ويوسف مطر أبو جراد من سكان حي الزيتون<sup>(6)</sup>، واعتبر الباقيين أنفسهم في عداد المطاردين<sup>(7)</sup>.

1 - أبو اسنيده، محمود جمعه: مقابلة مسجلة في منزله في الجنوب الشرقي من رفح بتاريخ 2008/2/22م.

2 - حسين، عبد الوهاب خميس: مقابلة مسجلة في منزله بالبريج بتاريخ 2008/2/21م.

3 - تمرز، خليل مصطفى: مقابلة مسجلة في منزله - البركة - دير البلح بتاريخ 2008/2/21م.

4 - الزريعي، عابد عودة: مقابلة مسجلة في منزله بدير البلح بتاريخ 2007/12/31م.

5 - أبو مرزوق، محمود: مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/10/23م.

6 - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م..

7 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م.



وعلى أثر استشهاد شوقي الفرا في منطقة السيِّفا في نهاية شهر يناير 1969م، اعتُقل عبد الله محمود طافش إدارياً بتاريخ 1969/2/2م، وأُفرج عنه بتاريخ 1970/11/28م، وعاد لممارسة دوره النضالي<sup>(1)</sup>.

وفي شهر 1970/8م، اعتُقل إدريس نوفل الذي تعرض للتعذيب الشديد، وتم اعتقال عصام زهد، وفؤاد انشاصي، وخضر عباس، وبعد المطاردة اعتُقل محمود عفانة في عام 1971م<sup>(2)</sup>.

وقد أدى اعتقال محمد موسى ياسين، أحد مسؤولي الجبهة الشعبية في غزة إلى ضربة اعتقالية في قوات التحرير الشعبية؛ وذلك عندما استوقفت دورية من الجيش الإسرائيلي خميس مطاوع المصري، أثناء مروره في الشارع وأصعدوه إلى السيارة العسكرية بدون تفتيش ودققوا في بطاقته الشخصية وتأكدوا أنه لم يكن مطلوباً فأنزلوه من السيارة، وفي نفس الوقت كان يحمل مسدساً تحت البالطو الذي كان يرتديه، ولم يشاهده الجنود الإسرائيليون، إلا أن أحد عناصر الرصد التابع للجبهة الشعبية قد رفع تقريراً لقيادته بأنه شاهد خميس المصري، وهو ينزل من السيارة العسكرية ومعه مسدس، وقامت الجبهة الشعبية باعتقال خميس واتهامه بالعمالة مع العدو، الأمر الذي عزز لدى الجبهة الشعبية اتهام خميس بالخيانة، وأثناء التحقيق معه أعتُرف بانتمائه لقوات التحرير الشعبية، تحت مسؤولية عبد الحليم شهاب (المختار) ونائبه طلال خلف (أبو خليل)، وعندما حضر عبد الحليم شهاب أطلق صراحه، وبعد عدة أشهر من ذلك الحدث اعتُقل الجيش الإسرائيلي محمد موسى ياسين، ونتيجة لضعفه في التحقيق، اعترف بكل مايعرف عن الفدائيين؛ وتسبب في ضربة قاسية طالت أهم العناصر الشابة والمؤهلة لقيادة قوات التحرير الشعبية في المرحلة المقبلة، واعتُقل عبد الحليم شهاب، وطلال خلف، وخميس المصري، بتاريخ 1971/1/31م<sup>(3)</sup>، ونتيجة لصدوم الفدائي عبد الحليم حسين شهاب في التحقيق، فقد اعتُقل شقيقاه صالح، وفايز، وذلك بهدف الضغط على عبد الحليم المتهم بقيادة العمل العسكري في غزة، وأُفرج عنهما بعد أربعة أشهر من التوقيف الإداري، عاد صالح حسين شهاب للعمل النضالي، واعتُقل مرة ثانية مع نهاية عام 1971م، بتهمة مسؤولية عن المجموعة التي كان يرأسها فايز شهاب، وعضوية جعفر عويضة، ومحمد الصيفي<sup>(4)</sup>.

1 - طافش ، عبد الله محمود : مقابلة مسجلة في منزله بحي الزيتون - غزة في تاريخ 2008/1/22م.

2 - عباس ، خضر محمود : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2008/1/12م.

3 - خلف ، طلال محمد : مقابلة مسجلة في مكتبه بوزارة الأوقاف - غزة بتاريخ 2007/8/30م.

4 - شهاب ، صالح حسين : مصدر سابق، مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2008/1/2م.

واعتقل الفدائي توفيق أحمد المبيض بتاريخ 1971/2/22م بعد اتصال المتعاون غسان عصفور بمحمود الخضري، لاستلام السلاح الذي عُقدت النية لشراؤه، وتم تحديد المكان عند سدرة الخروبي، وعندما حضر محمود الخضري، وسعيد رحمي، إلى المكان فوجئوا بسيارة مرسيديس بيضاء اللون ، ونزل منها ضباط المخابرات الإسرائيليين وقاموا باعتقالهم، ومن ثم تسلسلت الاعترافات إلى أن طال ما يقارب عشرين فدائياً<sup>(1)</sup>.

اعتقل طلال طراد محمود محيسن بتاريخ 1971/3/4م، على أثر اعترافات أدلى بها أحد الأشخاص، الذي صادف أفراد المجموعة أثناء الانسحاب بعد تنفيذ عملية بتاريخ 1971/2/6م، حيث كان ذلك الشاب الذي اعتقل بتهمة اشتراكه في المظاهرات، يتحدث إلى سجين آخر داخل الزنزانة، فسمعه أحد المرتبطين مع المخابرات في الزنزانة، المعروفون باسم (العصافير) <sup>\*</sup> وقام بإبلاغ المحقق عن المعلومة التي سمعها، وعلى أثر ذلك تم نقله إلى التحقيق في السجن الحربي بصرفند، وهناك أعطى المعلومات كاملة عن المجموعة، وعلى أثرها تم اعتقال طلال والمجموعة ليلة 1971/3/4م<sup>(2)</sup>.

وبتاريخ 1971/11/14م ، تم اعتقال محمد بديع/ مطاوع المصري وجميع أفراد المجموعة:  
1- زكريا المعصاوي، وصفوت المقادمه، وخضر أبو القرع، كما تعرض محمد بديع/ مطاوع المصري للاعتقال مرة ثانية على أثر اختراق أمني<sup>(3)</sup>.

### الاعتقالات في منطقة شمال غزة:

وفي نهاية عام 1968م، اعتُقل الفدائي حسن أبو الفحم على أثر اعتقال ابن عمه الفدائي عبد القادر أبو الفحم، الذي أصيب إصابات بليغة وكان بحوزته مفكرة صغيرة وبها أسماء المناضلين: حسن أبو الفحم، وشقيقه سعيد أبو الفحم، وسعيد غانم<sup>(4)</sup>، ويوسف أبو عمشه<sup>(5)</sup>.  
وبتاريخ 1969/11/20م، اعتقل عبد المعطي محمد إبراهيم سلمان،<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - المبيض ، توفيق يوسف : مصدر سابق، مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/10/10م.

<sup>\*</sup> - العصافير : اسم مُصطلح عليه يُطلق على العملاء داخل زنازين سجون الاحتلال الإسرائيلي، ولهم عُرف خاصة في سجن المجدل، وغيره من السجون ومراكز التحقيق الخاصة بجهاز الأمن الإسرائيلي المعروفة بالعبرية (شين بيت)، وعندما تقشَل أساليب التعذيب مع أي مُعتقل في الحصول على الاعتراف، يقوم ضباط التحقيق بتحويله إلى عُرف العصافير، وهؤلاء من المُعتقلين الذين خُدعوا في التحقيق وقدموا اعترافات على أمل التخفيف عنهم في الحكم، وخافوا على حياتهم من العيش مع زملائهم المُعتقلين..

<sup>2</sup> - محيسن ، طلال طراد : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/12/3م.

<sup>3</sup> - المصري ، محمد بديع /مطاوع : مصدر سابق ، مقابلة مسجلة في مكتبه بغزة بتاريخ 2008/1/3م.

<sup>4</sup> - مقابلة مع جمال عبد الوهاب الكتري بتاريخ 2008/2/24م.

<sup>5</sup> - أبو الفحم ، ذهب مُصطفى : مصدر سابق ، مقابلة مسجلة في منزلها مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2008/2/14م.

<sup>6</sup> - سلمان ، عبد المُعطي محمد : مصدر سابق ، مقابلة مسجلة في منزله بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/2م.

وبتاريخ 1970/3/29م قامت القوات الإسرائيلية بمحاصرة منطقة بيت لاهيا، واعتقلت الفدائيين: مصباح الخطيب، وعبد الرحمن معروف، وسعيد شببات، وفي نفس الليلة تمكن محمد البصيلي، والحاج أيوب فدعوس من الخروج من الحصار، والتفوا سويا في منزل أحمد أبو ديه المعروف بلقب (وصفي)، وفي اليوم قبل الظهر، نُشرت القوات الإسرائيلية في المنطقة التي يسكن فيها إبراهيم أبو مطر، وأحمد أبو ديه، وتمكن محمد البصيلي، والحاج أيوب فدعوس من اختراق الحصار والخروج قبل تطويق المعسكر، وتم اعتقال إبراهيم يعقوب أبو مطر وأجرى ضابط أمن المنطقة الإسرائيلي معه تحقيقاً ميدانياً بشكل وحشي، وتمحورت أسألتهم حول توجه البصيلي و فدعوس اللذين كانا لديهم<sup>(1)</sup>.

وفي أوائل شهر مايو 1971م، اعتُقل الفدائي عايش إبراهيم علي خضر، وأُفرج عنه في يناير 1972م، ثم عاد إلى ممارسة دوره النضالي، واعتقل ثانية بعد ثلاثين يوماً<sup>(2)</sup>.

وبعد استشهاد أحمد أبو ديه (وصفي)، واعتقال الآخرين، توجه رمضان أبو قمر، وعبد الجبار جبر القطبي إلى أريحا بهدف المغادرة إلى عمان، وتم اعتقالهم بتاريخ 1970/3/31م<sup>(3)</sup>.

واعتُقل محمد نجيب/ الكتري بتاريخ 1971/1/18م ، وأُفرج عنه في منتصف عام 1972م، واعتُقل ثانية بتاريخ 1973/11/11م، واعتُقل المرة الثالثة في عام 1974م<sup>(4)</sup>.

### الضربة الاعتقالية الثالثة:

تعرض تنظيم قوات التحرير الشعبية إلى حملة اعتقالات في منطقة غزة، بلغ عدد المعتقلين فيها ليلة 21-22 فبراير عام 1971م، قرابة مائة شخص<sup>(5)</sup>، وبتاريخ 1971/6/17م تم اعتقال عبد الله جاد الله ياغي<sup>(6)</sup>، وبتاريخ 1971/7/11م، اعتُقل الفدائيون: شعبان عبد الدايم، ومحمد ثابت أبو رياش، ومحمد مصطفى عليان، وبهجت المقاديه<sup>(7)</sup>، واعتُقل محمود يوسف ذياب بتاريخ 1969/3/21م، وفي آخر عام 1970م حتى بداية عام 1971م، وفي منتصف عام 1973م،

1 - أبو مطر ، إبراهيم يعقوب : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2007/8/22م.

2 - خضر ، عايش إبراهيم : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2008/2/3م.

3 - أبو قمر ، رمضان عطيه : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 2007 /9/6م.

4 - مقابلة مع محمد عبد الوهاب الكتري بتاريخ 2008/1/31م.

5 - المبيض ، توفيق أحمد : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/10/10م.

6 - ياغي ، عبد الله جاد الله : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/10/1م.

7 - عبد الدايم ، شعبان محمد : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2008/1/11م.

اعتُقلت مجموعة الفدائي جهاد العمارين، المؤلفة من رشيد أبو شباك، وإبراهيم شحاده (الضبع) ورسمي عبيد، وكان الاعتقال الرابع بتاريخ 1974/6/1م إلى 1980/4/29م<sup>(1)</sup>.

### الضربة الاعتقالية الرابعة:

بتاريخ 1971/12/9م، قامت السلطات الإسرائيلية باعتقال البعض من أفراد مجموعة من بيت حانون، وقد أفرجت عن والد أحد المعتقلين ليُسوق خبر الإفراج عنه وعن ابنه، لكي يطمئن باقي أفراد المجموعة، ولم يفكروا في المطاردة، وقد أعلنت السلطات عن تغيير لبطاقات الهوية الشخصية في منطقة الشيخ عجلين بتاريخ 1971/12/12م، على أثر اعترافات تسلسلت من الإخوة الذين تم اعتقالهم من قبل، ولم يكن قائد المجموعة محمد أبو اكتيفة يعلم عنها، وفي نفس اليوم تم اعتقال زكريا نصير، وكانت تلك الخطة الإسرائيلية المحكمة سبباً في حملة الاعتقالات الواسعة والتي طالت أكثر من خمسين شخصاً منهم:

سامي إبراهيم شحادة سعادة، وعاطف إبراهيم عدوان، ومحمد علي شبات، وقاسم موسى حسن الزعانين، وموسى خليل الزعانين، وسعدي خليل الزعانين، وكذلك عمر عياش المصري، وزكريا سليمان خليل نصير<sup>(2)</sup>، وفي 1972/4/8م اعتقل الفدائي رشيد علي رشيد أبو شباك لأول مرة<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: المطاردة:

المطاردة: هو الشخص المطلوب لقوات الاحتلال بتهمة انتمائه للخلايا المسلحة أو قيامه بالمشاركة في عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال والمتعاملين معها، والمطاردة معروفة من قبل تنظيمه ومجموعته، فلا يستطيع أي شخص الادعاء بأنه مطاردة، ويلتحق بأي مجموعة نظيفة، وذلك خشية الاختراقات التي يحاول العدو جاهداً تمريرها، والمناطق المحتلة قطاع غزة وسيناء والضفة الغربية تعج بالمطاردين، ولكن عدد المطاردين في الضفة يقل عنه في غزة وسيناء، وذلك لطول الحدود مع الضفة الشرقية للأردن، مما يسهل على المطاردة الخروج عند الضرورة، وتضاريس الضفة المتشكلة من الجبال والأودية بما فيها من مناطق وعرة ومغر وكهوف وأشجار تساعد المطاردة على الاختباء، أما قطاع غزة فهو معزول بالبحر والخط الأخضر ولا تليه حدود عربية، وطبيعة أرضه مستوية سهلة، وبه كثافة سكانية كبيرة، ونتيجة لضرورة الحاجة ابتدع المطاردون وسائل للاختباء لتفادي الوقوع في الأسر، فابتكر العديد من الحيل، وتبلورت ثلاثة أنماط من المخابئ أملت بها طبيعة الأرض التي تتواجد فيها المجموعة

<sup>1</sup> - نياض، محمود يوسف: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/9/24م.

<sup>2</sup> - نصير، زكريا سليمان: مقابلة مسجلة في مكتبه - بيت حانون بتاريخ 2007/12/30م.

<sup>3</sup> - أبو شباك، رشيد علي: مقابلة مسجلة في القاهرة بتاريخ 2008/11/20م.

المطاردة، والتي يُطلق عليها اسم قاعدة<sup>(1)</sup>، في المخيم يختلف الوضع عنه في البساتين والبيارات والمناطق المكشوفة، وعلى منشي القاعدة أن يراعي سهولة الوصول إليها وقت فرض الطوق، كما يصعب اكتشافها من قبل العدوّ وعملائه وفي حالة المخيم تكون القاعدة في أحد البيوت، إذ يقوم المنشي بسرّيّة ببناء حائط بعرض نصف متر بجوار حائط آخر في إحدى غرف البيت المأمون بحيث يكون الحائط الخارجي غير قابل للقياس من قبل المفتش، حيث يكون ملاصقاً لسياج أو بيت آخر، ويوجد في ذلك الحائط باب سريّ يصعب اكتشافه<sup>(2)</sup>.

ويقوم أحد الفدائيين بحراسة الملجأ ومراقبته والإشراف عليه، على أن يكون له عمل في المنطقة ذاتها، بذا يبدو وجوده طبيعياً، ومن مهام ذلك المشرف هو إغلاق الملجأ أثناء الطوق بعد دخول المطاردين فيه، وإخبارهم بالأنباء المهمة، وإحضار الطعام والأدوية<sup>(3)</sup>.

ويمكن زرع محيط القاعدة في بعض الحالات بالألغام والعبوات الناسفة المسيطر عليها من داخل، وفي حالة إصابة أحد أفراد المجموعة بإصابات يتمّ تخصيص قاعدة من القواعد السريّة له، وإن وقع أحد المطاردين في الأسر فهو لا يعرف قواعد زملائه، ولا تتظلمهم السريّة، وذلك لحصر المعلومات في إطار الشخص نفسه<sup>(4)</sup>.

وأصبح استخدام الملاجئ في البيارات، والبساتين، والأماكن البعيدة كقواعد لإنطلاق المقاومة أكثر أمناً، كان على رأس قائمة المُطاردين في قطاع غزة، القائد العام لقوات التحرير الشعبية الرائد زياد الحسيني، وكان على اطلاع بأحوال المُطاردين في كافة مُدن وقرى القطاع، وقد استخدم العديد من الملاجئ في منطقة غزة وشمالها، مُستثنياً من ذلك المنطقة الجنوبية<sup>(5)</sup>.

كانت الملاجئ في: شرق غزة لدى المواطن اسحاق عبدربه زيديه، وفي بيارة رشاد الشوا شمال غرب غزة<sup>(6)</sup>، وبيارة " علي كامل عطا الله " قرب شارع اليرموك بغزة<sup>(7)</sup>، وفي أرض عطا الزعيم المُلقب بـ (النوري)، تحت إشراف إبراهيم المبيض، وكذلك لدى المختار حسن الخضري، وفي منزل حسن عودة بالقرب من كلية غزة<sup>(8)</sup>، وفي منطقة الزرقا تحت

1 - الحشاش ، عبد الكريم : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2009/4/3م.

2 - عودة ، محمد حسن : مقابلة مُسجلة في مكتبه بغزة بتاريخ 2007/8/9م، زيديه ، اسحق : مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/7/22م.

3 - المبيض ، إبراهيم : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/28م.

4 - زيدان ، محمود عبدربه : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/12/2م.

5 - شعث ، كامل أحمد : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/9/1م.

6 - زيديه ، إسحاق عبد ربه : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/7/22م.

7 - عودة ، محمد حسن : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/9م.

8 - المبيض ، إبراهيم : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/28م.

رعاية وإشراف صفية الجدبه (أم عمر) وكذلك في بيارة خيال تُشرف عليه الفدائية هانم المصري ( أم العبد ) وملجأ آخرلدى أبو كامل عجور وفي أرض النخالة<sup>(1)</sup>.

ومن توصيات القائد زياد الحسيني لمقاتلي قوات التحرير الشعبية: " إذا كنتم تريدون حرب تحرير شعبية طويلة الأمد عليكم التقيد بما يلي:"

- 1- احترام الجماهير وعدم المساس بمصالحهم والمحافظة على أعراضهم وأموالهم.
  - 2- الصدق في العمل والمعاملة بينكم وبين الجماهير.
  - 3- دفع ثمن الضيافة عند أي مواطن إما إليه شخصياً أو لأولاده أو إلى زوجته مع المحافظة على عدم جرح مشاعرهم.
  - 4- عدم فرض الذات على المواطنين الذين يخافون من تواجد الفدائيين لديهم.
  - 5- كما أوصى بعدم أخذ أي مبلغ مالي لصالح العمل من الطبقة البرجوازية، خشية أن يعتبرونها مشاركة بالمال لتفويت فرصة عليهم بالقول بأننا حررنا الأرض بأموالنا".
- وقد منع القائد العام زياد الحسيني جمع التبرعات المالية من المواطنين خوفاً من استغلالها من قبل العدو أو عملائه، وقال: علينا أن نرسل إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ونبلغهم عن حاجتنا إلى الأموال<sup>(2)</sup>.

### المُطاردون في المنطقة الجنوبية لقطاع غزة:

يوسف اصليح، المُلقب بـ ( اشيطان ) وبقي مُطارداً حتى أعتُقل في 15/10/1969م، وفي 15/6/1971م، تم إبعاده إلى الأردن<sup>(3)</sup>، كما تعرض خليل إبراهيم محمد التلمس المُلقب ( شيخ الأرض) للمطاردة في أوائل عام 1969م، واستشهد في 5/5/1969م<sup>(4)</sup>

وتعرض حمدان محمود سالم أبو معروف، ومحمد يوسف اصليح للمُطاردة، وفي يوم 25 /3 /1970م، أُلقي القبض عليهما في منطقة (العجرة) ♦ بسيناء، أثناء محاولتهما مُغادرة القطاع حيث كان الدليل عواد أبو عنقه مُرتبطاً مع المُخابرات الإسرائيلية<sup>(5)</sup>.

1 - الحلبي ، فاطمه عمر : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 26/8/2007م.

2 - أبو عقل ، عبد الله اشتيوي : مقابلة مسجلة في مكتب الأستاذ زهير الشرافي - غزة بتاريخ 28/2/2008م.

3 - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 16/1/2008م.

4 - مقابلة مع خليل علي أبو موسى بتاريخ 23/2/2010م..

♦ - العجرة : هي اسم لأحد المناطق في سيناء، وتقع إلى الشرق من الخروبة على بُعد 20 كيلومتراً ، وتقع الخروبة إلى الجنوب من رفح بحوالي 35 كيلو متراً. وهي عبارة عن كثبان رملية وبها القليل من البدو الذين تعودوا على حياة الصحراء.

5 - أبو معروف ، حمدان محمود : مقابلة مسجلة في منزله بخان يونس بتاريخ 26/12/2007م.

وفي منطقة رفح كان المطاردون: وإبراهيم فضل، عبد الكريم شعت، وحماد أبو سبيتان، وصلاح شعت، وفواز خميس عياش وطلبه شعت، و عاشور شعت، ومحمد العبادي، وفواز خميس عياش وغازي القاضي، علي محمد عبد الرحمن الحاج أحمد، وكامل شعت، وعبد الله سليمان أبو انقيرة، وزيدان سعيد الأخرس،<sup>(1)</sup>.

**فواز خميس عياش:** التحق فواز عياش باتحاد الطلبة الذي تشكل في مدرسة بئر السبع الثانوية برفح منذ النشأة الأولى، وشارك في كافة أوجه النشاط الطلابي، داخل المدرسة وخارجها، تم انتقال دوره النضالي إلى العمل العسكري، حيث زود التنظيم بالمزيد من الأدوات القتالية، وتم اعتماده للإمداد، واشترك في تنفيذ العديد من العمليات الهامة قبل اعتقاله الأول في نهاية عام 1969م، ونظراً لدوره البطولي، وصموده في التحقيق، فقد أجمع أعضاء قيادة التنظيم داخل السجن وخارجه، على تكليفه بقيادة العمل التنظيمي في النصف الثاني من عام 1970م، وتولى قيادة قوات التحرير الشعبية في المنطقة الجنوبية<sup>(2)</sup>.

وفي شهر نوفمبر 1970م، وبعد اعتقال البعض من عناصره، نتيجة اختراق التنظيم من خلال جودة سلامه المشوخي، بدأت مطاردته وملاحقة رجال المخابرات الإسرائيلية وعمالها له؛ ولذلك أمر الحاكم العسكري الإسرائيلي في رفح بترحيل عائلته ضمن مجموعة من العائلات الفلسطينية التي لها فدائي مطلوب<sup>(3)</sup>، وفي عملية فدائية بتاريخ 1970/12/31م، كان هدفه ضابط مخابرات أمن المنطقة الغربية برفح الكابتن (أبو جوده)، وقد هاجمه بقنبلة يدوية فأصابته السيارة وأصيب مرافقه<sup>(4)</sup>، وقد أصيب "فواز عياش" الملقب (أبو عمر) في أحد الاشتباكات مع الجيش الإسرائيلي، فاستضافه الحاج أحمد محمد أبو مغصيب لتقي العلاج في بيته، ثم أعد له ملجأً، وقد أشرف على علاجه الطبيب "عمر سليمان قوش"<sup>(5)</sup>، ثم نُقل إلى العلاج بطرف سالم أبو كميل في منطقة (الجميعة) في سيناء، وبعد الشفاء عاد لمواصلة دوره النضالي<sup>(6)</sup>.

1 - مقابلة مع محمد موسى العبادي بتاريخ 2007/7/14م.

2 - القيق، إبراهيم فضل: مقابلة مسجلة في منزله بتاريخ 2007/7/3م، أبو حشيش، سعدي حسن: مقابلة مسجلة في القاهرة بتاريخ 2008/12/28م.

3 - العديسي، عامر سلمان: مقابلة مسجلة في الشوكة بتاريخ 2007/11/20م.

4 - شعت، منير زارع: مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/12/27م.

5 - أبو مغصيب، أحمد محمد: مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/11/20م.

♦ - الجميعة: منطقة رميلة في سيناء وتقع على مسافة 50 كيلومتراً جنوب شرق رفح.

6 - العديسي، عامر سلمان: مقابلة مسجلة في الشوكة بتاريخ 2007/11/20م.

## المطاردون في المنطقة الوسطى:

تعرض العريف عابد عوده الزريعي للمطاردة، ومحمد نصار غياض أبو نصير، وهو من المدنيين اللذين التحقوا بالتنظيم<sup>(1)</sup>، وكذلك الفدائي أحمد حسن سلمان أبو عمار، الذي اعتقل بتاريخ 1969/10/20م، وأيضاً محمد مصطفى الحسنات ( أبو ماجد )<sup>(2)</sup>.

## المطاردون في منطقة غزة:

تعرض الفدائيان خليل بدوي، وكامل بدوي، للمطاردة، بعد أن داهم الجيش الإسرائيلي منزليهما، ولم ينجحاً في الخروج من القطاع<sup>(3)</sup>، وفي محاولة ثانية، كان الفدائيون: كامل بدوي، وجمعه أبو نصير، وسالم الطريني، وحلمي عياد، ينوون الخروج من غزة، وأثناء المسير ضلوا الطريق ( أي تاهوا ) لمدة عشرة أيام، وتم القبض عليهم بتاريخ 1969 /8/4م<sup>(4)</sup>.

## المطاردون في المنطقة الشمالية:

تعرض الفدائي محمود عبدربه زيدان منذ 1971/5/19م، للمطاردة، وتوجه إلى القاعدة التنظيمية في جباليا البلد، وبقي ملازماً لقائد المنطقة الشمالية محمد خميس البصيلي، ومحمود المبحوح، ومحمد حمودة، وعبد الحي أبو عيطة واعتقل بتاريخ 1972/3/1م، ومحمود مَهْرَه، ومحمد ربحان، وأحد الأشبال من عائلته "سمحان"، وعلي خضر، وتم تجريف منزل محمود زيدان، واعتقال أسرته كاملة، ونقلهم إلى معتقل أبو زينة في سيناء على البحر الأحمر حتى أواخر عام 1971م، وفي 1972/3/1م، اعتقل محمود زيدان أثر وقوعه في كمين نصبه الجيش الإسرائيلي<sup>(5)</sup>.

في منطقة بيت لاهيا وبتاريخ 1972/3/10م، حاصرة الجيش الإسرائيلي بيارة أبو بكر أبو عجينه ، حيث كان الفدائيون المطاردون: رجب مصطفى الكيلاني، الفدائي محمد رشاد البُدي الملقب (أبوحمدي)، وقد كثف الجيش الإسرائيلي من نيرانه تجاههما مما أدى إلى إصابة محمد رشاد البُدي، ونظراً لانتهاؤ الذخيرة رجب الكيلاني؛ فقد سلم رجب نفسه بينما تمكن محمد رشاد من إلقاء قنبلة يدوية على الجنود أثناء بحثهم عنه فأردوه قتيلاً<sup>(6)</sup>.

1 - الزريعي ، عابد عوده : مقابلة مُسجلة في منزله بدير البلح بتاريخ 2007/12/31م.

2 - أبو عمار ، أحمد حسن: مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/11/1م.

3 - بدوي ، كامل سالم : مقابلة مسجلة في منزله بالزيتون - غزة بتاريخ 2007/9/29م.

4 - بدوي ، كامل سالم : مقابلة مسجلة في منزله بالزيتون - غزة بتاريخ 2007/9/29م.

5 - زيدان ، محمود عبدربه : مقابلة مسجلة في منزله بغزة - بتاريخ 2007/12/2م.

6 - الكيلاني ، رجب مصطفى : مقابلة مسجلة في منزله - بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/15م.



## ثالثاً: الاستشهاد:

زيدان سعيد الأخرس: على أثر المعلومات الواردة إلى ضابط مخابرات رفح من عملائه، قام الجيش الإسرائيلي بتطويق المنطقة الشمالية الواقعة غربي سكة الحديد والمعروفة بـ (وادي زباد) حيث توجد قاعدة للقاعدة للفدائيين التابعين لقوات التحرير الشعبية في رفح بقيادة "فواز خميس عياش"، وتحديدًا في بيارة الحاج سلمان عيد حجازي المعروف بعدم حضوره إلى البيارة إلا في فترات متباعدة<sup>(1)</sup>.

وبعد منتصف الليل، وقرابة الساعة الثانية بتاريخ 1971/1/22م، بدأت القوات العسكرية الإسرائيلية تنتشر أفرادها لإحكام طوق عسكري على مساحة ألف دونم من البيارات، بشكل عام وعلى بيارة الحاج سلمان عيد حجازي بشكل خاص، وفي موعد آذان الفجر الذي يُعد موعد الخروج ومُغادرة الفدائيين للقاعدة، أخذ الجيش الإسرائيلي يُعلن عبر مكبر الصوت نظام منع التجول على جميع سكان المنطقة، ثم أخذ يُنادي على المطاردين بأسمائهم ويقول: سلموا أنفسكم لجيش الدفاع الإسرائيلي وعليكم الأمان، ولم يستجب الفدائيون لنداء الجيش، بل عمل زيدان و عبد الله على إقناع فواز بالانسحاب تحت سائر من النيران يقومان بإطلاقها تجاه الجيش الإسرائيلي، وبعد أن تمكن فواز من الانسحاب إلى بيارة مُجاورة، بدأ الجيش يُركز نيرانه على مصدر نيران الفدائيين الذين بادلوا الجيش النار بالمثل، وقد استخدم الجيش الطائرة العمودية في التفيتش وإطلاق النار، وأخذ الجيش يتقدم في البيارة بعد الثانية ظهر، عندما تأكد من إسكات نيران الفدائيين، فوجد زيدان قد استشهد، وعبد الله أبو انقيرة قد أصيب ولم يبق في سلاحه أي طلقة<sup>(2)</sup>.

**خضر يوسف الجزار:** كان في لقاء الفدائي مع القائد الميداني للمنطقة الجنوبية، فواز عياش بتاريخ 1971/2/10م، وأثناء دخولهم إلى بيارة الأغا المُقابلة لمنزل الحاج سليم محمد القاضي برفح إلى الشمال من بلوك (J)، وقد كانت دورية عسكرية إسرائيلية تكمن في البيارة، وفي الوقت الذي رأى الجنود فواز وخضر نادوا عليهم، وأمروهم بالوقوف فاستدار فواز بحركة سريعة خلف شجرة من الجميز، وألقى قنبلة على الجيش فأصابه الجيش بعدة عيارات نارية في ذراعه التي ألقت القنبلة، وانسحب مُسرعاً إلى الجهة الشمالية، وأما خضر فقد أصيب، ولم يتمكن من الانسحاب؛ فأمسكه الجيش وحملوه إلى خارج البيارة، وأخذوا يسألونه عن الشخص الذي ألقى عليهم القنبلة فأنكره، وحينها بدأوا يُطلقون النار على رجليه طلقة بعد طلقة وهم يسألونه وعندما أغمي عليه أطلقوا النار في كل أنحاء جسمه وتركوه ينزف أمام أعين

<sup>1</sup> - مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح بتاريخ 2008/1/16م.

<sup>2</sup> - القاضي، محمد صُبح: مقابلة مسجلة في البيارة بتاريخ 2007/11/9م.

المواطنين: عبد القادر رشوان والحاج صبح محمد القاضي، وأشخاص آخرين كانوا يقومون بصيانة آبار المياه في بيارة القاضي والذين أحضرهم الجيش ليتعرفوا على الشخص المصاب، وفي الحال حضرت سيارة الإسعاف العسكرية ونقلت الجنود المصابين من المكان، ترك الفدائي المصاب بدون محاولة لإسعافه حتى لقي ربه شهيداً<sup>(1)</sup>، وقد نقلت جثة المرحوم خضر إلى خان يونس، وأبلغ والده واستلم الجثة ودُفنت في اليوم نفسه<sup>(2)</sup>.

**جودة أحمد أبو مغصيب، وشاكر أبو اصليح:** مع نهاية 1970م، أعتقل جودة أحمد أبو مغصيب، لمدة شهرين تقريباً، والإفراج عنه عمل جنياً إلى جنب مع فواز عياش وناب عنه في قيادة المنطقة الجنوبية فترة علاج "فواز عياش" في سيناء أثراصابته في اشتباك مع الجيش الإسرائيلي، وفي شهر فبراير 1971م، بدأت مطاردة جوده، وبعد منتصف الليل، وقبل فجر الأربعاء 1972/1/12م، حضرت قوة من الجيش الإسرائيلي إلى المكان الذي يوجد به الملجأ الخاص بالفدائي جودة أبو مغصيب في أرض شاكر أبو اصليح، وهاجم جودة القوة الإسرائيلية بقنبلة يدوية فأطلق الجنود النار عليه من قريب، دلالة على أن القنبلة قد أصابت البعض منهم، كما دخل البعض من عناصر تلك القوة الإسرائيلية إلى الغرفة التي كان بها جودة وزميله شاكر، وأطلقوا النار على شاكر فأردوه قتيلاً، وبذلك ارتقت أرواح الشهداء في وقت واحد<sup>(3)</sup>.

وأثناء المطاردة، استشهد **محمد نصار غياض أبو نصير** في الاشتباك مع العدو الإسرائيلي الذي أُصيب فيه الأخ **عبد القادر أبو الفحم** في النصف الثاني من شهر 1969/12م<sup>(4)</sup>.

في الفترة الواقعة بين شهري 9 - 10 / 1968م، كان **محمد عبيد** يقوم بإعداد عبوة ناسفة في منزله، حدث خلل فني أدى إلى انفجار العبوة، فأودت بحياته وحياة ابنه جلال وزوجته وأحد أطفاله الصغار<sup>(5)</sup>

1 - القاضي ، محمد صبح : مقابلة مسجلة برفح بتاريخ 20/10/2008م.

2 - الجزار ، إبراهيم يوسف : مقابلة مسجلة بتاريخ 14/7/2007م.

3 - أبو مغصيب ، أحمد محمد : مقابلة مسجلة بتاريخ 20/11/2007م.

4 - الزريعي ، عابد عوده : مقابلة مسجلة في منزله بدير البلح بتاريخ 31/12/2007م.

5 - أبو شعيب ، إدريس أحمد : مقابلة مسجلة في منزله بالريج بتاريخ 15/7/2007م.

## محمد جمعة حمودة (أبو ياسر):

في صيف عام 1971م، حيث كان اجتماع لقائد قوات التحرير الشعبية زياد الحسيني، مع المطاردين وقادة المناطق الشمالية في منزل حسين مُهره في منتصف النهار، وعلى ضوء معلومات تفيد بتقدم قوات الجيش الإسرائيلي إلى المكان، تمكن القائد زياد وجميع الحضور بالانسحاب تحت غطاء ناري قام به محمد جمعة حمودة (أبو ياسر)، وبعد أن تفقد القائد زياد سلاحه الشخصي (المسدس) ولم يجده، أصر الفدائي أبو ياسر على العودة إلى مكان الاجتماع لإحضار المسدس اعتقاداً بأنه قد قضى على أفراد الدورية الإسرائيلية القادمة إلى المكان، إلا أن أحد الجنود والذي يحمل جهاز اللاسلكي كان على قيد الحياة، وقد حضرت قوة إسرائيلية أخرى وتمكنت من قتل محمد حمودة (أبو ياسر)، وحينها قام جنود الصهاينة بوضع الشهيد أبو ياسر على مقدمة سيارة الجيب وأخذوا يجوبون شوارع البلد بعد أن أحكموا رباطه<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - الجمل ، حسن محمد : مقابلة مسجلة في منزله - جباليا بتاريخ 200/2/6

### المبحث الثالث

## عمليات التصفية الجسدية لقادة وعناصر قوات التحرير الشعبية

أولاً: استشهد القادة.

ثانياً: التصفية بالتعذيب داخل السجون الإسرائيلية.

ثالثاً: التصفية الجسدية خارج السجون.

## أولاً: استشهاد القادة:

### خليل إبراهيم محمد التلمس:

مواليد عام 1941م، التحق بوحدة جيش التحرير الفلسطيني - قوات عين جالوت، منذ عام 1965م، ومنتظم بقوات التحرير الشعبية منذ بداية تشكيلها في قطاع غزة قبل نهاية عام 1967م، عمل على تشكيل، وقيادة المجموعات في خان يونس والمعسكرات الوسطى في عام 1968م، استهدف سيارة ضابط المخابرات الإسرائيلي (الكابتن أبو جاد) في خان يونس فقتله، وكانت آخر عملياته الفدائية نصب كمين لدورية إسرائيلية في منطقة السطر الشرقي ليلة 1969/5/5م، وأوقع في الدورية خسائر بليغة، وأثناء انسحابه وقع في كمين للجيش الإسرائيلي، واشتبك مع الكمين، وبعد نفاذ ذخيرته ألقى رشاشه واستجاب لنداء ضابط الدورية، وعندما اقترب منه أطلق النار من مسدسه على الضابط فقتله، فصب الجنود الصهاينة نيرانهم عليه، فاستشهد في الحال<sup>(1)</sup>.

فواز خميس عياش: بعد أن تولى قيادة المنطقة الجنوبية لقوات التحرير الشعبية، شارك في العديد من العمليات الفدائية، حيث استهدف مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي، وضباط المخابرات في مدينة رفح، وقد روت شقيقة فواز فاطمه خميس عياش أن شقيقها، لم يتصل بهم فترة المطاردة إطلاقاً، ولكن شقيقتها الكبرى (نوره)، هي التي كانت على اتصال به، وتقول: إن فواز قد استشهد على أرض الشوكة\* بجوار أرض حسن حامد عياش من الجهة الغربية عند مفترق الطرق، وكانت المنطقة مليئة بالعملاء، وبدأ لهم نشاط، وحركة غير عادية، حيث كان الجيش الإسرائيلي منتشراً في تلك المنطقة بعد منتصف النهار، وعند خروج فواز من بيت السيدة سالمة أبو سمهدانة، مُتكرراً، نادى عليه الجنود فلم يرد عليهم، وأشغل نفسه أمامهم بجمع الحطب استعداداً لمهاجمتهم، وعندما ركضوا خلفه ألقى عليهم قنبلة يدوية؛ فأطلقوا عليه نيران أسلحتهم الرشاشة واستشهد من أثر ذلك بتاريخ 1971/8/20م<sup>(2)</sup>.

ويرى الباحث أن العملاء المكلفين بمتابعة فواز لم يفلحوا في تحديد مكانه، إلا من خلال مراقبتهم، ومتابعة خطوات شقيقته الكبرى (نوره) وتتبع الأماكن التي تتردد عليها، والتي من خلالها تم تحديد المكان بشكل دقيق.

1 - مقابلة مع خليل علي أبو موسى، بتاريخ 2010/2/23م.

\* - منطقة الشوكة، تقع غربي الحد الفاصل بين الأرض المحتلة عام 1948 و 1967م، وسُميت بذلك الاسم لوجود شجرة سدر كبيرة، وكثرة الشوكيات فيها.

2 - عياش، فاطمة خميس: مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/8/28م.

## حماد جبر الأبرق :

كان حماد الأبرق يقود مجموعات المطاردين في الشمال الشرقي لقطاع غزة، وبعد حلقة الوصل بين القائد العام لقوات التحرير الشعبية النقيب (زيد محمد الحسيني) ومجموعات المطاردين، فُضرب له موعد مع ذلك القائد في قاعدة الشهيد هاني الكفارنة، وتدارس معه وتشاور في العمل، وسلمه القائد رسائل للمجموعات ومبلغاً من المال، انفض الاجتماع وذهب كلاهما إلى طبيته، وأوصل حماد إحدى الرسائل إلى ممرضة تعمل مندوبة اتصال<sup>(1)</sup>.

ورأى حماد أن كمائن الجيش الإسرائيلي مستنفرة فآثر أن يمضي بقية الليلة بجوار حظيرة أغنام، وفي الصباح أحضر له صاحب الأغنام عندما عثر عليه كسرة خبز وطلب له عنزاً، ونصحه بمغادرة المكان على جناح السرعة، ولم يوضح الرجل السبب بل يتحدث بلهفة وكأنه طريد، ولم يكد حماد يضع الكوب من يده حتى ظهرت أمامه قوة من الجيش على رأسهم الحاكم العسكري الذي أمر بأن يلقي القبض عليه، وبادرهم حماد بالنيران، فارتفع مكبر الصوت يطلب من حماد أن يسلم نفسه ويلقي سلاحه، ولكنه انطلق بين الأشجار فقابله كمين وأطلق النيران على ساقيه فوق على الأرض، حاول النهوض ولكن جراحه كانت بليغة، فأخرج الرسائل من جيبيه وأخفاها في التراب تحت زيتونة، مبقياً النقود في جيبيه وتماوت، وحين أحس باقتراب الجيش منه فتح نيران رشاشه وألقى قنبلة، فصبوا نحوه سيلاً من الحمم، وبعد أيام جاءت أمه العجوز وجلست في ظل الشجرة التي استشهد تحتها ابنها حماد وغرزت يدها في الثرى فارتطمت أطراف أصابعها بشيء أملس، حفرت قليلاً فوجدت ورقاً ملفوفاً بقطعة نايلون التفتت حولها ثم دستها في عبها<sup>(2)</sup>.

## محمد سلمي أبو اكتيفه:

تأثر النشاط العسكري لكافة التنظيمات الفدائية بشكل عام، وقوات التحرير الشعبية، بشكل خاص في قطاع غزة، حيث شهد عام 1971م، استشهاد القائد العام لقوات التحرير الرائد زياد الحسيني، ونائبه محمد خميس البصيلي، والقادة الميدانيين صبحي أبو ضاحي، وفواز عياش، وجوده أبو مغصيب، ونضبت الموارد المالية بتأثيرات خارجية كان الهدف منها إنهاء قوات التحرير الشعبية كحالة نضالية، والانصهار في حركة (فتح)، سواء في الأرض المحتلة أو في الخارج، بالإضافة إلى مضاعفة النشاط العسكري الإسرائيلي من خلال تعزيز القوات بفئات القوات العائدة من سيناء، جراء وقف حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية، وكذلك الخلافات

<sup>1</sup> - الحلبي ، فاطمة : مقابلة مسجلة في منزلها بغزة بتاريخ 2007/7/28م.

♦ - دستها في عبها: أي خبأتها في المكان الواقع فوق الحزام وتحت الرقبة.

<sup>2</sup> - الحشاش ، عبد الكريم : مقابلة مسجلة في سوريا بتاريخ 2009/4/3م.

الفلسطينية التي تمخض عنها تسريح (30) ضابطاً من قيادة جيش التحرير الفلسطيني، بدءاً من رئيس الأركان العميد عبد الرزاق يحيى وانتهاءً بالنقيب حسين الخطيب، وعندما أصبح الأمر صعباً ولا يُطاق، قرر القائد الميداني محمد أبو اكتيفه، والمجموعة المكونة من ذيب سمور، وحمودة طه، وعبد الله اشتيوي أبو عقل، مُغادرة القطاع إلى الأردن، وقبل الموعد المحدد انصرف محمد أبو اكتيفه، وذيب سمور، بعد صلاة العصر إلى مُهمة، وعبد الله أبو عقل وحمودة الكفارنة(طه) إلى مُهمة أخرى، وأن يكون اللقاء مع محمد أبو اكتيفه في منطقة أخرى، ويتم التوجه حيث ينتظرهم الدليل بداخل الأرض المحتلة، طال الانتظار ولم يحضر محمد، وذيب، وسُمع إطلاق نار كثيف، وبعد انقضاء تلك الليلة حضر رسول من طرف محمد وذيب يطلبان عبدالله، وهاني بالحضور إليهم، وعندما تمكنوا من الوصول، كان محمد أبو اكتيفه قد أصيب إصابة بليغة لم يستطيع الحركة منها، وتم نقله إلى منطقة آمنة لتقديم العلاج السريع، إلا أنه فارق الحياة مرتقياً إلى العلا، بتاريخ 1/3/1972م، وقد تمكن عبد الله أبو عقل وذيب سمور، وحموده طه من مغادرة القطاع في 5/3/1972م<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: التصفية بالتعذيب داخل السجون الإسرائيلية:

لم يكتف رجال المخابرات الإسرائيلية بما يستخدمونه من وسائل وأساليب لتعذيب الفدائيين الفلسطينيين، الصامدين أمام مُعذبيهم في المعتقلات والسجون الإسرائيلية، فيلجأون في بعض الأوقات إلى التصفية الجسدية للبعض منهم، بهدف التخلص منهم أولاً، وإرهاب الآخرين ثانياً، وقد تكون التصفية رمياً بالرصاص، أو بالتعذيب أثناء التحقيق، أو الإهمال الصحي عندما يصل المعتقل إلى حالة مرضية خطيرة، أو قتله أثناء الإضراب عن الطعام.

كان أحمد مسلم أبو عميرة من أوائل المعلمين الذين التحقوا بصفوف قوات التحرير الشعبية بقطاع غزة، وقد تميز نشاطه العسكري بزراعة الألغام للآليات العسكرية الإسرائيلية في الطرق الترابية والمسفلتة، وعندما اعتقله الجيش الإسرائيلي تعرض لأبشع أنواع التعذيب النفسي، والجسدي، وخاض إضراباً مفتوحاً عن الطعام، ففي سجن غزة المركزي، شاهده الصيدلي السجين جميل محمود علي جرادة، في حالة سيئة<sup>(2)</sup>، وذات يوم حضر ضباط المخابرات، وأخرج أبو عميره للتصوير على العمليات التي نفذها، وهناك أطلق عليه الجنود النار فأصابته أحد العيارات النارية في وجهه بشكل مائل، والثانية تحت خصرته اليمني، ولم تقبله الإدارة في سجن غزة المركزي، وتم وضعه في الزنازين الخاصة بالجيش ومنعه من الزيارة، وكان يتم إطعامه بواسطة أنابيب التغذية، ونظراً للطلبات المتكررة من الصليب الأحمر

<sup>1</sup> - أبو عقل ، عبد الله اشتيوي : مقابلة مسجلة في مكتب الأستاذ زهير الشرافي - غزة بتاريخ 28/2/2008م.

<sup>2</sup> - جرادة ، محمود (صيدلي) : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 29/12/2007م.

سُمح بزيارة والده أمام مكتب مدير السجن(مار يونا)، ونظراً لضعف جسم الابن وضعف بصر الوالد، لم يتعرف الوالد على ولده، إلا بعد أن سأل الوالد: أأنت أحمد، قال: نعم، وعندها قال الوالد أنت يتمت إخوانك؛ لأنه كان المعيل الوحيد للأسرة، فقال أحمد متأثراً بكلمة والده وأنا يتمت أولادهم، وحينها أخرجته رجال المخابرات من عند الصليب إلى الزنازين وأخذوا يُعذبونه أمام المساجين، وقد تأثر العديد من السجناء على حالته الصحية، وأفاد زميله حرب أبو دحيل حسب ما سمع عن الآخرين، أنه تم ترحيل أحمد إلى سجن الرملة، وهناك تم قتله بإدخال أنابيب التغذية من الأنف إلى الرئة وأعلنت إدارة السجن وفاته بتاريخ 15/8/1969م<sup>(1)</sup>.

وأما **عبد القادر أبو الفحم**: التحق متطوعاً في الكتيبة (11) التابعة للحامية المصرية في قطاع غزة عام 1953م، وبعد عامين انتقل إلى الكتيبة (43)، وحصل على رتبة عريف، خاض الحرب في وجه العدوان الثلاثي عام 1956، مع القوات الفلسطينية وأبلى بلاءً حسناً في منطقة خان يونس، اخترق الحدود وغادر المنطقة إلى الأردن، والتحق بالقوات التي أعيد تنظيمها في مصر، وعادت إلى قطاع غزة في شهر 3/1957م. أُدخل في تشكيل الكتيبة (319) في غزة حتى عام 1960م، بعد حصوله على دورة صاعقة في مصر، أصبح رقيباً أول في كتيبة الصاعقة الفلسطينية التي كان لها شرف القتال في حرب حزيران 1967م، في خان يونس تحت قيادة النقيب وليد أبو شعبان، ، وقد ساهم إسهاماً كبيراً مع الضباط الذين شكلوا قوات التحرير الشعبية في كافة مناطق قطاع غزة<sup>(2)</sup>.

وفي منتصف عام 1968م، أصبح نائب القائد العام لـ (ق.ت.ش)، والمسؤول عن المنطقة الوسطى والجنوبية لقطاع غزة، وفي مساء 14/12/1968م، أثناء اجتماعه بمجموعة من المطاردين في منطقة ( الفلاحه ) الواقعة بين (معن وقيزان النجار) بخان يونس كان الجيش الإسرائيلي قد طوق المكان، وبدأ في إطلاق النار بشكل عشوائي، وأخذ يُنادي بمكبر الصوت: " يوسف اصليح سلم نفسك" وحينها أخذ عبد القادر أبو الفحم في الرد على مصادر النيران، الأمر الذي هيا الفرصة لنجاة يوسف اصليح وآخرين كانوا معه قبل انتهاء الإشتباك الذي أسفر عن استشهاده محمد نصار غياض أبو نصير<sup>(3)</sup>، وإصابة عبد القادر أبو الفحم بحوالي 39 طلقة، في سائر أنحاء جسده، وحالما تمكن من الوقوف على قدميه تم نقله إلى سجن المجدل، وعندما أعلن المعتقلون إضرابهم عن الطعام في شهر 7/1970م، أصر عبد القادر على مشاركتهم في الإضراب رغم تردي حالته الصحية، ونصيحة زملائه المعتقلين والأطباء والممرضين بعدم

1 - أبو دحيل ، حرب حسن : مصدر سابق، مقابلة مسجلة في منزله - جباليا - مدينة أم النصر بتاريخ 20/2/2008م.

2 - أبو شعبان ، وليد : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 24/8/2007م.

3 - أبو نصير ، حامد نصارس : مقابلة في منزله شرق دير البلح بتاريخ 10/11/2009م،، رفض تسجيل إفادته.



مُشاركته، إلا أنه ظل مُصمماً على الإضراب، ومع تدهور صحته تم نقله إلى سجن الرملة للعلاج في المستشفى، وأثناء التغذية الإجبارية أدخل المُمرض أنبوب الحليب إلى رثتيه بدلاً من معدته فاستشهد بتاريخ 1970/7/10م، وتم دفنه يوم 1970/7/17م<sup>(1)</sup>.

**عون سعيد العرعير:** كان من عناصر قوات التحرير الشعبية النشطة في حي الشجاعة بمدينة غزة، وقد شارك في تنفيذ عدة عمليات عسكرية تحفظ زملائه عن ذكرها، وبعد إلقاء القبض عليه مارس المحققون الإسرائيليون معه أبشع أساليب التعذيب لينالوا منه الاعتراف ولم يفلحوا في ذلك فقد كان يُضرب بالهراوات على رأسه تارة، ويضربون رأسه في الجدران تارة أخرى، وهو ثابت على موقفه ولا يسمعون منه سوى كلمة "لا أعرف"، وظل التحقيق مستمراً حتى استشهد بتاريخ 1971/3/10م، وهو يُضرب<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: التصفية الجسدية خارج السجون:

اتخذ جهاز الأمن الإسرائيلي التصفية الجسدية نهجاً جديداً، لكسر شوكة المقاومين وبت الرعب في نفوسهم، وتوسيع الهوة بينهم وبين الجماهير، التي تعرضت للعديد من أساليب القمع والإرهاب المنظم، وفي المقابل رفع معنويات الجنود الإسرائيليين وعمالهم المدسوسين بين أبناء الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، وجاء ذلك في ظل مبادرة روجرز، وما تمخض عنها من ضرب التنظيمات، وانتشار حرس الحدود الإسرائيلي في قطاع غزة، وتعزيز القوات العسكرية الإسرائيلية بالوحدات التي تم تخفيفها من الجبهة المصرية الإسرائيلية، وبالتالي سبب ضعفاً للمقاومة بشكل عام<sup>(3)</sup>.

### تصفية الفدائي أحمد أبو ديه (وصفي):

قامت القوات الإسرائيلية بتاريخ 1970/3/29م بمحاصرة منطقة بيت لاهيا حيث يوجد القائد الميداني، محمد البصيلي وبعض المطاردين؛ فاعتُقل: مصباح الخطيب، وعبد الرحمن معروف، وسعيد شبات، تمكن محمد البصيلي، والحاج أيوب فدعوس من الانسحاب بعد اشتباك شديد مع الجيش الإسرائيلي، وفي معسكر معسكر جباليا، والتقى البصيلي مع قادة المجموعات في منزل أحمد أبو ديه الملقب (وصفي)، وقبل منتصف اليوم التالي بتاريخ 1970/3/30م، نُشرت القوات

<sup>1</sup> - مقابلة مع ساره عفانة زوجة الشهيد عبد القادر أبو الفحم : بتاريخ 2007/9/25م ، دعنا ، عبد العليم : شهداء الحركة، ص 37-40، اليوميات الفلسطينية ، مجلد 12، ص 83 ، العارف ، عارف : غزة نافذة على الجحيم ، ص 733 - 734.

<sup>2</sup> - أبو شلال ، أحمد : الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان، ط 1، 1999م ، ص 59-60.

<sup>3</sup> - القيق ، إبراهيم فضل : مقابلة مُسجلة في منزله برفح بتاريخ 2007/7/3م.

الإسرائيلية في المنطقة؛ وألقي القبض على إبراهيم يعقوب أبو مطر، وأحمد خميس أبو ديه، بينما تمكن البصيلي، والحاج أيوب فدعوس من اختراق الحصار والانسحاب بسلام<sup>(1)</sup>.

وذكر بعض الرواة أنه في التاسعة صباحاً من يوم 1970/3/30م، حضر الفدائي عطا الله ناصر، للقائد الميداني محمد خميس البصيلي في بيت أحمد أبو دية وقال : أنا مطلوب اليوم للقاء المخابرات في غزة(السرايا)، هل تسمح لي بالذهاب؟ فقال: نعم، اذهب ولا يهملك، وبالفعل ذهب وبعد ساعتين من الوقت تم تطويق المكان، حيث كان جنود الاحتلال قد حضروا في سيارة الأشغال المدنية، وعن طريق بيارة الترك القريبة من منزل أحمد أبودية، كان عطا الله يرتدي زياً عسكرياً إسرائيلياً، من ضمن القوة التي داهمت وحاصرت المعسكر، وعندما وقعت عينه بعين زميله وصفي؛ قال له وصفي: (هو انتة)؟! وأفادت إحدى النساء التي سمعت مقولة وصفي لزميله المرتدي للزي الإسرائيلي (هو انتة)، وفي الحال أطلق الضابط النار على وصفي وقتله؛ كي لا ينكشف أمر العميل الذي تمكن من اختراق تلك المجموعة<sup>(2)</sup>، وبعد التحقيق مع نفس العميل المخترق للمجموعة داخل السجن، أعترف بأن مقتل وصفي كان بسبب اكتشافه له.<sup>(3)</sup>

#### تصفية فتحية عبد الله رشوان، ومحمود حجازي:

بتاريخ 1970/12/31م بينما كان فواز عياش في شارع البحر، وغربي مسجد علي بن أبي طالب برفح، مرت سيارة ضابط المنطقة الإسرائيلي الكابتن (أبو جودة) متجهة إلى الغرب، استعد فواز لمهاجمتها، وفي تلك اللحظة كان التلاميذ يُهون يومهم الدراسي ويخرجون من المدارس، وأثناء عودة الكابتن أبو جودة، هاجمه فواز بقنبلة يدوية أصيب منها مُرافقه، وعندها نزل الضابط، وأخذ يُطلق النار بشكل عشوائي؛ أصيب محمود حجازي، الذي التحق بقوات التحرير الشعبية، وعمل كعنصر استطلاع، والمهمات الخاصة بقائد المنطقة فواز عياش<sup>(4)</sup>. جرى الضابط (أبو جودة) ودخل إلى بيت رشوان، بحثاً عن الفاعل، فوجد الفتاة فتحية عبد الله رشوان، تطهى الخبز على فرن الطابون، فأطلق الرصاص وقتلها<sup>(5)</sup>.

وأما إصابة محمود حجازي فكانت بليغة، حُوّل إلى مستشفى برزلاي في المجدل، وبقي هناك دون السماح لذويه بزيارته حتى لقي ربه في 1971/1/16م، وأمر نويه بالحضور لاستلام الجثة من المستشفى، و دفنها في اليوم نفسه<sup>(6)</sup>.

1 - أبو ديه ، محمد خميس : مقابلة مُسجلة في منزله - مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2007/12/4م.

2 - أبو ديه ، محمد خميس : مقابلة مُسجلة في منزله - مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2007/12/4م.

3 - أبو مطر ، إبراهيم يعقوب : مقابلة مُسجلة في منزله بجباليا بتاريخ 2007/8/22م.

4 - حجازي ، حسن شحده : مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/12/28م.

5 - شعث ، مُنير زارع : مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/12/27م.

6 - حجازي ، حسن شحده : مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/12/28م.

## تصفية ثلاثة فدائيين في وقت واحد:

عبد الرحيم حمد، محمد العاجز، إبراهيم المغاري.

التحق الرقيب عبد الرحيم محمد أحمد حمد بقوات التحرير الشعبية منذ النشأة الأولى، وجنّد معه، إبراهيم جودة المغاري، ومحمد إسماعيل العاجز، واشتركوا في عمليات بطولية جعلت المخابرات الإسرائيلية يضعهم على قائمة التصفية، وبعد منتصف ليلة 15/8/1971م حضرت مجموعة من الجيش الإسرائيلي مسبوقاً بمجموعة من العملاء، تنتحل شخصية الفدائيين، عُرف منهم: المختار محمد أبو اظهير، وعواد أبو سمهدانة، وطوقوا بيت الفدائي عبد الرحيم حمد، وأخرجوه، ووجهوا له تهمة العمالة مع الجيش الإسرائيلي، فأخذ يُدافع نفسه، ويعترف بأعماله الوطنية، وعندما طلبوا إثباتاً لصحة قوله، أخرج ما لديه من سلاح، وحينها أخذوه، وتوجهوا إلى بيت محمد العاجز، وإبراهيم المغاري واعتقلوهما كذلك، وأخذ العملاء يُعذبون الفدائيين حتى أذان الفجر، مُستخدمين السلاح الأبيض<sup>(1)</sup>، ثم أخذ يطلقون النار على أقدامهم، أعلى فأعلى وكان الرصاص قد اخترق كافة أعضاء أجسادهم، وبقيت جثث الشهداء حتى الساعة السادسة صباحاً، إلى أن حضر أهل الشهداء ونقلوا جثامينهم، وتم دفنهم في اليوم نفسه<sup>(2)</sup>.

## تصفية القائد صبحي أبو ضاحي:

في الرابعة صباحاً من فجر يوم 2/9/1971م، حضرت مجموعة من العملاء الملتئمين، مُرتدية الزي الخاص بالفدائيين، برفقة الضابط الإسرائيلي (طوبي) واقتحمت بيت الفدائي صبحي أحمد أبو ضاحي، وتوجهوا إلى الفراش الذي ينام فيه، وفي الحال نهض من فراشه وأمسكوا بيده وأخذوه إلى خارج البيت، وعلى بُعد أمتار من البيت المُجاور، بيت العميل إدريس أبو حمده أوقف الملتئمون صبحي أبو ضاحي، وأخذوا يُنادون على والد ووالدة العميل لمشاهدة تصفية صبحي، فأطلقوا عليه ثلاث رصاصات، الأولى في عينه، والثانية في رأسه، والثالثة في أذنه، وتركوه على الباب، بعد أن وضعوا عليه إحدى الكوفيات التي كانوا متخفين بها، لتذهب الشكوك عنهم وتلحق بالفدائيين، وكانت كلمات والد الشهيد صبحي أبو ضاحي: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، الله يرحمك يا صبحي<sup>(3)</sup> ووضعت زوجته ابناً أسمىه صبحي ليحمل اسم والده، وبالفعل صار على رب والده، واستشهد بعد عشرين عاماً<sup>(4)</sup>.

1 - حمد، عبد الرحيم محمد : مقابلة مسجلة في رفح بتاريخ 2008/2/23م.

2 - المغاري، شحده جودة : مقابلة مسجلة في رفح بتاريخ 2007/12/6م.

3 - أبو ضاحي، فؤاد أحمد : مقابلة مسجلة في منزله برفح - منطقة بير سالم، بتاريخ 2007/9/27م.

4 - أبو ضاحي، محمود أحمد : مقابلة مسجلة في منزله برفح - منطقة بير سالم، بتاريخ 2007/9/27م.

## تصفية القائد العام لقوات التحرير الشعبية:

### الرائد زياد محمد علي الحسيني

تلقى القائد زياد الحسيني في غزة، أمراً من القائد حسين الخطيب في عمان، بالالتقاء مع رشاد الشوا، ولكنه رفض في البداية إلا أن حاجته الماسة إلى المال دفعته إلى الالتقاء به مرة واحدة فقط، في بيارته الواقعة في منطقة الزرقا بمدينة غزة، لم يكن زياد الحسيني مرتاحاً لذلك اللقاء، ولكنه ذهب، وترك أمراً بتحريك الفدائيين إلى ذلك المكان، إذا تأخر عن ساعة من الوقت، ثم عاد بعد ذهابه بنصف ساعة تقريباً، وما أن وصل إلى باب بيت أم عمر الجديبة في البيارة حتى وقع على وجهه، بعد أن طرقت الباب طرقات متتالية، وعندما خرجن أم عمر وفاطمة الحلبي وجدن زياد ملقى على وجهه، وتبدو عليه علامات الإعياء، فأجرت له فاطمة تنفساً صناعياً، وأسرعت وأسقته مشروباً ساخناً فتقيأ بعده، وأخذ العرق يتصبب من جميع أنحاء جسده، ثم نام، وبعد صحوته حدثت بالذي جرى معه وقال:

"عند وصولي إلى بيارة الشوا، كان في انتظاري رشاد الشوا وابنه منصور، ومحمد حسن/ علي عوده، وبعد الترحيب أخذ رشاد يتحدث عن صعوبة الوضع الأمني، وقال: يجب أن تخرج أنت والناس المطاردين، ويأتي ناس آخريين بدلاً منكم؛ لأنكم تعبتم ويجب أن تأخذوا قسطاً من الراحة، وأن تخرجوا عبر الزوارق إلى بيروت بأسلحتكم، وأثناء الحديث أحضر منصور كأساً بلون وطعم عصير الليمون، وقدمه إلى زياد، ورشف زياد منه رشفه واحده ثم ترك الكأس، وأخذ يسترسل في الحديث، فقال رشاد: اشرب العصير ما بك؟ هل تخشى أن يكون بالكأس ما يُخيف؟! ومدّ يده للكأس، وكأنه يريد أن يشرب ليطمئن زياد، فقال زياد: "انت لا تفعل ما يُخيف؛ لأن جميع الفدائيون يعلمون عن لقائي بك، وحينها نظر زياد إلى السماء، وقال: أنا أسمع صوت طيران، فوقف وانطلق من بينهم مسرعاً دون استئذان، حتى وصل الباب، وقال زياد: أنا لن أقابل الشوا بعد اليوم، وإذا جاءنا أي شيء من الخارج تذهب فاطمة إلى محمد حسن/ علي عوده، وهو الذي يكون حلقة الوصل بينا وبين الشوا" (1).

كانت المسافة بين بيارة أبو عمر الجديبة وبيارة رشاد الشوا قريبة جداً، وكان زياد يتحرك وفق رؤية أمنية فريدة من نوعها (2).

وأما محمد حسن/ علي عوده فيقول: "التقيت بالحسيني لقائين سابقين، وكان اللقاء الثاني أكثر أهمية، وفيه قال لي زياد: "أنت الآن أصبحت منظماً في (ق.ت.ش)، واسمك الحركي أبو

♦ - زياد محمد علي الحسيني، سبق التعريف به في ص 171.  
1 - الحلبي، فاطمة عمر: مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/8/26م.  
2 - الجديبة، يحيى حرب: مقابلة مسجلة في غزة - الزرقا بتاريخ 2009/7/7م.

إياد، ورقمك العسكري (3335) وأما علي مصبح(♦) اسمه الحركي أبو أيمن، ورقمه العسكري(4445)، وطلب منا متابعة صوت فلسطين لتزقب النداءات، لتنفيذ المطلوب ، ثم أخرج نوتة صغيرة من جيبه صدره، وبدأ يقرأ ملاحظات وردت إليه من جهاز الرصد التابع لقوات التحرير الشعبية، وبها عدد من الأسماء لشخصيات مرموقة في غزة متهمه بالخيانة والتعامل مع العدو، فأعربت عن دهشتي وشكوكي في تلك المعلومات عن بعض الشخصيات، التي كان على رأسها اسم رشاد الشوا<sup>(1)</sup>.

وهنا يرى الباحث ما يُثير التساؤل، كيف للقائد العام لقوات التحرير الشعبية زياد الحسيني والمشهود له بالفطنة والكياسة والحذر الأمني الشديد أن يمنح كل من محمد حسن /علي عوده، وعلي مصبح العضوية في التنظيم، وأن يمنحهما أرقاماً عسكرية قبل تنفيذ أو الاشتراك في تنفيذ عملية عسكرية! وهو الذي اشترط على عبد الحليم شهاب ومجموعة الشباب التي كانت معه الاشتراك في تنفيذ عملية فدائية فيل منحهم العضوية في التنظيم<sup>(2)</sup>، والأخطر من ذلك هو كيف للقائد العام أن يُطلع شخصين جديدين في التنظيم على أسماء لأشخاص محكوم عليهم بالإعدام، وكيف له أن يتراجع عن قراره لمجرد أن محمد حسن/ علي عوده يشك في صحة تلك المعلومات، وهو يعلم بمدى العلاقة بين رشاد الشوا ومحمد حسن/عوده.!.، ويسترسل محمد حسن/علي عوده قائلاً: " بعد أن استجاب لرأبي وسلم بصحته، طلب مني زياد أن أنسق له لقاءً مع رشاد الشوا، وبعد أسبوعين من ذلك اللقاء أرسل القائد زياد إليّ رسالتين مكبسلتين، أحدهما تخصني، وبعد أن اطلعت على رسالتي، وجدت بها أمر تسليم الرسالة الثانية إلى رشاد الشوا، تفيد أيضاً بتنظيم رشاد الشوا، ومنحه اسم حركي هو " هاشم 3 "<sup>(3)</sup>.

وحسب تعليمات القائد زياد، فقد استلمت فاطمة الحلبي مبلغاً من المال أرسله الشوا عبر محمد حسن/ علي عوده، الذي كان يعمل محاسباً لدى الشوا في عام 1971م، ولم تعرف قيمتها "<sup>(4)</sup>، وفي الوقت نفسه أنكر محمد حسن/ علي عوده تسليمه أية مبالغ مالية إلى فاطمة الحلبي، أو القائد زياد من أي مصدر كان، ولكنه أسلف القائد زياد مائة دولار لا غير<sup>(5)</sup>.

♦ - علي مصبح : كان قبل حرب عام 1967م، مسؤول عن ترخيص السلاح في الداخلية بغزة ، وبعد الإحتلال أصبح مُفتشاً في مُجمع المحاكم بغزة . ( المصدر محمد حسن /علي عوده ) .

1 - عوده ، محمد حسن/علي : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/8/9م .

2 - خلف ، طلال محمد : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/8/30م .

3 - عوده ، محمد حسن/علي : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/8/9م .

4 - الحلبي ، فاطمة عمر : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/8/26م .

5 - عوده ، محمد حسن/علي : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/8/9م .

بعد انقطاع عشرة أو خمسة عشر يوماً، استلمت فاطمة الحلبي رسالة من رسول " ، فذهبت وأخذت ما يلزم من القائد زياد وغادرت المكان، وبعد أيام التقت معه في بيت أبو كامل عجور، وقد عاتبته على وجوده في بيت محمد حسن/ عوده، وأكدت لزياد، بأنها لن تلتق مع محمد حسن/ علي عوده ثانية<sup>(1)</sup>.

في منتصف أكتوبر /1971م، كان هناك اجتماع في منزل صالح مهرة، بمنطقة جباليا البلد، وأثناء الاجتماع هاجم الجيش الإسرائيلي المكان، واستطاع زياد الانسحاب، ومعه محمود مهرة (أبو عصام)، وتوجها إلى منزل محمد حسن/ عوده ، وبعد ذلك بحوالي يومين أو ثلاثة، أرسل زياد إلى فاطمة الحلبي مع ( نوال ) بالحضور إلى بيت محمد حسن/ عوده، فذهبت على الفور، ووجدت قوات من الجيش الإسرائيلي منتشرة على طول الشارع، وكان الطيران الإسرائيلي يحلق في المكان، فوجدت القائد زياد في حالة نفسية سيئة جداً، ويبدو وكأنه مخدر، ويحمل سلاحه بطريقة غير عادية، وفي نفس الأسبوع عادت إليه ثانية فوجدته في حالة أسوأ من قبل، وشواربه مخلوقة، فسألته: من فعل بك ذلك؟ فلم يرد، واكتفي بهز رأسه وقال: أنا بأمرك بعدم تبليغ أحدا عن مكاني، وأنا فداءً لكم، وعندما ألحت عليه في السؤال عن أي شيء يُفاوضونه؟، ولم يجب بشيء، إلا بعبارة لا تُبليغي أحداً، وكان محمد حسن عوده يسمع ويراقب<sup>(2)</sup>.

### الدخول إلى بيت الحاج رشاد الشوا:

شهد قطاع غزة في عام 1970م، نشاطاً ملحوظاً في العمليات الفدائية ضد الجيش الإسرائيلي، ومع توقف حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية، فقد دفعت القيادة العسكرية الإسرائيلية بأعداد كبيرة من وحدات حرس الحدود لمواجهة الفدائيين، ومع اشتداد المقاومة، قام الجيش الإسرائيلي بهدم المنازل وفتح الشوارع ، وحملات التفيتش والمداهمة للمساكن في معسكرات اللاجئين، وتجريف البيارات التي تعج بملاجئ المطاردين، مما أدى إلى استشهاد، واعتقال العديد منهم، وقال محمد حسن عوده: "خرج القائد زياد من عندي في أول أكتوبر 1971م، وعاد ثانية بعد أسبوع، وطلب مني أن أستحث رشاد الشوا على إخراجه من غزة، وفق مطلب القيادة في الخارج ورغبة زياد نفسه، وبناءً على إلحاحه الشديد، توجهت إلى رشاد الشوا وأبلغته

<sup>1</sup> - الحلبي ، فاطمة عمر : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/8/26م.

<sup>2</sup> - الحلبي ، فاطمة عُمر : مصدر سابق ، مقابلة بتاريخ 2007/8/26م.

بمطالب القائد زياد، فرحب به، وأقام في قبرٍ بمنزله لمدة أربعين يوماً دون أن يخرج من المكان على الإطلاق إلى أن أُذيع نبأ انتحاره في منزل الشوا"<sup>(1)</sup>.

وفي مساء 1971/11/20م، تحرك الحاكم العسكري العميد احتياط ( دفيد ميمون ) على رأس وفد عسكري، ووفد مدني من الشخصيات الغزية التي طلب حضورها الشوا، لمُعَاينة الحادث، وسلم الشوا مفتاح القبر إلى الحاكم؛ ليفتحه بنفسه، ودخل الجميع إلى القبر فوجد زياد الحسيني "مقتولاً، وعُثر على رسالة ووصية في الأغراض التي وجدت معه"<sup>(2)</sup>.

ولكن لماذا لم يقم الشوا بتصوير تلك الوصية التي أعرب فيها زياد عن أسفه لإزعاج الشوا؟! ولماذا لم يكتب الشوا فيما كتبه نص الرسالة التي كانت في المحفظة؟! ويقول الشوا حسب ما كتب بخط يده عن الوصية التي كانت بالمحفظة " يتضح من واقع الوصية أنها كُتبت بخط مائل.. يظهر عدم التركيز أثناء الكتابة مما يدل على أنه كان في حالة فقدان السيطرة على أعصابه، وعلى نفسية يائسة سيطر عليها تشتت الأفكار.. " والسؤال هنا أيضاً : لماذا لم يضع الشوا صورة عن الوصية؟! لماذا كان المرحوم الشهيد زياد في هذه الوصية عديم التركيز وغير مُسيطر على أعصابه، وبفسيحة يائسة سيطر عليها تشتت الأفكار؟، ولم يكن كذلك عندما كتب الوصية الأولى التي أعرب فيها المرحوم عن أسفه لإزعاجه?!.

وأما الحاكم العسكري العميد احتياط "دفيد ميمون" فقد تحدث عن الوصية، ولكنه جانب الأمانة العلمية التي تقتضي منه وضع صورة عن الوصيتين التي عُثر عليهما في كتابه الذي زوده بكثير من الصور لكبار الضباط، وأعضاء من اللجنة الأمنية بالكنيست والجنود الإسرائيليين أثناء اعتقال الرجال والتحقيق مع أحد الأطفال الفلسطينيين، والعديد من المناظر المؤلمة، وهذه الترجمة لما جاء في الوصية التي وجدت في المحفظة واعتذر عن قرائتها:

" أنا زياد محمد محي الدين الحسيني " مواليد غزة في 24/يناير 1943م، حيث تم تضليلي من قبل الملقب "رشاد سعيد الشوا" والذي يُعد أكبر خائن وعميل صهيوني، وقريبه أيضاً يُعد أكبر عميل صهيوني، ففي شهر يولية أو أغسطس 1971م وصلت دورية للجيش إلى منزل موجود في بيارته، وكنت أختبئ هناك، ثم غادرت من بيارته إلى البيارة المجاورة وحمداً لله، استطعت أن أهرب من ملاحقة الجيش لي، رغم أنني كنت أعرف ذلك، "أبو أيمن" ليس عميلاً مرتشياً، رغم أنه سار في طريق العمالة بدون أن يشعر، وكنت أدفع له راتب شهري (250) ليرة إسرائيلية، حيث كان لي في منزله ثلاثة أوكار، الأول قام ببنائه لي تحت غرفة الدرج، والوكر

<sup>1</sup> - أنظر إلى ملحق رقم (28) رشاد سعيد الشوا مذكرات مكتوبة بخط يد صاحبها ( حصل عليها الباحث من محمد حسن / علي عودة ) بتاريخ 2007/8/9م.

<sup>2</sup> - انظر الملحق ( 28 ) مخطوط قصة انتحار زياد الحسيني كما كتبها رشاد سعيد الشوا في مذكراته، الوصية ، ص 28.

الثاني قام ببنائه لي داخل دونم زراعي يعود لملكيته، والوكر الثالث قام ببنائه لي في مكان قريب وأعتبر ذلك الوكر نقطة التقاء معه، ففي 15 أغسطس 1971م أردت أن ألتقي معه، ومع كل الأسف كنت أعلم جيداً أنه ينصب لي فخاً، فقامت بإرسال أشخاص رأوا العدو في المنطقة وعدت أدراجي قبل أن أصل إلى الوكر الثالث، فذلك الرجل أراد كشف أسرار الثورة بدون أن ينجح في ذلك، حتى أن السيارة التي كان يقودها تعتبر من ممتلكات الثورة<sup>(1)</sup>. استمرت في دفع أموال باهظة لذلك الرجل مقابل المأكل والمشرب الذي كان يوفره لي وكنت أمل أن يتغير، ويسير في الطريق الصحيح، ولكن بدون فائدة وحتى أبو جهاد كان يتلقى من الثورة راتب شهري(200) ليرة إسرائيلية، ولكن بدون فائدة أيضاً، وتحول في آخر المطاف إلى خائن، رغم أنني كنت أشعر بهم جميعاً، وكنت أنوي تصفيتهم، ولكن لم تسنح لي الفرصة لذلك، واعتقدت أنه ربما يعودون إلى صوابهم، ففي منزل أحد هؤلاء مكثت قرابة عام، وكنت أعامله وأقدره كأخ، ولكن تبين بأنه عميل، وامراته أيضاً تحولت إلى عميله، وكان يحاول أن يتلاعب معي لكنه لم يستطع ذلك، كانت القيادة العامة لقوات التحرير تعلم جيداً عن أسماء هؤلاء العملاء، وتم توصيتي بالابتعاد عنهم والحذر منهم، ولكن ما الفائدة؟ يجب على كل شخص أن يتحمل عواقب ما قام به من أخطاء.... فأنت طلبت تشديد الحصار عليّ، فأنت حقير وقذر وأصحابك كذلك، ولكن للأسف لم يستطع فعل ذلك بمحاصرتي، وللعلم فإنني أتواجد حالياً في منزل القذر "رشاد الشوا"، فأنتم الستة بمثابة نسوة، وأسماءكم مسجلة لدى القيادة العامة في الخارج وعاجلاً أو آجلاً ستالون عقابكم إن شاء الله، ومهما كنتم أبطالاً وأقوياء فالله أكبر من الجميع، وسيأتي أو يحين الوقت الذي ستعرفون فيه بأن الله يُعاقبكم... فأنتم الخونة الذين قدمتم المعلومات للإسرائيليين، وسيدكم هو المخابرات الصهيونية، ولعلمكم علمت بأنكم تريدون تسليمي للحقير "بني ضابط إسرائيلي، ولكني آسف يا سيد " بني " فأنت لست حقيراً؛ لأنك تقوم بتأدية واجبك، وتخدم مصلحة وطنك ودولتك، ولكن هؤلاء هم الخونة القذرين الذين معنا، وبعد أن تسلموني إلى (بني) فإن الشعب سيبدأ في التحقيق حتى يُثبتوا، لا سمح الله بأنني مُتعاون مع العدو ليقوموا بقتلي، فهذه هي نواياكم، ولكن للأسف، لا، ولا، ولا، ولن تتجحوا في ذلك بإذن الله ولعلمكم فإن جميع سكان القطاع يعتبرون أنفسهم مثلي، وستبقى الثورة على ما هي، وأنتم ستالون عقابكم رويداً رويداً؛ لأنكم أعداء الله والشعب، فأنتم عملاء ومتعاونين، ونهايتكم ستكون بقتلكم، ولن تتجحوا بالفرار من العقاب؛ لأن الرئيس المصري المحترم اتخذ قراراً بالحرب، وسيصلون إليكم، وحينها سيصق الشعب في وجوهكم، وسيرجمكم بالحجارة مثلما فعلوا بالخونة والعملاء، وكتب الحسيني في الرسالة أسماء قادة محليون تم تصفيتهم بعد الحملة العسكرية للجيش المُسمّاة "

<sup>1</sup> - ميمون، دافيد: الإرهاب المهزوم، ص 127.



كديش "بتهمة أنهم كانوا يتعاونون مع الإسرائيليين، وبإذن الله فإن الجيش الإسرائيلي لن يستطيع أخذ أي معلومات مني طالما أنني على قيد الحياة؛ لأن سلاحي طاهر، والأبطال لا يخشون الموت، فأنا لا أخشى الموت، ومن طلب الموت وهبت له الحياة، وفي النهاية لن يبق إلا الله سبحانه وتعالى؛ ولذلك فإنني أحب الموت لكي توهب لي الحياة.

أنتم عملتم على منعي من رؤية أمي، والله منعكم من كل شيء، وسيعاقبكم أنتم وأبنائكم، وأنا على قناعة بأن ضمائركم ستُعذّبكم إذا بقيتم على قيد الحياة، ذلك إذا كان عندكم ضمائر... فأنتم عائلة " الشوا " أحقر عائلة في التاريخ الفلسطيني، فأبوكم حاول إخماد ثورة 1936، جميعكم حقير وسيبصق الشعب في وجوهكم، ولن تهنأوا بحياة طيبة، وستلاقون حتفكم، فالعالم يكرهكم إذا لم تحاولوا مسح ماضيكم الأسود، فالعالم سينتقم منكم... الطبيب الحقير الذي كان عليه أن يكون ملك الحياة، لم يقم بجلب الدواء وتقديمه إليّ بيده الإنسانية، ولكنه حقير وجزار، وفي نهاية الوصية توقف "زياد الحسيني عن التوبيخ، وانتقل إلى لهجة ونبرة لطيفة حيث قال:" آسف على لهجتي شديدة الحدة... فقد كان بإمكانني تصفيتك ( الكلام موجه إلى رشاد الشوا)، ولكنك لا تحمل السلاح، ولم أطلق النار أبداً على أحد لم يحمل السلاح ويُطلق به النار عليّ، فمسدسي مملوء بالذخيرة وجاهز للإطلاق، وعلى كل حال فإن المسدس يُعد من ممتلكات الثورة، وسيعود للثورة، وإنني قررت بأن لا تعقلني، ولن أسلم نفسي، وبإذن الله ستعثر على جثتي"<sup>(1)</sup>.

ذلك وقد نعت (م.ت.ف)، و(ق.ت.ش) الشهيد الرائد زياد محمد الحسيني، إلا أنها لم تُتصفه في البحث والوصول إلى الحقيقة، والدليل على ذلك هو التقرير الذي رفعة الرائد يحيى مُرتجى إلى رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني بتاريخ 1972/7/17م<sup>(2)</sup>، حيث لم يتم التحقيق بالشكل الصحيح مع المدعو رشاد سعيد الشوا، الذي يعتبره الباحث هو المسؤول عن تصفية الشهيد الرائد زياد الحسيني، وقد عثر الباحث على وثيقة خطية كتبها الرائد زياد قبل توجهه إلى بيت محمد حسن/ علي عوده، ممهورة بالختم وتوقيع يده، وقد أكدت شقيقة المرحوم أن الخط الذي كُتبت به هذه الوثيقة هو خط يد شقيقها المرحوم زياد الحسيني<sup>(3)</sup> وكذلك أكد يحيى حرب الجدية المرافق الشخصي للقائد زياد أن كافة الرسائل التي يُرسلها القائد كانت تُختم بختم التنظيم، وتوقع بتوقيعه الشخصي<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - ميمون ، دافيد : الإرهاب المهزوم ، ص28- 129 - 130.

<sup>2</sup> - أنظر إلى ملحق رقم ( 30 ) تقرير الرائد يحيى مرتجى الذي رفعه إلى رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني بتاريخ 1972 / 7 / 11م

<sup>3</sup> - أنظر إلى الملحق رقم ( 31 )، مخطوط بيد زياد الحسيني حول تحركه في مدينة غزة 1971/10/10م.

<sup>4</sup> - الجدية ، سعيد : مصدر سابق.

ويعتقد الباحث أنه من خلال الطرح الإسرائيلي لمشروع ( إيجال ألون ) في شهر آب/ اغسطس 1968م، لحل القضية الفلسطينية، كما طُرِح على الأمم المتحدة مشروع ( أبا إييان ) في تشرين الأول/ اكتوبر 1968م، وكذلك المشروع الذي طرحه الملك حسين في نيسان/أبريل 1969م، ولم يحظ أي منها بالنجاح، وذلك بفضل المقاومة التي اختارها أغلبية الشعب الفلسطيني، سيما وأن موقف الولايات المتحدة المُعلن في ذلك الخصوص، كان لصالح دولة إسرائيل لتصفية القضية الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى قيام الحكومة الأردنية بالمحاولة للقضاء على المقاومة الفلسطينية التي اتخذت من الأردن قاعدة لإنطلاقتها الأولى ضد الكيان الصهيوني، وكذلك كان الدور الذي لعبه رشاد الشوا، في القضاء على المقاومة في قطاع غزة، ثمناً للعلاقة بين رشاد الشوا، الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام الأردني، وكأنه السفير الأردني في قطاع غزة، حيث لم يُسمح لأي شخص من قطاع غزة بالسفر إلى الأردن، إلا بعد الحصول على تصريح من الهيئة الخيرية التي يرأسها رشاد الشوا.

#### ويرى الباحث:-

- 1- أن الأخطاء قد بدأت من النقيب حسين الخطيب ، الذي أصدر تعليماته إلى القائد المرحوم زياد محمد الحسيني بالتوجه إلى محمد/حسن علي حسن عوده، في منتصف عام 1969م، ومن ثم الإتصال بالمدعو رشاد الشوا، حسب رواية محمد /حسن علي حسن عوده المسجلة في مكتبه بغزة بتاريخ 2007/8/9م، وعندما التقى الباحث مع العميد حسين الخطيب في قيادة جيش التحرير الفلسطيني- قوات حطين المتمركزة في دمشق بتاريخ 2009/2/9م، أنكر أية علاقة بينه وبين الحاج رشاد الشوا، قائلاً من المُستحيل أن يتم اللقاء بين البرجوازية والثورة، كما أنكر معرفته بمحمد حسن/ علي عوده على الإطلاق.
- 2- أعدّ الرائد يحيى مُرتجى، أثناء توليته لقيادة قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة وأرض النقب، تقريراً ورفعهُ إلى رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني، العميد مصباح البديري عن لقائه بالمدعو رشاد الشوا في بيروت ومناقشته حول عدة أمور كان على رأسها استشهاد الرائد زياد الحسيني في منزل الشوا، وقد أشار فيه إلى أن الرائد المُسرح حسين الخطيب قد أيّد كل ما أفاد به رشاد الشوا حول علاقته بالتنظيم والشهيد الرائد زياد محمد الحسيني<sup>(1)</sup>.
- 3- اتضح للباحث من خلال المخطوط بيد طارق محمد الحسيني<sup>(2)</sup> شقيق المرحوم الرائد زياد إنكار محمد حسن/علي عوده لبعض الحقائق التي لم يُدل بها للباحث وخصوصاً فيما يتعلق

<sup>1</sup> - انظر الملحق رقم ( 30 ) ، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - أنظر إلى الملحق رقم ( 29 ) ، مصدر سابق.

بالفدائي محمود مُهرة ( أبو عصام )، والتي أفادت فاطمة بوجوده في بيت محمد حسن/ علي عوده، قبل استشهاد الرائد زياد بحوالي اسبوع تقريباً<sup>(1)</sup>.

4- اتضح للباحث أن الشهيد الرائد زياد الحسيني لم يكن طبيعياً قبل نقله من بيت محمد حسن/علي عوده، وذلك ما أكدته الفدائية فاطمة عمر الحلبي في روايتها المسجلة في منزلها بغزة بتاريخ 2007/8/26م، أن زياد في حالة نفسية سيئة جداً، ويبدو كأنه مُخدرًا.

5- اتضح للباحث الموقف السلبي الذي عبرت عنه فاطمة الحلبي بسكوته، وعدم تبليغ العناصر القيادية في التنظيم عن انتشار الجيش الإسرائيلي على طول الشارع المؤدي إلى منزل محمد حسن/علي عوده، وحالة القائد زياد الحسيني، التي أفادت بأنها كانت سيئة جداً، ويبدو وكأنه مخدر، ومراقبة محمد حسن/عودة لهما عن قرب، ومعرفتها بنقل محمود مهرة من عنده، وأنه سيُنقل إلى بيت الشوا، وتوصيتها بعدم الإقتراب منه<sup>(2)</sup>.

6- اتضح للباحث من خلال الروايات التي أدلى بها كل من فاطمة الحلبي، وعبد المطلب الحسيني، وصلاح الدين سعد الحسيني، وما كتبه طارق الحسيني بخط يده نقلاً عن مصادره الموثوقة، وجود آثار رباط حول معصمي وقدمي الشهيد زياد، وذلك ما يؤكد على نقله مقيداً إلى منزل رشاد الشوا، وأنه كان معتقلاً، وقد طلب من محمد حسن/عودة اقناع الشوا ليسمح بإحضار والدته لرؤيتها ولكنه رفض، فأخذ زياد يبكي، فالذي يعرف القائد زياد الحسيني يستتكر عليه البكاء إلا إذا كان مسلوب الإرادة ولا حول له ولا قوة.

7- يرى الباحث أن الرسالة التي تحدث عنها الحاكم الإسرائيلي "دفيد ميمون" وزعم أنها كانت مُخبأة في محفظة الشهيد "زياد" هي رسالة مُدبلجة لاحتوائها على بعض الحقائق؛ والتي من شأنها تضليل القارئ،

8- أما الذين شاهدوا الجثة في المشرحة قبل استلامها، ومن خلال استفسارات الباحث عن الإصابة فقد أفادوا بأن مدخل العيار الناري كان من الجهة اليمنى بمدخل صغير والمخرج من الجهة اليسرى، وترك فتحة كبيرة (واسعة) أي مخرج العيار الناري، علماً بأن زياد كان أشولاً؛ أي يستخدم يده اليسرى بدلاً من اليمنى، ولو صدق زعم القائلين بانتحار زياد، لكان مدخل العيار الناري من الجهة اليسرى بمدخل صغير، والمخرج من الجهة اليمنى وبفتحة أكبر، وذلك عكس ما زعم القائلين بانتحاره، ومما يؤكد برائة زياد من تهمة الإنتحار؛ أن المُنتحر يضع فوهة السلاح قرب رأسه وبالتالي يتسبب في حرق الشعر، وفروة الرأس<sup>(3)</sup>.

1 - الحلبي ، فاطمة عمر: مقابلة مسجلة في منزلها في غزة بتاريخ 2007/8/26م.

2 - المصدر السابق.

3 - الحسيني ، صلاح الدين سعد : مقابلة مسجلة في منزله - غزة بتاريخ 30 /1 /2008م،، الحسيني ، عبد المطلب هاشم : مقابلة مسجلة في منزله بغزة- الدرج بتاريخ 2008/1/20م.

ويعتقد الباحث أن المخابرات الإسرائيلية قد حققت مع الرائد زياد قبل تصفيته، وأن قصة خروجه من القطاع عبر التفاوض الذي أجراه رشاد الشوا مع وزير الدفاع الإسرائيلي " موشي ديان " ليس إلا إكذوبة، الغاية منها تضليل الجماهير، وإخفاء الحقيقة، وأن رسالة الاعتذار التي تركها إلى رشاد الشوا ليست صحيحة، لاختلافها وتناقضها مع ماجاء في الوصية التي كانت في المحفظه، والغريب في الأمر هو نشر الرسالة، وعدم نشر الوصية. وقد أظهر المخطوط الذي كتبه طارق محمد الحسيني، العديد من الملاحظات الهامة وهي عبارة عن تحقيقات وجمع آراء القادمين من قطاع غزة حول تصفية شقيقه الرائد زياد الحسيني في منزل رشاد الشوا، ومن هذه التحقيقات، إفادة محمد حسن/ علي عوده، مدير مكتب رشاد الشوا في غزة، وتحمل افادته رقم (14) بتاريخ 1972/1/21م<sup>(1)</sup>، ومن خلال تلك الإفادة هناك البعض من الأسئلة التي تبحث عن إجابة، وتحت عنوان إترافات ضابط إسرائيلي " تقرير نشرته صحيفة الخليج " توجد بعض الحقائق<sup>(2)</sup>

ويرى الباحث أن القائد زياد الحسيني كان محبوساً في القبو، وكان المفتاح لدى منصور رشاد الشوا الذي يفتح الباب عند إدخال الطعام فقط<sup>(3)</sup>.

وأما العميد احتياط دفيد ميمون، الذي شغل منصب الحاكم العسكري لمدينة غزة، وشارك في عملية التضليل على الجريمة النكراء التي شارك فيها الشوا، فقد ذكر في كتابه " الإرهاب المهزوم " عن قمع الإرهاب في قطاع غزة، وعن قيادة قوات التحرير الشعبية فأخذ يقول: " في أكتوبر عام 1971م، وبعد أربعة أيام من إصدار الأوامر إلى " محمد خميس البصيلي " بتولي بعض المهمات العملية، قام المدعو "زياد الحسيني " قائد قوات التحرير في القطاع بتغيير نهج ونمط نشاطاته، ففي رسالة وجهها إلى نائبه " محمد البصيلي يقول: إنني أنوي مغادرة القطاع وأقوم بإعداد التجهيزات الأخيرة للمغادرة لأي دولة عربية، فإذا كان لديك رغبة لمغادرة القطاع سوياً فلا يوجد لدي أي مانع، وعليك أن تجهز نفسك؛ لأنني أعددت طريقة مضمونة مائة بالمائة، وحاول أن ترسل رسائل إلى الإخوة المتمردين الملاحقين وإبلاغهم بأن عليهم الاختباء جيداً كل في موقعه بمخيم جباليا.<sup>(4)</sup>

1 - أنظر إلى الملحق رقم ( 29 ) ، وهو مخطوط بيد طارق الحسيني منذ تاريخ 1972/1/21م..

2 - انظر الملحق رقم ( 32 ) تقرير صحفي نشرته صحيفة الخليج بعد لقائها مع جعفر الحسيني يروي فيه قصة استشهاد زياد ومسيرة حياته ونضاله بعنوان (الموساد اختلقت قصة انتحار زياد الحسيني).

3 - انظر إلى الملحق رقم (29) ، وهو مخطوط بيد طارق الحسيني منذ تاريخ 1972/1/21م..

4 - ميمون ، دافيد : الإرهاب المهزوم ، ترجمة سالم أبو عطايا ، ص 119 - 121.

وفي رسالة ثانية قال: " أتوقع منك أن تُبلغني عن أسماء المتمردين الذين يرغبون في مغادرة القطاع، وإني أحاول إيجاد طريقة سهلة التي من شأنها تمكين المتمردين من مغادرة القطاع - سوياً- إذا كانت لديك الرغبة، والذي يرغب في البقاء فليس لدي مانع من ذلك ولكن عليهم أن يكونوا حذرين والامتناع عن التجول في القطاع"<sup>(1)</sup>.

**لم يجد الباحث أي وثيقة تُدلل على صدق مزاعم " دفيد ميمون " عن مصدر تلك المعلومات.**

ويظهر التناقض في الرسالة السابقة فكيف يقول القائد العام زياد الحسيني أنني أعددت طريقة مضمونة مائة بالمائة، ثم يعود فيقول ، وإني أحاول إيجاد طريقة سهلة من شأنها تمكين المتمردين من مغادرة القطاع.

**محمود مُهره ( ابو عصام ):** بعد أن تلقى محمود مُهره (أبو عصام) الرسالة المُكبسلة من قائده زياد الحسيني عبر محمد /حسن علي عوده، التقى صُدفةً بالفدائي المطارد محمد عبد العاطي محمد التري ، أحد عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطيني، وبقيا معاً حوالي أسبوع تقريباً، وقبل التحرك إلى مكان جديد قام محمود باستدعاء سيدة، ووعدته بالحضور في اليوم التالي لنقلهما ، وفي 12/11/1971م، حضرت السيارة ونقلتهما إلى مكان آخر في نفس المنطقة على أن تعود السيارة نفسها إليهما بعد ساعتين من الوقت لنقلهما إلى المكان الذي اقترحه محمود مُهره، وبعد نزولهما إلى المكان الذي أوصلهما إليه السائق بحوالي من 15 - 20 دقيقة، ظهرت تحركات غريبة ونشطة لآليات العدو الإسرائيلي الأمر الذي لفت انتباههما وجعل الشك يدخل في نفسيهما، وقد لاحظا سرعة الجيش في إحكام الشوارع المؤدية إلى المكان الذي هم فيه، فقال محمد التري: "يجب أن نخرج من البيت كي لا يكون وجودنا مصدر أذى للناس، وبعد اتفاقهما على المقاومة خرجا سوياً وكانا في حالة استعداد كامل حيث تم فتح أمان القنابل التي يحملونها".

وبعد أن قطعنا الشارع الأول ودخلا شارع آخر استوقفتهما الدورية المرابطة في الشارع وقامت بإجراء التفتيش لأجسامهما، ونظراً إلى أناقة ملبسهما وإجابتهما على سؤال الجندي بأنهم مدرسون، وكان الطلاب في حالة الخروج من الدوام المدرسي، فقد انطلقت عليهم تلك الخدعة، وأوقفوهما جانباً، ثم جاء الضابط وسألهما عن بطاقات الهوية، وكان السؤال موجهاً إلى محمود الذي أخرج القنبلة بدلاً من الهوية فأطلق الجندي الإسرائيلي الرصاص عليه مباشرة قبل إلقاء القنبلة، الأمر الذي جعل محمد التري يُلقى بنفسه على الأرض، ويُلقى القنبلتين اللتين بحوزته على الجنود، إضافة إلى أنه كان يحمل مسدساً أطلق النار منه على أول ضابط أقدم

<sup>1</sup> - ميمون ، دافيد : مصدر سابق.

عليه أثناء انبطاحه، ولم يصحُ محمد التري على نفسه، إلا وهو في الزنزانة وعارياً تماماً من ملابسه وفي غرفة التحقيق<sup>(1)</sup>.

### محمد خميس البصيلي(♦): نائب القائد العام لقوات التحرير الشعبية:

كانت حارة التفاح معقل الفدائي "محمد خميس البصيلي" الذي نفذ المئات من العمليات الفدائية ضد المنشآت الإسرائيلية، وضد الجنود، ولم ينجح الجيش الإسرائيلي في اعتقاله، وشارك المجموعات الفدائية في العديد من الاشتباكات مع الجيش، ولكنه كان ينجح في الانسحاب بعد نهاية المعركة، ولم يتعرض للإصابة من قبل الجيش رغم اشتراكه في مواجهات عدة مع وحدة مختارة للجيش الإسرائيلي، ويصفه الحاكم العسكري الإسرائيلي العميد المتقاعد "دفيد ميمون" في كتابه بعنوان الإرهاب المهزوم في قطاع غزة قائلاً: "في حارة التفاح كان البصيلي يفعل كل ما يخلو له، حتى عام 1971، كان محمد البصيلي يُعد أحد الشجعان الذين لم يقولوا بأنهم يأسوا من المقاومة، وحاولوا بناء وتشكيل التنظيم في شوارع قطاع غزة، وبذل الجيش قصارى جهده لاعتقاله، والذي أعتبر أكبر مُقاتل، وكان من الواضح للجيش بأن اعتقال أو قتل البصيلي سيكون له تأثير إيجابي وفعلي لإضعاف وتقليص حجم العمليات التخريبية، وإضعاف قوة قوات التحرير، والمنظمات الإرهابية الأخرى، وعلى كل من يقوم بتقديم المساعدة لهذه التنظيمات"<sup>(2)</sup>، بينما كان "محمد البصيلي" في ملجئه بمنزل أحمد مقاط "أبو عمر"، أبلغه المرافق الشخصي "إدريس مقاط" أنه مطلوب لمقابلة المخابرات الإسرائيلية في غزة فسمح له بالذهاب، وبعد أربع وعشرين ساعة قامت القوات الإسرائيلية بمداهمة المكان، علماً بأن الفدائي محمود المبحوح، قائد إحدى المجمعات في تلك الفترة طلب من محمد البصيلي أن يغادر معه المكان؛ لأن إدريس يعرف مكان اختباء كليهما، ولكن البصيلي لم يستجب لنصيحة محمود المبحوح، وبقي في مكانه، حتى حدثت المداهمة<sup>(3)</sup>، بينما أفاد الفدائي يحيى حرب أحمد الجديبة، الذي كان مُرافقاً للقائد

1 - التري ، محمد عبد العاطي ( أحد عناصر الجبهة الشعبية ) : مقابلة مسجلة في منزله بغزة بتاريخ 2007/12/8م.  
♦ - محمد خميس البصيلي ، من مواليد بلدة ( برير ) قضاء غزة عام 1947م، وينتمي إلى عائلة عريقة في النضال الفلسطيني هو أحد عناصر وحدات الصاعقة الفلسطينية بجيش التحرير الفلسطيني، وكان والده الشهيد خميس البصيلي ، أحد عناصر الكتيبة ( 141 )، المعروفة بكتيبة الفدائيين الفلسطينيين بقيادة ضابط الإستخبارات العسكرية المصرية في قطاع غزة - المقدم / مصطفى حافظ. وبعد هزيمة حزيران 1967م، إلتحق الإبن مع أبيه بالعمل الفدائي تحت قيادة الملازم أول زياد محمد الحسيني، ولم يعثر الباحث على التاريخ الصحيح لإستشهاد الأب خميس البصيلي بين عامي 1970 - 1971م. وقد تعرضت زوجة خميس البصيلي أم محمد إلى لإرهاب الصهاينة المستمر ، فقد سُجنت عدة مرات ، كما تعرضت لابنتها للسجن والإرهاب كذلك ، وأبعدت سلطات الاحتلال ابنيتها حسن وعبد الله إلى خارج فلسطين بالقوة. الأمر الذي زاد من وتيرة نشاط الإبن محمد خميس الذي تدرج في مواقع القيادة ، وأصبح القائد الثاني لقوات التحرير الشعبية في قطاع غزة بعد استشهاد القائد العام لتنظيم زياد الحسيني، إغتيالاً في منزل رئيس بلدية غزة الحاج رشاد سعيد الشوا بتاريخ 1971/11/20م.

2 - ميمون ، دفيد : مصدر سابق، ص 131.

3 - المبحوح ، محمود عبد الله : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2009/11/15م.

العام زياد الحسيني ، بأن القوات الإسرائيلية لم تُداهم المكان إلا بعد يومين؛ أي ثماني وأربعين ساعة، وكان من الضروري أن يُغادر البصيلي المكان الذي وُجد به، عندما سمح لمُرافقه أحمد مقاط بمُقابلة ضابط المخابرات الإسرائيلي<sup>(1)</sup>.

في الخامس عشر من ديسمبر 1971/12/15م، وفي ساعات المساء وردت معلومات استخبارية دقيقة لقيادة المنطقة "حول وجود البصيلي" بوكر في ساحة منزل بحارة التفاح، توجهت القوات إلى المنطقة، وتسَلَّت قوات مختارة إلى المكان دون أن يراها أحد وتم مُحاصرة المنزل، وتم دعوة قوات أخرى لتمشيط المنطقة والمنزل حيث دخلت القوات بهدوء إلى المنزل ودون إحداث ضجيج، وتم إيقاظ صاحبة المنزل في ساعات الليل المتأخرة، وقام الجيش بالتحقيق معها، لكنها أظهرت أنها لا تعرف أي شيء عن قائد زوجها، وأنه لا يوجد مخبأ في منزلها أو في ساحة المنزل. ، ورغم البحث المستمر بشكل مهني بقيت المرأة صامتة، وقرر الجيش إدخال الجرافة الكبيرة للحفر حيث تم تجريف أشجار الحمضيات، وصاحبة المنزل لم تتحرك من مكانها<sup>(2)</sup>، ونقلاً عن لسان المرأة يقول محمود المبحوح : حضر إدريس مقاط وأشار إلى مدخل الملجأ، فقام الجيش بفتحه، وعندما بدأ في المناداة علي محمد البصيلي بالخروج ، فتح النار على الجنود الإسرائيليين، فقفوه بالقنابل والمتفجرات التي قضت عليه وعلى زوجته سُهيله أحمد مقاط ، التي كانت معه في الملجأ<sup>(3)</sup>، ورداً على استشهاد البصيلي وزوجته؛ هاجم فدائي من قوات التحرير الشعبية آلية عسكرية في شارع عمر المختار بغزة فأعطبها<sup>(4)</sup>.

1 - الجدبة ، يحيى حرب : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2009/7/7م.

2 - المصدر السابق. ص 132 - 133.

3 - المبحوح ، محمود عبد الله : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2009/11/15م.

4 - اليوميات الفلسطينية ، المجلد 14، ص 723.

## المبحث الرابع

### علاقة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية مع الفصائل الفلسطينية.

- الأزمة الأولى واستقالة الشقيري.
- الأزمة الثانية بين القيادة العسكرية والسياسية لمنظمة التحرير.
- القيادة العسكرية الموحدة.
- الوحدة الوطنية.
- المجلس الوطني.
- مجلس التنسيق العسكري.
- هيئة الكفاح المسلح الفلسطيني.
- العمليات التي أعلنت عنها هيئة الكفاح المسلح.
- ياسر عرفات يترأس منظمة التحرير الفلسطينية.
- علاقة قوات التحرير الشعبية مع فصائل منظمة التحرير داخل الأرض المحتلة.
- النهاية المؤلمة لقوات التحرير الشعبية.
- محاولات استقطاب عناصر قوات التحرير الشعبية بانتحال أسماء القادة.
- ردود الفعل حول حل قوات التحرير الشعبية.



## استقالة الشقيري من رئاسة اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف):

منذ بداية تشكيل (ق.ت.ش)، كان الشقيري يلح على البدء في القيام بعمليات فدائية متناسياً ما تم الاتفاق عليه مع التنظيمات الأخرى؛ لأن ذلك سيؤدي إلى إفشال الخطط التي تم وضعها، وفي جلسة اللجنة التنفيذية التي عُقدت في القاهرة مع نهاية تشرين الثاني / نوفمبر/1967م، حصل الشقيري على قرار من اللجنة ينص على " تخويل رئيس اللجنة التنفيذية بتثوير (ج.ت.ف)"، واستناداً لذلك القرار اتخذ مجموعة قرارات حل بموجبها قيادة (ق.ت.ش)، وعين لها قيادة جديدة تحت رئاسته دون العودة للجنة التنفيذية أو قيادة الجيش، وأصدر بياناً يعلن فيه عن توحيد جميع المنظمات الفدائية، وتشكيل مجلس أسماه ( مجلس قيادة الثورة لتحرير فلسطين ) نقلته بعض الإذاعات، واعتبر أعضاء اللجنة التنفيذية أن ماقام به الشقيري هو عملاً فردياً وهمياً لا أساس له من الصحة، وأثار استهجانهم واستنكارهم لتلك البيانات<sup>(1)</sup>.

وعلى ضوء ماسبق فقد وجهت حركة " فتح " مذكرة إلى مؤتمر وزراء الخارجية العرب بتاريخ 1967/12/9م تطالبهم باتخاذ الإجراءات الكفيلة لسد أبواب أجهزة الإعلام العربية أمام الشقيري، كما أصدرت بتاريخ 1967/12/10م، بياناً تطرقت فيه إلى تحفظاتها، وهي :  
" أن المنظمة لا تملك الشخصية المستقلة، لأنها وليدة الواقع العربي، وأن " التسلط الفردي من قبل قيادة المنظمة أو قائدها جعل الصراع داخل المنظمة أقوى من تحقيق أي إنجاز عملي يخدم النضال الفلسطيني"<sup>(2)</sup>.

يرى الباحث من خلال معاصرته لحرب عام 1967م، والروايات التي سمعها من ضباط (ج.ت.ف) أن هناك عمليات حقيقية قام بتنفيذها عناصر من (ج.ت.ف) قبل أن تصدر إليهم الأوامر بالبدء، أو الشروع الرسمي من قبل القيادة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وشعورهم بأن القيادة الفلسطينية قد أصدرت أوامرها إلى عناصر (ج.ت.ف) بالبقاء في الأرض المحتلة، وعدم الانسحاب منها استعداداً للمقاومة، إضافة إلى العمليات الفدائية التي قام بتنفيذها عناصر المجموعات العسكرية التابعة إلى الملازم أول ناهض منير الرئيس، والنقيب وليد عطا أبو شعبان والنقيب خالد محمود الذيب والمساعد عبد القادر أبو الفحم، والمساعد يوسف اصليح، والتي أصيب فيها سعدي حسن أبو حشيش واستشهد فيها عبد الله درويش في رفح<sup>(3)</sup>.

كان قرار اللجنة التنفيذية قد خول الشقيري بتثوير جيش التحرير، ورفع معنويات الجماهير الفلسطينية، جعل الشقيري يُعلن ما أعلنه، حيث إن اجتماعات سرية قام بها ضباط

<sup>1</sup> - أبو غربية، بهجت : مصدر سابق، ص 337 - 338.

<sup>2</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967م، مرجع سابق، ص 119.

<sup>3</sup> - مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م، اصليح، يوسف: مصدر سابق، أبو حشيش، سعدي: مصدر سابق.

(ج.ت.ف) مع القوميين العرب والشيوخيين والبعثيين في قطاع غزة بهدف تشكيل جبهة واحدة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي<sup>(1)</sup>.

وكان عضو اللجنة التنفيذية بهجت أبو غربية أكثر الغاضبين من الشقيري للأسباب التالية:

- حل قيادة (ق.ت.ش)، وتشكيل قيادة جديد لها برئاسته، مراعيًا في تشكيلها أن تضم عدداً من ضباط (ج.ت.ف) يُمثلون تكتلاً مناهضاً للواء وجيه المدني قائد الجيش، الأمر الذي يترتب عليه نشوب صراعات داخل الجيش تعمل على شل حركته، وكان تنصيب الشقيري لنفسه قائداً للقيادة الجديدة ضرراً مزدوجاً، إضافة إلى افتقاره خبرة العمل العسكري السري، سيزيده ذلك المنصب فردية على فرديته.

- انتقاد أبو غربية بشدة لبعض المنظمات الفدائية لإصدارها (بيانات عسكرية) عن عمليات وهمية، فكيف له أن يقبل ذلك عن (م.ت.ف) التي تنطق باسم شعب فلسطين، وتعبّر عن كيانه ونضاله، وهو عضو في اللجنة التنفيذية وعضو رئيسي في قيادة (ق.ت.ش)<sup>(2)</sup>.

افتتح الشقيري جلسة اللجنة التنفيذية في القاهرة بحديث غاضب هاجم فيه أعضاء اللجنة التنفيذية، ناسباً إليهم التقصير وعدم الفاعلية، دون أن يُحدد جوانب التقصير، الأمر الذي أدى إلى حالة من الخلاف بين الشقيري وبعض أعضاء اللجنة، وطالب الشقيري من أعضاء اللجنة التنفيذية الموافقة على اتخاذ قرار بفصل بهجت أبو غربية من عضوية اللجنة التنفيذية، فلم يوافقوا على ذلك، وفي 14/12/1967م، رفع سبعة من أعضاء اللجنة التنفيذية مذكرة لرئيس المنظمة يطلبون فيها منه التنحية عن الرئاسة<sup>(3)</sup>، ونتيجة المشاورات؛ تبين أن حركة (فتح) مع الجبهة الشعبية، واتحاد طلبة فلسطين الذي تقوده (فتح)، وقيادة (ج.ت.ف) التي سبق لها الخلاف مع الشقيري، ومجلس إدارة الصندوق القومي الفلسطيني، وجهات وشخصيات فلسطينية، تؤيد المطالبة باستقالة الشقيري، وفي 24/12/1967م قبلت اللجنة التنفيذية استقالة الشقيري، وشكرته على جهوده، ثم أرسل الشقيري رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، تحمل استقالته من رئاسة المنظمة، ومن منصبه كمثل فلسطين في مجلس جامعة الدول العربية<sup>(4)</sup>.

بتاريخ 25/12/1967م، أصدرت اللجنة التنفيذية بياناً أعلنت فيه أنها ستعمل بالتعاون مع جميع القوى الفلسطينية المقاتلة على إقامة مجلس وطني تتمثل فيه إرادة الشعب الفلسطيني

<sup>1</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967م، مرجع سابق، ص 109-110، مقابلة مع وليد أبو شعبان بتاريخ 2007/8/24م، عمر، خليل عمر: مصدر سابق، الخطيب، حسين: مصدر سابق.

<sup>2</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 339.

<sup>3</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967م، مرجع سابق، ص 111.

<sup>4</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق ص 340 - 343

تتبع عنه قيادة جماعية مسؤولة، تعمل على توحيد النضال المسلح وتصعيده، وتحقيق الوحدة الوطنية وتعبئة الجهود القومية وتطوير أجهزة المنظمة بما تتطلبه المرحلة الراهنة<sup>(1)</sup>، وبذلك تكون قد انتهت مرحلة من حياة (م.ت.ف)، وبدأت مرحلة جديدة من مراحل تطورها وهي الانتقال من العمل السياسي إلى العمل الفدائي، وتبلور في الساحة الفلسطينية اتجاهين، **الأول:** تُعد المنظمة الإطار الذي يُمكن أن تلتقي فيه كافة التنظيمات الفلسطينية، **والثاني:** يُطالب بتكثف الفصائل خارج إطار المنظمة تقوده فتح، التي وجهت دعوة في 1968/1/4م، لعقد مؤتمر للتنظيمات الفلسطينية في القاهرة<sup>(2)</sup>.

وفي 1968 /1/7م بدأت اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) دورة اجتماعاتها في القاهرة وكان على رأس القضايا التي تناولتها موضوع المجلس الوطني الفلسطيني وتمثيل فلسطين في مجلس جامعة الدول العربية وفي اليوم التالي وافق مجلس الجامعة على ترشيح السيد يحيى حمودة مُمثلاً لفلسطين في الجامعة وعلى أثر اجتماع عقده مُدراء مكاتب المنظمة والمدراء العامون لدوائر المنظمة قرروا أن سياستها تقوم على الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني والمحافظة على القضية الفلسطينية حية سليمة واعتماد النضال المسلح وسيلة فعالة لمقاومة الاحتلال ودعت التنظيمات الفلسطينية الأخرى إلى التعاون مع المنظمة وقالت إن لجنة فرعية تألفت لإجراء اتصالات فورية مع جميع التنظيمات الفلسطينية وقد ضمت هذه اللجنة السيد يحيى حمودة وبهجت أبو غربية ونمر المصري واللواء وجيه المدني وعقدت تلك اللجنة سلسلة اجتماعات في بيروت وعمان ودمشق مع مُمثلي التنظيمات الفلسطينية للاتفاق حول نسب التمثيل في المجلس<sup>(3)</sup>.

وفي 1968/1/17م، عَقِدَ المؤتمر بحضور ثمانى تنظيمات، وصدَرَ عنه ما عُرف بالميثاق لتوحيد الكفاح المسلح وتصعيده وتحقيق الوحدة الوطنية<sup>(4)</sup>.

وفي 1968 /1/24م، صدر قرار اللجنة التنفيذية بتشكيل مجلس عسكري لجيش التحرير الفلسطيني ليتولى شؤون الجيش والعمل النضالي، ويُناط بكل عضو من أعضاء المجلس المهام التي يُقررها المجلس بالإضافة إلى أعمالهم الحالية<sup>(5)</sup>.

1 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967م، مرجع سابق، ص 111.

2 - حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق، ص 121.

3 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968م: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت، ط1، 1971م، ص 62-63.

4 - حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق، ص 121.

5 - انظر إلى الملحق رقم (33) قرار اللجنة التنفيذية بتشكيل مجلس عسكري لجيش التحرير الفلسطيني.

بدأت أوضاع (ج.ت.ف) مُرتبكة منذ أن حل رئيس اللجنة التنفيذية أحمد الشقيري قيادة (ق.ت.ش)، وإعادة تشكيلها من عناصر غير مُنسجمة مع اللواء وجيه المدني القائد العام لـ (ج.ت.ف)، ومع اللجنة التنفيذية، وبعد استقالة الشقيري بوقت قصير، وفي اجتماع دعا إليه المُقدم عثمان جعفر حداد، وجه فيه حداد انتقادات وتهجمات جارحة لقائد الجيش اللواء وجيه المدني الذي كان حاضراً، مما حمله على تقديم استقالته إلى اللجنة التنفيذية، من قيادة الجيش، وقررت اللجنة التنفيذية المُتجمعة في دمشق، قبول استقالة اللواء وجيه المدني من منصب القائد العام لـ (ج.ت.ف)، مع احتفاظه بعضويته في اللجنة التنفيذية<sup>(1)</sup>، وإلغاء منصب القائد العام لـ (ج.ت.ف)، وضم اختصاصات القائد العام لجيش التحرير إلى اختصاصات رئيس الأركان العامة لـ (ج.ت.ف)<sup>(2)</sup>.

### الأزمة الثانية بين القيادة العسكرية والسياسية لمنظمة التحرير:

في 19/4/1968 التقى رئيس الأركان العميد صبحي الجابي ومعه عضو اللجنة التنفيذية بهجت أبو غربية، برئيس اللجنة التنفيذية "يحيى حمودة" لتوقيع عقد الأسلحة لصالح (ج.ت.ف)، (ق.ت.ش)، وليحول قيمة العقد الخاص بصفقة الأسلحة فلم يوافق، وفي 23/4 قابل رئيس الأركان أعضاء اللجنة التنفيذية، وشرح لهم الموقف العام والخاص بـ (ج.ت.ف)، (ق.ت.ش)، وضرورة تحويل قيمة عقد صفقة الأسلحة، والحاجة الماسة إليها، وكرر اللقاء في اليوم التالي للغرض نفسه، وفي 25/4 توجه إلى مكتب أمين سر اللجنة التنفيذية جمال الصوراني الذي سلمه نسخة من قرارات اللجنة التنفيذية المتعلقة بـ (ج.ت.ف) و (ق.ت.ش)، وفي 26/4/1968 وقع رئيس اللجنة التنفيذية على كتاب تحويل جزء من ثمن عقد شراء الأسلحة ( 150000 ) جنيه استرليني، حيث أن القيمة الكلية ( 200000 ) جنيه استرليني. حاول رئيس المنظمة يحيى حمودة، عرقلة عملية التحويل، مما يؤكد نيته بعدم إتمام صفقة الأسلحة، التي لولاها لخسرنا عشرات الشهداء من الفدائيين الذين كانوا يقومون بعمليات في الأرض المحتلة من منطقة الأغوار". كان هنالك ضغط كبير على (ج.ت.ف)، كي يقوم بعمليات في الأرض المحتلة بعد نكسة حزيران 1967، عن طريق العمل الفدائي من خلال (ق.ت.ش)". وفي 8/5/1968م، تم استلام وتحميل الأسلحة المشتراة بحضور العميد الركن صبحي الجابي، وفي 15/5 اجتمع رئيس الأركان باللجنة التنفيذية، وأبلغته قرارها الخاص بتشكيل لجنة النضال المسلح واختصاصاتها، فرفض رئيس الأركان قرار اللجنة لعدم تمثيه مع قانون (ج.ت.ف)، ولإعتقاده

<sup>1</sup> - انظر إلى الملحق رقم (34) قرار قبول استقالة اللواء وجيه المدني من قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

<sup>2</sup> - انظر إلى الملحق رقم (35) إبلاغ رئيس الأركان بقبول استقالة القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني، وإلغاء ذلك المنصب، والاكتماء بمنصب رئيس أركان.

بأن ذلك القرار كان يهدف إلى فرملة العمل الفدائي من منطقة الأغوار وليس العكس، وفي 3/7/1968م، قدّم رئيس الأركان العميد الجابي تقرير النجاح إلى اللجنة التنفيذية، ووقع يحيى حمودة رئيس المنظمة على كتاب تحويل مبالغ خاصة بـ (ق.ت.ش)، وبعد زيارة رئيس الأركان إلى إربد والقواعد الشمالية لـ (ق.ت.ش)، التقى مع يحيى حمودة رئيس المنظمة، الذي أبلغ رئيس الأركان عن قرار اللجنة التنفيذية بنقل الضباط الموجودين في (ق.ت.ش) في الأردن إلى قيادة قوات حطين، وذلك يعني من وجهة نظر قيادة الجيش القضاء على العمل النضالي الفلسطيني، ونسف كافة الإنجازات التي توجت يتزويد (ق.ت.ش) بأسلحة حديثة تُعتبر قفزة نوعية في رفع مستوى وأداء العمل النضالي الفلسطيني.<sup>(1)</sup>

وقبل أن يُسمى عبد الرزاق اليحيى رئيساً للأركان العامة، أصدر العميد صبحي الجابي رئيس أركان الجيش قراراً، يُتبع (ق.ت.ش) للجيش وتسمية عبد الرزاق اليحيى مسؤول العمليات، بالإضافة إلى تسميته مسؤول الإعلام والتوجيه المعنوي فيها، وفي أواخر 7/1968م، قررت اللجنة التنفيذية تعيين اللواء وجيه المدني رئيساً للدائرة العسكرية في اللجنة التنفيذية، وتعيين العميد عبد الرزاق اليحيى رئيساً لأركان الجيش الفلسطيني.<sup>(2)</sup>

وفي أول 8/1968م، أذاعت القيادة العامة لـ (ج.ت.ش) بياناً إلى الشعب العربي الفلسطيني جاء فيه "أن (ج.ت.ف) قبل في المجلس الوطني الفلسطيني، أن يوكل إلى اللجنة التنفيذية السابقة مهمة الاستمرار في عملها، بالرغم من كل العراقيل والمتاعب التي كانت تضعها أمام الجيش والعمل الفدائي، وألمح البيان إلى أن اللجنة التنفيذية قد اتخذت في 29/7/1968م سلسلة قرارات وصفها البيان بأنها تُخالف ما اتفق عليه في المجلس الوطني، وذلك سيؤدي إلى ضرب وحدة الجيش، والعمل الفدائي، وعرقلة الجهود الرامية إلى توحيد المنظمات الفدائية، وطالب البيان اللجنة بإلغاء هذه القرارات المتعلقة بتغيير بعض القيادات العسكرية، والكف عن التدخل في اختصاصات الجيش، كما ناشد البيان الشعب العربي وكافة التنظيمات الفلسطينية إلى الوقوف في وجه هذه التصرفات". وجاء في بيان أذاعته اللجنة التنفيذية رداً على البيان الذي أذاعته القيادة العامة لـ (ج.ت.ف) أوضح فيه "أن اللجنة التنفيذية أصدرت بتاريخ 29/7/1968م قراراً باسناد منصب رئيس أركان (ج.ت.ف) إلى العميد الركن عبد الرزاق اليحيى خلفاً للعميد الركن صبحي الجابي، الذي تم إعفائه من الخدمة، كما أجرت تنقلات أخرى لحقت بعدد من الضباط الذين تمردوا على هذه القرارات.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - العميد الركن صبحي الجابي : مصدر سابق ، ص 243-255.

<sup>2</sup> - اليحيى ، عبد الرزاق : مصدر سابق، ص 187.

<sup>3</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968م: مرجع سابق، ص 72.

ترتب على هذه التعيينات رد فعل عنيف فلم تُنفذ قرارات اللجنة التنفيذية، فقام المقدم عثمان جعفر حداد بإعداد الترتيبات لاعتقال رئيس الأركان المُعين ( عبد الرزاق اليحيى )<sup>(1)</sup>.

وفي 1968/8/1م، داهمت مكتب المنظمة في دمشق، قوة مسلحة من (ج.ت.ف)، واحتجزت رئيس الأركان الجديد العميد عبد الرزاق اليحيى، في مكتبه مدة يومين، وبعدها تم نقله إلى بيته في دمشق، وفُرضت عليه الإقامة تحت الحراسة المسلحة<sup>(2)</sup>، ولم يُسمح له بمغادرة منزله إلا بعد أن وقّع على كتاب الإستقالة<sup>(3)</sup>.

كما دخلت كتيبة من (ج.ت.ف) ( قوات حطين ) إلى الأردن بقيادة المقدم جواد عبد الرحيم، لفرض السيطرة على (ق.ت.ش)، وحاصرت معسكرها الرئيس في أحراش دبين قرب جرش وأطلقت صليات من الرصاص في الهواء، وطلبت من الموجودين فيه الاستسلام، وبعد تدخل بهجت أبو غربية عضو اللجنة التنفيذية، تم فك الحصار، وتجنب الاقتتال بدون أي خسائر، وانتهى ذلك الجانب من الأزمة بصورة عززت من موقف اللجنة التنفيذية<sup>(4)</sup>.

أكدت اللجنة التنفيذية بأن قراراتها السابقة قبلت بارتياح شديد في أوساط (ج.ت.ف) و(ق.ت.ش)، واعتبرها الجميع خطوة إصلاح لا بد منها، وفي 8/4 أذيع بيان يحمل توقيع مقاتلي (ج.ت.ف)، وقد وصف الضباط الذين عارضوا تعيين العميد عبد الرزاق اليحيى رئيساً لأركان الجيش، بالمتمردين على قيادتهم، وفي 8/11 نشرت صوت فلسطين، التي يُصدرها (ج.ت.ف) و(ق.ت.ش) في سورية بياناً صادر عن(ق.ت.ش) وقوات حطين، أعلنت فيه عن كامل ثقها بالقيادة العامة لـ (ج.ت.ف)، واستنكارها لقرارات اللجنة التنفيذية، وقال البيان " بأنه ليس من حق اللجنة التنفيذية كهيئة سياسية إحداث أي تغيير في الجيش والتدخل في أعماله واختصاصات قياداته، واتهم البيان اللجنة التنفيذية بإجراء لقاءات مشبوهة ... تجاوزت السفارات المشبوهة"<sup>(5)</sup>.

ويرى الباحث أنه ليس من حق القيادة العسكرية الاعتراض على قرارات اللجنة التنفيذية لأن القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني كان عضو في اللجنة التنفيذية وبعد أن قدم استقالته للجنة التنفيذية أصدر رئيس اللجنة التنفيذية قراراً يقضي بقبول استقالته ومنح صلاحيات القائد العام للجيش إلى رئيس الأركان كما يرى الباحث أن التدخل السوري عبر ضباط من قوات

1 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ص 362.

2 - اليحيى ، عبد الرزاق : ذكريات بين العسكرية والسياسة ، ص 188.

3 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968م: مرجع سابق، ص 73 - 74

4 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ص 362.

5 - الجابي ، صبحي : مصدر سابق، ص 257.

حطين كان له أثر كبير في احتجاز رئيس الأركان عبد الرزاق يحيى ووضعة تحت الإقامة الجبرية لأنه كُف بتلك المهمة من قبل اللجنة التنفيذية وترى القيادة السورية بوجوب تولية منصب رئيس الأركان للضباط الأقرب إليها فكرياً.

وفي 14/8/1968م، ترأس يحيى حمودة الرئيس المؤقت لـ (م.ت.ف) وفداً من اللجنة التنفيذية، وقام بزيارة دمشق لإجراء اتصالات مع المسؤولين عن التمرد، وفي 21/10/1968م، اجتمع العميد الجابي في مكتبه في قيادة قوات حطين بضباط القيادة الجماعية التي شكلها لإدارة الأزمة مع اللجنة التنفيذية، وأبلغهم عن استعداده لترك منصب رئيس الأركان، في حال تعيين رئيس أركان جديد يلتزم بخط العمل الفدائي والنضالي، كحل للأزمة مع اللجنة التنفيذية، وفي المساء قدم كتاباً خطياً إلى اللجنة التنفيذية عن استعداده لترك منصبه وفق رؤيته السابق ذكرها وسلمه إلى خالد الفاهوم، وقد رشحت اللجنة التنفيذية المقدم مصباح البديري لاستلام منصب رئيس الأركان<sup>(1)</sup>.

### القيادة العسكرية الموحدة:

مع ازدياد أعداد الفدائيين في تلك المرحلة، وانتقال قواعدهم من الأغوار إلى الجبال المنتشرة من إربد شمالاً إلى الكرك جنوباً، وازدياد عدد رجال التنظيم الشعبي المسلحين " المليشيات " وبخاصة في مخيمات اللاجئين، الأمر الذي تمخض عنه توسعاً في المشاكل مع الشعب والأمن والجيش الأردني، وأخرى تتعلق بتنسيق العمليات الفدائية ضد العدو الإسرائيلي، التي امتدت على طول الحدود الأردنية مع فلسطين، كل ذلك أدى إلى تعارضات وتقاطع غير مُنسق في الأهداف ومواعيد تنفيذ العمليات، وادعاء أكثر من تنظيم للعملية العسكرية الواحدة، مما تسبب في حدوث مشاكل، ساعدت على تنفيذ المشروع الهادف إلى توحيد القوات والعمليات العسكرية ضمن قيادة واحدة، وذلك ما كانت اللجنة التنفيذية تسعى لتحقيقه بإلحاح، وبعد عدة لقاءات واجتماعات جرى الاتفاق على تشكيل قيادة عسكرية موحدة، اتخذت لها مقراً في أطراف مدينة عمان الغربية، وقد شكّل كادرها من عدد من ضباط (ج.ت.ف)، ووافقت التنظيمات الفدائية على التعاون معها في بعض الجوانب التنسيقية المتعلقة بالعمليات<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - العميد الركن صبحي الجابي : مرجع سابق، ص 260 - 261.

<sup>2</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 364.

## الوحدة الوطنية:

بعد أن وضعت حرب حزيران 1967م أوزارها، ظهرت المقاومة الشعبية الفلسطينية بقيادة ضباط، وعناصر من (ج.ت.ف.)، وأخذت في النمو والتطور، والتفاف الجماهير من حولها، وأصبح تأثيرها واضحاً فيما صرح به وزير الدفاع الإسرائيلي "موشي ديان" عندما قال في عام 1969م: "إننا نحكم غزة في النهار ويحكمها المخربون في الليل" وكان يقصد بالمخربين "الفدائيين". فالكفاح الفلسطيني المسلح خارج الأرض المحتلة، قام على أساس تنسيق عسكري فقط ما بين التنظيمات، التي اتفقت على إقامة القواعد الفدائية في الأغوار المواجهة للعدو الإسرائيلي<sup>(1)</sup>.

وبالرغم من ضآلة هذه الخطوة أمام الخطوات الجديدة لتحقيق وحدة وطنية راسخة إلا أنها تُشكل بادرة جيدة على طريق تحقيق لقاءات مُشتركة ما بين المنظمات، فضلاً عن أنها وضعت حداً لحدوث تعارضات ما بين المنظمات حول عمليات عسكرية يمكن أن يدّعيها تنظيمان أو أكثر في آن واحد، ولقد أدت هذه الخطوة إلى عمليات عسكرية مُشتركة ما بين مقاتلي هذه التنظيمات، كما هيأت مجالاً لحل بعض المشاكل التي تحدث بين وقت وآخر ما بين تنظيم وآخر<sup>(2)</sup>.

ودعت قيادة (ج.ت.ف.) إلى "لقاء جبهوي تحتفظ فيه كل التنظيمات الحالية باستقلالها السياسي والتنظيمي"، وقالت: إن دعوتها هذه تنسجم مع "معطيات الواقع بمثل ما تستجيب لمتطلبات الثورة، ومن تحقيق اللقاء الجبهوي فقد دُعي إلى "برنامج للوحدة الوطنية" يقوم على:

- اعتبار الخلافات القائمة في الحركة الوطنية الفلسطينية خلافات سياسية وليست اجتماعية طبقية.

- اعتبار الوحدة في المصالح لا تمنع وجود خلافات سياسية واقعية.
- أن يكون اللقاء الجبهوي تنظيمياً وعسكرياً وسياسياً.
- البدء بحل القضايا التنظيمية كأساس لحل الخلافات السياسية، وإنشاء قيادة مركزية، وعدم اعتبار حرية العمل السياسي متعارضاً مع ميثاق الجبهة.
- تحديد خصائص الحركة الوطنية، وتحديد علاقات الثورة الفلسطينية بالأقطار العربية، وتحديد الأهداف الاجتماعية والسياسية للكفاح الفلسطيني، وتحديد العلاقة بين العمل العسكري والعمل السياسي<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - صرصور، أحمد حسين : مقابلة مصدر سابق بتاريخ 2008/11/10م.

<sup>2</sup> - مجلة الثوري نصف الشهرية يُصدرها الإعلام والتوجيه في قوات التحرير الشعبية ، العدد 5، 1969/9/1م، ص 2.

<sup>3</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م: مرجع سابق، ص 71.



## المجلس الوطني:

"إن قوات التحرير الشعبية تعتبر أن (م.ت.ف)، هي أرض الكيان الفلسطيني والمُعبرة رسمياً وشعبياً ونضالياً عن الثورة الفلسطينية، والأرض الصالحة للوحدة الوطنية، وقد تطورت أجهزة (م.ت.ف)، بحيث أصبح جهازها الرئيسي، هو المجلس الوطني المُعبر عن الوحدة الوطنية سياسياً، حيث تلقت به غالبية الاتجاهات الفلسطينية، ودعت إلى التركيز على الجانب العسكري من أجل المحافظة على الكيان الفلسطيني، وأن (ج.ت.ف) يجب أن يكون محور اهتمام الحركة الثورية الفلسطينية"، وقد أكد قرار المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة، ودوراته التالية، "أن اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف)، هي القيادة السياسية العليا للثورة الفلسطينية بحكم تكوينها وكيفية انتخابها، وذلك يعني بأن الوحدة القتالية تتم عن طريق وحدة سياسية من خلال الوصول إلى لجنة تنفيذية، تمثل جبهة وطنية حقيقية لكافة قوى الشعب الفلسطيني"<sup>(1)</sup>.

وقدم (ج.ت.ف) و(ق.ت.ش) مذكرة إلى المجلس الوطني الفلسطيني الخامس يُحدد موقفه على الشكل التالي: أولاً: من حيث التمثيل اقترح بأن يكون كما يلي:

" 15 مقعداً للجيش وقواته الشعبية، 15 مقعداً للصاعقة، 15 مقعداً لفتح، 15 مقعداً للجبهة الشعبية، 11 مقعداً للجنة التنفيذية، 4 مقاعد للاتحادات، 25 مقعداً للمستقلين من أصحاب الفكر والاختصاص على أن يتم انتخابهم من قبل اللجنة التنفيذية بالاشتراك مع لجان المتابعة في الأقطار العربية، والتي يقيم فيها عرب فلسطين، ورفض كان مُقترحاً كتمثيل في المجلس الذي كان: 33 مقعداً لفتح، 12 مقعداً للجبهة الشعبية، 12 مقعداً للصاعقة، 11 مقعداً للجنة التنفيذية، 31 مقعداً للمستقلين، 6 مقاعد للجيش وقوات التحرير الشعبية، وينطلق جيش التحرير وقواته الشعبية في تصورهم لطبيعة التمثيل في المجلس اعتباراً للأسس التالية:

- 1- المحافظة على الكيان الفلسطيني الشرعي المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية دون سواها.
- 2- يمثل كل المنظمات الفدائية العاملة في الساحة، والتي أثبتت أنها جديرة بالمشاركة في حمل عبء النضال بنسب متساوية مع القوات المسلحة لمنظمة التحرير الفلسطينية، إيماناً والتزاماً بالوحدة الوطنية، وبأن هذه المنظمات هي ملك لكل الشعب العربي الفلسطيني مثلما هي القوات المسلحة لمنظمة التحرير، والتي تفوق هذه المنظمات كماً وكيفاً وفعالية.
- 3- إن القوات المسلحة للمنظمة ترى في نسب التمثيل وتوزيع المقاعد من قبل اللجنة التنفيذية الموقرة سواء ما كان منها مخصصاً للمنظمات الفدائية أو ما يُسمى بالمستقلين سيؤدي حتماً إلى انفراد حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بقيادة النضال الفلسطيني، وفي ذلك خرق واضح لشعار الوحدة الوطنية حيث يقود إلى انفراد وانقسامات وأزمات داخلية.

<sup>1</sup> - خورشيد، غازي: دليل حركة المقاومة الفلسطينية، ص 74.

4- إن القوات المسلحة لمنظمة التحرير الفلسطينية ترى أن اللقاء الجبهوي بين المنظمات الفدائية على أرضية منظمة التحرير وضمن إطارها هو المدخل الوحيد لتحقيق الوحدة الوطنية على أوسع مدى<sup>(1)</sup>.

### وثانياً :

طالب (ج.ت.ف) بتنفيذ ما قدمه من اقتراحات وخاصة في موضوع التمثيل، وإلا لن يكونوا ملزمين بقرارات ذلك المجلس، وسيبقون على التزامهم النابع من الميثاق الوطني، ومن مقررات المجلس الوطني الرابع المنعقد في القاهرة بين 1968/7/10م، و 1968/7/18م<sup>(2)</sup>.

لقد تعزز مركز اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) بعد دورة المجلس الوطني الفلسطيني في تموز/يوليو 1968م، وذلك من خلال نقل صلاحيات إنفاق ميزانية (ج.ت.ف)، وغيرها من بنود الإنفاق إليها بدلاً من الصندوق القومي الفلسطيني<sup>(3)</sup>.

" وخلال الدورة الرابعة أخذ المجلس الوطني الفلسطيني على عاتقه هدف حركة (فتح) الاستراتيجية والذي عرضته في 1968/10/10م، خلال مؤتمر صحفي ألاً وهو إنشاء دولة ديمقراطية في فلسطين يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في مساواة تامة وتكافؤ كامل".

كانت مرحلة استمرار ولاية اللجنة التنفيذية من 1968/7/17م - 1969/2/1م، من أصعب المراحل التي واجهتها (م.ت.ف) وقيادتها، فقد كانت زاخرة بالمشاكل والمتاعب السياسية والعسكرية والإعلامية<sup>(4)</sup>.

### ياسر عرفات يترأس منظمة التحرير الفلسطينية:

شكّلت لجنة خاصة لاختيار أعضاء المجلس الوطني " اشترطت فتح أن تكون الأغلبية في المجلس للمنظمات الفدائية، كما اشترطت وجوب تعديل الميثاق القومي والنظام الأساسي للمنظمة"<sup>(5)</sup>، واشترطت أن يكون لها رأي في اختيار العناصر المستقلة<sup>(6)</sup>.

ولذلك قررت اللجنة تشكيله بالنسب التالية: (33) عضواً لفتح، و(12) ل (ج.ش.)، و(12) للصاعقة، و(6) ل (ج.ت.ف)، و(42) للمستقلين، ولم توافق الجبهة الشعبية على ذلك واعتذرت

1 - صوت فلسطين ، العدد 28 ، أيار/ مايو 1970م ، ص 7.

2 - صوت فلسطين ، العدد 28 ، أيار/ مايو 1970م مرجع سابق ، العدد 13 ، شباط /فبراير 1969م. ص 5. ، العدد 29 ، حزيران / يونيو 1970م ، ص 72.

3 - صايغ ، يزيد : مرجع سابق ، ص 361.

4 - خلف صلاح : فلسطيني بلا هوية ، مرجع سابق، ص 113.

5 - حسين ، غازي : الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق، ص 121 ، خلف صلاح : فلسطيني بلا هوية ، ص 112 - 113.

6 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م: مرجع سابق، ص 66.

عن تقديم أسماء أعضائها، كما رفض (ج.ت.ف) المشاركة، وامتنع عن تقديم أسماء أعضائه، وفي الفترة الواقعة ما بين الأول والرابع من شباط / فبراير عام 1969م، عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الخامسة في القاهرة، دون اشتراك جيش التحرير الفلسطيني، والجهة الشعبية، في ظل اتهامات مفادها، أن التشكيلات المقترحة ستؤدي إلى سيطرة فصيل واحد على النضال الفلسطيني، مما يحول دون تحقيق وحدة النضال الفلسطيني<sup>(1)</sup>.

وانتخب يحيى حمودة رئيساً للمجلس، وشكل لجنة تنفيذية جديدة منها أربعة من (فتح)، واثنان من الصاعقة، وأربعة من المستقلين، وأعيد انتخاب عبد المجيد شومان رئيساً لمجلس إدارة الصندوق القومي وعضواً في اللجنة التنفيذية، وفي 4/2/1969م، عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعها وانتخبت ياسر عرفات رئيساً لها، وإبراهيم بكر نائباً للرئيس، وهنا بدأت مرحلة جديدة في حياة (م.ت.ف)، مرحلة السعي إلى التسوية السياسية مع إسرائيل من خلال الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>.

وفي الفترة الواقعة بين 1- 6/9/1969م، انعقدت الدورة السادسة للمجلس الوطني شارك فيها (ج.ت.ف) و(ق.ت.ش)، ومنظمات فدائية، واتحادات العمال والطلاب والكتاب والمرأة، وتشكل المجلس من 112 عضواً، تم توزيعهم على النحو التالي: 33 مقعداً لفتح، و 12 مقعداً للصاعقة، ومقعد واحد ل (ج.ت.ف)، ومقعد واحد لمنظمة فلسطين العربية، ومقعداً واحد لاتحاد العمال، و3 مقاعد لاتحاد الطلبة، ومقعدين لاتحاد المرأة، ومقعد اتحاد الكتاب، والجهة الديمقراطية 8 مقاعد، والجهة الشعبية- القيادة العامة 3 مقاعد، والنضال الشعبي مقعد واحد، والمستقلون 42 مقعداً، وفي الدورة السادسة للمجلس الوطني تم انتخاب ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية، وحقق إنجازين لتقوية مركزه في المنظمة بعد أن أصبح رئيساً لها: 1- وضع الصندوق القومي الفلسطيني تحت إشراف اللجنة التنفيذية، 2- وضع قيادة الكفاح المسلح تحت إمرة رئيس اللجنة التنفيذية<sup>(3)</sup>.

منذ اليوم الأول لنشأة (م.ت.ف)، حاول ياسر عرفات أن تحل حركة (فتح) محل (م.ت.ف)، ويورد العميد الركن صبحي الجابي في مذكراته قائلاً: " أذكر بعد انتهاء جلسات المجلس الوطني في تموز/ يوليو 1968م، زارني ياسر عرفات في غرفتي في الفندق، بحضور المقدم عثمان حداد قائد قوات حطين، وعرض عليّ أن أترك (ج.ت.ف)، وأن أتولى الجناح العسكري في حركة فتح، وأخرج دفتر شيكات من جيبه، وقال: اكتب الراتب الشهري الذي

<sup>1</sup> - الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الخامس دراسات القضية الفلسطينية، ط1، بيروت 1990م، ص 189.

<sup>2</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 373.

<sup>3</sup> - حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق، ص 133 - 136.

تريده، فأخبرته أنني على مسافة واحدة من جميع المنظمات الفلسطينية، ولا يمكن أن أترك جيش التحرير للالتحاق بأي تنظيم مهما كانت المغريات، وللحقيقة أذكر هنا أيضاً أنه كان يدفع رواتب منتظمة لبعض ضباط (ج.ت.ف)، في منطقة الأغوار كي يقوموا بعمليات في الأرض المحتلة باسم (فتح)، ولما عانت أبو عمار على ذلك التصرف قال بالحرف: "يا إخواني اتركوا جيش التحرير، وتعالوا لفتح وبلاش (ج.ت.ف)، ده جيش كلاسيكي يخضع لأوامر بعض الدول العربية"<sup>(1)</sup>.

ويرى الباحث أن تشكيل اللجنة التنفيذية في الدورة الخامسة وما بعدها تجعل حركة (فتح) المهيمنة على سائر القوى الفلسطينية وعلى سبيل المثال: كان حضور اللجنة التنفيذية 8 من 11 أي ما يُعادل 72.7% وقد زادت تلك النسبة إلى 75% في الدورات السادسة 1969م والسابعة 1970م والثامنة عام 1971م.

هكذا سيطر ياسر عرفات على فتح، وسيطرت فتح على منظمة التحرير، وبالتالي تحققت لياسر عرفات الهيمنة المطلقة عبر فتح و(م.ت.ف)، وقررت الدورة السادسة للمجلس أن تقوم قيادة الكفاح المسلح بحل الخلافات بين الفصائل المتعددة، وأن اللجنة التنفيذية هي التي تُقر عضوية أي منظمة جديدة تطلب الانضمام إلى الكفاح المسلح الفلسطيني، وهي التي تقرر إنهاء عضوية أي منظمة من المنظمات الأعضاء، وذلك بناء على توصية من قيادة الكفاح المسلح<sup>(2)</sup>.

#### مجلس التنسيق العسكري:

دعت (م.ت.ف) في 1968/10/20م، إلى اجتماع طُرح فيه ضرورة تشكيل (مجلس للتنسيق العسكري) بين قوات المنظمات الفدائية صدر عنه البيان التالي: "تم الاتفاق في اجتماع عُقد في مكتب (م.ت.ف) بعمان، على تشكيل (مجلس للتنسيق العسكري بين قوات المنظمات الفدائية التالية:

1. منظمة التحرير الفلسطينية، و (ق.ت.ش).
2. حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) - 3 طلائع حرب التحرير الشعبية، وتقرر أن يبقى المجال مفتوحاً لاشراك المنظمات الأخرى في ذلك المجلس<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - الجاي، صبحي : مصدر سابق، ص 264.

<sup>2</sup> - حسين ، غازي : الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق، ص 136.

<sup>3</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ص 395.

## هيئة الكفاح المسلح الفلسطيني:

استقرت القطاعات في أول عام 1969م، بعد انتخاب ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية ل (م.ت.ف) في 4/2/1969م، وقد ألغي منصب القائد العام ل(ج.ت.ف) بعد استقالة اللواء/ وجيه المدني، وتم تعيين العميد مصباح البديري رئيس أركان (ج.ت.ف) في دمشق، وقد أعاد البديري تنظيم (ق.ت.ش) و(ج.ت.ف)، وبقي العقيد بهجت عبد الأمين قائداً لـ (ق.ت.ش)، وعُين المقدم محمد الحلبي قائد منطقة الشمال، والنقيب محمود أبو مرزوق في القطاع الأوسط، والنقيب غازي مهنا في قطاع الجنوب(1).

وفي منطقة الطفيلة توجد قوات لحركة التحرير الفلسطيني (فتح)، و(ج.ت.ف) (قوات عين جالوت)، بقيادة النقيب جمعة الجملة، وكذلك توجد قوات ل (ج.ش) وبعدها حضرت قوات تابعة للصاعقة السورية (طلائع حرب التحرير الشعبية) (2).

تعددت فصائل العمل الفدائي في الأردن، كما تعددت أفنية التأثير الخارجية فيه، وانتشرت مواقعها، ونشأت حزم من المشاكل داخل كل فصيل، وبين الفصائل المتعددة، وبينها مجتمعه، وبين سلطات البلد، وصارت الفوضى والتجاوز على الأنظمة والقوانين، وفقدان الانضباط، واتخذت اللجنة التنفيذية في إجتماعاتها يومي 16 - 17/2/1969م، عدداً من القرارات أهمها: تشكيل قيادة باسم الكفاح المسلح الفلسطيني، وتطوير (ج.ت.ف) (3).

ضمت قيادة الكفاح المسلح كل من (ق.ت.ش)، والعاصفة، وقوات الصاعقة، وترك الباب مفتوحاً أمام التنظيمات العسكرية للانضمام إلى هذه القيادة على أساس الالتزام الصريح بميثاق (م.ت.ف) ومقررات المجلس الوطني في دورتيه الرابعة والخامسة، وبذلك حلت "قيادة الكفاح المسلح" محل "مكتب التنسيق العسكري" الذي كان عبارة عن اجتماع يضم ممثلين عن التنظيمات الفلسطينية، لحل المشكلات التي تقوم بينها(4).

قررت اللجنة التنفيذية بتاريخ 1/3/1969م، تسمية العميد عبد الرزاق اليحيى رئيساً لأركان قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني في عمان، وضمت القيادة بالإضافة إلى رئيسها ياسر عرفات، ممثلاً عن كل فصيل من فصائل (م.ت.ف)، وبدأ العميد اليحيى ممارسة صلاحياته بإصدار أمرين:

1 - أبو مرزوق، محمود: مقابلة في غزة بتاريخ 2007/10/23م.

2 - العقيد حسني يوسف عبيد: مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/8/15م.

3 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 54.

4 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 77.

**أولاهما:** طلب من كافة الفصائل، وقف قصف المواقع الإسرائيلية المستهدفة في الأرض المحتلة بقنابل الهاون، من مرابض مدفعية موجودة شرقي نهر الأردن!

**والثاني:** يحظر على الفصائل إصدار بيانات تتحدث عن عمليات وهمية. وبين أوائل الموضوعات التي طلب بحثها في اجتماع القيادة، كان موضوع الانتشار غير المنظم لحاملي السلاح، المنتمين لشتي الفصائل وتجوّلهم بسلاحهم بين التجمعات السكانية، والتجاوزات المخالفة للأنظمة والأعراف السائدة التي يقترفها بعضهم؛ ولمعالجة ذلك الموضوع قام العميد يحيى بتشكيل قوة انضباط للكفاح المسلح، وشكل لها قيادة أولى رئاستها لسمير الخطيب يعاونه الملازم مصطفى الشيخ خليل ( أبو طعان )، ومعهما ضباط آخرون من مختلف الفصائل (1)، في 1969/4/2م، بدأت اللجنة التنفيذية أول عملها بتشكيل قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني في عمان، اشترك فيها (ق.ت.ش)، وقوات العاصفة والصاعقة، كما أصدرت بياناً، أشارت فيه إلى توحيد مصادر الأنباء الإخبارية عن العمليات القتالية للقوات المنضمة إلى الكفاح المسلح، وحصرتها في تلك الهيئة كخطوة أولى في نطاق توحيد الإعلام العسكري للعمل الفدائي، وفي 4/15 رفضت (ق.ت.ش) مشروع السلام، الذي تقدم به الملك حسين، وكذلك جميع الفصائل الفلسطينية الأخرى (2)، وقد أصدرت قيادة الكفاح المسلح حزمة كبيرة من القرارات والأنظمة والتوصيات التي تقترح الحلول لكافة المشاكل (3).

### **العمليات التي أعلنت عنها هيئة الكفاح المسلح:**

أعلنت قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني في بيان أصدرته في نهاية حزيران /يونيو 1969م، عن 234 عملية قام بها فدائيو المنظمات المنتمية إليها ضد القوات الإسرائيلية، وقد أوضح البيان أن الخسائر الإسرائيلية في تلك العمليات كانت: تدمير أو إعطاب 150 آلية عسكرية، وإصابة 61 كميناً وموقعاً، وإبطال 57 موقع مدفعية، وتدمير 21 جسراً وعبارة، و12 مستودعاً للذخيرة، 21 من المنشآت المختلفة، ومصنع ذخيرة ومعلبات، و22 مضخة أو مولد أو خطأ للمياه والكهرباء، وإسقاط طائرة، وإحراق مساحات واسعة من المزروعات، وتعطيل بعض الطرق الرئيسية، وأضاف أن أهم هذه العمليات كانت: نسف أنابيب النفط في حيفا وتفجير سيارة ملأى بالمتفجرات في تل أبيب، وتدمير جزء من حائط المبكى، في القدس، وقال أن الفدائيين قد خسروا في هذه العمليات 12 شهيداً، و3 جرحى، ومفقوداً واحداً (4).

1 - يحيى عبد الرزاق : مصدر سابق ، ص194 - 195.

2 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 54 - 55.

3 - يحيى عبد الرزاق : مصدر سابق، ص 195.

4 - اليوميات الفلسطينية ، المجلد، 10، ص 14

## العميد الركن عبد الرزاق اليحيى قائداً عاماً لجيش التحرير الفلسطيني:

وفي أوائل شهر حزيران 1969م أصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قراراً يقضي بقبول استقالة العميد مصباح البديري، وتعيين العقيد الركن عثمان حداد رئيساً للأركان خلفاً له لاسترضاء السوريين ، وقراراً بتعيين العميد الركن عبد الرزاق اليحيى قائداً عاماً للجيش والعميد فتحي سعد الدين قائداً لقوات عين جالوت، وعينت جواد عبد الرحيم رئيساً للاستخبارات العسكرية في ( ج.ت.ف) وتم اقتطاع جزء من رواتب الضباط الكبار ومسؤولي (م.ت.ف)، ومُنحت الزيادات إلى ذوي الرتب الأدنى، وقد أثارت تعليقات وانتقادات قادة فتح (ج.ت.ف)؛ مما أدى إلى استياء الضباط ، الذين كانوا ينظرون إلى خلافات الفدائيين وعدم انضباطهم باستياء وازدراء، وأما المشكلة التي واجهتها فتح فقد صدرت عن الضباط اليساريين الذين ساعدت فتح على تعيينهم في قيادة ( ج.ت.ف )، إذ كان عبد الرزاق اليحيى وسمير الخطيب، وقائد (ق.ت.ش) عبد العزيز الوجيه يُعدون فتح منظمة يمينية رجعية، ولكنهم كانوا يُدركون عدم قُدرتهم على مقاومة السيطرة السورية من دون مساعدة فتح ومع ذلك، فقد هدد عبد الرزاق اليحيى التحالف الضمني في أيلول/ سبتمبر 1969م عندما اقترح إصلاحات عسكرية وتنظيمية شاملة تؤدي إلى دمج جميع القوات الفدائية بإمرة (ج.ت.ف)، مع احتفاظ مُختلف التنظيمات بهويتها السياسية الخاصة وتنظيماتها المدنية المُستقلة، وتتنافس ضمن إطار (م.ت.ف)، وقد رأت فتح أن وضع جميع التنظيمات في مرتبة واحدة سيُشَل عملية صُنع القرار في (م.ت.ف)، واقترحت حمل التنظيمات الصغيرة على الاختفاء إما بطريقة الإقناع، وإما بوسائل أخرى، واستمر التوتر بين فتح وقيادة (ج.ت.ف) ودمشق مع اقتراب نهاية العام<sup>(1)</sup>.

وتميزت هذه المرحلة بأن (ج.ت.ف) أصبح أكثر التصاقاً بالأحداث الفلسطينية في ظل قيادته الجديدة، كما شارك قوات الفدائيين الفلسطينيين عملياتهم ضد العدو الإسرائيلي بشكل مادي ومباشر ومنها عملية " الحزام الأخضر " في آب 1969م، وعملية " البكر " في أيلول 1969م، وشارك في صد الهجمات الإسرائيلية التي شنتها إسرائيل على القوات الفلسطينية في جنوب لبنان، وعلى المخيمات الفلسطينية ، كما شارك مشاركة إيجابية في الدفاع عن حركة المقاومة الفلسطينية خلال أزمات نيسان وتشرين الثاني من سنة 1969 في لبنان ، وشباط وحزيران وأيلول سنة 1970 في الأردن، وأيلول سنة 1972 في لبنان ، وأيار سنة 1973م، في لبنان ، وعلى صعيد العلاقات الداخلية الفلسطينية، شهدت هذه المرحلة أيضاً فصلاً جديداً من النزاع بين القيادة الجديدة لـ (ج.ت.ف)، والقيادة السياسية للمنظمة حول وجهات نظر كل منهما، وإعادة النظر في تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، وفي النصف الأول من تموز 1971، عقد المجلس

<sup>1</sup> - صايغ ، يزيد : مرجع سابق ، ص 361 - 362.

الوطني دورته التاسعة بعد أن أُعيد تشكيله" وقد أُلغى ذلك المؤتمر منصب القائد العام للجيش وأبقى على منصب رئيس الأركان، ومنحه صلاحيات القائد العام، كما عين المجلس العميد مصباح البديري رئيساً للأركان، ومنحه صلاحيات قائد الجيش العميد عبد الرزاق اليحيى الذي قدم استقالته<sup>(1)</sup>.

### علاقة (ق.ت.ش) مع الفصائل الفلسطينية داخل الأرض المحتلة:

في بداية الاحتلال الإسرائيلي، ومنذ انطلاقة العمل الفدائي في الأرض المحتلة كان عدد عناصر (ق.ت.ش) في قطاع غزة هو الأكثر، يليه (ج.ش.ت.ف)، ولم يكن هناك وجود يُذكر للفصائل الأخرى، سوى أنفار لم يتبلور لهم أي شكل تنظيمي إلا بعد وقت، ويمكن القول بأن علاقة (ق.ت.ش) بـ (ج.ش.ت.ف) كانت قائمة على وحدة الهدف العام وهو تحرير فلسطين، ووحدة الدم، ومُحاربة العدو المُشترك الذي لا يميز بين أحد من الفدائيين، كانت (ق.ت.ش)، تمد يد العون للعناصر الفدائية الفلسطينية، حيث كان القائد العام زياد الحسيني، والقائد الميداني الرقيب أول عبد القادر أبو الفحم يوصيان بالمحافظة على مساعدة جميع الفدائيين دون تمييز، وقد استضافت (ق.ت.ش) في شمال قطاع غزة كل من يوسف الصداوي، ورسمي عبيد، ومحمد ياسين، من (ج.ش.ت.ف) في قواعدها، وجرى التنسيق مع محمد الطيب الملقب "سامي"، وسلامة السعيد الملقب "أبو الحر"، وعبد العظيم عودة خضر الملقب "أنيس"<sup>(2)</sup>.

### علاقة (ق.ت.ش) مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

تلك العلاقة التي سادها الاحترام الوطني المُتبادل حيث شهدت ساحة قطاع غزة التنسيق العسكري للقيام بهجوم مشترك، وقد تجلى ذلك في العديد من المواقف، ولعلي أذكر أنموذج منها، إذ اشترك التنظيمين (ق.ت.ش) و(ج.ش.ت.ف)، في آخر عام 1970م من خلال مجموعتين مطاردتين، في الهجوم على مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في جباليا مع وضح النهار، وقد اعترف راديو الجيش الإسرائيلي بتلك العملية ولم يذكر الرقم الحقيقي لخسائره<sup>(3)</sup>.

كما تجلت في المواجهة مع قوات الاحتلال في منطقة العزبة، المعروفة بعزبة أبو جراد التي تمخض عنها استشهاد الفدائي عبد الكريم أبو جراد، والذي كان له دور مع القائد الميداني محمد أبو اكتيفه (أبو أدهم)، وقد كان في ذلك الاشتباك من الجبهة الشعبية الرفيق/ حسن

<sup>1</sup> - الأيوبي، الهيثم وآخرون: مرجع سابق، ص 486.

<sup>2</sup> - مقابلة كامل سالم بدوي بتاريخ 2007/9/29م، مقابلة مع إبراهيم يعقوب أبو مطر بتاريخ 2007/8/22م. مقابلة مع شعبان

محمد عبد الدايم بتاريخ 2008/1/11م، مقابلة مع مصطفى رشيد حمدونة بتاريخ 2007/2/11م.

<sup>3</sup> - خضر، علي محمد: مقابلة مسجلة في محله - جباليا بتاريخ 2008/2/24م.



العجرمي، وإبراهيم حبوب، وكان من قوات التحرير محمد أبو اكتيفه، ورجب الكيلاني، ومحمد رشاد البُدي<sup>(1)</sup>.

وقد استشهد فدائيون مطاردون من الفصيلين في اشتباكات مشتركة مع الجيش الإسرائيلي مثل: عبد الله حميد، وحسن جراد من (ق.ت.ش) مع الإخوة طلال أبو جندي، وعلي عقل من (ج.ش.) في آخر عام 1971م<sup>(2)</sup>.

وشارك الفصيلان في التحقيق مع العملاء في العديد من القضايا التي أدت بحياة بعض المدنيين في معسكر الشاطئ ومدينة غزة، وكذلك العمل على تعريضهم، وفضح ممارساتهم ألا مسؤولية، ويمكن القول بأن التنظيم على ساحة قطاع غزة قد تمتع بعلاقة وطنية صادقة وأمينه عمادها وحدة الدم، والهدف المشترك، والعدو الواحد<sup>(3)</sup>.

رداً على تصاعد العمليات الفدائية التي استهدفت الآليات، والمقرات العسكرية في وضح النهار، أصدر قائد الجيش الإسرائيلي الجنرال (أرنيل شارون)، تعليماته بهدم أكبر قدر من المساكن في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، وبعد حملة هدم البيوت بحجة توسيع الشوارع، فقد تأثرت حركة المطاردين؛ لأن الشوارع أصبحت عريضة ومكشوفة، وتستطيع السيارات العسكرية ملاحقة أي مجموعة بسهولة، فتوجه المطاردون إلى البيارات الكثيفة في منطقة جباليا والشعف، وهناك وزعوا أنفسهم إلى مجموعات، لتدخل كل مجموعة في بيارة واحدة<sup>(4)</sup>.

وفي صباح أحد الأيام الأولى من شهر أغسطس 1971م، حدث اشتباك بين أفراد من (ج.ش.)، والجيش الإسرائيلي في منطقة جباليا النزلة، أسفر عن استشهاد أحد عناصرها، العشي أبو ورده، وإصابة عبد فكري أبو ورده، في خاصرته، وسقوط عدد من القتلى اليهود، وعلى أثر إطلاق النار الذي سمعه عناصر (ق.ت.ش) قريباً من مكانهم، خرجوا للاستطلاع فعثروا على المصاب "أبو ورده" والذي أخبرهم بتفاصيل الحدث، وقد أولوه عظيم الاهتمام، وفجأة خرج لهم رجل من آل الجدبة وأدخلهم إلى بيته حيث كان لديه ملجأً سطحياً وأنزلهم إليه، وبعد حملة التفيتش التي طالت جميع بيوت المنطقة، وبعد أن تأكد صاحب البيت من خروج الجيش ومغادرته للمنطقة فتح الملجأ، وإذا بالقائد زياد الحسيني في استقبالهم، يحتضنهم واحداً تلو الآخر ويهنئهم بالسلامة، حيث كان القائد يراقب تحركات الفدائيين منذ دخولهم إلى المنطقة، وعندما شعر بأن الخطر قد اقترب، أصدر تعليماته إلى صاحب البيت أن يدخلهم إلى ذلك الملجأ

1 - الكيلاني، رجب مصطفى: مقابلة مسجلة في منزله - بيت لاهيا بتاريخ 2008/1/15م.

2 - زيدان، محمود عبدربه: مقابلة مسجلة في منزله بغزة - بتاريخ 2007/12/2م.

3 - التري، محمد عبد العاطي: مقابلة مسجلة في منزله بغزة بتاريخ 2007/12/8م.

4 - زيدان، محمود عبدربه: مقابلة مسجلة في منزله بغزة - بتاريخ 2007/12/2م.

الذي كان خاصاً به شخصياً، وكان معهم أيضاً المصاب عبد الله حميد، وفي الحال حضر الطبيب: ميشيل مسعد، وبعد ذلك الطبيب: عبد الله حمدان الذي أبدى استعداداً للبقاء معهم طيلة وقت المعالجة، وأمر القائد زياد صاحب البيت بهدم الملجأ الذي كُشف أمره<sup>(1)</sup>.

وذكر أن لقاءً عُقد بين قائد (ج.ش) محمد الأسود الملقب (بجيفارا) والقائد العام ل(ق.ت.ش)، زياد الحسيني، عندما (قتل بالخطأ أحد عناصر (ج.ش) في أحد قواعد (ق.ت.ش) بغزة واستمر ذلك اللقاء حتى تم حل تلك القضية، وكذلك، تم الاتفاق على تسيير دوريات فدائية مشتركة من التنظيمين<sup>(2)</sup>، وبعد استشهاد قائد (ق.ت.ش) الرائد زياد الحسيني، ونائبه محمد خميس البصيلي قدمت (ج.ش) من خلال قائدها العسكري ونائبه سعدي أبو ستيتته، وإبراهيم حبوب، وحسن العجرمي إلى القائد محمد أبو اكتيفه كل العون والمساعدة<sup>(3)</sup>.

### علاقة مقاتلي قوات التحرير الشعبية داخل السجون الإسرائيلية:

تميزت علاقة مقاتلي (ق.ت.ش) داخل السجون بالانضباطية، والمسلكية الثورية الصادقة مع جميع المعتقلين بدون استثناء وكانوا يعملون على حل جميع الخلافات بين عناصر حركة فتح، وعناصر (ج.ش)، وخاصة بعد المشكلة التي أدت إلى مقتل أحد كوادر (ج.ش) في المنطقة الوسطى من قطاع غزة على أيدي عناصر من حركة فتح<sup>(4)</sup>، والعمل على وحدة الصف الوطني، وكانت الثقافة الوطنية هي السائدة في تنفيذ جميع عناصر وأعضاء (ق.ت.ش)<sup>(5)</sup>، وفي سجن كفاريونا، توحد الموقف داخل المعتقل، وتشكلت لجنة مركزية مكونة من أربعة أفراد اثنان من فتح واثنان من (ق.ت.ش) لقيادة الفصيلين، مع احتفاظ كل تنظيم بقيادته الخاصة<sup>(6)</sup>.

### النهاية المؤلمة لقوات التحرير الشعبية:

انتقلت قيادة (ق.ت.ش) المعروفة باسم "قسم غزة - سيناء - النقب" برئاسة حسين الخطيب من الأردن إلى سوريا بعد تموز/يوليو 1971، وكان القائد الأول لـ (ق.ت.ش) العقيد/ عبد العزيز الوجيه، ونائبه العقيد بهجت عبد الأمين، وكان وحسين الخطيب من الضباط الذين شملهم قرار التسريح مع نهاية أكتوبر/1971، وعُين الرائد يحيى مُرتجى بدلاً من الخطيب، الذي اتُهم بإساءة استخدام الأموال، ولم تُثبت لجنة التدقيق المالي صحة الاتهام<sup>(7)</sup>.

1 - مقابلة مع محمود عبدربه زيدان بتاريخ 2007/12/2م ؛ مقابلة مع محمد عبد العاطي التري بتاريخ 2007/12/8م.  
2 - خضر ، علي محمد : مقابلة مسجلة في محله - جباليا بتاريخ 2008/2/24م.  
3 - أبو عقل ، عبد الله اثتيوي : مقابلة مسجلة في مكتب الأستاذ زهير الشرافي - غزة بتاريخ 2008/2/28م.  
4 - نصير ، زكريا سليمان : مقابلة مسجلة في مكتبه - بيت حانون بتاريخ 2007/12/30م.  
5 - تمران ، خليل مصطفى : مقابلة مسجلة في منزله بدير البلح بتاريخ 2008/2/21م.  
6 - أبو مطر ، إبراهيم يعقوب : مقابلة مسجلة في منزله بجباليا بتاريخ 2007/8/22م.  
7 - مقابلة مع حسين الخطيب في سوريا بتاريخ 2009/25م. وقد رفض تسجيل إفادته.

في أوائل عام 1972م، قام العميد مصباح البديري بقطع علاقة "قسم غزة - سينا - النقب" باللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف)، وبالصندوق القومي الفلسطيني، وبدأ بصرف نفقاته من ميزانية (ج.ت.ف)، وأما النقيب ناهض الرئيس" رئيس أركان قوات التحرير المتعاطف مع (فتح) فقد أُجبر على الاستقالة، ولكن رئيس القسم الجديد يحيى مرتجى ونائبه محمود أبو مرزوق وصائب العاجز كانوا يميلون بشدة إلى فتح أيضاً، واستخدم هؤلاء موقعهم لاختراق كتيبة (ق.ت.ش) في الأردن، وسلموا سراً لوائح بأعضاء (ق.ت.ش) في غزة إلى كمال عدوان، الذي تسلم مؤخراً المسؤولية عن عمليات فتح في الأراضي المحتلة<sup>(1)</sup>.

وفي لقاء الباحث مع العميد مصباح البديري بتاريخ 2009/2/7م، أفاد البديري بأنه اعتقل الرائد محمد الشاويش، لاختلاسه أموال التنظيم، وتمكن شريكه الرائد يحيى مرتجى من الفرار إلى السفارة المصرية في بيروت، والتي ساعدت في نقله إلى القاهرة في أيلول/سبتمبر 1972م بسلام، ولم يسمح للباحث بإثارة أي سؤال آخر، ذلك هو حال المسئولون! فما بالك بالرُّسل الذين يقومون بتوصيل المال!، وكثيرا ما يكون اعتقال الرسل مبرراً لسرقة الأموال<sup>(2)</sup>.

انتهت (ق.ت.ش) مع الأسف الشديد نهاية مأساوية، وذلك بفعل الأحداث المتلاحقة من أزمة أيلول سنة 1970م إلى انتقال قوات الثورة، و(ج.ت.ف)، والقيادة إلى سوريا، ثم إلى لبنان وتغيّر القيادات في (ج.ت.ف)، أدى في المقابل مع التقدم الزمني إلى تساقط (ق.ت.ش) حتى انتهت بخروج قوات الثورة الفلسطينية، ومعها (ج.ت.ف)، ومن تبقى من (ق.ت.ش) من لبنان حتى عام 1982م إلى الشتات، وفي شباط/فبراير 1983م، صدر القرار المجلس الوطني في الجزائر بتوحيد قوات الثورة الفلسطينية، ومنها (ج.ت.ف) و(ق.ت.ش) تحت مسمى جديد، هو جيش التحرير الوطني الفلسطيني، ولم يعد هناك ذكر لـ (ق.ت.ش)، وللحق والتاريخ فإن المسئول الأول عن انتهاء (ق.ت.ش) هي القيادة الفلسطينية ممثلة برئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات، ورئيس أركان (ج.ت.ف) العميد مصباح البديري<sup>(3)</sup>.

في لقاءه مع الباحث بتاريخ 2009/1/25م، أفاد مساعد قائد قوات "حطين" (ج.ت.ف)، العميد حسين علي الخطيب، بأن رئيس اللجنة التنفيذية - قائد قوات الثورة الفلسطينية، ياسر عرفات عمل كل مافي وسعه للحد من نشاط (ق.ت.ش)، سواء داخل الأرض المحتلة أو خارجها، والعمل على تحويل الضباط، وضباط الصف، والجنود إلى عناصر عاملة في حركة

<sup>1</sup> - صايغ، يزيد: مرجع سابق: ص 427.

<sup>2</sup> - البديري، مصباح (عميد ركن ثاني رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني): مقابلة في سوريا بتاريخ 2009/2/7م.

<sup>3</sup> - مقابلة مع يونس الكتري بتاريخ 2007/8/14م.

(فتح)، وذلك من خلال العديد من الممارسات السلبية المؤدية إلى اليأس والإحباط والتنازل والاستسلام لتنفيذ رغباته عبر المماطلة والتسويف في صرف الاستحقاق المالي، المقرر لتنظيم (ق.ت.ش)، إلى اتخاذ اللجنة التنفيذية قرارها في نهاية أكتوبر 1971م، بتسريح 31 ضابطاً فلسطينياً من (ج.ت.ف)، على رأسهم رئيس الأركان العميد عبد الرزاق يحيى، والنقيب حسين الخطيب مسؤول (ق.ت.ش) في قطاع غزة<sup>(1)</sup>.

لقد كان لذلك القرار آثاره وانعكاساته على واقع العمل الفدائي في الأرض المحتلة، مما جعل المسؤولين عن خط الإمداد المالي يتطلعون إلى إجراء اتصالات خيطية، بعيداً عن القيادة المركزية للتنظيم، الأمر الذي يدعو إلى تسرب المنتفعين إلى قلب التنظيم، والوصول إلى القيادة، والتأثير على القرار الفلسطيني؛ لأن الذي يملك المال يملك القرار<sup>(2)</sup>، والدليل على ذلك إجابة العميد حسين الخطيب عندما سأله الباحث عن علاقة رشاد الشوا بتنظيم (ق.ت.ش) فردّ قائلاً:

" ليس لرشاد الشوا أية علاقة بـ (ق.ت.ش) لا من قريب ولا من بعيد، لأن الشوا رجل برجوازي، والبرجوازي لا يمكن أن يكون ثورياً، وأنا شخصياً لا أثق به"<sup>(3)</sup>.

وهنا يرى الباحث: أن رزمة الأموال التي أرسلها رشاد الشوا إلى زياد الحسيني عبر مدير مكتبه محمد حسن/ علي عوده، الذي التحق بالتنظيم، ورقمه العسكري 3335، واسمه الحركي أبو إياد إلى يد فاطمة الحلبي، قرب سيناء السامر لم يكن إلا لتحقيق غاية في نفس الشوا أولاً: وهي الوصول إلى زياد الحسيني ومنحه الثقة الوطنية، التي سبترتب عليها إنهاء (ق.ت.ش) والقضاء على مسؤوليها العسكريين في قطاع غزة.

ثانياً: بعد استلام فتح قيادة (م.ت.ف)، لم يعد مرغوباً باسم (ج.ت.ف)، ولا (ق.ت.ش).

ولذلك جاء حل (ق.ت.ش) إجراء تدريجياً، شأن حل قوات (ج.ت.ف) التي التحقت بالثورة في الأردن، فبدأت الإمدادات المالية تشح على (ق.ت.ش)، وبالنسبة لـ (ق.ت.ش) في قطاع غزة، فقد بدأ النخر فيها حين عمد بعض المسؤولين إلى استثمار المخصصات، التي كان يجب أن تذهب للداخل، في أعمال تجارية على أساس أن تتضاعف تلك الأموال من خلال الاستثمار، ولكن ذلك لم يتم وفقاً لتلك النية ولا للذريعة المدعاة. وقد حدث تلوّك في وصول الإمداد المالي إلى (ق.ت.ش) في قطاع غزة، كما أوكلت مهمة التوصيل إلى عناصر غير مناسبة لتلك المهمة، ولذلك سهل على المسؤولين في المنظمة وهم غير معنيين قلبياً بـ (ق.ت.ش)، أن يهيلوا عليها

<sup>1</sup> - مقابلة مع حسين علي الخطيب في سوريا بتاريخ 2009/1/25م.

<sup>2</sup> - مقابلة مع عبد الله أبو عقل بتاريخ 2008/2/28م.

<sup>3</sup> - مقابلة مع حسين علي الخطيب في سوريا بتاريخ 2009/1/25م.

التراب بعد أن صفت نفسها بنفسها وبأيدي العدو والصديق<sup>(1)</sup>، وكان ذلك مأساة حقيقية لجميع أولئك الذين ارتبطت نضالاتهم وذكرياتهم بالقوات، وأيضا بالنسبة لأولئك الذين كانت لهم حقوق لم يحصلوا عليها<sup>(2)</sup>.

كما أعرب القائد زياد الحسيني عن أسفه الشديد عندما علم بأن القيادة في الخارج، قد أوقفت الرواتب الشهرية بسبب خلافات بين رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات " أبو عمار"، وحسين الخطيب مسئول التنظيم في الأرض المحتلة، والذي جاء مُتزامناً مع ازدياد النشاط العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة، الأمر الذي انعكس على العمليات العسكرية، مما جعل الفدائيين المطاردين يُفكرون ملياً في الاختفاء عن وجه الجيش الإسرائيلي، وتحاشي مواجهته<sup>(3)</sup>.

### استقطاب عناصر (ق.ت.ش) بانتحال اسماء القيادة:

حضر محمود ياغي في أوائل عام 1973م، مُدعياً أنه رسولاً بين حسن الخطيب وبين مسؤول المجموعات الفدائية في المنطقة الشمالية لقطاع غزة، محمود يوسف ذياب، وأبلغ الأخير أن اتفاقاً تم بين حسين الخطيب، وخليل الوزير، يقضي بتحويل ملفات عناصر (ق.ت.ش) إلى حركة فتح؛ وذلك لإنهائها كحالة عسكرية في الأراضي المحتلة، كما أبلغه أيضاً عن تغيير كلمة السر، وذكر محمود ذياب أنه تلقى من حسين الخطيب عدة نداءات<sup>(4)</sup>.

وقد أبدى خليل الوزير (أبو جهاد) استعداده لتقديم الدعم المادي والمعنوي، لمن يريد أن يستمر في العمل النضالي<sup>(5)</sup>.

وفي سجن غزة المركزي، علم عناصر (ق.ت.ش)، بأن القرار الصادر عن الرئيس ياسر عرفات بتاريخ 1972/9/28م، يقضي بتحويل كافة عناصر وكوادر (ق.ت.ش) إلى (فتح)، وقد أعدوا ذلك من أسوأ القرارات، وكانت التعليمات الصادرة من القيادة الفلسطينية تنص على وقف جميع مخصصات كل من يخالف ذلك القرار، وعلى ضوء ذلك فقد جُمدت جميع مخصصات العديد من الذين أبو الإنضمام إلى (فتح)<sup>(6)</sup>.

كان موقف عناصر (ق.ت.ش) في كافة السجون الإسرائيلية، هو الثبات وعدم التحول إلى حركة (فتح)؛ وعليه فقد عقدت قيادة التنظيم داخل السجن اجتماعاً ترأسه محمد الحسنات

1 - مقابلة مع يونس الكتري بتاريخ 2007/8/14م.

2 - مقابلة مع ناهض منير الرئيس بتاريخ 2008/2/5م.

3 - مقابلة مع عبد الحي عبد الرازق أبو عيطه بتاريخ 2008/1/30م.

4 - ذياب ، محمود يوسف : مقابلة مسجلة في منزله - مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2007/9/24م.

5 - مقابلة مع محمد عبد الوهاب الكتري بتاريخ 2008/1/31م.

6 - مقابلة مع زكريا سليمان نصير بتاريخ 2007/12/30م، مقابلة مع عيسى علي النشار بتاريخ 2007/11/10م..

(أبو ماجد)، شارك فيه: محمد عبد الله الغرابلي (أبو الوليد)، وبهجته نمر العلان، ومحمود يوسف نياب، وآخرين، واتخذت قراراً بالبقاء على اسم (ق.ت.ش) داخل السجون، والتعامل معها كتنظيم قائم، وأبلغت أسعد الصفاوي ممثل حركة فتح، وصالح دردونه ممثل الجبهة الشعبية، وعبد الله أبو العطا: ممثل الجبهة الوطنية بذلك القرار، ولكل عنصر من (ق.ت.ش) حرية الاختيار التنظيمي بعد الإفراج عنه، إلا أن هناك البعض قد أعلن انتماءه لحركة فتح منذ بداية قرار التحويل<sup>(1)</sup>.

وهنا يرى الباحث أن خليل الوزبر (أبو جهاد) المسؤول عن العمل الفدائي (فتح) في الأرض المحتلة، أراد أن يستثمر الحس الوطني لدى تلك النوعية من الشباب الذين مارسوا العمل النضالي في صفوف (ق.ت.ش)، وما لهم من خبرة اعتقالية، وأثر كبير في نفوس زملائهم، من خلال تقديمه الدعم المادي والمعنوي، لكي يتحولوا تدريجياً إلى عناصر فاعلة في حركة (فتح)♦.

### ردود الفعل حول حل قوات التحرير الشعبية:

عندما علم عناصر (ق.ت.ش)، ما تردد على لسان أعضاء حركة فتح داخل السجون الإسرائيلية عن حل (ق.ت.ش) في الخارج، وأنهم مُخبرون بالانضمام إلى أي فصيل يرغبون فيه، تسرب اليأس إلى نفوس البعض منهم، وشعروا بخيبة الأمل، حيث كان لأسعد الصفاوي، وغالبية مسؤولي حركة (فتح) في سجن بئر السبع، وفي سجن غزة المركزي دوراً رئيساً في محاولة إقناع شباب (ق.ت.ش) بالتحول إلى حركة فتح؛ فوافق البعض ورفض البعض الآخر<sup>(2)</sup>.

- ويُعدّ حل (ق.ت.ش) وإحاقها بحركة فتح آنذاك، ضربة للمقاومة؛ لأن (ق.ت.ش) نظيفة وتعمل بشكل عسكري منظم، ومرتب وطبيعة عملها مميّز إذا قورنت بغيرها من الفصائل، فقد كانت (فتح) حركة مبتدئة ولا تملك الخبرة اللازمة، وكان اعتزاز ضباط وعناصر جيش التحرير بالعمل العسكري، له بُعد نفسي على كثير من المقاتلين فكونه يتحول إلى تنظيم هو لا يعرف عنه أي شيء غير اسمه سيكون له أثر سلبي على كثير من الناس<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - مقابلة مع محمود يوسف نياب بتاريخ 2007/9/24م.

♦ - أكد العميد حسين الخطيب في لقائه مع الباحث في منتصف شهر فبراير 2009م، أن كل ما قيل عن إعلان حسين الخطيب حل قوات التحرير الشعبية أو تعيين مسؤول أو إجراء اتصال معه، هو عار عن الصحة تماماً، وأن قواعد (ق.ت.ش) بقيت في الساحة اللبنانية قائمة إلى عام 1982 اسوة بمواقع (ج.ت.ف).

<sup>2</sup> - مقابلة مع توفيق يوسف المبيض غزة بتاريخ

<sup>3</sup> - مقابلة مع عاطف إبراهيم عدوان بتاريخ 2008/1/31م.

وفي عام 1972م، قامت ( اللجنة الاعتقالية )، المشكلة من تنظيمات ممثلة في (م.ت.ف) في سجن عسقلان، بتشكيل لجنة لتخيير معتقلي (ق.ت.ش)، وعلى ضوء ذلك تحول البعض إلى حركة فتح والجهة الشعبية وجهة النضال الشعبي، وبقي البعض الآخر كما هو محافظاً على اسم (ق.ت.ش)، مشكلاً نواة لما عُرف فيما بعد بالجماعة الإسلامية، وكان جبر عمار وحافظ الدلقموني وشعيب الحايك هم قادة ذلك التوجه"<sup>(1)</sup>.

وكان لتنظيم (ق.ت.ش) أثرٌ كبيرٌ فيما بعد (حتى بعد حل التنظيم) على باقي الفصائل وعلى تطور العمل الوطني والإسلامي<sup>(2)</sup>، حيث برز في حركة فتح: جهاد العمارين، ورشيد أبو شباك، وعبد الله ياغي، ومحمود زيدان، وتبوأوا مراكز قيادية<sup>(3)</sup>.

وفي الجهاد الإسلامي: زياد النخالة، وإبراهيم أبو مر، وإبراهيم النجار (أبو حازم)، وأبو النمر العلان من مجلس الشورى للمقاومة: وفي حركة حماس، عاطف عدوان، وجميل نوفل، ومحمد الكتري، وفي جبهة التحرير العربية: خالد محمود الذيب، وعبد الله عياش، وفي الجبهة الوطنية: فاروق دواس، وفي الجبهة الشعبية: حسن لبد، وفي جبهة النضال الشعبي: محمود سليمان الزق<sup>(4)</sup>، وقد شكّل شباب (ق.ت.ش) لحة وتواصل على مستوى العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وأما على المستوى الثقافي والتعليمي فقد أفرز تنظيم (ق.ت.ش) عدداً من المفكرين والمتقنين والكتاب الذين كان لهم دور هام وبارز في الحياة الثقافية والتعليمية في فلسطين<sup>(5)</sup>.

1 - مقابلة مع توفيق يوسف المبيض غزة بتاريخ 2007/10/10م ، مقابلة مع كامل سالم بدوي بتاريخ 2007/9/29م.

2 -مقابلة مع خضر محمود عباس بتاريخ 2008/1/12م.

3 -الزق ، محمود سليمان : مقابلة مسجلة في مكتب النضال الشعبي بغزة بتاريخ 2007/12/4م.

4 - مقابلة مع طلال محمد خلف بتاريخ 2007/8/30م، مقابلة مع مصطفى رشيد حمدونة بتاريخ 2007/2/11م.

5 - عباس ، خضر محمود : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2008/1/12م.

## الفصل الخامس

### جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في الساحات العربية

**المبحث الأول:** حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على الساحة المصرية والبنانية.

**المبحث الثاني:** حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على الساحة السورية والعراقية.

**المبحث الثالث:** حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على الساحة الأردنية.

**المبحث الرابع:** التعارض بين النظام الأردني والفدائيين.



## المبحث الأول

### حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على الساحة المصرية واللبنانية.

اولاً: في الساحة المصرية:

- حرب تشرين أول/ أكتوبر 1973م.

ثانياً: في الساحة اللبنانية.

- التواجد الفلسطيني المسلح في لبنان.
- العميد عبد الرزاق اليحيى يلتقي بالزعيم اللبناني كمال جنبلاط.
- الجيش اللبناني يُحاصر المُقاتلين الفلسطينيين في قريتي مجدل (سلم وشقرا).
- قوات التحرير الشعبية في لبنان.

## أولاً: في الساحة المصرية:

تنفيذاً لقرار مؤتمر الملوك والرؤساء العرب المنعقد في القاهرة في يناير 1964م، الذي نص على: " أن يقوم السيد أحمد الشقيري ممثلاً فلسطين لدى جامعة الدول العربية بالاتصال بالدول الأعضاء وبالشعب الفلسطيني بنية الوصول إلى القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني، وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره<sup>(1)</sup>، انطلق الشقيري، وعقد مؤتمراً فلسطينياً، تخض عنه مجلساً وطنياً، ولجنة تنفيذية، وأعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، فكان للرئيس جمال عبد الناصر وحكومته وأجهزة الاعلام المصرية دوراً أساسياً في نجاح مهمة الشقيري، بالإضافة للتأييد الهائل الذي حظي به الشقيري من أبناء الشعب الفلسطيني<sup>(2)</sup>.

وفيما يتعلق بالجيش الفلسطيني، فقد كان للقيادة المصرية وجهة نظر خاصة فيما يتعلق بمرحلة إنشائه، والسيطرة عليه في المدى البعيد، الأمر الذي أدى إلى تفاوض اللجنة العسكرية الفلسطينية، مع رئيس الأركان المصري الفريق أول محمد فوزي<sup>(3)</sup>، وبعد عدة اجتماعات، جرى الاتفاق على تشكيل قوات عين جالوت<sup>(4)</sup>.

وأكدت الخطة التي قدمها رئيس الأركان الفريق أول محمد فوزي، ومساعدوه في 15/12/1964م، ضرورة أن يتولى الجيش المصري المسؤولية الكاملة عن إنشاء (ج.ت.ف)، بدون مشاركة اللجنة العسكرية في (م.ت.ف)، أو قيادة (ج.ت.ف)، الأمر الذي يعني حرمان الهيئتين الفلسطينيتين من سلطة تعيين الضباط، وترقيتهم ومن توزيع الرواتب، وغيرها من النفقات، ومن الإشراف على استلام السلاح و توزيعه، ومن استدعاء المُنشدِين، ومن إعلان عطاءات بناء المنشآت الخاصة لـ (ج.ت.ف)، كما رفض فوزي طلباً من قيادة جيش التحرير لتولي السيطرة بالتدريب على وحداتها، بعد تشكيلها سنة 1965م<sup>(5)</sup>.

وتضمن إنشاء قيادة فلسطينية ذات شعب متعددة: للتدريب، والعمليات، للإمداد والتموين، للتوجيه المعنوي، للمخابرات، للتنظيم والإدارة، وللأمور المالية، ولها رئاسة أركان، وقائد عام، وقد أصر الفريق فوزي على موقفه منذ البداية قائلاً: " إن هذه المسألة من اختصاصي، وليست من اختصاص القيادة العربية الموحدة، وأن قطاع غزة يقع تحت سُلطتنا العسكرية، وأنا المسئول

1 - المصدر السابق : ص 10 .

2 - حسين ، غازي : الفكر السياسي الفلسطيني ، 1963 - 1988 ، مرجع سابق، ص 58 .

3 - صايغ ، يزيد : مرجع سابق : ص، 187 - 188 .

4 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سبق ذكره ، ص 288 .

5 - صايغ ، يزيد : مرجع سابق : ص، 187 - 188 .

عن إنشاء (ج.ت.ف) في قطاع غزة، كما رفض فوزي طلب الشقيري إشراك قيادة جيش التحرير الفلسطيني منذ البداية في إنشاء الجيش، وفي مراحل بنائه، وتدريبه وتسليحه<sup>(1)</sup>.

وقد عبر وجيه المدني القائد العام لـ (ج.ت.ف) عن استيائه قائلاً " إن (ج.ت.ف) ليس بحاجة إلى قائد ما دام لا وظيفة لديه يؤديها"، وفي اجتماعات عُقدت في 2/18 و 1965/3/13م، قبل المدني على مضض شديد بشروط الفريق فوزي حول إنشاء وحدات (ج.ت.ف) المقترحة، وباستدعاء المُجندين، وبالتسليح والرواتب<sup>(2)</sup>، وقد أعدت هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية وثيقة أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة، فيما يختص بالعمليات، التنظيم، الأفراد، الأسلحة والمعدات، التدريب، والأمور المالية<sup>(3)</sup>، كما أُلحقت باتفاقية أخرى تتعلق بالتشكيل وتسليح وحدات (ج.ت.ف)<sup>(4)</sup>.

وعلى رأس القوات الفلسطينية الثلاث، قوات عين جالوت، وحطين، والقادسية، تشكلت القيادة العامة لـ (ج.ت.ف) بالقاهرة من: القائد العام للجيش اللواء وجيه المدني، ورئيس هيئة الأركان العقيد صبحي الجابي، ورؤساء أجهزة القيادة من شعب وإدارات مختلفة<sup>(5)</sup>.

وبعد انتهاء حرب حزيران/يونيو 1967م، وانسحاب البعض من القوات الفلسطينية إلى مصر، صدرت الأوامر العسكرية، بتجميع القوات الفلسطينية في معسكر العامرية بالإسكندرية، وفي 1967/9/28م، أصدر القائد العام للقوات المسلحة المصرية توجيهاته بشأن تشكيل وحدات (ج.ت.ف) داخل الجمهورية العربية المتحدة وأسلوب العمل معها، وقد تلخص فيما يلي:

- 1- وضع قوات عين جالوت تحت سيطرة الجمهورية العربية المتحدة، اعتباراً من 1967/10/1م بحيث يقضي بإنهاء ارتباط هذه القوات بالقيادة العامة.
- 2- أصدرت القيادة العامة (ج.ع.م) أمراً يقضي بإعادة تنظيم قوات عين جالوت، يُشابه بدرجة كبيرة الأمر الصادر عن القيادة العامة لجيش التحرير، وسُميت بوحدات الصاعقة الفلسطينية.
- 3- روعي في ذلك التنظيم بحيث يستوعب أكبر عدد من الضباط نظراً للعمليات الأخيرة.

1 - الشقيري ، أحمد : مصدر سبق ذكره، ص 151 - 152.

2 - صايغ ، يزيد : مرجع سبق ذكره ، ص 189.

3 - أنظر إلى الملحق رقم ( 5 ) أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة ( سري للغاية ومكون من 6 صفحات )

4 - أنظر إلى الملحق رقم ( 13 ) اتفاقية بشأن تشكيل وتسليح وحدات جيش التحرير الفلسطيني ( سري للغاية ومكون من 5 صفحات).

5 - الجابي ، صبحي : مصدر سبق ذكره ، ص 55.

4- بعد إعادة تشكيل هذه القوات، زاد عدد الضباط عن حاجة هذه الوحدات، ونظراً لذلك تم الآتي:

- أ- قدّم بعض الضباط طلبات بإنهاء خدماتهم من جيش التحرير الفلسطيني، فقبّلت.
- ب- تم تسريح جميع الضباط الاحتياط الزائدين عن حاجة هذه الوحدات.
- 5- أصدرت القيادة العامة في (ج.ع.م) عدة أوامر إدارية تقضي بإنهاء ارتباط قوات عين جالوت بالقيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني، الأمر الذي شلّ فعالية القيادة بالنسبة لقوات عين جالوت، وخفض الروح المعنوية لدى أفراد هذه القوات<sup>(1)</sup>.

تحملت مصر مهمة تشكيل وإعادة التنظيم لذلك الجيش على نفقاتها الخاصة، وتم تشكيل قيادة، وأربعة كتائب هي: كتيبة 329، 339، 349، 359، وأصدرت القيادة المصرية أمراً بأن هذه القوات، قوات إضافية للقوات المسلحة المصرية، وتم تسميتها بوحدة الصاعقة الفلسطينية، وتم تأهيل هذه القوات وتدريبها وفق التدريبات الخاصة بوحدة الصاعقة في معسكرات أشخاص تحت إشراف الفريق الشاذلي، وبعد انتهاء مدة التدريب، تم تحريك هذه القوات إلى جبهة قناة السويس ضمن الجيش الثالث، وأخذت واجب العمليات على الجبهة في منطقة فايد البحيرات المرة<sup>(2)</sup>.

وبعد معركة الكرامة ازداد الدعم المصري لحركة (فتح) بشكل ملحوظ، إذ قدمت لها السلاح تعويضاً عن خسائرها في معركة الكرامة، واستقبلت مئات الفدائيين في معسكرات التدريب، وفي منتصف شهر أبريل/ نيسان 1968م، صدرت التعليمات للرائد إبراهيم الدخاخي الملقب (أبو هاني) بفرز سرية فلسطينية من (ج.ت.ف) قوات عين جالوت المتواجدة في العامرية، وأجرى لها تدريبات خاصة على كافة الأعمال الفدائية، وتم نقلها من مصر إلى الساحة الأردنية بقيادة النقيب جمعة مصباح الجملة الذي تلقب فيما بعد بلقب (أبو هاني)، علماً بأن القيادة الفلسطينية كانت قد طلبت رسمياً من الملك حسين أن يسمح لها بنقل قوات من جيش التحرير من مصر إلى الأردن فلم يقبل<sup>(3)</sup>، وذكر البعض أن تعزيز مصر للنشاط الفدائي ضد إسرائيل، حملها على نقل 130 ضابطاً وجندياً من الكتيبة 29 التابعة لـ (ج.ت.ف) إلى جنوب الأردن في منتصف أبريل/ نيسان 1968م، وذلك بناءً على طلب ياسر عرفات الذي كان يرغب

<sup>1</sup> - أنظر إلى الملحق رقم ( 20 ) مكوّن من صفحتين.

<sup>2</sup> - محيسن ، عبدالله : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/2/27م.

<sup>3</sup> - مقابلة مع فايز مقابلة مع فايز الترك ( مقدم متقاعد ) بتاريخ 2008/11/13م.

في زيادة قوة ( فتح ) مقابل المنظمات الفدائية الأخرى، كما قصد الرئيس جمال عبد الناصر من إرسال الجنود موازنة النفوذ السوري المتزايد في الساحة الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

وجرى النقل بالتنسيق مع (فتح) التي تولت إمداد السرية، إلا أن الاستخبارات المصرية هي التي تولت تحديد وإدارة مهماتها، التي شملت التدريب والاستطلاع والعمليات الخاصة بقيادة الضابط المصري (أحمد حلمي) الملقب أبو هاني، وقد وجهت عملياتها ضد: مصنع البوتاس على البحر الميت، وقاعدة مساد الجوية، ومفاعل ديمونة النووي، حيث استخدمت خلالها الصواريخ الثقيلة من عيار (240 ملم)، وفيما بعد ازداد عدد هذه المجموعة، وأقامت معسكر تدريب آخر لحركة (فتح)<sup>(2)</sup>.

وفيما يتعلق بالموقف المصري حول أحداث أيلول/سبتمبر 1970م، فقد التزم الرئيس جمال عبد الناصر الصمت في الأيام الأولى من الصراع، إلا أنه أمر في 9/20 كتائب (ج.ت.ف) المعروفة بوحدات الصاعقة الفلسطينية، في مصر بالاستعداد لمساندة الثورة الفلسطينية والدفاع عنها في الأردن، فحملت طائرات النقل العسكرية المصرية الكتيبة 49 جواً إلى دمشق في اليوم نفسه، كما وصلت الكتيبتان 39 و59 بحراً إلى اللاذقية في 9/22، ونظراً لعدم استشارة رئيس الأركان في (ج.ت.ف). عثمان حداد، فقد رفض إمداد القادمين بالمأوى أو بالطعام أو بالتعليمات، وقام الجيش السوري بإيواء كتائب (ج.ت.ف). في ثكنة شاغرة بالقرب من درعا، وعادت بعد عام إلى مواقعها على الجبهة المصرية<sup>(3)</sup>.

### حرب تشرين أول/أكتوبر 1973م:

تميزت هذه المرحلة بدخول جيش التحرير الفلسطيني الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل تحت قيادة البلاد العربية المضيفة، وعندما دخل الجيش الفلسطيني هذه الحرب كان عبارة عن وحدات مشاة، نظامية خفيفة مسلحة بأسلحة خفيفة ومتوسطة، وتتمتع بمعنويات عالية وتدريب راق ومعرفة جيدة بالأراضي المحتلة، وتستطيع القيام بمهام وحدات المغاوير المحمولة بالهليكوبتر، ومهام المشاة المرافق لدبابات الاقتحام ومهام التخريب وحرب العصابات وراء خطوط العدو، وقد أسهمت قواته إسهاماً جيداً إلى جانب الجيوش العربية وذلك بهدف تصعيد الحرب والمحافظة على استمرارها<sup>(4)</sup>، فعلى الجبهة المصرية أخذت الكتائب الفلسطينية المواقع

1 - صايف، يزيد: مرجع سابق، ص 278.

2 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 389.

3 - صايف، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 393؛ محيسن، عبدالله: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/2/27م؛ أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 437.

4 - الأيوبي، الهيثم وآخرون: الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص 486.

الأمامية على البحيرات المرة على قناة السويس مباشرة، وعند ما حدثت الثغرة في الدفرسوار، اشتبكت مع القوة الإسرائيلية المُخرقة للثغرة، وكان لوحداث الصاعقة الفلسطينية دور مُميز في المعركة، خلف خطوط العدو، وقد استشهد من الكتيبة(329) حوالي(23) شهيداً، كما وقع عدد آخر في الأسر لدى العدو الإسرائيلي، وتقديراً لذلك الدور البطولي فقد أقامت القيادة المصرية احتفالاً تاريخياً لقوات عين جالوت وحدات الصاعقة الفلسطينية في الكلية الحربية المصرية، وتم تقليد جميع الضباط، وضباط الصف والجنود نوط الواجب، وقُد العلم الفلسطيني في ذلك الاحتفال نوط الواجب أيضاً<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: الساحة اللبنانية.

منذ حرب عام 1948م بين العرب والكيان الصهيوني، بقيت فكرة الكفاح المسلح تُراود الفلسطينيين الذين سُردوا من ديارهم إلى ما يُقارب العقدين من الزمن، وذلك بسبب صدمة الهزيمة من ناحية، ووقوف الدول العربية ضد أي عمل مسلح فلسطيني مُستقل من ناحية أخرى، وبالرغم من احتفاظ الهيئة العربية العليا بشيء من تشكيلاتها السرية المُسلحة في المُخيمات بعد النكبة، وطرحها عدة مُبادرات لإقامة مُنظمات مُسلحة في لبنان فإن السُلطة اللبنانية كانت تُحارب هذه المبادرات<sup>(2)</sup>.

### جيش التحرير الفلسطيني في لبنان:

عند ما تبلورت فكرة تأسيس ( حركة القوميين العرب ) ( ح.ق.ع ) سنة 1951م، من خلال طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت، وكان العُنصران الرئيسيان جورج حبش وهاني الهندي، قد أسسا في بداية الخمسينات ( كتائب الفداء العربي )، وهي منظمة عربية ذات نظرة أوسع وأبعاد وتطلعات تتجاوز الحدود الإقليمية، فضمت في صفوفها عناصر من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومصر، وشكلت مجموعات فدائية قامت بعدة عمليات ضد المصالح الأجنبية، ونظراً لافتقار هذه المنظمة إلى برنامج عسكري ضد إسرائيل، فقد تركها كل من جورج حبش وهاني الهندي<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - المجايدة ، عبدالرازق : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/2/26م. انظر إلى المُلحق رقم (36) منح وحدات الصاعقة الفلسطينية ( قوات عين جالوت سابقاً ) (ضباطاً وأفراداً نوط الواجب العسكري من الطبقة الثانية) تقديراً لما قاموا به من أعمال ممتازة تتصف بالتفافس والتضحية في ميدان القتال خلال حرب اكتوبر 1973م على أرض جمهورية مصر العربية.

<sup>2</sup> - الشاعر، علي:المقاومة الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1976م، رسالة ماجستير( غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 2007، ص 20.

<sup>3</sup> - الكبيسي، باسل: حركة القوميين العرب، تعريب نادرة الخضير الكبيسي، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، ط 4، 1985، ص 58 - 62 - 72.

كانت (ح.ق.ع) ترى في توحيد القوى العربية، شرطاً ضرورياً سابقاً لتحرير فلسطين، فألقت بنفسها في خضم السياسة العربية، سعياً وراء إسقاط الحكومات العربية التي اعتبرتها معادية للقضيتين: تحرير فلسطين والوحدة العربية، فخصصت معظم مجهودها العسكري، حتى أوائل الستينات لمواجهة الحكومات العربية المؤيدة للغرب، أو المعادية لعبد الناصر، وبعد موافقة رئيس الاستخبارات السورية عبد الحميد السراج تم إرسال أعضاء حركة القوميين العرب للتدريب في معسكر كتيبة الاستطلاع الفلسطينية في (حرسنا) خلال الحرب الأهلية اللبنانية صيف 1958م، وكان فرع (ح.ق.ع) في الأردن قد تشتت، الأمر الذي دفع الحركة إلى تسخير مواردها المتواضعة في النزاع اللبناني بعزم وإصرار، والتحق محسن إبراهيم، بجورج حبش ومساعديه في دمشق، لتنظيم تدفق السلاح إلى لبنان بينما تولى نايف حواتمه ومحمد الزيات قيادة تنظيم (ح.ق.ع) في طرابلس وصور، وبعد تطور علاقة (ح.ق.ع) بمصر حصل هاني الهندي على تعهد من القائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية عبد الحكيم عامر، بتدريب وتسليح عناصر الحركة بصورة مباشرة<sup>(1)</sup>.

كان من أهم الجماعات التحريرية في لبنان " المنظمة الفلسطينية الثورية" التي أسسها زكريا عبد الرحيم، الذي كان عضواً في جماعة عباد الرحمن اللبنانية السنية، وهي جماعة شبيبية شبه عسكرية تأسست في أواسط الثلاثينات وباتت مقربة من جماعة الإخوان المسلمين فيما بعد، وحث عبد الرحيم كلاً من (ح.ق.ع)، وحزب البعث والهيئة العربية العليا سنة 1959، على تأسيس "لجنة فلسطين" في لبنان، وعند ما قرر تشكيل مجموعته الجديدة، استثمر موقعه كمدرس لتنظيم العناصر في عدة مخيمات، وفي نهاية عام 1963، انضمت المجموعة إلى حركة فتح، التي كانت في طور التبلور في نهاية عام 1963م، وأصبح عبد الرحيم مسؤولاً عن بناء تنظيم سري في لبنان<sup>(2)</sup>، وفي بداية منتصف الستينات كانت التجمعات الفلسطينية تشهد حيوية ونشاطاً للعمل الجاد لتحرير فلسطين، وبعد مناقشة المهام الوطنية المطروحة لإنشاء منظمات فلسطينية مسلحة، رفعت شعار القتال من أجل التحرير فكان تنظيم "شباب الثأر" الجهاز العسكري للفرع الفلسطيني في (ح.ق.ع)، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في عام 1965، وكان تنظيم "جبهة التحرير الفلسطينية" عام 1965، وكان دور هذه التنظيمات محصوراً بفعل القمع الرسمي العربي، إلى أن حلت هزيمة حزيران/يونيو 1967م<sup>(3)</sup>.

1 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق ، ص 138 - 139 - 140.

2 - المرجع السابق، ص 175.

3 - سجل الخالدين ؛ الجزء الأول، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ( الإعلام المركزي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)ب.ت، ص

بعد إنشاء (م.ت.ف) عام 1964م، و"تشكيل (ج.ت.ف)، استبشر الفلسطينيون خيراً بالكيان وفرحوا بالتجنيد. أوضح الرئيس اللبناني شارل الحلو لرئيس (م.ت.ف) أحمد الشقيري، موافقة بلاده على تجنيد الفلسطينيين المقيمين فيها، على أن يتم ذلك خارج الأراضي اللبنانية<sup>(1)</sup>، وسمحت السلطات اللبنانية لـ (م.ت.ف) بافتتاح مكتب تمثيلي ومركز للأبحاث في بيروت، ولم توافق على استضافة أي وحدات عسكرية، وألزمت اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، الذين تطوعوا في (ج.ت.ف)، على التنازل عن حقهم في العودة إلى لبنان<sup>(2)</sup>.

وزاد من حجة لبنان أن عمان لا توافق على تجنيد الفلسطينيين في الضفة الغربية وهي أرض فلسطينية، فكيف يرضى لبنان بما لا يرضى به عمان<sup>(3)</sup>.

اتفق رئيس المنظمة مع القوميين العرب على العمل الفدائي ضد الكيان الإسرائيلي، وتم تعيين فايز جابر، وصبحي التميمي لقيادة التنظيم الجديد الذي سُمي: "أبطال العودة"، ليكونا ضابطي ارتباط مع قيادة (ج.ت.ف)، وقام ذلك التنظيم بأول عملية هجومية مسلحة على إسرائيل بتاريخ 1966/10/19م، ونعت الحركة في بيانها استشهاد ثلاثة من فدائيه، ووقوع الرابع في الأسر<sup>(4)</sup>.

ومنذ انطلاقتها بدأت (فتح) في تشكيل مجموعات مسلحة لها في الجنوب اللبناني، وقد اعتقل الجيش اللبناني جلال كعوش في 1965/12/29م، ثم أعلنت وزارة الدفاع اللبنانية بلاغاً في 1966/1/11م، أن أحد أبناء الفلسطينيين المقيمين في عين الحلوة، قد أوقف في 1965/12/28م، بأمر من السلطات العسكرية العليا للتحقيق معه بقضية تتعلق بسلامة القوى العسكرية، وأنه أثناء التحقيق قفز من طابق علوي، وأصيب برضوض تطورت في اليوم الثالث وسببت له الوفاة في 1966/1/9م، وتسبب هذا النبأ في التوتر الشديد وكثرة التساؤل، وقد اشتركت في جنازته جموع غفيرة، فأبرق الفلسطينيون في سوريا إلى السلطات اللبنانية مستكرين مقتله ومطالبين بفتح التحقيق، والإفراج عن الذين أعتقلوا معه، وكان الرد الرسمي على الحادث هو أن لبنان التزم بقرارات الدول العربية التي تحتم عليها مكافحة نشاط العناصر غير النظامية، كي لا تجد إسرائيل ذريعة لاعتدائها على لبنان، وقد شهد ذلك اليوم مسيرة كبرى طافت شوارع العاصمة السورية احتجاجاً على مصرع كعوش، وأعقب ذلك مظاهرات

1 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م: مرجع سابق، ص 85 - 188 - 189.

2 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 194.

3 - الشقيري، أحمد: من القمة إلى الهزيمة، مصدر سابق، ص 155.

4 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 218 - 219.



أخرى في حمص في 1/16، وبيان للمنظمات الفلسطينية في لبنان في 1/17، طالب بإنهاء الظروف غير القانونية واللاإنسانية التي يعيشها أبناء فلسطين في لبنان" (1).

وبعد هزيمة حزيران عام 1967م، وعندما تظاهر الآلاف من اللبنانيين والفلسطينيين احتجاجاً على استقالة عبد الناصر وهاجموا الشركات الأمريكية في بيروت، وقد تدفق مئات المتطوعين في الأسابيع الستة التالية على معسكر تدريب غير رسمي، أقامه المقدم محمد الشاعر، في الأول من تموز 1967م في منزل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في كيفون قرب عالية مما أثار السلطات اللبنانية، وطلبت من مكتب المنظمة في بيروت أن يُبلغ المقدم الشاعر ضرورة مُغادرة لبنان فوراً (2)، وإزاء قوة العواطف الشعبية، قام الجيش اللبناني بتدريب بضع عشرات من الفلسطينيين في ثكناته، وخفف المكتب الثاني قبضته على المخيمات بعض الشيء (3).

لم يكن المقدم محمد الشاعر الذي اتخذ من منزل رئيس المنظمة مركزاً لتدريب المتطوعين الفلسطينيين على السلاح وصناعة المتفجرات مُكلفاً بشكل رسمي، ولم يَقم بإشعار القيادة العسكرية الفلسطينية، لأخذ الموافقة منها، ولم يكن على علم بما تخطط له قيادة المنظمة، منذ قبل الهزيمة، ففي 4/8/1967، بناءً على طلب اللواء وجيه المدني والعميد صبحي الجابي، حضر من دمشق الحاج فايز جابر، لاجتماع شارك فيه بهجت أبو غربية والمقدم عبد الرزاق اليحيى، وتمت دراسة إعادة تنظيم وتفعيل أبطال العودة، وفي اليوم التالي اجتمع اللواء وجيه والعميد صبحي والحاج فايز جابر، وصبحي التميمي وتمت دراسة موضوع العمل الفدائي، وفي 23/10/1967م، أُعطيت الأوامر للعمل في الأرض المحتلة حسب التعليمات المُعطاة سابقاً، وفي 24/10 زود الحاج فايز جابر بالتعليمات المحددة للعمل، وتم صرف مبلغ ستة آلاف وخمسمائة جنيه استرليني للغرض ذاته (4).

ساعد تصاعد العمل الفدائي بعد حرب عام 1967م، والتركيب السياسية في لبنان، ووجود أعداد كبيرة من الفلسطينيين فيه، على جعل الساحة اللبنانية هي الساحة الثانية من حيث الأهمية، بعد الساحة الأردنية، حيث قدم أهالي الجنوب اللبناني العون الكثير للفدائيين الفلسطينيين والتحموا مع الثوار، إلا أن بعض العناصر الرسمية حاولت منذ البداية أن تفتعل الأزمات، وتعمل على إفساد العلاقة بين أفراد الشعب اللبناني، ورجال المقاومة الفلسطينية، وتُهيئ أسباب

1 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966م: مرجع سابق، ص 112 - 113.

2 - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 174.

3 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص 288.

4 - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 177.

الصدام بين الفدائيين، وقوات الجيش اللبناني، وإطلاق الإشاعات ضد العمل الفدائي، فتصاعد النشاط المُعادي للعمل الفدائي في جنوب لبنان منذ أواخر عام 1968م، وذلك بتطويق منطقة الجنوب عسكرياً، وحصار قواعد الفدائيين، ومنع وصول الإمدادات إليهم، واعتقالهم، وملاحقة مُناصري العمل الفدائي، وتعذيبهم وتقديمهم للمحاكمة، أو مُحاصرة قُرى كاملة واعتقال معظم الرجال فيها(1).

في سنة 1968م التحق الأعضاء السابقين في جبهة تحرير فلسطين - طريق العودة (ق.ت.ش) بينما تمكن الرائد نمر يوسف حجاج، الذي حاول إقامة قواعد تنظيمية لـ (ق.ت.ش) في القدس في نهاية عام 1967، من إقامة قواعد في الجنوب اللبناني بمساعدة أتباع الحاج أمين الحسيني السابقين في المخيمات، كان من بينهم أبو طعان، ورجاء فياض، وأحمد الحنفي، وهم من الضباط الفلسطينيين الذين تخرجوا من فوج التحرير الفلسطيني في العراق خلال الفترة 1960 - 1963، وعلى العكس من الفصائل الفلسطينية الأخرى(2).

تجاوز الفدائيون الفلسطينيون شروط اتفاقية القاهرة، وتم تشكيل وحدة شرطة عسكرية خاصة لمساعدة الجيش اللبناني في الإشراف على دخول الفدائيين، والإمدادات من سوريا، إلا أنها كانت تقوم بالتغطية على تدفق يتجاوز المُتفق عليه، فقد انتهكت فتح وقوات التحرير الشعبية الاتفاق عندما أقامت ما لا يقل عن ست قواعد قتالية في منطقة بنت جبيل في أوائل سنة 1970، وأُفلتت من حواز الجيش بمساعدة ضباط وجنود لبنانيين متعاطفين مع العمل الفدائي، ولم تتمكن قيادة الجيش اللبناني من فرض أوامرها؛ وعلاوة على ذلك كان لقائد الجيش إميل البستاني، طموحات رئاسية، وكان يتطلع إلى دعم (م.ت.ف) لتحقيقها، وعندما أطلقت النار دورية من الجيش اللبناني، في منتصف آذار/مارس 1970، على أمر فتح في المنطقة ركب الفدائيون موجة الاحتجاج الشعبي وأقاموا مقر قيادة علنياً في بلدة جوياء، كما أسسوا مكاتب ومستودعات وقواعد في قري تمتد غرباً حتى علما الشعب في منطقة قانا، واعترف الجيش اللبناني بالأمر الواقع الجديد في نيسان/أبريل، وقامت بعد ذلك الجبهة الشعبية - القيادة العامة و الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والصاعقة أيضاً بإقامة القواعد، كما أدى رفع القيود الحكومية عن المخيمات، وما تبعه من انتشار سريع للفصائل الفلسطينية، وتوزيع السلاح على نطاق واسع إلى أتباعهم، إلى بروز مظاهر الغرور وعدم الانضباط مثل ما حدث في الأردن تماماً، حيث بدأ الفدائيون الذين التحقوا بالعمل الفدائي بالتحرش بالموظفين الحكوميين اللبنانيين - رجال الشرطة، ورجال البريد وجُباة أموال شركات الخدمات العامة - أو جمعوا التبرعات من الأحياء اللبنانية، وأخذ

<sup>1</sup> - غنيم ، عادل : مرجع سابق، ، ص 623.

<sup>2</sup> - صرصور ، أحمد حسين :مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/11/11م.

الفدائيون الفلسطينيون يتدربون في محيط المخيمات، وغالباً على مسافة قريبة من المناطق السكنية والطرق الرئيسية، أو المنشآت الحيوية كالمطار الدولي، وكانوا يُطلقون النار في الهواء بشكل عشوائي في الأفراح والأتراح، وكانت بعض الفصائل تتصرف من جانب واحد ضد السلطات اللبنانية في بعض المناسبات، مثل سد الطرق أو تأخذ رهائن لتأمين الإفراج عن رفاق اعتقلوا بنهم متنوعه<sup>(1)</sup>.

بحلول عام 1969م، تحول الفدائيون من قوة عسكرية لا تُذكر، ومن دون مستقبل سياسي واضح قبل حزيران/1967م، إلى قوة تتشن العديد من الهجمات شهرياً على إسرائيل والنقت رغبة كل من مصر وسوريا على إبعاد أنظار إسرائيل عنهما أثناء إعادة بنائهما لقواتهما المسلحة، فقدمتا مساعدات عسكرية ولوجستية حيوية للحركة الفدائية، وحثتا على إقامة قاعدة آمنة في لبنان بين نيسان/ أبريل وتشرين الثاني/ نوفمبر 1969م بموازاة حرب الاستنزاف<sup>(2)</sup>.

بعد أحداث أيلول في الأردن عام 1970م، أصبحت الساحة اللبنانية هي الساحة الأولى لانطلاق العمل الفدائي من الخارج، حيث دعمت الجماهير اللبنانية والأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في لبنان المنظمات الفدائية، بينما وقفت ضدها أطراف من السلطة اللبنانية مثل: حزب الكتائب والأحرار، وبدأت الأزمة مع السلطات اللبنانية عام 1968م، عندما أعلنت إسرائيل أن (فتح) تستخدم الحدود اللبنانية مُطلقاً لعملياتها، وذلك لتحريك السلطة اللبنانية ضد العمل الفدائي قبل أن يقوى ويتصاعد على الساحة اللبنانية، وقد نفت (فتح) في بيانها بتاريخ 1968/5/5م، الادعاء الإسرائيلي واعتبرته تمهيداً للاعتداء على لبنان، الأمر الذي أدى إلى تصاعد التأييد العربي للعمل الفدائي في جميع أرجاء الوطن العربي، حتى في الساحة اللبنانية، مما جعل بعض أوساط السلطة اللبنانية تخاف على لبنان من العمل الفدائي مُتدرعة بالاعتداءات الإسرائيلية المُتكررة على الحدود اللبنانية، فحاولت أن تحد من تأثيره وانتشاره، فاصطدمت عسكرياً مع المنظمات الفدائية. وعندما تم تكليف رشيد كرامي بتشكيل الوزارة في مطلع عام 1969م، أعلن عن تأييده للعمل الفدائي مؤكداً حق الفصائل الفلسطينية في ممارسة دورها النضالي عبر الكفاح المسلح ضد الكيان الإسرائيلي، ورفض المنطق الإسرائيلي الذي يُبرر اعتدائها على لبنان بحجة انطلاق الفدائيين من أرضه<sup>(3)</sup>.

وقعت اشتباكات مسلحة بين الجيش اللبناني والفدائيين لوجود قيادات لبنانية تُقاوم العمل الفدائي وتحاول منعه، وقد أدى توتر الوضع بين الجيش اللبناني والفدائيين في الجنوب، إلى

1 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص 294-295-296.

2 - صايغ، يزيد: مرجع سابق، ص 235.

3 - حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق، ص 169-170.

إثارة الأحزاب والقوى والهيئات الوطنية اللبنانية، فأصدرت بياناً في 1969/4/21 دعت فيه الشعب اللبناني للتظاهر تأييداً للعمل الفدائي، في 1969/4/23م خرجت مظاهرة من عين الحلوة فتصدى لها الجيش اللبناني وأطلق الرصاص على المتظاهرين، مما أسفر عن وقوع عدد من القتلى والجرحى، فقدم رئيس الحكومة اللبنانية، رشيد كرامي استقالته في 4/24، إلى مجلس النواب، وقال في كلمته: بأن "هناك موقفين لدى نظام الحكم في لبنان، موقفاً مؤيداً للعمل الفدائي، مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك، وموقفاً يرى عكس ذلك، وأعرب عن تأييده للعمل الفدائي، كحق مشروع أقرته الشرائع والقوانين الدولية، وفي 1969/5/4م، اشتبكت وحدات من الجيش اللبناني مع قوات من الصاعقة في منطقة حاصبيا، وأصدرت (فتح) في 1969/5/8م، بياناً أشارت فيه إلى تعرض الجيش اللبناني لإحدى دورياتها وهي في طريقها لإدء واجبها، مما أسفر عن سقوط خمسة شهداء وعدد من الجرحى<sup>(1)</sup>.

### العميد عبد الرزاق اليحيى يلتقي بالزعيم اللبناني كمال جنبلاط:

في زيارة قام بها العميد عبد الرزاق اليحيى للزعيم اللبناني كمال جنبلاط، ذي النفوذ الكبير في لبنان، واستطلع رأيه في الوجود الفلسطيني المسلح في المخيمات فلم يُدِّ اعترضاً، وبالمقابل طلب تعاوناً فلسطينياً في مجال التدريب حيث كان جنبلاط بحاجة إلى ضباط يُدربون ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي الذي هو زعيمه، فأرسل إليه بهجت عبد الأمين ومعه آخرون، وانتظم التعاون بين (ج.ت.ف) و(ق.ت.ش)، والحزب التقدمي الاشتراكي، وثار اللغط بدعوى أن رئيس الأركان زود جنبلاط بأسلحة، والواقع أن دعاوى آخرين أثرت، ومنها مثلاً أن (ق.ت.ش) كانت مؤثلاً للشيوعيين، وأن وجودهم فيها تم نتيجة اتفاق مسبق بهدف توفير الغطاء لتسليح الشيوعيين، ولكن العميد جزم ببطلان ذلك الادعاء مثل بطلان ادعاء تسليح جنبلاط من قبل قيادة (ج.ت.ف).

إن اهتمام القيادة العسكرية الفلسطينية بالوجود المسلح في مخيمات لبنان، استمر في حينه في هدي فكرة حاول تحقيقها دون تحدٍ، لكن كل المحاولات الفلسطينية اصطدمت بممانعة لبنانية رسمية الأمر الذي أوجب العمل على خلق حقائق ثم التقاهم بشأنها مع هذه السلطات إن أمكن، ولكي تُقيم القيادة نقطة عمل في مخيم الرشيدية في جنوب لبنان، تم تخزين أسلحة وأعتدة في أماكن سرية، وأرسلت مجموعة يقودها الملازم أول مصطفى الشيخ خليل (أبو طعان) إلى بيروت، كي تتوجه منها في زوارق صغيرة إلى الرشيدية، تجنباً للطريق البري المراقب، ووضع العميد عبد الرزاق اليحيى خطته، على أساس أن يكون في لقاء مع عماد الجيش اللبناني وقت التنفيذ، وعندما عرف العميد اليحيى أن رجال القوة قد وصلوا واستقبلوا استقبالاً حافلاً،

<sup>1</sup> - حسين ، غازي : الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق ، ص 169 - 170.

وتوجهوا مع حشد مستقبلهم إلى المسجد حيث ألقى قائدهم خطبة الجمعة المُعدة مسبقاً، قدّم نفسه فيها على أنه ضابط من جيش التحرير، فأدرك اليحيى بأن الخطة قد نُفذت بحذافيرها ولم يُعد بحاجة إلى التحفظ في الحديث مع قائد جيش لبنان ولذا، فقد أجاب بنعم حينما سأله العماد عما إذا كان يعرف هؤلاء، وأضاف أنهم دخلوا المخيم تنفيذاً لأوامره، وأن هناك مجموعات أخرى جاهزة لدخول بقية المخيمات، ودعاه إلى التفاهم. كان العميد اليحيى قد طلب إقامة نقاط المرور بالاتفاق مع قياد جيش لبنان، إلا أن قائد الجيش رفض حتى بعد أن وافق بعض معاونيه، ثم ناشد موافقة رئيس الجمهورية شارل الحلو نفسه الذي أبلغ اليحيى أنه لا يُمانع إذا وافق رئيس أركان الجيش، وقد استحضر هذه الوقائع في حديثه مع العماد بعد أن صار وجود القوة في الرشيدية أمراً واقعاً " واستجاب العماد في نهاية المطاف إلى دعوته التفاهم، واتصل برئيس الجمهورية وأبلغه أن العميد عبد الرزاق اليحيى موجود بطرفه، وأنا اتفقنا للتو على قوننة الوجود الفلسطيني المسلح في المخيمات، وأن عناصر من الكفاح المسلح الفلسطيني سوف تتولى ضبط الأمور فيها. كانت هذه الخطوة، التي اتخذ اليحيى المبادرة فيها بعد التمهيد السياسي المناسب، دون العودة إلى اللجنة التنفيذية، فتحت طريق المفاوضات التي أفضت إلى توقيع اتفاق القاهرة الشهير بين لبنان، و (م.ت.ف) في أيلول/سبتمبر عام 1969م، الاتفاق الذي أعطى الشرعية اللازمة للوجود الفلسطيني المسلح في المخيمات الفلسطينية في لبنان<sup>(1)</sup>.

### **الجيش اللبناني يُحاصر المُقاتلين الفلسطينيين في قرיתי مجدل (سلم وشقرا):**

حاصر الجيش اللبناني المُقاتلين الفلسطينيين في قرיתי مجدل (سلم وشقرا)، فأصدرت الفصائل الفدائية بياناً بتاريخ 1969/10/22م، جاء فيه: أن الجيش اللبناني دخل القريتين بعد قصفهما مما أدى إلى سقوط (15) شهيداً من الفدائيين، وعدد من الجرحى المدنيين والفدائيين، وفي 10/23، سيطر الفدائيون الفلسطينيون على جميع المُخيمات الفلسطينية بدعم من سكانها، وأعلن الجيش اللبناني فرض منع التجول في 1969/10/24م، مما وضع لبنان أمام أبواب حرب أهلية. فأعلنت سوريا عن إغلاق حدودها مع لبنان تأييداً للمقاومة، وسحبت ليبيا سفيرها، وأرسل جمال عبد الناصر رسالة إلى شارل الحلو، أعرب فيها عن أسفه لما يجري في لبنان، فأكد دعمه للمقاومة الفلسطينية.

وطلب الملوك والرؤساء العرب التوصل إلى اتفاق<sup>(2)</sup>، وصل وفد لبناني وآخر فلسطيني إلى القاهرة، ووقعا اتفاقية القاهرة بتاريخ 1969/11/3م<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - اليحيى عبد الرزاق : بين العسكرية والسياسة ، مصدر سابق، ص 200 - 201.

<sup>2</sup> - حسين ، غازي : الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق ، ص 170.

<sup>3</sup> - أنظر إلى الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969م، مصدر سابق، ص 456 ، 457.

في 13/6/1970م، وجهت قيادة الجيش اللبناني مذكرة للعسكريين المقيمين في محلة (صبرة) في بيروت بإخلاء منازلهم قبل 6/15، تمهيداً لتنفيذ مقررات مجلس الوزراء اللبناني، بمنع العمل الفدائي في لبنان<sup>(1)</sup>.

كانت بداية سنة 1971م هادئة وعادية بالنسبة إلى العلاقات اللبنانية- الفلسطينية، التي كانت تركز، من الناحية الرسمية، على اتفاقية القاهرة، وقد عبرت عن ذلك الهدوء تصريحات الجانبين، حول رغبتهما في التعايش، وتذليل كل العقبات التي تعترض سبيل ذلك التعايش وفي 15/5/1971م، أصدر عدد من الأحزاب اليسارية اللبنانية بياناً جاء فيه: "الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تدعو جماهير الشعب إلى التصدي بكل حزم لكافة المشاريع الاستعمارية والرجعية التي ترمي إلى ضرب حركة المقاومة والحركة الوطنية التقدمية في لبنان"<sup>(2)</sup>.

أدلى مسئول في الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان بتصريح حول حادث جرى في مخيم الرشيدية، قال فيه: " من المعلوم أنه صدرت عن اللجنة المركزية قرارات وتعليمات بمنع إطلاق الرصاص في المدن والمخيمات. والذي حدث.... هو أن عنصراً.... قد تخطى هذه القرارات والتعليمات.... فليكن معلوماً للجميع بأن الثورة الفلسطينية حريصة كل الحرص على الاستقرار وعلى أمن اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء". وحول الحادث نفسه، أصدرت اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان بياناً قالت فيه أن الحادث " فردي" وأعلنت " أنها المرجع الأعلى والوحيد لكل قضايا الفلسطينيين في ذلك البلد". وفي 5/7/1971م، صدر بيان لبناني رسمي نفي أنباء إسرائيلية عن دخول وحدات تابعة لجيش التحرير الفلسطيني إلى جنوبي شرقي لبنان، واعتبر هذه "الأنباء الكاذبة" مقدمات لتبرير السياسات والأعمال العدوانية التي تقوم بها في جنوب لبنان.

في أثر حوادث الأردن الدامية، التي وقعت بين 13 - 22/7/1971م والتي أدت إلى خروج قوات حركة المقاومة من أحراج جرش وعجلون، ومن مناطق أخرى من الأردن، أخذت تتكون على الساحة اللبنانية عناصر وضع جديد، اتسم بصورة رئيسية بصفة أن الساحة اللبنانية أصبحت الساحة الرئيسية لوجود المقاومة الفلسطينية، ومن الواضح أن ذلك الواقع حمل معه تغييراً نوعياً في طبيعة العلاقات التي كانت سائدة على هذه الساحة، ومع وعي الطرفين لذلك الأمر، حاولا كل من جانبه، وبجهد ملحوظ، تجنب تأزم العلاقات من ناحية، وتفادي حدوث أي

<sup>1</sup> - أسود ، عبد الرزاق محمد: الوسوسة الفلسطينية ، الجزء الثاني ، مرجع سابق، ص 613.

<sup>2</sup> - الكتاب السنوي لعام 1971م، مرجع سابق ص19.

صدام ممكن في إطار الابتعاد عن التصرفات أو التصريحات التي قد تؤدي إلى إثارة المشكلة بصورة حادة من ناحية أخرى<sup>(1)</sup>.

### قوات التحرير الشعبية في لبنان:

كان هناك مكتب لتنظيم قوات التحرير الشعبية في قلب معسكر عين الحلوة، وعليه يافطة مكتوب عليها منظمة التحرير الفلسطينية، وأسفل منها، مكتب قوات التحرير الشعبية التابعة لجيش التحرير الفلسطيني، وبعد 1971/7/20م، أصدر قائد جيش التحرير الفلسطيني العقيد/ عثمان حداد، قراراً يقضي بتعيين الملازم أول رمضان داود سليمان، مسؤولاً عن المقاومة الشعبية (قوات التحرير الشعبية) التابعة لجيش التحرير الفلسطيني، في منطقة عين الحلوة. حيث لم يكن هناك قواعد للتدريب، وإنما كان التدريب يتم أحياناً في الساحات العامة، أو ساحات بعض المدارس بعد انتهاء اليوم الدراسي، ويتم التدريب على البنادق والمسدسات والقنابل اليدوية والمتفجرات، وكان التدريب للشباب فقط الذكور دون الإناث، وفي يناير 1972، أعاد العميد مصباح البديري تنظيم عناصر قوات التحرير الشعبية في لبنان في كتيبة جديدة سُميت باسم الصحابي الجليل "مصعب بن عمير"، بلغ عدد عناصرها (700) رجل مع نهاية العام، وألحقها بقيادة (ج.ت.ف)، وكانت الخطوة التالية فرض سيطرته على ما تبقى من التنظيم السري لقوات التحرير الشعبية في غزة، والذي كانت (فتح) تتطلع إلى أن ترثه<sup>(2)</sup>.

تشكلت كتيبة مصعب بن عمير في لبنان بقيادة الرائد غازي مهنا، من ثلاث سرايا مشاه، وسرية شؤون إدارية، وفصيلة رشاشات ثقيلة، وأضيف إلى تشكيلها سرية صواريخ GRAD وقد تم توزيع هذه الكتيبة بالشكل التالي:

- 1- سرية الشؤون الإدارية، مع قيادة الكتيبة في عين الحلوة.
- 2- سرية مشاه + فصيلة الرشاشات الثقيلة في مخيم الرشيدية، جنوب مدينة صور، وكذلك وحدة الصواريخ.
- 3- سريتا مشاه كانت موزعة في الجنوب، في مناطق ميمث، وعين عطا، والكفير، وحاصبيا.

في مارس 1972م، تم تسيير الملازم أول رمضان داود سليمان إلى كتيبة مصعب بن عمير، وبعد يومين أو ثلاثة أيام، تم إرساله إلى معسكر قطنه في سوريا، للحصول على دورة صواريخ، وشارك أفراد السرية التي سبقت إلى تلك الدورة، وكانت الدورة ستون يوماً أشرف على تدريبها الضباط السوريون، وفي بداية يونيو 1972م، عاد إلى الكتيبة في لبنان، وعليه

<sup>1</sup> - المرجع السابق ص20.

<sup>2</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 427.

أصبح قائداً لسرية الصواريخ، التي أخذت مواقعها في منطقة الرشيدية. كان انتشار قوات التحرير والبعض من جيش التحرير الفلسطيني في بساتين الحمضيات المحيطة بمعسكر الرشيدية للاجئين الفلسطينيين، حيث كان في شمال المخيم فصيلة، وجنوبه فصيلة، وقيادة السرية في المنتصف<sup>(1)</sup>.

في 17/8/1972م، أُنذرت الحكومة اللبنانية حركة المقاومة الفلسطينية بإخلاء الجنوب، وصدر من قائد الجيش اللبناني (العماد اسكندر غانم) بياناً حول تمركز فصائل المقاومة حدد فيه مناطق تواجدها، وقيود فرض التجول، وحمل السلاح، وقد رفضت (م.ت.ف) ذلك قائلة في ردها: " إن ثوارنا لن يُسلموا إنشأ واحداً من الأراضي اللبنانية؛ لأنها ملك للشعب العربي، وأن الإنذار جزء من مؤامرة لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان"، وفي 26/2/1973م، طلبت الحكومة اللبنانية رسمياً من المنظمات الفدائية الانسحاب من الأراضي اللبنانية، لأن الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سلمي لأزمة الشرق الأوسط وشبكة النجاح، وعقدت اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) اجتماعاً في (دمشق) بتاريخ 19/4/1973م، وقررت تشكيل لجنة لتنسيق العلاقات اللبنانية الفلسطينية<sup>(2)</sup>.

وفي 10/4/1973م، قامت قوة من المظليين وكوماندوز البحرية الإسرائيلية بمهاجمة أربع أمكنة للفدائيين في بيروت وصيدا، وأصدرت إسرائيل بعد قيامها بالعمليات الإرهابية بياناً عسكرياً أشار إلى أن " لبنان لا يُمكن أن يُستخدم كماًوى ومركز تفريغ، ثم يُحاول بعد ذلك أن يتملص من المسؤولية عن الفدائيين الذين يعملون داخل وخارج أرضه، وعلى أثر تصاعد التهديدات والاعتداءات الإسرائيلية ضد لبنان، والعدوان الإسرائيلي على منطقتي بيروت وصيدا في 10/4/1973م، تسببت إسرائيل في قتال عنيف بين الجيش اللبناني والمقاومة، وأعقبها أزمة وزارية، واندلعت الاشتباكات بين الجيش اللبناني وقوات المقاومة الفلسطينية، وبدأ الجيش اللبناني في قتال الفدائيين وإسرائيل تنظم احتفالاتها السنوية بمنتهى الهدوء والسعادة، وأخذت طائرات الجيش اللبناني تقصف المخيمات الفلسطينية، وسقطت بعض القنابل على الأحياء المدنية في بيروت، وقتلت العديد من المدنيين اللبنانيين<sup>(3)</sup>.

وفي 2/5/1973م، هاجمت القوات اللبنانية مخيمات الفلسطينيين، في ضواحي (بيروت)، واستخدمت الطائرات في ضربها<sup>(4)</sup>، وفي 5/5/1973م، وصل إلى بيروت محمود رياض

1 - سليمان، رمضان محمد: مصدر سابق مقابلة بتاريخ 2007/10/3م.

2 - أسود، عبد الرزاق محمد: الوسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص 613.

3 - حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق ص 171-173.

4 - أسود، عبد الرزاق محمد: الوسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص 613.



الأمين العام للجامعة العربية، والدكتور حسن صبري الخولي الممثل الشخصي لرئيس المصري، وكذلك عبد الحليم خدام المبعوث السوري لوضع حد للاشتباكات كونها تخدم العدو المشترك<sup>(1)</sup>.

وفي 1969/5/7م استأنف الجيش اللبناني القصف، وفي 5/9، وسّع الجيش عملياته ضد المقاومة، وفي 5/11، استدعت الحكومة اللبنانية احتياطها، وفي 5/12، زودت أمريكا لبنان بالأسلحة لضرب فصائل المقاومة، وأعلنت حالة الطوارئ، وفي 5/15، طالبت المقاومة بإلغاء حالة الطوارئ، وفي 5/16، تالفت لجنة لبنانية فلسطينية عُليا لدراسة المشاكل الأساسية بين الطرفين، وعقدت أول اجتماع لها في 5/29، لبحث انتهاك الاتفاق الذي عُقد بين لبنان والمقاومة في 1973/5/17م، غير أن السلطات اللبنانية قامت باعتقال عدد من الفلسطينيين<sup>(2)</sup>.

### العمليات الفدائية الفلسطينية من الساحة اللبنانية:

البلاغ العسكري رقم 88 لقيادة قوات التحرير الشعبية بتاريخ 1968/10/15م.

بتاريخ 1968/10/13م، الساعة التاسعة مساءً، تحركت عدة مفارز من قواتنا باتجاه الأهداف العسكرية في منطقة وادي المالح شمال مزرعة أبو هاشم (منطقة جبل العرقوب).

هاجمت مفارزنا سرية للعدو وفاجأتها بأسلحتها الخفيفة والمتوسطة، ودام الاشتباك حتى الساعة الحادية عشرة والنصف، دفع العدو إلى أرض المعركة بقوات جديدة بهدف تطويق قواتنا، واستعمل في ذلك مختلف أسلحته الخفيفة والمتوسطة، إلا أن مفارز الحماية التابعة لقواتنا تمكنت من تدمير مجنزرتين، وأفشلت خطة العدو، وتقدر خسائر العدو بما يلي:

1- إصابة مركز سرية العدو بعدة إصابات مباشرة.

2- تدمير مجنزرتين تدميراً كاملاً.

3- عدد من القتلى والجرحى.

وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - حسين ، غازي : الفكر السياسي الفلسطيني، مرجع سابق ، ص 173

<sup>2</sup> - أسود ، عبد الرزاق محمد: الوسوسة الفلسطينية ، الجزء الثاني، مرجع سابق ، ص 613.

<sup>3</sup> - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 786.

## المبحث الثاني

### حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على الساحة السورية والعراقية.

اولا: في الساحة السورية:

- التدخل السوري في القيادة العسكرية الفلسطينية.
- العمليات الفدائية من الساحة السورية.
- الدور الفلسطيني في حرب تشرين ثاني /أكتوبر 1973م.

ثانيا: الساحة العراقية:

- تشكيل كتائب لواء القادسية.
- مشاركة قوات القادسية لـ (ق.ت.ش) في العمل الفدائي.

## أولاً: الساحة السورية.

بعد أن أعلن الشقيري بُشري التجنيد الإجباري للشعب الفلسطيني في غزة، انتقل إلى القاهرة، ومنها إلى سورية برفقة القيادة العسكرية الفلسطينية، لإنشاء كتائب فلسطينية من أبناء فلسطين في سورية، تكون تابعة لجيش التحرير الفلسطيني، وفي الوقت نفسه كان الصراع السياسي على أشده بين دمشق والقاهرة، فالإذاعة والصحافة لكلا الطرفين تخوض حرباً باردة بينهما، تتبادل تُهماً خطيرة... دمشق تتهم القاهرة بالخيانة أو ما يقترب منها، والقاهرة تتهم دمشق بالمزايدة الكلامية والحماسة الجوفاء، أما بالنسبة لإنشاء الكيان الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية فإن هناك تخوفاً من أن يحمل التناقضات التي يعيشها الواقع العربي الرسمي باعتبار أنهما كانا وليدي مؤتمرات القمة، ولا يمكن إخفاء القلق حول مستقبل الكيان والمنظمة ومدى جديتهما وفعاليتهما، كما أنه لا يُزيل تخوف الفلسطينيين من كون الكيان الفلسطيني ناقص الثورية، والقدرة على مُجابهة الأخطار وتنظيم عملية التحرير، ذلك لأن ظروف إنشاء الكيان وطريقة تشكيله والموافقة عليه تكاد تسجنه في حدود ضيقة<sup>(1)</sup>.

بعد الاتفاق مع القيادة العربية الموحدة، وإقرار خطة إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، انتقلت اللجنة العسكرية الفلسطينية إلى سوريا، وجرى استقبالهم على الحدود الأردنية السورية استقبالياً رسمياً، استعرض خلاله اللواء وجيه المدني القائد الأول لجيش التحرير (قطعة مُنظرة من الجيش السوري، وتم استضافتهم في قيادة الجيش السوري، وكان في أول استقبال لهم اللواء أحمد سويداني رئيس الاستخبارات العسكرية، وفي اليوم التالي اللواء صلاح جديد، ثم الفريق أمين الحافظ رئيس الجمهورية السورية، ثم عقدت اللجنة عدة جلسات مع لجنة خاصة من رئاسة أركان الجيش السوري يرأسها اللواء لويس الدكر، وتم بحث جميع الشؤون التنفيذية بما فيها تجنيد الضباط والأفراد والتدريب والعمليات الشؤون المالية الإدارية، وإنشاء المعسكرات الخاصة، مُلتزمين بقرارات مؤتمر القمة الثاني ذات العلاقة، وخصوصاً:

- 1- أن لا يُجنّد أي ضابط على أرض أية دولة عربية إلا بموافقة الدولة المُضيفة.
- 2- أن يكون جيش التحرير الفلسطيني تابعاً لقيادة جيش الدولة المُضيفة في (واجب العمليات العسكرية).

وذلك يعني عدم السماح بتحريك أية وحدة من جيش التحرير لأي عمل عسكري إلا تحت إشراف قيادة الدولة المُضيفة<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - الشقيري، أحمد : من القمة إلى الهزيمة، مصدر سابق، ص، 154 - 157.

<sup>2</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 287.

لم تختلف العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية، والقيادة السورية كثيراً عن علاقاتها بالقيادة المصرية، فقد أبدت القيادة السورية مرونة أكثر في بعض الأمور المتعلقة بجيش التحرير الفلسطيني، فقد تشكلت الكتيبة الأولى في سورية من العناصر الفلسطينية التي شكلت قبل ذلك قوام كتيبة استطلاع سورية، وتسلم المقدم سمير الخطيب قيادة هذه الكتيبة الجديدة بمعاونة عدد من ضباط دورته ( دورة الضباط الفلسطينيين - قطنا 1948 )<sup>(١)</sup>، وضمت قوات حطين من ثلاث كتائب قوام كل واحدة منها 300 عسكري، ومع تطبيق نظام الخدمة الإلزامية على الفلسطينيين في سورية لصالح جيش التحرير، ازداد العدد مع الزمن زيادة كبيرة، وأما الصلة بين قوات جيش التحرير الفلسطيني التي كانت موزعة في ثلاث دول، فقد اكتنفها شيء من التعقيد، حيث كانت الصلة رأسية؛ أي أنه لم تقم صلة بين قوات وأخرى مباشرة، بل عبر القيادة العامة المتمركزة في مدينة نصر بالقاهرة، فأى إجراء كان يتطلب موافقة القيادة العامة الفلسطينية ووزارة الدفاع السورية ورئاسة الأركان المصرية، وذلك ما تم فرضه من قبل الدول المضيفة حسب البروتوكولات الموقعة معها<sup>(1)</sup>.

لم تكن القيادة السورية أكثر مرونة من القيادة المصرية. فقد أصرت الأولى على أن يتم تبادل المراسلات بين (م.ت.ف) ووحدات (ج.ت.ف) من خلال الاستخبارات العسكرية السورية، وكان العسكريون الفلسطينيون يخضعون في جميع الأمور القانونية والعملياتية للهيئات السورية<sup>(2)</sup>.

وفي شهر مايو 1965 قام اللواء وجيه المدني بتسليم العلم الفلسطيني إلى أول كتيبة فلسطينية تشكلت في سورية، تلك الكتيبة التي أصبحت نواة " قوات حطين "<sup>(3)</sup>، وبالإضافة إلى ذلك، فقد تم إعفاء الأسلحة التي كان يستوردها جيش التحرير من الضرائب أسوة بأسلحة الجيش السوري. ومع إصرار القيادة السورية على التدقيق في خلفية الضباط السياسية، إلا أنها اعترفت اسماً بحق قيادة (ج.ت.ف) في القاهرة، في إجراء التعيينات، كما سمحت نسبياً لقيادة (ج.ت.ف)

\* قامت اللجان القومية بتزكية خمسة وستين متطوعاً من مختلف المدن الفلسطينية، وأخذت قيادة جيش الإنقاذ في تنظيم دورة عسكرية خاصة بهم ليتخرجوا ضباطاً يخدمون في ذلك الجيش، وقد انضمت الدورة في المعسكر رقم (12) في بلدة قطنا السورية، وكان مدير الدورة المقدم الركن حازم الخالدي، وهو فلسطيني من القدس خدم في الجيش البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية، وكبير المدربين النقيب وجيه المدني وهو من مدينة يافا، وخدم في الجيش البريطاني أيضاً، والمدربون من مختلف الاختصاصات من الجيش العربي السوري والجيش العراقي.

1 - أنظر إلى الملحق رقم ( 4 ) موافقة القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية على تعيين العقيد المتقاعد صبحي الجابي للعمل في قيادة جيش التحرير الفلسطيني ، الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 55.

2 - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ص 117.

3 - عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، المجلد الخامس دراسات القضية الفلسطينية ، الطبعة الأولى بيروت ، 1990م ، ص 182.

بحرية الاتصال بوحداتها، والمسؤولية عن دفع الرواتب، والقيام بالمشتريات، وطلب المتطوعين، واستدعاء المجندين، وحيث كان الفلسطينيون يؤدون الخدمة الإلزامية في الجيش السوري لمدة ثلاثة أعوام، فقد استمر فرع تجنيد الفلسطينيين في الجيش السوري في إدارة توزيع المجندين وفق المتطلبات السورية<sup>(1)</sup>.

كان تأثير دعاية الفصائل الفلسطينية، وما يبثه خصوم قيادة منظمة التحرير ضد جيش التحرير الفلسطيني، وبيروقراطيته وتبعيته للدول العربية، وما إلى ذلك فيما يبثه خصوم (م.ت.ف) كان ضعيفاً داخل الجيش في تلك الفترة، حيث كان الجيش يتجسد ككتلة بارزة للعيان، فيما كانت الفصائل ضعيفة، إلا أن النشاط الذي يقوم به ياسر عرفات في سوريا كان لافتاً للأنظار، وذلك من خلال العلاقة الناشئة بين حركة فتح وسوريا، حيث كان الفريق أمين الحافظ رئيس الدولة يرأس اللجنة العليا لدعم حركة فتح، وقد برزت محاولات تدخل البعثيين في شؤون جيش التحرير الفلسطيني، وتوسيع نفوذهم في قوات حطين باستقطاب ولاء ضباط منها، أو الحاق البعثيين بها، وقد كانت القيادة الفلسطينية متفقة على صد هذه المحاولات، إلا أن محاولات السوريين بالتدخل في شؤون جيش التحرير والضغط بشكل خاص على ضباط دورة 1948م، الضباط القدامى لم تتوقف، فصدر قرار من وزير الدفاع السوري بقطع رواتبهم التقاعدية التي كانوا يتقاضونها من الجيش السوري، وأن يُنفذ بأثر رجعي منذ التحاقهم بجيش التحرير الفلسطيني<sup>(2)</sup>.

### التدخل السوري في القيادة العسكرية الفلسطينية:

وفي العهد الذي خلف عهد أمين الحافظ اشتدت المحاولات البعثية للهيمنة من خلال البرنامج الذي وضعته السلطة، والتي لا تقبل بوجود قوتين عسكريتين على أرض البلد تتبعان لقيادتين مختلفتين، ولذلك فلا بد أن تشمل سلطة القيادة السورية الجيش الفلسطيني، علماً بأن هناك اتفاقاً يُنظم العلاقة بين الجانبين ولا داعي للمخاوف، غير أن محاولات الهيمنة لم تهن حيث شملت دعم ضباط في جيش التحرير ضد آخرين، فقد استثمرت القيادة السورية غيرة عثمان جعفر حداد، ومحمد الشاعر، وسواهما وشجعتهم على العمل لمنع تعيين المقدم عبد الرزاق اليحيى نائباً لرئيس الأركان الفلسطيني، وشهد الجيش نشاط ضباط بعثيين فلسطينيين تخرجوا من الكلية

<sup>1</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق: ص، 192.

<sup>2</sup> - اليحيى، عبد الرزاق: مصدر سابق، ص 157؛ انظر إلى الملحق رقم (21) خطاب من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية.

العسكرية، كثفوا من زياراتهم للوحدات العسكرية الفلسطينية، ويُحرضون صغار الضباط مثلهم ضد قيادة الجيش، ويرمونها بثتى التهم<sup>(1)</sup>.

وفي تلك الفترة اضطربت علاقة الشقيري مع السلطات السورية، التي تُشجع حركة (فتح) والفصائل المسلحة الأخرى، مما عزّز من التصاقه بالسلطة المصرية المعارضة لها<sup>(2)</sup>.

رفضت السلطات السورية انطلاق عمليات عبور الفدائيين الفلسطينيين للأرض المحتلة عبر أراضيها، ووصل ذلك الرفض إلى حد التحذير الذي أطلقه اللواء أحمد سويداني رئيس هيئة الأركان السوري لتسعة ضباط من (ج.ت.ف)، وصلوا من القاهرة، في طريقهم إلى الأرض المحتلة فتم اعتقالهم وتوبيخهم وتحذيرهم، إذا فكروا في العودة واجتياز الحدود إلى الأرض المحتلة؛ لأن ذلك سيُتيح الفرصة لإسرائيل لضرب سوريا قبل أن تستكمل استعداداتها للحرب، وبعد ليّلتين أمضوهما في سجن المزة السوري، أُمروا بالعودة إلى القاهرة حيث أتوا<sup>(3)</sup>.

وكذلك طلب وزير الدفاع السوري حافظ الأسد من قيادة حركة فتح العمل في الضفة الغربية، وغزة (دون أن تعبر الخطوط السورية)، وأعطاهما كميات بسيطة من الأسلحة للعمل هناك، وتم استدعاء خليل الوزير وفاروق القدومي لمقابلة وزير الخارجية إبراهيم ماخوس، الذي أعاد على أسمعها الموقف نفسه، وكذلك فعل رئيس الحكومة، يوسف زعين، أما رئيس الجمهورية، نور الدين الأتاسي، فقد أنهى حديثه معهما بتحذير شديد قائلًا: "إذا أصررتم على ذلك النهج، فإننا سنظر آسفين إلى تصفيتكم"، وبدأت فتح بنقل رجالها وسلاحها إلى الأردن بهدوء، ومع ذلك فقد سمحت سوريا لحركة فتح باستيعاب وتدريب العناصر المتطوعة للعمل الفدائي في معسكر (الهامة) الخاص بالجيش السوري، بل وبدأ يُعرف فيما بعد بمعسكر حركة " فتح" فقد تدفق الأعضاء الجدد من الضفة الغربية إلى معسكر (الهامة) في ضواحي دمشق، حيث زعمت فتح أنها دربت " الآلاف " مع نهاية العام منهم (7000) شخص في معسكر الهامة لوحده<sup>(4)</sup>.

وأما قيادة جيش التحرير الفلسطيني، فقد أُبلغت من خلال اللقاء الذي تم بين رئيس المنظمة أحمد الشقيري، والفريق أول محمد فوزي رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة المصرية، أنه لن يكون هنالك قيادة لجيش التحرير الفلسطيني في مصر، إلا أنه تراجع بعد

1 - اليحيى، عبد الرزاق: بين العسكرية والسياسة، مصدر سابق، ص 159.

2 - المصدر السابق، ص 157 - 159.

3 - صرصور، أحمد: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/11/10م.

4 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 246-252.

ذلك<sup>(1)</sup>، بعد انتهاء الأزمة الأولى بين القيادة العسكرية والقيادة السياسية ، وفي 1968/1/27م، قررت اللجنة التنفيذية قبول استقالة اللواء وجيه المدني من منصب القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني، وإلغاء ذلك المنصب، والاكْتفاء بمنصب رئيس الأركان الذي يشغله العميد صبحي الجابي ، مع ضم اختصاصات القائد العام إلى اختصاصات رئيس الأركان، وأن يكون مقر عمله في دمشق<sup>(2)</sup>، وفي 1968/7/31م، بدأت الأزمة الثانية بين القيادة العسكرية والقيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والتي انتهت باستقالة رئيس أركان جيش التحرير العميد صبحي الجابي<sup>(3)</sup>، الذي واجه عقبة بالنسبة إلى كل من نائبه عبد الرزاق يحيى، وقائد اللواء سمير الخطيب، وقائد إحدى الكتائب عبد العزيز الوجيه. وفي دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة المنعقدة في (10 - 1968/7/17م)، إذ قام المجلس بتعديل المادة (22) من النظام الأساسي لـ (ج.ت.ف) كي تكون للجيش " قيادة مستقلة تعمل تحت إشراف اللجنة التنفيذية، وتنفذ تعليماتها وقراراتها الخاصة والعامة "، وذلك يعني الاستقلال عن السيطرة السورية، وحثوا على وقف رواتب الضباط المشكوك في ولائهم إلى أن يتم تبديل قيادة جيش التحرير الفلسطيني، وجاء الرد السوري بتسريح المقدم سمير الخطيب، والمقدم عبد العزيز الوجيه، وردت اللجنة التنفيذية بتعيين عبد الرزاق يحيى بدلاً عن العميد صبحي الجابي، وسرّحت قائد قوات حطين المقدم عثمان حداد، واستبدلت بهجت عبد الأمين، ذا الميول السورية، بعبد العزيز الوجيه قائداً لقوات التحرير الشعبية، وعينت سمير الخطيب رئيساً للدائرة العسكرية<sup>(4)</sup>.

وضعت اللجنة التنفيذية العميد صبحي الجابي تحت تصرف القيادة السياسية ، وكان التنفيذ بدون التشاور مع رئاسة الأركان السورية، وترتب على هذه التعيينات ردّ فعل عنيف، فلم يُنفذ قرار اللجنة التنفيذية، وقام عثمان حداد الذي يتزعم تكتلاً من بعض الضباط منهم: بهجت عبد الأمين، وجواد عبد الرحيم باعتقال رئيس الأركان المُعين (عبد الرزاق يحيى)، ودخلت كتيبة من جيش التحرير بقيادة (جواد عبد الرحيم) لفرض السيطرة على (ق.ت.ش)، وحاصرت معسكرها في أحراش ديبين، وأطلقت النار في الهواء، وطلبت من الموجودين فيه الاستسلام، وكان لتدخل عضو اللجنة التنفيذية بهجت أبو غربية أثره الكبير في فك الحصار، ومنع وقوع اشتباك مسلح بين القوتين، وفي اللقاء الذي تم بين وفد من اللجنة التنفيذية والقيادة السورية لإنهاء

1 - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 171.

2 - انظر إلى الملحق رقم ( 34 ) الصادر من مكتب (م.ت.ف) القاهرة بتاريخ 1968/1/27م، إلى العميد الركن صبحي الجابي حول قبول استقالة اللواء وجيه المدني، والملحق رقم (35) الصادر بتاريخ 1968/2/4م، موجهاً إلى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية، مُتضمناً إلغاء منصب القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني، والاكْتفاء بمنصب رئيس الأركان مع ضم اختصاصات القائد العام إلى اختصاصات رئيس الأركان صبحي الجابي.

3 - انظر إلى الجابي ، صبحي : مصدر سابق، ص 255 - 256.

4 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق، ص 285 - 286.

الأزمة، قال اللواء مصطفى طلاس "لسنا طرفاً في اعتقال عبد الرزاق يحيى، والذي اعتقله هو عثمان حداد من جيش التحرير الفلسطيني" فأجاب أبو غربية غداً سيُطلق سراح يحيى، ويوضع عثمان حداد في السجن، فردّ اللواء طلاس فوراً: "أوعى تعملها"، وفي اليوم التالي نُقل عبد الرزاق يحيى إلى بيته ل يبقى تحت الإقامة الجبرية، وأوحت بعض الجهات بأن القيادة السورية لا تُمانع في تعيين رئيس أركان جديد، وأنها تُرشح بشكل غير رسمي المقدم (مصباح البديري)، الذي وافق على أن يتلقى أوامره من اللجنة التنفيذية بكل إخلاص، إلا إذا أُصدرت له رئاسة أركان الجيش السوري ما يتعارض مع أوامر اللجنة التنفيذية، وبعد تعيين مصباح البديري رئيساً للأركان أُفرج عن عبد الرزاق يحيى<sup>(1)</sup>، وفي 15/12/1968، صدر قرار عن اللجنة التنفيذية بقبول استقالة صبحي الجابي، وإنهاء خدماته في جيش التحرير، وفي 18/12/1968، تم تسليم مصباح البديري رئاسة أركان جيش التحرير الفلسطيني، ومُنح صلاحيات القائد العام لجيش التحرير<sup>(2)</sup>.

وكان الضباط الفلسطينيون أبناء قطاع غزة، الذين تخرجوا من الكلية الحربية المصرية، وعملوا في قيادة جيش التحرير بالقاهرة، قد ساندوا بقوة عبد العزيز الوجيه واللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف)، فتم إجبار الرائد فايز الترك ضابط عمليات قوات التحرير الشعبية، وفخري شقورة قائد قوات القادسية، ووليد أبو شعبان أمر معسكر التدريب، ونمر حجاج أمر القطاع الأوسط، على العودة إلى مصر في تأكيد واضح لسلطة سوريا على (ج.ت.ف)، واعتبروا أن الجيل الأكبر من خريجي دورة سنة 1948، سواء الموالين لسوريا أو لمنظمة التحرير قد ظلموهم، وازداد شعورهم بالمرارة لاعتقادهم أن فتح تخلت عنهم، وهو اعتبار مُبرر يندرج في رغبة فتح الخاصة في إضعاف المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين، وعلاوة على ذلك فقد كانت فتح تحرص على العلاقة الجيدة مع سوريا التي لم تكن تتمتع بنفوذ كبير داخل الحركة الفلسطينية فقط، بل كانت تتحكم في طرق الإمداد الحيوية إلى الأردن<sup>(3)</sup>.

أعاد العميد مصباح البديري تنظيم جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية، وبقي العقيد/ بهجت عبد الأمين نائباً لقائد قوات التحرير الشعبية عبد العزيز فياض الوجيه، وقد عُين المقدم محمد الحلبي قائد منطقة الشمال، والنقيب/ محمود أبو مرزوق في القطاع الأوسط، والنقيب/ غازي مهنا في قطاع الجنوب<sup>(4)</sup>.

1 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 361 - 362 - 363 - 364.

2 - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 263.

3 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 286؛ مقابلة مع فايز مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13 (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13، فايز: مقابلة بالقاهرة بتاريخ 2008/11/13م.

4 - أبو مرزوق، محمود: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/10/23م.



كان لقوات التحرير الشعبية قاعدتين في سوريا: قاعدة في منطقة جوبر بقيادة النقيب/ محمود أبو مرزوق، وقاعدة في اللاذقية قرب مخيم اللاجئين بقيادة النقيب/ أحمد صيام<sup>(1)</sup>.

في حزيران/يونيو عام 1969م، أكدت اللجنة التنفيذية سلطتها، بإحياء منصب القائد العام، الذي عيّنت فيه عبد الرزاق اليحيى، وعيّنت قائد قوات عين جالوت فتحي سعد الدين نائباً له، وكذلك نحت رئيس الأركان مصباح البديري، إلا أنها عيّنت عثمان حداد مكانه استرضاءً للقيادة السورية، كما وضعت جواد عبد الرحيم رئيساً للاستخبارات العسكرية في (ج.ت.ف)، وبعد الأحداث المؤلمة والمؤامرة الهادفة إلى تصفية المقاومة التي وقعت في ايلول/سبتمبر عام 1970، وأحداث تموز 1971، وخروج المقاومة من الأردن إلى سوريا ولبنان، فقد كان وزير الدفاع السوري حافظ الأسد قلقاً جداً وجود قرابة (9000) فدائي في سوريا، منهم (5000) عسكري فروا من الجيش الأردني، والتحقوا بفتح، وما بين (2000 و 2500) جندي من وحدات (ج.ت.ف) (الموالية لـ (م.ت.ف) في سوريا، عدا (3000) عُصر في منظمة الصاعقة، وقوات حطين التابعة لـ (ج.ت.ف) لا يمكن التأكد من ولائهم. طبقت السلطات السورية الأنظمة التي تحكم نشاط الفدائيين بشدة أكثر من أي وقت مضى بدءاً من تموز/يوليو حيث خضعت المطبوعات التي يُصدرونها للرقابة الرسمية، ولم يُسمح للتنظيمات بإقامة المهرجانات السياسية بدون ترخيص مُسبق، وإجراءات أخرى، كذلك شددت سوريا قبضتها على (ج.ت.ف)، فمع نهاية حزيران/يونيو 1971، سرحت قيادة (ج.ت.ف) في دمشق قائد قوات التحرير الشعبية في الأردن، بهجت عبد الأمين، مُتجاوزة بذلك اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف)، وكذلك تم تسريح جواد عبد الرحيم عندما رفض إقصاء زميله بالقوة، واتهم رئيس الأركان عثمان حداد الرجلين بإقامة مراكز قوة مستقلة، وادعى أن كل قادة (ج.ت.ف) ورؤساء الفروع، قد اتفقوا قبل ذلك بيومين على تأليف مجلس عسكري يكون مسؤولاً عن التعيينات في المناصب الرفيعة، وفي الواقع لم يحضر عبد الرزاق اليحيى، وقادة (ج.ت.ف) في الأردن، وقادة قوات عين جالوت وقوات القادسية التابعتين لـ (ج.ت.ف). المُتمركزتين في سوريا الاجتماع، وفي الحقيقة لم يكن لحداد أن يتصرف بهذه الطريقة إلا بناء على تعليمات واضحة من الاستخبارات السورية، وكان عرفات رئيس اللجنة التنفيذية واقعاً تحت ضغط القيادة السورية لإعادة قوات كل من عين جالوت والقادسية، المُعتبرة موالية لـ (م.ت.ف). إلى مصر، والعراق، ولم يكن أمام عرفات أي خيار، فأبحرت قوات عين جالوت في أواخر آب/أغسطس 1971م، بينما سُمح

<sup>1</sup> - مقابلة مع يونس الكتري بتاريخ 2007/8/14م.

لقوات القادسية بالبقاء بعد موافقة العراق على التخلي عنها إدارياً ( مع استمراره في دفع نفقاتها الجارية)<sup>(1)</sup>.

بدأت القيادة السورية بحملة تطهير للضباط اليساريين، بسبب قلقها جراء الانقلاب الشيوعي الفاشل في السودان، وامتدت حملة التطهير إلى جيش التحرير الفلسطيني، بالإضافة إلى الضغط المتزايد على ضباطه للانضمام إلى حزب البعث، علماً بأن النظام الداخلي لـ ( ج.ت.ف) يمنع الانتماء الحزبي، وفي أوائل أيلول/سبتمبر 1971م، طلب عثمان حداد من قادة الكتائب في (ج.ت.ف) بتقديم أسماء جميع اليساريين في وحداتهم، وامتد التعقب إلى لبنان حيث التجأ بعض الضباط؛ واستُبدل أمر قوات التحرير الشعبية في لبنان عبد الرؤوف حربجي، بأحمد الحنفي، الذي طلب مساعدة المكتب الثاني (استخبارات عسكرية) في إلقاء القبض على العناصر التي تُعدّها هدامة لتبنيها الفكر اليساري، وكان الحنفي مسؤولاً عن وفاة أحد العناصر المدنية، التي تعمل مع استخبارات (ج.ت.ف) أثناء اعتقاله، وفي 16 أيلول/سبتمبر صرح عثمان حداد: أن المجلس العسكري لـ (م.ت.ف) قام سراً بتسريح القائد العام لجيش التحرير العميد عبد الرزاق اليحيى في 1971/7/3م، وعلى الفور استتجت اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) أنها تواجه انقلاباً أوحى به سوريا، فردّت عليه بتسريح عثمان حداد، وتثبيت عبد الرزاق اليحيى في منصبه، وبعد أيام معدودة عدلت عن موقفها، وقررت تسريح اليحيى وإلغاء منصبه، وعيّنت مصباح البديري رئيساً للأركان ومنحه صلاحيات القائد العام، كانت القيادة السورية قد أوصلت رسالتها عندما استجاب ياسر عرفات بضرب النفوذ اليساري في (ج.ت.ف) بسبب علاقته المتوترة مع عبد الرزاق اليحيى وخريجي "دورة 1948"، وقد ساءت عندما طالب اليحيى في شهر تموز/يوليو، بإشراف جهة مُستقلة على الصندوق القومي الفلسطيني، وبمقعد لقائد (ج.ت.ف) في اللجنة التنفيذية، وتوحيد كل القوات الفلسطينية خلال ستة أشهر، وفي تشرين أول/أكتوبر، سرحت (م.ت.ف) 31 ضابطاً آخراً من (ج.ت.ف) جميعهم يساريون أو مُعارضون، بموجب قائمة قدمتها قيادة (ج.ت.ف) <sup>(2)</sup>.

وسّع مصباح البديري سيطرته لتشمل قوات التحرير الشعبية، فاعترف أولاً: بالكتيبة التابعة لهذه القوات "زيد بن حارثة" التي شكلها الجيش الأردني، وفي يناير 1972، تم إضافة كتيبتين شكلتيني هما كتيبة "جعفر بن أبي طالب"، وكتيبة "عبد الله بن رواحة"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - الصايغ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 423 - 424 - 425.

<sup>2</sup> - اليوميات الفلسطينية، المجلد 14، مرجع سابق ص 427.

<sup>3</sup> - صايغ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 426.

## العمليات الفدائية من الساحة السورية:

قامت قوات التحرير الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني، وأصدرت البلاغات العسكرية التالية:

البلاغ العسكري رقم 3 بتاريخ 1968/3/8م جاء فيه:

قامت ليلة 7-1968/3/8م، بعض مفارز قوات التحرير الشعبية التابعة لقوات التحرير الشعبية من مجموعة الشهيد عبد العزيز سالم، بالإشتراك مع مفارز من قوات العاصفة، بنصب كمين على طريق سمخ- الحمّة لقافلة عسكرية للعدو وقد أصاب الكمين مُستخدمًا بذلك قذائف الصواريخ والقنابل اليدوية سيارة لوري عسكرية حمولة / 3 طن وكانت ملأى بالجنود. وقد أذاع العدو في نشرته الاخبارية باللغة العبرية أن خسائره كانت كالتالي: ثلاثة قتلى، وأحد عشر جريحاً. أما خسائرنا فكانت جريحاً واحداً، وقد عادت جميع المفارز إلى قواعدها سالمة<sup>(1)</sup>.

البلاغ العسكري رقم 4. بتاريخ 1968/3/9م، جاء فيه:

"تحركت ليلة 8-1968/3/9م، مفارز من قوات التحرير الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية من قواعدها باتجاه الأهداف العسكرية الحيوية في وادي بيسان، وكُلفت مجموعة الشهيد وليد العبادلة بضرب الأهداف العسكرية في مستعمرة ( تيرات زيفي ) بالقرب من الزراعة، وذلك في تمام الساعة 8:45 دقيقة من مساء 1968/3/8م، واشتبكت قواتنا داخل هذه المستعمرة مع العدو في معركة ضارية استمرت حوالي الخمس ساعات، أي حتى الساعة 2:00 من صبيحة 1968/3/9م، وقد استخدمت قواتنا الصواريخ والقنابل اليدوية والأسلحة الأوتوماتيكية ضد العدو وأنزلت به خسائر فادحة بالعتاد والأرواح.

حاولت بعض وحدات العدو المدرعة الالتفاف حول قواتنا المهاجمة واستخدمت القنابل المضيفة بقصد كشف مواقع قواتنا المهاجمة وقامت مجموعة الشهيد عزات البرعي بمهمة إحباط خطة العدو، عندها اضطر العدو إلى جلب عشر سيارات مدرعة أخرى من المستوطنات المجاورة، واستخدم العدو كذلك المدفعية الثقيلة من عيار 106 ملم، ومدافع الهاون 120، وبدأ بقصف المنطقة المُتمركزة بها قواتنا المهاجمة، كما أن العدو ضرب بعض الأهداف المدنية في الضفة الشرقية بُغية الإنتقام من المدنيين العزل من السلاح، وعندها قامت بعض وحدات الهاون المتوسطة والخفيفة من قوات التحرير الشعبية بضرب مراكز مدفعية العدو وتجمعاته، وتمكنت من بث الفوضى والإرتباك بين صفوفه، كما أن وحدات هاون مماثلة من قواتنا دكت مستعمرة

<sup>1</sup> - الوثائق الفلسطينية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 155..

(تيرات زيفي )، وأنزلت بها خسائر فادحة، وتُقدر خسائر العدو، بين قتيل وجريح، بأكثر من عشرين شخصاً، كما تم إعطاب عدة سيارات مصفحة للعدو.

- وأما بالنسبة لخسائرنا، فقد سقط شهيدان على أرض الوطن، وذلك صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك قُرباناً لوطننا المفدى، وتأكيداً لتصميم شعبنا لاسترداد الوطن السليب مهما كانت التضحيات" (1).

في ليلة 28-29/3/1968م، قامت عدة مجموعات بدوريات استطلاعية بمنطقة تحشدات العدو في غور بيسان وجنوب طبرية، وبعد قيام هذه المفارز بالمهام المُسندة إليها، كُلفت مفرزتا الشهيد مبارك أبو مدين بزرع عدة ألغام مزدوجة في جنوب طبرية، وقد انفجر أحد هذه الألغام تحت جرار يُستخدم لنقل الدبابات، وكذلك انفجر لغمان آخران تحت سيارتين مدرعتين فدُمر الجرار والسيارتين تدميراً كاملاً، وتُقدر هسائر العدو في هذه العملية بـ 20 جندياً بين قتيل وجريح، وقد اعترف ناطق رسمي للعدو بمقتل أربعة، وإصابة آخرين بجروح بينهم مُتطوع أمريكي في ذلك الحادث، وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة(2).

البلاغ العسكري رقم 34، بتاريخ 1968/7/2م، جاء فيه:

قامت قوات التحرير الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعملتين التاليتين:

- بتاريخ 1968/7/1م، انطلقت إحدى مفارزنا في الأرض المحتلة باتجاه الطرق المؤدية إلى مستعمرة كفار روبين حيث زرعت الألغام على هذه الطرق وفي الساعة الثانية والدقيقة العشرين ظهراً انفجر لغم بسيارة نقل فدُمرت تدميراً تاماً، وشوهدت بالعين المجردة وهي تتناثر وأشلاء العدو تتطاير في الهواء.

- وبتاريخ 1968/7/2م، قامت إحدى مجموعتنا في الأرض المحتلة بزرع الألغام على إحدى الطرق المؤدية إلى أحد كمائن العدو في غور بيسان في منطقة الزراعة، وبعد انسحاب المجموعة وفي الساعة السادسة والنصف صباحاً، مرت إحدى ناقلات العدو فوق لغم، وهي محملة بالجنود مما أدى إلى تدميرها، وقد شوهدت النيران تشتعل بها، وتُقدر خسائر العدو في الحادثين بخمسة عشر جندياً بين قتيل وجريح، وقد عادت قواتنا إلى قواعدها سالمة(3).

1 - الوثائق الفلسطينية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 155، 156.

2 - الوثائق الفلسطينية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 211.

3 - المصدر السابق، ص 476، 477.

وبتاريخ 1968/9/23م، صدر البلاغ العسكري رقم 76 لقيادة قوات التحرير الشعبية:

" تجسيدا لوحدة المقاتلين العاملين في الأرض المحتلة وبتاريخ 1968/9/22م، وفي الساعة 16:55 دقيقة، قامت عدة مجموعات قوات التحرير الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، بالاشتراك مع مجموعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمهاجمة الأهداف العسكرية في منطقة مستعمرة أشدوت يعقوب جنوبي بحيرة طبرية، وقذفت للعدو عربية مجنزرة وناقلت جنود بصاروخين مباشرين، ثم اشتبكت قواتنا مع قوات العدو ودام إطلاق النار لمدة ربع ساعة، وكانت قد قامت مجموعة من قوات التحرير الشعبية، بتاريخ 1968/9/2م، الساعة الواحدة صباحاً بزرع لغم ضد الدبابات في هضبة الجولان، وأدى سرحان في منطقة كفر ألما، وقد انفجر اللغم وأدى إلى تدمير عربية نصف مجنزرة.

وتقدر خسائر العدو بهاتين العمليتين بما يلي:

1- تدمير عربتين مجنزرتين.

2- تدمير ناقلة جنود.

3- تدمير رشاشين نودج ( 500 ملم ) .

4- عدد من القتلى والجرحى، وعادت قواتنا إلى قواعدها سالمة<sup>(1)</sup>.

وبتاريخ 1968/10/1م صدر البلاغ العسكري رقم 87 متضمناً ما يلي:

" تحركت عدة مجموعات من قوات التحرير الشعبية باتجاه الأهداف العسكرية في مستعمرة أشدوت يعقوب، وفي الساعة الرابعة من ذلك اليوم تقدم ثلاث عربات نصف مجنزرة للعدو عبر الطريق الترابي ما بين مساعمة أشدوت يعقوب - وتلة الدوير، فتصدت لهذه العربات، مجموعة من قوات التحرير وقذفتها بعدة صواريخ وأصابتها إصابة مباشرة، ودمرت إثنين منها<sup>(2)</sup>.

وفي 1968/12/6م، صدر البلاغ العسكري رقم 125 لقيادة قوات التحرير الشعبية متضمناً ما يلي: 1- بتاريخ 1968/11/27م، قامت مفرزة من قوات التحرير الشعبية بزرع لغم على طريق خمسين - القنيطرة في هضبة الجولان، وفي صبيحة 1968/11/28م، انفجر اللغم تحت عربة نقل كبيرة محملة بالجنود ودمرها؛ وقتل معظم ركابها.

<sup>1</sup> - الوثائق الفلسطينية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 735.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ص 761س.

وبتاريخ 1968/12/5م، قامت مفرزة من قواتنا بزرع لغم على الطريق المؤدي إلى مستعمرة بيت يوسف في غور بيسان، وفي الساعة السابعة من صباح 1968/12/6م، انفجر اللغم تحت جرار زراعي، ودمره، وقتل سائقه، عادت قواتنا إلى قواعدها سالمة<sup>(1)</sup>

وفي 1969/2/23م، هاجم رجال المقاومة بالمدافع - كمين أقاموه لأهداف إسرائيلية- سيارة ركاب كانت تقل خمسين عاملاً إسرائيلياً في طريقهم إلى الحمة، وهي إحدى المناطق السورية المحتلة، وتقع على بُعد عشر كيلو مترات إلى الشرق من الطريق الجنوبي لبحيرة طبريا، وقد أخطأت قذائف المدافع الهدف نظراً إلى اندفاع السيارة بسرعة هرباً من الهجوم، ولكن أحد الموجودين فيها أصيب بجروح، وأعقب الحادث اشتباك بين رجال المقاومة وقوة إسرائيلية كما أطلقت قوات إسرائيلية النار على الضفة الشرقية لنهر الأردن بحجة أن رجال المقاومة هاجمو السيارة منها عند نقطة تقع بالقرب من نهر اليرموك، وأبدى المراقبون العسكريون اهتماماً بالهجوم؛ لأنه جاء بعد مرور يومين فقط على انفجار القدس، وكان ذلك الحادث الأول الذي تتعرض فيه سيارة مدنية للهجوم من رجال المقاومة في الحمة، منذ حرب حزيران 1967م، وأوضحت وكالة السيوشنتد برس أن الهجوم على الأوتوبيس أصاب الإسرائيليين بصدمة كبيرة، وفي 1969/2/27م، أعلن ناطق عسكري إسرائيلي: أن إحدى الدوريات الإسرائيلية تعرضت في صباح اليوم المذكور لنيران رجال المقاومة العرب في المنطقة الجنوبية لمرتفعات الجولان المحتلة، وقد بدأ الضرب عليها بمدافع البازوكا بالقرب من قرية دبوسية، وبعد ذلك انهمرت عليها طلقات الرصاص، وقال الناطق أن قوات إسرائيلية أخرى في المنطقة جاءت لنجدة الدورية الإسرائيلية التي اشتبكت مع رجال المقاومة، وتبادلت النيران معه، وادعى أن ثلاثة جنود إسرائيليين أصيبوا في هذه المعركة<sup>(2)</sup>.

في 1 - 1969/7/2م، قامت إحدى مجموعات (ق.ت.ش) بوضع عبوة ناسفة موقوتة تحت أحد الجسور العسكرية على طريق العباسية - بانياس في الجولان، فانفجرت العبوة، وقتلت 12 جندياً إسرائيلياً، وفي 1969/7/11م، قامت مجموعة من (ق.ت.ش) بمفاجأة دورية عسكرية إسرائيلية في منطقة بانياس، وتم القضاء على جميع أفراد الدورية، وفي الوقت نفسه تصدى رجال المجموعة لآليات النجدة المتحركة نحو المنطقة، واستطاعوا عرقلة تقدمها، وتقدر خسائر العدو: بتدمير وإعطاب عدة آليات، وإبطال رشاش 500ملم، وقتل وجرح عدد من جنود العدو، واستهدفي هذه المعركة ثلاثة من مقاتلي قوات التحرير الشعبية، وفي 1969/7/22م، قامت جمعة من قوات التحرير الشعبية بمهاجمة آلية للعدو في منطقة مشارع الجولان في الأرض

<sup>1</sup> - الوثائق الفلسطينية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 916.

<sup>2</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 473 ، 474.

المحتلة فدمرتها وقتلت أربعة جنود من العدو ودمرت رشاش 500 ملم، وفي 1969/8/1م قامت مجموعة من قوات التحرير الشعبية بتدمير ناقلة جنود للعدو ، وإسكات نيران كمين في الطريق المؤدي إلى مستعمرة شعر هاجولان ؛ كما قُتل وجرح جميع من في القافلة؛ وعادت المجموعة إلى قواعدها سالمة قرب مستعمرة طيرت زفي ؛ وتمكن رجال قوات التحرير من قتل وجرح عدد من جنود العدو، وفي 1969/9/6م قامت مجموعة من قوات التحرير بقتل وجرح عدد من جنود العدو في منطقة بانياس (1).

وفي 1969/2/23م، هاجم رجال المقاومة بالمدافع - من كمين أقاموه لأهداف إسرائيلية - سيارة ركاب إسرائيلية كانت نقل خمسين عاملاً إسرائيلياً في طريقهم إلى منطقة الحمة، وهي إحدى المناطق السورية المحتلة، تقع على بُعد عشر كيلو مترات إلى الشرق من الطرف الجنوبي لبحيرة طبريا، وقد أخطأت قذائف المدافع الهدف نظراً لاندفاع السيارة بسرعة هرباً من الهجوم، ولكن أحد الموجودين فيها أصيب بجروح، وأعقب الحادث اشتباك بين رجال المقاومة وقوة إسرائيلية، كما أطلقت قوات إسرائيلية النار على الضفة الشرقية لنهر الأردن بحجة أن رجال المقاومة هاجموا السيارة منها عند نقطة تقع بالقرب من نهر اليرموك، وأبدى المراقبون العسكريون اهتماماً بالهجوم، لأنه جاء بعد مرور يومين فقط على انفجار القدس، وكان ذلك الحادث الأول الذي تتعرض فيه سيارة مدنية للهجوم من رجال المقاومة في الحمة، منذ حرب حزيران /1967م، وأوضحت وكالة السوشييتد برس أن الهجوم على الأتوبيس أصاب الإسرائيليين بصدمة كبيرة، ونقلت عن موظف في تل أبيب قوله : لقد طفح الكيل، ذلك شيء مُرعب: إنني لا أعرف ما سيحدث غداً.(2)

كان لانتقال قواعد المقاومة إلى جنوبي سوريا تأثير في عدد العمليات ونوعيتها في هضبة الجولان، وكان الموقف السوري، خلال حوادث أيلول/ سبتمبر 1970م، تموز/ يوليو 1971م، في الأردن مناخاً جيداً لنمو المقاومة داخل سوريا، وكان وجود قواعد المقاومة ونشاطها يتم تحت إشراف السلطات السورية، حيث وضعت القيادة العسكرية السورية ، بالنسبة إلى المقاومة قواعد عمل تتعلق بالتحرك والتمركز، ومكان العمليات وزمانها، وكانت العمليات تتم بالاتفاق مع قادة القطعات العسكرية السورية المتمركزة على خط وقف إطلاق النار، والتي كانت تقوم بحماية الدوريات وتغطيتها خلال عملية التسلل والإنسحاب، وتمثلت عمليات الجولان بإطلاق الصواريخ الموقوتة من داخل هضبة الجولان نفسها، والكمائن، بمعدل (20-50 عملية شهرياً ) بالإضافة إلى دوريات الاستطلاع التي تخدم أهداف المقاومة والجيش السوري، وزرع

<sup>1</sup> - اليوميات الفلسطينية ، المجلد، 10، مرجع سابق، ص 11، 34، 59، 84، 218.

<sup>2</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 473، 474.

الألغام على طرق تحركات العدو، ونسف بعض المنشآت الفنية التابعة للجيش الإسرائيلي أو للمستعمرات شبه العسكرية الجديدة في الهضبة، وقنص أفراد العدو، وقد كانت هذه العمليات متفاوتة من شهر إلى آخر بتفاوت طبية علاقة السلطة السورية بالمقاومة (1)

### الدور الفلسطيني في حرب تشرين ثاني /أكتوبر 1973م:

في حرب تشرين أول/ اكتوبر 1973م، وحسب الخطة التي تقدم بها المقدم عبد الرزاق اليحيى، حول دور القوات الفلسطينية في الجولان، اشتركت قوات حطين في القتال بـ ( 3 كتائب مغاوير ووحدات إسناد ودعم ) إلى جانب قطاعات الجيش السوري، وساهمت في تحرير رؤوس الجبال على حدود الأرض المحتلة، كما انتقلت وحدات جيش التحرير الفلسطيني (لواء القادسية)، (كتيبتا مغاوير ووحدات إسناد ودعم )، مع قطعات الجيش العراقي إلى سورية، ووأخذت واجب العمليات في القتال وشاركت بشكل فاعل، حيث تم إنزال الكتيبة 411 صاعقة على المواقع الإسرائيلية والتلال الحاكمة في الجولان، وأدت مهامها بشكل رائع واحتلت كل المواقع التي أنزلت عليها، وكانت مشاركة الكتيبة 412 في القطاع الشمالي باتجاه القنيطرة، والكتيبة 413 في القطاع الأوسط كانت مع وحدات الاستطلاع الأمامية والتي قاربت من الوصول إلى بحيرة طبريا(2)، وفي نفس الوقت اشتركت كتيبة مصعب بن عمير من جيش التحرير الفلسطيني المتمركزة في لبنان في العمليات على الجبهة السورية اللبنانية المشتركة، واستشهد من هذه الكتيبة سبعة شهداء، وجرح حوالي ثلاثة عشر فدائياً، وفي نفس اليوم استشهد النقيب " مصطفى أبو دبوسة "، الذي كان قائداً لإحدى تلك السرايا (3).

وبقيت هذه القوات متمركزة على الجبهة السورية، ولم تعد، إلى العراق بعد وقف إطلاق النار، واشتركت كتيبة جيش التحرير المتمركزة في لبنان في العمليات الفدائية عبر الحدود اللبنانية- الإسرائيلية، في حين أدى الموقف الأردني، وعدم فتح الجبهة الشرقية إلى تجميد كتيبة جيش التحرير المتمركزة في الأردن(4).

1 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1971م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، ط1، 1975، ص 54 ، 55.

2 - أبو زايد، جمال : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/1/3م.

3 - مضان، داود سليمان: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007 /10 /3م.

4 - الأيوبي، الهيثم وآخرون : الموسوعة العسكرية، الجزء الأول، ص 486.



## ثانياً: الساحة العراقية.

من دمشق انتقلت القيادة الفلسطينية إلى بغداد وعلى رأسها أحمد الشقيري، لمواصلة إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وكان في استقبالها الوزراء العراقيون، وسفراء الدول العربية، والصحفيون والمصورون، وجمهور من أبناء الشعب الفلسطيني، وهم يهتفون لفلسطين والعروبة، ويُعلنون انضمامهم إلى جيش التحرير. وخلال بضعة أيام اجتمع الشقيري وقيادته العسكرية، بالرئيس عبد السلام عارف، ووزرائه وكبار ضباط الجيش العراقي، وتوالت زيارة القيادة الفلسطينية لمعسكر الرشيد في ضاحية بغداد، حتى غدا تحت تصرف الشعب الفلسطيني، أو كأنه قطعة من أرض فلسطين، وفي اللقاء الأخير من الزيارة، وأثناء إجابة الشقيري للرئيس عبد السلام عارف عن مهمته في إنشاء جيش التحرير قال : " لقد بدأنا إنشاء جيش التحرير الفلسطيني عملياً؛ لقد أنشأنا قوات " القادسية " في بغداد، وقوات " حطين " في سورية، وقوات " عين جالوت " في غزة، وهذه الأسماء التي أطلقناها على قوات جيش التحرير، تيمناً بتلك الذكريات الناصعة لتلك المعارك العربية الرائعة ".<sup>(1)</sup>

## تشكيل كتائب لواء القادسية:

وفي العراق تشكلت الكتيبة ( 421 ) قوات خاصة، وفُرضت عليها التشريعات العسكرية بالصرامة نفسها على جيش التحرير الفلسطيني، لكن العراق كان كريماً في نواح أخرى، إذ أعلن في شباط 1965، استعدادة لتدريب (60) طالباً عسكرياً فلسطينياً من الدول العربية الأخرى، وتسجيل (158) طالباً عسكرياً ( منهم ثلاثة طيارين ) في كلياته الحربية في أواسط السنة، ويُضاف إلى هؤلاء (134) ضابطاً تدريبوا في العراق، في الفترة الواقعة بين 1960-1963، وظلوا في خدمة الجيش العراقي منذ ذلك الوقت، وحاولت (م.ت.ف) الاستفادة من الفائض في عدد الضباط بنقلها (129) منهم إلى غزة، إلا أن القيادة العسكرية المصرية لم تأذن لها بذلك، وبعد أن تدهورت العلاقات المصرية بالعربية السعودية، والأردن والولايات المتحدة الأمريكية، راجعت مصر موقفها في ربيع 1966، وسمحت للمنظمة بنقل (80) ضابطاً فلسطينياً من العراق إلى قطاع غزة، بعد أن أمضوا فترة من التدريب في الوحدات العسكرية المصرية، وذلك لاختلاف عقيدة التدريب المصرية عن تلك التي تلقوها في العراق.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - الشقيري ، أحمد : من القمة إلى الهزيمة ، مصدر سابق ، ص 159 ، عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني في إطار م.ت.ف.، مرجع سابق ، ص 182.

<sup>2</sup> - الطويل ، عبد الرحيم : مقابلة مسجلة بتاريخ 2007/10/11م

وكذلك ما بين (10) و (12) ضابطاً آخراً من سورية ( تم إلحاقهم بمقر قيادة جيش التحرير الفلسطيني في القاهرة، ومُنعوا من زيارة الوحدات المُقاتلة )<sup>(1)</sup>.

واجهت الكتيبة (421) نقصاً في الجنود، وسبق للقيادة العراقية أن وعدت بفرض التجنيد الإجباري، على الفلسطينيين المُقيمين في العراق، البالغ عددهم (15000) نسمة، ولكنها عدلت عن ذلك وأعلنت في حزيران/يونيو عن قبول المُتطوعين الفلسطينيين من الدول العربية الأخرى، ووصل إليها قرابة (3000) متطوع فلسطيني، من الكويت، ولبنان، والأردن، بصورة رئيسية، علماً بأن العراق لم يكن مُستعداً أن يتجاوز التزامه باستضافة كتيبة واحدة، الأمر الذي حمله إلى تجنيد (600) فقط، وتحمل العراق جميع نفقات الكتيبة، ولكنه أُخِلَّ بتعهداته لدعم ميزانية جيش التحرير الفلسطيني، وقد بلغ مجموعها (480000) جنيه إسترليني في سنة 1965م، وفي سنة 1966م ومع تشكيل الكتيبة (421) وصل جيش التحرير إلى أقصى قوته، وكانت (م. ت. ف) تأمل بتحقيق هدفها الأصلي الداعي إلى توسيع وحداتها في غزة وسورية في المرحلة الثانية، وإلى تأسيس المزيد من الوحدات في لبنان والأردن، ولكنها فشلت في كليهما<sup>(2)</sup>. وفي 16/5/1968م قام رئيس الأركان الجابي بزيارة إلى كتيبة الصاعقة في قوات القادسية، وبعد الاطلاع على أحوالها ونشاطاتها في الساحة الأردنية، التقى في اليوم نفسه مع رئيس المنظمة يحيى حمودة الذي طلب منه الحضور إلى عمان في 19/5/1968م. إلا أن رئيس الأركان لم يحضر لانشغاله بخصوص سحب الموافقة على عمل المقدم سمير الخطيب والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه في جيش التحرير الفلسطيني، واجتماعه بقيادة قوات حطين في دمشق، لدراسة قرار اللجنة التنفيذية بخصوص لجنة النضال المسلح المزمع تشكيلها<sup>(3)</sup>.

تشكلت قوات القادسية من كتيبتين صاعقة وتحمل أرقام (421 ، 422)، وبعد أحداث أيلول انتقلت قوات القادسية من الأردن إلى سوريا، ثم تشكلت الكتيبة (423) م0ط.. وفي وقت متأخر تشكلت الكتيبة (415) مدفعية<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق ، ص 193 ، ديب ، محمد أحمد : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/9/18م ، الطويل ، عبد الرحيم : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/10/11م ، وأبو زايد ، جمال : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/1/3م.

<sup>2</sup> - صايغ ، يزيد : مرجع سابق ، ص 193 - 194.

<sup>3</sup> - الجابي ، صبحي : مصدر سابق ، ص 249.

<sup>4</sup> - أبو زايد ، جمال : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2008/1/3م.

### مشاركة قوات القادسية لـ ( ق.ت.ش ) في العمل الفدائي:

كانت قوات التحرير الشعبية تعتمد في نشاطها العسكري على كتيبة القادسية التابعة لجيش التحرير الفلسطيني الموجودة في الأردن، وكان ارتباطها مع الجيش العراقي لا يُشكل لقوات التحرير أي مشاكل وذلك بسبب التعاون الذي أبدته قيادة الجيش العراقي في الأردن، وسماعها لعناصر الكتيبة بالإنقال إلى تشكيلات قوات التحرير الشعبية<sup>(1)</sup>.

ومن هذه الكتيبة كانت سرية في منطقة عجلون للمشاركة في عمليات فدائية داخل فلسطين المحتلة، ويتم استبدال هذه السرية بسرية أخرى حسب تعليمات القيادة، وكانت الكتيبة (421) بقيادة النقيب ذيب سرحان<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 361.

<sup>2</sup> - أبو عمرة، علي ( لواء ركن متقاعد ) : مقابلة مسجلة في غزة بتاريخ 2007/9/15م..

## المبحث الثالث

### حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية على الساحة الأردنية.

#### الساحة الأردنية:

- قواعد قوات التحرير الشعبية.
- التسليح.
- موقف النظام الأردني من العمل الفدائي.
- القيادة الفلسطينية في مواجهة التحرك الأردني.
- العدوان الإسرائيلي على الكرامة.
- بداية العدوان الإسرائيلي.
- الموقف الأردني من معركة الكرامة.
- العمليات الفدائية من الساحة الأردنية.
- العمليات الفدائية المشتركة.

## حالة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في الساحة الأردنية:

في تعليق على كتاب التكليف الذي أصدره الملك حسين إلى رئيس الوزراء الأردني وصفي النل بتشكيل الوزارة الجديدة ودعم المنظمة، قال رئيس (م.ت.ف) أحمد الشقيري: إن تحقيق ما جاء في كتاب التكليف يرتكز على المنطلقات التالية:

- 1- المبادرة إلى إنشاء جيش التحرير الفلسطيني.
- 2- إطلاق الحرية للمنظمة للقيام بالتنظيم الشعبي.
- 3- إعداد الشعب للدفاع المدني.
- 4- تعزيز الدفاع عن الخطوط الأمامية وتشكيل فرق من القوى الشعبية من أبناء الشعب الفلسطيني.
- 5- تطبيق الجباية الشعبية لتمويل الكفاح لتحرير فلسطين.

وفي الثلث الأخير من شهر فبراير 1965م، وصل الشقيري إلى عمان واجتمع برئيس الوزراء وصفي النل، بهدف المزيد من التعاون في مختلف أوجه النشاط المتصلة بالقضية الفلسطينية، سواء في المجال العسكري أو السياسي أو التنظيمي، وترك الرائد فائز الترك، أحد ضباط القيادة في (ج.ت.ف)، في عمان ليجتمع مع زملائه في الجيش الأردني في النواحي الفنية من الخطط العسكرية<sup>(1)</sup>، وأضاف قائلاً: "إن المنظمة لا تريد أن تكون دولة داخل دولة، لكننا نريد أن نعمل على الصعيد الشعبي بروح التعاون البناء بحيث تتلاقى الجهود الرسمية والشعبية على هدف التحرير"<sup>(2)</sup>

وفي 1965/5/6م، شن مصدر رسمي في صوت فلسطين من القاهرة هجوماً عنيفاً مفاجئاً على الحكومة الأردنية، أثر بيان أذاعه رئيس الوزراء وصفي النل، قال فيه إن حكومة الأردن تدعم المنظمة وتؤيدها، وقال المصدر المسئول: إن المنظمة ترحب بدعم الأردن "إلا أن هناك فرقاً بين الأقوال والأفعال" واتهم الحكومة الأردنية بأنها حالت دون المنظمة ودون تنفيذ أي برنامج من برامجها في الأردن.<sup>(3)</sup>

وفي خطاب ألقاه الشقيري أمام وفد طلابي، من أبناء فلسطين المقيمين في مصر بتاريخ 1965/10/9م، أشار فيه إلى نتائج مؤتمر القمة الثالث قائلاً "إن المنظمة تريد أن تكون الضفة الغربية بكامل مدنها وقراها تحت السلاح، وأن المنظمة على استعداد لتزويد القرى الأمامية

<sup>1</sup> الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م، مرجع سابق، ص 38-39، مقابلة مع فايز الترك (مقدم متقاعد) بتاريخ 2008/11/13م..

<sup>2</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م، مرجع سابق، ص 40.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص 45.

بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بكل معداتها وذخائرها، بل نحن على استعداد أن نرجو الملك حسين أن يسلم بيديه هذه الأسلحة إلى القرى الأمامية، وأكد الشقيري ما سبق أن ذكره في خطابه في بور سعيد والإسكندرية عن معارضة الأردن لمطالب المنظمة، ولدخول الجيوش العربية إلى أراضيها.<sup>(1)</sup>

وفي لقاء عقده الشقيري مع وفود من الفلسطينيين، شرح فيه نتائج المفاوضات التي جرت وانتهت بالفشل بين المنظمة والحكومة الأردنية، وقال " إنه لا يُذيع سراً أن المنظمة تأكدت بأن جزءاً من الأراضي العربية في اللطرون، قد احتلتها العصابات الإسرائيلية، وأن لديها من الوثائق والمعلومات وستقدمها للدول العربية، وأضاف أن الحكومة الأردنية رفضت جميع مطالب المنظمة، كما رفضت تنفيذ بروتوكول السفر والإقامة لأبناء فلسطين رغم توقيعها عليه، واعتقلت أبناء فلسطين الذين يحملون شهادات تدريب عسكرية، ورفضت كذلك نظام الانتخابات ومشروع الجباية ومشروع المؤسسة المالية، وأن الحكومة الأردنية منعت كذلك إصدار المنشورات التوجيهية للمواطنين، ورفضت إقامة معسكرات التدريب وإنشاء كتائب التحرير أو دخولها إلى أراضيها".<sup>(2)</sup>

وفي الأول من شهر آذار/ مارس 1966، توصل الجانبان إلى اتفاق بخصوص عدد من القضايا العسكرية والمالية والإعلامية، إلا أن الحكومة الأردنية لم يكن لديها أية نية صادقة للسماح بموطئ قدم لـ م. ت. ف. في المملكة، وكان الجانبان قد تبادلوا الاتهامات اللاذعة منذ تشرين الأول/ أكتوبر، تلاها حرباً إعلامية مفتوحة.<sup>(3)</sup> بأعنف ما كان من قبل، مما جعل أهم نشاطات رئاسة المنظمة منحصرة بموضوع خلافها مع الأردن.<sup>(4)</sup>

وجه رئيس المنظمة خطابين إلى الملك حسين، الأول بتاريخ 16/11/1966م، والثاني في 22/11/1966م، دعاه فيهما إلى التعاون مع (ج.ت.ف.)، وأعقب ذلك خطاب ألقاه في مؤتمر شعبي أقيم في مركز كتبية (ج.ت.ف.) في غزة أعلن فيه " أن جيشنا سيدخل الأردن في الوقت المناسب وسوف لا نعمل أي حساب للحسين " الأمر الذي أدى إلى تطور مهم على الصعيد الداخلي للمنظمة، أدى إلى إعلان رئيس المنظمة حل اللجنة التنفيذية في 27/12/1966م، وإعادة تشكيلها " تشكياً ثورياً يأخذ على عاتقه إعداد الشعب لخوض معركة التحرير "، وذلك لحمل النضال الفلسطيني إلى مرحلته الجديدة بعد التطورات الخطيرة التي حدثت مؤخراً في

1 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م، ص 75 - 76

2 - المصدر السابق، ص 82.

3 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 194.

4 - المرجع السابق، ص 84.

الأردن بصورة خاصة، ويتضح من ذلك أن ذلك التبديل هو " عملية تتبنى بصورة فعالة خطر العمل الفدائي أساساً للنضال في المرحلة الجديدة ".<sup>(1)</sup>

بعد انتهاء حرب الخامس من حزيران عام 1967م، بحوالي أسبوعين أو ثلاثة خرج من قطاع غزة عن طريق الضفة الغربية ووصل إلى الأردن، أعداد كبيرة من عناصر (ج.ت.ف.)، وكان في لقائهم الرائد فايز الترك الذي تولى قيادة (ق.ت.ش) في الأرض المحتلة. وقد خيّرهم بين البقاء في الأردن لتشكيل مجموعات فدائية تقاوم العدو الإسرائيلي باسم (ق.ت.ش) وبين السفر إلى القاهرة حيث التجمع لـ (ج.ت.ف.). وقد أبدى البعض رغبته للبقاء في الأردن رغبة في المقاومة<sup>(2)</sup>.

### قواعد قوات التحرير الشعبية في الساحة الأردنية:

أُنشئت أول قاعدة لـ (ق.ت.ش) على الساحة الأردنية في الشونة الشمالية (الكريمة) والكرامة، حيث تبعد الأولى عن الثانية حوالي من 5 - 6 كيلومتر. وقد كان الملازم أول جبر عمار هو أمر قاعدة الكريمة، بينما كان الملازم أول سالم أبو عمر قائداً لقاعدة الكرامة. وتشكلت القيادة المشرفة على قواعد الفدائيين من النقباء، نمر حجاج وأحمد صرصور وفايز جراد، وكان المقر الرئيسي لقيادة (ق.ت.ش) وقوات القادسية في منطقة (خو المفرق) حيث كان عدد المقاتلين في الكريمة لا يزيد عن 20 فدائياً<sup>(3)</sup>.

### التسليح:

استخدم الفدائيون كافة أنواع السلاح الذي تمكنوا من الحصول عليه بثمن السبل، وكان سلاحهم هو الكلاشنكوف والألغام والقنابل اليدوية والرشاشات الخفيفة (البراوننج)، وكان أول شهيد من موقع الكريمة هو الفدائي (فلاح) من غزة. وذلك في أول عملية، حيث سُميت القاعدة باسمه. والشهيد عبد الله أبو عمره من غزة استشهد في غزة، والشهيد محمود النابلسي من الضفة الغربية، والشهيد كلاي في معركة الكرامة<sup>(4)</sup>.

### موقف النظام الأردني من العمل الفدائي:

بعد فترة قصيرة من احتلال الضفة الغربية، اكتشف الجيش الإسرائيلي معظم التشكيلات الفدائية المتواجدة فيها واعتقل العديد من أفرادها واضطر الكثيرون للانتقال للضفة الشرقية، كما نقلت

1 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، ص 91.

2 - مقابلة مع أحمد صرصور في القاهرة بتاريخ 2008/11/10م.

3 - مقابلة مع حسني عبيد بتاريخ 2007/8/15م.

4 - المصدر السابق.

المنظمات المتواجدة في سوريا وغيرها معظم تشكيلاتها إلى الأردن وأصبح غور الأردن وعلى طول الحدود الأردنية مع فلسطين منطلقاً يومياً لمجموعات فدائية تجتاز نهر الأردن أو البحر الميت أو صحراء النقب وتهاجم المستوطنات اليهودية القريبة، وكثيراً ما كانت تتغلغل في عمق فلسطين المحتلة، وبذلك أصبح الأردن القاعدة الرئيسية لإنطلاق العمل الفدائي ضد الكيان الإسرائيلي وكان النظام الحاكم في الأردن في البداية مضطراً للسكوت على ذلك الوضع تهدئة لمشاعر الغضب الشعبي التي ترتبت على احتلال الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس<sup>(1)</sup>.

على الرغم من مظاهر الرضى الطافية على السطح وعلى الرغم من إعلان الملك حسين أنه (الفدائي الأول) فقد ظهرت الحقيقة الرافضة لوجود الفدائيين على أرضه، وذلك لأن تواجد قوتين مسلحتين على أرض واحدة، في مثل هذه الحالة لا بد وأن يمس بسيادة الدولة على أراضيها ولا بد أن تترتب عليه مشاكل بين القوتين، كما أن انطلاق عمليات عسكرية من الأردن ضد أهداف في فلسطين المحتلة يُحمل الأردن أعباء سياسية وعسكرية لا يرغب في تحملها طويلاً، ويضاف إلى ما تقدم ما يمكن أن يتعرض له النظام الأردني من مؤثرات وتدخلات دول أجنبية حليفة لدولة الكيان الإسرائيلي، وعلى رأسها والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تتخذ من الأردن قاعدة لنشاط مخابراتها المركزية (C I A.) في جميع المشرق العربي، وترى أن دور النظام الأردني يجب أن يكون (دولة عازلة) بين دولة الكيان الإسرائيلي والدول العربية المجاورة تحمي حدودها ولا يجوز أن تصبح ممراً ومنطلقاً لعمل مسلح ضدها، وأن تلتزم بمقتضيات القرار (242) الصادر عن الأمم المتحدة في 1967/11/22م، الذي وافق عليه النظام الأردني والذي ينص في المادة (1) فقرة (ب) على مايلي: إنهاء جميع إدعاءات وإحالات الحرب واعتراف واحترام سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحررة من التهديد أو أعمال القوة<sup>(2)</sup>.

كان أول مؤشر على حقيقة موقف النظام الأردني الراض للعمل الفدائي في حديث الملك حسين لووكالة الأنباء الأردنية في 1967/9/4م، بعد مؤتمر الخرطوم مباشرة، حين كان عدد الفدائيين محدوداً، ولا يتواجدون إلا في الغور وخاصة في مخيم الكرامة بشكل شبه سري، ولم

<sup>1</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 376 - 377.

<sup>2</sup> - المصدر السابق ، ص 377-378.



تكن قد ظهرت بعد أية إنعكاسات سلبية غير إنضباطية أو أمنية، والتي أصبحت فيما بعد الحجة الرئيسية لموقف النظام الرفض<sup>(1)</sup>.

مضى الفدائيون الفلسطينيون في (عملياتهم) ضد العدو الصهيوني انطلاقاً من الأردن، وبدأت أعدادهم، وعملياتهم تتزايد مما جعل النظام يُفكر جدياً في التدخل المباشر لإيقاف الحركة عند حدها، وفي 16/2/1968م، وجه الملك حسين رسالة إلى القوات العربية الأردنية المسلحة، وإلى سائر أعضاء الأسرة الأردنية الواحدة) يُحيي فيها القوات الأردنية المسلحة ويُشيد ببطولاتها واستعدادها للتضحية، وقال:

"إنني اتحمل مسؤولية قيادة بلدي وشعبي، وأعرف حقيقة هذه المسؤولية ومعناها، ولن أقبل أن يُقدم أحد لأعداء بلدي وأمتي ذريعة يتذرعون بها إلى جانب ذريعتهم الواهية الباطلة، أو حجة يطلع بها أولئك الأعداء على العالم ليدفعوا إلى المزيد مما أوقعوه فيه من وهم وتضليل.

إن كل عمل مخلص هادف ينبغي أن ينطلق من أرضنا ومن خلالنا وفي إطار ما نرسم ونخطط !!!

إن أية فئة تتجاهل ذلك الموقف منا بعد اليوم، وتتخذ لنفسها نهجاً غير نهجنا، وتتعالى على بابنا هي ليست منا، ولسنا منها، ونحن لذلك عليها وضدها بكل قوة وتصميم".

وبعد يومين من تلك الرسالة تحركت (كتائب الأمن)، مسلحة بمدركات خفيفة من طراز (كاوت) نحو غور الأردن، وطوقت مخيم الكرامة وجميع قواعد الفدائيين المتواجدة في الأغوار مثل: الكريمة، ودير علا، ووادي اليباس، والمشارع، وقاص، والشونة الشمالية، والباقورة. وبعد أن جرى تطويق المخيم من جميع الجهات، طلبت قوات الأمن من الفدائيين تسليم أسلحتهم؛ فرفضوا وأخذوا مواقع وأوضاع دفاعية، وبعد فترة حرجة تجمعت حشود كبيرة من لاجئي المخيم، محاولة تشكيل حاجز بشري بين الفدائيين وقوات الأمن، وبعد أن تكررت النداءات بطلب تسليم الأسلحة، سُحبت قوات الأمن بعد بضع ساعات من بدء التطويق. أما قواعد الفدائيين الصغيرة الأخرى، فقد استمر تطويق كل منها ثلاثة أو أربعة أيام، استسلم العديد ممن فيها وتمكن الآخرون من الإفلات بطريقة أو بأخرى، ونُقل المستسلمون إلى سجون إربد

<sup>1</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 378 - 379.

وغيرها، وأبعد آخرون إلى خارج الحدود الأردنية مع سوريا، ويُذكر أن الجيش العربي الأردني لم يستخدم في هذه العملية؛ لأنه كان في هذه المرحلة مُتعاطفاً مع الفدائيين إلى حد كبير<sup>(1)</sup>.

### القيادة الفلسطينية في مواجهة التحرك الأردني:

وعلى الرغم من موقف حركة فتح التي تُهاجم (م.ت.ف) ولجنتها التنفيذية، فقد دعا بهجت أبو غربية، عضو اللجنة التنفيذية، محمد غنيم العضو البارز في حركة فتح (أبو ماهر)، في مكتب المنظمة في عمان لتدارس الموقف، وعرض عليه ضرورة تعاون قوات فتح وقوات (م.ت.ف)، (ق.ت.ش)، وجميع المنظمات الأخرى المتواجدة في الأغوار لمواجهة الموقف الذي يمكن أن يتكرر وبشكل أخطر، وكان اللقاء في مساء اليوم التالي مع ضباط (ج.ت.ف)، وبعض القادة من حركة فتح، وقد أكد الجميع على التعاون وتشكيل قيادة موقع عسكرية مشتركة، واقترح ياسر عرفات أن يكون قائد القيادة المشتركة الرائد (نمر حجاج) الذي كان حينها يتولى قيادة قوات المنظمة في الكرامة (ق.ت.ش). وكان أخطر قرار تم اتخاذه هو توزيع السلاح على أعضاء المنظمات الفدائية المتواجدين في مخيمات اللاجئين في عمان وغيرها (المليشيات)، لكي يشعر النظام بصعوبة إنهاء العمل الفدائي، بعد أن ينتشر السلاح في أماكن واسعة بالإضافة إلى الأغوار. وقد تم أيضاً تعزيز (ق.ت.ش) بحوالي 40 عنصراً من (ح.ت.ف)، (قوات القادسية المتواجدين في معسكرات خو)، تم نقلهم إلى الكرامة، مع أن قيادة الجيش الأردني كانت قد طلبت من قيادة الجيش العراقي سحب جميع عناصر كتبية القادسية المتواجدين في الكرامة والأغوار وإعادتهم إلى مقر كتبيتهم في (خو)، حيث كانت كتبية القادسية مرتبطة بقيادة الجيش العراقي منذ دخولها إلى الأردن، كان قادة (ج.ت.ف)، وخاصة الرائد فايز الترك يُتابعون تنفيذ قرارات القيادة المشتركة، وخطتها وتزويدهم بما يلزم، وقد أسندت إلى (ق.ت.ش) مسؤولية حماية القاطع الشمالي من مخيم الكرامة على امتداد ثلاثة كيلومترات من السهل إلى المرتفعات الواقعة شرقاً، أُقيمت فيها حقول ألغام ضد الآليات ومواقع وخنادق وملاجئ تحت الأرض وفي كهوف التلال<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 379 - 380.

<sup>2</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 280 - 382.

وفي 1968/2/28م، قام عضو اللجنة التنفيذية بهجت أبو غربية برفقة رئيس الأركان العميد صبحي الجابي، وفايز الترك، وبهجت عبد الأمين، وفخري شقورة، بزيارة قواعد (ق.ت.ش) في منطقة الأغوار، وتعرضوا لإطلاق النار من نقطة مراقبة إسرائيلية، في منطقة وادي اليباس<sup>(1)</sup>.

## العدوان الإسرائيلي على الكرامة:

### موقع الكرامة:

تقع منطقة الكرامة ضمن حدود الشونة الشمالية، وهي عبارة عن سلسلة من الجبال مرتبطة من جنوب البحر الميت إلى الشونة الشمالية (الكريمة) حتى حدود بيسان، الحدود السورية الفلسطينية الأردنية، وتوجد في الكرامة قواعد لفصائل المقاومة الفلسطينية، مثل حركة فتح، (ق.ن.ش)، و(ج.ش.ت.ف)، وكذلك الجيش الأردني<sup>(2)</sup>.

قبل بداية العدوان الإسرائيلي على الكرامة بـ 24 ساعة، تلقى رئيس أركان جيش التحرير معلومات، تفيد بأن العدو الصهيوني سيضرب قواعد الفدائيين في منطقة الكرامة، وأبلغ هذه المعلومات إلى "ياسر عرفات" قائد قوات العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح، وإلى أحمد جبريل أمين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة، وأخبرهما بأنه سيعطي التعليمات لعناصر (ق.ت.ش) للاستعداد لمواجهة أي عدوان، وطلب منهما تنسيق العمل فيما بينهم "ق.ت.ش، وقوات حركة فتح، وقوات الجبهة الشعبية - القيادة العامة"، ولكن أحمد جبريل اعتذر عن المشاركة والتنسيق، بسبب قلة عدد عناصره، وعدم قدرتهم على مجابهة العدو، وأنه سيسحبها إلى مرتفعات السلط، وأما أبو عمار فقال: "بأنه سيتدبر الأمر لوحده، واعتذر ضمناً عن التنسيق"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي : مصدر سابق، ص 239

<sup>2</sup> - عبيد ، حسني ( عقيد متقاعد) : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

<sup>3</sup> - الجابي، صبحي : مصدر سابق، ص 240

## بداية العدوان الإسرائيلي:

وفي صباح يوم الخميس الموافق 1968/3/21م، بدأ الهجوم الإسرائيلي على منطقة الأغوار، حيث اجتاز جسر الملك حسين لواء مدرع، واصطدمت كتيبة الطليعة الإسرائيلية بسرية دبابات أردنية متمركزة عند المثلث المصري التي فتحت نيران دباباتها على الدبابات الإسرائيلية، ودمرت الكتيبة بكاملها، وبعد ساعتين من بدء القتال أغار الطيران الإسرائيلي على موقع سرية الدبابات الأردنية التي أبلت البلاء الحسن فدمرها. وفي الوقت نفسه نزل مظليون إسرائيليون بالحوامات، التي كانت متمركزة على مقربة من "جسر دامية" على منطقة تمرکز قوات فتح، كما هاجم المظليون (ق.ت.ش) التابعة لـ (ج.ت.ف) المتمركزة على مرتفعات تُشرف على الكرامة، وجرى قتال عنيف بين الجانبين، وقد سقط من قوات فتح 70 شهيداً، ومن (ق.ت.ش) 21 شهيداً. وذكرت الصحف العربية في اليوم التالي: أن قتالاً عنيفاً نشب بين قوات الفدائيين المتمركزين على المرتفع المطل على الكرامة (عناصر ق.ت.ش)، وبين قوات المظليين الإسرائيليين، وأوقعت فيهم خسائر فادحة، مُستدلة بما خلفه الجيش الإسرائيلي في منطقة المرتفع، من مئات الضمادات الملوثة بالدماء، والدماء التي غطت منطقة المُجابهة<sup>(1)</sup>.

وقد أفاد أحد عناصر (ق.ت.ش) الذي كان في معركة الكرامة "حسني عبيد" قائلاً: " في حوالي الساعة الرابعة والنصف صباحاً، بينما كانت مجموعتنا بقيادة الملازم أول صائب العاجز، متمركزة على تبة مرتفعة، ومشرفة على الطريق الرئيسي، الذي يربط جنوب الكرامة بشمالها لمراقبة نهر الأردن، والتحركات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة، وحوالي الرابعة وخمس وأربعين دقيقة من فجر 1968/3/21م، بدأ الطيران الإسرائيلي بقصف مواقع الفدائيين الفلسطينيين المنتشرة في الكرامة، كما أخذت المروحيات العسكرية الإسرائيلية بإنزال جنودها على قمم الجبال المطل على الكرامة من الخلف، وعلى مسافة قريبة في المواقع الأمامية منا، رأيت الجيش الإسرائيلي مرتدياً لباساً مثل لباس الفدائيين الفلسطينيين تماماً، الأمر الذي بعث في نفسي الريبة والشك الشديد، وبعد الحوار الذي دار بيني وبين أمر القاعدة الملازم أول صائب العاجز حول ما رأيت، اضطررت أن أستكشف سلاح المجموعات المقابلة لنا، فأخذت أطلق النار عليهم بشكل مباشر، وعندما بدعوا بالرد، أدركت أنهم أعداء، وباشرتهم بكثافة النيران،

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 240 - 241.

حتى تمكنت من إخمادهم، إلا أن دخاناً أحمر اللون بدأ يخرج من عندهم، وبعد لحظات حضرت المروحيات الإسرائيلية إلى المكان الذي خرج منه الدخان، وأخذت في نقل القتلى والمصابين الإسرائيليين، ومن القمم الخفية التي تم الإنزال الإسرائيلي فيها، بدأ القصف المدفعي علينا، من مدافع الهاون (60) و (80)، والرشاشات الثقيلة، وبعد اشتداد الاشتباك تقدمت آليّة إسرائيلية، من نوع نصف جنزير باتجاه الوادي، بيننا وبين القوة الإسرائيلية المتواجدة خلفنا، فتعاملنا معها بكثافة النيران، وفي هذه اللحظات تمكن الفدائي الفلسطيني شحده طيبيل من السيطرة على الوادي، بنيران رشاشه الذي لم يتوقف في الاتجاهين، الأول على الوادي في وجه القوة الإسرائيلية المقابلة له، والثاني على قوة تُسيطر على مركز تدريب لأشبال حركة فتح، تمركزت فيه القوات الإسرائيلية الغازية، مما دفع العدو الإسرائيلي، إلى إرسال قوة خاصة لمحاصرة ذلك الجبل، الذي تواجد فيه شحده طيبيل، ومحاصرته، وقصف المغارة التي استحكم فيها<sup>(1)</sup>.

انسحبت القوات الإسرائيلية الغازية، وقد تركت خلفها عدداً من آلياتها التي تم تدميرها في المعركة، وفي صباح اليوم الثاني، قدمت سيارات عسكرية أردنية، لنجدة وإسعاف جرحى الكرامة، وكان برفقتها رجال الصحافة والإعلام، الذين أجروا لقاءً موسعاً مع الفدائي حسني عبيد، وشرح لهم كيف بدأت المعركة وكيف انتهت؟ وفي نفس الوقت وقبل وصول رئيس الأركان العميد صبحي الجابي، حضر إلى الكرامة قائد (ق.ت.ش)، العقيد بهجت عبد الأمين، وبرفقته النقيب نمر حجاج لتفقد القوات<sup>(2)</sup>.

ويرى الباحث أن مشاركة المروحيات الإسرائيلية، واستخدام الأسلحة الثقيلة ضد مواقع الفدائيين، وما دفعت به الحكومة الإسرائيلية من قوات إضافية لنجدة قواتها الغازية، التي تم تجهيز عليها بفضل الله، إنما هو دليل قوله تعالى: { قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }<sup>(3)</sup>.

وفي زيارته لمنطقة الكرامة بتاريخ 1968/3/22م، قال رئيس الأركان العميد صبحي الجابي: "نزلت إلى منطقة الكرامة ومعني المقدم حسام طهبوب، ومررنا على موقع سرية الدبابات الأردنية وعلى منطقة تمركز عناصر فتح (على مقربة من حقل مزروع بالبندورة) وعلى منطقة تمركز عناصر (ق.ت.ش)، واللافت للنظر أن الإسرائيليين كتبوا أرقام شهداء فتح

<sup>1</sup> - عبيد ، حسني ( عقيد متقاعد) : مقابلة مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

<sup>2</sup> - عبيد ، حسني : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، آية 249.

على لصاقات من 1 - 70 ووضعوا كل لصاقة على جثمان شهيد، كما كتبوا أرقام شهداء (ق.ت.ش) التابعة لـ (ج.ت.ش) على لصاقات أيضاً من 1 - 20 ووضعوا كل لصاقة على جثمان شهيد! وبعد زيارة مواقع الفدائيين في منطقة الكرامة اجتمعنا في مكتب المنظمة في عمان لبحث برنامج تشييع الشهداء في 23/3/1968م، وطلبنا من ياسر عرفات أن يتم تشييع شهداء فتح وشهداء (ق.ت.ش) في جنازة واحدة، إلا أنه فضل أن يقوم كل تنظيم بدفن شهدائه!<sup>(1)</sup>.

أكد اللواء مشهور حديثة، وغيره من المسؤولين في الأردن، أن الهجوم الإسرائيلي كان " يهدف إلى القضاء على العمل الفدائي" ولم يكن بهدف احتلال جبال السلط أو ما شابه ذلك، وقد اسفرت معركة الكرامة عن النتائج التالية:

- ارتفعت معنويات الشعب الفلسطيني خاصة، والشعب العربي عامة، لتخفيفها من آثار هزيمة 1967/6/5م.

- تنمية القوى النضالية الثورية لدى جماهير الشعب العربي عامة، وفي الأردن بصورة خاصة مما أدى إلى الإقبال الشديد على الالتحاق بالمنظمات الفدائية وتقديم الدعم المالي، ازدياد الثقة بين قوات المقاومة وأفراد الجيش العربي الأردني، مما جعل القضاء على المقاومة أمراً غير سهلاً .

- استغلت حركة فتح عدد شهدائها، فازدادت شهرتها عبر أجهزة الإعلام التي أبرزت دورها وكأنها القوة الوحيدة التي خاضت المعركة فاتسع تأييدها والإقبال على الإنضمام إلى صفوفها وتلقت المزيد من المساعدات المالية فكانت نقطة تحول في تاريخها.

- تحطيم معنويات العدو وانهيار سمعة جيشه وإنزال الخسائر الجسيمة بين صفوفه، وبالتالي خيبة أمل اليهود في الخلاص من العمليات الفدائية وازدياد مخاوفهم من توسعها، فقد اعترف رئيس حكومة العدو أمام الكنيست يوم (25 آذار) (مارس) قائلاً " إن الهجوم على الكرامة لم يحل مشكلة الإرهاب" وطلب بعض أعضاء الكنيست تشكيل لجنة تحقيق، وقال (يوري أفنيري) " إن النتائج أدت إلى نصر سيكولوجي للعدو الذي كبدنا خسائر كبيرة".

- تضاربت الأرقام عن خسائر الطرفين في المعركة وتضمنت بيانات الطرفين أرقاماً غير حقيقية، ولذلك يصعب تقدير الخسائر بدقة، إلا أن العدو تكبد أكثر من (200) قتيل والعديد من الجرحى بينما خسر العرب بشكل شبه أكيد حوالي (90) تسعين شهيداً من

<sup>1</sup> - الجابي، صبحي : مصدر سابق ، ص 241.

الجيش العربي الأردني، وحوالي (70) شهيداً من (فتح)، وبالتأكيد (21) شهيداً من (ق.ت.ش)(1).

- أما الخسائر في المعدات من دبابات وآليات وطائرات فلا يُمكن معرفتها بدقة؛ لأن العدو أخلى معظمها أثناء انسحابه مخلفاً فقط ثلاث دبابات وعدداً من السيارات، ومما لاشك فيه أن خسائره في المعدات كانت كبيرة.

- كان من النتائج السلبية للمعركة انتقال معظم قواعد الفدائيين من الأغوار إلى الجبال والمدن فابتعدت عن أهدافها وبدأت تنشأ مشاكل بين الفدائيين وأهالي القرى والمدن الأردنية. خصوصاً بعد أن أصبح عدد أعضاء المنظمات الفدائية أكبر من مقدرتها على الاستيعاب والانضباط(2).

### الموقف الأردني من معركة الكرامة:

كانت نتائج معركة الكرامة قد أخرجت النظام الأردني، وجعلت إنهاء التواجد الفدائي المسلح على أراضيه في غاية الصعوبة مما جعل الملك حسين ينحني أما العاصفة ولو إلى حين، وأن يقول في حديثه المسموع عبر الأثير "كلنا فدائيون"، وأخذت الأسلحة تصل إلى الفصائل بكميات متزايدة من مصر وسوريا والعراق، وشكل التأييد العربي المتصاعد للفدائيين قيلاً آخرًا على السياسة الأردنية ونواياها(3).

ويرى الباحث أن الموقف المُشرف الذي تحلى به قائد سرية الدبابات الأردنية، كان خارجاً عن الإرادة الملكية، والذي سنقف عليه بالدراسة والتحليل في صفحات لاحقة، وإن كان هناك بعض الدلائل، والإشارات المُعبرة عن رضاء اللواء " مشهور حديثة " لما قام به قائد سرية الدبابات، وإصدار أوامره وتعليماته، باستمرار مشاركة الجيش الأردني في المقاومة والدفاع عن الأراضي الأردنية، والفدائيين الفلسطينيين المرابطين على حدودها.

بعد انتهاء معركة الكرامة دُعي الفدائي " حسني عبيد " لمقابلة رئيس المخابرات الأردنية محمد رسول الكيلاني، الذي رحب به ترحيباً شديداً، وأشاد بدور الفدائيين الفلسطينيين البطولي في القتال، وقدم إليه مسدساً هدية، ونوط الشجاعة، ثم دُعي لمقابلة قائد كتبية القادسية، العقيد عبد العزيز الوجيه، وبعد أن شرح له إحداثيات المعركة، سلمه أنواط الشجاعة من قيادة الجيش

1 - الجابي، صبحي : مصدر سابق ، ص 241.

2 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ص 386 - 387.

3 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ص 388.

العراقي في الأردن، وبعد يومين صدر له وثلاثة أبطال من قوات القادسية، أمراً باستلام الميدالية الذهبية للشجاعة، من قيادة (ح.ت.ف) في دمشق<sup>(1)</sup>.

وفي 1968/4/8م، التقى رئيس الأركان العميد صبحي الجابي، ويرافقه المقدم عبد العزيز فياض الوجيه قائد قوات القادسية برئيس أركان الجيش الأردني عامر خمّاش، بناءً على طلب الأخير، لبحث مواضيع تتعلق بالعمل الفدائي والمشاكل التي تحيط به<sup>(2)</sup>.

### العمليات الفدائية من الساحة الأردنية:

أ- عملية الشونة الشمالية، كمين لدورية عسكرية إسرائيلية قبل نهاية عام 1967م.  
ب- تفاصيل العملية:

بعد أن تم رصد المنطقة وتبين تحديد حركة الدورية الإسرائيلية وقوتها المؤلفة من مجنزرة وجيب عسكري، تحركت المجموعة المؤلفة من ستة فدائيين بقيادة الملازم أول جبر عمار، والشهيد فلاح وعبد الله أبو عمره، وحسني عبيد، وكلاي، ومتطوعين من قوات القادسية (أبو غوشه) و(جمال الجيوشي)، وما أن وصلت الدورية الإسرائيلية إلى المكان، حتى تفاجأت بالنيران تنهمر من رشاشات الفدائيين مما أوقع القتل والإصابات في الدورية، وخصوصاً بعد انفجار لغم تحت المجنزرة، وقد استشهد أحد الفدائيين في الاشتباك قبل نهاية العملية، ثم انسحب الفدائيون بتغطية من الجيش الأردني، ولم يتمكنوا من سحب جثة الشهيد "فلاح" ولم يصب أحد منهم بجراح، و كان موقعهم في مرتفعات الكريمة الشمالية، والعدو غرب النهر في الجهة المقابلة لهم<sup>(3)</sup>.

### قامت (ق.ت.ش) التابعة لـ (م.ت.ف) بالعمليات التالية:

في ليلة 15-16/3/1968م، قامت أحد المجموعات بالتوغل داخل الأراضي المحتلة، واشتبكت مع قوات العدو في منطقة (تل السعودية)، الواقع على بُعد 15 كيلومتراً شمال جسر دامية، وتم تبادل إطلاق النيران مع العدو، وقد أسفر ذلك الاشتباك عن مقتل خمسة جنود للعدو تدمير سيارة الكمين مليئة بالعتاد العسكري، وعادت قواتنا إلى قواعدها بعد أن خسرت شهيداً واحداً<sup>(4)</sup>.

1 - عبيد، حسني: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

2 - الجابي، صبحي: مصدر سابق، ص 243

3 - عبيد، حسني: مصدر سابق: مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

4 - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 171.



وفي 1968/3/21م، أعلنت (ق.ت.ش)، أنها شاركت مشاركة فعالة بكل بسالة وشرف في معركة الكرامة الضارية التي وقعت في صباح 1968/3/21م، في منطقة الأغوار، ومنطقة مخيم الكرامة بشكل خاص، وذلك على النحو التالي:

أولاً: قامت قواتنا العاملة في الأرض المحتلة بضرب مؤخرة العدو بشكل فعال مما أوقع الاربك بين صفوفه، وقد دمرت قواتنا في هذه العمليات عدداً من سياراته ومدرعاته وآلياته، وتُقدر خسائر العدو في هذه المواقع بثلاثين قتيلاً.

ثانياً: اشتبكت قواتنا في منطقة التلال المحيطة بمنطقة الكرامة مع قوات العدو التي أنزلتها طائرات الهليكوبتر في معركة ضارية وجهاً لوجه طيلة النهار، وكان العدو قد استخدم في هذه العملية ثماني طائرات هليكوبتر قامت أربع منها بحوالي خمسة عشر طلعة، وكانت كل طائرة تنزل في أرض المعركة في كل طلعة 15 جندياً، كما ساند العدو قواته التي أنزلها بقوات من سلاحه المدرع من دبابات وسيارات ومُصفحات مُجنزرة، وقد تمكنت قواتنا حتى الساعة الواحدة بعد الظهر من إبادة مُعظم القوات التي أنزلتها الطائرات؛ مما اضطر العدو بعد ذلك إلى سحب باقي قواته، وتُقدر خسائر العدو في هذه المواقع سبعين قتيلاً، وعدد اكبر من الجرحى.

ثالثاً: بلغت خسائرنا في جميع الاشتباكات 23 شهيداً، وستة جرحى<sup>(1)</sup>.

وفي ليلة 22 - 1968/5/23م، تحركت عدة مفارز من قوات التحرير الشعبية باتجاه أهدافها في منطقة شمال جسر دامية، حيث هاجمت الأهداف العسكرية المحددة لها مُستخدمة الرشاشات والقنابل اليدوية وقذائف الصواريخ، فسارع العدو إلى إنارة المنطقة بكاملها، وتحركت نجداته المدرعة إلى منطقة الهجوم فتصدت لها كماننا، وتمكنت من تدمير إحدى دباباته، وقد استمر القتال حتى الساعة الثالثة من صباح يوم 1968/5/23م، وشوهت سيارات الإسعاف تنقل قتلى العدو<sup>(2)</sup>.

وفي بلاغ عسكري صادر في 1969/1/13، وقالت (ق.ت.ش): " أن قواتها ألحقت 15 إصابة بالقوات الإسرائيلية ودمرت سيارة من كاسحات الألغام، ومدفعاً رشاشاً في عملية قامت بها في مُستعمرة جيشر في غور الأردن الشمالي، وعادت سالمة<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 191.

<sup>2</sup> - الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968م، مصدر سابق، ص 370.

<sup>3</sup> - اليوميات الفلسطينية، المجلد 9، مرجع سابق، ص 41.

وفي 1969/1/28م، أعلنت (ق.ت.ش) أن مجموعة من قواتها هاجمت بالقذائف الصاروخية مُجمعاً للآليات العسكرية على بُعد 19 كم جنوب البحر الميت، ونتج عن الهجوم تدمير سبع آليات عسكرية وسبعة رشاشات إسرائيلية، وأوقعت عدداً غير منظور من الإصابات في القوات الإسرائيلية، وأعلنت السلطات الإسرائيلية أن اشتباكاً وقع بين مجموعة من رجال المقاومة وقوة إسرائيلية بالقرب من مستعمرة جيشر الإسرائيلية في وادي الأردن<sup>(1)</sup>.

وفي 1969/2/2م، أعلنت (ق.ت.ش) أن أحد مجموعاتها قامت بقصف مستعمرة كفار روبين في غور الأردن الشمالي يوم 1969/1/22م، ومستعمرة بيت كار الواقعة جنوب البحر الميت يوم 1969/1/29م، وقدرت خسائر العدو في العمليتين بتدمير بعض المنشآت، وتدمير ثلاث آليات ورشاشين، ومقتل أو جرح 7 جنود، وعدد آخر من القتلى والجرحى لم يُحدد بينما انسحب الفدائيون يحملون ثلاثة من رفاقهم جرحى<sup>(2)</sup>.

وفي بلاغ صدر بتاريخ 1969/3/1م، أفادت (ق.ت.ش) أن مجموعة من رجالها فجرت لغماً تحت عربة نصف مجنزرة على الطريق ما بين معاد مكدان وبين مصنع البوتاس فدُمرت العربة وقتل سبعة من أفراد العدو، ثم انفجر لغم آخر تحت عربة أخرى قدمت للنجدة فدمرها وقتل وجرح من فيها، وكانت خسائر العدو في العمليتين بالإضافة إلى المجنزرتين عدداً من جنوده وضباطه يتراوح بين 10 - 12 جندياً وعادت إلى قواعدها سالمة، وفي 1969/3/12م، قامت مجموعة بقصف مستعمرة نؤوت هكيكار جنوب البحر الميت بالصواريخ، ألحقت أضراراً جسيمة في الأبنية والمنشآت، وفي الوقت نفسه قامت المجموعة ذاتها بزرع عدة ألغام على طرق الاقتراب لقطع النجديات، وعلى أثر الانفجار تحركت مجموعة من آليات العدو تتقدمها مجنزرتان ودباببتان وسيارة لاند روفر في اتجاه مجموعة (ق.ت.ش)، فانفجرت الألغام تحت المجنزرتين الأماميتين فدُمرتتا وقُتل وجُرح من فيهما، وقُدرت خسائر العدو بحوالي 14 شخصاً بين قتيل وجريح<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - اليوميات الفلسطينية، المجلد 9، مرجع سابق، ص 78.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 96.

<sup>3</sup> - اليوميات الفلسطينية، مجلد 9، مرجع سابق، ص 177، 215.

وفي 1969/3/2م، هاجمت قوة من قوات (ق.ت.ش)، معسكراً للجيش الإسرائيلي قُرب مستعمرتي بيت يوسف والمزار، وقد استخدمت في ذلك الهجوم مدافع المورتر والصواريخ، واستطاعت القوة تدمير دبابة ونقطتي مراقبة ومدفعين رشاشين، وقتلت وجرحت البعض من جنود العدو الإسرائيلي<sup>(1)</sup>.

وفي 1969/4/7م، قامت مجموعة من (ق.ت.ش) بتدمير جسر حيوي يصل بين مصنع البوتاس ومنطقة البحر الميت في غور الصافي ولم يُصب أحد من أفرادها خلال العملية، وفي اليوم التالي قامت مجموعة أخرى بعملية في غور الصافي، استهدفت سيارة لاند روفر ومدفع رشاش ومخفر شرطة وقد استشهد أحد الفدائيين وأصيب آخر بجراح، وفي 1969/4/14م، تمكنت مجموعة من تدمير نقطة مراقبة إسرائيلية في منطقة أم سدره، وتدمير مريض رشاش 500 ملم، وإحراق مهجع لجنود العدو الإسرائيلي وقتل وجرح عدد منهم، وفي اليوم نفسه واليوم الذي سبق تمكنت مجموعة أخرى من تدمير عربتين نصف مجنزرتين وعربة نقل مُحملة بالجنود وعربة لاندروفر، وقتل أو جرح ركاب هذه العربات؛ وذلك خلال عملياتها في غور الصافي، وقرب مستعمرة حصب، وعادت المجموعة إلى قواعها سالمة<sup>(2)</sup>.

### عملية (غور فيفا):

استهدفت مجموعة من (ق.ت.ش) مركز تدريب الجيش الإسرائيلي في منطقة البوتاس. اشترك في تنفيذ تلك العملية كل من: الفدائي حسني عبيد، والفدائي يوسف ابواطعيمة، والفدائي محمد منصور، والفدائي جمعه السماعنه. وبعد يومين من الرصد والاستطلاع لتحديد الهدف، وهو معسكر لتدريب المجندات الإسرائيليات وفي تمام الساعة الثامنة مساءً، قامت المجموعة بقصف الهدف مستخدمة مدفعين هاون بدون ركييزة ومسند بالعبوة الرابعة، وأثناء القصف، ردّ الجيش الإسرائيلي عليهم بكثافة نيران، وتعامل الفدائيون معها بالمثل، فأصيب حسني عبيد، وزميله يوسف أبواطعيمه، ولم يتمكنوا من العودة إلى القاعدة، بل اهتديا إلى سكان المنطقة، وهم من البدو سكان غور ( فيفيا ) الذين أحسنوا استقبالهم، فقدموا لهما الماء والطعام، وبعد ساعتين من الوقت، حضر البعض من فدائيي (ق.ت.ش) وأسعفوهما ثم عادا من هناك فوراً<sup>(3)</sup>، وفي 1969/5/20م، أعلن ناطق عسكري إسرائيلي أن مصنع البوتاس الإسرائيلي الواقع على البحر الميت قُصف بالصواريخ من مواقع في الأردن لمدة خمس وعشرين دقيقة في ساعة مُبكرة من

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 190 - 191.

<sup>2</sup> - اليوميات الفلسطينية ، مجلد 9، مرجع سابق، ص 276، 279، 296.

<sup>3</sup> - عبيد، حسني: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

صباح اليوم المذكور، وكان ذلك الهجوم هو الثاني على المصنع خلال بضع ساعات، وقد أحدثت الهجمات الصاروخية أضراراً في خطوط الهاتف والكهرباء<sup>(1)</sup>.

في يومي 4-5/7/1969م، قامت مجموعة من (ق.ت.ش) بتفجير أحد الألغام تحت آلية للعدو بين معسكر شويعر وأم سدره في غور الأردن فدمرها وقتل وجرح من فيها، وكذلك انفجرت عبوات زرعها مجموعة أخرى بنقطة مراقبة إسرائيلية في منطقة المقبرة، مقابل الكريمة، فقتلت وجرح 3 جنود، كما أن لغماً انفجر في وقت لاحق بآلية إسرائيلية، وكذلك قامت قوة أخرى بمهاجمة كمين إسرائيلي متقدم في منطقة رقابة التركمانية في غور الأردن، وفي 9-10/7/1969م، قامت مجموعة من (ق.ت.ش) بتفجير لغم تحت آلية للعدو الإسرائيلي بين التركمانية الجنيديّة فدمرها تدميراً كاملاً، وقتل وجرح من فيها، وكذلك انفجر لغم آخر في آلية أخرى للعدو أدى إلى إعطابها وإصابة عدد كبير من ركبائها. وفي اليوم نفسه قامت مجموعة أخرى بعدة عمليات ضد مواقع وآليات إسرائيلية منها: نسف جسر في وادي المالح بغور الأردن الأوسط، وقتل وجرح من كان فيها، وفي 11/7/1969م، قامت قوة من (ق.ت.ش) بقتل وجرح عدد من الجنود الإسرائيليين، وأشعلت النار في آليتين إسرائيليتين، وأسكتت مدفعاً رشاشاً وأعطبت سيارة لاندر فر محملة بمدفع 106 ملم، قرب نقطة مراقبة الخطيب في غور الأردن، وفي الوقت نفسه فجرت مجموعة أخرى على طريق ميحان السمن في غور الأردن لغماً تحت آلية عسكرية فدمرها وقتل وجرح من فيها<sup>(2)</sup>.

وفي 24/7/1969م، تمكنت مجموعة هندسة تابعة لـ (ق.ت.ش) من تعطيل ونزع الألغام التي زرعتها العدو في منطقة المالح في الغور الأوسط، وأحضرت معها بعض هذه الألغام، وقامت مجموعة أخرى بوضع عبوات ناسفة موقوتة في محطة مياه تقع ما بين مستعمرتي جيشر وأشدود يعقوب، وأدى انفجار العبوات إلى تدمير محطة المياه ومقتل الحارس الليلي، وفي 26/7/1969م، قامت أحد المجموعات بمهاجمة موقع لآليات العدو يقع شرق مستوطنة الزراعة في غور الأردن الشمالي مستخدماً الأسلحة المختلفة نتج عن ذلك تدمير آلية للعدو تدميراً تاماً وقتل وجرح عدد من جنوده، كذلك هاجمت قوة أخرى كميناً متقدماً للعدو يقع غربي مستوطنة الزراعة في غور الأردن الشمالي، وسيارة جيب عسكرية كانت في المنطقة ذاتها، وكانت خسائر العدو تدمير سيارة جيب وإسكات رشاش 500 ملم، وقتل وجرح عدد من جنوده كذلك قامت مجموعة أخرى بمهاجمة كمين متقدم للعدو بالقرب من معسكر شويعر في غور الأردن، كما قامت وحدة الهاون التابعة للمجموعة نفسها بقصف معسكر شويعر، وكان

<sup>1</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 476.

<sup>2</sup> - اليوميات الفلسطينية المجلد 10، ص 18-19، 32، 33.

خسائر العدو تدمير الكمين تدميراً تاماً وإصابة كشاف إنارة للعدو، وتدمير بعض المنشآت في المعسكر وقتل وجرح عدد من جنوده، وفي اليوم نفسه قامت مجموعة أخرى بمفاجأة دورية راجلة للعدو في المنطقة الواقعة بين الجنيدية والخطيب في غور الأردن، ونتج عن ذلك قتل وجرح عدد من جنود العدو، وفي اليوم نفسه قامت أحد المجموعات بنسف 35 متراً من تحصينات العدو الأمامية المكونة من الأسلاك الشائكة والإلكترونية في المنطقة الواقعة بين وادي المالح ومرمى فياض في غور الأردن، كما قامت المجموعة نفسها بتفجير القنابل الصوتية والضوئية الموجودة في تلك المنطقة، ودمرت سيارة جيب عسكرية أثر انفجار أحد الألغام التي زرعتها المجموعة في المنطقة؛ مما أدى إلى تدميرها وقتل جميع من فيها (1).

وفي 1969/7/28م، قامت مجموعة أخرى بمهاجمة نقطة مراقبة للعدو تقع في تلة القطاف جنوب مستعمرة كفار روبن في غور الأردن الشمالي؛ وكانت خسائر العدو تدمير نقطة مراقبة، وإسكات رشاش 500 ملم، وقتل وجرح عدد من الجنود، وفي 1969/7/29م قامت أحد المجموعات بمهاجمة كمين للعدو يقع جنوب مستعمرة الزراعة في غور الأردن الشمالي؛ وكانت خسائر العدو: تدمير الكمين، وإسكات رشاش 500 ملم، وقتل وجرح عدد من الجنود، وفي 1969/7/30م، دُمرت آلية للعدو، وقتل وجرح جميع من فيها أثر انفجار أحد الألغام التي زرعتها أحد المجموعات على طريق تقع على طريق شمال الحمة في غور الأردن الشمالي، وفي 1969/8/5م، قامت مجموعة بتدمير كمين للعدو في جنوب معسكر شويعر؛ وإسكات رشاش 500 ملم؛ وقتل وجرح عدد من أفرادها، وفي 1969/8/9م، تمكنت مجموعات (ق.ت.ش) خلال اشتباكها مع قوات العدو في الجنيدية ومعسكر شويعر من تدمير كمين لجنود العدو؛ وإشعال النيران في آلية للعدو وإعطاب أخرى وإسكات رشاش 500 ملم، وقتل وجرح عدد من جنود العدو في حين أُصيب اثنين من الثوار بجروح طفيفة (2).

وفي 1969/8/12م، قامت مجموعات (ق.ت.ش) بهجوم على مواقع العدو في الزراعة وقرب معسكر شويعر بإشعال النار في آلية للعدو ومهجع للجنود الإسرائيليين؛ وإسكات رشاشين 500 ملم، وتدمير كمين لجنود العدو، وقتل وجرح عدد منهم، وفي اليوم نفسه قامت مجموعة أخرى بتدمير مضخة للمياه بين أم السوس والعين البيضاء في غور الأردن الشمالي، كما تمكنت مجموعة أخرى من إشعال النيران في مجنزرة للعدو في أم السوس وإسكات رشاش 500 ملم، وقتل وجرح عدد من الجنود، وفي 1969/8/13م، قامت مجموعة بتدمير عربة نصف مجنزرة بواسطة لغم تم زرعه في الباقوصة في الغور الشمالي، وفي 1969/8/14م، قامت

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 64، 69.

<sup>2</sup> - اليوميات الفلسطينية، المجلد، 10، مرجع سابق، ص 75، 77، 80، 99، 113.

مجموعة بقتل سبع جنود إسرائيليين في مخاضة أم السوس، وفي 15/8/1969م، تمكنت مجموعة خلال اشتباكها مع العدو في نقطة مراقبة الخطيب في غور الأردن من تدمير آليتين للعدو ومهجع لجنوده، وإسكات رشاش 500، وقتل وجرح عدد من جنوده في حين اشتشهد أحد ثوار (ق.ت.ش) وجرح اثنان، وفي اليوم نفسه تمكنت مجموعة أخرى في اشتباكها مع العدو في التركمانية من إشعال النيران في آلية للعدو ومستودع للوقود، وإسكات رشاش 500 ملم، وقتل وجرح عدد من جنود العدو، وفي 17/8/1969م، قامت مجموعة أخرى بتدمير مجنزرة أخرى؛ وقتلت وجرحت جميع من فيها، وذلك في منطقة الجنيديّة في غور الأردن<sup>(1)</sup>.

وفي 18/8/1969م، تمكنت مجموعة خلال هجومها على موقع للعدو قرب الزراعة من إشعال النيران في مجنزرتين للعدو وإسكات عدة مصادر لنيرانه؛ وقتل وجرح عدد من جنوده، وفي 20/8/1969م، قامت مجموعة بتدمير سيارة جيب للعدو بين مستعمرة عين ابن ذكر ومصنع البوتاس جنوب البحر الميت وقتل وجرح من فيها، وفي 22/8/1969م، تمكنت مجموعات خلال هجومها على كمائن العدو في المغطس والتركمانية في غور الأردن، من تدمير سيارة نصف مجنزرة ورشاشين 500 للعدو وقتل وجرح عدد من جنوده، وفي 25/8/1969م، تمكنت مجموعات (ق.ت.ش) خلال هجومها على مواقع العدو بين المالكية والصالحة من تدمير مجنزرة للعدو، وإعطاب أخرى، وقتل وجرح عدد من جنود العدو، وفي نفس اليوم دمرت مجموعة أخرى مجنزرتين إسرائيليتين، وقتلت جنودها السبعة عشر بين المالكية والصالحة في حين جرح أحد الثوار. وفي 23/8/1969م، قامت مجموعة أخرى بتدمير سيارة عسكرية وقتل وجرح من فيها، وفي 7/9/1969م، نفذت مجموعات (ق.ت.ش) عملية " نداء الوطن" التي استهدفت خط المواجهة مع العدو الذي يشمل معسكر شويعر ومنطقة الخطيب والجنيديّة؛ وكانت نتيجة العملية إصابة بعض المنشآت في المعسكر وتدمير مجنزرة، وإعطاب أخرى وتدمير شبكة مياه للعدو في معسكر شويعر، وكذلك تدمير نقطة مراقبة للعدو وقتل وجرح عدد من جنوده أمام موقع الخطيب وتدمير محطة لاسلكية في الجنيديّة، ومن جهة أخرى أصيب ثلاثة من الثوار بجروح مختلفة، وفي اليوم نفسه تمكنت مجموعات أخرى بواسطة القصف والنسف من تدمير عربة مجنزرة في منطقة خزاعة وبعض أسلحة العدو شرقي الزراعة، وفي منطقة تل الشيخ داود وتل القطاف في غور الأردن الشمالي، وفي 8/9/1969م دمرت مجموعة مجنزرة للعدو بين الجنيديّة والتركماني؛ فقتل وجرح من كان فيها، وفي 9/9/1969م تمكنت مجموعات خلال هجومها على مواقع العدو في جنوب شرق معسكر شويعر والجفتك، ومعسكر

<sup>1</sup> - اليوميات الفلسطينية، المجلد، 10، مرجع سابق، ص 122، 125، 130، 134، 141.

شويعر وفي الجنيدية تدمير ثلاث رشاشات 500 ملم ، وثلاث آليات، وسيارة لاندروفر، وكمين وإحراق مستودع وقود، وقتل وجرح عدد من جنود العدو<sup>(1)</sup> .

في منتصف شهر 1969/8م، بقيادة عبد الكريم الحشاش الملقب (غسان)، انطلقت المجموعة الفدائية المكونة من: دليل أردني عُرف باسم : سليمان، الفدائي وحيد، الفدائي أبو هلال، مُستهدفين منطقة الحصب، وكانت المجموعة مُسلحة بقاذف آربي جيه (R.B.J) وقنابل يدوية، ورشاش خفيف، ومُسدس، وعندما وصلت المجموعة إلى منطقة الحصب، زرعت الألغام، وأخذ أعضاؤها أماكنهم حسب الخطة العسكرية، وعند ما دخلت أول سيارة عسكرية إلى المكان انقض عليها الفدائيون كل حسب المهمة الموكلة إليه، وعادت المجموعة إلى قاعدتها بسلام، وقد أعلنت الإذاعة العسكرية الإسرائيلية المعروفة بقناة الجيش، عن مقتل ضابط برتبة مُقدم ومرافقه وسائق الجيب، وقد نفذ مُقاتلوا (ق.ت.ش) العديد من العمليات المؤثرة، ومن أهمها العملية المشتركة مع قادة من الجيش المصري<sup>(2)</sup>. وفي 1969/9/1م، قامت مجموعة من (ج.ت.ف)، بتنفيذ عملية " البكر"، وقالت إنها امتدت على جبهة طولها 10 كيلو مترات، من مستعمرة بيت يوسف شمالاً إلى مستعمرة كفار روبين جنوباً في بيسان في الغور الشمالي، وبعدها تالتت نشاطات (ج.ت.ش) بالاشتراك مع (ق.ت.ش) والعاصفة فترة، ثم مع جبهة التحرير العربية فترة أخرى، وكانت عملياتها على غرار عمليات المنظمات الفدائية الفلسطينية الأخرى من ضرب مواقع وتجمعات العدو أو زرع الألغام في طُرقه إضافة إلى باقي تلك العمليات، وكانت في بعض الأحيان تقوم بتلك العمليات منفردة، وفي بعضها الآخر بالاشتراك مع وحدات من تنظيمات أخرى<sup>(3)</sup> ويمكن القول بأن العمليات العسكرية الفدائية المُنتهجة من الحدود الأردنية، قد اتسمت بالجرأة والدقة في التنظيم، وكانت تتمثل في الغارات على المستوطنات، ونصب الكمائن لدوريات العدو الإسرائيلي وآلياته المُتَعزلة، وعمليات النسف، وزرع الألغام<sup>(4)</sup>.

1 - اليوميات الفلسطينية ، المجلد، 10، مرجع سابق، ص144، 151، 159، 170، 222، 227، 230.

2 - الحشاش ، عبد الكريم : مصدر سابق، مقابلة مسجلة في سوريا بتاريخ 2009/4/3م.

3 - أبو عمرة ، علي : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/9/15م.

4 - أسود ، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني ، مرجع سابق، ص 622.

## العمليات الفدائية المشتركة:

في 15/4/1969م، وعلى الطريق الواقعة بين مستعمرتي أشدوت يعقوب، وشعر هاجولان، قامت مجموعة مُشتركة من (ج.ش.د) و(ق.ت.ش) بتدمير دبابتين إسرائيليتين، وسيارتي نقل ومجنزرتين ورشاشين 500، ومخفرين، وتدمير خندق به ثمانية جنود إسرائيليين، وقد استشهد أحد أفراد (ق.ت.ش)، وفي منطقة الزراعة بتاريخ 19/4/1969م، تمكنت قوة مشتركة من العاصفة و (ق.ت.ش) من تدمير عربية إسرائيلية نصف مجنزرة، وقتل وجرح من فيها، وخلال الاشتباك العنيف الذي نتج عن هذه العملية تم تدمير مجنزرة للعدو، وقتل وجرح عدد من جنوده، بينما أُصيب ثلاثة من الفدائيين بجروح مختلفة، وفي 20/4/1969م، قامت مجموعات مشتركة من (ق.ت.ش) وقوات العاصفة، على طريق شويعر - معسكر الجفتك شرقي حبر المزيونه، بتفجير لغم تحت سيارة إسرائيلية مُجهزة بمدفع م.د. فدمرها وقتل وجرح من فيها، وعادت القوة إلى قواعدها سالمة<sup>(1)</sup>، وفي وادي عربية جنوب البحر الميت بتاريخ 24/4/1969م، قامت مجموعة مشتركة من (ق.ت.ش) و(ج.ش.د) بمهاجمة مصفحة إسرائيلية فأعطبتها وقتلت أو جرحت عدداً من الجنود الصهاينة، وفي 15/5/1969م، قامت مجموعة من (ق.ت.ش) بالاشتراك مع قوة من قوات العاصفة، قامت بقصف مركز على معسكر للعدو في منطقة أبو السوس، وكانت خسائر العدو: إسكات موقع هاون عيار 3 إنش، وإصابة عدد من مهاجم العدو، وقتل وجرح عدد من جنوده، وعادت القوات المُشتركة إلى قواعدها سالمة<sup>(2)</sup>.

وفي 7/8/1969م اشتركت مجموعة من (ق.ت.ش) والعاصفة، في نصب كمين لدورية عسكرية إسرائيلية؛ فقتلت وجرحت جميع أفراد الدورية في منطقة الخطيب في غور الأردن<sup>(3)</sup>، وفي 12/8/1969م، اشتركت مجموعة من (ق.ت.ش) والعاصفة في تدمير ثمانين متراً من تحصينات العدو المكونة من الأسلاك الشائكة والكهربائية والإلكترونية في منطقة الرقة<sup>(4)</sup>، وفي 28/8/1969م، اشتركت مجموعة من (ق.ت.ش) وقوات الصاعقة بتدمير ناقلة لجنود العدو؛ وأعطبت مجنزرتين وسيارة لاندروفر بين كفار روبن والزراعة وقتلت وجرحت عدداً من جنود العدو<sup>(5)</sup>.

1 - اليوميات الفلسطينية ، مجلد 9 ،مرجع سابق، ص 300 ، 311 ، 313

2 - المرجع السابق، ص 323-324 ، 371 ، 378

3 - اليوميات الفلسطينية ، المجلد، 10، ص 107.

4 - المرجع السابق، ص 122.

5 - اليوميات الفلسطينية، المجلد 10، مرجع سابق، ص 180.



اشترك الفدائيان حسني عبيد، ويوسف أبو اطعيمة عن (ق.ت.ش)، والفدائي أحمد أبو سته، عن حركة فتح، والعقيد علي الصعيدي والعقيد مروان، عن الجانب المصري، في عملية إيلات<sup>(1)</sup>.

وفي شهر آب/أغسطس 1969م، أعلنت قوات القادسية المرابطة في الأردن أنها اشتركت مع (ق.ت.ش)، والعاصفة بتنفيذ عملية الحزام الأخضر على مدى سبعة كيلو مترات، ما بين وادي البيرة ووادي العشر في غور الأردن الشمالي، وقد شمل الهجوم عدة مستعمرات إسرائيلية، وفي الوقت نفسه اشتركت مع (ق.ت.ش) والعاصفة بهجوم آخر على مواقع العدو الإسرائيلي في الحمّة على الحدود السورية، وذكرت مصادر (ج.ت.ف)، أن حجم القطعات المشتركة في الهجوم كان " أعلى حشد بلغته المقاومة الفلسطينية منذ انطلاقتها "، واعتبرتها " تجسيدا لمضمونات الثورة وتطلعات الشعب الفلسطيني إلى وحدة وطنية"<sup>(2)</sup>.

### اجتياز الحدود والعودة إلى أرض الوطن ( الدوريات ):

عندما بدأت (ق.ت.ش) بالاضمحلال، أوعز الشيخ المجاهد عبد الله أبو ستة (♦) بإنزال مجموعة فدائية (دورية) للقيام بنسف خط البترول بعد وادي عربه، وفي الساعة السابعة من مساء 15/1/1971م، تحركت المجموعة المكونة من : الفدائي مهاوش سلامه الحشاش، وأحمد محمود أبو شاهين، وأبو سلمان الحمراوي على أن يرجع إلى الأردن بعد تنفيذ العملية كل من: أبو عياده العزامي، الصباحيين، وعيد السواخنة، وسليمان العوايشة، ولكن أبو سلمان الحمراوي، عاد أدراجه من وادي عربه، وتوغلت المجموعة حوالي 30 كيلو متراً، وقد توقع الدليل سليمان العوايشة أن يمر على مكان يوجد به ماء، وفي منتصف اليوم الأول، وأثناء كمين المجموعة، وصلت إلى المكان دورية عسكرية إسرائيلية وطالبت من الفدائيين عبر مكبر الصوت ، رمي السلاح، والاستسلام، والخروج رافعي الأيدي، إلا أن الفدائيين أبوا الخروج، فأطلقت الطائرة النيران بشكل تحذيري ولم يخرج أحد، فأُنزلت المظليين، واشتبك الفدائيون معهم، وبعد ساعة ونصف من القتال العنيف، انتهى الاشتباك باستشهاد أحمد أبو شاهين، وعيد السواخنة، وأبو عياده العزامي، وتم أسر مهاوش سلامه الحشاش، وسليمان العوايشة، الذي لم يكن من ضمن الفدائيين المكلفين بالدورية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - :مقابلة مع حسني يوسف عبيد بتاريخ 2007/8/15م.

<sup>2</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، مرجع سابق، ص 81 - 82.

♦ - عبد الله أبو ستة: وهو من مواليد بئر السبع عام 1922م بفلسطين المحتلة عام 1948م، وقد تزعم قوة محلية تشكلت من الشبان والرجال البدو الأشداء، للدفاع عن أرض النقب، وقد انضم إليهم أفراد شرطة الهجانة الذين كانوا يعملون مع الإنجليز، وله دور في زراعة الألغام في طرق السيارات الإسرائيلية لقطع الطرق المؤدية إلى المستوطنات الجديدة في النقب، وبالرغم من عدم فهم البدو لطبيعة المشروع الصهيوني، والذي يُعد الأول من نوعه ولم تحدث له سابقة، فقد عمل الشهيد على توعية البدو للحيلولة دون بيع الأراضي سواء كان لسفاسرة اليهود أو لليهود مباشرة. وبعد أن تمكن اليهود من الحصول على موطنٍ قدم في مُستعمرة السر، والجمامة من الأراضي غير المُطوية على اسم أي شخص، على اعتبار أنها أراض حكومية، وكان الشهيد عبد الله أبو سته قد التقى بالإخوان المسلمين، من خلال الشهيد أحمد عبد العزيز (مصري الجنسية)، وله علاقة مباشرة مع الشهيد عبد القادر الحسيني.

<sup>3</sup> - مقابلة مع عبد الكريم الحشاش في سوريا بتاريخ 2009/4/3م.

## المبحث الرابع

### التعارض بين النظام الأردني والفدائيين

- توتر العلاقات على الساحة الأردنية.
- ازدياد نفوذ المقاومة وشعور السلطة بالخطر.
- موقف الحكومة الأردنية من ازدياد نفوذ المقاومة.
- المواجهة وسير العمليات.

## التعارض بين النظام الأردني والفدائيين:

لم يلبث التعارض والتوتر بين النظام الأردني، والفدائيين أن برز من جديد متخذاً من (إساءات الفدائيين المسلكية)، ومن توسع النشاطات العسكرية الإسرائيلية المضادة، وآثارها مبرراً لعدم رضاه عن وجود الفدائيين، فلم يمض شهر واحد على معركة الكرامة حتى أصبحت المنظمات مضطرة إلى إصدار بيانات لمعالجة التسبب وانتحال هوية المقاتلين، وفي يوم 1968/5/28م جرى إطلاق نار على مبنى شرطة عمان بالعبدلي وسط عمان، وردت الشرطة على النار بالمثل، دون أن تقع إصابات. وتناولت الصحافة الحادث بقولها "إن مجموعات من المسلحين حاولت اقتحام مبنى شرطة عمان" وعلى أثر ماجرى أصدرت المنظمات الفدائية الفلسطينية عدة بيانات لاستنكار وشجب الحادث، وتنفي أية علاقة لها به<sup>(1)</sup>.

أخذت مظاهر الضيق الأردني بالوجود الفلسطيني تنتع وتشتد، وأضاف سلوك المسلحين إلى عوامل الضيق ما أجم تأثيرها، وأضيف إلى ذلك كله تحدي بعض الفصائل للسلطة الرسمية، وشعارات القوى التي دعت صراحة إلى إسقاط النظام الأردني وإحلال سلطة المقاومة الفلسطينية محله. اضطرت سياستان: سياسة الفصائل الفلسطينية، وخيمتها الكبيرة (م.ت.ف)، وإرادتها التي تتمسك بالأردن قاعدة للعمل الفدائي ضد إسرائيل، وتعمل على إبراز دورها ممثلة للشعب الفلسطيني كله، وبضمنه الجزء الذي هو جزء من شعب الأردن، والسياسة الأردنية الرسمية، التي تتمسك بسلطتها في بلدها، وتقاوم تحوّل العمل الفدائي إلى دولة ضمن الدولة، ولا تُقر للمنظمة الفلسطينية بحق تمثيل فلسطيني الضفتين، فذلك كله وضع في يد السلطات الرسمية سلاحاً استخدمته في تعبئة جيشها ضد العمل الفدائي<sup>(2)</sup>.

بعد انتصار الكرامة، وفي شهر نيسان/ أبريل لعام 1968م قررت قيادة (ق.ت.ش)، إنشاء قاعدة في منطقة الطفيلة، الواقعة جنوب البحر الميت، ومن ثم تفرعت القواعد، فكانت قاعدة عيمة، وقوتها من ثمانية عشر إلى عشرين فدائياً، تحت إمرة الملازم أول عبد الله أبو زهير، وقاعدة ضانا بإمرة الملازم أول ناهض الريس، وأبو بكر ثابت<sup>(3)</sup>، وفي 1968/7/30م، زار رئيس الأركان القاعدة الجنوبية لـ (ق.ت.ش)، وكذلك مركز التدريب التابع لهذه القوات، وفي 7/31 زار إربد والقواعد الشمالية، وفي المساء قابل يحيى حمودة رئيس المنظمة حسب الموعد المحدد، وفي ذلك اللقاء أبلغ رئيس المنظمة رئيس الأركان قرار اللجنة التنفيذية بنقل الضباط

<sup>1</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 391.

<sup>2</sup> - البيحي، عبد الرزاق: ذكريات بين العسكرية والسياسة، مصدر سابق، ص 209..

<sup>3</sup> - عبيد، حسني: مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

الموجودين في (ق.ت.ش) في الأردن إلى قيادة قوات حطين، وذلك يعني من وجهة نظر قيادة الجيش القضاء على العمل النضالي الفلسطيني<sup>(1)</sup>.

امتد الوجود الفدائي على الساحة الأردنية إلى أوساط المدنيين، كما أجبر القصف الإسرائيلي الفدائيين في صيف 1968م، إلى الانتقال بمعظم قواعدهم القتالية من غور الأردن إلى التلال الشرقية، وقاموا بتأسيس مراكز قيادة ومكاتب إدارية وإعلامية ومراكز إمداد وتموين في المخيمات والمدن الرئيسية في المملكة<sup>(2)</sup>.

إزداد التوتر وأخذ أبعاداً دولية بعد قيام (ج.ش.ت.ف) باختطاف إحدى طائرات شركة العال الإسرائيلية من طراز ( بيونغ 707 ) في رحلتها من مطار رومة إلى مطار اللد صباح يوم الثلاثاء 1968/7/23م، وإرغامها على الهبوط في مطار الجزائر، حيث سمحت لركاب الطائرة الذين من غير الجنسية الإسرائيلية بالمغادرة إلى أية جهة يرغبون فيها، ورجت الحكومة الجزائرية أن تعتبر الطائرة وملاحيها وركابها من الجنسية الإسرائيلية رهائن لديها مقابل الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، الذين يبلغ عددهم ( 1000 ) أسير، وأصدرت عدة بيانات تؤكد فيها أن الجبهة الشعبية ستستمر في مثل هذه العملية، وأصدرت (م.ت.ف) بياناً تشجب فيه الضجة الإعلامية التي أثارها إسرائيل، مثبينة أن " حادث الطائرة هو ناقوس لإيقاظ الضمير العالمي وتوجيهه لما ترتكبه إسرائيل بحق العرب إجمالاً". ازدادت هجمات الطائرات الإسرائيلية على الضفة الشرقية فقامت بقصف عدة مناطق في جنوبي وغربي مدينة السلط على فترات متلاحقة، ورافق ذلك قصف مدفعي في منطقة جسر سويمة ومخيم الكرامة، فكان الرد من الجيش العربي الأردني، و الفدائيين الفلسطينيين بالمثل<sup>(3)</sup>.

وفي 1968/9/13م، وجه الملك حسين رسالة مطولة إلى بهجت التلهوني رئيس مجلس الوزراء، أكد فيها على التزام الأردن بالتسوية السياسية وفق القرار ( 242 )، والسعي لتحقيق ذلك منتقداً المعارضين للتسوية، وانتقد الفدائيين بشدة قائلاً: إن أوضاعهم وتصرفاتهم " تُتيح للعدو أن يستهين بهم، ويستغلها لتوجيه الضربات والإستمرار في أسلوبه العدواني". كل المقدمات والدلائل تُشير إلى الأخطار المحدقة بالقضية الفلسطينية، وتُهدد بالتسوية الإستسلامية؛ الأمر الذي دعا (م.ت.ف) إلى عقد اجتماع في مكتبها بعمان، دعت إليه المنظمات الفدائية والهيئات الشعبية مساء 1968/10/14م، تم استعراض الأوضاع القائمة وما يدور في اجتماعات الأمم المتحدة، وإعلان وزير خارجية إسرائيل بتاريخ 1968/10/9م، " قبول إسرائيل بقرار

1 - الجاي، صبحي : مصدر سابق ، ص 254 - 255

2 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق ، ص 282.

3 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 392

مجلس الأمن رقم 242، واستعدادها لتحقيق اتفاق على جميع المبادئ التي ورد ذكرها في القرار "، وتشير نهاية البيان إلى قيام محاولات تستهدف ضرب العمل الفدائي، تمهيداً لتصفية القضية الفلسطينية، وأن المنظمات الفلسطينية ومعها جماهير الشعب " تُعلن بعزيمة صادقة وإيمان لا يتزعزع أنها ماضية في كفاحها " وأنها " تتمسك بالميثاق الوطني ومقررات المجلس الوطني الفلسطيني، الذي عُقد في القاهرة بين 10-17/7/1968م، التي حددت هدف ذلك النضال وأسلوبه، وأكد البيان رفض قرار مجلس الأمن رقم (242)، ودعا جميع المواطنين إلى " الالتفاف حول العمل الفدائي ومشاركة الفدائيين في وجه أية محاولة تعترض سبيله"<sup>(1)</sup>.

وبحلول الخريف بدأت الأسلحة تظهر بكثرة في المدن بأيدي الفدائيين أثناء إجازاتهم، وظهرت سيارات الفدائيين العسكرية، والتي كان الكثير منها يسير بدون لوحات تسجيل، وقد اعتبرت السلطات الأردنية أن هذه المظاهر تشكل تحدياً ضمناً للقانون والنظام، وتعمل على زيادة التوتر وتُثير شعوراً بالاستياء داخل الجيش، وخصوصاً بين المواطنين الأصليين، الذين يُشكلون ركيزة النظام الملكي ويحتلون المناصب الرئيسية في الوحدات القتالية. في منتصف تشرين الأول/أكتوبر طلبت الحكومة الأردنية من القيادة الفلسطينية، أن تمنع دخول العسكريين إلى المملكة من دون تصاريح صادرة عن وزارة الداخلية، أو أذونات عسكرية خاصة، كما طالبت الحكومة بإغلاق مكاتب الفدائيين في المدن، وبحذر تجول السيارات العسكرية في المناطق المدنية، وقد قوبلت هذه الإجراءات بمعارضة قوية، دون أن يُخفف ذلك من حدة التوتر<sup>(2)</sup>.

### توتر العلاقات على الساحة الأردنية:

وفي 4/11/1968م بدأت الاصطدامات بين قوات الأمن الأردنية والفدائيين في عمان، على أثر ما عُرف بمشكلة ( طاهر دبلان ) فأعلنت السلطة منع التجول في مدينة عمان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وأخذ الجيش الأردني الذي فرض طوقاً على مخيم الوحدات، يُطلق نيران المدافع والرشاشات الثقيلة على المخيم، ثم تطور الموقف إلى اشتباكات مع جميع المنظمات الفدائية<sup>(3)</sup>، وفي اليوم التالي عُقد اجتماع عسكري في مكتب العميد الجابي بحضور صافي جمعة، وفاروق القدومي، وزهير محسن، وسعد الدين غندور، والعقيد عثمان حداد، والمقدم حسام طهبوب، والعقيد محمد الشاعر، والمقدم مصباح البديري، لدراسة الموقف على الساحة

<sup>1</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 394 - 395.

<sup>2</sup> - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 282.

<sup>3</sup> - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 365.

الأردنية<sup>(1)</sup>، واستمر نشاط القوات الأردنية ثلاثة أيام بلياليها، أسفرت عن وقوع الإصابات وسقوط الشهداء<sup>(2)</sup>.

### إزدياد نفوذ المقاومة وشعور السلطة بالخطر:

خرجت المنظمات الفدائية سليمة من أحداث 1968/11/4م، وأصبحت قواتها تتزايد ونفوذها يتسع، وارتفع مُعدل عملياتها المنطلقة من الأردن إلى ( 203 ) عمليات شهرياً سنة 1969م، وإلى معدل ( 231 ) عملية شهرية سنة 1970م، وذلك عدا عن عملياتها داخل الأرض المحتلة، والعمليات المنطلقة من سوريا ومن لبنان<sup>(3)</sup>.

لقد أغاظ الجيش الأردني تفادي الكثير من الشباب الخدمة العسكرية والبقاء في البيت أو العمل المدني بمجرد الالتحاق بجماعة فدائية، إضافة إلى ذلك فإن فقدان الشرطة والمحاكم الأردنية لسلطتها، أبرز حقيقة ظهور حكم فلسطيني مواز في المملكة، وأصبح للحركة الفدائية شرطتها العسكرية وجهازها الأمني ومحاكمها الثورية ومكاتبها ووسائلها الإعلامية، وحركتها النقابية إضافة إلى قواتها المسلحة واعتبار مخيمات اللاجئين ( مناطق محررة )، وأصبحت تعتقل وتُحاكم وتُعاقب وتسجن وتتدخل في شؤون الزواج والإيجارات وقضايا العمال وما شابه ذلك، متجاوزة العديد من قوانين الدولة الأردنية<sup>(4)</sup>.

كان من الصعب في بعض الأحيان التمييز بين التطرف السياسي والاستقزاز الذي يُدبره العملاء المأجورون، فازدهار الشعارات اليسارية - شأن ذلك الشعار الذي يدعو الجماهير إلى إيلاء " كل السلطة للمقاومة " - وتوزيع صور لينين الذي امتد من الشوارع إلى المساجد في عمان، والدعوة إلى الثورة وإقامة نظام اشتراكي، حيث كان المتطرفون يتنافسون في الخلط بين معركة التحرر الوطني، وبين الصراع الطبقي<sup>(5)</sup>.

كما دعت (ج.ش.ت.ف)، إلى إقامة ( هانوي ) عربية في عمان، ونفذت عمليات عسكرية خطيرة مثل اختطاف الطائرات وتفجير أنابيب شركة التابلاين في سوريا التي تنقل بترول السعودية إلى ساحل لبنان، وأما ( فتح ) فكانت ترفع شعار " عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ) إلا أن النظام الأردني كان يشعر بأنها الخطر الحقيقي على النظام بسبب إزدياد قوتها ونفوذها وتأبيدها في العديد من أجهزة الدولة، وتغلغلها في صفوف الجيش الأردني

1 - الجابي، صبحي : مصدر سابق، ص 260 - 261.

2 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 365.

3 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق، ص 364.

4 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 406 - 407.

5 - خلف ، صلاح : فلسطيني بلا هوية، مرجع سابق، ص 131.

والدوائر الأمنية، الأمر الذي لم يقف النظام إزاءه متفجعاً أو مستسلماً بل خطط، ثم انقض عليهم في معركة فاصلة بالاستناد إلى الولايات المتحدة، وإسرائيل والسعودية مع أن موقف المنظمات الفدائية من ناحية الاستيلاء على السلطة لم يكن يُشكل خطراً حقيقياً؛ لأن غالبية قيادة فتح تعارض ذلك<sup>(1)</sup>.

وفي 1969/7/3م، حذرت المنظمات الفلسطينية المسلحة في عمان، من وجود مؤامرات من قوى الثورة المضادة تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، كما جددت المنظمات رفضها لكافة الحلول الاستسلامية، وأصدرت بياناً بعد سلسلة اجتماعات عقدتها في مقر (م.ت.ف) في عمان، وأكد البيان أن الثورة تقف بالمرصاد ضد كافة الضغوط التي تُمارس هنا وهناك في مختلف القطاعات والدو والأنظمة المختلفة، وحذرت الجماهير من هذه المؤامرات، وناشدتها الالتحام بطلائع الثورة والتصدي لقوى الثورة المضادة<sup>(2)</sup>.

### موقف الحكومة الأردنية من ازدياد نفوذ المقاومة:

لم تكد اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) تنتهي من معالجة قضايا الخلاف مع السلطة اللبنانية حتى أخذت بوادر الصراع تتفاقم على الساحة الأردنية، حيث التواجد الرئيسي لحركة المقاومة، وبتاريخ 1970/2/10م، أصدرت الحكومة الأردنية قراراً، أعلنت فيه عن سلسلة من الإجراءات المفيدة للعمل الفدائي، عُرف بقرار الأحد عشر بنداً، احتوت على: منع إطلاق النار داخل المدن، ومنع التجول بالسلح، ومنع تخزين المتفجرات والذخائر، وكذلك منع جميع المظاهرات والتجمهرات والاجتماعات والندوات، ومنع جميع النشرات والصحف والمجلات والمطبوعات الصادرة خلافاً للأصول المرعية، وعلى وجوب حمل الهويات وإيرازها إلى رجال الأمن حين طلبها من قبلهم، وضرورة تسجيل جميع السيارات، والاليات، وغيرها من الإجراءات. وعلى أثر ذلك صدر في اليوم نفسه بيان حمل توقيع (11) منظمة فدائية يرفض قرارات الحكومة ويحذر الشعب مما يُببب للمقاومة "ويرى في بيان الحكومة الأردنية خطراً مصيرياً سافراً على شعبنا"، وقامت منظمات العمل الفدائي بالرد على قرار مجلس الوزراء الأردني ببيانات أخرى مُماثلة<sup>(3)</sup>.

توترت الأجواء في العاصمة الأردنية، وفي مساء 1970/2/11م، عقدت جميع المنظمات، إضافة إلى ممثلي الأحزاب السياسية، الاتحادات النقابية العمالية والمهنية، والمحامين، والأطباء، والمنظمات النسائية، وعدد من قادة الرأي العام، اجتماعاً موسعاً في مقر (م.ت.ف) في عمان،

<sup>1</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 407.

<sup>2</sup> - اليوميات الفلسطينية، المجلد، 10، مرجع سابق، ص 14.

<sup>3</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 409.

أعلن على أثره قيام " القيادة الموحدة للعمل الفدائي والجماهيري في الأردن " وصدر بيان موسع جاء فيه: " من الواضح أن المقررات التي أصدرها مجلس الوزراء قد جاءت في الوقت الذي يشهد فيه نشاط الدول الإمبريالية، بالتواطؤ مع العدو الصهيوني، لفرض الاستسلام على الأمة العربية، وتصفية العمل الفدائي الفلسطيني"<sup>(1)</sup>.

أثناء الصدامات الدامية التي تلت إعلان قرارات الحكومة الأردنية، والتي استمرت ثلاثة أيام، وصل وزير الداخلية العراقي صالح مهدي عمّاش، الذي توسط في الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في المساء، بعد مقتل 13 فدائياً و6 جنود من الجيش الأردني. وقد كان لنجاح المحادثات الإضافية بين الملك حسين وياسر عرفات، في 21-22/2/1970م، أثرٌ في نزع فتيل التوتر، وخصوصاً بعد استقالة وزير الداخلية الأردني محمد رسول الكيلاني المعروف بعائه للفدائيين الفلسطينيين<sup>(2)</sup>، وقد صدر بيان مشترك يُعلن تسوية الخلافات، وتهدئة الأجواء. لم تمض أيام قليلة على انتهاء دورة المجلس الوطني، حتى توترت الأجواء من جديد في الأردن، فقد أصدرت قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني في الأردن، بتاريخ 7/6/1970م، بياناً أعلنت فيه أنه وقع في اليوم السابق اشتباكات بين الفدائيين وقوات من الجيش الأردني في مخيم الزرقاء، بالقرب من عمان في ضاحية يافا، أسفرت عن استشهاد وجرح 72 شخصاً، وفي اليوم التالي 8/6/1970م، أصدرت اللجنة المركزية للمليشيات الشعبية في الأردن بياناً نددت فيه بالاعتداءات التي تقوم بها القوات الأردنية، والاستفزازات التي تمارسها ضد الفدائيين، جاء فيه: " ... ولذلك فإن اللجنة المركزية للمليشيا الشعبية قد قررت ما يلي :

- 1- أن نحتجز أفراد القوات الأردنية الخاصة التي أطلقت النار على الفدائيين والمواطنين، وألا تطلقهم حتى يُطلق صراح كل الفدائيين المعتقلين.
- 2- أن تجعل المطالبة بعزل رؤس التآمر والخيانة في الأردن وإبعادهم مثل الشريف الناصر، والشريف زيد، وعلي بن نايف، وزيد بن شاكر، وسعد الدين قاسم، وزهير الحسين، ومدر بدران، مطلباً شعبياً لا يجوز التنازل عنه، صيانة لأمن الثورة ولأرواح المواطنين.
- 3- أن نحتجز السكرتير الأول في السفارة الأمريكية بصفته مُمثلاً للسياسة الأمريكية المتآمرة على هذه المنطقة، وألا نُفرج عنه، وعن أفراد القوات الخاصة المحتجزين إلا بتنفيذ المطلبين الجماهيريين المذكورين اعلاه.

<sup>1</sup> - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، ط1، 1974، ص 7.

<sup>2</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 368.



4- أن نناضل نضالاً لا هوادة فيه دفاعاً عن الثورة، وفي سبيل هزيمة القوى المتآمرة<sup>(1)</sup>.

وفي لبنان أصدرت اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين بياناً، وصفت فيه حوادث الأردن بأنها تحركات تأمرية خطيرة، استهدفت ضرب المقاومة والجماهير في الأردن، وكشفت فيه أبعاد وأهداف المخطط الموضوع لتصفية حركة المقاومة، كما وجه مجلس قيادة الثورة العراقية نداءً إلى قوات المقاومة الفلسطينية والقوات الأردنية لوقف الإقتتال<sup>(2)</sup>، وفي 6/9/ امتدت الاشتباكات إلى عمان بعد إعلان الحكومة الأردنية عن تعرض موكب الملك حسين إلى إطلاق النار قرب بلدة صويلح، واستمرت الاشتباكات حتى يوم 6/12، وكانت المواقع التي ينطلق النار منها كلما توقف، هي مواقع رسمية مثل: القصور الملكية وقيادة الجيش وقيادة الأمن العام ومقر المخابرات العامة وموقع القلعة، وتعرضت مخيمات اللاجئين في عمان إلى قصف مستمر، وتبين أن (المقاومة الشعبية) التي شكلتها السلطة الأردنية اتخذت عدة مواقع في المساكن المدنية، وأخذت تمارس منها عمليات القنص لكل من يتجول بألبسة الفدائيين، وبلغت حصيلة هذه الأحداث ما بين (800 - 1000) إصابة من المدنيين، وهذا ما يؤكد أن هناك أطرافاً في النظام الأردني تعمل على إشعال حرب أهلية من أجل القضاء على المقاومة<sup>(3)</sup>.

وذكر بيان صادر عن وزارة الداخلية الأردنية " أن السلطات الأردنية والمسؤولين عن اللجنة المركزية للمقاومة، اتفقا على وقف إطلاق النار فوراً، وعلى اتخاذ عدة تدابير أخرى من شأنها أن تُعيد الأمن والاستقرار إلى البلاد." قبل أن تهدأ عملياً صباح الجمعة 12/6/1970م، حين نقلت وكالات الأنباء أن الاشتباكات الدامية قد توقفت، وأن المتاريس قد أزيلت من الشوارع. وكان الملك حسين قد وجه في اليوم السابق نداء جاء فيه: "... أن استمرار الفتنة سيُعرضكم جميعاً وأمتكم إلى خطر الدمار والضياع، وسيتحقق أعظم أمانى الأعداء... [أن] الدماء الزكية التي أريقت لم تضع إذا ارتفع الجميع إلى مستوى المسؤولية وتحلي الجميع بأعلى درجات ضبط النفس". وفي اليوم التالي أعلن الملك في رسالته إلى القوات المسلحة الأردنية عن إعفاء ناصر بن جميل، القائد العام للقوات المسلحة، وزيد بن شاكر قائد اللواء المدرع الملكي من منصبيهما. وصلت برقية مشتركة من الرئيس جمال عبد الناصر والعقيد معمر القذافي إلى ياسر عرفات، أعربا فيها عن تأييدهما الكامل للكفاح الفلسطيني المسلح، وعن أملهما في ترسيخ وحدة مقاتلي الأمة العربية في مواجهة العدو المشترك<sup>(4)</sup>.

1 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970م، مرجع سابق، ص 7- 8.

2 - المصدر السابق : ص 8.

3 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 410.

4 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970م، مرجع سابق، ص 9.

وفي 13/6/1970م أُذيع في عمان بيان حول خطورة الموقف، وتم الإعلان عن تشكيل لجنة مشتركة من ممثلي السلطة الأردنية وحركة المقاومة الفلسطينية<sup>(1)</sup>، وفي 18/6/1970م، عقدت اللجنة المركزية لحركة المقاومة في عمان اجتماعاً مشتركاً مع مندوبين عن اتحادات العمال، والأطباء والمحامين والمهندسين والمنظمات الوطنية والشعبية والتجمعات النسائية، تقرر فيه تشكيل لجان وطنية تُكلف بالعمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية بين جميع القطاعات في الأردن، وبين المنظمات الفدائية. وفي اليوم نفسه صرح ناطق باسم اللجنة المركزية، مُحذراً الدول العربية من التدخل في شؤون الثورة الفلسطينية<sup>(2)</sup>، وفي 5/7/1970م، تم الاتفاق بين المنظمات الفدائية والسلطات الأردنية على خطة لتنسيق التعاون بينهما، وفي 7/7/1970م، توصل ممثلوا المنظمات الفدائية إلى صيغة مقبولة مع اللجنة الرباعية، والحكومة الأردنية، وتم تشكيل لجنة مشتركة من اللجنة المركزية لحركة المقاومة، والحكومة الأردنية باسم (لجنة متابعة دائمية)، وقد جاء في الاتفاق (حق الثورة الفلسطينية في الاستمرار نظراً لدورها الأساسي في معركة التحرير)<sup>(3)</sup>.

ضاعفت شعبة التعبئة والتوجيه المعنوي الحملة الدعائية ضد الفدائيين، وكثفت الشعبة الخاصة عملياتها السرية، كذلك أظهر الملك حسين ثقته المتنامية بنفسه من خلال إعادة تعيين اللواء زيد بن شاکر قائداً للمدركات في 6/8/1970م. وقد حذر الملك في خطابه الموجه إلى القوات المسلحة أن يكون هو وبعض رجال الدولة هدفاً لمحاولات الاغتيال<sup>(4)</sup>.

في 1/9/1970م، بدأ التوتر يُخيم على مدينة عمان، حين ادعت الحكومة، أن الملك حسين تعرض لمحاولة اغتيال أثناء توجهه موكبه في الساعة الخامسة مساءً إلى مطار عمان (مطار ماركا) قامت على أثره القوات الأردنية بقصف مقر اللجنة المركزية في مخيم الحسين بالمدفعية الثقيلة، حيث كانت القيادة الفلسطينية مجتمعة في بيت مجاور للمقر، واستمر القصف فترة طويلة، وأصيبت عدة منازل حول البيت الذي اجتمعت فيه القيادة، وحتى مساء 2/9/1970م، بلغ عدد القتلى حسب التقديرات الفلسطينية (33) قتيلاً وإصابة (160) وألقي القبض على (60) فدائياً، ولم يتوقف القصف إلا بعد إجراء اتصال مع قيادة الجيش العراقي التي وجهت انذاراً إلى الحكومة الأردنية، تعزز بزيارة صالح مهدي عمّاش للقوات العراقية في الأردن<sup>(5)</sup>.

1 - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 604.

2 - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970م، مرجع سابق، ص 9.

3 - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 604.

4 - صايغ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 378.

5 - أبو غربية، بهجت : مصدر سابق، ص، 424.

وأعلنت اللجنة المركزية لـ (م.ت.ف) أنها في حالة انعقاد مُستمر، ووضعت قواتها في حالة التأهب القصوى<sup>(1)</sup>.

في الحقيقة لم يتعرض الملك لمحاولة اغتيال، ولكن الذي حدث هو محاولة لتغطية جريمة ارتكبتها حرس الموكب الملكي بعد إطلاقه النار على أربعة مسلحين، كانوا يسيرون على الطريق بشكل عادي، ولم ينتبهوا للموكب الملكي القادم من خلفهم بسرعة، أصيبوا جميعاً في ظهورهم فُقُلت ثلاثة منهم وجُرح الرابع، وفي 1970/9/4م، استجاب الفدائيون البالغ عددهم الإجمالي أكثر من (1000) فدائي، لقرار عشائري يقضي بإخلاء الجنوب في معان والكرك والشوبك والطفيلة من جميع الفدائيين ومؤسساتهم، تجنباً لإراقة الدماء، والاشتباك مع المدنيين والجيش، فتعرض الفدائيون خلال فترة الإخلاء إلى القتل والاعتقال<sup>(2)</sup>، وجرت اشتباكات موازية في عمان والزرقاء بلغت حصيلتها الإجمالية 150 قتيلاً و500 جريح<sup>(3)</sup>، وفي ذلك المناخ المشحون بالتوتر عمدت الجبهة الشعبية في 1970/9/6م، إلى اختطاف أربع طائرات، وقادتها إلى مُدرج هبوط في الأردن بعد أن سمّته باسم "مطار الثورة" موجهة بذلك إهانة جديدة للملك الأردني، وقد أصدرت اللجنة المركزية قراراً يقضي بتعليق عضوية الجبهة الشعبية في اللجنة المركزية لـ (م.ت.ف) دون الحيلولة من منع الخاطفين من تفجير الطائرات المخطوفة بالديناميت، واحتجاز عشرات المسافرين بينهم النساء والأطفال<sup>(4)</sup>.

وفي 1970/9/6م، وقع اشتباك جديد في مدينة (معان)<sup>(5)</sup>، وفي 1970/9/7م كادت الأزمة تنفجر عندما استعدت الوحدات العسكرية الأردنية، المُتمركزة في النزهة والعارضة، لمهاجمة مواقع الفدائيين ومخيمات اللاجئين في عمان خلافاً للأوامر، وأجبر الملك على التدخل شخصياً للسيطرة على قواته<sup>(6)</sup>.

1 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 384.

2 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 424 - 425.

3 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 385.

4 - خلف، صلاح: فلسطيني بلا هوية، مصدر سابق، ص 136.

5 - أسود، عبد الرزاق محمد: الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 605.

6 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 385.

وفي 9/8، أُعلن في (عمّان) عن اتفاق بين المقاومة والسلطات الأردنية لوقف إطلاق النار فوراً، وقد تضمن البيان سبع نقاط:

- 1- " وقف إطلاق النار نهائياً وفوراً.
- 2- تنفيذ ما أعلنته السلطة بتصريحها يوم 1970/9/5، مُقابل إخلاء شوارع عمان، ومداخلها والطُرقات الرئيسية من المسلحين، وكافة أفراد المُنظمات الفدائية فوراً.
- 3- منع جمع التظاهرات العسكرية من داخل المدينة، ومن كافة المسلحين.
- 4- منع التعرض لأي فرد من أفراد القوات المُسلحة الأردنية، والمنظمات الفدائية من قبل أي طرف.
- 5- منع التعرض لأي مواطن، وأمنه ومُمتلكاته وماله من أي طرف، وكل من يرتكب أية مخالفه يُعدُّ خارجاً عن القانون والنظام ويوضع تحت طائلة العقاب بالتعاون بين الطرفين.
- 6- العمل على إيقاف جميع الحملات الإعلامية، والتعبئة النفسية من جميع الجهات التي تُسيئ إلى المصلحة الوطنية والقومية.
- 7- تمارس اللجنة المُشتركة المؤلفة من الحكومة واللجنة المركزية تنفيذ المهام الموكولة إليها بما فيها هذه المواد" (1).

وفي 1970/9/9م، أدارت السلطات الأردنية حرب إبادة ضد المُنظمات الفدائية، وقيامها بمجزرة وحشية في مدينة (إربد)، وتقدمت اللجنة الرباعية لتسوية الخلافات بين الأردن وحركة المقاومة في محاولة لحل جذري، ونهائي للخلاف بين الطرفين بتاريخ 1970/9/13م، إلا أن الجيش الأردني واصل قصف مواقع الفدائيين الذين تمكنوا من السيطرة على مدينة إربد بتاريخ 1970/9/14م، وفي 9/15، أذاع راديو عمان نص الاتفاق المعقود بين اللجنة الخماسية العربية وبين الحكومة الأردنية، واللجنة المركزية لـ (م.ت.ف)، وفيما يلي مواد الإتفاق التي تُعتبر نافذة من تاريخ 1970/9/16م:

- 1- " تُستبدل الحراسات القائمة حالياً في جميع المواقع في مدينة (عمان) بشرطة مدنية، وذلك يشمل السفارات والمرافق العامة، ولا يشمل الديوان الملكي، وقصر الملك والقلعة والحاووز في جبل التاج.
- 2- تُخفف الحراسات القائمة حالياً في (الحاووز) في جبل التاج والقلعة.
- 3- تُسحب جميع قوى الأمن التي احتلت أماكن حديثة.
- 4- تُسحب كافة القوات العسكرية من حول عمان.

<sup>1</sup> - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق ، ص605.

- 5- ينسحب الفدائيون من جميع المواقع التي احتلوها أخيراً في شوارع المدينة.
- 6- تُرفع كافة الحواجز من كافة الطُرقات.
- 7- عدم التعرُّض من قبل العناصر الفدائية للأفراد المدنيين والعسكريين.
- 8- يمتنع الفدائيون عن تفتيش البيوت واعتقال الأشخاص.
- 9- عدم تعرض رجال القوات المُسلحة والأمن العام لأي عنصر فدائي في أي مكان.
- 10- يكون هناك وجود رمزي للكفاح المُسلح في المناطق التالية:
  - أ- البرية
  - ب- مولدات الكهرباء وفي (رأس العين).
  - ج- مآتورات المياه في رأس العين.
- 11- تُسحب القواعد العسكرية للفدائيين من المدينة.
- 12- يتم تنفيذ هذه الإجراءات ابتداءً من صباح الأربعاء 16/9/1970م، حتى الساعة السادسة من مساء نفس اليوم.
- 13- تشكيل لجنة مُشتركة من:
  - أ- الحكومة
  - ب- اللجنة المركزية.
- 14- بعد تنفيذ هذه الإجراءات في (عمان) يُصار في تنفيذها على سائر المدن في المملكة" (1).

في الأسبوعين الأوليين من أيلول/سبتمبر حاولت القيادة الفلسطينية كل ما يمكن محاولته، لتلافي المواجهة، فدخلت في مفاوضات مضيئة دارت تحت رعاية الوسيط السوداني المُكلف من الجامعة العربية، وبعد نصيحة قدمها رئيس الوزراء الأردني عبد المنعم الرفاعي إلى صلاح خلف، وقع الأخير بروتوكول الاتفاق كما قُدم له، وأذيع نص البيان مباشرة من إذاعة عمان، وظن أنه قد تلافي الأسوأ، وفي صبيحة اليوم التالي أقال الملك حكومة الرفاعي، وكلف اللواء محمد داود، الفلسطيني الأصل، بتشكيل حكومة حرب، من العسكريين، وفي اليوم ذاته شنت وسائل الإعلام الأردنية ولا سيما الإذاعة والتلفزيون، حملة مسعورة ضد المقاومة (2).

في 16/9/1970م، أُعلن عن تشكيل الحكومة العسكرية التي أعلنت الأحكام العرفية، وأخذت تُذيع بيانات طلبت في أحدها من ( المليشيا ) تسليم أسلحتهم، وقد بلغ عدد جنود وضباط الجيش الأردني حوالي (65) ألفاً يسانده (10) آلاف من قوات الشرطة والأمن العام حشد أكثر من نصفها حول عمان والزرقاء، وكانت مُسلحة بـ (330) دبابة، و(350) ناقلة جنود مدرعة، و(270) عربة مُصفحة، ونحو (1500) مدفع هاون ومدفع عديم الارتداد، و(100-150) مدفع

<sup>1</sup> - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

<sup>2</sup> - خلف ، صلاح : فلسطيني بلا هوية، مصدر سابق، ص 137.

ميدان، و(32) طائرة مقاتلة. في حين كانت قوات الفدائيين تُقدر بـ (10 - 15) ألف بما في ذلك أفراد الميليشيا لا يملكون من الأسلحة الثقيلة سوى (25) مدفعاً عديم الارتداد، و(150) مدفع هاون خفيف ومتوسط، و(150) قاذف صواريخ مضادة للدروع، و(50) رشاشاً من عيارات مختلفة. كان الجيش الأردني يخضع لقيادة مركزية واحدة تُنفذ خطة تستهدف السيطرة على عمان والزرقاء، وتصفية قوات الفدائيين فيها، وكان وصفي النل هو واضع الخطة والمشرف على تنفيذها (1).

ازدادت الأجواء تازماً باتجاه الصدام المسلح، وأخذت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير تصدر البيان تلو الآخر عن اجتماعاتها الدائمة، وتعلن رفضها للاجتماع بالحكومة العسكرية الأردنية، كما أصدرت أوامرها بالتوحيد الفوري لكافة قواتها النظامية والفدائية والميليشيا (2)، وأعلنت ياسر عرفات القائد الأعلى لجميع القوات الفلسطينية بتحويل اللجنة العسكرية العليا إلى هيئة أركان يتولى قيادتها العميد الركن عبد الرزاق يحيى، قائد (ج.ت.ف)، ودعت اللجنة المركزية إلى إضراب عام في 17/9/1970م؛ لإجبار الحكومة العسكرية على الاستقالة، وقامت فتح وجيش التحرير الفلسطيني بتوزيع الأسلحة والذخائر الإضافية على بعض التنظيمات الصغيرة، استعداداً للمواجهة (3).

### المواجهة وسير العمليات:

بعث ياسر عرفات يوم 16/9/1970م، برسائل إلى جميع ملوك ورؤساء الدول العربية يحذر من بدء الكارثة، وفي جلسته الاستثنائية التي عقدها مجلس الجامعة العربية في القاهرة مساء يوم الخميس 17/9/1970م، التي قرر فيها: إيقاف الصدام فوراً حقناً للدماء العربية الزكية دون قيد أو شرط، وإعادة الأوضاع في الأردن إلى حالتها الطبيعية مما يسهل عمل اللجنة الخماسية لتتمكن من استئناف مهمتها المحددة بقرار رقم 2665، الصادر يوم 6/9/1970م، وعودة الأمين العام المساعد إلى عمان ليحمل إلى اللجنة الخماسية ما دار في اجتماعات المجلس، ولا الاستتكرات التي أخذت تتوالى إلى السلطة الأردنية من قبل غالبية الدول العربية استطاعت أن تمنع وقوع الصدام (4).

1 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 429.

2 - الكتاب السنوي لعام 1970م، مرجع سابق، ص13.

3 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق ، ص 386 - 387.

4 - الكتاب السنوي لعام 1970م، مرجع سابق، ص13.

مع فجر صباح 17/9/1970م، بدأت وحدات الجيش الأردني هجومها لتحقيق " السيطرة على عمان العاصمة، والاستيلاء على جميع مرافق الدولة لإظهار سيادتهم، وكانت قيادة الجيش تأمل في حسم المعركة في حدود 36-48 ساعة، وذلك لسد الطريق امام أية تدخلات دبلوماسية تقوم بها الدول العربية، ومع إدراك تلك القيادة بأن تحقيق السيطرة الكاملة على جميع أنحاء المملكة، يحتاج إلى وقت أطول، فقد وضعت في خططها للقيام بعمليات هجومية في المنطقة الواقعة بين جرش وإربد في مرحلة ثانية. ولكي يُحقق الجيش هدفه الأول حشد من 30 - 35 ألف مُسلح يُشكلون الجزء الأكبر من وحداته الهجومية في محافظة عمان<sup>(1)</sup>، مع وضع قوات اعتراض حول الزرقاء لمنع إمكانية التدخل العراقي المُحتمل. وأما قائد (ج.ت.ف)، العميد الركن عبد الرزاق اليحيى، فقد أعدّ خطة دفاع شاملة ومفصلة ورفعها إلى القيادة الفلسطينية في نهاية حزيران/يونيو قبل مُجابهة أيلول/سبتمبر بفترة طويلة، إلا أن بقية أفراد القيادة أهملته بصورة واضحة. ويُمكن القول لا توجد لدى المقاومة الفلسطينية خطة دفاع مُشترك، بل أخذ كل تنظيم على عاتقه مسؤولية جزء مُحدد من خط الدفاع، مما أدى إلى ظهور التباين في التسليح والتدريب والأداء القتالي الحقيقي، ولم تتعظ التنظيمات من الدروس الأساسية المستقاة من المواجهات السابقة لتأمين الملاجئ والمخزون الاحتياطي من الماء والطعام والمواد الطبية للسكان المدنيين، وقال: حسام الخطيب، عضو اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) " لم يكن في اجتماعات اللجنة المركزية، أو اللجان العسكرية ما يدل على أن الثورة قادرة على تحريك قواتها، وتنظيم دفاعها ضمن خطة مُتكاملة مُشتركة حتى لو توافرت رغبة جادة في ذلك". تمكن الجيش الأردني من تحقيق مكاسب مُبكرة في عمان والزرقاء في 17/9/1970م، ولكنه أبطأ بصورة كبيرة في الأيام التالية من القتال، والمُلفت للنظر أن قيادة الفدائيين في الشمال قد فشلت في استغلال فترة تواني وحدات الجيش المحلي عن الحركة، وقامت هذه القيادة بعمليات هجومية قليلة لتأمين السيطرة على إربد، ولكنها استكانت بعد ذلك باتخاذ موقف دفاعي<sup>(2)</sup>.

استمرت المعارك في 17/9/1970م، وأعلنت قوات المُقاومة عن تحريرها عدداً من المناطق وعينت لها حُكماً إداريين: أحمد الهنداوي في إربد، وصلاح الناظر في جرش، وحسن حمادي في عجلون، كما سيطرت قوات المُقاومة على: الزرقاء والكرك والسلط والرمثا وإربد<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - أنظر إلى الملحق رقم (37) خريطة النزاع الأردني 1970-1971م

<sup>2</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق، ص 388-389.

<sup>3</sup> - أسود، عبد الرزاق محمد: الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

أما قيادة العمل الفدائي في إربد وجرش، لم تستغل انشغال معظم الجيش العربي الأردني في عمان والزرقاء، وعدم تحرك الجيش ضد الفدائيين في الشمال. ففي إربد قام الفدائيون بعمليات محدودة للسيطرة على المدينة، وفي جرش لم تقم القيادة بأي تحرك عسكري في كافة مراحل الصراع، وفي ذلك اليوم انسحبت القوات العراقية التي كانت مُنتشرة قُرب الرمثا وجرش إلى منطقة المفرق مُبتعدة عن الصراع بين الفدائيين والجيش الأردني (1).

سمح العراقيون لوحدات أردنية كبيرة بالعبور عبر خطوطها لمهاجمة معقل الفدائيين في الزرقاء، ومحيطها يومي 17 - 18 / 9 / 1970م، وكانت نشرة رسمية مُلصقة في الثكنة العراقية تؤكد ذلك الموقف لجميع الجنود، وتم إلقاء القبض على عدد من الأفراد الذين حاولوا الإنضمام إلى الفدائيين، كان انسحاب القوات العراقية التي كانت تنتشر قرب طريق الرمثا- عمان فجأة في اتجاه المفرق، وربما لتجنب إمكان التورط العرضي في القتال. ويبين مجلس قيادة الثورة العراقي فيما بعد أن (م.ت.ف)، لم تطلب التدخل العسكري المباشر، ولعل البيان الصادر عن المجلس كان أكثر وضوحاً عندما ذكر أن "زج الدولة العراقية في حرب مع الدولة الأردنية" أمر غير مقبول، أما الدعم المادي والسياسي لـ (م.ت.ف) فهو أمر مُبرر "فالمقاومة لم تكن تخوض حرباً ضد الدولة الأردنية بل ضد السلطة الأردنية الفاشية" ولكن ذلك التعليل الملتوي ليس إلا خوفاً من الضربات الجوية الأمريكية (2).

وفي 19/9/1970م، رفضت المنظمات الفدائية الفلسطينية، نداء جمال عبد الناصر بوقف القتال (3).

وفي خطاب ألقاه الرئيس السوري نور الدين الأتاسي بمناسبة افتتاح المؤتمر السادس عشر لاتحاد نقابات العمال في سوريا هاجم فيه الملك حسين، ووصف الحكم في الأردن (بالحكم العميل)، وقد نوّه إلى ضرورة تدخل سوريا في المعركة الدائرة في الأردن، ومع فجر ذلك اليوم 20/9/1970م، عبرت قوات سورية مؤلفة من لوائين مُدرعين، ولواء مشاة آلية، وفي اليوم التالي وصلت إلى إربد كتيبتان من (ج.ت.ف)، إضافة إلى الكتيبة التي وصلت سابقاً، واشتبكت مُباشرة في قتال شرس مع اللواء 40 المدرع، ونفت الحكومة السورية في ذلك الوقت تدخل قواتها، وادعت أن وحدات من ج.ت.ف. فقط عبرت الحدود إلى الأردن (4).

1 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 435.

2 - - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق، ص 391 - 392.

3 - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

4 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 437.



وعلى أثر التدخل السوري، وجهت الولايات المتحدة رسالة شديدة اللهجة إلى الإتحاد السوفيتي تطلب فيها الانسحاب السوري ملوحة بإمكان ضربات إسرائيلية جوية أو حتى بتدخل بري في الأردن. كما عززت أسطولها السادس في البحر الأبيض المتوسط، ووضعت الفرقة 82 المنقولة جواً والمتمركزة في ألمانيا الغربية في حالة تأهب، بينما حركت إسرائيل لواعين إضايين إلى مُرتفعات الجولان. في ذلك الوقت بدأ سلاح الجو الأردني عملياته القتالية أول مرة، فشن هجمات متواصلة على القوات السورية في 21 - 1970/9/22م، الأمر الذي أدى إلى انسحاب السوريين أخيراً بعد الغروب في 1970/9/22م، تاركين وراءهم 120 دبابة وناقلة جند مدرعة ومُتكدبين 600 إصابة<sup>(1)</sup>.

وكان الجيش الأردني قد أعلن وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد في 9/19، عندما تحقق أن التدخل السوري أصبح وشيكاً، إلا أن النصر الذي حققه مكنه من توجيه اهتمامه مرة أخرى إلى المعركة مع (م.ت.ف) وقد ناشد المسؤولون الفلسطينيون في عمان القيادة السورية أن تبقى على تقدمها في اتجاه إربد لمدة 24 ساعة أخرى، ولكن من دون جدوى وكانت قوات (م.ت.ف) قد تراجعت في وقت سابق في بعض أحياء عمان ووسط الزرقا، وفي 20 - 1970/9/22م، أُجبرت على نقل غرفة عملياتها المركزية ومقر قيادتها الرئيسي، ومما زاد الأمر سوءاً اعتقال عضوي اللجنة المركزية في فتح، صلاح خلف وفاقو القدومي، وعضوي اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف إبراهيم بكر وبهجت أبو غربية في 1970/9/20م.

أُجبر الفدائيون على التراجع عن جزء كبير من الطريق الرئيسية من عمان إلى الرمثا، وإن كان الجيش نفسه أُجبر على الخروج من عجلون، وقاسى جراء انضمام 300 جندي إلى (م.ت.ف) بمن فيهم قائد لواء المشاة سعد صايل. على الرغم من النجاحات التي حققها الجيش الأردني فإنه بدأ يفقد الوقت، فقد التزم الرئيس جمال عبد الناصر الصمت في الأيام القليلة الأولى في الصراع، إلا أنه أمر في 9/20 كتائب (ج.ت.ف) في مصر بمساعدة (م.ت.ف)، فحملت طائرات النقل العسكرية المصرية الكتيبة 49 جواً إلى دمشق في اليوم نفسه، كما وصلت الكتيبتان 39 و59 بحراً إلى اللاذقية في 9/22، ونظراً لعدم استشارة رئيس الأركان في (ج.ت.ف). عثمان حداد، فقد رفض إمداد القادمين بالمأوى أو بالطعام أو بالتعليمات، وقام الجيش السوري بإيواء كتائب (ج.ت.ف). في ثكنة شاغرة بالقرب من درعا<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - صايغ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 392

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 393

في مساء يوم 1970/9/22م، جرت اتصالات أردنية مع القادة الفلسطينيين الثلاثة إبراهيم بكر، وصلاح خلف، وفاروق القدومي في غرفة سجنهم في المخابرات، ولم يُدع إليها بهجت أبوغربية، أسفرت عن قيام صلاح خلف (أبو إياد)، بتوجيه رسالة صوتية من الإذاعة الأردنية إلى الملك حسين "باسم شعب فلسطين" تضمنت مقترحات "لوقف الفتنة"، جاء فيها:

- 1- ينسحب الجيش إلى أماكن مناسبة حول عمان.
- 2- بعدها ينسحب الفدائيون من المدينة وتُلغى كافة القواعد من المدينة.
- 3- بعد ذلك يُمكن التوصل إلى صيغة تضمن ما يلي:
  - أ- التعامل مع (م.ت.ف) كممثل شرعي لشعب فلسطين، وإلغاء التشرذم في العمل الفدائي.
  - ب- يكون تواجد الفدائيين على حدود الوطن المحتل، ولا يتواجدون في المدن.
  - ج- يتقيد الفدائيون التابعون لهم بأنظمة البلاد وقوانينها.
  - د- يُتفق على باقي النقاط بروح المصالحة<sup>(1)</sup>.

في يوم 9/23 تم نقل صلاح خلف وإبراهيم بكر وفاروق القدومي إلى قصر الحمر، حيث التقوا بالملك حسين، ووفد من الزعماء العرب، وتم التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار وفقاً للنقاط التي وردت في رسالة صلاح خلف، وعليه فقد أذاع اللواء جعفر النميري بصفته رئيساً لوفد الزعماء العرب كلمة من إذاعة عمان، أعلن فيها: توصل الطرفين إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وفق مقترحات صلاح خلف، ورسالة الملك حسين، وأعلن مباركته لذلك الاتفاق باسم القادة العرب، وبعد انتهاء كلمة النميري أعلن الملك حسين في كلمته إقرار الاتفاقية، واعتمدها من الأطراف الثلاثة، وأعلن أنه أصدر أوامره للجيش بوقف إطلاق النار<sup>(2)</sup>.

وفي محاولة لتخفيف الضغط العربي، أرسل الملك حسين، محمد داود إلى القاهرة في الوقت نفسه، في 1970/9/23م، عرض السماح لعدد يتراوح بين 600 - 1000 من الفدائيين "الشرفاء" من فتح و(ج.ت.ف). و(ق.ت.ش) بالبقاء في الأردن شرط أن يُنسقوا عملياً وإدارياً مع الجيش الأردني<sup>(3)</sup>.

في 9/24، بينما كان الضغط يتصاعد على الملك حسين للدعوة إلى وقف عام لإطلاق النار، وإلى حضور مؤتمر قمة عربي في القاهرة. استولى الجيش الأردني على مخيم الوحدات ومعظم أجزاء جبل التاج وجبل الأشرفية في عمان بحلول 9/25، وفي اليوم التالي سيطر على

<sup>1</sup> - الوثائق الفلسطينية العربية لسنة 1970م، ط1، بيروت، 1971م، ص 813.

<sup>2</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 439.

<sup>3</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 393.

الزرقاء ومخيمات اللاجئين في محيطها ، كما أُخرج الفدائيون من ماركة وجبل الهاشمي في العاصمة، إلا أنهم تمكنوا من البقاء في وسط المدينة وجبل اللويبة وجزء من جبل عمان.

وكان الوضع يتدهور في إربد حيث انسحبت مفرزة فدائيي (ج.ش.د.ت.ف) من المدينة ليل 9/23 من دون سابق إنذار، وتبعتها (ج.ش.ت.ف)، كما أمرت القيادة السورية في أثناء ذلك، الكتيبتين التابعتين لـ (ج.ت.ف). بمغادرة إربد، وحظرت على وحدات (ج.ت.ف). والتعزيزات الفدائية في سوريا مُهاجمة المواقع الأرنية عبر الحدود (1).

بقيت القوات الفدائية في منطقة الطفيلة حتى أحداث أيلول الأسود عام 1970م، وتفرقت القوات من تلك المنطقة، فعاد البعض منها إلى القواعد في الأردن، والبعض سُجن لدى الأردنيين (2).

وفي 1970/9/25م، أعلن الرئيس السوداني ( أن الملك حسين هو المسؤول الأول والأخير عن المجازر والجرائم التي تُرتكب بحق الشعب العربي الفلسطيني في الأردن ) (3).

وفي 1970/9/26م، عقد الرئيس النميري مؤتمراً صحفياً أُذيع من القاهرة ، أدان فيه النظام الأردني، وخلال نهار ذلك اليوم أجرى الرؤساء العرب مشاورات بحضور ياسر عرفات توصلوا فيها إلى إقرار مشروع اتفاق بين الحكومة الأردنية والمقاومة الفلسطينية، ينص على تشكيل (لجنة عليا) برئاسة باهي الأدغم ، ومُمثل عن الحكومة الأردنية وآخر عن المُقاومة، وثلاث لجان عسكرية من ضباط عرب للاشراف على وقف إطلاق النار، وتنفيذ الإتفاق الذي عُرف بـ (إتفاق القاهرة)، وفي 1970/9/27م وصل الملك حسين إلى القاهرة، وتم إقرار (إتفاق القاهرة ) (4)؛ ووقع عليه جميع الرؤساء الحاضرين والملك حسين وياسر عرفات، وفي اليوم نفسه، وصل الباهي الأدغم إلى عمان وعقد سلسلة اجتماعات مع المسؤولين الأردنيين وحركة المقاومة، وفي 1970/9/29م، صرح الملك حسين لعدد من الصحافيين، أنه "إذا رفض الفدائيون مُغادرة عمّان، يجب مُعالجة الوضع بأية طريقة أخرى" (5)، وساد الهدوء عمان يوم 1970/9/29م، وفي اليوم التالي عاد الجيش الأردني وقصف مدينتي (إربد والرمثا) (6).

1 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق، ص 394.

2 - عبيد، حسني : مصدر سابق، مقابلة بتاريخ 2007/8/15م.

3 - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

4 - أنظر إلى الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970م، مصدر سابق، ص 856 ، 857..

5 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 443 - 444 - 447.

6 - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

واستجابة إلى البيان الذي صدر عن لجنة المتابعة لوقف إطلاق النار، والانسحاب من عمان بدأ الهدوء ينتشر منذ 1970/10/2م، حيث توقف إطلاق النار، ورفع منع التجول خلال النهار، وبدأت عمليات الإفراج عن المحتجزين، وجرى إخراج العديد من الضحايا من تحت الأنقاض وتم دفنهم في قبور جماعية، وفي 1970/10/12م، توصلت لجنة المتابعة إلى عقد اتفاقية تفصيلية عُرفت بـ (اتفاق عمان)<sup>(1)</sup>.

لقد " كلف الصراع ما بين 15000 و 25000 وفق تقديرات بعض المصادر الفلسطينية والأجنبية، أما الجيش فتكبد أكثر من 600 قتيل و 1500 جريح، إضافة إلى 5000-7000 جندي انضموا إلى (م.ت.ف)، بمن فيهم قائد فرقة، وعدد من قادة الألوية والكتائب، أما خسائر الفلسطينيين العسكرية فكانت 910-960 قتيلاً منهم أكثر من 400 من فتح، ونحو 200 من (ج.ت.ف)، و 80-90 من الصاعقة، و 70-80 من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، و 30-45 لكل من (ج.ش.د.ت.ف)، و(ق.ت.ش)، أما باقي القتلى البالغ عددهم من بين 1500 و 3500، فكانوا من المدنيين، وأكثرهم من الفلسطينيين في عمان حيث تم تدمير عدد كبير من المساكن والأماكن خصوصاً في مخيمات اللاجئين، وأطلق الجيش ما بين 16000 و 20000 من الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم خلال حملات اعتقال جماعية أثناء المعركة إلا أنه بقي في السجن عدة مئات آخرين في معسكر الجفر الصحراوي، وادعت (م.ت.ف) أن الجيش فقد نحو 100 دبابة، وطائرة مقاتلة واحدة، بالإضافة إلى مركبات ومعدات أخرى، كما قدرت المنظمة خسائرها من المعدات بحوالي 12 مليون دينار "<sup>(2)</sup>.

وفي 1970/11/21م، عُقد اجتماع موسع بين اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية، والسلطة الأردنية لإيجاد تسوية شاملة لكل المشاكل المتعلقة بين الطرفين، وتسهيل تطبيق الاتفاقات، ومع ذلك فإن السلطات الأردنية قد شنت هجوماً واسعاً في 11/25 على مواقع الفدائيين في (جرش وعجلون) وامتد الهجوم إلى مدينة (الزرقاء) <sup>(3)</sup>.

وفي مطلع كانون الأول ديسمبر 1970م، صعد الجيش الأردني هجومه بإصدار أوامره إلى الفدائيين بإخلاء (ثغرة عصفور) وهي ممر استراتيجي على طريق جرش وإربد، وأقام فيها حاجز تفنيش عسكري عند جسر الزرقاء جنوبي جرش، عازلاً قواعد الإمدادات الفدائية ومركز القيادة في جرش، وبعد أن سيطر الجيش الأردني على مخيم (سوف) للاجئين، وأسر 63 رجلاً

<sup>1</sup> - أنظر إلى الملحق رقم (38) الإتفاقية المعقودة ما بين الحكومة الأردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتنظيم العلاقات بينهما (المستندة إلى اتفاق القاهرة).

<sup>2</sup> - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 395-396.

<sup>3</sup> - أسود، عبد الرزاق محمد: الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

من جنود (ج.ت.ف) ، وإخفاء 80 فدائياً، وتمت محاكمة عدد من الضباط والجنود الأردنيين فيما بعد بسبب التطرف أثناء المعركة (1)، وقام بقصف مخيم غزة بالمدفعية، وفي منطقة السلط شن هجوماً على مواقع الفدائيين عند مُفترق طريق جرش القديم القريب من مُخيم البقعة، وسيطر على مُخيم البقعة بعد قصفه بالمدفعية، وهاجم منطقة رميمين بالقرب من مدينة السلط ، حيث دارت اشتباكات عنيفة سقط فيها العديد من الضحايا، وفي يوم 1970/12/25م، سيطر الجيش على مدينة السلط ، وقد عبّر الباهي الأدغم رئيس لجنة المتابعة عن عدم التزام الحكومة الأردنية بالاتفاقات، بينما الحكومة مُستمرة في عملياتها، وترُد على ذلك بأنها التزمت بالاتفاقات، وتمضي في عملياتها مُلقية بمسؤولية مايجري على الفدائيين، وبالرغم من انسحاب وحدات من (ج.ت.ف)، وقوات (الصاعقة) ، وغيرها من منطقة إربد إلى سوريا، أو إلى أحرش عجلون وجرش، إلا أنه بقيت فيها أعداد كبيرة من الفدائيين، خاصة من فتح و(ق.ت.ش)(2).

وفي 1971/1/8م، بدأت المجزرة الأردنية ضد قوات المُقاومة الفلسطينية، حيث شن الجيش الأردني هجوماً شاملاً على مواقع الفدائيين في الأردن بتاريخ 1971/1/9م، واستمر ثلاثة أيام، وأبعد عن الأردن (384) فدائياً إلى الحدود السورية، وفي 1971/1/24م، خرقت القوات الأردنية اتفاق وقف إطلاق النار المعقود بتاريخ 1971/1/16م، وهاجمت مقرات اللجنة المركزية، ثم استأنف قصف مواقع الفدائيين في (عمان) (3).

وفي 1971/3/27م، بدأت القوات الأردنية بقصف مواقع الفدائيين وسيطر الجيش على (إربد)، وأخلى الحدود الشمالية من الفدائيين، وقطع جميع طُرق الوصول إلى سوريا باستثناء الطريق الرئيسي الكائن تحت سيطرة الجيش وقوات الأمن الأردنية، وقصف جرش بتاريخ 1971/3/30م، وفي 1971/4/1م، فُرض الحصار على مواقع المقاومة في (جرش) بينما استمر ضرب مُخيمات اللاجئين يوم 1971/4/3م(4).

وفي 1971/4/4م، وجهت الحكومة الأردنية إنذاراً نهائياً يطلب إخلاء عمان من الفدائيين نهائياً، وسط استعدادات عسكرية وحشود تشابه ماجرى في شهر (أيلول الأسود) ، واضطرت المقاومة إلى تنفيذ ذلك تفادياً لمعركة غير مُتكافئة، وسحب الفدائيون أسلحتهم الثقيلة من (عمان) في الوقت الذي استمرت فيه القوات الأردنية بقصف مواقع المُقاومة في ( الغور، وجرش، وعجلون )، وخلال الفترة الواقعة بين 1971/4/12-6م فقد نقلت نحو ألفين من الفدائيين

1 - صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة مرجع سابق، ص 406.

2 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق ، ص 450.

3 - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

4 - أبو غربية ، بهجت : مصدر سابق، ص 457؛ أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

والمليشيات وجنود الجيش الأردني الذين انضموا للفدائيين من عمان إلى أحراش جرش، وعجلون، وبذلك تجمع في تلك المنطقة أكثر من (2500) من جميع التنظيمات بقيادة خليل الوزير (أبو جهاد) <sup>(1)</sup>.

وفي 13/4/1971م، رفضت المقاومة الفلسطينية الاتفاق السوري/الأردني، القاضي بتشكيل لجنة ثلاثية للإشراف على تطبيق اتفاقيتي القاهرة وعمان بشأن العمل الفدائي في الأردن، ومع كل تلك المناورات، فقد وقعت معركة ضارية بتاريخ 20/4/1971م، بين القوات الأردنية والفدائيين في بلدة (المفرق)، وفي 25/4/1971م، جرى تطويق قواعد الفدائيين في الأغوار الوسطى لحرمانها من الإمدادات والغذاء، وفي 29/5/1971م، جرت حملة تصفية جديدة ضد عناصر المقاومة بهجوم مسلح على مواقعها في (جرش) وحشود في (الزرقاء)، وفُرض منع التجول في عمان بتاريخ 31/5/1971م، واستمر قصف مواقع الفدائيين في الشمال لليوم العاشر، جرت حملة اعتقالات واسعة في (عمان والزرقاء)، وتشديد الحصار على المخيمات (جرش وعمان) يوم 10/6/1971م <sup>(2)</sup>.

وأثناء تواجد عدد كبير من قادة المقاومة في القاهرة، للمشاركة في اجتماعات المجلس الوطني الذي سيعقد دورته التاسعة من 7 - 13/7/1971م، بدأ الهجوم النهائي لتصفية العمل الفدائي في 12/7/1971م، وعُرف باسم (معركة الأحراش)، وكان حوالي (2500) فدائياً محاصراً في أحراش جبال (جرش وعجلون) بقوات كبيرة من الجيش الأردني، المسيطر على جميع الطرق المؤدية إلى المنطقة، وفي ذلك اليوم أمرت الحكومة الأردنية الفدائيين المحاصرين بإخلاء (تل الأقرع)، الموقع الاستراتيجي، ولم يستجب الفدائيون للأمر، وفي صباح 13/7/1971م، بدأ الجيش الأردني هجومه بقصف مدفعي مكثف مُعززاً بسلاح الجو، وبدأت القوة تزحف على مواقع الفدائيين من ثلاث جهات، حيث كان في مشارف غور الأردن قرابة (500) فدائياً، وفي صباح 16/7 أعلن الجيش سيطرته على المنطقة بأسرها، بعد أن قتل حوالي (250) فدائياً، وتكبد أكثر من (200) إصابة، وتمكن حوالي (500) فدائياً من الانسحاب والوصول إلى سوريا، بينما انسحب الباقون ليلاً في اتجاه (الجزازة) الذي تركه الجيش مفتوحاً ليجدوا أنفسهم في الصباح مُحاصرين من جميع الجهات في موقع (خشبية)، وبعد انتهاء المعركة شكلت الحكومة السورية لجنة عسكرية حضرت إلى الأردن ومعها خليل الوزير وأشرفت مع الجيش الأردني على استسلام الفدائيين وتجريدتهم من السلاح، وتم نقلهم إلى منطقة المفرق حيث جرى فرزهم بحسب انتماءاتهم التنظيمية، والتعرف على عناصر معينة مطلوبة، ثم أُطلق سراح

<sup>1</sup> - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 457.

<sup>2</sup> - أسود، عبد الرزاق محمد: الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

حوالي (800)، ونُقل أعضاء جبهة التحرير العربية والصاعقة، و(ج.ت.ف) إلى سوريا، واحتفظ الجيش الأردني بحوالي (200) أسير ونقلهم إلى مُعتقل الجفر، وأودع (17) قيادياً في زنازين المخبرات العامة بعمان<sup>(1)</sup>.

وفي 14/7/1971، بدأت القوات الأردنية هجوماً جديداً على الفدائيين في منطقة الأحرش شمال الأردن، وفي 7/18 استمر القصف المدفعي، وشارك الطيران الأردني في الحركات في (عجلون والأغوار) يوم 19/7/1971م<sup>(2)</sup>.

في أثر الاشتباكات الواسعة بين القوات الأردنية ومنظمات المقاومة الفلسطينية في شهر 7/1971م، في أحراج جرش وعجلون، والتي أسفرت عن إخلاء الساحة الأردنية من النشاط العلني للمقاومة، وفي أعقاب فشل محاولات سابقة قامت بها الاستخبارات الأردنية لإقامة تنظيمها الفدائي الخاص، الذي سمته " قوات فتح - صلاح الدين" بقيادة محمد عبد الهادي أحد ضباط فتح سابقاً، قررت القيادة الأردنية، تشكيل وحدة جديدة من (ق.ت.ش) بدلاً منه على أن تكون " منضبطة ومطبعة للأردن مثل قوات حطين لسوريا"، حيث وافق نحو ( 550 - 600 ) مُعتقل من (ج.ت.ف) ومن (ق.ت.ش)، وبعض المتطوعين على الانضمام إلى كتيبة "زيد بن حارثة" بقيادة نهاد نسيبة. واعترفت قيادة (ج.ت.ف) بالكتيبة الجديدة سراً بعد أشهر قليلة، الأمر الذي أحدث احتجاجاً من التنظيمات الفدائية، وفي كانون ثاني/يناير 1972م، تم إضافة كتيبتين شكليتين هما "جعفر بن أبي طالب" و" عبد الله بن رواحة"<sup>(3)</sup>، وتم الاتفاق على البقاء، شرط التنسيق مع القيادة العسكرية الأردنية<sup>(4)</sup>.

وجرت محاولات وساطة لتسوية الخلافات بين حركة المقاومة والنظام الأردني، إلا أن (ج.ت.ف)، أعلنت رفضها لذلك بتاريخ 18/8/1971م، وفي 30/8/1971م أبدت المملكة العربية السعودية استعدادها لعقد (مؤتمر المصالحة)، ولكن بعض المنظمات الفدائية رفضت الوساطة وقررت مقاطعة مؤتمر جدة، غير أن المؤتمر انعقد بتاريخ 15/9/1971م، وفي 25/9/1971م، جرى تجميد أعمال المؤتمر مؤقتاً، وإشاعات عن احتمال عقده في (بيروت)، وفي 6/11/1971م، توجهت وفود الأردن وفتح والصاعقة إلى (جدة) وبدأت الجولة الأولى من المباحثات في 7/11/1971م، ثم تأجل المؤتمر إلى 13/11/1971م، إلى حين انتهاء اجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة، وفي 14/11/1971م، استأنف المؤتمر اجتماعاته، ثم

1 - أبو غربية، بهجت: مصدر سابق، ص 458-459-460..

2 - أسود، عبد الرزاق محمد: الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 606.

3 - صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص 426.

4 - الكتاب السنوي لعام 1971م، مرجع سابق، ص 23.

فشلت المصالحة في 15/11/1971م، وخلا الأردن من المقاومين الفلسطينيين، غير أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أكدت في 22/9/1973م، أن الشروط التي ينبغي توفرها لقيام الجبهة الشرقية هي عودة المقاومة إلى الأردن كحق وطني لا يُنازع، وبما يكفل لها حريتها في ممارسة الكفاح ضد العدو<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - أسود، عبد الرزاق محمد : الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 607.



## الخاتمة

كان جيش التحرير الفلسطيني في الفترة من 1964 إلى 1967م، ومن ثم قوات التحرير الشعبية من بعد حرب حزيران/يونيو إلى عام 1973، تجربة هامة في تاريخ نضال الشعوب ضد الاحتلال، كان لجيش التحرير الفلسطيني في حرب حزيران عام 1967م، دوراً رائعاً في المقاومة، وصد الهجمات العسكرية الإسرائيلية، ولم يستسلم للهزيمة، بل أخذ البعض من ضباطه، وضباط صفه، وجنوده، منذ أن تم الإعلان عن سقوط قطاع غزة وسيناء تحت السيطرة الإسرائيلية في التفكير والإعداد للمقاومة، إلى أن صدرت التعليمات من القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني، إلى الضباط والجنود الموجودون في الأرض المحتلة بالبقاء من أجل المقاومة في صفوف قوات التحرير الشعبية، وبالفعل بدأت في المقاومة في الأرض المحتلة من 1967-1973م، مُستعينة بما تبقى من مواد قتالية في المواقع والتحصينات التي سبق إعدادها قبل المعركة، وكانت تجربة هامة في تاريخ الشعوب المناهضة للاحتلال، ويمكن للباحثين والمهتمين بالعمل النضالي الاستفادة منها، في التعرف على عوامل النجاح واتباعها، والتعرف على عوامل الفشل اجتنابها، والتعرف على خطط العدو الإسرائيلي وأساليبه في مواجهة المقاومة والمشاركة الشعبية.

ومن خلال هذه الدراسة، توصل الباحث إلى عدة نتائج، وتوصيات.

### أولاً: النتائج:

- 1- أدى تشرد الشعب الفلسطيني من دياره عام 1948م، وما بعدها إلى تهيئة الظروف للبحث عن كيان، والعمل من خلاله على تحرير أرضه.
- 2- لعبت التنظيمات السياسية الفلسطينية منذ عام 1948م دوراً هاماً في توعية الجماهير، وتعبئتها بما يتناسب مع المصلحة الوطنية والمقاومة.
- 3- مارس عدد من عناصر جيش التحرير الفلسطيني عملية جمع السلاح وتخزينه بطريقة سليمة تكفل استخدامه بنجاح، وبدأوا في تدريب العناصر الراغبة في مقاومة الاحتلال.
- 4- عاد الضباط الذين خرجوا من القطاع مُكلفين بقيادة العمل الفدائي في الأرض المحتلة، ومزودون، بالمال الكافي ولو لفترة محدودة، لإعادة بناء الخلايا الفدائية والانطلاق في المقاومة ضد العدو الإسرائيلي ومنشأته وآلياته وجنوده.
- 5- تم الاتفاق على تأسيس الأركان العامة في دمشق بعد أن تلقى رئيس الأركان العميد صبحي الجابي وعدد من كبار الضباط أمراً بترك مقر قيادة جيش التحرير الفلسطيني في القاهرة في أوائل عام 1967م، وتصرفت كقيادة موازية بدعم من سوريا.

- 6- شاركت السرية المنتقاة من جيش التحرير الفلسطيني بقيادة جمعة الجملة (أبو هاني) وأحمد مفرج في تنفيذ العمليات النوعية ضد الكيان الإسرائيلي، وفق تعليمات المخابرات المصرية، ومن قواعد حركة فتح ، كما قام البعض من عناصرها بتدريب الفدائيين في التنظيمات الفلسطينية الأخرى على الساحة الأردنية.
- 7- قام المجلس الوطني في دورته الرابعة في أواسط تموز/يوليو 1968م، بتعديل المادة 22 من النظام الأساسي لـ (ج.ت.ف) كي تكون للجيش " قيادة مستقلة تحت إشراف اللجنة التنفيذية، وتنفيذ قراراتها الخاصة والعامة."، وذلك يعني الاستقلال عن السيطرة السورية، فأتخذت بعض الإجراءات الإدارية في جيش التحرير ، وكان الرد السوري قوياً من خلال بيان أصدرته قيادة جيش التحرير في سوريا في أول أغسطس/1968م، انتقدت فيه اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) لتدخلها في اختصاصات الجيش، مما أدى إلى تراجع (م.ت.ف) عن معظم قراراتها بعد شهر واحد فقط؛ إرضاءً للقيادة السورية.
- 8- برع رجال قوات التحرير الشعبية في زراعة الألغام للدوريات العسكرية المحمولة والراجلة، كما أكثروا من استدراج العدو الإسرائيلي إلى الكمائن والقضاء عليهم، كما برع التنظيم الطلابي في مهاجمة الدوريات بالقنابل اليدوية.
- 9- ركزت قوات التحرير الشعبية على مهاجمة السيارات العسكرية والمدنية، ورجال المخابرات الإسرائيلية، وتصفية العملاء، ومحاربة العمل في إسرائيل بضرب الحافلات التي تنقل العمال العرب للعمل داخل إسرائيل، ونسف أجزاء من سكة الحديد، وأبراج شبكة الكهرباء، ونسف العبارات.
- 10- قامت قوات التحرير الشعبية بمشاركة مجموعات من جيش التحرير الفلسطيني، وتنظيمات أخرى بعمليات عسكرية على مسافة طويلة من الحدود الأردنية الإسرائيلية.
- 11- أدى الاعتقال، وقسوة التحقيق الصهيوني إلى سقوط أعداد من الشهداء أثناء التحقيق، أو خلال الإضرابات، أو عند محاولات الهرب من السجن.
- 12- شاركت المرأة الفلسطينية في العمل الفدائي بدور فاعل في قطاع غزة ، كما كانت تجربتها الاعتقالية فريدة من نوعها.
- 13- أثرت المقاومة والاعتقال، على وضع المرأة الفلسطينية الاجتماعي تأثيراً سلبياً.
- 14- لم تدخر الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أسلوباً في القضاء على المقاومة.
- 15- ارتكبت إسرائيل العديد من الجرائم ضد الفدائيين والأهالي على حد سواء لوقف المقاومة.
- 16- قامت إسرائيل بتهجير آلاف المواطنين، وشقت الطرق، واهتمت بالاستيطان للقضاء على المقاومة.

- 17- أدى توقف حرب الاستنزاف عام 1970م؛ وانتقال رجال من عمان إلى لبنان إلى ازدياد الضغط الإسرائيلي على رجال المقاومة في قطاع غزة.
- 18- تأثرت المقاومة سلباً بأحداث الأردن الناشبة بين الثورة الفلسطينية، والنظام الحاكم.
- 19- كان لعدم تطبيق الوحدة الوطنية، والتباين في وجهات النظر أثره السلبي على نجاح المقاومة.
- 20- ترك التهويل الاعلامي، والاستخفاف بالجماهير وارتكاب بعض المخالفات الأخلاقية، أثر سلبياً على المقاومة والعمل الفدائي، والتفاف الجماهير حولها.
- 21- أدى الفشل السياسي والتنظيمي لفصائل المقاومة الفلسطينية في الساحة الأردنية عام 1970م إلى قصور الكفاح المسلح، وهزيمة الفدائيين، وظهرت حقيقة ميزان القوى في المنطقة.
- 22- خرجت حركة فتح من النزاع في الساحة الأردنية، بموقف القائد بلا مُنازع للحركة الوطنية الفلسطينية، وأصبحت صاحبة الكلمة الأخيرة في الشؤون السياسية والعسكرية.
- 23- عملت حركة فتح على تصفية النشاط التنظيمي الفاعل لقوات التحرير الشعبية في قطاع غزة من خلال عدة أسباب تم ذكرها في الفصل الرابع.
- 24- عملت حركة " فتح " على تحويل ضباط جيش التحرير الفلسطيني للعمل في صفوفها مُستخدمة كافة الوسائل المادية والمعنوية لإنهاء تنظيم قوات التحرير الشعبية كتنظيم عسكري منافس لها.
- 25- أُعيد إصدار مجلة (م.ت.ف) الأسبوعية الرسمية سنة 1972م، باسم " فلسطين الثورة"؛ ومنحت فتح نفسها حق تعريف " الثورة "، وأضفت عليها مضموناً دولانياً، وأصبح اسم المجلة " فلسطين الدولة "، وبالرغم من الاستمرار في التزام الكفاح المسلح؛ إلا أن التصريحات الفلسطينية الرسمية قد تجنبت الإشارات إلى حرب العصابات وحرب الشعب.

## ثانياً: التوصيات:

- 1- ضرورة اهتمام العاملين في المقاومة بتجربة جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية، والتعرف على مواطن القوة، والضعف فيها، للإفادة منها.
- 2- الدراسة العلمية الجادة للتجربة الاعتقالية، ولأوضاع المعتقلين في كافة النواحي، والحصول على شهادات أكبر عدد ممكن ممن خاضوا تلك التجربة، والاستفادة منها.
- 3- إيلاء التجربة النسوية الفلسطينية في العمل الفدائي والاعتقال بالاهتمام، ونشر ذلك في إصدارات، لتزويد المكتبة العربية بمادة تفتقر إليها.
- 4- اهتمام مركز التاريخ الشفوي بأخذ الروايات المشفوعة بالقسم حول تجربتي جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في العمل الفدائي، وحفظها وتدوينها، وإصدارها لتزويد المكتبة العربية بمواد تفتقر إليها. عن تجارب تكونت بالعرق والدم والمعاناة من أصحابها رجالاً ونساءً.
- 5- التعرف على أساليب القمع الصهيونية لوقف المقاومة في المرحلة من 1967م - 1973م، ونشر ذلك لتستفيد منه التنظيمات التي تسير في درب المقاومة.
- 6- إيلاء ظاهرة التصفية التي قام بها جهاز الأمن الإسرائيلي وعملائه، بحق المناضلين الفلسطينيين قدرها من البحث، لما لها من الأهمية في العمل الوطني الفلسطيني.
- 7- مطالبة الجهات الرسمية الفلسطينية بفتح تحقيق في قضية تصفية القائد العام لقوات التحرير الشعبية الرائد زياد محمد الحسيني، حيث أنه مازال يوجد أكثر من شاهد مهم، وعلى معرفة جيدة بالحادث، وهم: محمد حسن/ علي عوده، عبدربه مصطفى أبو معيلق، صلاح الدين سعيد الحسيني، وفاطمة عمر الحلبي).
- 8- ضرورة تعرف القيادات السياسية والعسكرية في التنظيمات العاملة في الأرض المحتلة، على الدور الذي قام به جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في العمل الفلسطيني.
- 9- ضرورة التعرف على العوامل التي أدت إلى إنهاء دور قوات التحرير الشعبية في ساحة الأرض المحتلة وخصوصاً بعد عام 1971م.

## قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: الوثائق المنشورة:

- 1- الأمانة العامة- الإدارة العامة لشؤون فلسطين: القرارات السياسية الصادرة عن مجلس الجامعة الخاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الأول، خلال الفترة من عام 1944 وحتى مارس 1985م.
- 2- حميد، راشد( جمع ): مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 1964- 1973م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1975م.
- 3- مركز أبحاث م.ت.ف: اليوميات الفلسطينية، مج 9- 18، بيروت، 1969- 1973م.
- 4- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الوثائق الفلسطينية العربية للأعوام 1965- 1973م، بيروت، 1966- 1974م.
- 5- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للأعوام 1965- 1973م، بيروت، 1965- 1974م.
- 6- قرارات الأمم المتحدة والصراع العربي الإسرائيلي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980م.
- 7- وزارة الإرشاد القومي: ملف وثائق فلسطين، القاهرة، ج1، 1969م.

## ثالثاً: الأوراق الخاصة والمذكرات:

- 1- بنزيمان، عوزي : شارون بلدوزر الإرهاب الصهيوني، ترجمة غازي السعدي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الطبعة الأولى، 1986م.
- 2- تيبب، شبتاي: بن غوريون والعرب، ترجمة غازي السعدي، عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، 1987م.
- 3- الجابي، صبحي: مذكرات أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان- منشورات العصر الحديث، دمشق، الطبعة الأولى، 1428هـ / 2007م.
- 4- جنداوي، أحمد خليل : طريق الخيالة ، دار كنعان للدراسات والنشر، سورية، دمشق، الطبعة الأولى، 2005م
- 5- ديان، موشي: مذكراتي، دار الفكر، د.ت.
- 6- الشرع، صادق: مذكرات ومطالعات، حروبنا مع إسرائيل 1947- 1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، دار الشروق، 1997

- 7- الشقيري، أحمد: من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، دار العودة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1971م.
- 8- شارون، أريئيل: مذكرات أريئيل شارون، أنطوان عبيد (ترجمة)، مكتبة بيسان، بيروت، د.ت.
- 9- العارف، عارف: المعذبون في السجون الإسرائيلية من أبناء فلسطين، مركز أبحاث م.ت.ف، بيروت، 1973م.
- 10- العارف، عارف: غزة نافذة على الجحيم، مركز أبحاث م.ت.ف، بيروت، 1973م.
- 11- عبد الرؤوف، عبد المنعم: مذكرات، الزهراء للإعلام العربي، قسم النشر، القاهرة، مدينة نصر، د.ت.
- 12- أبو غربية، بهجت: مذكرات، من النكبة إلى الانتفاضة (1948-2000)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الرئيسي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2004م.
- 13- فوزي، محمد: مذكرات حرب الثلاث سنوات 1967/1970، دار الوحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1403هـ/ 1983م.
- 14- الكتري، يونس: حلقة مفقودة من كفاح الشعب الفلسطيني؛ الكتيبة 141 فدائيون، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1987م.
- 15- مرتجى، عبد المحسن: الفريق مرتجى قائد جبهة سيناء في حرب 1967م، يروي الحقائق، د.ت، د.ن.
- 16- هيكل، محمد حسنين: حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967م، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1990م.
- 17- اليحيى، عبد الرزاق: بين العسكرية والسياسة (ذكريات)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 2007م.

#### رابعاً: المقابلات الشخصية المسجلة:

- 1- اسبيتان، حليلة عبد الكريم: شقيقة أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية دير البلح فلسطين بتاريخ 20/7/2007م.
- 2- أبو اسعيد، حسين حسن: (عقيد متقاعد) مقابلة شخصية النصيرات غزة فلسطين بتاريخ 12/3/2008م
- 3- اسعيفان، فتحي إسماعيل: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 8/2/2008م.
- 4- أبو اسنيدة، محمود جمعة: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 22/2/2008م.
- 5- اصليح، يوسف إسماعيل: أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية خان يونس فلسطين بتاريخ 16/1/2008م.
- 6- أبو اطعيمة، يوسف إبراهيم: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 15/7/2007م.
- 7- النشار، عيسى علي: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 10/11/2007م.
- 8- أبو انقيرة، محمد حمدان: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 10/1/2008م.
- 9- أبو انقيرة، خميس ربيع: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 8/1/2008م.
- 10- أبو انقيرة، محمد خليل: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 16/10/2007م.
- 11- أحمد، علي محمد: (رائد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 25/10/2007م.
- 12- الأخرس، خميس نصار: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 23/8/2007م.
- 13- بارود، أحمد محمد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 20/12/2007م.

- 14- بدوي، كامل سالم: أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الزيتون غزة فلسطين بتاريخ 2007/9/29م.
- 15- البديري، مصباح توفيق : (عميد ركن متقاعد، ثاني رئيس اركان لجيش التحرير الفلسطيني) مقابلة شخصية دمشق-سوريا بتاريخ 2009/1/25م.
- 16- الترك، فايز شعبان: (مقدم ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/28 م و لقاء آخر في القاهرة بتاريخ 2008/11/12م.
- 17- التري، محمد عبد العاطي: أحد عناصر الجبهة الشعبية مقابلة شخصية الرمال الشمالي غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/8م.
- 18- تمران، خليل مصطفى: أحد عناصر جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية النصيرات غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/21م.
- 19- الجابي، صبحي مسعود: (عميد ركن متقاعد، أول رئيس اركان لجيش التحرير الفلسطيني) مقابلة شخصية دمشق - سوريا بتاريخ 2009/2/17م.
- 20- أبو جراد، يوسف مطر: أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الزيتون غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/25م.
- 21- أبو جراد، حمودة حسن: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/10/24م.
- 22- جرادة، جميل محمود: أحد العناصر الوطنية في رواية عن شهيد مقابلة شخصية الرمال الجنوبي غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/29م.
- 23- الجزائر، إبراهيم يوسف: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/14م.
- 24- أبو جزر، محمد رمضان: (رائد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2008/1/19م.
- 25- جمال، محمد أبو زايد : (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/3م.
- 26- الجمل، حسن محمد: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/6م.
- 27- أبو جهل، عبد الفتاح عبد الله: أحد عناصر حركة فتح مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/30م.



- 28- الحاج، جواد عبد الرحيم : (عميد ركن متقاعد) مقابلة شخصية دمشق- سوريا بتاريخ 2009/2/19م.
- 29- حافظ، سعيد قاسم ( الدلقموني ) أحد القادة العسكريين للجبهة الشعبية- القيادة العامة مقابلة شخصية دمشق- سوريا بتاريخ 2009/4/5م.
- 30- الحايك، شعيب محمد: (عميد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الرمال الشمالي غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/16م.
- 31- حجازي، حسن شحدة: شقيق أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/12/28م.
- 32- أبو حدايد، أحمد عيد: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية خان يونس فلسطين بتاريخ 2007/11/29م.
- 33- أبو حرب، سعيد إبراهيم: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/11/8م.
- 34- الحسنات، يوسف سرحان: (ملازم اول متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/9/16م.
- 35- الحسنات، صبري محمد: (عقيد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير ثم حركة "فتح" مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/9/17م.
- 36- الحسنات، زعل سليمان: عناصر الكتيبة (141) مقابلة شخصية المغرقة غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/11م.
- 37- حسين، عبد الوهاب خميس: أحد عناصر جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية النصيرات غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/21م.
- 38- الحسيني، عبد المطلب هاشم محي الدين: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الدرج غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/20م.
- 39- الحسيني، خديجة محمد: شقيقة زياد الحسيني قائد قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الرمال غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/20م.
- 40- الحشاش، سالم سليمان: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2008/1/7م.

- 41- أبو حشيش، سعدي حسن: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية القاهرة (ج.ع.م) بتاريخ 2008/12/28م.
- 42- الحلبي، فاطمة عمر: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الرمال  
الشمالي غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/26م.
- 43- حمد، فؤاد عبد الرحيم: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح  
فلسطين بتاريخ 2008/2/23م.
- 44- حمدونة، مصطفى رشيد: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/2/11م.
- 45- حمودة، ماجد جمال: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة  
شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/3م.
- 46- حيلة، عبد المجيد عبد القادر: (رائد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير وقوات  
التحرير الشعبية مقابلة شخصية المغازي غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/15م.
- 47- خضر، علي محمد: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة  
شخصية جباليا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/24م.
- 48- خضر، عايش إبراهيم: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة  
شخصية جباليا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/3م.
- 49- الخطيب، حسين علي : (عميد ركن مساعد قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني،  
قوات حطين) مقابلة شخصية دمشق - سوريا بتاريخ 2009/1/25م.
- 50- خلف، طلال محمد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الدرج  
غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/30م.
- 51- خلف، حكمت محمود: أحد عناصر الحرس الوطني قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/12/18م.
- 52- أبو الخير، ديب محمود: أحد عناصر جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية الشجاعية غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/18م.
- 53- أبو دحيل، حرب حسن: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/20م.
- 54- أبو دراز، احمد ابراهيم نصر: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية عيسان  
الكبيرة خانونس فلسطين بتاريخ 2010/5/10م.

- 55-الدرساوي، كامل محمد: (رائد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية الشجاعة غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/20م.
- 56-ديب، نعمان يوسف: مدير دائرة التجنيد في قطاع غزة مقابلة شخصية الرمال  
الجنوبي غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/15م
- 57-ديب، محمد أحمد: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ  
2007/9/18م.
- 58-أبو دية، محمد خميس: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت  
لاهايا غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/4م.
- 59-ذياب، محمود يوسف: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة  
شخصية بيت لاهايا غزة فلسطين بتاريخ 2007/9/24م.
- 60-رزق، يوسف محمود: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح  
فلسطين بتاريخ 2008/2/11م.
- 61-الرملاوي، محمد محمد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية  
الشجاعة غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/26م.
- 62-الرننيسي، زهير محمود: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/9/27م.
- 63-الريس، ناهض منير: (وزير العدل في الحكومة الفلسطينية العاشرة) مقابلة  
شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/5م.
- 64-الزالمي، سليمان إسماعيل: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية  
رفح فلسطين بتاريخ 2007/8/28م.
- 65-زريعي، عابد عودة: (رائد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني  
وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية دير البلح غزة فلسطين بتاريخ  
2007/11/29م.
- 66-زعر، محمد أحمد: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة  
شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/16م.
- 67-الزق، محمود سليمان: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/4م.

- 68-زيارة، خالد عبد القادر: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/13م.
- 69-زيدان، محمود عبد ربه: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/2م.
- 70-زيدية، اسحق عبد ربه: أحد المُساعدة لقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية  
الشجاعية غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/22م.
- 71-سعد، فوزي عيسى: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الرمال  
الجنوبي غزة فلسطين بتاريخ 2008/8/23م.
- 72-سعد، رزق محارب: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة  
شخصية الشجاعية غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/18م.
- 73-سليمان، رمضان داود: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين.  
74-سليمان، عبد المعطي محمد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية  
بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/2م.
- 75-أبو سمهدانة، نايف يوسف: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية  
رفح فلسطين بتاريخ 2007/8/24م.
- 76-أبو سمهدانة، أم صقر عطايا: مقابلة غير مسجلة.
- 77-الشافعي، خديجة محمد: عضو لجان التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا  
غزة فلسطين بتاريخ 2008/4/10م.
- 78-أبو شباك، رشيد علي: (نائب رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني) مقابلة  
شخصية القاهرة ج.ع.م بتاريخ 2008/11/1م.
- 79-شعبان، زكريا رمضان: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت  
لاهايا غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/4م.
- 80-أبو شعبان ، وليد عطا: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين  
بتاريخ 2007/8/24م.
- 81-شعث، منيرا زارع: أحد الشهود المؤيدة لقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية  
رفح فلسطين بتاريخ 2007/12/27م.
- 82-شعث، كامل أحمد: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة  
شخصية خان يونس فلسطين بتاريخ 2007/9/17م.

- 83- شعث، طُلبة نافع: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/17م.
- 84- أبو شعيب، إدريس أحمد: (رائد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية البريج غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/15م.
- 85- شقورة، فخري عمران: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية القاهرة الجمهورية العربية المتحدة ( ج.ع.م) بتاريخ 2008/11/12م.
- 86- أبو شمالة، مريم سلمان: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/8/28م.
- 87- أبو شمالة، رحيمة سلمان: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/8/28م.
- 88- شهاب، صالح حسين: ( عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الزيتون غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/2م.
- 89- أبو شوق، شحدة عبد العزيز: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/2م.
- 90- صرصور، أحمد حسين: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية القاهرة الجمهورية العربية المتحدة ( ج.ع.م) بتاريخ 2008/11/11م.
- 91- صقر، مصباح حنفي: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/28 م.
- 92- صيام، جواد محمد: أحد عناصر جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية النصيرات غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/21م.
- 93- الصيفي، محمد يوسف: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الزيتون غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/26م.
- 94- أبو ضاحي، محمود أحمد: (رائد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/11/23م.
- 95- أبو ضاحي، فؤاد أحمد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/9/27م.

- 96- طافش، عبد الله محمود: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الشجاعة غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/22م.
- 97- الطويل، عبد الرحيم سعيد : (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/10/11م
- 98- الطيب، محمد عيد : (عقيد ركن متقاعد) مقابلة شخصية القاهرة الجمهورية العربية المتحدة ( ج.ع.م) بتاريخ 2008/11/13م.
- 99- عارف، محمود خطاب : (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/3/9م.
- 100- عاشور، سعيد محمد: (عميد متقاعد) أحد عناصر الأمن الوطني مقابلة شخصية ويروي عن الشهيد سليم عبيد الشجاعة غزة فلسطين بتاريخ 2007/7/25م.
- 101- عاشور، عمر أحمد : (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية، غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/30م.
- 102- العبادي، محمد موسى: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/14م.
- 103- عباس، خضر محمود: (لواء متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الرمال الشمالي غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/12م.
- 104- عبدالدايم، شعبان محمد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/11م.
- 105- عبدالرازق، هشام علي: أحد عناصر اتحاد الطلبة التابع قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/30م.
- 106- عبدالرحمن، محمود حسين: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/1/27م.
- 107- عبدالكريم، عيد الحشاش: أحد ضباط جيش التحرير الفلسطيني مقابلة شخصية دمشق - سوريا بتاريخ 2009/4/3م.
- 108- عبدالنبي، فتحي محمد: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/3/22م.

- 109- عبيد، حسني يوسف: (عميد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية عباد الرحمن غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/15م.
- 110- عدوان، عاطف إبراهيم: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/31م.
- 111- العديسي، عامر سلمان: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/11/20م.
- 112- أبو عرار، حماد زايد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح سيناء (ج.ع.م) بتاريخ 2008/11/5م.
- 113- أبو عقل، عبد الله اشتوي: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/28م.
- 114- أبو عمّار، أحمد حسن: (رائد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية النصيرات غزة فلسطين بتاريخ 2007/11/1م.
- 115- عمر، خليل عمر: (عقيد متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/10/30م.
- 116- أبو عمرة، علي محمود: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين 2007/9/15م.
- 117- العمور، عميرة موسى: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية خان يونس فلسطين بتاريخ 2008/1/19م.
- 117- عواد، نزار محمد: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية القاهرة الجمهورية العربية المتحدة (ج.ع.م) بتاريخ 2008/11/13م
- 118- عودة، محمد حسن/ علي: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الرمال الشمالي غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/9م.
- 119- عياش، فاطمة خميس: شقيقة أحد قادة قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/28م.
- 120- عياش، عبد الله عبد ربه: (رائد متقاعد) مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/10/5م.

- 121- عيد، محمد محمود: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/11/9م.
- 122- أبو عيطة، عبد الحي عبد الرازق: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/30م.
- 123- أبو غالي، سلامة عبد الحميد: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/9/11م.
- 124- أبو غالي، خضر عبد الحميد: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/11/10م.
- 125- الغرابلي، محمد عبد الله: (عميد متقاعد) أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الشجاعة غزة فلسطين بتاريخ 2007/10/30م.
- 126- الغنام، فضل ذيب: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2008/2/23م.
- 127- الغنام، عادل ذيب: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة تلفونية القاهرة بتاريخ 2008/1/2م.
- 128- الغوطي، محمد عبد الفتاح: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/12/28م.
- 129- أبو الفحم، ذهب مصطفى: زوجة الفدائي تروي عن دور زوجها في حسن أبو الفحم في المقاومة مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/14م.
- 130- فرحات، فتحي إبراهيم: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/29م.
- 131- القاضي، غازي محمود: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية 2007/7/13م.
- 132- القاضي، عبد ربه محمد: (رائد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/26م.
- 133- القاضي، صلاح راشد: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/8م.



- 134- القدرة، سليم فضل الله: أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية خان يونس فلسطين بتاريخ 2008/1/1م.
- 135- قطبي، عبد الجبار جبر: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/8/29م.
- 136- أبو قمر، رمضان عطية: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/9/6م.
- 137- القيق، إبراهيم فضل: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/3م.
- 138- الكتري، يونس عبد القادر: أحد ضباط جيش التحرير الفلسطيني مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/14م.
- 139- الكتري، محمد نجيب/ عبد الوهاب: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية جباليا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/31م.
- 140- الكتري، جمال عبد الرحمن: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية جباليا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/24م.
- 141- الكرد، إسماعيل سعيد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2008/2/13م.
- 142- الكريمي، إبراهيم سلمي: (رائد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007 /7/26م.
- 143- كلوب، عرابي محمد: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/7/1م.
- 144- كنفوش، حمزة حسين: (مقدم متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الشاطئ غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/29م.
- 145- أبو كوش، كوش أحمد إبراهيم: (رائد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/10/25م.
- 146- الكيلاني، رجب مصطفى: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/5م.
- 147- لبد، حسن محمود: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/11/27م.

- 148- المبيض، توفيق يوسف: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الشجاعية غزة فلسطين بتاريخ 2007/10/10م.
- 149- المبيض، إبراهيم أحمد: أحد عناصر جيش التحرير الفلسطيني قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الشجاعية غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/28م.
- 150- المجايدة، عبد الرازق عبد المجيد: (فريق ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/26م.
- 151- محيسن، عبد الله محمد: (عقيد متقاعد) مقابلة شخصية جباليا غزة فلسطين بتاريخ 2008/2/27م.
- 152- محيسن، طلال طراد: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الشجاعية غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/3م.
- 153- المدهون، بشير العبد حسين: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/13م.
- 154- أبو مرزوق، محمود محمد: (لواء ركن متقاعد) مقابلة شخصية غزة فلسطين بتاريخ 2008/3/2م.
- 155- المشوخي، خليل سلامة: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2008/1/10م.
- 156- المصري، محمد بديع/ مطاوع: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية الرمال الشمالي غزة فلسطين بتاريخ 2008/1/3م.
- 157- أبو مطر، إبراهيم يعقوب: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/8/22م.
- 158- أبو معروف، حمدان محمود: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية خان يونس فلسطين بتاريخ 2007/12/26م.
- 159- المغاري، شحدة جودة: شقيق أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/12/9م.
- 160- أبو مغيص، أحمد محمد: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/11/20م.
- 161- المقادمة، عبد المنعم نمر: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين.

- 162- الملاحى، محمد محمود: (عقيد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية رفح فلسطين بتاريخ 2007/7/26م.
- 163- أبو موسى، خليل علي ابراهيم : عامل مزارع مقابلة شخصية حى الامل  
خانيونس فلسطين بتاريخ 2010/5/7م.
- 164- نصير، زكريا سليمان: أحد عناصر قوات التحرير الشعبية مقابلة شخصية  
بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/12/30م.
- 165- ياغي، عبد الله جاد الله: (عميد متقاعد) أحد عناصر قوات التحرير الشعبية  
مقابلة شخصية بيت لاهيا غزة فلسطين بتاريخ 2007/10/1م.

### خامساً: رسائل جامعية.

- 1- السنوار، زكريا إبراهيم:  
العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967 - 1973م، رسالة ماجستير ( غير منشورة )،  
الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، 2003م
- 2- شاعر، علي:  
المقاومة الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية 1975 - 1976م، رسالة ماجستير ( غير  
منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2007م.
- 3- البطش، جهاد:  
المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية 1967 - 1985م، رسالة دكتوراه ( غير  
منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2006م.

### سادساً: الموسوعات.

- 1- أسود، عبد الرزاق محمد: الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني والثالث، الدار العربية  
للموسوعات، د.ت.
- 2- الأيوبي، الهيثم، وآخرون: الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،  
بيروت، ط1، 1977م.
- 3- الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2،  
1999م.
- 4- هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية؛ القسم الأول، 4مج، هيئة الموسوعة  
الفلسطينية، دمشق، ط1، 1984م.

### سابعاً: المراجع العربية.

- 1- ابن أجا، محمد بن محمود الحلبي (ت881هـ / 1477م)، العراك بين المماليك الأتراك (مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادر)، صنفه محمد أحمد دهمان، دار الفكر دمشق- سوريا 1986م.
- 2- لأزرع، محمد خالد: المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة 1967-1985م، إدارة الإرشاد التابعة للمنظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 1987م.
- 3- الأغا، إحسان: خان يونس وشهداؤها؛ 1956 المذبحة والصمود، مركز فجر للطباعة والنشر والتحقيق، القاهرة، ط1، 1997م.
- 4- رابعة، غازي إسماعيل: الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة من (1967-1980)، مكتبة المنار، الزرقاء، ط1، 1404هـ/1983م.
- 5- جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 سنة 1998م
- 6- جبر، مروة: جامعة الدول العربية وقضية فلسطين 45-1965م، مركز أبحاث م.ت.ف، بيروت، 1989م.
- 7- الجبوري، جميل: الحرب الوقائية في إستراتيجية إسرائيل العسكرية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ت.
- 8- حسين، غازي: الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988م، دار دانية للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1993م.
- 9- حسين ، غازي: الصراع العربي الإسرائيلي والشرعية الدولية ، سوريا، دمشق، مطبعة الكاتب العربي - دمشق ، ط 1 ، 1995م
- 10- حسين ، غازي: ياسر عرفات والحل الصهيوني لقضية فلسطين (دراسة) ، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، سورية ، دمشق، الطبعة الأولى 2001م.
- 11- الحمد، جواد (تحرير): المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط7، 2004م.
- 12- حوراني، فيصل: الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974م، دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1980م.
- 13- خورشيد، غازي: دليل حركة المقاومة الفلسطينية، مركز أبحاث م.ت.ف، بيروت، 1971م.
- 14- دراغمة، عزة: الحركة النسائية في فلسطين 1903-1990م، مكتب ضياء للدراسات، القدس، ط1، 1991م.

- 15-دعنا، عبد العليم: شهداء الحركة الوطنية الأسيرة في السجون الإسرائيلية، رابطة الجامعيين، الخليل، ط1، 1994م.
- 16-رشيد، هارون: مدينة غزة، موسوعة المدن الفلسطينية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1984م.
- 17-رشيدات، شفيق: فلسطين؛ تاريخاً وعبراً ومصيراً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م.
- 18-زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط3، سنة 1986م
- 19-سخيني، عصام: فلسطين الدولة، جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ( م.ت.ف)، نيقوسيا، قبرص، ط1، 1985م
- 20-سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، د.ت
- 21-الشرع، صالح: فلسطين الحقيقة والتاريخ، روائع مجدلاوي، عمان، ط1، 1996م.
- 22-الشعبي، عيسى: الكيانية الفلسطينية؛ الوعي الذاتي والتطور المؤسسي 1947-1977م، مركز أبحاث م.ت.ف، بيروت، ط1، 1979م.
- 23-شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1996م.
- 24-صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الفلسطينية، ق2، ج5، بيروت، ط1، 1990م.
- 25-صايغ، يزيد: بدايات العمل المسلح في الضفة والقطاع 1967م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1992م.
- 26-صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ( الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993م ).
- 27-الطبري: تاريخ الأمم ، مؤسسة الأعلمي للمعلومات ، بيروت - لبنان، د.ت، ج2.
- 28-عبد الرحمن، أسعد: منظمة التحرير الفلسطينية ؛ جذورها وتأسيسها ومساراتها، مركز أبحاث م.ت.ف ، بيروت ، 1987م.
- 29-عبد الرحمن، أسعد: النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ق2 ، ج5 ، بيروت ، ط1 ، 1990م.
- 30-العقاد، صلاح: تطور النزاع العربي الإسرائيلي (1956-1967)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1975م.

- 31- علوش ، ناجي : فكر حركة المقاومة الفلسطينية 48- 1987م، الموسوعة الفلسطينية ، ق 2 ، ج 3 ، بيروت ، ط 1 ، 1990م.
- 32- عمر، محجوب: اعترافات القتلة مذابح إسرائيل من متلا إلى كفر قاسم، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، 1995م.
- 33- غنيم عبد الرحمن : الثورة الفلسطينية في قطاع غزة منظمة التحرير الفلسطينية ، دمشق ، 1971م.
- 34- الفراء، محمد علي: خان يونس ماضيها وحاضرها، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م.
- 35- فرج ، عصام الدين : منظمة التحرير الفلسطينية 1964 - 1993، القاهرة ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، الطبعة الأولى، 1998، "سلسلة قضايا دولية وإقليمية " (27).
- 36- قاسم، عبد الستار وغازي ربابعة: الحروب العربية الإسرائيلية؛ المدخل إلى القضية الفلسطينية، جواد الحمد ( محرر)، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ط 1، 1997م.
- 37- قاسمية ، خيرية : الجانب الاقتصادي والاجتماعي للشعوب الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، المجلد الخامس ، بيروت ، 1990م.
- 38- قاسمية، خيرية: الحركة الوطنية الفلسطينية في ثلثي القرن الحالي، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج5
- 39- كيلاني، هيثم: دراسة في العسكرية الإسرائيلية، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969م.
- 40- كيلاني، هيثم : حروب فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ق 2 ، ج 5، بيروت، ط 1، 1990م.
- 41- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، شركة الخدمات النشيرية المستقلة المحدودة، قبرص، 1984م.
- 42- مهنا، محمد نصر : مشكلة فلسطين والصراع الدولي 1945 - 1967م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978م.
- 43- الموقع الرسمي لجامعة الدول العربية على شبكة الإنترنت : [www.arabteagueonline.org](http://www.arabteagueonline.org)
- 44- أبو النمل، حسين: قطاع غزة 48- 1967م؛ تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية ، مركز أبحاث م. ت . ف، بيروت ، 1979م.

- 45-ياسين ، عبد القادر : أربعون عاماً من حياة منظمة التحرير الفلسطينية ، شركة دار  
التقدم العربي الدار الوطنية الجديدة ، ط 1، حزيران ( يونيو ) 2006م.  
46-أبو يصير، صالح: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر،  
بيروت، د.ت.

### ثامناً: المراجع الأجنبية المترجمة :

- 1- ادغار أو بالانس :الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل 5 يونيو 1967 ، ترجمة  
وتقديم مازن البندك ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، د.ت.
- 2- بالمبو، ميخائيل: نكبة فلسطين وكيف طرد الفلسطينيون من ديارهم، 1948م، دار  
الحمراء للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 2000م
- 3- براند، لوري: الفلسطينيون في العام العربي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،  
ط1، 1991م.
- 4- بلاك، ايلان وبيني موريس: حروب إسرائيل السرية، عماد جولاق(ترجمة)، الأهلية  
للنشر والتوزيع، عمان، 1992م.
- 5- بيلي، سيدني: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، إلياس فرحات (ترجمة)،  
دار الحرف العربي، ط1، 1992م.
- 6- جاك كويار : من حرب الأيام الستة إلى حرب الساعات الستة ، ترجمة كمال السيد  
، مكتبة دار الوطن العربي ، 1973م
- 7- جيلمور، ديفيد: المطرودون محنة فلسطين، ترجمة شاكر إبراهيم، مكتب مديولي،  
القاهرة سنة 1993م، الجزء الثاني.
- 8- الجنرال د.ك. باليت: الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، العودة إلى سيناء، ترجمة  
طلال الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1975م.
- 9- رولو، إيريك: الفلسطينيون من حرب إلى حرب، خليل فريجات(ترجمة)، دار  
طلاس، دمشق، ط1، 1989م.
- 10- سميت، بامبلا آن: فلسطين والفلسطينيون 1876-1983م، د0ت، د0ن.
- 11- رُود ولف وونستون تشرشل : حرب الأيام الستة ، دن ، د.ت.
- 12- كتن، هنري: قضية فلسطين، رشدي الأشهب (ترجمة)، وزارة الثقافة  
الفلسطينية، وزارة الثقافة الفلسطينية، غزة، ط1، 1990م.

- 13- مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون؛ سياسة التوسع 1967 - 2000م، خليل نصار (ترجمة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2001م.
- 14- هر تزوج، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية، 1948 - 1982، ترجمة ، بدر الرفاعي، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، سيناء للنشر ، الطبعة الأولى ، 1993م.
- 15- وايزمن، عيزر: الحرب من أجل السلام (ترجمة غازي السعدي) دار الجليل للنشر ، عمان، ط1، 1984م.

### تاسعاً: المؤتمرات والندوات:

- 1- دخان، عبد الفتاح : الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين، الندوة الفكرية السياسية ( خبرات الحركة السياسية الفلسطينية في القرن العشرين )، المنعقدة من 2-4 يونيو/حزيران 2000م، المركز القومي للدراسات والتوثيق ومنتدى الفكر الديمقراطي الفلسطيني - غزة

### عاشراً: الدوريات: المجالات.

- 1- أيوب ، يسار: اللاجئون في سوريا، مجلة صامد، السنة 13 ، العدد 106.
- 2- صايغ، يزيد: جيش التحرير الفلسطيني؛ تحديات مرحلة التكوين 1964-1973م، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، عدد 35، صيف 1998م.
- 3- الأنوار : بيروت 1967/1/4م.
- 4- جريدة الأهرام القاهرية : بتاريخ 1967/5/22.
- 5- منسي، كامل: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، صامد الاقتصادي، العدد 83
- 6- صوت فلسطين ، العدد 13 ، شباط /فبراير 1969م ، العدد 28 ، أيار/ مايو 1970م، العدد 29 حزيران / يونيو 1970م



أحد عشر:المصادر والمراجع الأجنبية:

باللغة الإنجليزية:

1. المذكرات واليوميات:

1. Tessier, Arlette: Gaza, Palestine Research Center, Beirut, 1971

2. المراجع:

1. Al-Abid, Ibrahim: Israel and Human rights, Palestine liberation organization research center, Beirut, 1969.

2. Al-Abid, Ibrahim :Israel and Negotiations; Palestine research center, Beirut, 1970.

3. Coldschmidt, Arthur: A concise history of the middle east, westview press, U. S. A., 1979.

4. Herzog , Chaim: The Arab-Israeli Wars, Arms And Armour Press,1967

5. Samo, Elias with a foreword by Eqbal Ahmad, Medina University Press 1971, P69. The June 1967 Arab –Israeli War Miscalculation or Conspiracy

6. Mutawi, Samir: Jordan in the 1967 War, Cambridge University Press. P108

## Abstract

In the middle of 1948 the Palestinian people was exposed to a genocide whose aim was to terminate or displace him from his land Palestine and the establishment of a national state for the Jews. This was done as an execution of Balfore promise. Consequently, the Jewish gangs committed massacres against a international law. As a result , ganisters occupied the majority of Palestine.

Henceforth, the Palestinians took refuge in Syria , Lebanon , the west bank , Gaza strip to which the jorityans were forcefully driven. Political movements emerged in Gaza Strip. The Palestinians were in Gaza strip, the west bank and Syrian Golama were attacked by the Israelis.

The Syrians initiated the first reconnaissance battalions 68 as a result of the I Israeli frequent incursions. the case was similar in the Gaza Strip which suffered from Israeli incursions which convinced Palestinians of retaliation.

The Egyptian government responded positively to the Palestinians demand in Gaza and formulate the to resists battalion under the leadership Mostafa Hafez.

The headquarters of this battalion was in Kan younis.

In the 1956 tripartite aggression on Gaza and Sinai, Israel committed heinous massacres in Rafah , Khan younis and The rest of the refugee camps.

The first Palestinian National conference convened its first session on 28-5-1964 and in the final session Ahmed Al Shugairi declared the establishment of " Palestine Liberation Organization" besides the beginning of opening training comps for all those who can fight. This army consisted of three groups , Ain Jalout group was founded in Gaza and the Egyptian territories, Hiteen group was in Syria, Al qadisia group was in Iraq. Training started and the army was ready to share in the fighting.

On the fifth of May 1967, Israel launched an aggression .

a few days Israeli managed to realize all her expansionist aims.

Consequently, the Israeli army spread in Sinai, Golan Heights,

Al Qudus and the West Bank, and Gaza strip.

The first spark of resist hence came from the popular liberation Forces which were an offshoot from the Palestine Liberation army. And both of teachers, student, labors,

The Popular Liberation Forces aided by Al Qadisia Forces established military bases near the Jordanian border line with Occupied Palestine. These bases confronted the

Israeli patrols by ambushing them and mining the roads. Moreover, these forces participated in.

Alkarama war on 21-March 1968. and began resisting occupation in all the cities villages and camps of Gaza Strip and the settlements around them.

The lead the Israeli internal security apparatus aided by the Israeli armed. Forces to arrest thousands of Palestinians and subjecting them to cruel interrogation using savage techniques to extract admission of involvement resistance activities. Some of the prisoners died while being interrogated.

These frequent arrests lead to the unraveling of weapons stores and the hiding places of wanted resistant besides the loss of trained and leading personnel which virtually made leadership fall in the hands of new and less efficient people.

The Palestinian women took part in the resistant activities and joined Popular Liberation Forces. They worked in monitoring and reconnaissance, moving weapons from one place to another, administrative duties participated in military operations and shooting at the Israeli troops. Some of those women were imprisoned and subjected to severe detaining conditions in interrogation.

The Israeli government didn't spare any effort to terminate the resistant crimes against civilians particularly the resistant families and relatives. Moreover,

Israel activated the emergency law and declared administrative detention of every one suspected of helping the resistant and the wanted. Like wise, Israel displaced thousands of Palestinians and demolished their homes and farms under the pretext of widening the streets for security reasons.

In 1970 the bleeding war in the Egyptian front and the clashes between the Jordanian regime and the Palestinian revolution come to an end. This negatively affected the resistant activities in the occupied territories. resistant in the occupied territories suffered from weakness in politics, besides the emergence of some unethical policies which resulted in the separation between the resistant and the public. The Palestinians reiterated the mistakes they committed in Jordan and Lebanon and did not benefit from their experience performance. Hence it was easy for the Israelis to kill and arrest whomever she wanted which lead to the cease of guerrilla war. But the experiment of Palestine Liberation Army and Popular Liberation Forces remain worth studying.